

<http://www.shamela.ws>

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربي ٣٥

تم تصدير هذا الكتاب آليا بواسطة المكتبة الشاملة
(اضغط هنا للانتقال إلى صفحة المكتبة الشاملة على الإنترنت)
الكتاب : جميع دواوين الشعر العربي على مر العصور . جميع محتويات موقع أدب
واحد وتسعون جزء
شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ختام الليالي
ختام الليالي
رقم القصيدة : ٦٣٥١١

الليالي! يا ما أمر الليالي
غيبت وجهك الجميل الحبيبا
أنت قاسٍ معذبٌ ليت اني
أستطيع الهجران والتعديبا
ان حبي إليك بالصفح سباقُ
وقلبي إليك مهما أصيبا
يا حبيبي كان اللقاء غريبا
وافترقنا فبات كل غريبا
غير أني أستنجد الدمع لا ألقى
مكان الدموع إلا لهيبا
آه لو ترجع الدموع لعيني
جف دمعي فلست أبكي حبيبا

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ذات مساء

ذات مساء

رقم القصيدة : ٦٣٥١٣

وانتحينا معا مكاناً قصياً
نتهادى الحديث أخذاً ورداً
سألتي ملتنا أم تبدلت
سوانا هوىً عنفياً ووجدنا
قلت هيهات! كم لعينك عندي
من جميلٍ كم بات يهدى ويسدى
انا ما عشت أدفع الدين شوقاً
وحينا إلى حماك وسهدا
وقصيداً مجلجلاً كل بيت
خلفه ألفُ عاصفٍ ليس يهدا
ذاك عهدي لكل قلبك لم يقض
ديونَ الهوى ولم يرعَ عهدا
والوعدُ التي وعدتِ فؤادي
لا أراني أعيش حتى تؤدّي

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> رواية

رواية

رقم القصيدة : ٦٣٥١٤

نزل الستارُ ففيمَ تنتظرُ
خلت الحياةُ وأقفر العمرُ
لم يبقَ إلا مقفر تعس
تعوى الذائبُ به وتأتمرُ
هو مسرحٌ وانفضَّ ملعبهُ
لم يبقَ لا عينٌ ولا أثرُ

ورواية رويت وموجزها
صحبّ مضوا وأحبّة هجروا
عبروا بها صوراً فمذ عبروا
ضحك الزمانُ وفقهه القدر

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> يأس على كأس

يأس على كأس

رقم القصيدة : ٦٣٥١٥

زف الصباخُ إلى الرمال نداءها
وسرى النسيمُ عشيةً فنعاها
أأرى شروقك في أفول مغاربي
وأشم عطرك في ذبول شبابي!
أحببتُها وطويتُ صفحتها وكم
قرأ اللبيبُ صحيفةً وطواها
زف الصباخُ إلى الرمال نداءها
وسرى النسيمُ عشيةً فنعاها

أأرى شروقك في أفول مغاربي
وأشم عطرك في ذبول شبابي!
غال الزمانُ ضبابها وحبابها
وتبخرت أحلامها ورؤاها
أحببتُها وطويتُ صفحتها وكم
قرأ اللبيبُ صحيفةً وطواها
تلك الوليدة لم تطل بشرها
لما تكذ تظأ الثرى قدماها
زف الصباخُ إلى الرمال نداءها

وسرى النسيمُ عشيةً فنعاها
زف الصباخُ إلى الرمالِ نداءها
وسرى النسيمُ عشيةً فنعاها
حتى إذا الأقدارُ شئن وعدت لي
راجعتُ نفسي واهتمت صوابي
أرى شروقك في أفولِ مغاربي
وأشم عطرك في ذبولِ شبابي!
هات اسقني واشربْ على سر الأسي
وعلى بقايا مهجة وشجاها
مهلا نديمي! كيف ينسى حبها
من ينشد السلوى على ذكراها
ما زلت تسقيني لتسيني الهوى
حتى نسيتُ، فما ذكرت سواها
كانت لنا كأسٌ وكانت قصةً
هذا الحباب أعادها ورواها
الآن غشاها الضبابُ وها أنا
خلفَ المآسي والدموعِ أراها
غال الزمانُ ضبابها وحبابها
وتبخرت أحلامها ورؤاها
لا تبكيها ذهبت ومات هواها
في القلبِ متسعٌ غدا لسواها
أحببْتُها وطويتُ صفحتها وكم
قرأ اللبيبُ صحيفةً وطواها
تلك الوليدة لم تطل بشرها
لما تكد تطأ الثرى قدماها
زف الصباخُ إلى الرمالِ نداءها
وسرى النسيمُ عشيةً فنعاها

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> عاصفة روح

عاصفة روح

رقم القصيدة : ٦٣٥١٦

أين شط الرجاء

يا عُباب الهموم

ليلتي أنواء

ونهارني غيوم

أعولي يا جراح

اسمعي الديان

لا يهم الرياح

زورق غضبان

(١/١)

البلب والتقوب

في صميم الشراع

والضنى والشحوب

وخيال الوداع

اسخري يا حياة

قهقهني يا رعود

الصبا لن أراه

والهوى لن يعود

الأمانني غرور

في فم البركان

والدجى مخمور
والردى سكران
راحت الأيام
بابتسام الثغور
وتولى الظلام
في عناق الصخور
كان رؤيا منام
طيفك المسحور
يا ضفاف السلام
تحت عرش النور

اطحني يا سنين
مزقي يا حراب
كل برق يبين
ومضه كذاب
اسخري يا حياة
قهقهه يا غيوب
الصبا لن أراه
والهوى لن يؤوب

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> كبرياء

كبرياء

رقم القصيدة : ٦٣٥١٧

(١)

نداؤك يا فؤاد كفى نداءً

أما تنفك تسقيني الشقاء

أنا ظمآن لم يلمع سرابٌ
على الصحراءِ إلا خلتُ ماءً
وأنت فراش ليلي كل نور
وتبعث كلَّ برقٍ قد أضاء
فؤادي قل لها لما افترقنا
على شجن، وما نرجو اللقاء
حببتك ما شدوت شعراً (!!)
ولكني اعتصرت لكِ الدماءَ
إذا أنا في هواك أضعت روعي
فلست أضيعُ فيك دمي هباءً
غرائمك كان محراب المصلى
كأنني قد بلغتُ بكِ السماءَ
خلعت الآدميةَ فيه عني
ولكن ما خلعت به الإباءَ
فلم أركعُ بساحته رياءَ
ولا كالعبد ذلاً وانحناءَ
ولكني حببتك حبَّ حرٍّ
يموتُ متى أراد وكيف شاءَ
(٢)

وحبيب كان دنيا أمني
حبه الحرابُ والكعبةُ بيتهُ
من مشى يوماً على الوردِ له
فطريقي كان شوكا ومشيتُهُ
من سقى يوماً بماءٍ ظامناً
فأنا من قدحِ العمرِ سقيتهُ
خفق القلبُ له مختلجاً
خفقه المصباحِ إذ ينضبُ زيتُهُ
قد سالني فتنكرتُ لهُ

وطوى صفحة حبي فطويته

(٣)

أقبلت للنيل المبارك شاكياً
زمني وقد كثرت عليّ همومي
ومسحتُ كفيّ والجبينَ بمائه
عليّ أهدى ثورة المحموم
وجلست أنثر جعةً معمورةً
بالذكرياتِ جديدها وقديم
لهفي لحب مات غير مدنسٍ
وشباب عمر مرّ غير ذميمٍ
خان الأحبة والرفاق ولم أحنُ
عهدي لهم وصفحْتُ صفحَ كريمٍ
ايخيفني العشبُ الضعيفُ أنا الذي
أسلمت للشوكِ الممضُ أديمي
وإذا ونى قلبي يدق مكانه
شممي وتخفقُ كبرياءُ همومي
اني لأحمل جعيتي متحدياً
زمني بها وحواسدي وخصومي
أحني لعرش الله رأساً ما انحنى
بالذل يوماً في رحابٍ عظيمٍ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> اذكري

اذكري

رقم القصيدة : ٦٣٥١٨

اذكري ذاك المساء

كيف كنا سعداء

لم يدغ عندي همّاً

ومحا عنك الشقاء
ملاً الدنيا صفاء
عندما شئتِ وشاءَ
أحسن الدهرُ إلينا
بعدما كان أساءَ
كلما أقبلت السحب
فظلَّنا السماءَ
قائمات غائمات
يتهادينَ بطاءَ
لاح نجمٌ من بعيد
فتجلى وأضاءَ
وتصدَّى قمرٌ راح
على الأرضِ وجاءَ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> رسائل محترقة
رسائل محترقة
رقم القصيدة : ٦٣٥١٩

ذوت الصبايةً وانطوتُ
وفرغتُ من آلامها
لكنني ألقى المنايا
من بقايا جامها
عادت إليّ الذكرياتُ
بحشدها وزحامها
في ليلة ليلاء أرّ
قني عصيب ظلامها
هدأت رسائل حبها
كالطفل، في أحلامها

فحلفت لا رقدت ولا
ذاقت شهياً منامها
أشعلت فيها النار ترعى
في غزيز حطامها
تغثال قصة حبنا
من بدائها لختامها
أحرقتها ورميت قلبي
في صميم ضرامها
وبكى الرماد الآدمي
على رماد غرامها

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> الغريب
الغريب

رقم القصيدة : ٦٣٥٢٠

يا قاسيَ البعد كيف تبتعدُ
اني غريبُ الديارِ منفردُ
إنْ خانني اليومُ فيك قلت غداً،
وأين مني ومن لقاك غدُ
إنَّ غداً هوةٌ لناظرها
تكاد فيها الظنون ترتعدُ
أطل في عمقها أسائلها
أفبك أخفى خياله الأبدُ
ألامس الجرحَ ما الذي صنعتُ
به شفاةً رحيمةً ويدُ

ملء ضلوعي لظى واعجبهُ
اني بهذا اللهبِ ابردُ
يا تاركي حيث كان مجلسنا
وحيث غنَّك قلبي الغردُ
أرنو إلى الناس في جموعهم
أشقتهم الحادثاتُ أم سعدوا
تفرقوا أم بها احتشدوا
وغَوَّروا هابطين أم سعدوا
اني غريبٌ تعال يا سكني
فليس لي في زحامهم أحدُ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> بعد الفراق

بعد الفراق

رقم القصيدة : ٦٣٥٢١

(١)

أجل! أهواك أنتِ مُنى حياتي
وأنتِ أحب من بصري وسمعي
وهل أنساكِ كلاً لست أنسى
هوى قد كان إلهامي ونبي
لبست من التصبرِ عنكِ درعا
فها أنا تنزعُ الأيامُ درعي
وها أنا لست أدري عنك سرا
عرفتِ محبتي ورأيتِ دمعي
تلاشت قوتي وغدا قوادي
كأن خفوقه خلجاتُ نزعِ
ابشره فيرقص في ضلوعي
وأنظرُ سودَ أيامي فأنعي

وقد نضبَ الخيالُ وغاضَ طبعي
ومات على حياض اليأسِ زرعي
أجرجرُ وحدتي في كل حشدٍ
وأحمل غربتي في كل جمع
(٢)

مرقته فصار والله لا يقدر
حتى أن يسأل الله رفقاً
لجةً بعد لجةٍ كلما صارع
ردت له أمانيه غرقى
فيلقُ بعد فيلقِ حجب الشمس
ولم يبق للنواظر أفقاً
وسنانُ الغروب تغزوه حمرا
وسنانُ العذاب تطعن زرقا
وجيوشُ الظلام ترحفُ زحفاً
وثقالُ الأقدام تسحقُ سحقاً...

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> المآب
المآب

رقم القصيدة : ٦٣٥٢٢

هتفتُ وقد بدت مصر لعيني
رفاقي! تلك مصر يا رفاقي
أندفعني وقد هاضت جناحي
وتجذبني وقد شدت وثاقي
خرجتُ من الديارِ أجرُّ همي
وعدتُ إلى الديارِ أجرُّ ساقِي

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> في الأوتوجراف

في الأوتوجراف

رقم القصيدة : ٦٣٥٢٣

طلبتِ الكتابةَ يا جنتي
وماذا تريدان أن أكتب
وما في الجوانحِ خافٍ عليكِ
وقلبك يعلم ما غيبا
سأكتبُ أنكِ أنتِ الربيعُ
وأنتِ أنضُر ما في الربى
وأنتِ أنتِ الجمالُ الفريدُ
وفجرُ الشبابِ وحلمُ الصبا
أهللِ باسمكِ عند الصباح
وأطوي على ذكركِ المغربيا..

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> شكوى الزمن

شكوى الزمن

رقم القصيدة : ٦٣٥٢٤

يا ويلتا من عمري الباقي
هذا سوادٌ تحت أحداقي
هذا بياضُ الشيبِ واعجبي
من مغرب في زي اشراقِ
ويلى على كأسٍ معرودةٍ
وعلى دمٍ في الكأسِ مهراقِ
وعلى سرابٍ خادعٍ وعلى
متألقِ اللمحاتِ براقِ
طاف الزمان به على نفرٍ
مالوا بهاماتٍ وأعناقِ

صُرِعُوا وَأَنْتَ تَظْنَهُمْ سَكْرُوا
مَاتَ النَّدَامِيُّ أَيُّهَا السَّاقِي
يَا دَهْرَ لِمَ أَشَكُّ الْكِلَالَ وَلَا
مَلَكَتْ خَطُوبُ الدَّهْرِ إِرْهَاقِي
عَذَبْتَ أَيَّامِي بِعَفَّتْهَا
وَقَتَلْتَهَا بِصَفَاءِ أَخْلَاقِي
يَا كَمْ غَرَسْتَ وَكَمْ سَقَيْتَ وَكَمْ
نَضَرْتَ مِنْ زَهْرٍ وَأُورَاقٍ
مَا حَيْلِي وَالْأَرْضُ مُجْدِبَةٌ
سَيَانَ إِقْلَالِي وَإِغْدَاقِي
أَيْنَ الَّذِينَ رَفَعْتَ فَانْحَدِرُوا
وَبِنْيَتِهِمْ بِنِيَانِ خَلَاقٍ
أَنَّ الْوَفَاءَ بِضَاعَةٌ كَسَدَتْ
وَمَالَ صَاحِبِهَا لِإِمْلَاقٍ
إِنْ كُنْتُ لَمْ أَغْنَمْ فَقَدْ ظَفِرَا
مَنِي بِمَغْفِرَتِي وَإِشْفَاقِي
لَكِنِّي وَالْجِرْحُ يُلْهَبُ لِي
حَسِي وَيَكْوِي كَيْ إِحْرَاقٍ
هَيْهَاتَ أَنْسَى أَنَّهُمْ عَبَثُوا
وَوَفِيْتُ لَمْ أَعْبَثْ بِمِيثَاقِي

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> كل الوري

كل الوري

رقم القصيدة : ٦٣٥٢٥

كل الوري يدعون حبك
أنا الوحيد الذي أحبك
صدرك فيه اضطراب شوق

يقرع قرع العبابِ جنبكُ
فكيف تخلي به مكاني
وتسكن الغادرين قلبكُ
لما اعتنقنا على اشتياقِ
لمست بالساعدين خطبكُ
تعال لا تعتذر لذنب
بقدر حبي غفرت ذنبكُ

طال على المتعب الطريق
بلا حبيب ولا صديق
قد بعد الشاطئ المرجى
والموج لا يرحم الغريق
في واضح النور جنح ليل
وفي الرحاب الفساح ضيق
يا أرجوان الغروب مهلا
ولتتندأ بها العقيق
صبغت عمري فصرت أمشي
على دمائي التي أريق..

(٣/١)

يا مسرحاً والفصول تترى
عليه مالي بك اغترارُ
فلا بخير ولا بشرُّ

ولا طوال ولا قصارُ
ما خنت عهدي لمن تولى
كلا ولا خانني اصطبارُ
أين الليالي التي تسرُ
بلا لقاء ولا مزارُ
كم قلت ذا مشهد يمرُّ
ولم أقل أنه ستارُ

إن كان للمشجياتِ رسمُ
إني تمثالها المقامُ
بلا دموع ولا شكاةٍ
قد جمد الدمعُ والكلامُ
يا طالب الحزن في المآقي
لا تنشد الدمع في الرخامُ
وخذه من أخرسٍ مريرِ
من شفه دمعها سجامُ
فهل فمٌ قد بكى بكائي
من ذا رأى دمعةً ابتسامُ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> راقصة
راقصة

رقم القصيدة : ٦٣٥٢٦

عجباً لعارية كساها
الفنُّ حسناً رائعاً
سمراء وشتها بنائته
ببياضاً ناصعاً

شبه الفرائد قد كسين
في الغمام براقعا
خبأ نصفها هي الدجي
وجلون نصفها لا معا
من أي وديان الأطباء
ملاعبا ومراتعا؟
من عبقرٍ، ومن الالمب،
ومن فنونهما معا
تبدين ريان الشدي
لنا وحصراً جائعا
وترين كونا يشبه الكون
الرحيب الواسعا
متغاير الإبداع مختلف
المحاسن جامعا
لك خفة البطل المحلق
طائراً أو واقعا
لك خفة البطل المجلي
مقبلاً أو راجعا
متمهلاً للخصم حيناً
لللقاء مسارعاً

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> الصنم الجميل

الصنم الجميل

رقم القصيدة : ٦٣٥٢٧

يا قلبي الشاكي المعذب

هذه الشكوى لِمَا

حان الفرارُ وآن للمسجون

أن يتنسما
حان الحسابُ وأن للموتور
أن يتكلما
يا طفلي النواح آن
اليوم أن تتعلما
أسفي لغالي الدمع تبذله
لمرتخص الدمى
أفنيته ورجعت حتى
من دموعك معدما
فإذا افتقدت الدمع عز
فتبكيّن تبسما
تبكي على العرش المصوغ
من المدامع والدمما
تبكي على الصنم الجميل
يكاد أن يتهكما
تبكي تراب الأرض
مصبوغا بألوان السما

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> الليل في فينيسيا

الليل في فينيسيا

رقم القصيدة : ٦٣٥٢٨

يا رب ما أعجب هذي البلاد

لا ليلَ فيها! كل ليلٍ صباح

وكل وجه في حماها ضماد

ومصر لا تنبت إلا الجراح

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> شكوك

شكوك

رقم القصيدة : ٦٣٥٢٩

يا رامي السهم يدري أين موضعه
مني ويعلم ما داريت من ألم
رمى في ساحةٍ موسومة بدمٍ
منقوشةٌ بندوب الحبِّ والندم
لا يخدعنك منها وهي صامتةٌ
صمت القبور فراغ الموت والعدم
فكم شفاه جراحاتٍ إذا انطبقت
جرح الإباءٍ عليها غير ملتئم
فيم انتقامك من قلب عصفت به
لم يبقَ من موضع فيه لمنتقم
وفيم لذعةٍ سخطٍ من جوى برم
ترمي بجمرته في جوف مضطرم!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> النسيان

النسيان

رقم القصيدة : ٦٣٥٣٠

حان الشفاء فودع الألما
واستقبل الأيام مبتسما
ضيفاً من السلوان حل بنا
حدبُ اليدين مباركاً قدما
أو ما ترى الضيفَ الذي قدما
يطوي الغيوبَ ويدرعُ الظلما
في كفه كأسٌ يقدمها
تمحو العذابَ وتغسلُ الندما

فاشربُ ولا ترحمُ ثمالتها
لهفي عليك شربتَ أي ظما
فيض من النسيان يغمرني
اني لأحمد سيله العرما
مستسلماً للموج يغمرني
فرحان حين أعانقُ العدما

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> المساء
المساء

رقم القصيدة : ٦٣٥٣١

يا غلة المتلهفِ الصادي
يا آيتي وقصيدتي الكبرى
ماذا تركت لديّ من زادٍ
إلا استعادة هذه الذكرى
يا للمساء العبقري وما
أبقى على الأيام في خلدي
شفتاك شفا لوعةً وظما
وجمالك الجبار طوغُ يدي
نمشي وقد طال الطريقُ بنا
ونودُ لو نمشي إلى الأبدِ
ونود لو خلتِ الحياة لنا
كطريقنا وغدتُ بلا أحدٍ
نبني على أنقاض ماضيها

قصرأ من الأوهام عملاقا
ونظل ننسج من أمانينا
وشيا من الأحلام براقا
وأظل أسقيها وتملاً لي
من مورد خلف الظنون خفي
حتى إذا سكرت من الأمل
وترنحت مالت على كتفي
حلفت بأني مغتد معها
حيث اغتدت وهواي في دمها
فمسحت بالقبلات أدمعها
وطبعت ميثاقي على فمها

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> عذاب
عذاب

رقم القصيدة : ٦٣٥٣٢

ألمي محا ذنبي إليك وكفرا
هيني أسأت ألم يحن أن تغفرا
روحي ممزقة وأنت تركتها
لمخالب الدنيا وأنياب الورى
روحي ممزقة ولو أدركتها
جمعت من أشلائها ما بعثرا
أو ليس لي في ظل حبك موضع
أحبو إليه وأرتمي مستنصرًا؟
ما كنت أصبر عن لقائك ساعة
كيف اصطباري عن لقائك أشهرًا
من بدّل الثغر الجميل عبوسة
ومضى إلى وجه السماء فكدرًا

يا هاته الأقدار! عينك لا ترى
تحت الدجى سأمان ممتنع الكرى
ظمان، لو باع الأحبة قطرة
بالعمر والدنيا جميعاً لاشتري
اخفى جراحك واستعز بفتكها
غريدك الشادي المحلق في الذرى
يرنو إليك على البعاد ويعتلي
فيجره الجرح المميث إلى الشرى
قد عاش وهو معذبٌ بإبائه
ولقد يلاقي يومه مستكبرا
حتام كتماني وطول تجلدي
يا أيها الجاني عليّ وما درى
ومتى المآب إلى رحابك مرةً
لأريك جرحي والدماء والخنجرا

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ملحمة السراب

ملحمة السراب

رقم القصيدة : ٦٣٥٣٣

(١)

...

...

كيف للنازح الحبيب ارتحالي

وجناحي السقم والبرحاء

ادركي زورقي فقد عبث اليم

به والعواصف الهوجاء

أفق لا يحد للعين قد ضاق

فأمسى والسجن هذا الفضاء

عجبي من ترقبي ما الذي أرجو
ولما يعدُّ لقلبي رجاء
التقينا كما التقى بعد تطوافٍ
على القفر في السرى انضاءً
في ذراعي أو ذراعيك أمن
وسلامٌ ورحمةٌ ونجاءً
كم أناديك في التناهي فترتد
بلا مغنم لي إلا صداء
وأناديك في التنادي وما أطمع
إلا أن يستجاب النداء
لفظة لا تبين تنطلق الأقدارُ
عن قوسها ويرمي القضاء
وهي في الطرس قصةً تذكر الأحابُ
فيها وتحشد الأنباءُ
فقليلٌ من السعادة لا يكمل
فيه ولا يطولُ الهناءُ
ما بقائي وأجملُ العمر ولى
وانتظاري حتى يحين الشتاءُ
وينفسي دب المساء وحل الليل
من قبل أن يحين المساءُ
ولك الوجه أومض الحسنُ فيه
والتقى السحرُ عنده والذكاءُ
ولك الجيد أتلعأ أودع الصانع
فيه من قدرة ما يشاءُ
وأنا الطائر الذي تصطبي نفسي
السماوات والذرى السماءُ
مرحباً بالهوى الكبير، فإن يبقَ
وإن تسلمي يطبُّ لي البقاءُ

مرّ يومي كأَمْسِه مسرحاً تعرض
فيه الحياةُ والأحياءُ
لم يحلّ طبعه ولا ذات يوم
لبست غير نفسها حواءُ
والحطامُ الفاني عليه اقتتالُ
والأمانى بريقها إغراءُ
والغيوبُ المحجباتُ رحابُ
تعبت في رموزها الحكماءُ
مرّ يومي كأَمْسِه وأتى ليلُ
بهيج تزف فيه السماءُ
لم تزل تسكب السلاف وللأرق
مداح فيها تجددٌ وامتلاءُ
غير نجم في جانب الليل يقظان،
له روعة بها وجلاءُ
كم أغنّيه بالحنين كما غنت
على فرع غصنها الورقاءُ
موقداً للغريب نار ضلوعي
فعسى للغريب فيها اهتداءُ...
بالذي فيك من سنا لا تدعني
فيم هذا المطال والإبطاءُ
وانتهى بعدك الجميلُ فلا فضلُ
لمسداً ولا يدُ بيضاءُ
حسنات كانت يد الدهر عندي
فانطوت بانطوائك الآلاءُ
(٢)
...
...
جفا الربيعُ ليالينا وغادرها

وأقفر الروضُ لا ظل ولا ماء
ولا لطائر قلبٍ أن يقر ولا
لمركب فزع في الشط إرساء!
خرساء آونة هوجاء آونة
وليس تنخدع ظني وهي خرساء
أأنتِ ناديتِ أم صوتٌ يخيل لي
فلي إليك ياذن الوهم إصغاءً
تفرق الناس حول الشط واجتمعوا
لهم به صخبٌ عالٍ وضوضاءُ
هم الورى قبل إفساد الزمان لهم
وقبل أن تتحدى الحبَّ بغضاءُ

(٥/١)

تألقتُ شمسُ ذاك اليوم واضطربت
كأنها شعلٌ في الأفقِ حمراءُ
ما لي بهم، أنت لي الدنيا بأجمعها
وما وعت ولقلبي منك إغناءً
أرنو إليك وبي خوفٌ يساورني
وانتني ولطرفي عنك إغفاءً
وأيما لفظة فالريخُ ناقلةٌ
والشطُّ حاكٍ لها والأفقُ أصداءُ
لما ألقنا رأينا الشمسَ مائلةً
إلى المغيب وما للبين إرجاءُ
مشى لها شفقٌ دامٍ فحضبها
كأنه في ذيول الشعرِ جناءُ
ومن تنفست حر الوجد في فمه

فما ارتويت وهذا الري إظماءً

السراب في السجن
يا سجين الحياة أين الفراؤ
أوصد الليلُ بابه والنهارُ
والتعلات من هوى وشباب
قصة مسدلٌ عليها الستارُ
طال ليلُ الغريب وامتنع الغمض
وفي المضجع الغضا والنارُ
عشتُ حتى أرى خمائلَ حبي
تتهاوي كشامخ ينهارُ
ما انتفاع الفتى بموحش عيشٍ
بقيتُ كأسه وطاح العقارُ
ما انتفاعي وتلك قافلة العيش
وفي ركبها اللظى والدمارُ
وذراعيّ في انتظارٍ، وصدري
فيه بالضيف فرحةً واحتفاءً
موقداً للغريب نار ضلوعي
فعسى للغريب فيها اهتداءً...
لمَ خليتني وباعدت مسراك
ومالي إلى ذراك ارتقاءً
بالذي فيك من سنا لا تدعني
فيم هذا المطال والإبطاءُ
ما تراني وقد ذهبت بحظي
اخطأتني من بعدك النعماءُ
وانتهى بعدك الجميلُ فلا فضلُ
لمسدً ولا يدٌ بيضاءُ

ومشى الحسن في ركابك والإحسان
طراً والغرة السمحاء
حسنات كانت يد الدهر عندي
فانطوت بانطوائك الآلاء
(٢)

السراب على البحر
لا القوم راحوا بأخبارٍ ولا جاؤوا
ولا لقلبك عن ليلاك أنباءً،
جفا الربيعُ ليالينا وغادرها
وأقفر الروضُ لا ظل ولا ماءً
يا شافي الداء قد أودى بي الداءُ
أما لذا الظمأ القتال إرواءُ
ولا لطائر قلبٍ أن يقر ولا
لمركب فزع في الشط إرساءُ!
عندي سماء شتاءٍ غير ممطرةٍ
سوداء في جنبات النفسِ جرداءُ
خرساء آونة هوجاء آونة
وليس تخدع ظني وهي خرساءُ
وكيف تخدعني البيداءُ غافيةٍ
وللسوافي على البيداءِ إغفاء
أأنتِ ناديتِ أم صوتٌ يخيل لي
فلي إليك ياذن الوهم إصغاءُ
لبيك لو عند روعي ما تطير به
وكيف ينهضُ بالمجروح إعياءُ
تفرق الناس حول الشط واجتمعوا
لهم به صخبٌ عالٍ وضوضاءُ
وآخرون كسالى في أماكنهم
كأنهم في رمال الشط أنضاءُ

هم الورى قبل إفسادِ الزمان لهم
وقبل أن تتحدّى الحبّ بغضاءً
ضاقت نفوسٌ باحقادٍ ولو سلمت
فإنها كسماء البحر روحاءٌ...
تألقتُ شمسُ ذلك اليوم واضطربت
كأنها شعلٌ في الأفقِ حمراءُ
طابت من الظل، ظل القلب ناحيةً
لنا، وقد صليتُ بالحرّ أنحاءُ
ما لي بهم، أنت لي الدنيا بأجمعها
وما وعت ولقلبي منك إغناءُ
لو أنه أبدٌ ما زاد عن سنةٍ
ومدةُ الحلم بالجفنين إغفاءُ
أرنو إليك وبي خوفٌ يساورني
وانثني ولطرفي عنك إغفاءُ
إذا نطقت فما بالقول منتفعُ
وان سكت فإن الصمتَ افشاءُ
وأيما لفظة فالريحُ ناقلةٌ
والشطُّ حاكٍ لها والأفقُ أصداءُ
يا ليل من علم الأطيّار قصتنا
وكيف تدري الصبا أنا أجباءُ
لما أفقنا رأينا الشمسَ مائلةً
إلى المغيب وما للبين إرجاءُ
شابت ذوائبُ، وانحلت غدائرها
شهباء في ساعة التوديع صفراءُ
مشى لها شفقٌ دام فحضبها
كأنه في ذيول الشعرِ جناءُ
يا من تنفس حر الوجد في عنقي
كما تنفس في الأقداح صهباءُ

ومن تنفست حر الوجد في فمه
فما ارتويت وهذا الري إظماءً
ما أنت عن خاطري بالبعد مبتعد
ولن تواريك عن عينيّ ظلماً..
(٣)

السراب في السجن
يا سجين الحياة أين الفراغ
أوصد الليلُ بابه والنهارُ
فلمن لفتةً وفيم ارتقابُ
ليس بعد الذي انتظرت انتظارُ
والتعلات من هوى وشباب
قصة مسدلٌ عليها الستارُ
ما الذي يبتغي العليلُ المسجى
قد تولى العوادُ والسمازُ
طال ليلُ الغريب وامتنع الغمض
وفي المضجع الغضا والنارُ
وهب السجنُ بابه صار حرا
لك لا حائل ولا أسوارُ

(٦/١)

وعفا القيْدُ عنك كفاً وساقاً
فإذا الأرض كلها لك دارُ
أين أين الرحيل والتسيار
بعدت شقةً وشط مزار
والخطى المثقلاتُ باليأس أغلالُ
لسايقك والمشيبُ عنارُ

ما انتفاع الفتى إذا عفت الجنة
واجتاح دوحها الأعصارُ
عشتُ حتى أرى خمائلَ حبي
تتهاوي كشامخ ينهارُ
تحت عيني ويذبل الحسنُ فيها
ويموتُ الربيعُ والأنوارُ
ما انتفاع الفتى بموحش عيشٍ
بقيتُ كأسه وطاح العقارُ
وبقاء البساط بعد الندامي
كأس سم بها يدور البوارُ
ما انتفاعي وتلك قافلة العيش
وفي ركبها اللظى والدمارُ
الدمار الرهيب والعدم الشامل
واللفخ والضحى والأوارُ
يا ديار الحبيب هل كان حلما
ملتقى دون موعد يا ديارُ؟
يا عزيز الجنى عليك سلام
كيف جادت بقربك الأقدار
بورك الكرم والقطوف واوقات
كأن العناقَ فيها اعتصارُ
كلما أطلقتك كفي استردتك
كما يحفز الغريم الثارُ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> آمال كاذبة

آمال كاذبة

رقم القصيدة : ٦٣٥٣٤

لا البراء زار ولا خيالك عادا

ما أكذب الآمال والميعادا
عجباً لحبك يا بخيلة كيف يخلق
من جوانح عابد حُسادا
إني لأهتف حين أفترش المدى
وأرى الجحيم لجانبي مهادا
آها على الرأس الجميل سلا وأغفى
مطمئنا لا يحس سهادا
فرشت له الأحلام واحتفل الهدوء
يد ومد له الجمال وسادا
يا حبها ما أنت ما هذا الذي
جمع الغريب وألف الاضدادا
كم أشرئب إلى سماك بناظري
مستلهماً بك قوةً وعمادا
ولكم أبيت على السامة طابوا
في خاطري شبحاً لها عوادا
فأراك تعبت بي كطفل في السماء
يصرف الأقدار كيف أرادا
ولقد أقول هوى كما بدأ انتهى
فإذا الهوى وافى النهاية عادا
مات الرجاء مع المساء وإنما
كان المماتُ لحبنا ميلاداً
ماذا صنعت بناظر لا ينتهي
متطلعاً متلفتاً مرتادا
وأنا غريب في الرخام كأنني
آمال اجفان حرمن رقادا
ولقد ترى عيني الجموعَ فما ترى
دنيا تموج ولا تحس عبادا
فإذا رأيتك كنت أنت الناس والأ

عمار الآباد والآمادا
وأراك كل الزهر كل الروض أنت
لدي كل خميلة تتهادى

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> البعث

البعث

رقم القصيدة : ٦٣٥٣٥

يا جمالا وجلالا يتدفق
رجع البلبل أم عاد الربيع
بهر النور عيوني فترفق
حين تدنو اني لا أستطيع
أيها الورد الذي طاف بنا
أيها الطل الذي بلّ الظما
لا أراك الله حالي وأنا
أطأ الشوك ويغزوني الغما
يا أمني وحيي وخيالي
لا تضيع لحظة فالعمر ضاع
لا أراك الله حالي والليالي
كاسفات ليس فيهن شعاع
قد بلوت الويل فيها لا بلوتا
وانا أبدأ يومي بالمساء
وعرفت الضيق ضيق القلب حتى
لم أجد في الكون ثقباً من رجاء

لا وربى ليس في الدنيا ختام
حين يغدو البعث نجوى من حبيب

حين يستيقظ قلب من منام
والمنادي أنت والحب المجيب

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> المنصورة
المنصورة

رقم القصيدة : ٦٣٥٣٦

باي معجزة في الحب نتفقُ
يا قلب لا يتلاقى الفجرُ والغسقُ
يا قلب انا لقينا اليومَ معجزةً
تكادُ في ظلماتِ الليل تأتلقُ
ظللتُ أسأل نفسي كيف تعشقها
بقيةً من بقايا العمرِ تحترقُ
وافيتها وقلول النور دامية
تطفو وترسب أو تعلو فتعتلقُ
لم أدر حين تبتدئ لي إذا شفقي
ابصرته أو على المنصورة الشفقُ؟
يا من منحت الأمانى البيض معذرة
انى بهذي الأمانى البيض أختنقُ
أين الهدوء المرجى في جوانبها
انى رجعت وليلى كله أرقُ
أقبلتُ أنشد أمانا في هواك بها
فلم أنل وتولى قلبي الفرقُ
لا بالقلوب ولا بالأرواح يا أملي
إننا بشيءٍ وراء الروح نعتنقُ
ويحي على كفك البيضاء إذ بسطتُ
عند السلام وويحي حين تنطبقُ
هل يسمع النيلُ إذ سرنا بجانبه

والموَجُ مجتمَعٌ فيه ومفترقُ
صوتاً تماوَجَ في رُوحِي فجاوبه
من جانبِ القلبِ موجٌ راح يصطفقُ
تظل تنهبُ اذني من أطايبه
كأنها من خفايا الغيبِ تسترقُ
يا جنة من جنانِ الله أعبدها
لن تبعدني ولدي السحر والعبقُ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> وقفة على دار

وقفة على دار

رقم القصيدة : ٦٣٥٣٧

قف يا فؤادُ على المنازلِ ساعا
فهنا الشبابُ على الأحبة ضاعا
وهنا أذلُّ ابناءه متكبرُ
أمرت عيونُ قلبه فأطاعا
أحسست بالداء القديم وعادني
جرح أبيت لعهدِه إرجاعا
ومشى مع الأملِ الذهولِ كأنما
طارت بليبي الحادثات شعاعا
كثرت عليّ متاعبي فمحووني
ومحون حتى السقم والأوجاعا
يا من هجرت لقد هجرت إلى مدى
فإلى اللقاء ولن أقول وداعا

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> الراهبة الباكية
الراهبة الباكية

رقم القصيدة : ٦٣٥٣٨

لمن العيون الغائرات خشوعا
لمن النواظر قد صفت ينبوعا
وتكللت بالطهر مؤتلق السنأ
وجلت لنا معنى الجمال رفيعا
مهلاً فتاة الدير والحسن الذي
تصبو له مهجُ العبادِ جميعا
الحسنُ من حق الورى وحملته
مستخفيا متأبيا ممنوعا!
في الدير مثواه وفي جنح الدجى
يتحدر الحسنُ الشهيدُ دموعا
يا مؤنس الدنيا فديتك موحشاً
تهتاج وهداً أو تضيق ضلوعا
تنحرق الدنيا عليك وربما
أوقدت نفسك في الظلام شموعا

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> مظلمة
مظلمة

رقم القصيدة : ٦٣٥٣٩

أنا لا أظل، وكل شيبى
مستمذ من جلالك
في قاتم محلولك
سدت علي به المسالك
ان لم تضعني في سناك

حمدت حظي في ظلالك
ان لم تضعني في يمينك
فالتفت لي في شمالك
الرأي رأيك ليس في الأوقاف
شيء غير ذلك
يا أحكم الحكماء لا يفتي
وفي الأوقاف مالك

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> شكوى واعتذار

شكوى واعتذار

رقم القصيدة : ٦٣٥٤٠

أبي! أخي! كعبة آمالنا
أكرمتني أكرمك الله
أعجب ما في الشكر أني أمرؤ
بيانه عندك يعصاه
يا من يرى القلب وشكواه
ويعلم الشعر ونجواه
كم شاعر منطقته خانه
فاغرورقت بالشعر عيناه
ما أكرم الخلق وأسماه
وأعذب الطبع وأصفاه
انك فردّ دون ثانٍ ولن
يرى لهذا النبل أشباه
عفوك عن حال فتى متعب
بات على الأشواك جنباه
طال به الليل على حيرة
وامتد كالموجة يغشاه

يسائل الليل على طوله
عن ذلك الليل وعقباهُ
والنور أين النور؟ هل غاله
ماحٍ محا الفجرَ وأخفاهُ؟
قد كدتَ لولا ثقة لا تهبي
وخشية الله وتقواهُ
أقول جف البر لا ديمة
تهمي ولا المزنة ترعاهُ
حتى رأيت الخير في طلعة
تحمل لي الخير وبشراهُ
في لمعة تومض في فرقد
في فلك أنت محياهُ
حمدت ربي وعرفت الرضى
يا رحمة الله ونعماهُ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> بطل الأبطال

بطل الأبطال

رقم القصيدة : ٦٣٥٤١

بطل الأبطال من أرض الهرم
لبس الغار وجلّى وغنم
كيف تذرون عليه دمكم
وهو وضاح المحيا يبتسم
كيف يبكي منكم الباكي على
علمٍ لف شهيداً في علمٍ
يا شباب النيل فتيان الحمى
وحماة الدار أشبال الأجم
زعموكم أمة هازلة

كذب الزاعمُ فيما قد زعمُ
تتحداهم على طول المدى
ثورة نكراء شبت تلتهمُ
ومقال الدهر عنا في غد
وحديث المجد عن عبدالحكمُ
كم أغر في بواكير الصبا
ناضر يسحب أذيال النعمُ
طبعه الجود فلما هتفت
مصر تدعوه تناهى في الكرمُ
قدم الورخ إليها ومشى
ثابت الخطوة جبارَ القدمُ
كلفته اليقظة الكبرى بها
همة ترعى وعيناً لم تنمُ
جشمته خطة دامية
وعرة المسالك حفت بالألمُ
يجد الموتُ بها لدته
ويرى العار إذا المرء سلمُ

(١/١)

يا لهذي الجنة الفيحاء كم
فتحت قبراً لباغٍ قد ظلم
يصبح الصبحُ على هذي الربى
فإذا الورد ضحوك في الأكمُ
فإذا أمسى المساء انقلبت
فوهة شعواء ترمي بالحممُ
لست تدري إذ تراها ظمئت

فروى الأحرار وادبها بدم...
ذاك لون الورد أم لون الردى
الجائم أم لون الحميم المضطرم!
يا شباب النيل فتیان الحمى
وحماة الدار أشبال الأجم
حطموا القيد الذي حطمكم
واجعلوا أمتكم فوق الأمم
وإذا استشهد منكم بطل
جاده الغيث وحيته الديم
ولقد أدى لمصر دينه
ذلك الفادي، ووفى بالقسم..

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> حب على الصحراء
حب على الصحراء
رقم القصيدة : ٦٣٥٤٢

أحبك ما حيث وأنت حسبي
فجرب أنت قلباً بعد قلبي
ويا أسفاً على صحراءٍ عمرٍ
جفاها بعدك المطرُ المليبي
نهاري في لوافحها سرابٌ
وليلي من أباطيلٍ وكذبٍ
وفي أذني من شفتيك عتبٌ
إذا أنا ساعةً اضجعتُ جنبي
وتلك قوافلُ الأيام تترى
تمر علي سراباً بعد سربٍ
عوابسُ لا يطل سناك منها
ولم ألمخ مطالعهُ بركب

فإن غفلتُ عيونُ الحظِّ عنا
وصرت -ولم أكن أدري- بقربي
تبيّني فتلك خيامُ حبي
واني موقدُ لك نار قلبي

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> القافلة الصغيرة

القافلة الصغيرة

رقم القصيدة : ٦٣٥٤٣

تعالِ سلِ القبيلةَ والجمالا

لأيةِ غايةٍ شدوا الرحالا

وكيف تبدلوا أرضاً بأرضٍ

وكيف تغيروا حالا وحالا..

تطلعتِ العيونُ لعل ماءً

يتأخ على الهواجرِ أو ظلّالا

ومدّ الشيخُ في الصحراء لحظاً

كلحظ الصقرِ في الآفاق جالا

كأن بنيه سقما أو هنالا

خيال جر هيكلهُ خيالاً

أقافلة الحياة أرتينينها

فلم ترَ مثلها عيني مثالا

أجل هي نحن في الدنيا حيارى

وما ندري لقافلةٍ مآلاً

رأيتُ حياتنا. كم من غريب

على جنبه بالاعياء مالا

وكم من سائلٍ لم يلقَ ردا

وقد سأل الهواجرَ والرمالا

فإن تجب القفار عليه يوماً

تردّ له سوافيها السؤالا
أقافلة الحياة أريتيها
خيالا أو ضلالا، أو محالا

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> عاصفة
عاصفة

رقم القصيدة : ٦٣٥٤٤

صورة للبحر أم صورة نفس
عندما النفس من اليأس تنثور
قد علا الموج وقد عز التأسى
لم يعد إلا عاباً وصخور
زلزل البحر على راكمه
مثلما زلزل قلب ضجر
سفر صار على طالبه
ركب ضنك، والمنايا سفر..
غرّب الحظ كما مال الشراع
هكذا الأعمار في الدنيا تميل
وسرت في الجو أشباح الوداع
وتنادي كل شيء بالرحيل
أإذا اشتد على القلب البلاء
أإذا جار عاباً وتناهي
تعصف الأمواج عصفاً بالرجاء
كيف ننسى أن للكون إلها...

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> عينان
عينان

رقم القصيدة : ٦٣٥٤٥

طوى السنين وشق الغيب والظلما
برق تألُق في عينيك وابتسما
يا ساري البرق من نجمين يومضُ لي
ماذا تخبئُ لي الأقدارُ خلفهما
أجنتَ بي عتبات الخلدِ أم شركا
نصبتَ لي من خداع الوهم أم حلما؟
كأنني ناظرٌ بحرًا وعاصفةً
وزورقاً بالغد المجهول مرتطما
حملتني لسماءٍ قد سریت لها
بالروح والفكرِ لم أنقل لها قدما
شفتَ سديماً ورقتَ في غلائلها
فكدت أبصر فيها اللوح والقلما
رأيت قلبين خط الغيبُ حبهما
وكتبا بيان النورِ قد رسما
وسحر عينيكِ إني مقسم بهما
لا تسألِي القلبَ عن إخلاصه قسما
واهاً لعينيكِ كالنبع الجميل صفا
وسال مؤتلقُ الأمواجِ منسجما
ما أنتما؟ أنتما كأسٌ وان عذبت
فيها الحمامُ ولا عذر لمن سلما
لما رمى الحبُّ قلبينا إلى القدرِ
له المشيئةُ لم نسأل لمن ولما
في لحظةٍ تجمُعُ الآبادِ حاضرهما
وما يجيء وما قد مر منصرما

قد أودعتُ في فؤاد اثنين كل هوىً
في الأرضِ سارتُ به أخبأها قدما
كلاهما ناظرٌ في عين صاحبه
موجا من الحب والأشواقِ ملتطما
وساحة بتعلاتِ الهوى احتريت
فيها صراعٌ وفيها للعناقِ ظما
يا للغديرين في عينيك إذ لمعا
بالشوق يومضُ خلفَ الماءِ مضطربا
وللنقيضين في كأسين قد جمعا
فالراويان هما والظامتان هما
بأي قوسٍ وسهمٍ صائبٍ ويدٍ
هواك يا أيها الطاغي الجميل رمى
يرمي البريء في آن وأعجبه
ان الذي في يديه البرءُ ما علما
وكيف يبرئني من لست أسأله
برءاً وأوثر فيه السهدَ والسقما
لو أن للموت أسبابا تقريني
إلى رضاك لهان الموتُ مقتحما
إن الليالي التي في العمر منك خلتُ
مرت يبابا وكانت كلها عقما
تلفتَ القلبُ مكروبا لها حسرا
وعض من أسف ابهامه ندما

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ايمان

ايمان

رقم القصيدة : ٦٣٥٤٦

قدرٌ أراد شقاءنا

لا أنت شئت ولا أنا
عزَّ التلاقي والحظوظُ
السودُ حالت بيننا
قد كدت أكفر بالهوى
لو لم أكن بكِ مؤمناً!!!.

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> اليها
اليها
رقم القصيدة : ٦٣٥٤٧

أيها الماضي الذي أودعته
حفرةً قد خيم الموتُ بها
أيها الشعر الذي كفتتهُ
مقسماً لا قلتُ شعراً بعدها
أيها القلب الذي مزقتهُ
صارخاً: عهدك يا قلب انتهى
قسماً ما مات منكم أحد
انها رقدةٌ يأسٍ إنها
آه لو قام رسولٌ ضارِعٌ
أو شفيعٌ منكمُ ويمضي لها
آه من يخبرها عن طائر
نسي الأوكارَ إلا وكرها!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> بعد الحب
بعد الحب
رقم القصيدة : ٦٣٥٤٨

أرى سمائي انحدرتُ وانطوتُ

لا تحسبي النجم هوى وحده
فيا نجوم الليل لا نجم لي
ولا أرى لي أفقاً بعده

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> أنوار المدينة
أنوار المدينة
رقم القصيدة : ٦٣٥٤٩

ضحكت لعيني المصابيح التي
تعلو رؤوس الليل كالتيجان
ورأيت أنوار المدينة بعدما
طال المسير وكلت القدمان
وحسبت ان طاب القرار لمتعب
في ظل تحنان وركن أمان
فإذا المدينة كالضباب تبخرت
وتكشف لي عن كذوب أمان
قدر جرى لم يجر في الحسبان
لا أنت ظالمة ولا أنا جاني

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> خمر الرضا
خمر الرضا
رقم القصيدة : ٦٣٥٥٠

يا حبيبي اسقني الأمان واشرب
بوركت خمر الرضا وهي تسكب
بورك الكأس والحباب الذي يرقص
في الكأس والشعاع المذهب
نضبت رحمة الوجود جميعاً

وبك الرحمة التي ليس تنضب
وإذا ضاقت السماء بشجوي
فالسماء التي بعينك أرحب
كم تمنيتُ والصدور تجافيني
وتزورُ الوجوه تقطبُ
كم تمنيت صدرك البر يرتاحُ
على خفقه الطريد المعذبُ
هات وسدني الحنان عليه
جسدي متعب وروحي متعب

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> تكريم كاتب
تكريم كاتب
رقم القصيدة : ٦٣٥٥١

يا صفوة الأحاب والخلانِ
عفواً إذا استعصى عليّ بياني
الشعرُ ليس بمسعفٍ في ساعةٍ
هي فوق آي الحمد والكشرانِ
وأنا الذي قصّى الحياةً معبراً
ومرجعاً لحوالج الوجدانِ
أقف العشية بالرفاق مقصراً
حيران قد عقد الجميل لساني
يا أيها الشعر الذي نطقت به
روحي وفاض كما يشاء جناني
يا سلوتي في الدهرِ يا قيثارتي
ما لي أراكِ حبيسةً الألمانِ ..
أين البيان وأين ما علمتني
أيام تنطلقين دون عنانِ

نجواك في الزمنِ العصيبِ مخدرٌ
نامت عليه يواقظُ الأشجانِ
والناسُ تسألُ والهواجسُ جمّةٌ
طبُّ وشعرٌ كيف يتفقان؟
الشعرُ مرحمةُ النفوسِ وسرُّه

(١٠/١)

هبةُ السماءِ ومنحةُ الديانِ
والطبُّ مرحمةُ الجسومِ ونبعُه
من ذلك الفيضِ العليّ الشانِ
ومن الغمامِ ومن معينِ خلقه
يجدانِ إلهاما ويستقيانِ

يا أيها الحب المطهر للقلوبِ
وغاسل الأرجاس والأدرانِ
ما أعظم النجوى الرفيعة كلما
يشدو بها روحان يحترقانِ
أنفا من الدنيا وفي جسديهما
ذُلُّ السجين وقسوةُ السجنانِ
فتطلعا نحو السماءِ وحلقا
صعدا إلى الآفاق يرتقيانِ
وتعانقا خلف الغمامِ واترعا
كأسيهما من نشوةٍ وحنانِ
أكتبُ لوجه الفن لا تعدلُ به
عرضَ الحياة ولا الحطامِ الفاني

واستلهم الأمّ الطبيعةً وحدّهما
كم في الطبيعة من سري معاني

الشعرُ مملكةٌ وأنت أميرُها
ما حاجة الشعراء للتيجانِ
هومير أمره الزمان بنفسه
وقضت له الأجيال بالسلطانِ
اهبطُ على الأزهار وامسح جفنها
واسكب نداءك لظامئ صديانِ
في كل أيكِ نفحةً وبكل روضِ
طاقةً من عاطر الرياحِ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> غصن صغير
غصن صغير

رقم القصيدة : ٦٣٥٥٢

رأيتِ غصناً صغيراً

منوراً ونضيراً

أرق ما تشتتهي النفسُ

منظراً وعبيراً

جذبته جذب عنفٍ

قد كاد يذوي الزهورا

فلم يئنَّ لجذبي

وكان غصناً صبورا

لكنني لم أدعه

حتى علا مسرورا

وارتد يضربُ وجهي

ضرباً عنيفاً مثيراً
وعاد ينشر في الأيك
ذا الحديثَ الأخيراً
تضاحك الأيكُ جذلانَ
شامتاً مسروراً
ضحكُ الذي بعد صبر
قد فاز فوزاً أخيراً

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> دعابات
دعابات

رقم القصيدة : ٦٣٥٥٣

حفلة عرس

في منزل الوزير الأديب دسوقي أباطه
(الدعابة موجهة إلى صديقه الشاعر
النابع الأستاذ محمود غنيم)
دعوت فلبينا ودارك كعبة
بها انعقد الإخلاصُ والحبُّ طَوْفا
خميلتُنا تهفو إليها قلوبنا
وأبي فؤادٍ للحميلةٍ ما هفا
بنوك الألى تحنو عليهم تعطفوا
وترعاهم برأ بهم متلطفوا
إذا خلعوا بعض الوقاء فسعهم
فمثلك عن مثل الذي صنعوا عفا
هنا اطرح الأعباء مثقل كاهل
وخفف من وقربه من تخففنا
فما على الفضل الأباطي طامعا
وأغرق في الجود الأباطي مسرفا

فيا ندوة السمار هل من مسجل
يدون إعجاز القرائح منصفاً
ليشهد أن الشعر شيء مشى بنا
مع الطبع جل الطبع أن يتكلفنا
وفي دمنا يجري به متواصلاً
مع النفس الجاري وينساب مرهفاً
فهل ناقل عني الغداة وناشر
مقالة صدق قد أبت أن تحرفنا
حديث غنيم والردنجوت والذي
جرى بيننا ما كنت بالحق مرجفاً

بصرت به والصحن بالصحن يلتقي
فلم أر أبهى من غنيم وأظرفاً
تراءى له لحم فلم يدر عنده
تديك من بعد الطوى أم تحرفاً
وأوماً لي؛ باللحظ يسألني به
أعرفه أو مات باللحظ مسعفاً
وقدمته للديك وهو كأنما
يطير إليه واثبا متلهفاً
غنيم! أخونا الديق! قدمت ذا لذا
فهذا لهذا بعد لأي تعرفاً
وما هي إلا لحظة وتغازلاً
وقد رفعا بعد السلام التكلفاً
فمال على الورك الشهي ممزقا
ومال على الصدر النظيف منظفاً

جزى الله أسنانا هناك عتيقة
ظللن على الصحن الأباطي عكفا
تعبير ناجي بالرد نجوت جاءه
معاراً فغامر واستعز أنت معطفا
وأقسم لو أن الرد نجوت نلته
وجاد به من جاد كرها وسلفا
لقلبتّه ظهرا لبطن محيرا
به تحسبن الوجه من عبط قفا
رأيتك والعدس الأباطي قادم
كما انتفض المحموم بشر بالشفاف
وناهيك بالعدس الأباطي منظر
عظيم كما هيأت للعين متحفا
على أنه ما جاء حتى رأيتّه
تواری كطيف لاح في الحلم واختفى

فله من لفظ ببطنك راسب
قرير ومعناه برأسك قد طفا
قفا نيك أونضحك على أي حالة
قفا صاحبي اليوم من عجب قفا
كأن صحاف الدار في عين صاحبي
غوان كستهن المحاسن مطرفا
أشار لاحداهن إذ برزت له
وناجته عن بعد وأبدت تعطفا
"يسائلني من أنت وهي عليمّة"

وهل بفتي مثلي علي حاله خفا؟
سأخبرها من أنت! انك شاعر
قنوع إذا ما الخير جاء تفلسفا
ومن أنت حتى ترفض النعمة التي
اتيحت وتأبى مثلها متقشفا
فتي حاله غلب وآخره الطوى
وخطته عري ومشروعه الحفا

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> هجو
هجو

رقم القصيدة : ٦٣٥٥٤

رجل أرى بالله أم حشرة
سبحان من يعبيده حشرة
يا فخر داروين ومذهبه
وخلاصة النظرية القدره
أرأيت قرداً في الحديقة قد
فلت أنثاه على شجره؟
عبدالحميد أعلم فأنت كذا
ما قال داروين وما ذكره
يا عبقرياً في شناعته
ولدتك أمك وهي معتدرة

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> هجو شاعر
هجو شاعر

رقم القصيدة : ٦٣٥٥٥

أيها الحي وما ضر

الورى لو كنت متا
أو شعر! ذاك لا بل
حجر ينحت نحنا
تلقم الناس وترميهم
به فوقا وتحنا
صحت من ياسي لما
بركيك الشعر صحتا
آه يا قاتل يا سفاك!
حتى أنت حتى!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> الخريف
الخريف

رقم القصيدة : ٦٣٥٥٦

يا حبيبي غيمة في خاطري
وجفوني وعلى الأفق سحابة
غفر الله لها ما صنعت
كلما شاكيته تندى كآبه
صرخ القفر لها منتحياً
ويكى مستعظفاً مما أصابه
فأصم الغيث عنه أذنه
ما على الأيام لو كان أجابه
كثر الهجر على القلب فهل
من سلو أو بعاد يرتضيه
أنت فجر من جمال وصبا
كل فجر طالع ذكرنيه
كيف جانبك أبغي سلوة
ثم ناجيتك في كل شبيه

أيها الساكن عيني ودمي
أين في الدنيا مكان لست فيه

عندما أزمع ركب العمرِ
رحلةً نحو المغاني الأخرِ
ظهرت تجلوك كفُ القدرِ
صورةً أروع ما في الصورِ
تتراءى في الشبابِ العطرِ
نفحةً تحمل طيبَ السحرِ
وقف العمرُ لها معتذراً
وثنى الركبُ عنانَ السفرِ

عندما أقفرتِ الدنيا جميعاً
لحتَ لي تحمل عمراً وربيعاً
إن يكن حلماً تولى مسرعاً
أجمل الأحلام ما ولى سريعاً
إن يكن ما كان دِيناً يقتضي
خلني أذفعه عنك دموعاً
قد شربناه عزيزاً غالياً
إن تكن بعتَ فإني لن أبيعاً

يا ندامي الحب سُمّار الهوى
سكبوا لي السهدَ في ذاك الشراب
ارقوني أجرع السقم وبني
صفرة الكأس وأوهام الحباب

كلما تقبل أيام المنى
تنجلي النعماء عن ذاك السراب
وترى أيامي الحيري على
عرسها الضاحك أحزان الضباب

لم أقيدك بشيء في الهوى
أنت من حبي ومن وجدي طليق
الهوى الخالص قيد وحده
رب حر وهو في قيد وثيق
مزقت كفيك أشواك الهوى
وأنا ضقت بأحجار الطريق
كم ظمي يرتوي
وغريق مستعين بغريق

يا ليالي العمر ما سر الليالي
البطينات المملات الطوال
مسرعات مبطئات ولها
خفة الموت وأثقال الجبال
كاسفات البال عرجاء المنى
عائرات الحظ شوهاة الظلال
عجبا للعمر يمضي مسرعا
للمنايا بسلحفاة الملال (!؟)

يا قماري الروض في أيك الهوى
جفت الورضة من بعد النديم

حل بالأيك خريفٌ منكرٌ
وظلال قاتماتٌ وغيومٌ
ماتت الروضةُ إلا طائفاً
من هوى حي على الذكرى يقومُ
فإذا أنكر ما حل بها
فر يبغي سربه بين النجومِ
شاهت الدنيا وجوهاً ورؤى
وتولاها سهومٌ ووجومٌ
يا عذارى الحسن في ظل الصبا
كل حسن بعد ليلاي دميمٌ
يا نعيم العيش في ظل الرضا
آه لو أعرف ما طعم النعيمِ
أنكر الجنة قلبٌ ضجرٌ
أبدي النار موصول الجحيمِ

طالما موهتُ بالضحك فما
غير التمويه رأياً لك فيا
كلما تنظر في عيني ترى
سري الغافي ومعناي الخفيا
وترى في عمق روعي زهرةً
قد سقاها الحزنُ دمعاً أبدياً
ويراه الناسُ طلا وترى
أنت دمعاً غائماً في مقلتي

يا فؤادي ما ترى هذا الغروبُ
ما ترى فيه انهيار العمرِ؟

ما ترى فيه غريباً ذا شحوبٍ
ينلاشى في خضم القدر؟
ما تراها اتأدت قبل المغيب
ورمت من عرشها المنحدر
لفتة الحسرة للشط القريب
قبل أن تسقط خلف النهر...
يا فؤادي قاتل الله الضجر
وعذابي بين حل وسفر
ما ترى قنطرةً من بعدها
راحة ترجى وبال يستقر
ذلك الجرح وما أفدحه
ما عليه لو إلى السلوى عبر
قد طواه اليوم في برده
وأتى الليل عليه فانفجر

مرّ يومي فارغاً منك ومن
أمل اللقيا فما أتعس يومي
أنت يومي، وغدي أنت، وما
من زمان مرّ بي لم تك همي!
آه كم أغدو صغيراً، حاجتي
لك كالطفل إلى رحمة أمّ
ولكم أكبر بالحب إلى أن
أغتدي مستشرقاً آفاق نجم
أي سرّ فيك إنني لست أدري

كل ما فيك من الأسرار يغري

خطرٌ ينسابُ من مفترِ ثغر
فتنة تعصف من لفنة نحرٍ
قدر ينسج من خصلة شعر
زورق يسبحُ في موجةٍ عطرٍ
في عباب غامض التيار يجري
واصلاً ما بين عينيك وعمري

ذات ليلٍ والدجى يغمرنا
أترى تذكر إذ جزنا المدينة؟
كلما روعت من نار شجٍ
حر ما يصلى تلمست جبينه
بيدٍ شفافة مثل الندى الرطبِ
تعيد النار برداً وسكينه
أيها الآسي لناري هذه
ما الذي تصنع بالنار الدفينه؟
أخيلاً كان هذا كلُّه
ذلك الجسر الذي كنا عليه؟
والمصاييح التي في جانبه
ذلك النيل وما في شاطئيه؟
وشعاع طوفت في مائه
وظلالٌ رسبت في ضفتيه
وحبيب وادع في ساعدي
ووعود نلتها من شفثيه؟
رب لحن قص في خاطرنا

قصة الحادي الذي غنى سهاده
وكأن الصمت منه واحدة
هيات من عشبها الرطب وساده
ها أنا عدت إلى حيث التقينا
في مكان رفرفت فيه السعاده
وبه قد رفرف الصمت علينا
إن في صمت المحبين عباده
رفرف الصمت ولكن أقبلت
من أقاصي السهل أصداء بعيده
تتهادى في عباب ساحر
مرسل للشط أمواجاً مديده
كم نداء خافت مبتعد
تشتهي أذن الهوى أن تستعيده
عاد منساباً إلى أعماقها
هامساً فيها بأصداء جديده

رفرف الصمت ولكن ها هنا
كل ما فيك من الحسنى يغني
آه كم من وتر نام على
صدر عود نوم غاف مطمئن
وبه شتى لحون من أسى
وحنين وأنين وتمني
رقد العاصف فيه وانطوت
مهجة العود على صمت مر...

هذه الدنيا هجير كلها

أين في الرضاء ظل من ظلالك
ربما تزخر بالحسن وما
في الدمى مهما غلت سر جمالك
ربما تزخر بالنور وكم
من ضياء وهو من غيرك حالك
لو جرت في خاطري أقصى المنى
لتمنيتُ خيالاً من خيالك

أنا إن ضاقت بي الدنيا أفئ
لثوانٍ رحبةٍ قد وسعتنا
إنما الدنيا عبابٌ ضمنا
وشطوطٌ من حظوظٍ فرقتنا
ولقد أطفو عليه قلقاً
غارقاً في لحظة قد جمعتنا
كلما تترى المعاني أجتلي
خلف معناها لأسرارك معنى

ما الذي صبك صباً في الفؤاد
ما الذي إن أقصيه عنى عاد
طاغياً يعصفُ عصفاً بالرشاد
ظامناً سيان قرب وبعاد
ساهر العينين موصول السهاد
ما الذي يجري لهيباً في الرماد
ما الذي يخلقنا من عدم
ما الذي يجري حياةً في الجماد

كم حبيب بعدت صهباؤه
وتبقت نفحةً من حبيبه
في نسيجِ خالدٍ رغم البلى
عبث الدهرُ وما يعبث بهُ
ما الذي في خصلة من شعره
ما الذي في خطه أو كُتبه
ما الذي في اثرٍ خلّفه
من أفانين الهوى أو عجبته
ما الذي في مجلس يألفه
عقد الحبُّ عليه موعده
ربما يبكي أسي كرسية
إن نأى عنه وتبكي المائدة
ربما نحسبها هشت إذا
عائذُ هش لها أو عائذة
ربما نحسبها تسألنا
حين نمضي أفراراً لعدّة؟

كم أعدت لك ستراً في الخفاء
وتوارت عن عيون الرقباء
كم أعدت نفسها وانتظرت
واستوت موحشة تحت السماء؟
وهي لو تملك كفا صافحت
كفك الحلوة في كل مساء
وهي لو تملك جوداً بذلت
كل ما تملك كفً من سخاء

رب كرم مده الليل لنا

(١٣/١)

فتواتبنا له نبغي اقتطافه

وعلى خيمته أسوده

عربي الجود شرقي الضيافة

وجد العرس على بهجته

وسناه دون ورد فأضافه

ثم وارت يده جنبه

وطوته بأساطير الخرافه...

أرج يعبق في أنحائه

حملته نحو عرشينا الرياح

كل عطر في ثناياه سرى

كان سراً مضمراً فيه فباخ

يا لها من حقبة كانت على

قصرٍ فيها كآماد فساح

نتمنى كلما طابت لنا

أن يظل الليل مجهول الصباح

يا فؤادي العمر سفرٌ وانطوى

وتبقت صفحة قبل النوى

ما الذي يغريك بالدنيا سوى

ذلك الوجه، وذياك الهوى

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> العائد

العائد

رقم القصيدة : ٦٣٥٥٧

أجرُ غربتي أيها العائدُ
فقد ملّني الداءُ والعائدُ
أجرُ غربتي فبالادي الهموم
وليلٍ بطيء النخطى راكدُ
تقاسمني في نواك الديار
وأنتَ لي الوطن الواحدُ
محياك داري ومنك نهاري
إذا ضمك الصدرُ والساعدُ
أجرُ شفّتي من عذاب الظما
أما أذن الله أن ترحما!
أتمعن في الهجر حتى ترانا
بكينا دما واحترقنا فما؟
ولي رمقٌ صنّته كي أراك
فاشفقْ على رمقي ريشما
إذا طلب الحبُّ برهانهُ
من الموت لبيّتُ كي تعلمنا..
لياليّ مرت هباء عقيما
فهل تتوالى البواقى سدى؟
أسائل جرحيَ عمّن جناهُ
وارنو فاستخبر العودا
فما اطلعوا اليوم بالبشريات
ولا عللوا بالتلاقي غدا...

فلما تنكر حتى المحب
تلفت أسألُ عنك العدا

سلام على غائب عن عيوني
حملت حطامي إلى داره
وقلت لقلبي تمهل بنا
وخبي شقاءك أو داره
تناس الأسي ها هنا أو يقال
حملت الظلام لأنواره...
أتغدو إلى عتبات النعيم
بلفح الجحيم وإعصاره!..

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> زازا
زازا
رقم القصيدة : ٦٣٥٥٨

أنا وحدي في البيد حيران هائم
فمتى تذكر القفار الغمام
رحمة يا سماء إن فمي جف
وحلقي عن الموارد صائم
غاض نبع المنى ولم يبق حتى
ومضة الحلم في محاجر نائم
أيها الطاعم الكرى ملء جفنيك
وجفني من الكرى غير طاعم
أبكني واستبد بي واقض ما شاء
لك الحسن في وظلم وخاصم
غير هذا النوى فإن لياليه

ظلالٌ من المنايا حوائمُ
تضمحلُّ الحياةُ فيه وتنهَّدُ
كأنَّ النهارَ مغولٌ هادمٌ
لا تكلني لذلك الأبد الأسود
في قاع مُزبدِ اللُّح قاتمِ
لا تكلني لهوَّةُ تعصف الأشباحُ
في جوفها وتعوي السمائمُ
لا تكلني إلى جناحِ عُقابِ
في ضلوعي محلَّقِ الرعبِ جاثمِ
لا تكلني إلى جناحِ عُقابِ
في ضلوعي محلَّقِ الرعبِ جاثمِ
لا تكلني لضائع في حنايا
ها غريب في مهمه من طلاسَمِ
يسأل الزهرُ والخمائلُ والأنوارُ
عن تربها الضحكوك الباسمِ
ذاق ما ذاق في الصبابة إلا
ذبحه الروح وانفصال التوائمِ
إن تعدُّ محسناً إليّ فعد بي
للعهود المقدسات الكرائمِ
وإذا ما رأيت عزمي ينهارُ
فثبت بالذكريات الدعائمِ
جتتني في الخريف والروض عارِ
فكسوت الربى عذارى البراعمِ
وأجال الربيع أخضرَ كَفْيهِ
ليمحو اصفراره المتراكمِ
رحلة للنجوم لم تك أوهاماً
وبعضُ النعيم أوهاًم حالمِ
آه كم ليلة أراجع أيامي

أَعْدُ العُلَى وَأُحْصِي العِظَائِمَ
وحسبت الخسران فيها فكان
العِبْنُ عندي زمانِي المتقادمُ
قبل أن نلتقي فلما تلاقينا
عرفت الغنى وذقت المغانمُ
حيثما أعتدي فإن الدراري
ملءٌ رُوحِي وفي خيالي بواسمُ
إن أبتُ جائعاً فثمّةُ زادي
أو أبتُ معسراً فثمّ الدراهمُ
وعجيبٌ قد كنت لي حسد الحساد
فيها وكنت أنت التمامُ
بالذي صنّتُ عهدَه لم أخنّه
ومتى خانَتِ الأَكْفُ المعاصمُ؟
والذي حكمه كأقدار عينك
فما منهما ولا منه عاصمُ
أيُّ صوتٍ من الغيوب يناديني
فأطوي له الدُّنَى والمعالمُ
قدر مشعلٌ على شفةٍ تدعو

(١٤/١)

فأخطو على اللظى غير نادِمُ
وفؤادي يحومُ بالنار لا يحفل
أني على المنية حائمُ
الهوى مصرعي وكم من حمامٍ
كان باباً إلى الخلود الدائمُ
وطريقاً من الأسنّة والشوكِ

روت أرضه الدموع السواجم
شهد الله ما قضيت الليالي
ناعم الجنب فوق مهدٍ ناغم
أي جيشيك مغربي ليلى الطاغي
أم الشوق وحده وهو عارم؟
آه من زُيما ومن أملٍ يُمسكُ
نفسى رجاء يومٍ قادم
قد تجيء الأنباء من شاطئ النيل
غداً والمبشرات النسائم
وتكونُ النجاة في القمر الساري
على زورقٍ من النورِ حالمٍ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> بقايا حلم

بقايا حلم

رقم القصيدة : ٦٣٥٥٩

آه من وجدك بالهاجر آه
تتمنى أن تراه؟ لن تراه!
خدعتنا مقلتنا خدعتنا
وجنتاه خدعتنا شفتاه
والذي من صوته في مسمعي
وخيالي غادرٌ حتى صده
حلم مرّ كما مر سواه
وكذا الأحلام تمضي والحياه

أين يا ليلى عهد الهرم

أين يا ليلى حلو الكلم؟

هامسات بين أذني وفمي
سارباتٍ غرداتٍ في دمي
كلمات عذبة معسولة
ضيّعت وارحمتا للقسم
ذهبت مثل ذهاب الحلم
إنني أعلم ما لم تعلمي
كيف صدّقنا أضاليل الهوى
بُنهي طفل وإحساس صبي؟
حسبنا منه سماء لمعت
فوق رأسينا وكوخ خشبي
حلم ولّى ووهم لم يدم
ما تبقي غير خيط ذهبي!

ذات يوم في أصيل فاتن
ذابت الشمسُ فسالت ذهباً
كست النيلَ نُصاراً وانثنتُ
تغمر الصحراء نخلاً وربى
ما على الجيزة أن قدم أبصرتُ
شفقي معتنقاً فجر الصبا
قد رأتنا مثل طيفي حلمٍ
ما عليها أقبلا أم ذهباً!

قلتُ هيا! قلتِ نمشي سرّ فما
من طريق طال لا ندرعه
قلتُ والعمر بعيني كالكرى
وأنا في حلم أقطعه

جمع الدهرُ حبيباً وامقاً
بحبيبٍ وغداً ينزعهُ
أطريقان: طريق دونه
في حياتي وطريق معه؟

كلما خلّى حبيبي يده
لحظة قلت وحيّ أبقها!
أبقها أنفض بها خوف غدٍ
وأحسّ الأمن منها وبها
أبقها أشدّد بها أزرّي إذا
ضعف الأزرُّ أو العزمُ وهي
أبقها أومنّ إذا لامستها
أن حبي ليس حلماً وانتهى

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> في ظلال الصمت
في ظلال الصمت
رقم القصيدة : ٦٣٥٦٠

ها أنا عدت إلى حيث التقينا
في مكان رفرفت فيه السعادةُ
رب لحنٍ قص في خاطرنا
قصة الساري الذي غنى سهادهُ
سمت السهلُ ولكن أقبلتُ
من ثنايا السهل أصداءً بعيدهُ
كلُّ لحنٍ في هدوءٍ شاملٍ
تشتهي النفسُ به أن تستعيدهُ
فإذا ما ذهب الليلُ بها

تزخرُ النفسُ بأصداءٍ جديدةٍ

ناقلًا للتَّهر والسَّهل معاً
قصةً يشرُّها عنك وعني
ما الذي في خصلة راقدة
ما الذي في خطِّه أو كتبه؟
ما الذي في مجلس يألُفه
عقد الحب عليه موعده
ربما يبكي أسيَّ كرسيه
إن نأى عنه وتبكي المائدة
ولقد نحسبها تسألنا
حين نمضي أفراق لعدّه؟
وهي لو تملك كفاً صافحت
كفك الغصّة في كل مساء
وعلى خيمته حارسه
عربي الجود شرقي الضيافة
وجد العرس على بهجته
وسناه دون وُرْدٍ فأضافه
أرجُ يعبقُ في جُنح الدّجى
حملته نحو عرّشينا الرياح
يا لها من حقبة كانت على
قصيرٍ فيها كآماد فساح
نتمنى كلما امتدت بنا
أن يظل الليل مجهول الصباخ
إنما الدنيا عُبابٌ ضمّنا
وشطوطٌ من حظوظ فرقتنا
ومعاني الحسن تترى وأنا

ناظرٌ فيها لمعنى خلف معنى
هذه الدنيا هجيرٌ كلُّها
أين في الرمضاء ظلٌ من ظلالك
ولقد ترخر بالنور وكم
من ضياء وهو من غيرك حالكُ

أين يا قلبي من قلبي اجتبي
لهواه واصطفاه لي خدينا؟
لم أكن أطمع أن تُضمِر لي
آسياً يُبرئ لي الجرح الدفينا

لا تمِلِ واسخر من الدنيا إذا
شاءت الأيام يوماً أن تميلا

(١٥/١)

ما الذي مكَّن في القلب الودادُ
ما الذي صبَّك صبّاً في الفؤادُ؟
ما الذي ملَّك عينيك القيادةُ
ما الذي يعصف عصفاً بالرشادُ؟
يا لها من حقبة كانت على
قصرٍ فيها كآماد فساحُ
ما الذي إن أقصه عني عادُ
طاغياً سيّان قرباً أو بعداً؟
نتمنى كلما امتدت بنا

أن يظل الليل مجهول الصباح
ما الذي يخلقنا من عدم
ما الذي يُجري حياة في الجماد؟

أنا إن ضاقت بي الدنيا أفئ
لثوانٍ رحبةٍ قد وسعتنا
كم حبيب بعُدت صهباؤه
وتبقت نفحة من حبه
في نسيج خالدٍ رغم البلى
عبث الدهرُ وما يعبث به
أين سلطاني ومجدي والذي
حبُّه مجدٌ وسلطانٌ وعزّه؟
إنما الدنيا عُبابٌ ضمَّنا
وشطوطٌ من حظوظ فرقتنا
أين إلهامي ونوري والذي
أيقظ القلبَ إلى البعثِ وهزّه؟
ولقد أطفو عليه قليلاً
غارقاً في لحظةٍ قد جمعتنا
ومعاني الحسن تترى وأنا
ناظرٌ فيها لمعنى خلف معنى
هذه الدنيا هجيرٌ كلُّها
أين في الرمضاء ظلٌّ من ظلالك
ربما تزخر بالحسن وما
في الدُّمى مهما غلت سحر جمالك
ولقد تزخر بالنور وكم
من ضياء وهو من غيرك حالك
لو جرت في خاطري أقصى المنى

لتمنيت خيالاً من خيالك!
قلت لليل الذي جللنا
والذي كان على السرّ أميناً
أين يا قلبي مَنْ قلبي اجتبي
لهواه واصطفاه لي خدينا؟
لم أكن أطمع أن ترحمني
بعد أن قضيت في الوجد السنينا
لم أكن أطمع أن تُضمّر لي
آسياً يُرى لي الجرح الدفينا
لم أكن أعلم يا ليل الأسي
أن في جنحك لي فجرًا جنينا
أيها اللائد بالصمت كفي
وأدر وجهك لي وانظر طويلاً
لا تميل واسخر من الدنيا إذا
شاءت الأيام يوماً أن تميلاً
ما الذي مكّن في القلب الوداد
ما الذي صبّبك صبّاً في الفؤاد؟
ما الذي ملّك عينيك القيادة
ما الذي يعصف عصفاً بالرشاد؟
ما الذي إن أقصه عني عاد
طاغياً سيّان قرباً أو بعاد؟
ما الذي يخلقنا من عدم
ما الذي يُجري حياة في الجماد؟
كم حبيب بَعُدت صهباؤه
وتبقت نفحة من حبه
في نسيج خالدٍ رغم البلى
عبث الدهرُ وما يعبث به
أين سلطاني ومجدي والذي

حُبُّه مجدُّ وسلطانٌ وعزُّه؟
أين إلهامي ونوري والذي
أيقظ القلبَ إلى البعثِ وهزُّه؟

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> نأى عني
نأى عني
رقم القصيدة : ٦٣٥٦١

قد نأى عني الذي يرحمني
والذي يفهم آلامي وروحي
والذي أعبد منه غُرَّةً
كندی الأزهار في الوجه الصبيح
والذي أشتَّم منه غادياً
عبق الأنداء في الوادي الصدوح
آه يا هند جراحی كُثرت
فتعالني ضمدي أنتِ جروحي!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> قصة حب
قصة حب
رقم القصيدة : ٦٣٥٦٢

مرت حياتي دون أمنيةٍ
وتقلبت ملأ على ملأ
حتى لقيتك ذات أمسية
فعرفت فيك مطالع الأمل

طافت بي الأيامُ واحدة

لم تلقني فرحاً ولا جزعا
وتمرّ فارغة وحاشدة
وقد استوت ضيقا ومتسعا

والعمرُ سارَ كأنه العدمُ
سقمي به عندي كعافيتي
فأذقني ما لم يذقه فمُ
من أي كأس كنت ساقيتي؟

ما هذه الدنيا التي اقتربتُ
فيها المنى والظلُّ والثمرُ؟
تجتاز وامضة فمذ وثبتُ
وثبَّ الهوى وتمهَّلَ القدرُ!

قدماك ما انتقلا على درج
حاشك بل خطرا على ثبج
كسفينة خفّت على اللجج
نشوى بما حملت من الفرج!

في مظلم متعرج كابٍ
والليل تغزوني جحافلُهُ
دقّت يدُ النعمى على بابي
والعيش خابي النجم آفلُهُ

يا للمقادير الجسام ولي
من ظلمها صرخات مجنون
باكي الفؤاد مشرد الأمل
وقف الزمان وبابه دوني
مزقت ظلمة كل ديجور
وألت ما قد كان منه عصى
وفتحت مصراعيه للنور
ما كنت إلا ساحراً وعصا

ماء ضربت الصخر فانبجسا

(١٦/١)

وجرى الغداة زلاله العذب
أيقول دهري إن ما يسا
هيهات يرجع عوده الرطب
صيرت دعواه لتفنيدي
وحطمته وهزمت حجته
وأعدت ما جف من عودي
منخوضراً وأقمت سعدته!

يا من رأيت طلالاً كتمثال
يستعرض العمر الذي مرّا
وكانه في رسمه البالي

ندم الأسيّف ودمعة حرّى
ورد ذوي أو طائر صمتا
العمر مثل الظلّ منتقل
الناس لا يدرون من ومتى
والناس إن علموا فقد جهلوا
ما خطبهم في روضة حالت
أو صوّحت أفنانها الخضل
نزل الربيع بها فنصّرها
وأحالتها بشبابه لحنا
ومشى الشتاء لها فعبّرها
وأحالتها لفظاً بلا معنى

هذا حديثٌ يشبه السّحرا
هيهات أفرغ من روايته
شفق المغيب جعلته فجرا
وبدأت عمري من نهايته
إني لطيرٌ حائر بكِ
قد كانتُ الأحزانُ فلسفتي
ذابت حناناً يوم لقياكِ
وجرت أغاريداً على شفتي

يا من طويت عليه جارحتي
وسألت عنه الأنجمَ الزّهرا
وضربت في الصحراء أجنحتي
أستلهم الكشبانَ والقفرا
والماء أنهل حيشما كانا

والبرق أتبع حيثما لمعا
فأرى صفاء الورد غيماننا
والمطلقُ المجهولُ ممتنعاً!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> بقية القصة
بقية القصة
رقم القصيدة : ٦٣٥٦٣

كلاً ولا لغة له إلا الذي
قد جال في عينيك أو عيننا

أنت التي علمتني معنى الحياة
حبيبةً ونجيةً وصديقا
لا تسأليني عن غدٍ لا تسألني
فغداً أعود كما بدأتُ غريبا

بكياك بالحبِّ الحزين وربما
بكت الكؤوسُ على النديم السالي!
وكان راهبة هناك سجيناً
مغمورة بدموعها وعذابها
حتى إذا عفّت الصبايةً وانقضى
ما بيننا أقبلت أسألهنَّ
يا زهرة عذراء تنشرُ عطرها
وتذيعُ في جفن الضُّحى أحلامها
وحبب شجرٍ في دمي أطلقته
متدفقاً ودعوتُه أشعارا

يا حِصْنِي الغالي فقدتُكِ وانطوى
ركني وأقفر موئلي وملاذي
هل كان عهدك قبل تشيت النوى
إلا مخالسة الخيال الطارق؟
شفتاك في لِحِّ الخواطرِ لاحتا
كالشاطئين وراء لُحِّ نائر

نسق الخيال زهورها وورودها
فقطفتها وشممتُ عطرك فيها!
إن كان داءً فالسقام دواؤه
أو كان ذنباً فالمآب قصاص!
مرّت مواكبُه عليّ بطيئَةً
وإلى الفناء مشينَ جدَّ سِراعِ
يا ربَّ أرسلت الأشعةَ ها هنا
وهناك تشرقُ في الحمى والدُّورِ
يا ربَّ أودعت الضحى في مهجتي
وأنا الذي أشقى بهذا النور!
قد كان قلباً فاستحال على المدى
لحنًا تناقله الرواةُ فسارا!

يا حِصْنِي الغالي فقدتُكِ وانطوى
ركني وأقفر موئلي وملاذي

والدهر يغربني فأعرض لاهياً
فيظل يفتنني بتلك وهدي

يا حِصْنِي الغالي فقدتُكَ وانطوى
ركني وأقفر موئلي وملاذي
نعطي نأخذ في الحديث ومقلتي
مسحورةً بجمالِكَ الأَخَاذِ
والدهر يغريني فأعرض لاهياً
فيظل يفتنني بتلك وهذي
والدهر يَهْزِل والغرام يحدُّ بي
ما كنتِ ساخرة. ولا أنا هاذي
هل كان عهدك قبل تشيت النوى
إلا مخالسة الخيال الطارق؟

أو لمعةٌ لم تتدَّ ذهبَتْ بها
دكناءٌ مدَّتْ كفها من حالقِ
هل كان عهدك قبل تشيت النوى
إلا مخالسة الخيال الطارق؟
إشراقه وطغى عليها مغرب
غيران يخطفها كخطف السارقِ
أو لمعةٌ لم تتدَّ ذهبَتْ بها
دكناءٌ مدَّتْ كفها من حالقِ
شفتاكِ في لَجِّ الخواطرِ لاحتا
كالشاطئين وراء لُجِّ نائر
وكان ثغرك والنوى تعدو بنا
شفقٌ يلوخُ على نضيد زنابقِ
إسعادُ ملهوفٍ ونجدةٌ غارقِ
وعناقُ أحبابٍ وعودُ مسافرِ
شفتاكِ في لَجِّ الخواطرِ لاحتا
كالشاطئين وراء لُجِّ نائر

لهما إذا التقتا على أغرودة
خرساء في ظلّ الجمال الساحر
إسعادُ ملهوفٍ ونجدةُ غارقٍ
وعناقُ أحبابٍ وعودُ مسافرٍ

وبراءةُ الملكِ المتوجِّحِ حسنه
بجمالِ رحمنٍ وطيبةُ غافرٍ

(١٧/١)

صحب الحياة فآده استصحابها
ركبٌ على طرقِ الحياةِ كليلُ
فتلقَّت الساري لعل لعينه
يبدو صباحٌ أو يلوخُ دليل
خدعت ضلالاتُ الحياةِ تبيغها
والدربُ وعزٌّ والطريقُ طويل
فتلقَّت الساري لعل لعينه
يبدو صباحٌ أو يلوخُ دليل

فبدا له نورٌ وأشرق منزلُ
ألقُ ورفقُ جنةٌ وخميلُ

يحمي مغارسها ويرعى نبتها
راعٍ يجنبها البلى ويقيها
لك في خيالي روضةً فينانةً
غنى على أغصانها شاديتها
يحمي مغارسها ويرعى نبتها
راعٍ يجنبها البلى ويقيها
نسق الخيال زهورها وورودها
فقطفتها وشممتُ عطركَ فيها!
فإذا النوى طالت عليّ وشقني
جرحي وعاد لمهجتي يدميها
نسق الخيال زهورها وورودها
فقطفتها وشممتُ عطركَ فيها!
فيكون فيه القيد وهو تحررَ
* ويكون فيه الموت وهو خلاصُ

بعض الهوى فيه الدمارُ وإنما
بعض النفوس على الدمار حراصُ
إن كان داءً فالسقامُ دواؤه
أو كان ذنباً فالمآب قصاصُ!
فيكون فيه القيد وهو تحررَ
* ويكون فيه الموت وهو خلاصُ
آمنت بالحب القوي وحتمه
ما من هواي ولا هواك مناص
فسخرتُ من صرخاتهم وبكائهم
لا دمع إلا الدمع في أحداقي
إن كان داءً فالسقامُ دواؤه
أو كان ذنباً فالمآب قصاصُ!

أصبحتُ والدنيا وداعٍ أحبِّه
ودموعٍ خلَّانٍ وحزنٍ رفاقٍ
متدفقاً مثل العُبابِ ومزبداً
متفجراً كالسيلِ في أعماقي!
فسخرتُ من صرخاتهمِ وبكائهمِ
لا دمعٍ إلا الدمعُ في أحداقي
لا صوتٍ إلا صوتُ حبكِ في دمي
أصغى له وأراه في أطواقي
مرّت مواكبُه عليّ بطيئَةً
وإلى الغناءِ مشينَ جدِّ سِرِّعِ
متدفقاً مثل العُبابِ ومزبداً
متفجراً كالسيلِ في أعماقي!
ساهراتُ أحلامِ الظلامِ وكلها
أشاح هجر أو طيوفٍ وادعِ
أبصرتُ في المرآةِ آخرَ قصتي
ونعى بها نفسي إليّ الناعي!
مرّت مواكبُه عليّ بطيئَةً
وإلى الغناءِ مشينَ جدِّ سِرِّعِ
حتى إذا سَفَكَ الصباُحُ دماءَهُ
وهوى قتيلاً الليلِ بعد صِرِّعِ
يا ربِّ أرسلتَ الأشعَّةَ ها هنا
وهناك تشرقُ في الحمى والدُّورِ
أبصرتُ في المرآةِ آخرَ قصتي
ونعى بها نفسي إليّ الناعي!

وأحسُّ في نفسي نقاءَ سماءِها
أصغى برونقِها من البلُّورِ

يا ربّ أرسلت الأشعة ها هنا
وهناك تشرق في الحمى والدُّورِ
ومن الشموس دفينّة في خاطري
مخبوءة الأضواء طيّ شعوري
يا ربّ أودعت الضحى في مهجتي
وأنا الذي أشقى بهذا النور!
يا ربّ أودعت الضحى في مهجتي
وأنا الذي أشقى بهذا النور!
وأحسُّ في نفسي نقاء سمائها
أصفى برونقها من البلُّورِ
يا ربّ أودعت الضحى في مهجتي
وأنا الذي أشقى بهذا النور!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> خاطرة
خاطرة

رقم القصيدة : ٦٣٥٦٤

نارٌ من الشوقِ إثرَ نارٍ
فلا هدوءٌ ولا قرارٌ
إنك لي مبدأٌ وَعَوْدٌ
منك إلى صدرك الفِرازِ
يا مرفأُ الروحِ لا تدعني
بلا دليلٍ ولا منارٍ
موجٌ وريحٌ وزحفٌ ليلٍ
فمن دمارٍ إلى دمارٍ
إن أنت أخلفت وعد حبي
لم تؤوني في الديارِ دارٍ
وليسَ لي في الهوى اصطبار

وليس لي دونك اختيار

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ظلام

ظلام

رقم القصيدة : ٦٣٥٦٥

لا تقل لي ذاك نجمٌ قد خبا

يا فؤادي كلُّ شيءٍ ذهباً

هذه الأنوارُ ما أضيئها

صِرْن في جنبي جراحاً وظبي

فإذا حُبِّك يطغى مُزبداً

كدفوق السل طُغيان الجنون

ما على الهجر معينٌ أبداً

وعلى النسيان لا شيء يُعين

ذلك الحب الذي فُزت به

لا أبالي فيه ألوان الملامه

إنه مرَّق قلبي قسوةً

وسقاني المرّ من كأس الندامة

ذلك الحب الذي صوّر من

مُجذب القفر لعيني ربيعا

وجلا لي الكون في أعماقه

أعينا تبكي دماءً لا دموعا

قدرٌ نكس مني هامتي
أذن الدهر ببين وأذنت
لهفَ قلبي لهفة لا تنقضي
كنت دنياي جميعاً كيف كنت؟
كنت في برج من النور على
قمة شاهقة تغزو السحابا
فرحٌ بالنور والنار معاً
طار للقمة محموماً وآبا

وهو عمرٌ كاملٌ عشتُ به
كلَّ أعمار الورى مجتمعات

واغمي نفح الصبا وانتقلي
في الصبا الممراح من غصن لغصن
لن يُحبوك كحبي! لن تري
ضاحكاً مثلي ولا حزناً كحزني!
زعموا أنني قد خلدتها
بأغاني وألحاني العذاب
لم أزل أقرأ حتى سجدوا
وجعلتُ الخلدَ عنوانَ الكتاب
يا ابنة الأصداف والبحر أبي
قبل أن يلقي بي الموج هنا
إن هجرنا القاع والليل إلى
قمم شمم وعشنا في السننا

اسألني عن مقلة مخلصه
خبأت رسمك في جفن أمين
بعدهما غور نجمي ودليلي
ما مسيري دون تربٍ وخليلٍ؟
الغريان عليها التقيا
يستعينان على الدرب الطويل

ما الذي نصنعُ بالعيش إذا
ما صحا القلبُ غريباً وغفا؟
عندما تُفقِرُ دارٌ من رفاقي
وتحسُّ السمَّ في كأسٍ وساقٍ
عندما تُمسي بظلِّ عالقا
ويخيط الوهمُ مشدودَ الوثاق

أدعي أني مقيم وغداً
ركبي المضي إلى الصحراء سائر
كذبتُ كفَّ على أطرافها
رِيشةُ البعدِ وإحساسُ المسافرِ!
يا دياراً يومها من سُحبٍ
وغيومٍ وضبابٍ أفق غدٍ
ضاع عمرٌ وحصاد وغدا
من هشيم كل ما كنت أعداً!
قُم بنا والكون جهم كالدجى
نتلمس من جحيمٍ مخرجا

لا تُدِرْ رأياً به أضيعَ مَنْ
في لظاهُ مستعينٌ بالحِجَا

انهيارُ المثلِ العليا وإنكارُ
آلاءِ وكُفْرٍ بالقيَمِ

هذه الأَكْذوبَةُ الكبرى التي
خُدَعَ الناسُ بها وا أسفاه!
نحمدُ اللهَ على أَنَا بها
لم نصُنْ من ذِلَّةٍ إلا الجباه
عَبَثاً أَهْرَبُ من نفسي ومن
ذلك الساكنِ رُوحِي والبدنِ
أينما أمضي فحولي ذِكْرٌ
وحبيبٌ ومكانٌ وزمنٌ
أنا لا أدري متى كان ولا
أين عند الله أسرارُ اللقاءِ
عَبْقَرِيٌّ مُوحِشٌ منفردٌ
متعالٍ قَلْبُ الأَضواءِ ناءٍ
مخطئٌ من ظَنِّ أَنَا مُهْجَتانِ
مخطئٌ من ظَنِّ أَنَا توأمانِ
نحنُ نبضٌ واحدٌ! نحنُ دَمٌ
واحدٌ حتى الردى متحدان!

عاصفٌ عاتٍ تمنيت له
هدأةً أين له ما تطلينُ

اسألني عن مقلة مخلصه
خبأت رسمك في جفن أمين
سهرت ترعاك مهما لقيت
في سبيل العهد والودّ المكين
أقسمت لا تسأل النوم ولا
تطلب الرحمة منه بعض حين!
بعدهما غور نجمي ودليلي
ما مسيري دون تربٍ وخليل؟
في طريق الشوك والصخر وفي
شعب الإرهاق والكدّ الوبيل
الغريان عليها التقيا
يستعينان على الدرب الطويل
ما انتفاعي بحياتي بعدما
ساقك التّيّار في غير سبيلي؟

يا لجهل اثنين أقدارهما
آه يا ليتها قد عرفا!
ما الذي نصنع بالعيش إذا
ما صحا القلب غريباً وغفا؟
ما الذي نصنع بالعيش إذا
ما السبيلان عليه اختلفا؟
ما الذي نصنع بالعيش إذا
صار تذكراً فأمسى أسفا؟
عندما تُفقّر دارٌ من رفاقٍ
وتحسّ السمّ في كأسٍ وساقٍ
عندما يكشف بؤس وجهه
سافر اللعنة مفقود الخلاق

عندما تُمسي بظلّ عالقا
ويخيط الوهم مشدود الوثاق
يا فؤادي انظرُ وفكرُ وأفقُ
أيُّ قيدٍ لكِ بالأحبابِ باقٍ؟

كلُّ جدِّ عَبَثٌ والدهرُ ساخرُ
وخيئُ السرِّ للعينين ظاهرُ
أدّعي أنني مقيمٌ وغداً
ركبي المضيئِ إلى الصحراءِ سائرُ
عندما صافحتُ خاننتي يدي
ووشى خافٍ من الأشجانِ سافرُ
كذبتُ كفُّ على أطرافها
رعيشةُ البعدِ وإحساسُ المسافرِ!

يا دياراً يومها من سُحُبِ
وغيومِ وضبابِ أُفقِ غدُ
كل نبتِ عبقرِيّ أطلعتُ
جعلت منه طعاماً للحسدِ
أخلفَ الميثاقُ من كان بها
كل آمالي فلم يبقَ أحدُ
ضاع عمرٌ وحصادِ وغدا
من هشيمِ كل ما كنتُ أعدُ!

قُم بنا والكون جهم كالدجى
نتلمس من جحيمٍ مخرجا
وانح منه ببقايا رمقٍ
أو حطامٍ وقليلٍ من نجا
لا تُدرُ رأياً به أضيع من
في لظاهُ مستعينٌ بالحجا
واسألِ الرحمنَ أن يُصلحَ عهداً
كسيحاً وزماناً أعرجا

عشتُ وامتدَّت حياتي لأرى
في الثرى من كان قبلاً في القمم
انهيارُ المثلِ العليا وإنكارُ
آلاءٍ وكُفْرٍ بالقيَمِ
من يكنُ عَضَّ بناناً نادماً
فأنا قطعْتُ إبهامَ الندَمِ
وإذا انحطَّ زمانٌ لم تجدُ
عالياً ذا رفعةٍ إلا الألم!

ضحكَةٌ ساخرةٌ هازلةٌ
وخيالٌ تافهٌ هذي الحياهُ
هذه الأكذوبَةُ الكبرى التي
خُدعَ الناسُ بها وا أسفاه!
ذلٌّ فيها المألُ والجاهُ إلى
أن غدا أحقرها مالٌ وجاه

نحمدُ اللهَ على أَنَّا بها
لم نصُنْ من ذِلَّةٍ إلا الجباه

عَبَثًا أَهْرَبُ من نَفْسِي ومن
ذَلِكَ السَّاكِنِ رُوحِي والْبَدَنِ
من لِقَلْبٍ مَسْتَطَارِ اللَّبِّ مَنْ
كَلِمَا عَاوَدَهُ التَّدْكَارُ جُنَّ
أَيْنَمَا أَمْضِي فَحَوْلِي ذِكْرٌ
وَحَبِيبٌ وَمَكَانٌ وَزَمَنٌ
وَرَبِيعٌ دَائِمٌ الخَضْرَاءِ فِي
رَوْضَةِ النَفْسِ وَطَيْرٌ وَفَنٌّ
قِصَّةٌ خَالِدَةٌ لَا تَنْتَهِي
وَهِيَ مَا كَانَ لَهَا يَوْمُ ابْتِدَائِ
أَنَا لَا أَدْرِي مَتَى كَانَ وَلَا
أَيْنَ عِنْدَ اللَّهِ أَسْرَارُ اللَّقَاءِ
حِينَمَا لَاحَ شِهَابٌ فِي سَمَائِي
أَسْمُرُ النُّورِ رَفِيعَ الخَيْلَاءِ
عَبْقَرِيٌّ مُوحَشٌ مَنْفَرْدٌ
مَنْعَالٌ قَلْبُ الأَضْوَاءِ نَاءِ
هُوَ فِي الأفقِ بَعِيدٌ وَهُوَ دَانِ
هُوَ لِي نَفْسِي وَرُوحِي وَكِيَانِي
مَنْخَطِيٌّ مِنْ ظَنِّ أَنَا مُهْجَتَانِ
مَنْخَطِيٌّ مِنْ ظَنِّ أَنَا تَوَامَانِ
هُوَ شَطْرُ النَفْسِ لَا تَوَامَهَا
هُوَ مِنْهَا هُوَ فِيهَا كُلِّ آنِ
نَحْنُ نَبْضٌ وَاحِدٌ! نَحْنُ دَمٌ
وَاحِدٌ حَتَّى الرَّدَى مُتَّحِدَانِ!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> وحيد

وحيد

رقم القصيدة : ٦٣٥٦٦

إني على كاسي أُعيدُ السنين
وأبعثُ الماضيَ البعيدَ الدفينُ
وما الذي يُجدي طعينَ الهوى
لَمُسِّكَ يا هندُ جراحَ الطعينِ
كم أزرع السلوانَ في خاطري
وكيف ينمو في مَحِيلٍ جديدٍ؟
الجامُ يبكي لوعةً أم أنا
جامي غريبٌ وفؤادي غريبٌ

لم يَجْرِ همسٌ لك في خاطري
إلا جرى عندي كأنِّي صدأكُ
أصونُ حزني لك حتى اللقاء
وأحبسُ الفرحةَ حتى أراكُ
حَبَسْتُ هذا الصوتَ لم ينطلقُ
إلا على حزنكِ أو فرحتكُ

وَافْرَجِي اليَوْمَ بحريَّتي
بأيِّ ليلٍ مدلهمَّ أطيّر
كم شُعَبٍ لاحَتْ فلم تختلفُ
لأَيِّها نغدو وأنِّي نسيّرُ

هيهات تدرين انطلاق الهوى
كجمرة نضاحة بالدم
وصارخاً كبحتة في فمي
وطاغياً كبلتة في دمي
لا أنت تدرين وما من أحد
بواصف حسنك مهما اجتهد
أو مدرك عمق المعاني التي
في لمحة عابرة تحتشد
أنكرتها طراً ولم أعترف
إلا بطيب جاء من جنتك!

وأفرحي اليوم بحريتي
بأيّ ليل مدلهمّ أطيّر
رُدّي على قلبي قيود الأسير
وذلك الصبح الوضيء المنير
كم شُعبٍ لاحت فلم تختلف
لأيّها نغدو وأنّي نسير
بعد سني الأنوار خلفت لي
جهم المساعي وخفيّ المصير

علمتِ حالي؟ لا وحقّ الذي
صيرني أشفق أن تعلمي
هيهات تدرين انطلاق الهوى
كجمرة نضاحة بالدم
هيهات تدرين وإن خلتته

وثب الهوى الضاري وفتك الظمي

وصارخاً كبحته في فمي

وطاغياً كبلته في دمي

لا أنت تدرين وما من أحد

بواصف حسنك مهما اجتهد

أو بالغ سرّ الذكاء الذي

يكاد في لحظك أن يتقد

أو مدرك عمق المعاني التي

في لمحة عابرة تحتشد

أو فاهم فن الصنّاع الذي

أبدع الاثنين: الحجا والجسد

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> أطلال

أطلال

رقم القصيدة : ٦٣٥٦٧

يا من بواديهِ حَطَطْتُ الرِحالُ

ورحبتُ بي وارفاتُ الظلالُ

بسَطَّتْ كالأبادِ عمرَ المنى

لطامعٍ في لحظاتٍ قِلالُ

أمهل فؤادي ساعةً ريثما
أخلع عن قلبي سراب الضلال
خليعةً الطبع على كُئيبها
عريدةً الريح وكفر الرمال
خلعتُ إيماني على شكّها
وبدّدته السارياتُ الثّقالُ
نادتني الصحراءُ وهي التي
آدتُ جحيمي في السنين الطوالُ
تريد سرّي إن سرّي هنا
في مُغلقٍ أسراؤه لا تنالُ
خليعةً الطبع على كُئيبها
عريدةً الريح وكفر الرمال
قالت بهذا الصمت ما لم يُقل
وقلت بالزفرات ما لا يُقالُ
هيهات للقلب صلاة بها
ولا عليها معبد وابتهالُ
خلعتُ إيماني على شكّها
وبدّدته السارياتُ الثّقالُ
نادتني الصحراءُ وهي التي
آدتُ جحيمي في السنين الطوالُ
تريد سرّي إن سرّي هنا
في مُغلقٍ أسراؤه لا تنالُ
قالت بهذا الصمت ما لم يُقل
وقلت بالزفرات ما لا يُقالُ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ذنبي

ذنبي

رقم القصيدة : ٦٣٥٦٨

أَيكونُ ذنبي أن رفعتك
وارتفعت إلى السماء؟
وعلى جناحك أو جناحي
قد رقيتُ إلى الصفاء
إن كان حقاً أو خيالاً
فهو وثبٌ للضياء
وتحرُّرٌ مما جناه
طينُ آدم في الدماء
أَيكونُ ذنبي أن جعلتُك
فوق عرش من سناء
وجنوت في محراب قُد
سكٍ عابداً هذا الرُّواء
أَيكونُ ذنبي أنني
بك أحتمي من كل داء
وأراك عافيتي فأضرعُ
طالباً منك الشفاء
أَيكونُ ذنبي أن أراك
لخاطري قَبَساً أضاء
وأحسنُ وحيك من علٍ
لي دون أهل الأرض جاء
أَيكونُ ذنبي أن يُناط
بك التعلُّ والرجاء
وإليك شكوى القلبِ نجوى
الروحِ أجمع النداء
أَيكونُ ذنبي أن أحبك
لي من الدنيا وِقَاءً
فإذا رضيتَ فإن نعمتها

ونقمتها سواء؟
أيكون ذنبي .. أي ذنب
صار لي إلا الوفاء
إني عشقتك ما طلبتُ
على محبتي الجزاء
من همُّه همِّي سيحمل
من حبيبٍ ما يشاء
ولقد يُساءُ فما يرى
من حُبِّه أحداً أساءُ
قد كان عندي عزُّه
بصبايتي ولي احتماء
إن لأنَّ عودي للخطوبِ
شددتِ أزري باللقاء
أنسيتِ كيف نسيتِ يادنيا
على الدنيا العفاء!
يا للهوى لا صبح لي
ألا هواك ولا مساءً
أشوامخُ الأحلامِ والمثلُ
الرفيعةُ كالهباء؟

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> الطائر الجريح
الطائر الجريح

رقم القصيدة : ٦٣٥٦٩

أيُّ جوادٍ قد كبا
وأيُّ سيفٍ قد نبا
تعجبتُ زازا وقد
حقَّ لها أن تعجبا

لما رأْت في شحوب
الشمسِ مالت مغربا
وهي التي زانت مشيبي
بأكاليل الصِّبا
وهي التي قد علّمتني
حين ألقى الثُّوبا
كيف أداري الناب إن
عضّ وأخفي المخلبا
لاقيتها أرقصُ بشراً
وأغني طربا
وهي التي تهتك سترَ
القلبِ مهما انتقبا
لا مغلقاً تجهله
يوماً ولا مُغيِّبا
في فطنةٍ تومضُ حتّى
تستشفّ ما خبا
رأْت وراء الصدرِ طيراً
قلقاً مضطربا
في قفصٍ يحلمُ بالأفقي
فيلقى القُصبا
إنّ زماناً قد عفا
وإنّ عمراً ذهباً
وصيرتهُ طارقاتُ
السقمِ وقرأً متعبا
ورنقتُ موردهُ
أتى له أن يعذبا؟
إني امرؤُ عشت زماني
حائراً معدّبا

عشت زماني لا أرى
لخافقي منقلبا
مسافراً لا قوم لي
مبتعداً مغتربا
مشاهداً عَلِيَّ في
مسرجه أن ارقبا
رواية مُلَّت كما
مُلَّ الزمانُ معلبا
وظامناً مهما تُتَخ
موادُّ أن أشربا
وجائعاً لا زادَ في
دناي يشفي السعبا
فراشة حائمة
على الجمال والصبأ
تعرّضت فاحترقت
أغنية على الربى
تناثرت وبعثرت
رمادها ريح الصّبأ
أمشي بمصباحي وحيداً
في الرياح متعبا
أمشي به وزيتُه
كاد به أن ينضبا
وشد ما طال الصراع
بيننا واحربا
ريحُ المنايا تقتضيني
نسماتي الخُلبأ
وليس بالأحداث فيما
قيل أو ما كتبأ

كالعمر والسقم إذا
تحالفا واصطحبا
لولاك ما قلت لشيء
في الوجود مرحبا
ولم أجد ركناً غنياً
بالحنان طيباً
أنت التي أقيمت مر

(٢١/١)

فوع البناء من هبا
وإني الصخر الذي
أردت أن لا يُعلبا
ويضرب البحر عليه
موجه منتحبا
علمت يآسي وجنوني
وجهلت السببا
يا أمني إنك يأس
القلب مهما اقتربا
يا كوكباً مهما أكن
من بوجه مقرّبا
فإنه يظل في السمت
البعيد كوكبا
وأين مني فلك
قد عزني مطّلبا
ليس إلى خياله
إلا السهاد مركبا

أستبطئُ الریحَ له
وأستحثُّ الكتبا
ولو طریق حبه
على القتاد والظبا
وقيل للقلب هنا الموتُ
فعدُّ تسلم أبي
إني امرؤُ عشتُ زمني
حائراً معدّبا
لا أحسب الأيام فيه
أو أعدُّ الحقبأ
ضقتُ بها كيف بمن
ضاق بها أن يحسبا
تغيرتُ واختلفتُ
وسائلاً ومطلبأ
وارتفعتُ وانخفضتُ
طرائقاً ومأربأ
سلوت على الحالين حُملاًناً
بها وأدُوبأ
وشاكلتُ لناظري
سهولها والهضبأ
دخلتها غراً وعدت
فانياً مجربأ
لا أسأل الأيام عن
أعمالها معقبأ
إن كان هذا الدهر فيما
جره قد أذنبأ
فإنه تاب وأدى
وعده المرتقبأ

لِقَاكِ مَاحٍ لِلذَّنُوبِ
كَيْفَ لِي أَنْ أَعْتَبَا
ضَمَمْتُ عَطْفِيكَ غَدَاةَ
الرَّوْعِ أَبْغِي مَهْرِيَا
كَمْ خَفْتُ مِنْ أَنْ تَذْهَبِي
وَوَخَفْتُ مِنْ أَنْ أَذْهَبَا
كَأَنَّ طِفْلاً خَائِفاً
فِي أَضْلَعِي حَلَّ الحَيْبِي
يَضْرِبُ مَا اسْتَطَاعَ عَلَيَّ
جَدْرَانَهَا أَنْ يَضْرِبَا
يَكْفِخُ الأَمْوَاحَ أَوْ
يَصْرَعُ جَيْشاً لَجْبَا
إِنْ بَعْدَ الشُّطِّ فَقَدْ
آنَ لَهُ أَنْ يَقْرُبَا
أَنْتِ الحَيَاةُ وَالنَّجَاةُ
وَالأَمَانُ المَجْتَبَى

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> القمه
القمه

رقم القصيدة : ٦٣٥٧٠

يا أَيُّهَا العَالِي الغَفُورُ الصَّفُوحُ
هَلْ تَرَحَّمُ القَمَّةُ ضَعْفَ السُّفُوحِ
تَأْجُكُ فِي النُّورِ غَرِيقٌ وَفِي
عَرْشِكَ غَيْبِي كُلِّ نَجْمٍ صَدُوحُ
وَأَيْنَ هَامَاتِ الرِّبِيِّ نُكَّسَتْ
مِنْ هَامَةٍ فَوْقَ مُنِيفِ الصُّرُوحِ؟
وَأَيْنَ أَوْرَاقُ خَرِيفِيَّةٍ

أَرْجَحُهَا الشُّكُّ فَمَا تَسْتَرِيحُ
مِنْ بَاسِقِ رَاسٍ بِهِ خَضِرَةٌ
ثَابِتُهُ الرَّأْيُ عَلَى كُلِّ رِيحٍ
بَرَأْتَ مِنْ هَذَا الْوَهَادِ الَّتِي
نَعْدُو عَلَى أَنْتَاهَا أَوْ نَرُوحُ
وَأَيْنَ فِي مَبْتَسِمَاتِ الذَّرَى
بُرُقُ الْأَمَانِيِّ مِنْ وَمِيضِ الْجُرُوحِ؟
أَصْغِ لِهَذَا الْأَرْضِ وَاسْمَعِ لِمَا
تَشْكُو، لِمَنْ غَيْرِكَ يَوْمًا تَبُوحُ؟
تَطْفُو عَلَى طُوفَانِ آلامِهَا
وَأَيْنَ فِي آلامِهَا فُلُكُ نُوْحٍ
أَرُوعُ شَيْءٍ صَامَتِ فِي الْعُلَى
أَفْصَحُ مَقْضٍ بِالْبَيَانِ الصَّرِيحِ
يَعْبِرُ الْأَرْضَ إِذَا أَظْلَمَتْ
بِمَا عَلَى مَفْرَقِهِ مِنْ وَضُوحٍ
هَلْ تَسْخَرُ الْحِكْمَةَ مِمَّا بَنَى
مِنْ نِزَوَاتٍ وَعِنَانٍ جَمُوحٍ
حَمَقِي، فُصَارِي كُلِّ غَابَاتِنَا
عِزْمٌ مَهِيضٌ وَجَنَاحٌ كَسِيحٌ
أُعِيدُ عَدْلَ الْحَقِّ مِنْ ظَلَمِنَا
فَكَمْ عَلَى الْقَيْعَانِ نَسْرُ جَرِيحٍ
أَنْتَ لَهُ كُلُّ الْحِمَى الْمُرْتَجَى
وَكُلُّ مَبْغَاهِ إِلَيْكَ النِّزُوحِ
مَا النَّسْرُ إِلَّا رَاهِبٌ فِي الْعُلَى
مَحْرَابُهُ وَجْهُ السَّمَاءِ الصَّبِيحِ
وَقَلْبُهَا السَّمْحُ فَمَا حَطَّهُ
عَلَى الثَّرَى الْجَهْمِ الدَّمِيمِ الشَّحِيحِ
عَلَى الثَّرَى حَيْثُ تَسَابِيحُهُ

نوح الحزانى ونداء القروخ
مبتهلًا بك بدمع الأسي
على الليالي وسقيم طريح
ما أتعس الأرض بعُبادها
تبهُج من أخلاطهم ما تُبيح
قد أنكر الهيكل زوّاره
وأصبح الديرُ غريب المُسوخ
لم يعرف الجسمُ خلاصاً به
من كدره الطين ولم تنجُ روح
يا سيّد القمّة أنصت لنا
لا يعرفُ الأشفاق قلبُ مُشيخ
وانظرُ إلى أسكين في ساحةٍ
قد زمجرتُ فيها دماء الدّبيح
واسكب ندى الحبّ بأفواهنا
كم من بكّيّ وظمّيّ طليخ
فربما يُشرقُ بعد الضنى
وجهٌ مليح وزمانُ مليخ!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> أيها الغائب

أيها الغائب

رقم القصيدة : ٦٣٥٧١

أيها الغائبُ العزيزُ النائي
فَسَدَتْ ليلتي وضاع هنائي
فَمَرِي أَنْتَ لَيْسَ لِي مِنْكَ بَدٌّ
في اعتكار السحائبِ السّوداءِ
هذه الشُّرفَةُ التي جمعتنا
يا حبيبي بوجهك الوضّاءِ

سألتُ عنك فالتفتُ إليها
وينفسي كوامنُ البرحاءِ
قائلاً صه! باللهِ لا تسأليني
فكلانا من دونها في عناءِ
أين ذاك الوجهُ الذي يُرسلُ النورَ

(٢٢/١)

وُجُحِي إِشْرَاقُهُ بِالصَّفَاءِ؟

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> أين غد
أين غد

رقم القصيدة : ٦٣٥٧٢

يا قاسيَ البعدِ كيف تبتعدُ
إني غريبُ الفؤادِ منفردُ
إن خائني اليوم فيك قلت غداً
وأين مني ومن لقاكَ غدُ؟
إن غداً هوةٌ لناظرها
تكاد فيها الظنونُ ترتعدُ
أُطلُّ في عمقها أسائلها
أفيك أخفى خاليه الأبدُ؟
يا لأمسِ الجرحِ ما الذي صنعتُ
به شفاةً رحيمةً ويُدُ؟
ملء ضلوعي لظىً وأعجبه
أني بهذا اللهبِ أبتردُ
يا تاركي حيث كان مجلسنا

وحيث غنّاك قلبي الغرّد
أرّنو إلى الناس في جموعهم
أشقتهم الحادثات أم سعدوا
تفرقوا أم هم بها احتشدوا
وغوّروا في الوهاد أم سعدوا؟
إني غريبٌ تعال يا سكني
فليس لي في زحامهم أحد!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> شك

شك

رقم القصيدة : ٦٣٥٧٣

تَشْكِينٍ فِي حَيِّي؟ لَكَ الْحَقُّ إِنِّي
جَدِيرٌ بِهَذَا الظُّلْمِ وَالرِّيبِ وَالشُّكِّ
خَلِيقٌ بَأَن تَنْسِي هَوَايَ فَتَنْطَوِي
سَعَادَةٌ أَيَامِي الَّتِي دُقَّتْهَا مِنْكَ
إِذَا أَنَا لَمْ أَذْكُرْكَ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ
وَقَصَّرْتُ لَمْ أَسْأَلْ ثَوَانِيهَا عَنْكَ
إِذَا أَنَا لَمْ أَبْذُلْ شَجَائِي وَعَبْرَتِي
عَلَى كُلِّ وَقْتٍ ضَائِعٍ كُنْتُ لَا أَبْكِي
فَلَا حَبَّ عِنْدِي أَسْتَلِدُّ بِهِ الْجَوَى
بِمَا فِيهِ مِنْ سَقَمٍ وَمَا فِيهِ مِنْ ضَنْكٍ
أَلْيَلَايَ حَيِّي فِيكَ حُبٌّ مُوَحَّدٌ
تَنْزَعٌ عَنِ رِيْبٍ وَجَلٌّ عَنِ الشَّرْكِ
تَبْقَى بَقَاءَ الْقَلْبِ يَنْبِضُ دَائِمًا
وَلَيْسَ لِسُلْوَانٍ وَلَيْسَ إِلَى تَرْكِ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ليلة

ليلة

رقم القصيدة : ٦٣٥٧٤

وليلة بات من أهوى ينادمني
ما كان أجمله عندي وأجملها
بتنا على آية من حسنه عجب
كتابه من خفايا الخلد أنزلها
إذا تساءلتَ عمّا خلّف أسطرها
رنا إليّ بعينيه فأولها
مصوّباً سهمه مُستشرقاً كبدي
مستهدفاً ما يشاء الفتك مقلتها
يا للشهيدة لم تعلم بمصرعها
ما كان أظلم عينيه وأجهلها
حتى إذا لم يدع منها سوى رفق
عدا على الرمق الباقي فجندها
وصدّ عنها وخلاها وقد دميت
في قبضة الموت غشاها وظللها
وحان من ليلة التوديع آخرها
وكان ذاك التلاقي الحلو أولها
ضممتها لجراحاتي التي سلفت
إلى قديم خطايا قد غفرت لها!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> في الباخرة

في الباخرة

رقم القصيدة : ٦٣٥٧٥

أحبُّ أجلُّ أحبُّ كأن نبعاً

سماوياً تفجّر في دمائي

لقد طاب الوجودُ بحالتيه
شقتائي فيك أجمل من هنائي
وليلي فيك أحسن من نهاري
وصبحي فيك أجمل من مسائي
فمفترقان فيه إلى لقاء
وملتقيان حتى في التنائي
أميمةٌ إن عمرَ الحبِّ حقاً
لأعجب آية تحت السماءِ
فما أدري لأيهما تنائي
ثوانيه السَّراع أم البطءِ
أهذا الحلم يمضي شبه لمحٍ
أم الأبدُ المديدُ بلا انتهاء؟
أتفكيري هناك أم انتظاري
لأروع هالةٍ حولَ البهاءِ
وأزهى من تننّي في حُلبيّ
وأبهج من تهادى في رداءِ
وأسنى من تخطرَ في دلالِ
وأطهر من تعثرَ في حياءِ
سيدكر ملتقانا النيلُ يوماً
غداة تُعدُّ أيامَ الصفاءِ
وحيدٌ غيرُ أني في زحامِ
من الآمالِ تترى والرجاءِ
إلى أن لاح عرشُ النورِ مني
قريباً والهلالُ إلى اعتلاءِ
فمؤتلقٌ على أفقٍ بعيدِ
ومنعكس على فضيّ ماءِ
كذلك أنت في فكري وروحي
سناك مع الهلال على سواءِ

وطيفٌ عبقر في خيالي
وحيد الذات مختلف الرؤاء!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> سر بي

سر بي

رقم القصيدة : ٦٣٥٧٦

أحبك فوق ما عشقتُ قلوبُ
ولا أدري الذي من بعدِ حبي
وأعلم أن كُليّ فيك فانٍ
وعيني فيك ذائبةٌ وقلبي
وأعلم أن عندك من يُنادي
خفيّاً هاتفاً وأنا الملبي

(٢٣/١)

وأعلم أن حبي ليس يشفى
وبعدي ليس يُجديني وقربي
ولما لم أجدُ للحبِّ حلاً
هتفتُ به كما . يرضيك سر بي!
وخذني حيث هند لا تسلني
لأية غايةٍ ولأيّ درب!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ليلة العيد

ليلة العيد

رقم القصيدة : ٦٣٥٧٧

اليوم منك عرفت سر وجودي
وعرفت من معنك معني العيد
ما كنت بالفاني وسرُّك حافظي
وبمقلتيك ضمَّنتُ كل خلودي
الآن أعرفُ ما الحياة وطبيها
وأقول للأيام طبتِ فعودي!
عاد الربيعُ على يديك وأشرقتُ
روحي وأورقَ في ربيعك عودي!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> كذب السراب

كذب السراب

رقم القصيدة : ٦٣٥٧٨

البحر أسأله ويسألني
ما فيه من ريِّ لظامته
متمرّد عاتٍ يضللني
كذبُ السرابِ على شواطئه
كم جال في وهمي فأرتقي
أربُّ وأين الفوز بالأرب؟
وسرى بأحلامي فعلقها
فوق السُّهى بلوامعِ الشهبِ
في يقظةٍ مني وفي وسن
صرَّحَ بذروتهمنَّ متَّحدِ
الفجرُ والسحرُ المخضَّبُ من
لبناته والقمةُ الأبدِ
واهاً لضافي الظلِّ ورافه
قضيتُ عمري في توهمه
لما طلعتُ على مشارفه

أيقنتُ أني فوق سُلْمِهِ
ومن العجائب في الهوى اثنان
لم يضربا للحبّ ميعادا
ومحيرُ الإفهام لحظان
قرأ كتابهما وما كادا
سارا فمذ وقف الهوى وقفنا
يتبادلان الشوق والشغفا
عرف الهوى أمراً وما عرفا
من ذلك الداعي الذي هتفا
قدّر على قدرٍ تلاقينا
كلُّ الذي أدري وتدرينا
أنا أظعناه مُلبيّنا
من أنت؟ من أنا؟ من يُنبئنا؟!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> أنت
أنت
رقم القصيدة : ٦٣٥٧٩

إن كنتِ عارفةً وواثقةً
ويعمق هذا الحبّ آمنتِ
فثقي بأنك قبّلتني أبداً
وصلاةٌ روعي حيثما كنتِ
إن كان لي في الدهرِ أمنيةٌ
منشودةٌ أمنيّتي أنتِ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> قيثارة الألم
قيثارة الألم
رقم القصيدة : ٦٣٥٨٠

إن حان لحنُ الختامِ
صار النشيدُ دعاءً
مرّ الهوى في سلامٍ
فلنفترق أصدقاءً
سرّاً وراء الظنونِ
أظلّني وأضاء
لم أدرِ ماذا يكونُ
ولم أسأل كيف جاء
ما بين ضحكِ الرياحِ
وقهقهات الغيوبِ
ولّى خيالاً وراح
وحلّ ظلّ غريب
يا ذنبُ فات المتابُ
لما تحطّم صرحي
ما لي عليها عتابُ
إني أعاتبُ جرحي
وهذه قيثارتي
ذاتُ الشجى والأنينِ
وهذه أوتاري
أصرتِ لا تطربين؟
ياكم شدوتُ بلحني
ما بين حزني ودمعي
ما باله طيّ أذني
لكنّ غريباً لسمعي

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> حلم الغرام

حلم الغرام

رقم القصيدة : ٦٣٥٨١

لا حبَّ إلا حيث حلَّ ولا أرى
لي غير ذلك موطناً ومقاماً
وطني على طول الليالي داره
مهماً نأى وهواي حيث أقاما
والأرض حين تضمُّنا مأهولةً
لحظاتها معمورة أياً ما
لا فرق بين شماليها وجنوبها
فهما لقلبي يحملان سلاماً
وهما لعهدي حافظان وقلماً
حفظ الزمان لمهجتين ذماماً
وإذا بكيته فقد بكيته مخافةً
من أن يكون غرامنا أحلاماً
ولربما خطر النوى فبكيته
من قبل أن يأتي البعاد سجاماً

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ثلاث سنين

ثلاث سنين

رقم القصيدة : ٦٣٥٨٢

ثلاث سنين أم ثلاث ليالٍ
هي البرق أم مرَّت كلمح خيالٍ؟
وما كان هذا العمر إلا صحائفاً
تلاشت ظلالاً زُخُن إثر ظلالٍ
وما كان إلا أمس لقياك إنه
لأثبت ما خطَّ الزمان ببالي
وما العمر إلا أنت والحب والمنى

وما كان باقي العمر غير ضلال!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> عدنا وعدت

عدنا وعدت

(٢٤/١)

رقم القصيدة : ٦٣٥٨٣

عُدنا وعدتِ وعادتُ

إن الحظوظَ أرادتُ

وبالعجائبِ جاءتُ

وما بذاك غريبةً

إن الغريبَ التناهي

فإن فيه شقائي

وإن أردتِ دوائي

داوي الهوى ولهيبه

أنتِ المنى والعبادةُ

وليس عندي زيادةُ

يا هند هذي شهادةُ

لو أنها مطلوبةُ

وأنتِ مني كنفسي

هواك يومي وأمسي

وأنتِ جهري وهمسي

صديقةٌ وحبيبَةٌ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> المقعد الخالي

المقعد الخالي

رقم القصيدة : ٦٣٥٨٤

همُّ أناخ فما انجلى
وخلا مكانك - لا خلا!
ليل الحياة وكان ليلى
في الهواجس أطولا
كم لحظة في الصدر ناشية
كجزر الكلا
كالرّمس فارغة وإن
حفلت بإيجاش البلى
في إثر أخرى لم تكن
إلا كجرداء الفلا
يَرْحَنَ بي من وحشة
وقتلتهن تململا
وجنّ من قلقي عليك
وكيف لي أن أعقلا؟
قد رَشَنَ لي سهماً يحاول
من يقبني مقتلا
فتعرّض الماضي الجميل
بوجهه متهللا
فلوى عناني فالتفتُ
فلم أجد لي مَوئِلا
إلا دروع اليأس إنّ
اليأس أيسر محملا
يقتادني فأردُّهُ
عن خاطري وأقول لا!
يا هند إن يك قلبك الوافي

تغيّر أو سلا
وحصدتُ آمالي فإنّ
الموتَ أرحمُ منجلا

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> رحلة
رحلة

رقم القصيدة : ٦٣٥٨٥

نقلتُ حياتي والحياة بنا تجري
من الحلمِ المعسولِ للواقعِ المرّ
فيا منتهى فتني إلى منتهى الهوى
على ذروة بيضاء في النور والطهر
عرفتك عرفان السماء ولم تكن
سوى همسات النجم ما جال في صدري
وغامت خطوطُ السفحِ حتى نسيتهَا
وحتى توارى السفح من عالم الذكر
وفي القممِ الشّمَاءِ حلقتُ حائماً
وأنبتَ في أعلى شواهقها وكري
ولم يبقَ إلا أنت والجنّة التي
زرعنا وكللنا بياضة الزهر
ولم يبقَ إلا أنت والنسمة التي
تهبُّ من الفردوسِ مسكينةً النسرِ
ولم يبقَ إلا أنت والزورقُ الذي
ترنّحَ منساباً على صفحة النهرِ
فيا منتهى مجدي إلى منتهى الغنى
غنى الروحِ بعد الضنكِ والذلِّ والفقرِ
أعيذك أن أغدو على صخرة لقيّ
وكنتِ مجنّي في مقارعة الصخرِ

أعيذك بعد التاج والعرش والذي
تألق من ماسٍ وشعشع من تبر
أعيذك من ردي إلى سفه الثرى
وحطته بين الأكاذيب والغدر
أعيذك أن تنسي ومن بات ناسياً
هواه فأحرى بالنهي عقم الفكر
فيا لك من حلمٍ عجيبٍ ورحلةٍ
تعدت نطاق الحلم للأنجم الزهر
ويا لك من يومٍ غريبٍ وليلةٍ
عفت وغفت عن ظلمٍ روحين في أسر
ويا لك من ركنٍ خفيٍّ وعالمٍ
خفيٍّ غنيٍّ بالمفاتيح والسحر
ويا لك من أفقٍ مديدٍ ومولد
جديدٍ لقلبينا ويا لك من فجرٍ
عرفتك عرفان النهار لمقلةٍ
منخضبة الأحلام حالكة الذعر
رأت بك روح الفجر حين تبيئت
بياض الأمانى في أشعته الحمر
بي الجرح جرح الكون من قبل آدم
تغلغل في الأرواح يدمي ويستشري
تولته بالإحسان كف كريمة
مقدسه الحسنى مباركة السر
فإن عدتٌ وحدي بعد رحلتنا معاً
شريداً على الدنيا ذليلاً على الدهر
رجعت بجرحي فاغر الفم دامياً
أداريه في صمتٍ وما أحد يدري
هو العيش فيه الصبر كاليأس تارة
إذا انهارت الآمال واليأس كالصبر

عرفتك كالمحرابِ قدساً وروعاً
وكنتِ صلاةَ القلبِ في السرِّ والجهري
وقد كان قيدي قيد حبكِ وحدهُ
أنا المرءُ لم أخضع لنهي ولا أمرٍ
وأعجبُ شيء في الهوى قيئك الذي
رضيتُ به صنواً لإيماني الحرِّ
برمتُ بأوضاعِ الوري كل أمرهم
وسيلة محتاجٍ ومسعاة مضطرِّ
برمتُ بأوضاعِ الوري ليس بينهم
وشائج لم توصل لغاي ولا أمرٍ
إذا كان ما استنوا وما شرعوا القلي

(٢٥/١)

فذلك شرع الطين والحمي المزري
تمردت لا ألوي على ما تعودوا
ونفسي بهذا الشرع عارمة الكفر
وهب ملكي الغالي الكريم وحارسي
تخلي فما عذر الوفاء وما عذري؟
عشقتك لا أدري لحبي مبداءً
ولا منتهى حسبي بحبك أن أدري
إذا شئت هجراناً فما أتعس المدى
من النور لليل المخيم للحشر!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> شعرة
شعرة

رقم القصيدة : ٦٣٥٨٦

وشعرةٍ خطفتُها
كأنني قطفْتُها
ملكْتُ ملكَ الدهرِ وحدي
حينما ملكْتُها
إذا الرياحُ نازعتني
أمرها ضممتُها
بقبضتي خائفاً
إذا اعتدتُ رددْتُها
وفي مكانٍ ليس في
بالِ جرى خبأتُها
خبأتُها حيث إذا
جُنَّ الهوى رأيتها
حبستُها قرب عيوني
إن أشأَ نظرتُها
كأنما في بصري
ومقلتي أخفيتُها
هذي لدي صورةٌ
من حالنا جلوتُها
أنت كهذي الشعرة السمراء
مذ عرفْتُها
أقسم بالحب وهاتيك
السنين عشتُها
كأنني في جنة الفردوسِ
قد قضيتها

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> يوم الجمعة
يوم الجمعة

أصبحتُ يوم الجمعة

ذا غربة ما أضيعه!

منفرداً لا خلُّ لي

وأين مَنْ قلبي معه؟

ضاقت بي الأرضُ فما

في فسحة الكون سعة

أقطع يومي مُبطناً

كأنني لن أقطعه

إني امرؤٌ يُفضي إلى

أزمانه المرقَّعة

يَلُمُّ من شتاتها

بجهده ما وسعه

فلا يصيبُ غير ما

أمله وصدَّعه

يا هند من يُعيد لي

آمالي المزعزعة؟

وإن يوماً واحداً

جباله مُقطَّعة

فكيف لو مرّ بنا

ثلاثةً أو أربعة؟

قلبي خلا من نسمةٍ

مشرقةٍ مُرصَّعة

طالعه اليوم بها

كأنه قد ودَّعه

إن عاشه دونك يا

هند تمنّي مصرعه

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> إلى أميرتنا

إلى أميرتنا

رقم القصيدة : ٦٣٥٨٨

إقبلي يا "أميرة" اللطف حيي

واقبلي من أبيك هذا الكتابا

إجعليه ذكرى له، واجمعي

الآراء فيه واستكتبي الأصحابا

جعل الله كل عمرِك عيداً

وربيعاً منضراً وشبابا

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> إلى ابنتي

إلى ابنتي

رقم القصيدة : ٦٣٥٨٩

يا ابنتي أني لأشعر أني

ملأت مهجتي شمس منيرة

أشرق فرحتان عندي فهذي

لعماد وهذه لأميرهُ

انتما فرقدان، وهو جديد

بالذي ناله وأنت جديرهُ

اغنما كل ما يطيب وفوزا

بالمسرات والأمانى الوفيرهُ

وافرحا بالذي يطيبُ ويرجى

عيشةً نضرة وعين قريرهُ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ابد الخلود

ابد الخلود

رقم القصيدة : ٦٣٥٩٠

ما كان أقصر هذه من زورة
ما أشبعتنا من بشاشة نازك
كلا ولا روى النهى من زهرة
بالطهر تفصح عن سمات ملائك
انا حمدنا لليالي انها
قد قربتنا من سني سمائك..
أن كان اسعدنا الزمانُ بساعةٍ
فكأنها أبد الخلودِ حيالكِ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> قصيدة في الأديب الراحل (سامي الكيالي)

قصيدة في الأديب الراحل (سامي الكيالي)

رقم القصيدة : ٦٣٥٩١

نفدي النزيل ونكرمن
ان لم نكرمه فمن؟
انا اشتركنا في الامالي
والتقينا في المحن
والصرخة الكبرى كموج
البحر تدوي في الأذن

الدهر دفاق فكيف

نعب من ماء اسن

لا عصر مفتتين بالا

حلام غرقى في الوثن

انا اليك وللشباب
رسالة لا تمتهن
ما في طلائعنا الضعيف
ولا الدليل المستكن

القاتلون الجهل مثل
اليوم عشش في الدمن
يا أيها الضيف العزيز
نعمت بالعيش الحسن
صدر الشآم حنا عليك
ومصر لو تدري أحن
قمنا لها! كل بنا
حية رسول مؤتمن؟
والأرز والطود المعصب

(٢٦/١)

بالجلال المطمئن

والنيل نهركم وما

زان الخميلة والفتن

والقوم أهل والقرى

وطن عطوف والمدن

ما في طلائعنا الضعيف

ولا الدليل المستكن

ما في طبائعنا الخصام
ولا الحفيظة والضغن
انا جنود النور من
علم ومن أدب وفن
القاتلون الجهل مثل
اليوم عشش في الدمن
انا لاعداء الجمود
وواضعوه في الكفن
يا أيها الضيف العزيز
نعمت بالعيش الحسن
يا مؤنس المصري في
حلب وما ننسى المنن
صدر الشآم حنا عليك
ومصر لو تدري أحن
بردى لنا، وصباه والجنات
والطير المرن
والأرز والطود المعصب
بالجلال المطمئن
والنيل نهركم وما
زان الخميلة والفتن
والقوم أهل والقرى
وطن عطوف والمدن

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> إلى أمينة

إلى أمينة

رقم القصيدة : ٦٣٥٩٢

أرباه أنقذني فأنت رميتني

بقلبٍ على الأشواكِ والدمِ مشاءٍ
"أمانة" هذا ما أتاني كتبتَه
وعندك أخباري وعندك أنبائي

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> تحت الباب

تحت الباب

رقم القصيدة : ٦٣٥٩٣

أقبلتُ أطرق منزل الأحيابِ
ودسست هذا الشعَرَ تحت البابِ
أترى أكون بثنت شوقي كلُّه
وشرحت حالي يا أولي الألباب
يا جارة "الوادي" إذ الوادي أخي
وكريم "إحسان" (١) ولطف صحابِ
قسماً بموصول المودة بيننا
هذي الزيارة لم تكن بحسابي
قد يجمع الله الشتيت ويلتقي
ناءً بناءً طول غيابِ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> تكريم

تكريم

رقم القصيدة : ٦٣٥٩٤

يا صفوة الأحياب والخلائن
عفواً إذا استعصى عليّ بياني
الشعُرُ ليس بمسعفٍ في ساعةٍ
هي فوق آي الحمد والشكرانِ
وأنا الذي قضى الحياةَ معبراً

ومرجعاً لخوالج الوجدان
أقفُ العشيَّةَ بالرِّفاقِ مقصراً
حيران قد عقد الجميلُ لساني
يا أيها الشعر الذي نطقتُ به
روحي وفاض كما يشاء جناني
يا سلوتي في الدهر يا قيثارتي
ما لي أراكِ حبيسة الألحان؟
أين البيان وأين ما علمتني
أيام تنطلقين دون عنان؟
نجواك في الزمن العصيب مخدَّر
نامت عليه يواقظ الأشجان
والناسُ تسأل والهواجسُ جمَّة
طبُّ وشعرٌ كيف يتفقان؟
الشعرُ مرحمة النفوسِ وسرُّه
هبةُ السماءِ ومنحةُ الديانِ
والطبُّ مرمحه الجسومِ ونبعُه
من ذلك الفيضِ العليِّ الشانِ
ومن الغمامِ ومن معينِ خلفه
يجدان إلهاماً ويستقيان
يا أيها الحبُّ المطهرُ للقلوب
وغاسل الأرجاس والأدران
ما أعظم النجوى الرفيعة كلما
يشدو بها روحان يحترقان
أنفا من الدنيا وفي جسديهما
ذُلُّ السجين وقسوة السجنانِ
فتطلعا نحو السماءِ وحلَّقا
صُعداً إلى الآفاقِ يرتقيان
وتعانقا خلفَ الغمامِ وأترعا

كأسيهما من نشوةٍ وحنانٍ
اكتب لوجه الفنّ لا تعدلُ به
عرّض الحياة ولا الحطامِ الفاني
واستلهم الأمّ الطبيعة وحدها
كم في الطبيعة من سرّي معانٍ
الشعرُ مملكةٌ وأنت أميرُها
ما حاجة الشعراءِ للتيجانِ
"هومير" أمره الزمانُ لنفسه
وقضت له الأجيالُ بالسلطان
اهبطُ على الأزهار وأمسح جفنها
واسكب نداءك لظاميءٍ صدّيانِ
في كلِّ أيكٍ نفحةٌ وبكل روضٍ
طاقةٌ من عاطر الرياحِ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> عجباً!

عجباً!

رقم القصيدة : ٦٣٥٩٥

يا هاجري، يا من
هجرت بلا سبب
أترى العقاب بغير
إثم قد وجب؟
عجباً لقرص الشمس
في البيت احتجب
عجباً . . . لأعجب
ما يكون من العجب

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> بعد اعتزال الأدب

بعد اعتزال الأدب

رقم القصيدة : ٦٣٥٩٦

صديقي "سعفان" ألف سلام
ولا زلت صاحبي المرتقب
ستعجب من صورتي هذه
ألم تر أنني اعتزلت الأدب؟

(٢٧/١)

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> امير الكمان

امير الكمان

رقم القصيدة : ٦٣٥٩٧

آه من لحن سماوي
عجيب الغمات
أيها الساحر لم تضرب
بقوس، بل عصاة
يا أبا الفن المصفي
هات ألحانك هات
في شطوط النيل، مهد الفن،
مهد المعجزات
"الصبا" في ربح "لبنان"
رقيق النفحات
"وحجاز راقص أو
مات من "شط الفرات"

نحن أبناء المعالي
نحن أبناء الغزاة
غننا لحن أبينا الشرق،
واهتف بالحُمة
هاتِ لحنَ الشرقِ . . ما
أجدره بالعبرات
هو أرض المجد، أرض الخ
لد من بدء الحياة
هاتِ لحن الشرق هاتِ ..
هاتِ لحن الشرق هاتِ
رُب لحن قدسيّ
من جنان الخلد آتِ
جعل الأرواح في هية
كله مزدحمات
حشد العالم كالعباد
قاموا للصلاة
جمَعَ الناسَ على
الحبِّ وأدنى من شتات

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> شفاء . . . وشفاء

شفاء . . . وشفاء

رقم القصيدة : ٦٣٥٩٨

إن يكن "مظهر" يا زيه

نب ربّ المعجزات

مبضعُ يأسو ويشفي

في الأكف الشافيات

وفتي كالمملك الساهر

حلُّ الكلمات
وله مجد المجد
ين وأقدار الثقات
فوق أخلاق كريمات
رفاق محسنات
إنه يشفي . . . وتشفي
زينب بالسمات
أبدأ دأبكما الخالد
بعث للحياة
ومسير الرحمة الكبر
رى كما في السمات
فأهنا . . . إنكما حقاً
سواء في السمات

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> تحية لضوحية

تحية لضوحية

رقم القصيدة : ٦٣٥٩٩

إليك يا ضوحيتي

ابعث بالتحية

تحيةً من قلبي

ومثلها من مهجتي

إنك كالزهرة في

جمالها والرقة

تقبلي من روضة الأ

شعار خير زهرة

عبيرها خواطري

وملؤها محبتي

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> في معبد

في معبد

رقم القصيدة : ٦٣٦٠٠

دنا الموعدُ والغرف

ةٍ وكر للمواعيدِ

وجاءت ربةُ الحسن

كمزموه لداوودِ

فرفّ البشرُ في الصمتِ الـ

مذي خيم في الغرفه

وثارت حيرتي الهوجاء

بين الفجر والعفه

وثارت . . . آه من ثورة

هذي اللفه الحيرى

هنا الحسن الذي يدعوك

في بسماته السكرى

وهذا الجسم يا ظمان

في دارك كم يغري

أطهرًا تدعي اليوم؟

فماذا نلت من طهرٍ؟

هنا الحلم الذي أبصرت

في غفوة حرمانك

هنا الكأسُ التي تزري

بما جمّعت في حانك

هنا اللهبُ الذي جُسد

في نهدي وفي ساق

على مذبحه المعبود

قدم طهركَ الباقي
نداءً بين عينيك
كهذا الليلِ مجهولُ
يجاوبه حينئذٍ نار
في قلبيَ مخبولُ
فقلت الليل يا من كنت
عند الليل قربانا
لنغرق في دخان الجسمِ
أشجاناً وحرماناً
فنام الضوء خجلانا
على مصباح نشوانِ
قرباً لا تنبهه
سوى أنات تحنان
وكان الليل مرتمياً
على النافذة الوسنى
تلصصَ خلسةً يرنو
إلى معبدنا الأسنى
فشاع السرُّ بين الليل
والأنجم والزهرِ
وإذ بالفجر بساما
إلى إلفين في خدرِ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> لمن الصمت؟

لمن الصمت؟

رقم القصيدة : ٦٣٦٠١

لمن الصمتُ والفؤاد المشرد

اين من اسكر الربى حين غرَّد؟

طائر . . ام رأَت عيون الأمانى
حُلماً مثل غيره قد تبدد
أم قناع قد مزقته الليالى
عن هوى دون طائل فتجرد
وبدا شاحباً كيوم قتيلاً
لم يكد يلثم الصباح المورّد
ليت شعري، إلام إطراق رأسي
وانحنائي على جريح موسد؟

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> القرية
القرية

رقم القصيدة : ٦٣٦٠٢

حبذا الريف والخلائق فيه
ضاحكات الوجوه تفتّر سحرا
من يراه وقد تبين فيه
زمرّاً في الزّحام تحشر حشرا
يحسب الضيق آخذاً في حماه
بخناق، ويحسب القوم أسرى
وهم النور والمحبة والقلب

(٢٨/١)

طليقاً مع النسائم حُرّاً
منظر تلمح البساطة فيه
وترى طيبةً وبشراً وطهراً
منظرٌ تلمح السعادة فيه

لا تقل لي أرى شقاء وفقرا
انظر الجرة التي خلفوها
وانظر النيل ضاحكاً مفترا
عبدوا النيل مذ قديم وألقوا
كل عام له عروساً بكرا
مصر سحر ورقة وصفاء
لِمَ لا يعبد المحبون مصرا؟

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> عازفة البيانو

عازفة البيانو

رقم القصيدة : ٦٣٦٠٣

ليس البيانو الذي راحت تحركه
يداك، أطوع من قلبي وأفكاري
لمستته فتمشّي السحر بي، فكما
تهتز أوتاره تهتز أوتاري

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> سرب من الحور

سرب من الحور

رقم القصيدة : ٦٣٦٠٤

سرب من الحور الفواتن

كالزهور نواضر

ألهمني وأحطن بي

فجري بشعري الخاطر

ألهمني وشككن بي

ونسين أني شاعر

فإذا اعترفن فإنني

للفضل دوماً ذاكر
وأنا لـ "فلة" عارفٌ
والى "أمينة" شاكر

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> سباق

سباق

رقم القصيدة : ٦٣٦٠٥

فجرٌ أطلّ عليّ بالإشرافِ
والقلب يحفزني ليوم تلاقي
فطردتُ ثقل السهد لا ثقل الكرى
قلبي بوثبته يسابق ساقي
عيناي أم قلبي أم القدم التي
حسّت خطاها في مجال سباق
هذا قليل قد شرحت دفينه
وعلى ذكائك أنت فهم الباقي

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> فجر جديد

فجر جديد

رقم القصيدة : ٦٣٦٠٦

فجرٌ جديدٌ حالم خفاقٌ
لما يزلُ في عالم الآفاقُ
توهان في غمم الدجى قلقُ
بحنينه . . . بالحب . . . بالأشواقُ
ويود لو ضاق الظلام به
فيهب مندفعاً من الأعماقُ
متحرراً من قيد ظلمته

يرنو بعمق الروح. بالأحداقُ
فيحس لا شيء ينازعهُ
ويحول عنه السكون إذ ينساق
لا شيء ملتفا يعانقه
غير السنا في ضوءه البراق
فيغيب في أحضانه ثملاً
ويعب من فيض الهوى الدفاق
بانث له الدنيا على قلق
"مشتاقه تهفو الى مشتاق"

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> نحو المجد
نحو المجد
رقم القصيدة : ٦٣٦٠٧

يا أم من تستصرخين؟ من الذي
قدح اللظى الموار في عينيك؟
ما حلّ بالحرية الحمراء؟ هل
سال الدم القاني على قدميك؟
لا تجزعي يوم الفداء فكلنا
مهج تحلق كالنسور عليك

والصقر تاجك، تاج فرعون الذي
جعل الشموسَ الزهرَ في كفيك
فتلفتي تجدي عرينك عامراً
وتسمعي، كم قائل لبيك
يا مصر أنت الكونُ والدنيا معاً
وعظائم الأجيال في تاجيك

وقف الشباب فداء محراب الحمى
وتجمّع الأشبال بين يديك
والصقر تاجك، تاج فرعون الذي
جعل الشموسَ الزهرَ في كفيك
والمجدُ تاجكِ والسهى لك موطنٌ
والشهبُ والأقمارُ في نعليك
يا مصر أنت الكونُ والدنيا معاً
وعظائمُ الأجيالِ في تاجيكِ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> قدر
قدر

رقم القصيدة : ٦٣٦٠٨

لا تُدمني نظراً إليّ، فوالذي
جعل الهوى قدراً على كفيك
ما تلتقي عيني بعينك لحظةً
إلا رأيت صباي في عينيكِ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> اعتذار
اعتذار

رقم القصيدة : ٦٣٦٠٩

أبعث الآن اعتذاري وأنا
حاضرٌ بالقلب والروح معكُ
لك ظلٌّ مقتفٍ في خاطري
حيثما سرتَ مضى فاتبعكُ
أنا لا أومن بالبعد ولا
أحسب المقدور مني نزعكُ

أنت لا تبرح عيني، فلذا
لا تراني اليوم فيمن ودّعك

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> فرحتان
فرحتان

رقم القصيدة : ٦٣٦١٠

قد زُرْتُ أَيْكَكْ بَعْدَ أَنْ طَالَ النُّوَى
وَالِيهِ كُنْتُ مَحَلِّقًا بِخِيَالِي
يَا مَنْ جَرَوْا فِي الْبَالِ، مَا بَرَحُوا بِهِ

(٢٩/١)

أترى جرينا عندكم في البال؟
عهد مضى بين الهواجس والمنى
والنفس بين تعجب وسؤال
حتى رجعت كأنما رجع الصبا
لي بالازاهر والربيع الحالي
فإذا بقلبي فرحتان، فهذه
بلقائك أنت، وفرحة بـ "جلال"

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> مداعبة
مداعبة

رقم القصيدة : ٦٣٦١١

يَا قَرَّةَ الْعَيْنِينَ يَا "تَمَلِي"
يَا وَاسِعَ التَّدْبِيرِ وَالْحَيْلِ

يا خالغ الضرسين في سنة
ومعقم الآلات في "الحلل"

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> في رثاء مطران
في رثاء مطران
رقم القصيدة : ٦٣٦١٢

يا نفس إن راح الخليلٌ وعنده
ورد الخليل فعجّلي برحيلي
حملوا على الأعواد فنّاً خالداً
وارحمناه لكوكبٍ محمولٍ
هو مصرعٌ للعبقريّة روّعتُ
في عرشها والتاج والإكليلِ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> يا بحر
يا بحر
رقم القصيدة : ٦٣٦١٣

يوم أبحرتُ فوق متنكِ تهوي
بيّ امواجك الغضاب وتعلو
راعني حولك الرهيب فخارت
عزماتي ولم يعد ليّ حول
وترنحتُ بين جنبيك تلهو
بيّ فتطعّى آناً وتهداً آناً
كانت القطرة الضئيلة من لُ
جك أمضى مني وأخطر شانا
وأنا اليوم أجتليك من الشاطئ
جيّ الأمواج مثل الجبال

فإذا بي أثور مثلك يا بحر
ر وتنزو الأمواج في أوصالي
هو روعي الذي يحاكيك في البأس
س ولكن يؤوده عبء جسمي
فإذا ما اجتلاك والجسم غفلان
توخاك في مضاء وعزم
هو روعي الذي يحاكيك يا بحر
ويخشى قلبي الجزوع أذاكا
ضعضع الجسم عزم روعي المَعْنَى
يا اخا الروح بُث فيه قواكا

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> الربيع

الربيع

رقم القصيدة : ٦٣٦١٤

مرحى ومرحى يا ربيع العام
أشرق فدُتلك مشارق الأيام
بعد الشتاء وبعد طول عيوسه
أرنا بشاشة ثغرِكَ البسام
وابعث لنا أريج النسيم معطراً
متخطراً كخواطر الأحلام

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> تحية (للأستاذ إبراهيم دسوقي أباطه)

تحية (للأستاذ إبراهيم دسوقي أباطه)

رقم القصيدة : ٦٣٦١٥

متى نلتها كانت لأنفسنا منى
تلفتت تجد مصرأ بأجمعها هنا

وما بعجيب موطن البدر في العلى
وما بجديد أن يرى الأفق مسكنا
ولكنَّ قلب الحر تعروه نشوة
فيثني على الآلاء وضاحة السننا
إذا أخذ البدر المنير مكانه
وملَّك آفاق السما وتمكنا
فذلك تكريم الربيع لروضه
جلاها الأباطيون وارفة الجنى
أجل روضة صارت لكل عظيمة
وللفضل والآداب والعلم موطنا
وميدان سباقين للمجد والعلى
إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا
من الأدب العالي ذا راح سيد
غدا آخر نحو اللواء فما وني
عصي القوافي سار نحوك مسرعاً
ولبَّك من أقصى الفؤاد وأذعنا
وأنت الذي فك القيود جميعها
عن الشعر تأتي أن يهان فيسجنا
إذا المعدن الصافي دعا الشعر مرة
بذلنا له من أجود الشعر معدنا
دسوقي إذا أقللت فاقبل تحيتي
فما أنا شاديهم ولا خيرهم أنا
ولكنني صوت المحبين كلهم
ومن روضك الغالي ويستأنهم جنى
فراش على مصباح مجدك حائم
وأي فراش من جلالك ما دنا
واني صدى الهمس الذي في قلوبهم
فدعني أقم عما يكون معلنا

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> البندر

البندر

رقم القصيدة : ٦٣٦١٦

أنظر وجوه القوم غرّ
تها بزيتها المدينة
مسكينه بلهاء لا
تدري الزمان ولا فنونه
يا من يغربها إذا
أرست لصاحبها السفينه
الأفق مضطرب الحواشي
والسماء بها حزينه
لا تحسن الدنيا إذا
ما المرء جن بها جنونه
وطغت منافعهُ علي
ه وضرن دنياه ردينه
العيش حيث الحب، حي
ث العطف صاف والسكينه

(٣٠/١)

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> دعابة

دعابة

رقم القصيدة : ٦٣٦١٧

قد هناؤك بمجد الاسباني
فمتى تكون مصارع الثيران؟

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> عيد
عيد

رقم القصيدة : ٦٣٦١٨

يا أبا الأشواق غنِّ
وانقل الألحان عني
إيه "سونيا" هجتِ شوقي
وشجوني والتمني
إن تغنيني فإني
طائر في كل غصن
إيه "سونيا" ذاك يومي
فاسكبي لي، لا تضني
إنما عيدك عيني
وهو يوم فوق ظني
لا أهنيك . . ولكن
كل مخلوق أهني
إيه "سونيا" ذاك يومي
فاسكبي لي، لا تضني
أفرغي سحر الهوى في
خاطري من كل دن
إنما عيدك عيني
وهو يوم فوق ظني
لا أهنيك . . ولكن
كل مخلوق أهني

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> كيف أنساك؟
كيف أنساك؟

رقم القصيدة : ٦٣٦١٩

إنه "سونيا" أنت الرضا والحنانُ

كيف ضاءت بك الليالي الحسانُ

وغدا الدهر لحظة من سلام

وإذا كل ما عليه أمانُ

لا أرانا فيه خُدعنا إذا ما

بك عز الهوى وفات الهوانُ

كيف أنساك إذ نسيتُ شقائي

وعذابي، وليس بي أشجانُ

وإذا بي أرى لعينيك دنيا

خير ما فكرتُ به عينانُ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> خشوع
خشوع

رقم القصيدة : ٦٣٦٢٠

جمالك الهادئ الرزين

وسحرك الواضح المبينُ

ابدع ما مرّ في خيالٍ

وخير ما أبصرت عيونُ

وسره أنت تجهلينُ

وكيف لو كنت تعلمينُ

وكيف أضنى القلوب منا

وكيف جنناه طائعين

وكيف نلتاك في سرور

وكيف نلقاه خاشعين

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> مصر

مصر

رقم القصيدة : ٦٣٦٢١

أجل إن ذا يوم لمن يفتدي مصرا
فمصر هي المحرابُ والجنةُ الكبرى
أجل إن ماءَ النيلِ قد مرَّ طعمه
تناوشه الفتاكُ لم يدعو شبرا
فهلا وقفتم دونها تمنحونها
أكفأ كماءَ المزنِ تمطرها خيرا
سلاماً شبابَ النيلِ في كل موقفٍ
على الدهر يجني المجدَ أو يجلبُ الفخرا
تعالوا فقد حانتْ أمورٌ عظيمةٌ
فلا كان منا غافلٌ يصم العصرا
شبابٌ نزلنا حومةَ المجدِ كلنا
ومن يفتدي للنصر ينتزِعُ النصرا
سلاماً شبابَ النيلِ في كل موقفٍ
على الدهر يجني المجدَ أو يجلبُ الفخرا
تعالوا نشيدُ ملجأ، رب ملجأ
يضم حطامَ البؤسِ والأوجهَ الصفرا
تعالوا فقد حانتْ أمورٌ عظيمةٌ
فلا كان منا غافلٌ يصم العصرا
تعالوا نقلُ للعصب أهلا فإننا
شبابٌ ألفنا الصعبَ والمطلبَ الوعرا

سلاماً شباب النيل في كل موقفٍ
على الدهر يجني المجد أو يجلبُ الفخرا
شبابٌ اذا نامت عيونٌ فإننا
بكرنا بكورَ الطيرِ نستقبل الفجرا
تعالوا نشيدُ مصنعاً رب مصنعٍ
يدر على صناعنا المغنم الوفرا
شبابٌ نزلنا حومةَ المجدِ كلناً
ومن يفتدي للنصر ينتزعُ النصرا
تعالوا نشيدُ ملجأ، رب ملجأ
يضم حطامَ البؤس والأوجه الصفرا
تعالوا لنمحو الجهلَ والعللَ التي
أحاطت بنا كالسيل تغمرنا غمرا
تعالوا فقد حانتُ أمورٌ عظيمةٌ
فلا كان منا غافلٌ يصم العصرا
تعالوا نقلُ للعصب أهلاً فإننا
شبابٌ ألفنا الصعبَ والمطلبَ الوعرا
شبابٌ اذا نامت عيونٌ فإننا
بكرنا بكورَ الطيرِ نستقبل الفجرا
شبابٌ نزلنا حومةَ المجدِ كلناً
ومن يفتدي للنصر ينتزعُ النصرا

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> على البحر

على البحر

رقم القصيدة : ٦٣٦٢٢

هل أنتِ سامعةٌ أنيني

يا غايةَ القلبِ الحزينِ

يا قبلةَ الحبِ الخفيِّ

وكعبة الأمل الدفين
أنى ذكرتك باكياً
والأفق مُعبر العبين
والشمس تبدو وهي تغرب
شبه دامعة العيون
أمسيتُ أرقبها على
صخر وموج البحر دوني
والبحر مجنون العبابِ
يهيج نائره جنوني

(٣١/١)

ورضاكِ أنتِ وقايتي
فاذا غضبتِ فَمَنْ يقيني!؟

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> كالانا

كالانا

رقم القصيدة : ٦٣٦٢٣

كالانا عليل فلا تجزعي

ودمعك تسبقه أدمعي

وان كان بين ضلوعك نار

فنار الصباية في أضلعي

وان كان نجم هنائك غاب

فنجم هنائي لم يطلع ...

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> تعلقة

تعلة

رقم القصيدة : ٦٣٦٢٤

هكذا كلُّ جميلة
ليس لي في الغدر حيلة
أنجُ منها وامضِ عنها
أخذتُ قلبك غيلة
بعد هاتيك الليالي
المطمئنات الظليلة
بخلت ليلاك حتى
بالتعلاّت القليلة
لم تدع للقلب من طول
التباريح وسيلة
لم تدع للقلب ما يشفي
من الوجد غليلة
لم تدع إلا رفيفاً
من نسيمٍ في خميلة
وجيالاتٍ يُداوي
طيّفها نفسي العليلة
والرسالات اللواتي
والأكاذيب التّيبيلة

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> من لي؟

من لي؟

رقم القصيدة : ٦٣٦٢٥

أناشدك الهوى هل أنتِ مثلي

نهارى فيك أشجاناً وليلي

زمانٌ لا يفارقني عذابي
ولا زمني الشقاء به كظلي
كأن الليل أصبح لي مداً
أسطر منه آلامي ويُملي
حياتي فيه قفراً بعد قفراً
وعمري فيه كالأبد المُمِلِّ
أبعد جوار هندٍ والأمني
أكابد جيرة النجم المَطَلِّ
أحبك لا أملُ لقاك يوماً
ومن لي بالذي يُدنيك من لي؟
أحبك لست أدري سرّ حيي
وعلمي فيه أشقاني كجهلي
أقول لعلّ هذا الدهر يصفو
ويا أسفاه لو تُغني لعلّي
أحاول سلوةً وأرى الليالي
بغير هوائك لي هيهات تُسلي

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> في لبنان

في لبنان

رقم القصيدة : ٦٣٦٢٦

قلبٌ تقسّم بين الوجدِ والألم
هل عند لبنان نجوي النيلِ والهرم؟
أشكو جواي إلى الروح التي احتضنتُ
ناري وضمتُ إلى أسقامها سقمي
وقاسمتني الهوى حتى إذا رحلتُ
ألقت فؤادي بظنك غير مقتسم
ميثاقنا أسطرّ من مدمعٍ ودمٍ

يا طاهر النفحة اذكر طاهر القسم
يا من أعاتب دهري إذ أوذعهُ
وما عتابي على الأقدار والقسم
إنّ النوى غرّبتهُ وهي عالمة
أني رجعتُ أداري النار بالضرْم
ورنّحتُ بعده خطوي وما عرفت
من عثرة الحظّ أم من عثرة القدم
خلتُ وran عليها الصمّتُ وانقلبتُ
كأنما لَفّها ثوبٌ من العدم
بالله أيامنّا هل فيك متنفّع
ونحن من سأم نمشي إلى سأم؟
وما أرقّع ثوباً فيك منخرقاً
لكن أرقّع جرحاً غير ملتئم

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> في شم النسيم

في شم النسيم

رقم القصيدة : ٦٣٦٢٧

أنت يا من جعلت روض حياتي
مهّد وردٍ إليك وردك رُداً
آيةُ الورد أنه نفحةٌ منك
ومن عطرك العبير استمداً
هذه باقّة من الورد تجثو
ملكٌ في الرياض أصبح عبداً
يا جمال الجمال من خلّد الحسن
جميعاً في نظرة منك تَندى؟
يا صباح الصباح من يملك الأضواء
وصفاً أو الفرائد عدداً؟

ليس بدعاً يا وردة العمر أن كانت
لمغناك وردة الروض تُهدى
لا تظني ورداً يكافئ ورداً
أنت أغلى حسناً وأكرم ورداً
غير أني وإن عجزت عن التقدير
حاولت ما تمكّنتُ جهداً
باعثاً للوفاء ورداً وللقلب
إلى أعمق السرائر ودّاً
والى العيد أنت عيدٌ لا يّامي
جميعاً أنت الحبيبُ المُفدّى

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> رثاء كلب صغير

رثاء كلب صغير

رقم القصيدة : ٦٣٦٢٨

قالت "لميكي" سرّ بنا
نمشي لحاجتنا الهُوَينى
فأطاع مسروراً كعادته
ولم يسأل لأينا
فيم السؤال وكل شيءٍ
طيّب من أجلها
وينفسه حبّ قُصاراه
الحياةُ بظلمها
ماذا تغيّر عزة

أو ذلّة في حبها
سارت وكلُّ متاعه
في أن يسير بقربها

يستاف نعلَيْها وبأبي
في الوجود مُناسفا
فإذا تخيلَ دانياً
من تربّها أو لامسا
يختال ملءُ نُباحه
زهُواً ويخطرُ حارسا!

عجباً له ولزهوة
ما يصنع الواهي الصغير؟
ما يصنع النابُّ الضعيفُ
وما يُخيفُ ولا يُجيزُ؟
لكنّ "ميكي" لا يبالي
أن يموت فداءها
في وثبه هيهات يسأل
ما يكون وراءها
الأمرُ كلُّ الأمر أن
يغدو يدافع دونها
والنفس تُنكر في الضحيّة
عقلها وجنونها

من ذلك الظلُّ الملازم

في الحياة وفي الطريق؟
المخلص الوافي إذا
عزَّ المنادمُ والرفيقُ
من قلبه صافٍ وديده
الولاءُ المطلقُ
فكأنما فيه الولاءُ
سجيةً تتدفقُ

وإذا أُسيءَ فإن أسمى
الحبَّ أن يُبدي رضاهُ
والصفح عند ذوي القلوبِ
البيض من قبل الإساءة
مهما نظرت له نظرت
إلى مَعِينٍ من حنان
يُفضي إليك بسرهِ
الذنبُ الصغير ومقلتان!

لا بأس إن هند جفت
وقست أليست ربته؟
أفصته ثم تلتفت
ترجو إليها أوبته
زجرته أو نهوته أو
كفت على جرم يده
فهي التي لم تنسه
والأكل ملء المائده
وهو الذي في بعدها

لم يألها طول ارتقاب
يقظان ينتظر المآب
وتنوى يُراقب خلف باب

هند التي اتَّخذته من
دون الخلائق إلفها
بحثت عن الإلف الصغير
فلم تجده خلفها
ميكي! وما ميكي ومصرعه
على الدنيا جديد
نفسٌ يذوب وصرخةٌ
تدوي هنالك من بعيد
وتلقت هند لموضعه
تغالب وجدها
لا شيء. قد سارت
برفته وترجع وحدها

خرجت به جذلان يضحك
مثلما ضحك الصباح
فكأنما خرجت به
ليلاقي القدر المتاح
سارت به صباحاً وعادت
بالمواجع والدموع
يغدو الحزين على الأسي
وأشق شطريه الرجوع

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> خطاب
خطاب

رقم القصيدة : ٦٣٦٢٩

قَبَّلْتُ خَطَّكَ أَلْفَا
ولم أَدْعُ منه حرفا
قد كنتِ توأمِ قلبي
وكنتِ في الغيبِ إلفا
يا هند ما الحسنِ إني
أُجِلُّ حَسَنَكَ وصفا
رأيتُه بِخَيَالِ
على جمالك رَفَاً
وكيف أخفي اشتياقي
ما بيننا ليس يَخْفَى!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> آه
آه

رقم القصيدة : ٦٣٦٣٠

آه من مَيَّةِ آهٍ ثم آه
وحبيبِ سحرتني مقلتناه
لو تمنيتُ قُبَيْلَ الموتِ ماذا
أتمنى؟ قلتِ تقبيلِ ثراه!
أتمنى الموتِ من قَلْبِهِ
ما الذي يمنعُ أنْ أشتاقُ فاه
آه من مَيَّةِ آهٍ ثم آه
وحبيبِ عَزَنِي اليومِ لِقَاه!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> في ليلة غارة
في ليلة غارة

رقم القصيدة : ٦٣٦٣١

يا مِيَّةَ الحسناء هل يغزو الهوى
قلبين ما كانا على ميعادٍ؟
لا شيءَ إلا أن ذُكرتِ فهزَّني
طربٌ وبات على الحنين فؤادي
وظللتُ أحلم والتفتُ لساعةٍ
تدنو إليَّ بطيفك الميَّادِ
يا مَيَّ إن قد مُنيت بظلمةٍ
والليلُ يجثم فوق صدر الوادي
فأنرت لي قلبي وصرتُ كأنما
هذا السوادُ الجَهْمُ غيرُ سوادِ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> سمراء المحفل
سمراء المحفل

رقم القصيدة : ٦٣٦٣٢

مَلَكِي ومحرابي وقد
سَ فؤادي المتبتلِ
لمن الجمال الفخْمُ ير
فُل في الغلائلِ والحُلِي؟!
متألباً في خاطري
متألقاً في المحفلِ
إقبلُ بما ولَّت به الدنيا
وهاتِ وعللِ
وابسط جناحك فوق

قلبيْنَا الغدَاةَ وظلَّلِ
طرُ حَيْثُ شَتَّتَ فِإِنِ دَنَتَ
لنَاظِرِي فتمهَلِ
وَاهَا لَهْذِي الطَّلَعَةَ السَّمْرَاءِ
عِنْدَ المَجْتَلِي
بِغَلَائِلِ الأَضْوَاءِ وَشَتَّهَا
رِقَاقُ الأَنْمَلِ
وَشَتَّ بِشَاشَتِهَا نَضَارَةً
وَجَهْكَ المَتَهَلَّلِ
فَكَأَنَّ طِفْلَ الفَجْرِ نَامَ
عَلَى وَسَادَةٍ جَدُولِ!

(٣٣/١)

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> روض الحسن

روض الحسن

رقم القصيدة : ٦٣٦٣٣

فِي أَيِّ رَوْضٍ مِنْ رِيَاضِكِ أَمْرُحُ
وَبِأَيِّ آلَاءٍ لَدَيْكَ أُسَبِّحُ؟
ثَمْرٌ عَلَى ثَمَرٍ وَإِنِ الْمُجْتَنِي
لِيَحَارُ مِنْ عَذْبِ الجَنِيِّ مَا يَطْرُحُ
بِالشَّعْرِ أَمْ بِالمَقْلَتَيْنِ مَعْلَقُ
مَنْ نَاظِرِي وَخَوَاطِرِي لَا يَبْرُحُ
تِلْكَ المَحَاسِنُ فِي نُهَآيِ جَمِيعِهَا
رِقَافَةٌ وَمَعْرَدَاتٌ صُدَّحُ

فإذا غفوتُ فإنني أمسي بها
وعلى مغانيها الفواتنُ أصبحُ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> قلبي الثاني
قلبي الثاني
رقم القصيدة : ٦٣٦٣٤

أحببتُ ميةً حبًّا لا يُعادلهُ
حبُّ وأفانيتُ فيها العمرَ أجمعهُ
أحبُّ عمري الذي في قرب ميٍّ وما
قد مرَّ من دونها ما كان أضيعهُ
يا ميٍّ يا قلبي الثاني أعيش بهِ
وإن يكنْ فوق ظني أنني معهُ
يا بضعة من كيان الصبِّ نابضةً
بكل حُبِّ به الرحمن أودعهُ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ما أضيع الصبر
ما أضيع الصبر
رقم القصيدة : ٦٣٦٣٥

ما أضيع الصبر في جرحِ أداريهِ
أريد أنسى الذي لا شيء ينسيهِ
وما مجانبتني من عاش في بصري
فأينما التفتتُ عيني تلاقيه!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ما حيلتي
ما حيلتي
رقم القصيدة : ٦٣٦٣٦

ما حيلتي يا هند وجهك لاح لي

بأنوثه جبارة الطغيان

يا هند أين رجولتي وعزيمتي

في قرب وجه ساحر فتان؟

وأنا حزين ظمئ قد جد لي

ورد وراء معينه شفتان!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> يا نسيم البحر

يا نسيم البحر

رقم القصيدة : ٦٣٦٣٧

يا نسيم البحر ريان بطيب

ما الذي تحمل من عطر الحبيب؟

صافحتني من نواحيك يد

تسمح الدمعة عن جفن الغريب

وتلقاني رشاش كالبكا

وهدير مثل موصول النحيب

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ذات ليلة

ذات ليلة

رقم القصيدة : ٦٣٦٣٨

بين سهد وعذاب وضي

مر لي، ذاك حالي وأنا

أسأل الأنجم عن حال المنى

يا حبيبي كيف صارت بيننا

كيف أمسى يا حبيبي عهدنا

بعدها طاب هوانا، ودنا
كلُّ ما كان عبيداً، ورنا
كلُّ نجمٍ من سماوات السنا!
آه لو ينظر حالي الآن آه
حينما ضاقت بآلامي الحياه
ندم النجم على غالي سنه
ورأى كيف انطوينا فطواه

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> يا دار هند

يا دار هند

رقم القصيدة : ٦٣٦٤٠

غرامك لي معبدٌ طاهرٌ
دعائمُهُ سُيِّدَتْ من ولوعي
تعهدتُ محرابه بالوفاء
وأوقدتُ فيه الهوى من شموعي
جوانبه من دموعي قامتُ
وأضلعه بُنيتُ من ضلوعي
ومن ذا رأى هيكلاً في الوجودِ
يُقام على عمدٍ من دموعي؟

إني لأقنع من ظلالِ أحبتي
بحنانٍ أحتٍ أو بكفٍّ مسلّمٍ
وبجلسةٍ طابت لديّ بغرفةٍ
حملت عبيرَ الغائب المتوسّمِ
يا أخت هندٍ خبّريها أنني
صبٌّ يعيش بمهجة المتألّمِ

صَبَّ سَمْتُ من الحياةِ بدونها
أنا لا أحبُّ إذا أنا لم أسأم
ومضى النهارُ ولا نهارَ لأنه
يمتدُّ عندي كالفراغِ المظلمِ

يا دارِ هندٍ إن أذنتِ تكلمي
يا دارها عيشي لهندٍ وأسلمي
فدمي الفداءُ لحبِّ هندٍ وحدها
وأنا المقصَّرُ إن بذلت لها دمي
ولقد حلفت لها ودمعي شاهدٌ
إني فبيتُ علمتِ أم لم تعلمي!

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> شفاعة
شفاعة
رقم القصيدة : ٦٣٦٤١

لا تمحُ رُوَعَتَها بذكرِ فعالها
دعها تمرُّ كما بدت بجلالها
لا تنكرنَّ الشمسَ عند غروبها
أو ما نعمتَ بِدِفْنِها وظلالها؟

(٣٤/١)

إن كان فاتك مجدها رأد الصُّخى (!؟)
فاحمدُ لها ما كان من آصالها

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> قسوة
قسوة

رقم القصيدة : ٦٣٦٤٢

قَسَتِ الحِياةُ على الطريدِ
فلا الدموع ولا الصَّلَاةُ
وقسا الحبيبُ على الغريبِ
فلا الدموع ولا الصَّلَاةُ
فرغ الحديثُ ومن رواه
طُويَ الكتابُ فمن طواه؟
عجباً لهذا الحب من
بدءِ الزمانِ لمنتهاه
وقضائه بين الذي
حفظ الوفاءُ ومن سلاه
قتلى الهوى لا يُذكرون
ولا حساب على الجناه

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> محنة
محنة

رقم القصيدة : ٦٣٦٤٣

هي محنةٌ وزمان ضيقُ
وتكشفتُ عن لا صديق
جرّبتُ أشواك الأذى
وبلوتُ أحجارَ الطريقِ
وكأنَّ أيّامي التي
من مصرعٍ ليست تفيقُ
زرعٌ على ظلِّل فذا

أبدأ لصاحبه رفيق
هذا الذي سَقَتَ الدموعُ
وذاك ما أبقى الحريقُ

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> الحب والربيع
الربيع والربيع
رقم القصيدة : ٦٣٦٤٤

جَدَّدي الحَبِّ واذكري لي الربيعا
إنني عشت للجمال تبيعا
أشتهي أن يلقني ورق الأيكِ
وأثوي خلف الزهورِ صريعا
آه دُرْ بي على الرِّفاقِ جميعاً
واجعل الشمل في الربيع جميعا
لا تقل لي أشر المسرة والجاه
فإنني حُسنَ الربى لن أبيعا
فلغيري الدنيا وما في حماها
إنني أعشقُ الجمالَ الرفيعا
أنا من أجله عصيتُ وعُدَّبتُ
وأقسمتُ غيره لن أطيعا
وبطيبِ الربيع أقتاتُ زهراً
وعبيراً ولا أكابد جوعا
فَهُو حسي زاداً إذا عَفَّتْ الدُّنيا
وأفوتُ منازلًا وربوعا

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> إلى ابنتي ضوحيه
إلى ابنتي ضوحيه
رقم القصيدة : ٦٣٦٤٥

يا من طلبتِ الشعرَ هاك تحيّي
وهوأي يا روعي وبأ ضوحّي
أُرادُ تفصيلٌ لما عندي وكم
قلبٍ وموجز أمره في لفظة
لكن فنَّ الشعر وردُ أحة
يُهدى فهالك قصيدتي بل وردتي
والشعر روضٌ يانعٌ وعبيره
سارٍ إلينا من عبير الجنة
وأراكِ روضة رقةٍ ومحاسنِ
هل روضةٌ تهدي البيان لروضة؟
فإليك يا أغلي عزيزٍ يا ابنتي
وأحبَّ من تصبو إليه مهجتي
تذكار والدك المحبِّ وديعةً
فإذا ذكرت فهذه أمنيّتي
والحظُّ مثل الرسم إن يوماً نأى
رسمي فلأثر العزيز تلقّتي

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> غيوم

غيوم

رقم القصيدة : ٦٣٦٤٦

أملٌ ضائعٌ ولبٌ مشرّد
بين حبّ طفئٍ وجرحٍ تمرّد
وضلالٌ مشت إليه الليالي
هاتكاتٍ قناعه فتجرّد
وبدا شاحباً كيوم قتيلٍ
لم يكد يلثم الصباح المورّد

غفر الله وهمها من ليالٍ
صوّرت لي الربيع والروض أجرّد
قاسمتني الورقاء أحزان قلبي
وشجاه وغرّدت حين غرّد
ثم ولّت والقلب كالوتر الدامي
يتيمّ الدموع واللحن مفرد
ما بقائي أرى أطراد فنائي
وانتهائي في صورة تتجدّد
ورثائي وما يفيد رثائي
لأمان شقية تتبدّد
عبثاً أجمع الذي ضاع منها
والمنايا منّي ومنها بمرصد
وبقائي أبكي على أملٍ بال
وأحنو على جريحٍ مؤسّد
واحتيالي على الكرى وبجفنيّ
قتادٌ ولي من الشوك مرقد
وشكاتي إلى الدجى وهو مثلي
ضائعٌ صبحه ضليلٌ مسهّد
وشخوصي إلى السماء بطرفي
وندائي بها إلى كل فرقّد
فجعتني الأيام فيه فلم يبقَ
على الأرض ما يسرُّ ويحمد
ذهبت بالجميل والرائع الفخم
وطاحت بكل قدسٍ ممجّد
مالَ ركنٍ من السماء وأمسى
هلهل النسج كلُّ صرحٍ مُمرّد
ربّ عفواً لحيرتي وارتياحي
وسؤالٍ في جانحي يتردّد

هو همس الشقاء ما هو شك
لا ولا ثورةً فعدلك أخلد
أين يا رب أين منقبل حيني
ألتقي مرةً بحلمي الموحّد؟

(٣٥/١)

بخليل ما رده كيد نمام
ولم يثنه وشاةً وحسد
وحبيب إذا تدفق إحساسي
جزاني بزاجر ليس ينفد
وعناق أحسه في ضلوعي
دافقاً في الدماء كاليمّ أزيد

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ذهب العمر
ذهب العمر
رقم القصيدة : ٦٣٦٤٧

قضيت العمر تذكر لي
وأذكر في الهوى جرحك
فقم نسخر من الأمل
ومن أعماقنا نضحك!
وقم نسخر من الدنيا
وقم نله مع اللاهي
طويت صحيفة الأمس
فدعها في يد الله

هي الدنيا كما كانت
وماذا ينفع الوعظُ
وما عتبت ولا خانت
ولكن خانك الحظُ
أردنا الجاهَ والذهبا
فلم يتلطفِ المولى
وهذا العمرُ قد ذهب
وأحسن ما به ولى

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> رباعيات
رباعيات

رقم القصيدة : ٦٣٦٤٨

صيرك الحسن أميرَ الوجودِ
والشعر من درّاته كللكُ
مستلهماً منك معاني الخلود
فكل تاجٍ في العلى منك لكُ
فناهبَ برقَ الثنابا العذابُ
وسارقُ ياقوتهً من فمكُ
وكل تغريد الهوى والشبابُ
أغنيةٌ حامت على مبسمكُ

وذلك الماس الرفيع السننا
والجواهر الغالي الذي صدتُهُ
أرفع من فكر الورى معدنا
وكل فضلي أنني ضعتُهُ!

لا فكر لي، عشتُ على فكرتك
أقبس ما آقبس من عُرتك
ودمعتي تقنات من عبرتك
فانظر بمرآتي إلى صورتك
أشقاني الحبُّ وقلبي سعيدُ
يَعُدُّ هذا الدمع من أنعمك
أجزل ما كافأ هذا الشهيدُ
بلوغه المجد على سُلّمك

لا شيء من يوم التّوى منقذي
إني امرؤٌ عنك وشيك المسيرُ
وأنت باقٍ والجمال الذي
غنّني به شعري ليومي الأخيرُ
انظر إلى آيات هذا الجمالُ
ترتدُّ عنها عاديّات البلي
عاجزةً الباع ويأبى الزوالُ
لوردةٍ مت عدن أن تذبلا
للأنفس الظمأى إليك التفاتُ
ولهفةٌ ملء اللّحاظ الجياعُ
ولي التفاتٌ لسريّ الصّفات
واللؤلؤ اللّماح خلف القناعُ
قلبي مع الناس وفكري شروذُ
في عالمٍ رحبٍ بعيد الشّعابُ
عيني على سرِّ وراء الوجود
ويغيتي عرش وراء السحاب!

كم طرت بي واجتزت سور الضباب
والضوء ملء القلب ملء الرحاب
وعدت بي للأرض أرض السراب
والليل جهم كجناح الغراب
أريئني الغيب الذي لا يرى
كشفت لي ما لا يراء البصر
ثم انحدرنا نستشف الثرى
علّ وراء التراب سرّ السفر
صدري وسادّ زاخر بالحنان
تصوّري أعجب ما في الزمان
موج على لجّته خافقان
قرّا على أرجوحة من أمان
كمركب في البحر يوم اغترّب
ما أبعد المحنة بعد اقتراب
هيهات يُنجي من شطوط العذاب
إلاّ عباب دافق في عباب

ملأت كأسى وانتظرت النديم
فما لساقى الرّوح لا يقبل
شوقي جحيّم وانتظاري جحيم
أقلّ ما في لفحه يتقل
أنت كريم الودّ حلّو الوفاء
فما الذي عاقك هذا المساء؟
وما الذي أخرّ هذا اللقاء
وحرّم النبع وصدّ الظماء؟

أدَمَ هذا الوقت في بُطئه
آخِرُهُ يعثرُ في بدئه
تدقُّ فيه ساعةٌ لا تدورُ
وإن تَدُرْ فهو صراعُ اللغوبِ
رنينها يقلق صمَّ الصدورِ
وطرُقُها يقرع بابَ القلوبِ
يا ذاهباً لم يشف مني الغليل
ما أسرع العقربَ عند الرحيلِ
هتفتُ قف لم يبق إلا القليلِ
وكلُّ حيٍّ سائرٌ في سبيلِ!

يومٌ توَلَّى أو ظلامٌ سجا
كلاهما بالقرب منك انتصارُ
أحمد اليوم تلاه الدُّجى
أم أحمد الليل تلاه النهارُ؟
إن نَوَّرَ النجمُ به مرَّةً
فإن إشراقك لي مرتانُ
وكيف يُبقي الشكُّ لي حيرةً
ولي على برج المنى نجمتانُ؟
فهذه تلمع في خاطري
مِلءُ دمي إشراقها والبهاءُ
وهذه تُوميُّ للساھرِ
والليل صافٍ وأديم السماءُ

وهذه تجلو كثيف الغيومِ
وهذه تَدُرُّ عني الهمومِ

وَتَمَحِقَ الْحَزْنَ وَتَأْسُو الْكَلُومَ
فَمَا الَّذِي أَجْرَى دَمَوْعَ النُّجُومِ؟
هِيَهَاتَ أَنْسَى ذُرَّةَ الْأَنْجَمِ
إِلَيَّ مِنْ آفَاقِهَا تَرْتَمِي
وَفِي جَرِيحِ أَعْزَلٍ تَحْتَمِي
مَنْ أَيُّ هَوْلٍ؟ هِيَ لَمْ تَعْلَمْ!
إِنَّ ضُلُوعاً تَحْتَمِي فِي ضُلُوعِ
مِقَادِرٍ لَيْسَ بِهَا مِنْ رَجُوعِ
أَخْلَدُ أَصْفَادَ الْجَوَى وَالنُّزُوعِ
هُوَ الْحِزَانِي وَعِنَاقَ الدَّمُوعِ
رَضِيَتْ بِالدهْرِ عَلَى مَا جَنَى
وَأُبْتُ بِالْحِكْمَةِ بَعْدَ الْجَنُونِ
وَمَرَّ يَوْمِي هَادئاً سَاكِناً
وَأَيُّ شَيْءٍ خَادِعٍ كَالسُّكُونِ

أَرْنُو إِلَى الصَّحْرَاءِ حَيْثُ الرَّمَالُ
نَامَتْ كَأَنَّ اللَّفْحَ فِيهَا ظِلَالُ
يَا لَيْتَ لِي وَالدهْرِ حَالٌ وَحَالُ
مَنْ وَقَدَةِ الْإِحْسَاسِ بَعْضَ الْكِلَالِ
فَأَقْبِلِ الدُّنْيَا عَلَى حَالِهَا
مَسْلِماً بِالغَدْرِ فِي آلِهَا
وَرَاضِياً عَنْهَا بِأَغْلَالِهَا
مُحْتَمِلاً وَطَاءَ أَثْقَالِهَا
الرُّعْبُ سَيَّانٌ بِهَا وَالْأَمَانُ

والحسنُ زادُ سائغٍ للزمانِ
والوهمُ في حالاتها كالعيانِ
والحبُّ والكرهُ بها توأمانُ
وَدِدْتُ لو قلبي كهذي القفارِ
أصمُّ لا يسمع ما في الديارِ
أعمى عن الليل بها والنهارِ
وددتُ لو قلبي كهذي القفارِ
وددتُ لو عندي جهلُ الثرى
تَعْمُرُ أو تقفر هذي البيوتُ
غفلان لا يعنيه أمرُ جرى
أُولدَ الحيُّ بها أم يموتُ

وليلةٍ تمضي وأخرى وما
جئتَ فهل ألهاك عني أحدٌ؟
ما ضاء من ليالتنا أظلما
والسبت خداعٌ بها كالأحدِ
يمتلئُ السطحُ على ضيقه
أنا الذي لم أذرِ طعمَ الحسدِ
وذلك (الجاز) وهذا النغمُ
منتقلاً بين الرضا والألمِ
يحمل لي طيفَ خيالِ قَدَمِ
تراه عيني في ثنايا حُلْمِ

في واحةٍ يرسو عليها الغريبُ
فكلُّ ما فيها لديه غريبُ
وهكذا الدنيا خداعٌ عجيبُ

إذا خلت أيامها من حبيب
وهكذا يومٌ ويومٌ سواه
ينكرها القلبُ الصَّبورُ الحمولُ
وهكذا يذهب طيبُ الحياهُ
بين التمني واعتذار الرسولُ

هنا مهادُ الحبِّ هل تذكرين
وها هنا بالأمس طاب السمرُ
وتلك الأحلامُ الهوى والسنينُ
يحملها التيّارُ فوق النهرُ
والقمرُ الفضيُّ بين الغيومُ
يخفق كالمنديل عند الوداعُ
يا حسرتا! هل صورتُهُ الهمومُ
كالزورقِ الغارقِ إلا شراعُ
قد جللته غيمَةٌ عابرهُ
تسحبُ أذيالَ الأسي والندمُ
وأغرقتُهُ موجةً غامرةُ
فأطبق الصمتُ ورانَ العدمُ

ضممت أضلاعي على نعشه
فلم يزل فيها لهاوٍ شعاعُ
لأبي غورٍ زال عن عرشه
وغاص في اللجِّ إلى أيِّ قاعُ
أرثي لحظَّ الأفق وهو الذي
يرمقني بالنظرة الساخرةُ
وتهرب الأنجمُ هذي وذوي

ويجثم الليلُ على القاهرة
ويزحف الكونُ على خاطري
كأنه في مقلة الساهر
سدُّ من الرُّعبِ بلا آخرٍ
يعبُّ عبُّ الأبدِ الزاخرِ

وفي ظلالِ الموتِ موتِ الوجودِ
وخلفَ أطلالِ البليِّ والهمو
وبين أنفاسِ الردىِّ والخبو
وتحت سُحبِ عابساتٍ وسودُ
تدفعني عاصفةٌ عاتيةُ
تقصف من خلفي وقدَّاميةُ
قد مزقت روعي وآماليه
وقربت لي طرفَ الهاويةِ!
تلمع في الظلمة أحداقُها
قد رحبت باليأس أعماقُها
شافية النفس وترياقُها
مشتاقَةٌ أقبل مشتاقُها

قد كان لي عندك عزُّ الذليلِ
وكان للآمالِ ومضُّ ضئيلِ
يلمع في ظنِّي قبل الرحيلِ
فانطفأ النورُ ومات القليلِ
فداك يا جاهلةً ما بيه
قلبي وأنفاسي الظمء الحِرارِ
وكيف أنسى ليلتي الداميةُ

ولَهفتي أَلَهْتُ خَلْفَ القَطَارِ؟
وَعودتي أَجرع كَأَسَ الحِياه
مُعاقِرًا سُمَّ الفِناءِ البَطِيءِ
أُنكِرُ أو أَفزعُ مِمَّن أَراه
سيان من يذهب أو من يجيء

وليلةٍ فاضت بوسواسها
تعجبُ من إلفين بين البَشَرِ
ذلك يعدو خلف أنفاسها
وهذه تتبع سير القمرِ
تتبعه بين الرُّبى والشَّعابِ
تتبعه يسري خلال الحسابِ
كم هَلَلْتُ وهو يضيء الرِّحابِ
والنفتت محسورةً حين عاب

وذلك الطفل اللهيف الغيورُ
في فَلكٍ من ضوء ليلي يدورُ
يقفو خطاها وهي بين الطيورُ
لها جناحان مراح ونورُ

(٣٧/١)

كزورق يعبرُ بحرَ الوجودِ
له شراعان ولحظٌ شَرُودُ
كم شرقاً أو غرباً في صعودِ

وارتفعا حتى كأن لن يعودُ

ليلي ارجعي إني شقيُّ كئيبُ
أهتف مفقودَ الهدى والقرازُ
يا هاته الأوطان إني غريبُ
وعالمي ليس هنا يا ديارُ!
تركنتي وحدي وخلفتني
أرزح تحت المبكيات الثقالُ
أنكرتِ ميثاقي وأنكرتني
أكلُّ ماضينا وليد الخيالُ؟

فرغت من أحلامه وانطوى
بمُرّه وارتحتُ من عذبه
الأمرُ ما شئت فذنب الهوى
على الذي يكفر يوماً به
كان إلى الله سبيلي وما
كان إلى الإيمان دَرَبٌ سواه
وكان في جُرح الهوى بلسما
وكان عندي منحة من إله
مهما تكن ناري فإنّ الجحيم
أرأفُ بي من ظلم هذا البعادُ
وربّ همّ مُقَعِدٍ أو مقيمٍ
قد لَطَفْتُهُ نسماتُ الودادُ

فخفَّتِ النارُ وقرَّ الهشيمُ

وعاودتني الذِّكْرُ الغابرةُ
والنيلُ يجري هادئاً والنَّسيمُ
معربدٌ في الخُصَلِ الثائرةُ
كم تهتف الأيَّامُ: خانت فَخُنُ
ويح حياتي إنْ تَخُنْ أمسها
إن هنتُ هذا عهدُها لم يَهُنْ
ولا لياليها وإن تنسها
تُهبب بي الفرصَةُ قبل الفواتِ
ويعرض الصيِّدُ فلا أقنصُ
إني امرؤُ زادي على الذكرياتِ
وما غلا عندي لا يرخصُ
ومطلبٌ في العمرِ ولَّى وفاتِ
وكان همِّي أنه لا يفوتُ
كأن فجرًا ضاحكًا في ماتِ
وملءُ نفسي مغربٌ لا يموتُ

في السَّامِ الحيِّ الذي لا يبيدُ
والأملِ الطاغي بأن ترجعي
أجددُ العيش وما من جديدُ
وأدعي السلوان ما أدعي!
كم خانني الحظُّ ولا انشني
أقضي زماني كلُّه في لعلُ
وتقسم المرأة لي أني
رَقَعْتُ بالآمالِ ثوبَ الأجلِ
قد فاتني الصيفُ وخان الربيعُ
وكان همِّي كلُّه في الخريفُ
وما شكاتي حين شملي جميعُ

وانت لي أيلك وظلّ وريف

والآن قد مزّق عندي القناع
موت الأباطيل وزحف الشتاء
ويدد الوهم وفضّ الخداع
برّد المنايا وشحوبّ الفناء
وأسفّ القلب لكنزي الذي
عصّت به أفئدة الحسد
صحوت من وهمي ولا كنز لي
قد صفرّت منها ومنه يدي
أين زمانٌ مكتسٍ يومه
بالحبّ مؤشّي بخلم الغد؟
وربما رقّ زمانٌ قسا
فانعطف الجافي ولان الحديد
محقق الآمال أو واعد
بفرحة يوم لقاء وعيد
فإن يعدني ثار شكّي به
كأنما وعد الليالي وعيد!

وا أسفا هذا سجلّ كُتب
خطّته كفّ القدر المحتجب
فقيم عؤدي لقديم الحقب
وفيم تسألني عمّا ذهب؟
ضاقت بنا مصرّ وضقنا بها
وكلّ سهلٍ فوقها اليوم ضاق
وضاقت الدنيا على رحبها

أين نداماي وأين الرفاق؟
كفَّ تَلُمُ العَمَرِ والعُمُرُ راح
وقبضةً تجمع شملَ الرياح
لا حَبَبٌ باقٍ ولا ظل راح
ليلٌ توَلَّى وتوَلَّى صباح
هذا نهارٌ مات يا للنَّهارِ
كل مساءٍ مصرعٌ وانھیارُ
مال جدارِ النورِ بعد انحدارِ
وغابتِ الشمسُ وراءَ الجدارِ

وذا مساءً صبغتُهُ الهمومُ
بلونها القاني وهذي غيومُ
تحومُ والظلمةُ فيها تحومُ
تبسطُ مهداً ليناً للنجومُ
كأن ثوباً في السماء احتراقُ
فلم يزل حتى استحال الأفقُ
ظلُّ دخانٍ أو بقايا رمقُ
ولم يعد إلا ذبولُ الشفقِ
وتزحف الظلماءُ زحفَ المُغیرِ
حاجبةً ما دونها كالسِّتارِ
وكل حيٍّ وادعٍ أو قریرِ
ما اختلف الشأن ولا الحظُّ دارُ
العیشُ أمرٌ تافهٌ والمنونُ
والحكمةُ الكبرى بها كالجنونُ
وهكذا نمضي وتمضي السنونُ
وهكذا دارت رحاها الطحونُ
في شَجَّها حيناً وفي طَعْنها

سينقضي العمرُ وأين الفرار؟
وثورةُ الشاكين من طحينها
نوخُ الشظايا وعتابُ الغبار!

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> « فتى فلسطيني يتحدث »
« فتى فلسطيني يتحدث »
رقم القصيدة : ٦٣٦٤٩

مساء الخير يا وطني ..

(٣٨/١)

أتيتك انقش الإصرار في بوابة الزمن
أتيتك ..
هيبة التاريخ من خلفي
ونور الحق يطرد من أمامي ظلمة الفتن
أتيتك ..
أحمل الرشاش في كف
وفي أخرى حملت لفافة الكفن
مساء الخير يا وطني ...
لقد سيرت في بحر المآسي أعظم السفن
ملأت فؤادي الخاوي بنور الله
كي أحميك يا وطني
أتيتك والرؤى البيضاء تبني
أتيتك ..
والهواء الطلق يعزفني
أتيتك بلبلاً يشدو

يشير كوا من الفنن
أتيتك .. أيها الغالي .
نشيداً يعربي اللحن ثغر المجد ينشدني
أتيتك
بعد أعوام من الإخلاء والتضليل .. يا وطني ..
مساء يا وطني
مساء شريعة سمحة
مساء الخير والإيمان والفرحة
مساء الريح ...
حين يظل يندب غيرنا ريحه
مساء قوافل الإيمان
تفتح صفحة في دفتر الأمجاد
تأتي بعدها صفحة
مساء الخير يا وطني
وعذراً ...
إن سردت حكايتي وكشفت عن شجني
وإن حملت سري ما يفر به
إلى علي
وإن ناديت قومي في تخوم الشام واليمن
وفي مصر وبغداد وأرض المغرب العربي
أو عدن
وفي أرض الجزيرة مهبط الوحي المبين
وشامة الزمن
أناديهم ..
أحدثهم بما جلب العدو إليك يا وطني
دعوني يا بني قومي أحدثكم ..
ففي قلبي جراح ما لا آخر
وفي نفسي خرائط حسرة

مازال يرسمها لي الغادر
وفي عيني رؤى بحر
وفي سمعي صدى من وجه الهادر
دعوني يا بني قومي أحدثكم عن الماضي
وماذا يطلب الحاضر
دعوني يا بني قومي أحدثكم عن الباغي
وما جلبت يدها إلى فلسطين
عن الرشاش يأكل صدر مسكين
دعوني .. يا بني قومي أحدثكم
عن الآهات في وجدان زيتون
عن الدمع الذي يجري
دماً في مقلة التين
عن الإجرام ..
كيف يعيش الإجرام فيفي أهداب صهيون
سأنطق - يا بني قومي -
وسوف أقيل هذا الصمت
من كرسي منصبه
وسوف أجرد "النمرود" من أثواب سلطته
وأحرق وجهه موكبه
وسوف أحدث الدنيا
بما فعل الطغاة بنا
فكم شربوا وكم أكلوا
وكم بصقوا على وجه وكم قتلوا
وكم لثموا على نخب انتكاستنا
كؤوس الخمر واحتلوا
وكم وجلوا ..
ولكننا سكننا كهف فرقتنا ..
فما وجلوا

وكم وصلوا ..

لأنا لم نقف في دريهم

وصلوا

وكم ذهلوا ...

لأنا لم نحرك ساكناً

ذهلوا .

تعالوا يا بني قومي ..

لكي تتعلموا في أضنا لغة الجراح

ومنطق الحسرة

وحتى تأخذوا من حالتنا عبرة

وحتى تأكلوا من خيرنا

كسرة

تعالوا ..

وأقرؤوا في وجه ليلي قصة العسره

تعالوا ..

لن تموتوا- يا أباه الضيم - من جوع

فإن جيعنا سيقدمون لكم طعاماً

دونما أجره

ولا تخشوا على أجسامكم برداً

فسوف يقدم الأيتام من أطمارهم لحفا

ولكن - يا بني قومي -

أنا منكم وفيكم مسلم ولساني الفصحى

وقد تمحى جميع مظاهر الدنيا

وإيماني برب الكون

لا يمحى

أنا منكم وفيكم

غير أن الجرح ينجب في دمي جرحا

ونار الحزن تلقح

خاطري لفحا

أنا منكم وفيكم

سوف ألقاكم مساء يا بني قومي

إذا فارقتكم صباحا

تعالوا ...

وامتطوا خيل التذكر نحو ماضينا

لعل تذكر الماضي

يجمعنا ويدنينا

متعوا أنظاركم

واستذكروا "بدرأ" و "حيناً"

تعالوا ..

سوف أخبركم بأني - يا بني قومي -

إذا ما داعب التاريخ ذاكرتي

شممت مفاخر الأمه

رأيت المجد يضحك في مرابعها .

وينسى عندها همة

وأبصرت اللحي

وعمائم الأبطال

في القمة

رأيت الليل ينسى في مدى أنوارها الظلمة

دعوني - يا بني قومي -

دعوني أخبر القمر المنير بلهمة النجمة

وأغسل بالدماء

نجاسة الوصمة

دعوني أحلب الصمت الطويل

وأرسل الحكمة

دعوني - يا بني قومي - أحدثكم

عن المأساة في القدس

عن المأساة في غزة
عن المأساة في حيفا وفي يافا
وكيف تحولت آهاتنا العظمى إلى هزة
وكيف تحركت فينا بطولتنا
فقمنا نطلب العزة
مساء الخير يا وطني
مساء الفل والريحان والكادي
مساء عرافة التاريخ يا وطني
مساء زمان ميلادي
مساء عقيدة الإسلام
تمحو كل إلحاد ..
وترفع رؤية الإنصاف في سفح وفي وادي
مساء الخير يا وطني

(٣٩/١)

يحيء محملاً بعبير إنشادي
مساء الخير يا وطني

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> قصاصات من حقيبة الذكرى .
قصاصات من حقيبة الذكرى .
رقم القصيدة : ٦٣٦٥٠

(١)

يوم أتى
وحقيبة الذكرى ممزقة

وفي وجهي ارتباك
هذا وذاك
هذا يغص بضحكة استهزائه مني
ويرمق وجه ذاك
ماذا دهاك؟؟
كان السؤال مغلفا فاشماته الباغي
فهل تاهت رؤاك؟
من أين يبتدىء الطريق
إلى العراق؟!
كل الخيوط تشابكت
خيطة هنا
خيطة هناك
ويد تمد لنا الشباك
متوقفون
بلا حراك
متهورون يسابقون الريح
في دربالهلاك
(٢)
حرب
ولكن الفوارس يلعبون
والواقفون على خطوط النار
لا يتلفون
متريصون وغافلون
والسذج البسطاء باللحن الدخيل
يدندنون
يحيا أباة الضيم
يحيا الجائرون
والجاهلون بلهوهم يتمرغون

يعطون ألف هدية لكنها
لم تبلغ المشار مما يسرقون
(٣)

سلم
وما أقسا السلام
بلاكرامة
سلم
وكل الراحلين ينقبون
عن السلام
أعماقهم ثقلي أسي
وعلى وجوههم العلامة
قوم يهزون الصليب
ويعتدون
والآخرون ينقبون عن الإمامة
وكأنها ..

في جبة سوداء تكمن
أو عمامة !!!
والصادقون يرددون دعاءهم
لا كان سلم
يفقد الناس الكرامة
(٤)

قوم يهزون السيوف
على رقاب الأقربين
والآخرون يحركون المطرقة
تقسو تليين
مليون راحلة
ودرب الشوق أشواك
تعوق الراحلين

وحل وطنين
ليل يظل الكون تحت جناحه
مثل السجين
هذي اليمين
فمن يصافح باليمين ؟
هذي وجوه الهاربين
هذي الأمانة
أين حارسها الأمين !؟
هل مات ، هل غدروابه !؟
كلا ... وكلا ..
إنما قطعوا الوتين

(٥)

شفة إلى لغة الهوى عطشى
وقلب فيه نار
والمعصم المفتول يخنقه السوار
الصورة الشوهاء
ضاق بها الإطار
نور ونار
والبلبل الصдах ضيع عشه الغالي
وطار
هذي الرمال أصابها
مثل السعار
هذي الركائب ..
يستبد بها المثار
والفارس المقدام
يصرعه الدوار
تاھت خطاه فلا خيار
وسؤاله يجتاح حاجز صمته

أين المسار!؟

(٦)

قدم تحن إلى الوقوف
ولا يطاوعها الوقوف
قلم يحن إلى الحروف
ولا تطاوعه الحروف
شمس يروعها الكسوف
ورؤى بأعيننا
تطوف
قلب شغوف
ومشاعر فياضة
مازال يركلها العزوف
وقصائد مذعورة
ملت إقامتها الرفوف
والراكضون ينقبون
عن الكهوف
والناس يخشون الحتوف
وهم يصوغون الحتوف
لله أمر الناس كل
حول حاجته يطوف

(٧)

أحلامنا هرمت
ووجه جراحنا وجه قبيح
نفسى مجنحة الرؤى
والقلب محبوس جريح
يوم يجيء بحسرتي
وبكل آمالي بروح
والقلب بينهما ذبيح

من ذا يحرم أو يبيح
يا رب عفوك
هل يضيق بمثلنا الكون الفسيح؟!
جسد وروح
الشوق مدفون
ودمع العين يكتنم أو يبوح
يارب عفوك
قد لجأت إليك حتى استريح
(٨)

حسن اليهود
كلماتنا خجلت ولم نخجل
ولم نرع العهود
خسى اليهود
والصمت ينسف أمتي
وخلافها الدامي يمزقها
فليس له حدود
قوم على شرفات حيرتهم
وقو
والآخرون على كراسيهم
قعود
وتساؤل مر على شفة الأبى:
متى تفارقني القيود؟!
ومتى نعود إلى الوئام
متى نعود؟!
من أين لي بأبي عبيدة
وابن وقاص وابن ابن الوليد؟؟
من أين لي
بالذاكرين الله

أرمني في طرقهم الورود؟؟
وأقولها

والنور يغمرني

وعزمي كالحديد

خسى اليهود

خسى اليهود

(٩)

حب وأشواق

وتبتدى الحكاية

سيف ورايه

والفارس المغوار

ينتظر البداية

هدي رحي الأفكار تطحنه

وتلبسه الجنايه

والخوف يرسم صورة

سوداء تشعر بالنهاية

والواقفون على التلال

تساءلوا :

من أين تبتدى الحكاية؟؟

وهناك عين تحتويه بنظرة

وهناك قلب خافق

وعناية تتلو عناية

وهناك صوت هامس

يأتي فيختصر النهاية:

يغدو الحنان هدبة عظمى لمن فقد الرعاية

(١٠)

يوم مضى

وحقيبة الذكرى ممزقة

وفي قلبي اشتياق
ودنا الفراق
أحسست ..
أن الليل موج لا يطاق
وشممت رائحة احتراق
كانت يد الأحزان تلممني ..

(٤٠/١)

وكان السيف يهفو لامتشاق
كانت عيون الصبر
ترمقني ..
وكان الصبر يدعو للعنا
كل السيوف تحطمت
وتحول الحقد العنيف
إلى وفاق
وهنا ..
بنيت عزيمتي
وحفرت قبراً للشقاق

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> جولة مع جواد الشعر
جولة مع جواد الشعر
رقم القصيدة : ٦٣٦٥١

إلى أستاذاي الكريم الدكتور "عبد القدوس أبو صالح"
تطاول القوم حتى قال أكثرهم

شعراً تضائل في ميزانه الخلق
يعشش اليأس في أهداب ما كتبوا
وهي متاهاته الآمال تنسحق
يا راحلاً في دروب الشعر ما سكرت
باللهو أحرفه أو نالها شبق
كتائب الأحرف البيضاء قادمة
يزفها قلم يزهو بها ورق
هذي قوافيك لا درب يوصلنا
إلى مداها ولا جسر ولا نفق
مراكب الصمت نامت وهي واقفة
والراكبون عليها قلما انفقوا
أما ترى بعض قومي كلما نعقت
غريان أعدائهم في إثرها نعقوا
ساروا وفي دربهم وحل فإن وقفوا
غاصوا، وإن حركوا أقدامهم زلقوا
أبناء جلدتنا، لكنهم هجروا
وأهل ملتنا، لكنهم مرقوا

يعازف الحرفِ هذا الفجر يرمقنا
وقد تضائل في وجدانه القلق
ما زالتُ أسأل نفسي وهي صادقة
والفجر من سلطات الليل يبعثُ
لمن أكحل عين الشعر في زمن
فرسانه لعبوا بالنار واحترقوا
لمن نرقص أوزان الخيل وما
في قومنا فارس إلا به رهق

مُتْ يا سُؤالي، فكل الراكضين إلى
أوهمامهم ذهبوا والثابتون بقوا
يا عارف الحرفِ ما كل الشدادة شدوا
ولا جميع القوافي ريحها عَيْقُ
جواد شعرك ما زالت حوافره
تشدو، وما زال في الميدان ينطلقُ
إن خيرت عن فناء الليل شمس ضحي
فسوف يخبرنا عن موتها الشَّفَقُ
أمنت أن كتاب الله منقذنا
من الضياع إذا تاهت بنا الطرق
مراكب الصمت نامت وهي واقفة
والراكبون عليها قلما انفقوا

يستأسدون عليها وهي واقفة
ولو مشت لا نثنوا بالرعب وافترقوا

أما ترى بعض قومي كلما نعقت
غريان أعدائهم في إثرها نعقوا
وكلما هتف في الغرب هاتفة
طاروا إليها وعن أشواقها نطقوا
كم ملحد نعق الألفاظ فاحترفوا
تمجيده، وعلى آثاره انطلقوا
كم شاعر جعل الإلحاد منهجه
تواثبوا نحوه بالشوق واعتنقوا
وكم صبوح على جهل به اصطبخوا

وكم غبوقٍ عل جهلٍ به اغتبقوا
ساروا وفي دربهم وحل فإن وقفوا
غاصوا، وإن حركوا أقدامهم زلقوا
أبناء جلدتنا، لكنهم هجروا
وأهل ملتنا، لكنهم مرقوا

ياعازف الحرفِ هذا الفجر يرمقنا
وقد تضاءل في وجدانه القلق
ما زالتُ أسأل نفسي وهي صادقة
والفجر من سلطات الليل يبعثُ
لمن أكحل عين الشعر في زمن
فرسانه لعبوا بالنار واحترقوا
لمن نرقص أوزان الخيل وما
في قومنا فارس إلا به رهق
لمن تصفف أشعاري ضفائرها
والسامعون بماء اللهو قد شرقوا
لمن أغرد والأحداث تكشف لي
عن ساقها وسرايا أمتي مزقُ
لمن أبث شجوني والأحبة ما
أصغوا وإن بذلوا لي النصح ما صدقوا

وكيف أركب في بحر الرؤى سفناً
جرت، وما عُدتُ في ربانها أثق
ما بال غرّة هذا اليوم باهتة
كأنما هي في وجه الضحى بهقُ
مُتٌ يا سؤالي، فكل الراكضين إلى

أوهمامهم ذهبوا والثابتون بقوا
يا عارف الحرفِ ما كل الشدادة شدوا
ولا جميع القوافي ريحها عبقُ
جواد شعرك ما زالت حوافره
تشدو، وما زال في الميدان ينطلقُ
إن خيرت عن فناء الليل شمس ضحى
فسوف يخبرنا عن موتها الشفق
أمنت أن كتاب الله منقذنا
من الضياع إذا تاهت بنا الطرق

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> خيمة الظلماء

خيمة الظلماء

رقم القصيدة : ٦٣٦٥٣

نَصَبَ الليل خيمة الظلماءِ
وأبان الصقيعُ جور الشتاءِ
والرياح الهوجاء تُنشدُ لحناً
ملحمياً يزفُ عرش الفناء
وصغير يُخبيئ الليل منه

(٤١/١)

تحت إبطيه باقي الأشلاءِ
ويبوت تبرأ الأمن منها
وكساها الإرهاب ثوب الشقاءِ

رب طفل يموت فيها يجوع
وعلى بابهِ صنوف الغداءِ
لا مجيب يا صوت ليلي وسعدى
مات من يستجيب للضعفاءِ
أفرحوا يا يهود، نحن كفينا
جيشكم قتل أهلنا الأبرياءِ
أفرحوا يا يهود، نحن سفكنا
من بني قومنا أعز الدماءِ
لم يزل في الحضيض منا رجال
جرفتهم مبادئ الغوغاءِ
أفرحوا يا يهود، نحن شربنا
بدلاً عنكمو دموع النساءِ
أفرحوا يا يهود نحن وضعنا
في يديكم مواطن الإسرائِ

وفتحنا لكم بساتين يافا
ورفعنا لكم يد الإغضاءِ
أفرحوا يا يهود، نحن نصبنا
لذوين مشانق الدخلاءِ
نحن قلنا : ابقروا بطون الحبالي
واستبيحوا محارم النبلاءِ
وسكننا وللرصاص ضجيج
وغفونا على رنين البكاءِ
والدعايات ألبست كل ذل
في حمانا ملابس الكبرياءِ

صورت كل عشرة عثرتها
أمي قفزة إلى العليا
صورت كل ظالم مستبد
سيداً عادلاً نقي الرداء
يابني أمي، جراح اليتامي
قتلت في فمي نشيد الصفاء
ورمتني من الأسى في محيط
فأمامي موج، وموج ورائي
لو جمعنا قصائد الحزن فينا
ومزجنا بها عيون الرثاء
واستعدنا متمماً حين يبكي
وروينا قصائد "الخنساء"
ماشفينا قلوبنا في زمان
بيع فيه الأطفال بيع الإماء
رب عوناً على مصائب قومي
فإليك اللجوء في الباساء

لا تلوموا قصائدي حين تبكي
فهي مقطوعة من الأحشاء
يابني أمي، بكاء حروفي
"لو فطنتم إيه" أسمى بكاء
لو جمعنا قصائد الحزن فينا
ومزجنا بها عيون الرثاء

واستعدنا متمماً حين يبكي
وروينا قصائد "الخنساء"

ماشفينا قلوبنا في زمان
بيع فيه الأطفال بيع الإمام
رب عوناً على مصائب قومي
فإليك اللجوء في الباساء

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> إلى أين يا قومي؟؟

إلى أين يا قومي؟؟

رقم القصيدة : ٦٣٦٥٤

خجلت - ورب البيت - من حال أوطاني
فلا الحرب أرضتني ولا السلم أرضاني
فلست أرى إلا وجوهاً كثيبة
ولست أرى إلا صراعات إخوان
ولست أرى إلا خلافاً وفرقة
أعدنا بها أيام "عبس" و"ذبيان"
رصاص ولكن في صدور أحبة
وعزم، ولكن في موالاته عدوان
نسينا على عزف الشعارات ديننا
فلسنا إلى قاص ولسنان إلى دان
فكم ظالم يمشي إلى كل رغبة
وكم من برئ جاثم خلف قضبان
وكم حرة صاحت أباه ولم تجد
يداً تحتمئها من ذئاب وغربان

أرى في الوجود الباسمات تجهماً

وفي نظرات القوم أغضاء حيران
ويطعنني سهم الصديق فأثني
وفي جسدي جرح وجرح بوجداني
أخي .. ما دها عينيك ، ما عاد فيهما
صفاء يشيع الأمن في قلبي العاني
أرى في الروابي الخضر جداً يميتهما
وفي نبعها الصافي رواسب أدرا
لقد كنت تبني صرح قوتنا معي
فكيف غدوت اليوم، تهدم بنياني
ألا ليتني ما عشت حتى أرى يدي
وقد حملت سيفي تحاول خذلاني
ألا ليتني ما عشت حتى أرى فمي
يردد لحناً ليس من جنس ألحاني

ألا ليتني ما عشت حتى أرى أخي
يجرد في وجهي حساماً لعصيان
فلسطين .. يا جرحاً عميقاً يسوقني
على درب آلامي إلى أرض لبنان
فلسطين ... يا ريحانة ما شممتها
ويا غادة عانت بها كف شيطان
حلمت بها، والليل جاث فليتنني
أراها ونور الفجر يلثم شطاني
ثلاثون عاماً .. ما أرى الدهر مثلها
ضياءً، وإبحاراً إلى غير عدوان
ثلاثون عاماً .. والشعارات لم تزل
تفوح أكاذيباً، وتندى بخسران
ثلاثان عاماً .. ما فرحنا بفارس

يخوض غمار الحرب من غير خذلانٍ

علام تعاديننا، وفيم خصامنا
ونحن على أبواب تحرير أوطانٍ
وحتام نبقي في صفوف أخيرة
نسير وراء القوم في كل ميدانٍ
نجر عباءات الصمود، وحالنا
يدل على ذل ويوحى بخذلانٍ
ونرفع أعلام الوفاء وما نرى

(٤٢/١)

وفاء ، ولكننا نرى كل نكرانٍ

نقبل أيدي الغاصبين تزلفا

وخوفاً ... وننسى أننا أهل قرانٍ

إلى أين يا قومي؟ وقد حف دربنا

بشوك، وزقوم، وتديير شيطانٍ

إلى أين؟ ما عادت تسيغ نفوسنا

دعايات كذاب، ورايات خوانٍ

إلى أين؟ ما عادت تروق لمثلنا

نداءات عدنان، وصيحات قحطانٍ

إلى أين يا قومي؟ فإن طريقنا

طريق إباء في النفوس وإيمان
طريق مضي فيه الرسول وصحبه
فما قنعوا إلا بتحطيم أوثان
مضوا وظلام الشرك في كل بقعة
ييثون نور الله في كل وجدان
وما رجعوا .. غلا وللحق دولة
تضائل فيها ملك فرس ورومان
بقين مشى في كل قلب فهزه
وغربله من كل شك وكفران
وركن نفوس الناس من كل زلة
فأصبح للإنسان إحساس إنسان

أولئك من دانت لهم كل بقعة
أتوها .. وما دانوا لبغي وطغيان
أضأؤوا بنور الله شرقاً ومغرباً
وما سلكوا درباً على غير تبيان
إلى أين يا قومي؟ فهذا طريقنا
ولك طريق غيره، درب خسران
إذا فقد الإنسان صدق انتمائه
وأضحى بلا قلب فليس بإنسان

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> رسالة إلى فلسطين

رسالة إلى فلسطين

رقم القصيدة : ٦٣٦٥٥

"فلسطين ولبنان في حلقتان في سلسلة إرهاب واحدة .."

اصرخي .. ربما أفاد النواح
في زمان يسود فيه الصباح
في زمان تسود فيه المآسي
فشعار الوفاء فيه السلاح
في زمان تدار يه كؤوس
من دماء بريشة وتباح
اصرخي .. ربما تيقظ غاف
وتخلى عن بغيه السفاح
اصرخي .. فالدموع تغسل قلباً
عصرته الآلام والأتراح
اصرخي .. فالذي يصونك ولي
وحمى القوم للعدا مستباح

واقطفي وردة لينبت رمح
إنما تهزم العدو الرماح
قدسنا والقيود تدمي يديه
والمنى تحت رجله تنداح
ليله السرمدى لا يتواني
عن ظلام يتيه فيه الصباح
أين يغدو؟ لقد دعا فتلاشى
صوت الحر حين ضج النباح
آه من عصرنا ... ينادي ضعيف
فيجيب الصدى وبهوي الجناح
وينادي القوي حين ينادي
فتلبي ندائه الأشباح

كانت القدس وردة لمحـب
يأسر القلب عطرها الفواح

فغدت مجمرًا تشب به النا
رُ، وتُشوى في جمره الأرواح
أين أهلوك يا فلسطين؟ قالت:
بعضهم أجهزت عليه الرماح
وبقايا منهم .. يُسامون ظلما
وكثير منهم على الأرض ساحوا
أين أهلي؟ يا جوره من سؤال
تغتلي في حروفه الأتراح
أين أهلي؟ .. يطرزون الأمانى
والأمانى عن دربهم تتزاح
أين أهلي؟ .. مشردون وبأبي
مقفل والتنامهم مفتاح
أمتي أصبحت تجر خطاها
وبأحلامها تطير الرياح

جبت أنفـس ونامت عيون
فجراح تغدو .. وتأتي جراح
آه من وجه حرة يتلوى
أنا . والوجوه عنه تشاح
آه من ليل أمة يتمادى
وعلى كفها غفا المصباح
أمتي روضة فأين جناحها؟
ولماذا تقاعس الفلاح؟

جرحها اليوم نازف فلماذا
لا يداوي نزيغه الجراح؟
أظلم الليل حولها وتساوى
في حماها الهجاء والمداح
بلبل، كلما ابتغى طيرانا
حطمت نفسه وقص الجناح

بلبل يشرب الضياء بصمت
لم يعد ينتمي إليه الصداح
وسؤال يزيده رحاسا
بالمآسي .. متى يفك السراح؟
ومتى تنفض المآسي يديها
من حمانا وتستضيء البطاح؟
أي شرعية لحكم عدو؟
إنما دولة العدو سفاح
لو جمعنا صفوفنا ما غدونا
كالمواشي يغدى بنا ويراح

شعراء الجزيرة العربية << عبدالرحمن العشماوي >> دمغ ... ودَم

دمغ ... ودَم

رقم القصيدة : ٦٣٦٥٦

دمع ودم ..

وصحيفة بيضاء في

شوق إلى شفتي قلم

وقصيدة ..

ما زال يهجرها النغم

وجدار أسئلة يقام :

هذي الصفوف تسير في غير انتظام؟

هذا التناحر والصدام؟

هذا الخصام ؟

هذا التدافع والزحام؟

هذا يسافر لا يعود

هذا تناطحه الحدود

هذا حلال أم حرام ؟

من أين أبدأ يا مدى ؟

(٤٣/١)

ومتى أرى الأزهار ضاحكة الندى؟؟

دمع ودم ..

والكاتبون على المناضد يكتبون :

شخيره

والعاشق والولهان

تقتله العشيره

دمع ودم ..

والكاتبون على المناضد يكتبون:

لبنان ...

يبقر بطنه رمح وتركله قدم

والقدس ...

يرسل لحن حسرته الحزين

والقدس يحرقه الحنين

ومسارح التهريج عامرة

بزوار "كرام؟"

والليل يركض في حقول ظلامه

ركض "الظليم"

أيام غنى البلبل الصداح

فرحتنا وغرد

كانت ..

ضفائر ليلنا تزهو على ضوء القمر

ما كان يعرفه كدر

الليل لا يسود ...

إلا بالهموم

والمرء لا يبقى على حالٍ

وهل شيء يدوم؟

دم ودم ..

وعجينة ..

والمعتدون ..

يعربون الغدر في ثوب السديم

وفم الضحايا لا بني

عن ذكر خالقه الكريم

طفل

ينام على السري ولا يراه الفجر إلا في التراب

أصداه الأنين :

أماه ..

هذا المعتدي وحشٌ

وليس له خلا

فقفي على جبل الصمود

أمام جائحة الفراق

وثقي ...

جمع ودم ..
أواه من قومي
يلوكون الجراح ويسكنون
أواه من قومي
يعون ولا يعون
ما عاد وجه القدس يحمل
غير خارطة الألم
يرمي إلينا نظرة
مزحت مدامعها بدم
أنني تلقت
إلى لهب الحروب
شرق وغرب
والجنوب مع الشمال
تدعو الرجال ولا رجال
وتكاد تسال ..
تنتظر المداد
ودروب أمتنا على أرض الخضوع
لها امتداد
والأرض يغزوها الجراد
والراكبون على خيول الوهم
لم يصلوا إلى أرض اتحاد
دمع ودم ..
وأنا أنادي
ربما بلغ النداء :
يا راحلاً ..
والقلب من شوق
يكاد يفر من صدري إليه
ويخضر المكان

يا بسمة الأحلام في ثغر الزمن
لا تتركيني في مهب الريح
ويتسع المضيق
والراكبون على خيول الوهم
لم يصلوا إلى أرض اتحاد
دمع ودم ..
وأنا أنادي
ربما بلغ النداء :
يا راحلاً ..

والقلب من شوق
يكاد يفر من صدري إليه
عيني وعينك تذرطان
فمتى - بربك - تجمدان
ومتى يمت المسك لهفته
ويخضر المكان

يا بسمة الأحلام في ثغر الزمن
لا تتركيني في مهب الريح
ويتسع المضيق
والراكبون على خيول الوهم
لم يصلوا إلى أرض اتحاد
دمع ودم ..
وأنا أنادي
ربما بلغ النداء :
يا راحلاً ..

والقلب من شوق
يكاد يفر من صدري إليه
عيني وعينك تذرطان
فمتى - بربك - تجمدان

ومتى يمت المسك لهفته
ويخضر المكان
يا بسمة الأحلام في ثغر الزمن
لا تتركيني في مهب الريح
يقتلني الوهن
فأن وأنت على الطريق
تهتز شم الراسيات أمام هممتنا
ويتسع المضيق
وعلى صدى أنغامنا
تغدو الربى نشوى
وينطفئ الحريق
دمع ودم ..
ثم يا جريح ولا تتم
وأرسم على صفحات هذا الكون
خارطة الندم
نم يا جريح على الجراح
واقراً حكاية صبرك المحمود
في وجه الصباح
وانشر همومك فوق أعناق الرياح
فلربما طارت بها ..
وصفا فؤادك واستراح
وغدا على أملٍ وراح
ولربما خفق الجناح
* * *

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> إلى هند

إلى هند

رقم القصيدة : ٦٣٦٥٧

غرامك لي معبدٌ طاهرٌ
دعائمه شُيِّدَتْ من ولوعي
تعهدتُ محرابه بالوفاء
وأوقدتُ فيه الهوى من شموعي
جوانبه من دموعي قامتُ
وأصلغه بُنيَتْ من ضلوعي
ومن ذا رأى هيكلاً في الوجودِ
يُقام على عمدٍ من دموعي؟

شعراء مصر والسودان << إبراهيم ناجي >> ملحمة الأطلال
ملحمة الأطلال
رقم القصيدة : ٦٣٦٥٨

يا فؤادي رحم الله الهوى
كان صرحاً من خيال فهوى
يا رياحا ليس يهدا عصفها
نضب الزيت ومصباحي انظفا

ليت شعري أين منه مهربي
أي يمضي هاربٌ من دمه
آه يا قبلة أقدامي إذا
شكت الأقدام أشواك الطريق
أنت روح في سمائي وأنا
لك أعلو فكأنني محضُ روح
أنتِ حسن في ضحاه لم يزل
وأنا عندي أحزان الطفل

ويراني الناسُ روحاً طائراً
والجوى يطحنني طحن الرحي؟
يا حياة اليأس المنفرد
يا يباباً ما به من أحدٍ

(٤٤/١)

واثقُ الخطوةِ يمشي ملكاً
ظالمُ الحسنِ شهيدُ الكبرياءِ
وأنا حبُّ وقلبٌ ودمٌ
وفراشٌ حائرٌ منك دنا
قد عرفنا صولةَ الجسمِ التي
تحكم الحَيِّ وتطغي في دماه
يا لمنفيين ضالاً في الوعورِ
دمياً بالشوكِ فيها والصخورِ...

أنتِ من أسدلها لا تدعي
انني أسدلت هذي الحُجُبا
قد حنت رأسي ولو كل القوى
تشتري عزة نفسي لم أبعها
وحيني لك يكوئُ أعظمي
والتواني جمرات في دمي
أيها الظالم بالله إلى كم
اسفح الدمع على موطنها

آه من قيدك أدمى معصمي
لم أبقيه وما أبقى عليّ
وهب الطائر عن عشك طارا
جفت الغدران والثلج أعارا
لا رعى الله مساءً قاسيا
قد أراني كل أحلامي سدى
كنت تدعوني طفلاً كلما
ثار حبي وتندت مقلي

لي نحو اللهب الذاكى به
لفتة العود إذا صار وقودا
نوّحت للذكر
وشكت للقمر
يقبسان النور من رويهما
كلما قد ضنت الدنيا بنور
أنت قد صيرت أمري عجا
كثرت حولي أطيأ الربى
حجبت تأبى لعيني ماربا
غير عينيك ولا مطلبا
ولكم صاح بي اليأس انتزعها
فيرد القدر الساخر: دعها
ولي الويل إذا لبيتها
ولي الويل إذا لم أتبعها

لك ابطاء الدلال المنعم
وتجنني القادر المحتكم

وأنا مرتقبٌ في موضعي
مرهفُ السمعِ لوقعِ القدمِ
قدم تخطو وقلبي مشبه
موجة تخطو إلى شاطئها
رحمةٌ أنت فهل من رحمةٍ
لغريبِ الروحِ أو ظامئها
أعطني حريتي أطلقْ يدي
انني اعطيتُ ما استقيتُ شيَّ
ما احتفاظي بعهود لم تصنُها
والإم الأسر والدنيا لدي

هذه الدنيا قلوب جَمَدَتْ
خبثِ الشعلةِ والجمرُ توارى
لا تسلْ واذكُرْ عذابَ المصطلي
وهو يذكيه فلا يقبسُ نارا
وأراني قلبَ من أعبدهُ
ساخرًا من مدمعي سخر العدا
صدتْ روحك في غيابها
وكذا الأرواح يعلوها الصدا
قد رأيتُ الكونَ قبرا ضيقا
خيم اليأسُ عليه والسكوتُ

كنت ترثي لي وتدري ألمي
لو رثي للدمع تمثال تموتُ
ولك الحق لقد عاش الهوى
في طفلاً ونما لم يعقل

رمت الطفل فأدمت قلبه
وأصابت كبرياء الرجل
قلت للنفس وقد جزنا الوصيда
عجلي لا ينفع الحزم وييدا
ودعي الهيكل شبت ناره
تأكل الرقع فيه والسجودا
لي نحو اللهب الذاكي به
لفته العود إذا صار وقودا

لست أنسى ابدأ
ساعة في العمر
نوّحت للذكر
وشكت للقمر
هاك ما قد صبت الريح
باذن الشاعر
يقبسان النور من رويهما
كلما قد ضنت الدنيا بنور

أنت قد صيرت أمري عجا
كثرت حولي أطيأ الربى
فإذا قلت لقلبي ساعة
قم نغرد لسوى ليلي أبى
حجبت تأبى لعيني ماربا
غير عينيك ولا مطلبا
أنت من أسدلها لا تدعي
انتي أسدلت هذي الحجبا

ولكم صاح بي اليأس انتزعها
فيرد القدرُ الساخرُ: دعها
يا لها من خطة عمياء لو
أنني أبصر شيئاً لم أطعها
ولي الويل إذا لبيتها
ولي الويل إذا لم أتبعها
قد حنت رأسي ولو كل القوى
تشتري عزة نفسي لم أبعها

يا حبيباً زرت يوماً أيكهُ
طائر الشوق أغني ألمي
لك ابطاء الدلال المنعم
وتجني القادر المحتكم
وحيني لك يكوئ أعظمي
والثواني جمرات في دمي
وأنا مرتقب في موضعي
مرهفُ السمع لوقع القدم

قدم تخطو وقلبي مشبه
موجة تخطو إلى شاطئها
أيها الظالم بالله إلى كم
اسفح الدمع على موطنها
رحمة أنت فهل من رحمة
لغريب الروح أو ظامئها
يا شفاء الروح روجي تشتكي
ظلم آسيها إلى بارئها...

أعطني حريتي أطلق يدي
انني اعطيتُ ما استقيتُ شي
آه من قيدك أدمى معصمي
لم أبقيه وما أبقى علي
ما احتفاظي بعهود لم تصنها
والإم الأسر والدنيا لدي
ها أنا جفتُ دموعي فاعفُ عنها
انها قبلك لم تبذلُ لحي

وهبِ الطائر عن عشك طارا
جفتِ الغدرانُ والثلجُ أعارا

(٤٥/١)

هذه الدنيا قلوب جمدتُ
خبثِ الشعلة والجمرُ تواری
وإذا ما قيس القلبِ غدا
من رمادٍ لا تسلهُ كيف صارا
لا تسلُ واذكرُ عذابَ المصطلبي
وهو يذكيه فلا يقبسُ نارا
لا رعى اللهُ مساءً قاسيا
قد أراني كلَّ أحلامي سدى
وأراني قلبَ من أعبدهُ
ساخرًا من مدمعي سخر العدا
ليت شعري أي أحداث جرت
أنزلت روحك سجنًا موصدا

صدئت روحك في غيابها
وكذا الأرواح يعلوها الصدا

قد رأيتُ الكونَ قبراً ضيقاً
خيم اليأسُ عليه والسكوتُ
ورأت عيني أكاذيبَ الهوى
واهياتٍ كخيوطِ العنكبوتِ
كنت ترثي لي وتدري ألمي
لو رثي للدمع تمثال تموتُ
كنت تدعوني طفلاً كلما

ثار حبي وتندتُ مقلي
ولك الحق لقد عاش الهوى
في طفلاً ونما لم يعقل
ورأى الطعنة إذ صوتتها
فمشت مجنونة للمقتل
رمت الطفل فأدمت قلبه
وأصابت كبرياء الرجل

قلت للنفس وقد جزنا الوصيда
عجلي لا ينفع الحزمُ ويُيدا
ودعي الهيكلَ شبت ناره
تأكلُ الرِّكعَ فيه والسجودا
يتمنى لي وفائي عودةً
والهوى المجروحُ يأبي أن نعودا
لي نحو اللهبِ الذاكي به
لُفتة العود إذا صار وقودا

لستُ أنسى ابداً
ساعة في العمرِ
تحت ریحٍ صفقتُ
لارتقااصِ المطرِ
نوّحتُ للذِكرِ
وشكتُ للقمرِ
وإذا ما طربتُ
عربدتُ في الشجرِ
هاك ما قد صبت الريح
باذن الشاعر
وهي تغري القلب اغراء
النصيح الفاجر

أيها الشاعر تغفو
تذكرُ العهدَ وتصحو
وإذا ما التأم جرحُ
جد بالتذكارِ جرحُ
فتعلمُ كيف تنسى
وتعلمُ كيف تمحو
أو كل الحب في رأيكُ
غفرانٌ وصفحُ
هاك فانظرُ عددَ الرملِ
قلوبا ونساءُ
فتخيرُ ما تشاءُ
ذهب العمرُ هباءُ

ضل في الأرض الذي

ينشد أبناء السماء

أي روحانية تعصر

من طين وماء ...

أيها الريح أجل لكنما

هي حبي وتعلاتي ويأسي

هي في الغيب لقلبي خلقت

أشرقت لي قبل أن تشرق شمس

وعلى موعدها أطبقت عيني

وعلى تذكراها وسدت رأسي

جنت الريح ونادته

شياطين الظلام..

أختاماً كيف يحلوك

في البدء الختام

يا جريحا اسلم الجرح

حبيبا نكأه

هو لا يبكي إذا الناعي

بهذا نبأه

أيها الجبار هل تصرع

من أجل امرأة..

يا لها من صيحة ما بعثت

عنده غير أليم الذكر

ارقت في جنبه فاستيقظت
كبقايا خنجر منكسر
لمع النهْرُ وناداه له
فمضى منحدرًا للنهرِ
ناضبُ الزادِ وما من سفرِ
دون زادٍ غير هذا السفرِ

يا حبيبي كل شيء بقضاء
ما بأيدينا خُلِقْنَا تعساء
ربما تجمَعُنَا أقدارُنَا
ذات يومٍ بعدما عَزَّ اللقاءُ
فاذا أنكرَ خلٌّ خلَّه
وتلاقينا لقاءَ الغرباءِ
ومضى كلٌّ إلى غايتهِ
لا تقلُ شيئاً! وقل لي الحظ شاء

يا مغني الخلد ضيعت العمرُ
في أناشيد تغنّي للبشرُ
ليس في الأحياء من يسمعنا
مالنا لسنا نغني للحجرُ
للجمارات التي ليستُ تعي
والرميمات البوالي في الحفرُ
غَنِّهَا سوف تراها انتفضتُ
ترحم الشادي وتبكي للوترُ
يا نداء كلما أرسلتهُ
رد مقهوراً وبالخطِّ ارتطم

وهتافاً من أغاريد المنى
عاد لي وهو نواخٍ وندم
رب تمثالٍ جمالٍ وسنا
لاح لي والعيش شجو وظلم
ارتقى اللحنُ عليه جاثياً
ليس يدري أنه حسنٌ أصم

هدأ الليلُ ولا قلب له
أيها الساهر يدري حيرتك
أيها الشاعر خذ قيثارتك
غنّ أشجانك واسكب دمعك
رب لحن رقص النجم له
وغزا السحب وبالنجم فتك
غنه حتى نرى ستر الدجى
طلع الفجرُ عليه فانهتك
وإذا ما زهرات ذعرت
ورأيت الرعب يغشى قلبها
فترفق واتند واعزف لها
من رقيق اللحن وامسح رعبها
ربما نامت على مهد الأسي
ويكت مستصرخات ربها
أيها الشاعر كم من زهرة
عوقبت لم تدر يوماً ذنبها

العصر الجاهلي << عبيد بن الأبرص >> معلقة عبيد بن الأبرص
معلقة عبيد بن الأبرص

(٤٦/١)

رقم القصيدة : ٦٣٦٥٩

أَفْقَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ
فَالْقَطِيبَاتُ فَالذُّنُوبُ
أَرْضٌ تَوَارَتْهَا الْجُدُودُ
فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا مَحْرُوبُ
عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ
كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا شَعِيبُ
تَصْبُو وَأَتَى لَكَ التَّصَابِي
أَتَى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ
وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثُ
وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبُ
أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ
أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ
بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ
وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبُ
أَفْلِحَ بِمَا شِئْتَ قَدْ يُبْلَغُ
بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخَدَعُ الْأَرِيبُ
سَاعِدٌ بِأَرْضٍ تَكُونُ فِيهَا
وَلَا تَقُلْ إِنَّنِي غَرِيبُ
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوُوبُ
وَوَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوُوبُ

أَعَاقِرْ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ
أَمْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ
وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ
بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ
وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبُ
وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ
عَلَّامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ قَدْ يُلْغُ
بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُنْخَدِعُ الْأَرِيبُ
لَا يَعِظُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعِظُ
الدَّهْرُ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْبِيبُ
سَاعِدِ بِأَرْضٍ تَكُونُ فِيهَا
وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ
طَوْلُ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> الثالث من آب ٢٠٠٢

الثالث من آب ٢٠٠٢

رقم القصيدة : ٦٣٦٦٠

... والآن

تبدأ أيام الآحاد تطولُ

كأيام الأعياد وراء القضبان؛

الأشجار مُثَبَّتَةٌ بمساميرٍ إلّالآفقِ الرّطْبِ

وأبوابُ الشارعِ مُؤَصَّدَةٌ

حتى الحانهُ في المنعطفِ انكفأت تحت رذاذٍ من مطرٍ في ذاكرةِ القطّ .

الدكانُ الهنديّ هو الباقي . لن أوقدَ مِجْمَرَةً . سأعودُ

إلى الأوراق الأولى. سأقلب ما اكتنّته العينان. غريب أن
أشعر بالرجفة تحت عظام ذراعيّ. عشاء الناس أعدّ ، موائده
صحنف الصبح الكبرى: سمك وبطاطا. سمك وبطاطا. أحياناً
أسمع بوقاً . هل أرفّت ساعتنا ؟ هل نرجع في منتصف
الليل ؟ أنا لا أحمل (لا أملك) إلاّ الأوراق الأولى ، وخفيفاً
سأكون ، خفيفاً ونظيفاً ...

أنا أنسى أحياناً
أنسى ، مثلاً ، أنّ اليوم هو السبت ، وليس الأحد...
- الأمر بسيط -

فالأيام تطولُ
الأيام ، جميعاً ، كالأحادي ، تطولُ
ولكن الشرفة
حتى في المطر الصامت ،
ظلت مفتوحة ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> وتبدأ الحرب ..
وتبدأ الحرب ..

رقم القصيدة : ٦٣٦٦١

من عواصم باردة ، تبدأ الحربُ
من غرُفاتٍ بلا معلّم
من شوارع لم تستضف شجراً
من مخابيء تعرفها الذبذبات التي لن تُرى
من جهازٍ يضيءُ
لحظةً ثم أخرى ...
من مقالٍ رديء .
هكذا تبدأ الحرب :
يستيقُ الحرب من لم يذُق طعمها

هو مَنْ يَعْلَمُ :

الحربُ أصلٌ ...

.....

.....

.....

هنا ، ظلَّ شِبُهُ الرِّذَالِ يُرَطَّبُ أَزْهَارَ آبٍ ، ولم تزلِ الشرفَةُ
اليومَ شرفَةً أَمْسٍ . الشواغُ تلكَ الشواغُ . مَسْمَكَةُ الحَيِّ
تُفتَحُ في التاسعة . ربّما سَبَبَ الطَّلُعُ ضَيْقَ التَّنَفُّسِ .
أُح...أُح...أُح...

غداً سوف تغلق كلِّ المصارفِ أبوابها . أنتِ لن تُغلقِي.
فَلنُقلُ: ذاهبانِ إذاً نشهدُ الأوبرا . لا! أنتِ فضلتِ
أنْ نصحبَ الكلبَ .
والحربُ تبدأ ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> الفصول (١)

الفصول (١)

رقم القصيدة : ٦٣٦٦٢

مثل قشرة تفاحةٍ غيرِ صالحةٍ للتناول ، غادرنا الصيفُ
والآن تبدو سماءُ الصباحِ أشدَّ رماديةً

(٤٧/١)

وأقلَّ امتلاءً ...

كأنَّ على العشبِ منها ، السوادُ ؛

النوافذُ مغلقةٌ ، شأنها أبداً

والرذاذُ الذي لا يُرى يستحيلُ بصدري هواءً ،

.....

.....

.....

أ تأتي الفصولُ ، إذاً ، وتغادرُ ، كالصيفِ ؟
إن كان أمرُك هذا ، ففيمَ السؤالُ عن الوقتِ ؟
فيمَ التساؤلُ عما يجيءُ ...

انتهيتَ ؟

أم الليلُ ، ذاك الذي قد بلغتَ نهايةَ أوهامِهِ
بلَغَ الإنتهاءَ ؟

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> الفصول (٢)

الفصول (٢)

رقم القصيدة : ٦٣٦٦٣

لكنني في صرٍّ موسكو ، أكسحُ الثلجَ الذي غطى ممرَّ البابِ ؛
لكنني هنا ، في لندن الكبرى ، أُفطرُّ ما تبقي من رماد الصيفِ في قنينةٍ .
لَمَّا يزلُ أيلولُ في كُتبِ الأغاني ناعساً . عيناى متعبتانِ مِمَّا اشتطتِ
امرأةٌ طوالَ الليلِ . قُلْتُ : الأَمْسُ الأوراقُ في النبتِ الذي ذاقَ الندى
وتَسَلَّقَ الأعماقَ . قلتُ : سأهتدي من نبضِ أنملةٍ ونُسُغِ .
قلتُ : ألتجئُ الصبَّاحَ إلى قميصِ الخِضِرِ ، أو خضراءِ " لوركا" ، أو إلى
هذا النباتِ المُعتلي بابي ...

فتحتُ البابَ :

صَوغٌ من رذاذٍ في حدائقٍ من أحاطوا بي ، وذكرى من شمسٍ في دفاترِ
مدرسياتٍ ، و عَرَفٌ لا يزالُ مُعلِّقاً بي من غصونِ الليلةِ البيضاءِ ...
كان نباتُ بابي مثلَ ما كان ؛ التَمَسْتُ وُريقةً أولى ... تهاوتُ ، ثم ثانيةً ،
تهاوتُ ... وأخرى إثرَ أخرى . أصبحَ المَمْشى خريفاً ، بغتةً . من أينَ
جاءتِ صُفرةُ الأوراقِ ؟ كيفَ اساقطَ المعنى ؟ ترى ، ما نفعُ أن ألقى
على ما في الأعالي نظرةً ؟

إني أردتُ ، فلم أجدُ بابي ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> الفصول (٣)

الفصول (٣)

رقم القصيدة : ٦٣٦٦٤

من أين هذي الرجفة ؟

انسَلتَ اللحافُ الصوفُ ريشاً

مثلَ ريشِ البطِّ مَبْتَلأً

وَعَلَعَلْ في عظامي الثلج ...

عَبْرَ زجاجِ نافذتي أرى شمساً وأشجاراً

وشُبَّاناً وشاباتٍ عراةً في الحديقة ؛

غرفتي ، كالحصنِ ، مغلقةٌ

وكالزنانةِ انطبقتُ عليّ ...

فأني عاصفةٌ أنتُ بالثلج ؟

أيُّ تعالِبٍ قطيبيَّةٍ دخلتُ مبللةً الفراءِ عليّ ؟

وأيُّ زوبعةٍ تُدَوِّرُنِي ، أنا ، الخدروفَ ...

.....

.....

.....

كنتُ أغوصُ ، أعمقُ ، في فراشي

دائخاً ، متصبباً عرقاً

ومثلَّح الأعضاءِ ...

كنتُ أغوصُ بين الماءِ والنارِ .

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> الفصول (٤)

الفصول (٤)

رقم القصيدة : ٦٣٦٦٥

الأزهارُ البيضُ من النبتِ المتسلِّقِ
تَساقطُ ، طولَ اليومِ ، على الممشى ، في طابقي الثاني ؛
هذي الأزهارُ البيضُ مكومةً
تلمعُ ذابلهً

مثل ترابِ نجومِ ظلَّت تتهاوى طولَ الليلِ ...
أحاولُ أن أتفادى الوطاءَ
أخففَ من أعبائي حين أسيرُ على الممشى ،
لكن ... عبثاً

فالأزهارُ البيضُ تدورُ ، وإن كانت ذابلهً
تُمسكُ بي

تأخذني من شسعِ حذائي
كي تبلغَ شعري ...

متناثرةً ، متألقةً فوق قميصي الصوفِ .

.....

.....

.....

الليلةُ جاءتني الأزهارُ مع الحلمِ

لتأخذني معها ...

سأكونُ سعيداً !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> ثلاث محاولات لعلاقة

ثلاث محاولات لعلاقة

رقم القصيدة : ٦٣٦٦٦

أنا أقدرُ أن أفتحَ جفنيَّ دقائقَ

لكني لا أقدرُ أن أفتحَ عينيَّ... مساءً البارحةِ التفتُ كلُّ وشائعِ أيامي

حولَ عروقي. ظلَّت تلتفُّ وتضغطُ ، تلتفُّ وتضغطُ ، حتى سالتُ شمسُ

بين يديّ . على أوص الأزهاريّ بدا الطُّحْلُبُ أخضرَ في لونٍ مائيّ . ماذا
سيُعنيّ صُعلوكُ الحيّ؟ ستندفعُ الزيناتُ مُفرّعةً من جهة

(٤٨/١)

الغرب . الشمسُ تسيلُ . وآخرُ قنينةٍ خمرٍ شيليّ رحلتُ .

أنا أقدرُ أن أفتحَ جفنيّ دقائقَ

لكني لا أقدرُ أن أفتحَ سمعيّ ... الشارحُ مكتومٌ ، لكأنّ السياراتِ على

عشبٍ تدْرُجُ . والموسيقى من بئرٍ تخرجُ . أهجسُ صلصلةً في الحنفيّة ...

سلسلةً من ذهبٍ تسقطُ من رفّ كي تتكوّم في طرفِ السجّادة . هل يتكلمُ

هذا المصباحُ ؟ البابُ المؤصدُ صرّ صريراً ... أعرُفُ أنّ يناع ، يناع

مُغلّغلاً ، تترقرقُ بين السبّابة والإبهام ؛ تُرى ... هل أسمعها ؟

أنا أقدرُ أن أفتحَ جفنيّ دقائقَ

لكني لا أقدرُ أن أستاف ... و في بستانِ البيتِ ، قديماً وبعيداً ، في البصرة ،

كانت أزهارُ الخشخاشِ . وعندَ مُستأَةِ الماءِ تفوحُ روائحُ من سَمَكٍ وطحالبِ .

كنا أحياناً ننهلُ من ماءِ الطَّلَعِ . أتعرفُ كيف تكونُ القيلولةُ تحتَ غصونِ التينِ ؟

وكيف تكونُ بوارِي المَدْبِسةِ ؟ الليلُ سيهبطُ مثلَ ضبابٍ أزرقٍ في "حمدان" .

سيمتدُّ اللبابُ المُزهِرُ في الدم ... سوف يكونُ شميماً

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> معاينة

معاينة

رقم القصيدة : ٦٣٦٦٧

ينسخُ العنكبوتُ على بابِ بيتي

أثوابهُ العاريةُ ،

ليَمُرَّ الهواءُ

وتَمُرَّ الروائحُ

والصيفُ

والضوءُ

حتى كأنَّ السماءَ ابتداءً

.....

.....

.....

ينسخُ العنكبوتُ على الباب

ما غاب ؛

ينسخُ معنى الرداءِ ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> رباعية أيضاً

رباعية أيضاً

رقم القصيدة : ٦٣٦٦٨

سعدي

المتوحّد و الأفعى

لا يعرف أن يأكلَ في المطعمِ

والمطعمُ مكتظُّ بزائنه . المطعمُ يبعُدُ أمتاراً حَسْبَ عن النهرِ .

به سَمَكٌ ، ومُخَلَّلٌ مانجو الهندِ ، وأرغفةُ التتورِ ،

وكان الناسُ سكارى بالعرقِ المسمومِ ورائحةِ البارودِ الباردِ في الجيبِ

الخلفيِّ . وفي هذا الغسقِ ارتعشَ الصنوعُ قليلاً . هل نادى اللبلابُ

زهورَ البوقِ؟ وهل تَحْطُرُ في الأبخرةِ امرأةٌ؟ سوف يكون الناسُ

سعيدينَ ... يموتُ الناسُ سعيدينَ : العرقُ الطافحُ ، والبارود... .

سعدي

المتوحّد و السيف

لا يعرف أن يجلسَ في بهوِ سياسيِّين

كم حاولتُ ، طويلاً ، أن أدخلَ في البهوِ المفتوحِ ! لقد أمضيتُ العُمُرَ

بهذي اللعبةِ . يُعربني المشهدُ عن بُعدِ : أبواقٌ ، وسماسرةٌ ،

وحنائب . أحياناً تأتي امرأة بالويسكي في أكواب الشاي . وقد يُمسكُ
قرْذٌ بمُكبّرٍ صوتٍ . يَصَاعِدُ في الليلِ رصاصٌ أعمى . حُجِرَتْ
كلُّ مقاعدِ هذا البهو ، وعندَ البابِ اصطفَ المنتظرونَ . لماذا؟ هل تسألني؟
أنا لا أعرفُ كوعي من بُوعي . أنا لا أعرفُ حتى سترةً من يسألني .
سعدي

المتوحّد و الحلزون

لا يعرف أن يتقدم (حتى بين رفاقِ العمرِ) مُظاهرةً
خيرٌ لك أن تجلسَ ملتصقاً بالمصطبة الخشبية . ماذا ستقول لو استعجلتَ
وراء القوم ؟ فأنت هنا ، ملتصقاً بالمصطبة الخشبية ، سوف ترى المشهدَ مكتملاً .
لن تدفعَ بالمنكبِ جاراً . لن تتدافعَ كي تحظى بالصورِ الفوتوغرافية ...
قد يجلسُ لِصَقِّكَ مَنْ أنهكهُ السيرُ . وقد تتحدّثُ عن قاراتٍ
أخرى . هل تُنكرُ أن العالمَ يبدو أجملَ حين تراقبه من مصطبةِ
الحانة ؟ إنّ رفاقك يندفعون خِفافاً في الشارعِ . أنت تراهم . هذا يكفي .
سعدي

المتوحّد والمرأة

يحاول أن يتصوّرَ ما هو أبعدُ منها...
أنت رأيتَ ... فماذا بعدُ ؟ الأشجارُ وفوضى الشارعِ والمرأةُ والطيرُ جميعاً
في المرآة . ووجهك أيضاً في المرآة . إذاً ، ماذا بعدُ ؟ ألم تسأمَ هذا؟
لكنك لن تغلقَ نافذةَ المرأى طبعاً ... أولم تتفكّرَ في ما خلّقَ

(٤٩/١)

المرءُ ؟ إذاً ، فلتتبرأ من هذا الصلصالِ طيوراً ! إنك لم تأتِ لكي
تتملّي المرآة ، ولم تأتِ لكي تكسرّها . هل أتعبك الدربُ ؟ وهل
خذلتك خُطاك ؟ انظرْ تحتَ غطائك ، وانظرِ الصبواتِ .

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> ذبذبات

للخريف الذي ظلَّ يمضي ، لآخر أوراقه ، تهمسُ الرِيحُ في مطرٍ ناعمٍ .
 أنا أسمعُ ما تنطقُ الرِيحُ . ألمسُ ما تحملُ الرِيحُ . أغمسُ
 هُدبي بأمواجها . القريةُ ارتحلتُ منذُ قرنٍ ، وهأنتِ ذا لا ترى غيرَ
 مقعدها الخشبيِّ الوحيدِ ، وساحتها الخاويةُ .
 قد كنتُ هيأتُ الشعراتِ العشيَّةَ . سوف يأتي أحمدُ النجديُّ حتماً
 بالعصيِّ . وسوف تنطلقُ المظاهرةُ الظهيرةُ حينَ تزدحمُ الأزقةُ
 في محيطِ السُّوقِ . أيُّ منازلٍ ستقول : أهلاً ، حينَ ينطلقُ الرصاصُ؟
 كأنَّ ضَوْعاً من حدائقِ في الغيومِ يسيلُ من كَفِّي . كأني في الغمامِ .
 ترحلُ الرِيحُ أيضاً ، ويرحلُ عن شجرِ الساحةِ المطرُ الناعمُ . الليلُ
 لن ينتهي . هو لم يبدأ . الليلُ لن يبدأ . الليلُ حقُّ كما الموتُ حقُّ . كما اللهُ .
 أنت هو المترحلُ . أنت الذي لم يجدَ عبرَ كلِّ المفازاتِ إلاَّ مصاطبَ في قريةٍ .
 وهي حجَّتكَ اليومَ . قُلْ لي ، إذاً ، ما أوأُن الرحيلِ إلى الهاويةِ ؟
 أظنُّ تسألُ : هل أظنُّ ضجيجها منذ انتصافِ نهارٍ هذا السبتِ
 حتى مؤهِنِ الأحدِ ؟ المدينةُ في ضواحيها ... كأنك صرتَ تجهلُ
 أن ماريتا تحبُّ السوقَ مكشوفاً ومؤتلقاً ، وتجهلُ أن ماريتا ستشوي
 الجديِّ . ماريتا ستحضرُ خبزها البيتيِّ . فلتقرأ على الأحدِ السلامُ
 الستائرُ شقَّتْ ، وغامَ الزجاجُ . أنا الآنُ أبصرُ في الداخلِ ، المَشهدَ .
 الغرفةُ ابتعدتْ عن تفاصيلها ؛ والأريكةُ صارتَ مَمَرّاً ، وهذا البساطُ الذي
 كنتُ أحسبُ وحدائِهِ صارَ نهراً ، ولم تُعدِ اللوحةُ امرأةً عاريةً .

.....

.....

.....

بغتةً ... أسمعُ الخطو !

هل جاءني من سيصحبني في طريقِ الظلامِ ؟

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> الطيف ذو البيرية
الطيف ذو البيرية
رقم القصيدة : ٦٣٦٧٠

قبل أربعين عاماً
كان حسن سريع مرشحاً لأحد مناصبين:
وزير الدفاع في جمهورية العراق الديمقراطية
أو العريف الأول (مثل ما كان شكري القوتلي مواطناً أول).
الآن ، وقد مرت أربعة عقود
تظل بيريته حسن سريع المطوية مثل مسدس
حادّة ، خفيّة ، كأنها في طيتها الأولى
ذلك الصباح بمعسكر الرشيد...
ومن يدري؟
ربما انتبه أحدهم إلى قولة أوريانا فالاتشي :
المسدس ليس سلاح دفاع
ولأنّ هذا المنتبه لا يملك مسدساً
فلسوف يستعير من حسن سريع بيريته ، ولو لدقائق
(أنت تعرف ... التفتيش ، وأجهزة كشف المعدن المتطورة ... إلخ)
وأنت تعرف أيضاً أن بضع دقائق ستكفي حتماً
(حكّامنا جبناء كالعادة)
أنها لن ينافس أحد حسن سريع
على منصب وزير الدفاع في جمهورية العراق الديمقراطية ...
إذ ليس من الواقعية أن تتوجّه في دبابه حديثة
لثسقط طيفاً
هائته بيريته مطوية !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> القط تحت المطر
القط تحت المطر

كأني الليلة في الهندِ ...

أهذا الموسميُّ ، المطرُ ؟

امتدَّت يدي

أفتحُ سنتيمترينِ زجاجِ شُبَّاكي

أزِيحُ شيئاً من ستارةِ الشُّبَّاكِ ،

فكَّرتُ :

تُرى ، أين يبيتُ الليلة ، السنجابُ

والطيُّرُ

وتلك النحلةُ ؟

المصطبةُ الوحيدةُ استرجعتِ الليلةَ عِرْقَ الغابةِ ،

العالمُ يبدو لي غسبلاً هائلاً

(٥٠/١)

لن ينشفَ ، البتَّةَ ، في الشمس التي ليست سوى

ذكرى من الهندِ

وممَّا دَوَّنَ النخلُ عن الهندِ ...

وفي اللحظةِ هذي انطفأتِ سجارتي

.....

.....

.....

الأسماكُ في بحيرةِ الغابةِ قد غُصِنَ إلى الأعماقِ حتماً ؛

وحده ، القطُّ ، سيلقى الصبحَ طيراً صادحاً

في ساعةِ الحائطِ

في رطوبةِ السُّلِّمِ

.....

.....

.....

ما أبهى المطر !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> محاولة أولى في الضباب

محاولة أولى في الضباب

رقم القصيدة : ٦٣٦٧٢

أنهَر الصبحُ... .

جاوزتِ الساعةُ العاشرةُ

غيرَ أن الضبابَ الذي رَقَّ ، ينسجُ أثوابه الآنَ ،

يجعلُ حتى أعالي الشجرِ

بِضعةً منهُ ،

يجعلُ حتى الستائرَ لوناً خفياً ويمضي بها نحوَ أمواجهِ الثابتةِ .

.....

.....

.....

أيّ لونٍ أرى؟

أيّ مسطرةٍ للتدرُّجِ أرقى بها أو أتابعُها ؟

أيّ ثلجٍ الَامِسُّهُ ؟

أيّ مِلْحٍ أذوقُ؟

.....

.....

.....

سوف أغمضُ عيني وأفتحُها :

ايها العشبُ

يا أيها العشبُ

يا ايها العشبُ

كُنْ ثابتاً ، يا حليفي ، ثباتَ السَّرابِ !

* أَنهَر ، فعلٌ منحوتٌ قياساً ، معناه : صار الصبيحُ نهراً .

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> محاولة ثانية في الضباب

محاولة ثانية في الضباب

رقم القصيدة : ٦٣٦٧٣

تغيَّبُ الخيولُ عن العشبِ ؛

لم يَعُدِ العشبُ مرأىً ...

بياضٌ من الأرضِ مُصَاعِدٌ

وبياضٌ من الماءِ مُصَاعِدٌ ،

والمراكبُ (تلك التي تصلُ النهرَ بالبحرِ)

غابتْ عن النهرِ قِبَلَ الخيولِ ،

وأسيجةُ الحقلِ غابتْ

ولم يبقَ في اللوحةِ المستفيضةِ إلا أعالي الشجرِ ...

إذا ، كيف نمضي؟

المسافةُ بين الطريقِ ومنعطفِ القريةِ الآنَ

مثلُ المسافاتِ بين السماءِ وأوراقنا ...

والنهارُ الذي نحن فيه ، يكون النهارَ الذي لم نَعُدْ نحن فيه ،

.....

.....

.....

الخيولُ تغيَّبُ عن العشبِ

هادئةً في الضبابِ ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> محاولة ثالثة في الضباب

محاولة ثالثة في الضباب

رقم القصيدة : ٦٣٦٧٤

لم يَعُدْ لدخانِ السجائرِ لونٌ ...

من النافذة

يدخلُ الأبيضُ المستسرُّ

من النافذة

تدخلُ الطَّلقاتُ البعيدةُ إذ تمتطي موجَ أصدائها :

أهي بضغِ سرايا جنودٍ تُواصلُ تدريبها؟

أهي مدرسةُ الصيدِ في المَرَجِ ؟

أهي البلادُ البعيدةُ ؟

كان الضبابُ ، الظهيرةُ ، ينحلُّ في قُرَعِ

ومرايا؛

وكان الهواءُ الذي ظلَّ ملتصقاً بالرطوبةِ يخسرُ أغلاله... .

بغتةً ، مرَقَ الطيرُ

.....

.....

.....

مَن قال لي : "ستموتُ العشيَّةُ ؟"

إني رقيقُ الضبابِ ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> نبتة الآس

نبتة الآس

رقم القصيدة : ٦٣٦٧٥

إذا ، كيف تمضي إلى آخرِ الدربِ ؟

(أعني إلى حانةِ الشاطيءِ)

اليومَ كان المطرُ

والضبابُ

يُؤَيِّمَانِ حَتَّى تَهَاوِيَلَ سَاحَتِكَ :
السَّهْمُ (وَهُوَ الْمُؤَشَّرُ) غَابَ ،
السَّبِيلُ الَّذِي كُنْتَ تَسْلُكُهُ بَيْنَ بَابِكَ وَالسَّاحَةِ
انْدَلَقَ الْآنَ بَيْنَ السِّيُولِ
(الْحَقِيقَةُ : كَانَ السَّحَابُ كَثِيفاً)
وَأَدْرَكَتْ ، فِي بَغْتَةٍ ، أَنْ كُلَّ الْمَسَاءِ الَّذِي كُنْتَ تَرْتَابُهُ
هَابِطٌ (لَا كَمَا كُنْتَ عَوَّدْتَهُ)
إِنَّهُ

هَابِطٌ كَالْحَجَرِ
أَلْشَجَرِ
غَائِمٌ
وَالْمَطَرِ
عَائِمٌ فِي الذَّهُولِ ...
الْخَرَائِطُ (تِلْكَ الَّتِي كُنْتَ تَنَآى بِهَا ، وَتَسَافَرُ فِي نُورِهَا)
انْتَقَعَتْ مِثْلَ صَنْدَلِكَ ؛
(الْآسُ نَبْتُ غَرِيبٍ)

.....

.....

.....

إِذَا ، سَوْفَ تَمْضِي إِلَى آخِرِ الدَّرَبِ
تَمْضِي وَرَائِحَةَ الْآسِ
تَمْضِي

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> الاحتلال ١٩٤٨

الاحتلال ١٩٤٨

رقم القصيدة : ٦٣٦٧٦

نحن الصبيانُ خُفاةُ الحيِّ

نحن الصبيانُ عُراةُ الحيِّ

نحن الصبيانُ ذوو المِعَدِ المنفوخةِ من أكلِ الطينِ

نحن الصبيانُ ذوو الأسنانِ المنخورةِ من أكلِ التمرِ وقشرِ اليقطينِ

نحن الصبيانُ سنصطفُ ، صباحاً ، نستقبلكم بالسعفِ الأخضرِ

من قبرِ الحسنِ البصريِّ إلى أولِ نهرِ العُشَّارِ ...

سنهتفُ : عشتُم !

وسنهتفُ : دُمتُم !

وسنسمعُ موسيقى القُرْبِ الأُسْكُتْلَنْدِيَّةِ مبتهجين ...

أحياناً نضحكُ من لِحْيَةِ جنديِّ هنديِّ ؛

لكنَّ الخوفَ يُخالطُ ضحكتنا ، ويخالِفُها ...

نهتفُ : عشتُم !

نهتفُ : دمتُم !

ونمدُّ لكم أيدينا : أعطونا خبزاً ،

نحن جياعٌ منذ وُلدنا في هذي القريةِ ...

اعطونا لحماً ، عِلكاً ، غُلباً ، سَمَكاً

أعطونا كي لا تطردَ أمُّ إبننا ،

كي لا نأكلَ طيناً وننام ...

نحن الصبيانُ خُفاةُ الحيِّ

لا نعرفُ من أين أتيتُم

ولماذا جئتُم

ولماذا نهتفُ : عشتُم ...

.....

.....

.....

والآن سنسألكم : هل ستظلون طويلاً
ونظلاً نمداً لكم أيدينا ؟

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> مشهد مشوش
مشهد مشوش
رقم القصيدة : ٦٣٦٧٧

ريحٌ ...
كأنَّ الطائراتِ تُغيِّرُ عن بُعْدٍ ؛
كأنَّ عزيْفَ جنِّ في محيطِ الغابةِ
الأشجارُ ترتطمُ ارتداداً وارتعاداً وابتعاداً عبرَ ما كان البحيرةُ في زجاجِ الشرفةِ .
الآنَ ... المساءُ يجيءُ مقررراً ، رصاصياً . طيورُ البحرِ غابتُ في الأساطيرِ .
السقوفُ تنوءُ بالقرميدِ ، توشكُ أن تطيرَ طليقةً والريحُ . آخِرُ ما تساقطَ
من وريقاتِ الخريفِ مضى ودورتهُ . أ ساحةُ قريةٍ أم مشهدٌ في السينما للصمتِ ؟
حلَّقَ طائرٌ من آخرِ البستانِ منعطفاً ومنخفضاً كمقدوفٍ من الفخارِ ...
أروقةُ المساءِ تغيَّبُ

.....

.....

.....

ريحٌ
والسَّماءُ بلا سماءٍ
والممرُّ إلى الطريقِ بلا ضياءٍ ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> عرس بنات آوى
عرس بنات آوى
رقم القصيدة : ٦٣٦٧٨

أ مُظفَّرُ النَّوَابِ

ماذا سوف نفعُل ، يا رفيقَ العُمُرِ ؟
عرسُ بناتِ آوى ... أنتَ تعرفُهُ قديماً :
نحن نجلسُ في المساءِ الرطبِ تحتَ سقيفةِ القصبِ ؛
الوسائدُ والحشايا من نديفِ الصوفِ
والشاي الذي ما ذقتُ طعاماً ، مثله ، من بعدُ ،
والناسُ ...

الظلامُ يجيءُ ، مثل كلامنا ، متمهلاً
والنخلُ أزرقُ
والدخانُ من المواقِدِ كالشميمِ ،
كأنَّ هذا الكونَ يبدأُ ...

.....
.....
.....

فجأةً ، تتناثرُ الضحكاتُ ، بين النخلِ والحلفاءِ :
عرسُ بناتِ آوى !
* * *

أ مظفّر النّوّاب
ليس اليوم كالأمسِ (الحقيقةُ مثل حُلْمِ الطفلِ)
نحن اليوم ندخلُ فندقاً للعرسِ
(عرسِ بناتِ آوى)
أنتَ تقرأُ في صحائفهم قوائِمهم
فتقرأُ :

يمرونَ بالدّهنا خفاً عيائُهُم ويخرجنَ من دارينَ بُجَرَ الحقائقِ
على حينِ ألهى الناسَ جُلُّ أمورهم فندلاً زريقُ المالِ ندلّ الثعالِبِ
* * *

أ مظفّر النّوّاب
دعنا نتفقُ ...
أنا سوف أذهبُ نائباً عنك

(الشّامُ بعيدةٌ)
والفندقُ السريُّ أبعَدُ ...
سوف أبصقُ في وجوه بناتِ آوى
سوف أبصقُ في صحائفهم
وأبصقُ في قوائمهم
وأُعلِنُ أننا أهلُ العراقِ
ودوحةُ النَّسَبِ
وأُعلِنُ أننا الأعلونَ تحتَ سقيفةِ القصبِ ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> اصغاء الأصم
اصغاء الأصم
رقم القصيدة : ٦٣٦٧٩

شجرٌ
لستُ أعرفُ ماذا أُسمِّيهِ
يَطْرُقُ ما تَجْمَعُ النافذةُ

(٥٢/١)

من فضاءٍ ...
كأنَّ الغصونَ التي عَرِيتُ صارتَ المعدنَ المستحيلَ ،
الأصابعَ في مَرَسِمِ لصديقي الذي جُنَّ ...

.....

.....

.....

كان الضبابُ يَشْفُ

قليلاً

قليلاً

عن النبتة- النقش في ما يقال الستائر ؛

أصغي إلى نفسي في البيانو المعطل

هل آن أن أرتدي ما يقيني

وأخرج ؟

(إني أحسُّ صلاحل في الصُدغ)

لكنما الغابة الآن تدخل منأى الضباب ...

إذا ، لن أعادر زاويتي ؛

سوف أتبع (أسمع ؟) ما يصنع الكون

ما تفعل النعمات الخفية بي ...

سوف أغمض خطوي

وأرهف هجساً تلاشي

لأمضي إلى ما يريد الضباب .

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> قرنفل

قرنفل

رقم القصيدة : ٦٣٦٨٠

من أين رائحة القرنفل ؟

شعرها ؟

أم إبطها ؟

أم ثوبها الملقى على سجادة البوشناق ؟

ليلي

منذ ثالث خطوة في البيت

تجعل كل ما في البيت ضوع قرنفل ؛

ليلي

هي البستان رطباً

وهي ما يتنفس البستان مسقياً وليلياً ،

وليلي الآن
تعرفُ أنني تَمَلُّ بِرَائِحَةِ الْقَرْنَفَلِ
فهي تَرْتَقُ ما تَنَاطَرُ من غيومِي ثم تَنَشُرُها سماءً
كالملاءةِ ...

إن ليلي ، وهي مطبقةٌ ،
تحسُّ بأن أناملي خدِرتُ على الكُثبانِ
تعرفُ أن نبضي نبضُها
وصببَ مائي ماؤها ...

.....
.....
.....

ليلي
ستتركني أنامُ مهدهداً بين القرنفلِ والغمامِ !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> منتبذا في عطلة الميلاد
منتبدا في عطلة الميلاد
رقم القصيدة : ٦٣٦٨١

للخرافِ التي ترتعي كلاً المَرَجِ ضامرةً كالظباءِ
للطريق الذي يلتوي
صاعداً مرةً
هابطاً مرةً ،

للخيول التي تتأملُ عبرَ السياجِ
للبيوت التي تصلُ الأرضَ ، من دَعَةِ ، بالسماءِ
للبحيرات تَحْفَى وتَبْزُغُ
للطيرِ ...

أَسَلَمْتُ كَفَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ :
أما لهُما ، اليومَ ، من ماليءِ ؟

.....
.....
.....

فجأةً

ثمَّ نجمٌ هوى ...
سقطتُ قطرةً ، دونما ديمةٍ للمطر ؛
أترى كنتُ أرحلُ في راحتين ؟

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> موسيقى غرفة
موسيقى غرفة

رقم القصيدة : ٦٣٦٨٢

من غرفة النوم التي تعلو على شجر الحديقة
وهو يقطرُ

كنتُ أسمعُ فُرصَ موسيقى ...

لقد كان الصباحُ مبطناً بالماءِ

منحصرًا

وسريًا

وكنت أرى الرذاذَ ولا أرى

وأحسُّ بالبرد الخفيفِ ولا أحسُّ ...

كأنَّ طيراً يختفي ، مترنِّحاً ، في الأفقِ ؛

.....

.....

.....

سوف أتابعُ الإصغاءَ ، ملتحفاً بجلدي

أو أحاولُ أن أقول .

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> الهدوء

الهدوء

رقم القصيدة : ٦٣٦٨٣

في الضواحي

عندما تلمسُ أولى قطراتِ المطرِ ، الأشجارَ

والقرميدُ يغدو ، فجأةً ، أسودَ جوزياً

وتبتلُّ قليلاً ساحةَ القرية ...

يجري جدولٌ من آخرِ الدنيا

ويسري في الأصابعِ ؛

(الضحى ليلٌ ؟)

وهل في الغفلةِ الكبرى تَمَشَى في العروقِ النخلُ ؟

.....

.....

.....

كم بئرٍ سَطْوَى

آنَ ما يَنْقُصُ ، كالصَّخْرِ ، المساءِ !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> نصيحة متأخرة

نصيحة متأخرة

رقم القصيدة : ٦٣٦٨٤

قال : إن ضاقتْ بكِ العرْفَةُ ، فلتنظُرْ عميقاً في السماء

أنتَ لن تخسرَ شيئاً ؛

فالخساراتُ التي حدّثتني عنها (وكنا نقطعُ الغابةَ)
صارتُ عَجنةَ الصلصالِ في كَفْيِكَ ...
صارتُ خطوةً تاليةً .

ما نفعُ أن تجلسَ في الغرفةِ مقروراً ؟
وما نفعُ الأغاني آنَ ما تسمّعُها وحدكُ ؟
أنصتُ لأعالي الشجرِ الأجردِ
أيانَ تهبُّ الريحُ ،
أنصتُ للشبابيكِ التي توصدُ يومياً ولا توصدُ
أنصتُ للسكونِ ...

.....
.....
.....

أنتَ من علّمني هذي الأحابيلَ
فما طعمُ الكلامِ ؟

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> نار الحطابين

نار الحطابين

رقم القصيدة : ٦٣٦٨٥

منذُ ثلاثةِ أيامٍ ، يَتَنزَلُ هذا المطرُ ...
الشجرُ الأجردُ يلبسُ ثوباً أسودَ / أخضرَ ،
حتى اسمُ الشارعِ في اللوحةِ يمحوهُ الطحلبُ ؛
ماءٌ في القرميدِ
وشمسٌ في المخطوطاتِ وفي كتبِ اللغةِ ...
الليلةُ زارتني أرواحُ إغريقياتٍ :
فُؤم !

وانفضُ عنكِ دناركِ ...

واحملِ في التيهِ المائيِّ ، عصاكِ

اركض !

.....

.....

.....

ثَمَّتْ ، في ذاك المَرَجِ ، مرايا ذائبة

وفراء

وخيولُ ترعى أعشابَ القاعِ ؛

اركض !

سوف ترى يوماً ما

حتى لو كانت رَجُما

نارَ الحطَّابينَ ...

اركض !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> رقصة الفلاشا

رقصة الفلاشا

رقم القصيدة : ٦٣٦٨٦

نحن فالاشا

والقرنُ الواحدُ والعشرونُ

سيكونُ لنا

نحن ، ذوي الصَّلعةِ والعُثنونُ

نحن فالاشا

نضربُ في الأرضِ : نغني حيناً

نفتحُ دكاناً حيناً

ونبيعُ النفسَ وأوراقَ التينِ ...

نحن فالاشا

والكونُ بضائعُ

نحن بضائعُ

لا فرقَ لدينا إنْ بعنا بلداً
أو صرنا في منزلٍ ضاحيةٍ قَوادينِ
نحن فالاشا
لا أرضَ لنا ، لا عِرْضَ
ولكننا نسمعُ عن أجدادٍ وتمائيلِ
وعن بلدٍ بين النهرينِ ...
نحن فالاشا
والأيامُ الآنَ لنا :
الريحُ مواتيةٌ ...
من أرسفة نيويورك إلى الأشجارِ بشرقيِّ الصينِ
الريحُ مواتيةٌ
سنكون قباطنةً
أو غسالي خِرْقٍ ودفاترِ
في سفنِ النخاسينِ
نحن فالاشا
نسكُرُ في حانِ الأمواتِ
ونسكُنُ في خانِ السُعلاةِ
ولا نعرفُ عكَّةً من مكَّةَ ...
لكننا سنصيرُ عراقيينِ !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> طبيعة صامتة
طبيعة صامتة

رقم القصيدة : ٦٣٦٨٧

الشجرُ الأجرُ صَارَ تماثيلَ شجرِ
حَجراً يتشكّلُ تحتَ سماءٍ هابطةٍ
يهتُرُ ، ويبدأ ، في الريحِ
ليعلنَ عن أغصانٍ كانتُ أغصاناً ...

أو يعلنَ عن أنفسنا في الغرف العليا .

ثُمَّتَ موسيقى ؛

في الموسيقى يسري التُّسْعُ ويُبدَأُ

سريّاً

منسرباً

من ركن الغرفة ، نحو زجاج النافذة ...

الموسيقى

تتشبّثُ بالقرميدِ

وبالسقفِ

وبالغيمِ الهابطِ ...

.....

.....

.....

مَنْ مَنَحَ الأَرْضَ فُجَاءَ تَهَا ؟

من مَنَحَ الأحجارَ غصوناً خضراً ؟

من زَيْنَ نافذتي بالنبتِ المتسلِّقِ

في لحظة ؟

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> الأسماء

الأسماء

رقم القصيدة : ٦٣٦٨٨

منذ يومين ، وهذا الثلجُ يهوي ، هادئاً ، منتفشاً كالريشِ

لم أعرفَ لماذا هبَطَ الطيرُ من الأغصانِ

كي يَنقَرِ في ثلجِ الطريقِ ...

اللوحة ؟

الأسودُ والأبيضُ ...

أم أنّ نَشِيرَ الحَبِّ تحت الثلجِ ؟

.....

.....

.....

أَيَّانَ تَطْلُ الشَّمْسُ ؟

كانت نبتة المنزل في الركنِ تُدَنِّي رَأْسَهَا

نحو الزجاج ؛

الغابة السوداء في البُعدِ ،

وفي البعدِ البحيراتُ التي تَزْرُقُ تحت البردِ أيضاً ...

كلُّ شيءٍ ساكنٌ

لكنَّ في مضطربِ القاعِ

وفي الأعماقِ

أسماكُ الذهبِ !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> واقعية

واقعية

رقم القصيدة : ٦٣٦٨٩

(٥٤/١)

الخيول

ترتعي في الثلج ...

أحياناً تطلُّ الشمسُ لوناً بارداً

يدفأ في الثلجِ ،

وأحياناً ترى أبعدَ من منفسحِ الغابِ ، البحيراتِ

وسربِ الورِّ

والسنجابِ

والطيرَ

كأنَّ الكونَ قد رُتّبَ كوناً هذه اللحظة ...

.....

.....

.....

أنتَ ، الآنَ ، لن تسمعَ ما تسمعهُ إذ يُطبّقُ الليلُ

وتأوي الخيلُ ،

أنت الآنَ في الصورةِ ؛

فاهدأ

قبلَ أن تنقضَّ في كابوسك الليليّ تلك الطائرات .

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> نبض أبيض

نبض أبيض

رقم القصيدة : ٦٣٦٩٠

جاءنا ، في غفلةٍ من قطرات المطر الأولى ، نديفُ الثلج ...

قرصٌ أشهبُ استخفي

وما كان سحاباً صار صحراء من الماء

ولونا للسماءِ،

الريحُ هبّت فجأةً

والثلجُ في الريحِ يُدْرِبُها هنا ، أو ههنا

حلّقَ طيرٌ واحدٌ من آخر المبنى

خفيفاً

عجلاً

ضحّمَ الجناحينِ ...

لماذا أقفرتُ ساحتنا ؟

كانت زهورُ الثلجِ قطناً ، ياسميناً ، نعمةً سابغةً

تصبغُ هذي الأرضَ باللونِ الذي ليس له لونٌ ؛

لماذا أقفرت ساحتنا ؟

.....

.....

.....

لكن ، سأبقى أنا في الساحة :

شعري الثلج

والسترة ثلج

والممرات هي الثلج ...

سلاماً ، أيها الثابت في الساحة

يا ظلّ الغريب ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> الطواف بالمقاهي الثلاثة

الطواف بالمقاهي الثلاثة

رقم القصيدة : ٦٣٦٩١

(١)

يا أنت ، العابر كلّ دوائر هذي العنمة ، دائرة دائرة ،

لتطوّق عنقي كالأنشودة ، من مسدّ وحرير حيناً

من فخارٍ وتهاويلٍ جدارياتٍ حيناً ، من أهدابٍ خيطةٍ أحياناً ،

يا أرضاً كانت ماءً، ياماءً كان الأرض. هنا ترتفع الصلوات

نشيداً باسمك ، أو تنفرغ الفلوات... أحييك، وأحييك،

وأسألك الغفران اليوم، وأسألك النسيان غداً. ستمرّ

الدبابات على ساقيك مُجلجلةً في كتمانٍ من سُرفاتٍ طينٍ،

وسيمتدُّ رقيمٌ (تشويه شمسٍ ثابتةً) من رمل الفاو وأوراق

الحناء إلى الصخر المقدود ربايا وطرائد من آشور. أنا أسألك

المغفرة، الهدأة، شكّلت جيني بالوسم، وعلقت ذراعي

اليسرى بالكلاب، وقلت: أحمّلك الآن دمي .

ما كنت صغيراً لتكون كبيراً. أنت الإسم الأول والموتل .

أنتَ عدوّي مُذ كنتَ، صديقي مذ كنتُ... ستأتي أسرابُ
الطيرانِ الحربيّ مجلجلةً تحتَ سماءٍ من صَهْدٍ ...
سيكونُ هواؤُك محتقناً بالبارودِ ومختنقاً، لكنكَ تبحثُ عني،
أنا، إسمِكَ، كي تقتلني. الدباباتُ تُبددُ جلدكَ، والطيرانُ
الحربيّ يمزّقُ أهدابكَ، لكنكَ ملدوغاً تتبعني كي تسلخَ أجفاني؛
وتمزّقُ أضلاعي كي تأكلَ قلبي. لستَ الآنَ الطيرَ المرموقَ
عصائبٍ... لستَ النسْرَ القادمَ من جَمِيرٍ ، لستَ
الهُدْهْدَ، لستَ حمامةَ نوحٍ، لستَ الرخَّ... فمن أين أتاكُ
اللونُ الميِّتُ هذا؟ من أين أتتكُ القَصْباءُ لتبريها صعدةً
رمحٍ؟ أنتَ هنا اللحظةُ. تَغْفَلُ عَمَّا ترسّمُه سُرفاتُ
الدباباتِ، وتَغْفَلُ عَمَّا يمحوهُ الطيرانُ الحربيُّ ، ولا تَغْفَلُ
عني... فلْتَهْدَأْ، أرحوكَ ! اهدأ، واتركني أتمرّعُ في عُصصِ
الأحلامِ، اتركني أتمرّقُ قصصَ الأعوامِ... أنا ابنُكُ، صنوُكُ،
حاملُ أختامِكَ في جيبِ الصدرِ، وعنوانُكُ حينَ تغيبُ طويلاً.
لا! لا تبتلعِ الدباباتِ كما تبتلعُ الملحَ، ولا تمسحُ بالسَّعْفِ
الطيرانِ الحربيّ... وأنصتِ لي في ضجّةِ هذا الوادي الهامدِ:
هل تسمعُ شيئاً؟ هل تهجسُ ما يفعلُهُ النملُ هنا تحتَ جذورِ
النخلِ؟ هل الماءُ يسيلُ من الصخرةِ؟ يقطرُ... يقطرُ...

(٥٥/١)

يقطرُ...، قلتُ لكُ: اسمعني! ذاك دمي يتقطرُ
في الهدأةِ. نبضي هو ما يفعلُهُ النملُ حثيثاً تحتَ جذورِ
النخلِ...
اسمعني!

(٢)

مقهيّ على " باب الزبير " ...

تُقابلُ المقهى من الجهةِ اليمينِ ، الشُّرفةُ الخشبُ التي جاءت
من الهند البعيدة. واليسارُ يضمُّ مكتبةً ودكاناً لبيع الخردواتِ.
وأنت حين تكونُ في المقهى ستشربُ شايكَ المألوفَ، ثم تقومُ
مبتهجاً ، لتدخلَ غرفةَ البلياردِ:

طاولةٌ

وعشبٌ أخضرٌ

وكُراتُ ألوانٍ...

ستلقي نظرةً عجلي، وتمضي نحو زاويةٍ

تراقبُ...

أنت لا تستعجلُ الأشياءَ

والناسُ الذين رأيتهم في غرفةِ البلياردِ لا يستعجلون؛

وسوف يدخلُ آخرونَ الغرفةَ...

الساعاتُ تمضي

والهواءُ الرطبُ يدخلُ في القميصِ ويستقرُّ حرارةً منقوعةً في الصدرِ.

أنت تراقبُ:

المتفرجون تكاثروا في غرفةِ البلياردِ

لكنَّ الذين تقاسموا كلَّ العصيِّ تبادلوا الأدوارَ

ظلوا ، وحدهم، في لعبةِ البلياردِ ، يقتاتونها

كرةً هنا حمراءُ

أخرى بعدها سوداءُ

واحدةٌ تلاحقُها العصيُّ ، وحيدةٌ بيضاءٌ...

كان اللاعبون يُداولونَ عصيَّهم وكُراتهم

لاهيَنَ عمَّا تفعلُ الأشياءُ

لاهيَنَ عن متفرجينَ رأوا في لعبةِ البلياردِ لعبتهم ؛

وإن شئتَ الحقيقةُ قال أربعةٌ من الشبانِ همساً :

غرفةُ البلياردِ ليستُ ثكنةً...

.....

.....

.....
ما أغربَ المقهى على " باب الزُّبير " !

(٣)

قَعْبٌ من سامراءَ. البئرُ ، المطويُّ كقنبلةٍ في النسيانِ ، يفوحُ قليلاً .
هذي جَفَنَاتِي و نذوري . سنبئتُ الليلةَ في الصحنِ . وفي منتصفِ الليلِ
نُراوِغُ ذاكَ القِيَمِ كي نهبطَ في البئرِ . الليلُ نحاسٌ . سترنُ حُطانا بينَ
النجمِ وقلبِ الأرضِ . سنهتفُ : تحيا الحريةُّ ! ثم نُدَلِّي حبالاً ونلوذُ بهِ حتى
نلمسَ قاعَ البئرِ النسوةُ جننَ هنا من كلِّ ضواحي بغدادَ ،
النسوةُ بالأسودِ والوشمِ الفيروزِ وأغنيةِ الموتى ، والنسوةُ يدعونك يا غائبُ ،
يا ساكنَ رضوى ، يا مُطعمنا عسلاً و فراتاً . سنبئتُ الليلةَ في الصحنِ ،
فلا تطردنا من ملكوتك ، لا تتركنا لذئابِ البرِّ . يتامى نحنُ ،
ضعافُ ، وذوو أطفالٍ ، فارحمنا يا ساكنَ رضوى ، أغمضْ عينيكَ
الجوهرتينِ ، ودغنا نهيطَ في البئرِ . ستعرفُ من رائحةِ الحبلِ الجُوتِ
منازلَ حيرتنا . لسنا سفهاءَ ، وأعيننا سُمِلتْ منذُ قرونٍ
في حربِ ظالمةٍ ، عبرَ قُرَى ظالمةٍ . لن نحلمَ حتى بندى كَفَيْكَ .
فحنَ خرجنا من أجداثِ كي ندخلُ أجداثاً . لا أكفانَ لنا ، لا صلواتٍ .
لا آسَ ولا سدرَ ولا كافورَ . مباركةٌ طلعتك ، اسمعنا يا سبطُ
هنا ... في قاعِ البئرِ ستسمعنا . هل تعلمُ ، يا سبطُ ، بأنَّ قنابلَ
B 52 ، وقذائفَ مدفعنا الهاوتزر ، ذرَّنا في الريحِ غباراً من لحمٍ وعظامٍ ؟
هل تعلمُ ، يا سبطُ ، بأنَّا كنا جوعى و غراًةً حينَ قُتِلنا ؟ هل تعلمُ
يا سبطُ ، بأنَّا حينَ ظمئنا أُوردنا بنزيناَ ثم رُمينا برصاصٍ يشعلنا ؟
تحيا الحريةُّ ! في " الفاو " شربنا الغازاتِ السامةَ حتى ذابتِ أعيننا
كالشحمةِ في القيظِ ، وفي كردستانَ أكلنا لحمَ الأكرادِ على السيخِ .
إذاً ، نحنُ وحوشُ الكونِ ، بقايا اللهبِ المتدافعِ من جوفِ التَّيْنِ ، ضِبَاعُ
الغاباتِ المنسيَّةِ في كتبٍ بائدةٍ . . . هل تسمعنا يا سبطُ ؟ وهل تأذنُ للذئبِ
بأنْ يغدو حملاً في لحظةِ إيمانٍ ؟ هل تأخذُ منا أنفُسنا ؟ إنَّا ، يا سبطُ ،
التَّوَابونُ ، وإنَّا يا سبطُ ، الكذابونُ . فهل تأخذُ يا ساكنَ رضوى ، اليومَ ،
بأيدينا ؟ هل تمنحنا نفحةَ روضٍ ورضاً ؟

كم كان عراقُ الوهمِ جميلاً !

تحيا الحرية !

جبلُ الجُوتِ تدلّي .

والأنشوطه مُحكمةٌ .

والبئرُ يساوي نصفَ المترِ ...

سلاماً !

(٤)

(٥٦/١)

مقهىّ على " شطّ العرب " ...

قد كنتُ ذوّبتُ المرارةَ في فمي مُتمطّقاً بالشاي ...

كان النهزُ أبيضَ

ثمَّ أشرعةً ، ولمحّ من نوارسَ لا تُطيقُ البحرَ

(رامبو قال ...)

كان النهزُ أبيضَ

والنخيلُ هو الذي نلقاهُ في اللوحاتِ حسبُ ،

أتحسبُ الدنيا مُضيعةً ؟

أريدُ الآنَ أن أُحصي الدقائقَ :

تحتُ كالبتوسةِ جلستُ فتاةً فجأةً . في البُعدِ يمزقُ زورقٌ ، والقطعةُ

السوداءُ تخمشُ جذعَ صفصافٍ تهدلُ شعْرُهُ في الماءِ . كان البارُ

عبرَ الشارعِ الكورنيشِ أعلنَ نوره . بخارةً (جاؤوا من النرويج ؟)

يفتتحون ليلتهم . تهلُّ الهندُ بالسموسك . السفنُ الثلاثُ لشرقِ إفريقيا

ارتعشتُ قليلاً . كانت الأمواجُ تعلو . أين نذهبُ في المساءِ المائلِ ؟ الشاي

الذي أهملتهُ ما زال منتظراً . وعبرَ الضفةِ الأخرى أرى سيارةً . شفتي

تُدغدغني . تكون الشمسُ لصقي . المُسُ الكرسِيّ . نورٌ في الهواءِ يشيعُ .

بعد غدٍ سيحملني القطارُ إلى محطاتٍ وراءَ النهيرِ . موسكو ربّما ...

.....

مقهى على " شط العرب" ...

كانت تماثيل الجنود (وأقرأ: الضباط) تصطفُ. الوجوه قبيحة. وإشارة
الأيدي إلى إيران أبيض. وحده، بدر، تُسوره مزابل يومه العادي...
لن تأتي الحمام كي تحط ، ولو لتدرك ، فوق لمتة الخفيفة،
سوف تأتي الطائرات. وسوف تنقض الصواريخ البعيدة بغتة في هدأة الجندي.
تلك الساعة الدقاقة السوداء (جاء بها إلينا أرمني) سوف تعلق في الهواء
(كأنها من صنع سلفادور دالي)... لم تعد في بصره البصري
أروقة ، ولم تعد القناطر (وهي من جذع النخيل) صراطنا نحو السماء .
الليل مُنقض... سنسكن في مقابرنا. أليس اليوم أجمل ؟
غننا يا قاطع الأوتار، غن...

الليل مشتعل بنيران القيامة، والصفاء مليئة بمساح الألغام ، والأسماك
صارت تأكل اللحم المدود مثلنا.

غن، " المقاهي أغلقت أبوابها" ...
غن !

(٥)

الليل ببغداد يجيء سريعاً . الليل ببغداد يُقيم طويلاً . منذ قرون
والليل ببغداد يجيء سريعاً ويقيم طويلاً . سيقول الحدادون سئنا
العيش، صناعتنا السيف ، وصناعتنا الضعف . يقول النجارون
سئنا العيش، صناعتنا التابوت . يقول الحدادون سئنا العيش،
صناعتنا جزمات الجيش. يقول الشعراء سئنا العيش ، صناعتنا
أصابع الوجه. يقول أطباء المستشفى نحن سئنا العيش ، صناعتنا
أن نصلم آذاناً أو نجدع (مثل زمان الحجاج) أنوفاً. ويقول الحلاج:
تري ، هل صار الحلاج الناس جميعاً ؟

قمر يتناول. والنجم تضاءل. أين منائر وادي الذهب؟ الخيل مُطهمة،
والناس سواسية، والحجر الأسود في البحرين. كأن سماء من قصدير
تطبق. يا أخبار الصحف الأولى، يا أشجار السبي ، يا أرضفة النفي...
الليل ببغداد يجيء سريعاً. أسرع من صاروخ قيامتنا، أسرع حتى من

صاعقة الرؤيا. أحياناً نتذكرُ أنا بشرٌ، أن لنا ، كالحبوانِ، عيوناً ...
أن لنا أطرافاً تتحركُ أيضاً. نحن بلا أسماء... لماذا تُرخين صفائركَ الأبنوسَ
على زندي؟ ولماذا يتمشّي زندكُ هذا العاجُ على شفتي؟ لماذا ترتعشين؟
ألذّة ترتعشين؟ أنا أغمضتُ العينين وأعطيتكُ أجنحتي. سنسافرُ،
قولي: سنسافرُ... قولي إن الناسَ يعيشون على القاراتِ القمريةِ كالناسِ.
وقولي إن لديهم أروقةً وحدائق... سوف تهدهدني كلماتكُ حتى الموت.
الموجةُ تتلو الموجةُ
كان بدجلة بيتُ الساحرة . الضفّة العالِيّة اصطفتُ بالماءِ الأحمرِ. سوف
نشيدُ عاصمةً ، ونمدُّ جسوراً.
لكنّ اللوحة تهتزُّ...

(٥٧/١)

اللوحةُ وهي على الحائطِ تهتزُّ ،
ونسقطُ منها. أنتِ. أنا . نسقطُ منها. ها نحن غريبانِ هنا ، ها نحن فقيرانِ
هنا ، يُرعدُنا البردُ ، وينهشنا الجوعُ ، ويهتكنا الجربُ الضاري
مثل كلابِ البدو ،
سلاماً يا أرضَ الثمرِ الأولِ
يا أرضَ الطينِ المعجونِ بالهبةِ...
يا نبعَ الريحانِ
سلاماً...

(٦)

مقهى ل " سيدوري " على البحرِ:
السفائنُ ألقَتِ المرساةَ فجراً ، وهي تنتظرُ المساءَ ليلتقي
البحارةُ الحكماءُ تحتَ سقيفةِ المقهى. و سيدوري تهَيءُ منذُ
أزمانٍ ، موائدها، وتمشّطُ شعرها ، وتُحاورُ المرأةَ...
في الأفقِ البعيدِ سلالِمٌ ترقى وأبخرَةٌ.

سَتَبْتُ ، بَغْتَةً ، صَفْصَافَةً .

قَصَبُ السَّقِيفَةِ كَانَ مَضْفُورًا وَمُؤْتَلَقًا .

زَلَابِيَّةٌ سَقِيفَةٌ ذَلِكَ الْمَقْهَى ...

وَحَمْرٌ فِي الْجِرَارِ

وَفِي الْجَفَنَاتِ تَرْغُو ، حَرَّةً ، جُعَّةُ الشَّعِيرِ

وَفَجَاءَ ، نَادَى الْمُنَادِي :

أَيْنَ سِيدُورِي؟

وَعَادَ الصَّوْتُ يَطْفُو كَالنَّوَارِسِ :

أَيْنَ سِيدُورِي؟

وَسِيدُورِي تَهَيَّءُ مِنْذُ أَرْمَانٍ ، مَوَائِدَهَا ، وَتَمَشِطُ شَعْرَهَا ،

وَتُحَاوِرُ الْمَرْأَةَ ...

سِيدُورِي ، سَتُجْلِسُ ، فِي الْمَسَاءِ ، الْكُونَ

سَوْفَ تَكُونُ رَبَّتَهُ

وَسَاقِيَةٌ تُجَالِسُ أَهْلَهُ ، الْبَحَّارَةَ الْحُكَمَاءَ

سَوْفَ تَقُولُ سِيدُورِي نُبُوءَتَهَا

وَتُعلنُ صَوْتَهَا

أَعْلَى مِنَ الصَّفْصَافَةِ الْأُولَى

وَأَعْلَى مِنْ سَلَالِمِ ذَلِكَ الْأَفْقِ الْبَعِيدِ ...

وَسَوْفَ يَجْلِسُ حَوْلَهَا الْبَحَّارَةُ الْحُكَمَاءُ

فِي أَسْمَالِهِمْ

وَعَلَى جَدَائِلِهِمْ بُرُوقُ الْبَحْرِ ، وَالْمَلْحُ ...

.....

.....

.....

السَّفَائِنُ سَوْفَ تُقْلَعُ مَرَّةً أُخْرَى ...

شِعْرَاءُ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ << سَعْدِي يَوْسُف >> الْعَقْبَةُ

العقبة

(١)

هي أَيْلَةُ التَّارِيخِ
وهي الآنَ إِيْلَاتُ التِّي جَاءَتْ بِهَا الكِبَوَاتُ واللَّهجاتُ
وهي ، بِنُطْقِنَا ، وِغْمَاغِمِ اسْتَقْتَالِنَا :

العَقَبَةُ

تَشِفُّ كَذِرَةَ البَلُورِ أحيانَ اضْطِرَابِ النَبِضِ
أَرْضَ مَقَاتِلِ لَصْحَابِيهِ وَمُجَاهِدِينَ
ووَاحَةً مَسْكِينَةً لِلسُّدْرِ
دَرِيًّا نَحْوَ مَوْتَةٍ وَالشَّامِ
وَنَحْوَ أَنْ تَدَاخَ مَوْجَةٌ ذَلِكَ الرَّمْلِ المَوْجِجِ
ذِرْوَةً

أَوْ وَرْدَةً مِنْ وَقْدَةِ الصَّحْرَاءِ
تَنْدَفَعَانِ أَعْلَى ثُمَّ أَعْلَى
فِي الهَبَاءِ تَدْوِمَانِ لِتَرْفَعَا مُدْنًا
وَأَلْوِيَةً

وَعَشْرًا مِنْ قِلاعِ
حَيْثُ تَسْتَهْدِي كِرَادِيْسُ مَدَجَّةً
نَجْوَمَ النَّفْعِ وَالصَّلَوَاتِ

.....

.....

.....

سوف يئنُّ لورنسُ المَهْشَمُ عندَ إِحْدَاهَا .

*

ليس في القلعة أحدٌ / ليس ثَمَّتَ حارسُ آثارِ / البحرِ وحده / والصيدون تركوا زوارقهم إلى المقهى /
الشمسُ تغربُ في إيْلَاتِ / والقلعةُ العثمانيةُ تسهرُ مرتديةً أسْمَالَهَا الفاخرة / لا قذائفَ من مدافع قديمة /
لا آثارَ رصاصٍ / الأسوارُ الخفيفةُ تنهدمُ باستمرارٍ / وقريباً سوف يعلو السورُ المرممُ صقيلَ الحجرِ /

المِئذنة صُبَّتْ كاملةً بالإسمنت/والمهندس لم يحفظ حتى لآجرٍ واحدةٍ حقها في هواءِ
التاريخِ والبحرِ / سوف تكون المنارةُ أنيقةً في كامراتِ السّوّاحِ الذين لا يأتون / الهلالُ الجديدُ
ليس من الإسمنتِ / إنه من نحاسٍ سريعِ الصدأِ برطوبةِ الشاطيءِ/
القلاعُ لا تُولدُ مرتين...
لنهبطُ ، إذًا ، إلى القاع.

الفرسانُ المسيحيون ، ثبتوا خطوتهم الأولى إلى ما لن يبلغوه إلى الأبد :
مكةً وشعابها.

المغيرون المسلمون ثبتوا في هذه القلعة الملتبسة، خطوتهم الأولى إلى ما لن يتركوه أبدًا :
بلادِ الشامِ وأشجارها.

الضباطُ العثمانيون كان لهم هنا مفصلُ البحرِ والصحراءِ ،
والمدافعُ الأولى التي تدفعُ عن طريقِ مكةَ الطويلِ ، ما قد يقذفُ به البحرُ.
المشهدُ واضحٌ. واضحٌ كالسينما الوثائقية ، وجارحٌ،
إذًا ، لنهبطُ إلى القاع...

لنضعِ الأقنعةَ والزعانفَ
وحزامَ الرصاصِ

لنحملُ ، مثلَ جَمَلينِ ، غذاءَ رثينا
ولننقذُ في الأمواه العميقة

(٥٨/١)

حيثُ الزُّرقَةُ ساحلٌ .

منظر

نصفُ تَفَاحَةٍ يختفي هادئاً في الجبالِ

تاركاً في الخليجِ عموداً من النورِ

لا موجٍ في البحرِ

لكنَّ كلَّ السماءِ المحيطةِ بي

تنشرُ الآنَ قمصانها الأرجوان

نصفُ تَفَاحتي غابَ
لكنني مثل خيَاطةِ الحي
ما زلتُ أطوي على ساعديّ السماء
وقمصانها الأرجوان
(٢)

لا بحرَ بين هواءِ مصرَ وبحرِها
لا بحرَ بين هواءِ جدّةِ في الجنوبِ وبحرِها
إنّا توخّدتنا بيازلتِ البراكينِ
التي اندفعتُ لتفصلَ قارتينِ
فوحّدتنا

ثم دارتُ في مفاصلنا ، لنسأها
.....
.....
.....

سُتُحكِمُ شوكةَ الصحراءِ وخزنتها
لتبتعدَ البراكينُ
التي برأتُ من البازلتِ آلهةً
وماءً دافقاً
ومرارةً فيها تلوبُ الروحُ...
تُحكِمُ شوكةَ الصحراءِ وخزنتها
وتدفعُ سُمّها فينا
فننسى كلَّ ما في الكونِ
كلَّ علامةٍ في الكونِ
إلاها...
*

ذهب / شرم الشيخ / نوبع / الغردقة / الدرّة / عيذاب / الأسماءُ تتخاطفُ مثل أسماكِ البحرِ الأحمرِ /
تتخاطفُ حتى تبلغُ هَررَ ومُكلاً حضرموتِ / تتخاطفُ حتى تتماذى... إلى صحارٍ ومضيقِ هُرمزِ
وبلادِ التاميلِ / تتخاطفُ حتى لَتركنا مدوّخينِ / أسماءُ وكواسجُ ودلافينِ / وهورياتُ بحارةِ ثملينِ

بالخطرِ والعواصفِ / سيأتي حجاجُ مصرَ / ومن هنا ستحملُ الجِمالُ المُرقَّلةُ كسوةَ الكعبةِ
التي كانت تُنسجُ بأناةٍ غيرِ مصريَّةٍ في متاهةِ القاهرةِ المُعزَّيةِ / " نحن مليونون بالسُّمِّ "
يقول رامبو الفتى / مليونون بتاريخِ الأسلِ والسيوفِ / وهذه الجبالُ التي تُرهقُ أكتافنا منذ ملايين
السنين / هذه الجبالُ السودُ / الجبالُ الورْدُ / الجبالُ الرمْلِ / الجبالُ الجبالُ / من العقبةِ إلى عدن /
أيانَ تهبطُ عليها، كما في المطرِ، قطرةً ماءً؟ / ما نحن بسكاري / نحن مدوِّخون بتاريخٍ لن يقرأه
أبناؤنا / مدوِّخون ببحرٍ هو جحيمُ البحارةِ منذُ قرونٍ / سَكَّةُ الحديدِ اقتلَعها البدو المُسيِّسون
كما يقتلعون ضراساً مسوساً / والجِمالُ اشتراها متعهدو العساكرِ / نحن لا نركبُ البحرَ /
ماذا نفعل، إذاً ؟

ماذا تفعلين ، ايها البدويَّةُ ، بجِمالِكِ ؟ بالخِمارِ المُقَصَّبِ ومشيةِ الهُوَيْنِي؟
وشفتاكِ المُسوَّدتانِ المحمَّرتانِ من لِحاءِ الجوزِ؟
وثيابكِ المُضَوَّعةِ ليلاً كاملاً بالبخورِ ؟
أني أذهبُ بكِ ؟

وأيانَ الساعةُ التي سيدقُّ فيها قلبانا مثلِ مِهراسِ البُنِّ؟
سأرسُمُكِ أيتها البدويَّةُ " المزركشةُ كشجرةِ الميلادِ " ...
سأرسُمُكِ ماثلةً على ناقيةٍ أو كئيبٍ ،
سأرسُمُ صورتكِ الفريدةَ ألفَ مرةٍ ...
لأبيعها إلى سواحٍ موهومين .

منظر

الفتنارُ القديمُ

مُطْفَأٌ

لم يَعُدْ في صحورِ المواضعِ بحارةً
وحدَه الموجُ

يلمسُ ، كالمقطَّ ، كُرسِيَّ مقهى .

دخانٌ من الضفةِ الثانيةِ

والسفينةُ تُقلَعُ .

من زورقٍ يتخطى الفنارَ القديمَ

شباكٌ تدلَّتْ ...

سُنُوقِرُ سَمَعَنَا عَمَّا يَقُولُ الْبَحْرُ

سَوْفَ نُشِيخُ عَنْ شَمْسِ الْغُرُوبِ

وَمَلْعَبِ الْأَمْوَاجِ ...

سَوْفَ نَكُونُ أَتْبَاعاً لِهَذَا أَوْ لِهَذَا

نَكْتَفِي مِنْ كُلِّ قَافِلَةٍ

بِخُبْرَةِ مَلَّةٍ

وَيَتَمَرَّتِينَ ...

وَسَوْفَ نَنْسِي كَيْفَ نَرَسُمُ بِالنَّجُومِ فُجَاءَةَ الصَّحْرَاءِ

وَالطَّرِيقِ الَّتِي لَا تَنْتَهِي ...

لَا بَحْرَ يَغْسَلُ مَنْتَهَى أَحْلَامِنَا بِالْمَلْحِ وَالْمَرْجَانِ وَالْأَسْمَاكِ

لَا صَحْرَاءَ تُنْبِتُ وَرْدَةَ الْمَجْهُولِ ...

صِرْنَا بَيْنَ مُصْطَفَقَيْنِ يَنْطَبِقَانِ

بَاعاً بَعْدَ بَاعٍ ،

كَيْفَ نُفَلَّتُ ؟

كَيْفَ نُبْعِدُ أَنْ تَعُدَّ عِضَادَتَانِ

دَقَائِقَ الرَّمْلِ الَّذِي سَيَكُونُ مَثْوَانَا الْأَخِيرَ

وَعُشَّةَ الْعَشَشِ ؟

.....

.....

.....

اِخْتَفَى الْمَرْجَانُ

وَأَنْدَفَعْتُ سَرَاطِينُ الشَّوْاطِيءِ نَحْوَ مَأْوَاهَا .

*

لَا جَمَلَ لَدِينَا وَلَا سَفِينَةَ / لَا خَيْمَةَ وَلَا مَنْزِلَ / لَكِنْ لَنَا أَنْ نَسْأَلَ عَنِ الْمَأْوَى /

وَالْعَقْبَةَ خَاوِيَةً عَلَى عُرُوشِهَا / الْعَشِيرَةَ أَمْسَتْ شَيْخاً / وَالشَّيْخُ فِي الْحَاضِرَةِ

البعيدة/ كل شيء مؤجّل مثل ديون الجنود/ العقبة مؤجلة/ الحروب في الكتب/
والسلام في الدفاتر/ ونحن: لا ركّب ولا بحارة/ نحن في هذه العقبة حسب/
علينا، إذاً، أن نختلق المأوى/ ليكن لناً وصفيحاً/ ليكن ألواحاً ممّا ألفت
السفن/ ليكن حبالاً وأنسجةً مموّهةً/ ليكن العراء...

هكذا بنينا، نحن اليتامى، العقبة الفقيرة، مأوىً ذا دروبٍ متربةٍ ودكاكين فولٍ
وفلافل/ لنا أيضاً مقاهينا/ حيث الشاي ذو القروش العشرة/ وورق اللعب المهتريء/
سائقو الشاحنات والمهريون بين مرافيء البحر الأحمر يسكنون أفندتنا
وحجراتنا العارية/ أين سنذهب هذا المساء؟ بار روميرو مفتوح عند البحر/
حانة الكازار أيضاً/ وناصية علي بابا/ تمت مشارب سرية وفنيات
- إن شئت - / أنت تفضّل الشاي بالنعناع/ نادي الغوص الملكي (سوف
يباع) أغلق بوابته في الرابعة/ لماذا تنظر إليّ بالنظر الشّرير؟/ أتقول إنني
لا أعرف كيف أقودك؟ / فلنذهب إلى إيالات ...

الصباح في العقبة باكر دائماً/ تمت طراوة وشجرٌ مبتلٌ برطوبة الليل /
والتلاميذ في الشارع الضيق/ يحملون أرغفة ساخنة فيها حبات فلافل/
المسّمكة تُعلّق (مثل الخراف) أسماك التونة/ والحلاقون ينفضون
عن كراسيهم ما تبقي من شعر البارحة/ فلاحو العقبة (مصريون)
جاؤوا إلى السوق بالفجل الأحمر والنعناع والكزبرة/ شارع الحمامات
لم تُفتح مقاهيه بعد.

الحي القديم يضج الآن في حُمى الهاجرة.

السلام عليك يا بن عبد الله ...

منظر

الجبال رمادية

غير أنّ الرماديّ ينكشف الآن

أبيض / أزرق مثل الصّباب ...

النُخيلات مُزرقّة هي أيضاً

وفي البعد

في أول الكون

يبدو السحاب ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> السؤال الصريح

السؤال الصريح

رقم القصيدة : ٦٣٦٩٣

قُلْ لماذا يُعَذِّبُكَ الشوقُ لامرأةٍ ؟

أنتَ في منتهاكِ ...

الحديقةُ مخضرةٌ

والرفوفُ التي تتأملُ ملاًى بما سوف تمضي بعيداً بهِ

والسماءُ انجلتْ بعتةً

والقميصُ الذي ترتدي الآنَ ... سَبَطَ نظيفُ

ويعدّ دقائقَ عشرٍ ستأتيكِ سيّارةٌ

لتغادرَ نحوَ المطارِ ...

إذاً

قُلْ : لماذا يُعذبُكَ الشوقُ لامرأةٍ ؟

.....

.....

.....

هل سَمَتَ الحياةَ الرخيّةَ ؟

أم هل سَمَتَ الحياةَ الرضيّةَ ؟

أم هل سَمَتَ الحياةَ ؟

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> الشاي في الشرفة

الشاي في الشرفة

رقم القصيدة : ٦٣٦٩٤

يشربُ النبتُ في شُرْفَةِ البيتِ شايّاً من الياسمينِ

الصباحُ تدلّى بسُلّمِهِ

وتسلق أوراقه

وهو الآن يصفُر لي تاجه في الجبين
الطريق الذي لا يؤدي ، يُلَوِّخ لي إذ يُلوح
لن تمرَّ هنا الحافلاتُ
اتَّندُ

واشرب الشاي في شرفة البيت
ولتعلّم ، ولو مرّة ، كيف تستقبل الطير

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> أمير هاشمي منفي في لندن
أمير هاشمي منفي في لندن
رقم القصيدة : ٦٣٦٩٥

كلّ صباحٍ أفتحُ عينيّ على الغيمِ
الممطرٍ دوماً

والأبيضِ أحياناً.

أنا لا أتصوّرُ ما قالوا لي عن شمسٍ ثابتةٍ
فوقِ حِجازٍ...

قالوا أيضاً إنّ بلادي تلك ،

واني سأتوجُّ فيها ملكاً يوماً ما...

أنا لا أرغبُ في أن أُمسي ملكاً.

لكنّ الأجدادَ يطلّون عليّ من الجدران

ومن غرفةٍ مكتبتي

ينتظرون ،

وقد سكنوا أطراً ذهباً ، ودفاترَ يومياتٍ

وفصولاً من كتبٍ لن أقرأها...

لُغتي اختلفتُ

وثيابي

حتى عيناوي هما زرقاوان ،

إذا ، لن أمضي معهم:
يوماً في بغداد

(٦٠/١)

ويوماً في مكة
يوماً في الشام
وآخر في قصر ملكي بالعقبة

.....

لكني أسمع عن أن ملوكاً عادوا
عن أزهارٍ تستقبلهم بمطاراتٍ غامضةٍ

.....

ما شأني؟

ما معنى أن أمسي ملكاً؟

.....

.....

.....

سأتابع منذ اليوم ، دروسَ الموسيقى

وأطلبُ من أستاذِ الرسمِ مُرافقتي

عبرَ متاحفِ روما

هذا الصيفِ ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> انطباعات مقطوعة عن سياق

انطباعات مقطوعة عن سياق

رقم القصيدة : ٦٣٦٩٦

دائماً في هذا الخريف الذي لا يشهني

في هذا الخريف الذي يشبهني

في هذا الخريف الذي ...

أسأل عن ورقة واحدة. ورقة واحدة ، حسب.

لكن ، ماذا نفعل بالأغاني؟

ورق الحائط مثقل بالأناشيد

أناشيد الموتى

وأناشيد من يموتون ...

مثقل أيضاً بظلّ بياض خفي.

فتاة هندية

ربما كانت زعيم قبيلة في البيرو

قبل ثلاثة آلاف عام

دخلت غرفتي ، لثلاث لحظات فقط

لكنها لم تخرج ...

سأبحث عنها حين تمرق المدنبات

عند الوسادة.

البحار التي نعبرها

لن تكون بحاراً بعد

والأرضون التي ركزنا عليها الرماح

لن تُنبِت وردة ...

هكذا نختصم والعالم

كأننا في التشوش الأول.

عشرة آلاف متشرد

يلوذون بملاءتي الصوف

أنا النائم على الرصيف.

هكذا سأظل على الرصيف

حتى لو ابتليت لي خيمة من آدم

في سهوب " حلم آباد " .

لا تقولي : نحن اثنان ...

- نحن الواحد المتشظي
قدر ما تحتملُ الشهبُ
قدر ما لانحتملُ... طبعاً .

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> ارتياب

ارتياب

رقم القصيدة : ٦٣٦٩٧

نَمَّ ، بين الغصونِ ، سماءَ طباشيرُ
هل أكتبُ اليومَ فيها أغاني السوادِ ؟
المروجُ التي تكنزُ الخُصرةَ اتَّسعتُ :
هل تكونُ السماءُ ، إذأ ، في الترابِ الخفيضِ ؟
لأحدِاقنا أن تحارَ قليلاً
وأن تسألَ الآنَ عمَّا بدا ثابتاً ...

نحن لن ننتبَّتَ من صورةٍ ،

فالمرايا حوائطُ

واللونُ محضُ اشتباهُ

.....

.....

.....

لا تُقلُ : ما أدقَّ الحياةُ !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> استيحاش

استيحاش

رقم القصيدة : ٦٣٦٩٨

تعالِي

كي أمتنعَ الليلةَ عن تدخينِ القنبِ

والتَّبَعِ الهولندي... .

تعالِي

كي أستمع الليلة للموسيقى

من فخديك المائستين ،

تعالِي

كي أتقَّع بالشفتين

تعالِي

كي أسمع رِعدة أعماقِ الدلنا

ضيقة

حول غصين... .

الآن تعالِي

كي أضجَع ، حتى الصحو ، العينين

تعالِي

يا ضامرة النهدين... .

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> القهوة تبرد في الشرفة

القهوة تبرد في الشرفة

رقم القصيدة : ٦٣٦٩٩

الفاNos المتدلي بين النبت المتسلق لا يرسل نوراً

لكن عيوناً كانت تمنحه نور الشرفة ...

كرسيان وطاوله (الكل بلاستيك)

وصينية قهوة .

لم تغب الشمس تماماً :

والشرخس ما زال على الدوحة أخضر

سجاب يقفز من أعلى ليغيب تماماً في الخضرة

آخر بيت تبلغه عيناى سيقود مصباح حديقته بعد قليل ،

والقهوة تبرد في الشرفة

ثَمَّتَ أَنْفَاسُ رِبِيعٍ تَحْتَ الطَّائِلَةِ ...
الشَّرْفَةُ تَبْرُدُ فِي بَطْنِ .

.....

.....

.....

لَا تُحْصِي ، أَيُّهَا الْمَرْأَةُ ، أَنْفَاسِكَ
لَا تَتَّخِذِي الْفَانُوسَ رِذَاءً ...
هَلِ الْمُسُّ كَفَّكَ ؟

شِعْرَاءُ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ << سَعْدِي يَوْسُف >> الرَّحْلَةُ
الرَّحْلَةُ
رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦٣٧٠٠

(٦١/١)

آنَ أَرْضَعُ غَصْنَآً مِنَ التَّوْتِ ...
أُمْتَصُّ ذَاكَ الْحَلِيبَ الْمُفَوَّةَ بِالْجَنَّةِ :
الصُّوعِ
وَالْعَسَلِ الْأَحْمَرِ ؛
الشَّمْسِ فِي الْمَاءِ
وَالْمَاءِ فِي الْخُصَالَتِ ،
ارْتَدَى الزُّورُ الصَّيْفَ ، أَوْرَاقَ دَالِيَةِ
وَاصْطَفَاقَ شِبَاكِ ...
سَيَأْخُذُنِي الْمَاءُ
تَأْخُذُنِي ، مِثْلَ مَا أَتَمَنَّى ، السَّمَاءُ
سَأْمُضِي إِلَى حَيْثُ لَا أَنْتَهِي ،

إلى حيث لا ينتهي التوت :
أمضي إلى حيث قد أبتديء ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> أوكتافيا
أوكتافيا
رقم القصيدة : ٦٣٧٠١

أوكتافيا ، لا تدخل من شباك...
أوكتافيا تفتح السلم ، وثباً ، حتى باب الشقة
تقذف نحو الكرسي حقيبتها اليدوية
ثم تُورجح ساقها
عابثةً بهواء الأوراق وما خلفه مطر الليل على الأحداق ؛
أقول لها :

" أوكتافيا! انتظري!"

لكن لأوكتافيا شأن آخر...

.....

.....

.....

في عطلتها الأسبوعية
(أوكتافيا تملك مقهى بلجيكيًا)
تأتي راقصةً ، عبر البحر ، لتأكلني متلذذةً
وتنام عميقاً...

ثم تُفارقني في ثاني أيام الأسبوع؛

.....

أنا رجل ذو تبعات
لكن البلجيكية لا تعرف هذا إذ تعرف هذا ...
أوكتافيا تعرف أن لها عطلة أسبوع ،
أن لها حقاً في أن تأكلني ، مُتَلذِّذَةً

وتنام عميقاً ؛

ثم تفارقني في ثاني أيام الأسبوع ...

.....

إذا ؟

هل أدخل أوكتافيا في تبعاتي ؟

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> لم يتغير شيء

لم يتغير شيء

رقم القصيدة : ٦٣٧٠٢

لم يتغير شيء

ما زال أبي يكدح بين النخل وماء المدرسة،

الناس يقولون ...

ولكني أعرف نفسي خيراً حتى من نفسي؛

مثلاً:

أنا أعرف ما لا تعرفه الصحف المأجورة ،

أو أنني أعرف أن أتأمل في الشاطيء

أعني أنني أعرف أن أتأمل في ذرات الرمل

وفي ما يقذفه البحر ، قواقع أو عُشباً

أو أسماكاً ميتة ،

.....

.....

.....

لم يتغير شيء :

مأواي هو الغرفة، مفردة ، في أحياء الفقراء

وقوتي الخبزة والعدس ...

الأمر ، إذا ، أبسط من أن يخفى

أبسط من أن يخشى ،

أرجوك...

.....

.....

.....

ستقول (لك الحق تماماً) إن العالم غير العالم

إن منارة كارل ماركس مطفأة ...

إن الشركات العظمى ، عابرة الأقاليم ، مضمّنة

حسنًا !

ما شأني أنا في هذا ؟

أنا ما زلت فقيراً ،

ما زلت فقيراً ، مثل أبي ، أكدح ، بين النخلة والماء ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> قتل فرهاد عثمانوف؟

قتل فرهاد عثمانوف؟

رقم القصيدة : ٦٣٧٠٣

عند محطة

عند محطة مترو

عند محطة مترو آكتن تاؤن

أعني: **Acton Town Tube Station**

تحديداً...

أقرأ : **Who killed Ferhad Usmanov** ؟

أنا لم أسمع باسمك يا فرهاد

لم أسمع ، من قبل ، بفرهاد عثمان

(عثمانوف !)

لكني أسمع في الليل الليل ، دوي الغارات

بقارات تتراءى مائجة في لجج وأعاصير وأدخنة

أسمع زخات رصاص

والصوتِ السريِّ لإطلاقِ كاتمِ صوتِ
أسمعُ أبواباً تُخلَعُ في أحياءِ الغرباءِ
وأسمعُ أحياناً صرخةَ طفلٍ...

.....

.....

.....

أنا لا أعرفُ كيفُ أناديكَ ،
وأبيّ رياحٍ سَاحَملُها صوتي كي تصلَ الرعشةُ ...
هذا الليلُ طويلٌ ، يا فرهاد
سأظلُّ ، إذاً ، أبحثُ عنكَ ...
ومن يدرى... ، قد نبُلُغُ ، في مَسرانا ، بغداد
أقولُ: القارةُ، أمستُ ، في هذا الليلِ، القريةُ
نعرفُها درباً درباً
نعرفُ فيها الساكنَ والمسكنَ
والمنبَعِ والأشجارِ

(٦٢/١)

ونعرفُ أيّ فتاةٍ ترقصُ
أو أيّ فتىٍ يرتجلُ الأشعار...
لكني ، مثلك ، يا فرهاد
لا أعرفُ من أين تجيءُ رصاصاتُ السُّمِ
ومن أيّ كهوفٍ قبل التاريخِ يجيءُ الإنسانُ - الذئبُ
ويندفعُ الإعصار...
.....
.....
.....

فلترقُد يا فرهاد

ارقُد

واتركني في وحشة هذا المسعى

في وحشة هذي الأشعار

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> ما أصعب الأغنية

ما أصعب الأغنية

رقم القصيدة : ٦٣٧٠٤

(قصيدة إشارة)

مَنْ تُرى ، أرسلَ الأغنية ؟

لا أقولُ الهواءَ الذي يتبعثرُ بين الشجرِ

لا أقولُ القطاراتُ تَهْدُرُ تحتَ الغيومِ الخفيفةِ

لا أقولُ انتهيتُ من الحُبِّ أمسِ ...

أقولُ : لي الصوتُ

تَمْتَمَةٌ

وتَمائمُ

تَرْتيلُ تَر ، تَر ، و تَر ، تَر... تراتيلُ

تَرْتَدُّ

تَرْتادُ

تَرْتاخُ

تَنْداحُ

تَرَفَضُ

تَنَهَّدُ

تَرْتَدُّ ...

.....

.....

.....

تَنوِيمَةٌ، أن نَغني ، وأن ننتهي
أن نتمتمَ من منتهى التتمتاتِ

النسيمَ

النبيدَ الذي ظلَّ منتظراً كلَّ تلك السنينِ
والبساطَ الذي لم يكنْ

والنسيجَ

النسيجَ الذي لن يُرى

والنشيحَ المباغتَ ،

.....

.....

ما أجملَ الأغنيةَ !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> قلعةُ ألسينور (قلعة هاملت)

قلعةُ ألسينور (قلعة هاملت)

رقم القصيدة : ٦٣٧٠٥

الخدقُ ذو الماءِ الأخضرِ تعبُّرهُ أغصانُ وعصافيرُ

وتعبُّرهُ أحذيةُ السواحِ

وأشباحُ البحارةِ في سُفنٍ غرقتْ ...

أنا أعبرُهُ أيضاً ،

لكني أتَحسُّسُ ألواحَ الجسرِ

أحسُّ بها ليِنَّةً

ومُباغِتَةً

ماءً في لونِ الخشبِ ...

القلعةُ تسكنُ في القلعةِ

كالدمِ في الدمِّ ،

أنتَ ، اللحظةُ ، لن تتقرى ألواحاً أو حجراً

لن تدخلَ من بابِ التاريخِ

ولن تأنس باللوحات المعروضة في البهو
ولن تسمع وشوشة البحر
الآن ستدخل في نفسك
كالحلزون اللاتذ بالقوقعة ...

.....

.....

.....

الآن ، ستهجسُ وقعَ خطي في ليلٍ ناءٍ
وستنصتُ للأنفاس المكتومة
تُنصتُ للدراج الصاعد نحو الأسئلة ...
انتبه الآن !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> مسودة أولى

مسودة أولى

رقم القصيدة : ٦٣٧٠٦

سوف أمضي إلى المغرب :

انفتحت باب " سبتة " ...

لو أمهلتنني قليلاً لخيّمتُ خارج سور المدينة

وابتعتُ كوزاً

وصحناً

وأعليتُ من بُرنسي منزلاً

وأقمتُ الصلاة .

.....

.....

.....

غير أنني دخلتُ ، فلم يكثرث حجراً لي

ولم تلتفتُ ، في الغصون ، المُطوّقة

الآن أمضي إلى منزلٍ بالضواحي

إلى منزلٍ بالضواحي القصية ،

فلتتركيني وحيداً

مع الكوزِ

والصحنِ

والبرنسِ الصوفِ :

إنَّ سبيلي الفلاةُ ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> صباح ما

صباح ما

رقم القصيدة : ٦٣٧٠٧

قد تُتمتمُ : تَمَّتْ تمارينُ هذا الصباحِ ...

احتسيتُ ، بلا سُكَّرٍ ، قهوةً

واستمعتَ إلى نشرةٍ

ولففتَ السجارةَ معتنياً ، ثم دخنتها

هكذا ، في دقائقَ ، وانفلتَ اليومُ ...

في الحوضِ لم تكنِ الحنفيَّةُ مغلقةً جيِّداً

كنتَ تسمعُ من غرفةِ النومِ أرواحها تقطُرُ ...

الشمسُ لن تُجتلي

أمسٍ كانَ المطرُ

وغداً لن يكونَ السفرُ

.....

.....

.....

غنِّ ، إنَّ شئتَ

غنِّ :

السبيلُ إلى بيتها إسمُهُ المستحيلُ.

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> متغيرات ١ -

متغيرات ١ -

رقم القصيدة : ٦٣٧٠٨

لا فجرٍ في عدنٍ ...

(٦٣/١)

كَأَنَّ الصُّبْحَ سَمَتْ الشَّمْسِ
وَالْبَحْرَ الْمُحِيطَ الْفَوْرَةَ الْأُولَى بِمُبْتَدَأِ الْخَلِيقَةِ ،
قُلْتُ يَوْمًا : سَوْفَ أَمْضِي اللَّيْلَ عِنْدَ الْبَحْرِ
رُبَّمَا اقْتَنَصْتُ الْفَجْرَ
مِثْلَ الْحَوْتِ
أَوْ مِثْلَ الْحَمَامَةِ ...
كَانَ سَيْفُ الْبَحْرِ مَرْتَحِيًا وَمُؤْتَلِقًا
طَوَالَ اللَّيْلِ ،
وَالْأَسْمَاكُ ، نَاصِعَةً ، تَقَافِرُ ؛
لَمْ أَشَأْ أَنْ أُغْمِضَ الْعَيْنَيْنِ ،
كَنتُ أَرِيدُ فَجْرًا فِي يَدَيَّ ...
فُجَاءَةً
وَنَدَى ؛
وَمَضَيْتُ فِي حُلْمِي ...

.....

.....

.....

تُرى ، هل أُغْمِضَتْ عَيْنَايَ ، لِحِظَةً طُرْتُ ؟

أَمْ هَلْ كَانَ إِيكَارُوسُ فِي وَهَجِ الْحَرِيقِ !

.....

.....

.....

صديقتي:

لا فَجَرَ فِي عَدَنِ ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> متغائرات - ٢

متغائرات - ٢

رقم القصيدة : ٦٣٧٠٩

هذه البلدة المُطمئنةُ تبدو من البحرِ

قَفْرًا

بلا ساحلٍ

غيرِ خَطِّينِ :

أخضرَ : حيثُ امتدادُ الحدائقِ

أبيضَ : حيثُ امتدادُ الفنادقِ

أما المصابيحُ فهي العيونُ ...

زهراءُ

ورديَّةُ

تندافعُ أمواجُها في الشوارعِ

حيثُ المَماشِي غصونُ ...

هذه البلدةُ المُطمئنةُ

لن يغامرَ في البحرِ ، حتى ولو سَنَيْمَتراً ، أحدُ

لن يغادرَها المُتَرفونُ

زُمُجُ الماءِ

والنُّورُ الكَهْلُ

زُمُجُ الماءِ

والتَّورسُ الكَهْلُ
هُمُ أَهْلُهَا الأَقْرَبُونَ ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> متغيرات - ٣

متغيرات - ٣

رقم القصيدة : ٦٣٧١٠

هذه الشَّقَّةُ في باريسَ

(أعني في الصَّوَّاحِي الحُمُرِ) ،

لم أَلْبَثُ بها وقتاً مديداً ...

(ربّما عامينِ)

لكني سَقَيْتُ الوردَةَ التَّضْرَةَ

واطمَأْنَنْتُ للأشجارِ والمَخْبِزِ والحانَةِ فيها ؛

واستَعَدْتُ القَلْقَ الباردَ في الهدأةِ

بل أرسلتُ (هل تدري ؟) بريداً

وتَلَقَيْتُ بريداً ...

وتنسّمتُ بها ، ضَوْعاً من الفردوسِ ، في آخِرَةِ الليلِ

وصُبْحاً ياسميناً ...

(خَلْنَا من حَسْرَةِ الذِّكْرِ !)

.....

.....

.....

أقولُ الآنَ :

إنَّ المرءَ لا يَأْلَفُ إلا ما انتهى منه ...

ألسنا نتركُ النهرَ إلى النبعِ؟

ألسنا نتركُ النومَ إلى الحُلُمِ؟

ألسنا نتركُ التَّهْدَى إلى الرَّسْمِ؟

.....

.....

.....

أقولُ الآنَ :

باريسُ أراها ، هكذا ... ، مُنثورةً

بينَ يَدَيَّ !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> طبيعة

طبيعة

رقم القصيدة : ٦٣٧١١

مثلَ ما تنعقدُ الأبحرَةُ البحريَّةُ ، الظُّهرَ ،

على خِلجانِ " بابِ المنديبِ " ...

استلقَى على الأشجارِ ، في غربيِّ هذي البلدةِ، الغيمُ .

تُرى، إنْ كانَ هذا الصيفُ ، صيفاً

فلماذا يُطَبِّقُ الغيمُ على عينيِّ

أو يُبلِّغُ ما تحتَ القميصِ ؟

ارتعشتُ في الدوحةِ الرُّطبةِ أوراقٌ ...

أ تأتي ، بَعثةً ، فاجتةً ؟

أنصتُ !

سيهتَزُّ، بما لا ينتهي، خيطُ الدهولِ .

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> دعوة عشاء

دعوة عشاء

رقم القصيدة : ٦٣٧١٢

هياتُ مائدتي (لقد حلَّ المساءُ)

وقُلْتُ : قد تأتونَ ...

فكَّرتُ ؛

الحياة طويلاً
ولرّيتما لا يستحقُّ الأمرُ هذا الطَّوْلَ ،
فلنجلِسْ قليلاً حولَ مائدةٍ
لِنُنسَ فداحةَ الأشياءِ
والبابَ المواربَ عندَ منعطفِ الطريقِ الساحليِّ
وباقةَ الزهرِ التي ذُبُلَتْ ،
لِنُنسَ كلامنا
وتلكُ الفتياتِ
والأوراقَ
والشمسَ التي غربتْ ...

.....

.....

.....

لقد هيأتُ مائدتي
وقُلْتُ : لعلَّكم تأتون ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> إحساس مضطرب
إحساس مضطرب
رقم القصيدة : ٦٣٧١٣

(٦٤/١)

أمس ،

قلْتُ : انتهتْ سنواتُ العذابِ

أنا ظهري إلى حائطِ

والقبورِ أمامي بغيري لندنَ

والفجرُ ، دوماً ، ضبابٌ .

.....

.....

.....

أمس ، قلتُ...

ولكنّ تلك الصنوبرة المستقيمة في البُعدِ ، لم تترك لي ،
ولو لحظةً ، شاطئاً للتأملِ . تلك الصنوبرة استقدمت ، منذُ

يومين كيزانها وبعاليها والسناجيب والطيرِ ،

واستقدمت غيمةً تستقرُّ على جهتي ، ثم نَسراً بأجنحةٍ

من هُلام ، ومدّت على مدخل البيتِ أغصانها

وهي مضمورةٌ كالشباك الخرابِ .

انتظرتُ...

الصباحُ انقضى . واستراحتُ على الشُرُفاتِ الظهيرةُ .

قلّت على الشارعِ الحافلاتُ . ولم يبقَ إلا المساءُ .

اقتنعتُ بأني سجينٌ ، وأني لا أكرهُ السجنَ

(فالمرءُ يألفُ) قالَ لنا المتنبّيُّ . في بغتةِ ألمحُ الشيبَ

ينبتُ في راحتيّ . الكلامُ العجيبُ ، إذاً ، قد تحقّقَ .

ها أنذا ألمحُ الشيبَ ، فعلاً ، على راحتيّ ، بلونِ الترابِ .

انتظرتُ...

الصنوبرةُ استجمعتُ ، كالرياضيِّ ، أنفاسها . والصنوبرةُ

اندفعتُ ببعاليها والسناجيبِ والغيمِ والطيرِ والنسرِ

وال...وال...

وراحتُ تدقُّ على البابِ مجنونَةً ، تتقاذفُ كيزانها؛

والفروعُ على جهتي إبرٌ واضطرابِ .

أنا ظهري إلى حائطٍ...

والقبورُ أمامي بغربيّ لندنَ

والفجرُ ، دوماً ، ضبابٌ .

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> حوار
حوار

رقم القصيدة : ٦٣٧١٤

قال لي آنَ كانت رياحُ الخريف
تتناوحُ بين التلالِ المحيطةِ :
هل نحن ، يا صاحبي ، صخرتان ؟
كم تناوحتِ الرياحُ
كم نابنا القُرُ
والضُرُ
كم ضاعَ منا الرهان ...
ولكننا ، ههنا ، الواقفان .

.....

.....

.....

قلتُ : لا تبئسُن

نحن عيُنُ الزمان ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> شرفة هاملت - ١

شرفة هاملت - ١

رقم القصيدة : ٦٣٧١٥

" سجنٌ هي الدانيمارك " ...

مَرَقاكَ الوحيدُ إلى الحياةِ ، الموتُ في مَرأى أيبك ؛

القلعةُ الليليةُ انطبقتُ

أفوقعةُ القيامةِ تلكَ ؟

أطبقتِ الظلالُ على السّلالِم ...

سوف يقول هوراشيو :

تَمَهَّلْ ، يا أميرُ !
الليلُ أعمقُ من مَخاوفنا ،
وأخطرُ من معاركِ أمسٍ ...
أنتَ عرفتَ ما لا يعرفُ القدماءُ والبحارةُ الحكماءُ
أنتَ عرَكتَ نفسك
واستعدتَ بها
ولكنَّ الدجى أبَدٌ ...
ويقول مارسيليوس مرتبكاً :
تَمَهَّلْ يا أميرُ ...
ألم تَقُلْ: سِجْنُ هي الدانيمارك ؟
ماذا سوف تُلقي من مُتابعة الصَّعود ؟
ومَن ، تُرى ، تُلقي ؟
أباك ؟
لقد رأيناهُ ،
وكان مُسلحاً ...
*

الليلُ منتصفُ
وهذي القلعةُ البحريَّةُ ارتطمتْ بشاطئها
و هاملتُ
يصعدُ المَرَقى ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> شرفة هاملت - ٢

شرفة هاملت - ٢

رقم القصيدة : ٦٣٧١٦

هنا ، كان رُوزنُكرانتس واقفاً :
لم تكنْ شُرْفَةٌ (مثلُ ما أَلِفَ الناسُ ، أو مثلُ ما جاءَ في الكُتُبِ) :
البحرُ هاويَّةُ

وهي كانت مطلاً على الهاوية
لكنّ روزنكرانتس يراها كما قد يرى البرزخ
(النقطة الصفر بين الحياة وأقنومة الزاوية)
كان روزنكرانتس يراقب ما يقذف البحر
ما يتكسر من سُنين أو سفائن
يرقب بحارة
وقباطنة
ينزلون هنا
يرحلون ، مع الفجر ، أو في ليالي العواصف عاتية ، من هنا .
آه روزنكرانتس !
أنت تصنع ، من كل ما قد ترى فيه أسئلة ، مسرحاً
(وليكن مثل ما شئت أن يتبدى ، بسيطاً)
غير أنك ممتحن ، يا صديقي ، هذا الصباح :

(٦٥/١)

سفينته هاملت ألفت مراسيها
الآن...

والمسرحية لم تتبدىء ، بعد

.....

.....

.....

المسرحية لم تتبدىء ، بعد

فلتكشف السرّ ، روزنكرانتس :

أتكون انتهت ؟

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> شرفة هاملت - ٣

شرفة هاملت - ٣

رقم القصيدة : ٦٣٧١٧

أنا الآن في المَرْقَبِ :
الريحُ تدخلُ في البحرِ
والبحرُ يدخلُ في الريحِ ،
مِلْحٌ هو الأفقُ
حتى السفائنُ ، في المرفأِ الجَهْمِ ، تبدو مشوَّشةً ؛
والصَّبَاخُ الذي أرتجي
ليس في الدانيماركِ ...
المساءُ سيأتي
وفي مهبطِ الليلِ ، ينعبُ ، أوحشَ من خندقِ القلعةِ ، البومُ
والليلةُ : الحفلةُ الملكيّةُ ...

.....

.....

.....

فَلأَحْتَفِلُ :

أَنْ تكونَكَ أو لا تكونُ

آنها سيَجِيءُ الجنونُ .

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> ذلك النهار الممطر

ذلك النهار الممطر

رقم القصيدة : ٦٣٧١٨

ليسَ لأنَّ نهاراً ذا مطرٍ يطرقُ نافذتي مثلَ اللصِّ عجبياً .
ليسَ لأنني في هذي الصحراءِ المائيّةِ ، ليسَ لأنَّ الشمسَ
أقامتْ في كُتُبِ للرحالةِ والشّعراءِ ، وليسَ لأنَّ ...
أقولُ : أنا مُضنِّي بملائكةٍ ينتظرونَ . الأشجارُ هي الأشجارُ

ولكني أبحثُ عن ظلِّ. والمطرُ المُساقطُ ليس مياهاً .
عبرَ خرائطٍ في النبضِ تَمَوْجُ أنهارٌ وسفائنٌ من لوحٍ ،
وزوارقُ من بُردِيّ... مطرٌ لا يبلغني. مطرٌ لا تبتلُّ
الشفتانِ بهِ. تلتنعُ القضبانُ الخُضْرُ (سياجُ المقبرةِ البولونيّةِ)
بالنورِ المائيّ. وأبعدَ ، أبعَدَ ، تشربُ أزهارٌ وشواهدُ.
لن أَلْمَحَ سنجاباً أو طيراً. أُرهِفُ أضلاعي للموسيقى.
كانتُ في الشُرْفَةِ. والشمسُ أقامتْ في رُكنِ حديقتهِا
بيتاً لتلاوينِ العشبِ، وللورقِ اليابسِ. لم تكنِ المرأةُ تَنْظُرُ
أو تنتظرُ. المرأةُ كانتُ غائبةً. أنا وحدي كنتُ أَلْمِمُ
صورتها ، والأعضاءَ ، وذكرى القُبلةِ في زاويةِ المقهى
يوماً ما... ما أنبتَ هذا الأخضرُ في الأزرقِ؟ موسيقى.
شمسٌ من جُزُرِ ذاتِ براكينِ. المرأةُ توشكُ أن تتحركَ،
أن تبدو، أن تتشكّلَ. هاأنذا أَلْمَحُ خُصلةَ شعْرٍ
سَبِطٍ... مُكْتَنِزاً من شفةِ سُفلى.
موسيقى. والشُرْفَةُ تغدو شُرْفَةَ بيتٍ: طاولةٌ صُغرى.
كرسيانِ. زجاجةُ خَمِرٍ. قَدْحانِ. وحبّاتٌ من
مُشْمَشِ إسبانيا. في زاويةِ الشُرْفَةِ نبتةٌ صُبَّارٍ .
تلتفتُ المرأةُ. ها نحنُ اثنانِ. سنسكنُ في الشُرْفَةِ.
سوفَ تجيءُ الشمسُ إلى كَأْسِنَا. سوفَ نرى اللحظةَ.
موسيقى...

المطرُ المُساقطُ يَساقطُ.

كنا خلفَ رُجاجِ الشُرْفَةِ. والغُرْفَةُ باردةٌ شيئاً ما.
غُرْفَتُها كانتُ تَلْتَرُ برائحةِ الأصباغِ، وضَوْعِ
السجادِ القرغيزيِّ. كأنَّ رطوبةَ هذا اليومِ التصقتُ
تحتَ قميصي. تمنحني المرأةُ من شفّتيها الجمرةَ.
هل غَلِغلتِ الجمرةُ تحتَ قميصي؟ أحسستُ بأني
طَوَّافٌ في أرضِ ذاتِ عيونٍ ساخنةٍ وتَضاريسِ .
أصابعي القدمانِ. وأنفاسي موسيقى وترٍ لا تتلاشى.

موسيقى تصاعد أو تهبط . لست أرى مطراً .

عبر زجاج الشرفة كان الضوء شفيفاً .

لكنّ المطر المُساقطُ يساقطُ

هذا المطرُ المُساقطُ يساقطُ

يساقطُ...

أشعرُ بالمطرِ الساخنِ

بعدَ دقائقَ ، حسبُ... سأفعلُ حُبَّك

مثلَ سريرٍ ضيقٍ .

.....

.....

.....

موسيقى .

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> تقليب أوراق

تقليب أوراق

رقم القصيدة : ٦٣٧١٩

بِير حَسَن

كنا في وَسَطِ الحَيِّ

ولم يكنِ الطيرانُ الإسرائيليَّ خفيضاً

أنت تظنُّ مُضادَاتِ "الآك آك" الأضحوكة؟

كنا بمدافعنا تلك نعرقلهم...

(٦٦/١)

أنا لا أتحدثُ عن غيرِ الذكرى (أرجوك !)

ولكنّ السمّياتِ الإسرائيليّةَ ما كانت لتطاردنا

فرداً فرداً ...

كنا بمدافعنا تلك نذودُ عن الموقعِ

والمستودعِ

عن سَكَّانِ الحَيِّ

وعن شَبَّانِ لبنانيينَ سيأتون إلى موقعنا .

حَيِّ السَّلَمِ

كنا في حَيِّ السَّلَمِ في ٨٢ - -

تماماً في مثل معادلةِ اليوم ...

الإسرائيليون هناك

ونحن هنا ...

تفصلنا عنهم تلك الفُسْحَةُ

حيثُ الدَّبَابَةُ ، دبابَتُهُم ، مَعْطُوبَةٌ.

مبنى أبو إياد

لا أعرفُ مَنْ سَمَّى المبنى باسمِ صلاحِ خَلْفِ

ولماذا...

هو ما كان ليسكنهُ

ما كان ليدخلهُ إلا يوماً في العامِ

وكان المبنى معروفاً في الشارعِ

كان المبنى مكشوفاً للشارعِ

للناسِ

لسياراتِ الخدمةِ في " الفاكهاني "

ولطلابِ الجامعةِ ،

المبنى مفتوحٌ

.....

.....

.....

في الغاراتِ الأولى دخلَ المبنى في الشارعِ

مالٌ من القصفِ

فأسنده الشاعر.

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> اعتصام في دوانق ستريت

اعتصام في دوانق ستريت

رقم القصيدة : ٦٣٧٢٠

كان مساءً التاسع والعشرين

من تشرين الثاني هذا ، طلقاً وجميلاً

لا أمطارَ

ولا ريحَ ،

وكنا ، من أجل فلسطين ، نحاولُ ...

لم يأتِ التجارُ ذوو الصفقاتِ السريّةِ

لم يأتِ فلسطينيو أنظمةِ القتلِ العربيّةِ

أو أهلُ الرفضِ

ولم يأتِ حُمأةُ العريضِ

.....

.....

.....

لقد كنا بضعةً أنفارٍ في الشارعِ

بضعِ شموعِ

خمسةَ طلابٍ ضاقوا ، بعد قليلٍ ، بالعلمِ الضخمِ

وخمسةَ صبايا يتأففنَ ،

وعشرينَ بريطانيّاً ألهمهم ربّي صبراً

وأنا العربيّ المفردُ ؛

.....

.....

.....

لو كان لنا أن نعتصمَ الليلةَ

في مكة ؛
لو كان لنا ...

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> رأيت أبي
رأيت أبي
رقم القصيدة : ٦٣٧٢١

كنتُ أمشي ، وأبي ، في غابةِ النخلِ
وأحسستُ أبي يرفعني بين ذراعيه :
لقد كنتُ خفيفاً
ريشةً ...

وأبي كان خفيفاً
غيمةً كانَ

وفي القطنِ الذي يفترشُ الغيمةَ
أغمضتُ (كما في الحلم) عيني ...
أبي !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> تقليد عبدالسلام عيون السود
تقليد عبدالسلام عيون السود
رقم القصيدة : ٦٣٧٢٢

لكأنَّ وجهكِ ، يا صديقهُ ، في المتاهةِ ، وجهُ أختي
ألقُ له ألقُ ، ومعنى غيرُ معنى ، أو كلام
لا بُدَّ أن أمضي ، وأن أجدَ التفردَ في الرِّحامِ
ولئنُ تعثرتِ الخطى ، ونسيْتُ ما مرمى سهامي
فلأنَّ ما يعني الكلامُ الآنَ قد يعنيه صمتي
" أنا يا صديقهُ متعبٌ حتى العياء فكيف أنتِ ؟
أمشي ، ولكني المُسمَّرُ ، والسحابُ الجونُ بيتي

ماذا؟ أهجسُ في الهجيرِ متالِحِ الثلجِ البعيدِ؟
هل تُولِّدُ البيداءَ من كَفَيِّ، أم كَفَايَ بِيَدِي؟
والنهرُ هل غنَى؟ أم الماءُ المتعتمِعُ بالنشيدِ؟
إني انتظرُكَ لم تجيئي، وارتجيتُكَ... لم تَبَيِّ
" أنا يا صديقهُ متعبٌ حتى العيَاء ، فكيف أنتِ؟
في الطائراتِ أحومُ ، أسألُ عن مدارِكِ حيثُ حُمتِ
زَوادتي بِيَدِي، وملاء مسدسي الطلقاتِ ملاءي
أبطلُ هذا الكونُ أشيب؟ كيف لم أعرفه بدءاً؟
سأهاجمُ الثكناتِ ، أمنحُ جندها خبزاً ومنأى
وأصيحُ بالمدنِ التي نامت: لأجلِكِ كان صوتي
" أنا يا صديقهُ متعبٌ حتى العيَاء ، فكيف أنتِ؟
في لندنَ الخضراءِ تأخذني الشوارعُ نحوَ نَبِيي
لي نخلةٌ في أولِ الدنيا ، ولي في النخلِ سعةٌ
والكأسُ ماءُ الطَّلَعِ... يا ما كانتِ الأيامُ رشفةً!
يا ما ، و يا ما ...فلتعمِ عيناكِ، ولتُجفِّلكِ رجفةً
الليلُ يضيوني... أنا المقطوعُ عن وُلدي وبنتي

(٦٧/١)

" أنا يا صديقهُ متعبٌ حتى العيَاء ، فكيف أنتِ؟
هل يستقيمُ الخطُّ ، حتى عبرَ أنملةً ونَحَتِ؟
أم هل تدورُ دوائرُ الدنيا كما كُنَّا نريدُ؟
بالأمسِ كُنَّا أمسِ ، أمَا اليومُ فالأمسُ الجديدُ
أقولُ لي عيناكِ إني في التساؤلِ أستزيدُ؟
قسماً بآلهةِ العراقِ لأختمنَ عليكِ صوتي
" أنا يا صديقهُ متعبٌ حتى العيَاء ، فكيف أنتِ؟

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> شرفة فؤاد الطائي

شرفة فؤاد الطائي

رقم القصيدة : ٦٣٧٢٣

قد تظللُ الحوانيتُ مفتوحةً ، متألِّقةً النور

حتى وإن هبطَ الثلجُ...

قد ترصدُ قُربَ محطَّتِكَ القرويةِ كيف يجيُّ القطارُ

وكيف يُغادرُ ...

قد تتبَّعُ ماءَ البحيرةِ ، تلكَ القريبةِ

حتى القرارِ الذي هو مأوى العرائسِ ...

قد تفتِّحُ شُرفةً هذا الشَّمالِ السويديِّ

عن أنجُمٍ أو أيائلٍ...

(في الصيفِ نحنُ)

ولكنَّ عينيكَ - حتى وإن كنتَ في اللحظةِ/ الصيفِ -

سوف ترودانِ سَطْحاً

وقشرةً بطيخةً

وخيارَةَ ماءٍ

وملحاً....

.....

.....

.....

آنَها سوف يَعمُرُ لونُ الذَّهبِ

كلَّ أوراقنا

من نخيلِ السَّماوةِ

حتى حَلبٍ !

شعراء العراق والشام << سعدي يوسف >> شرفة المنزل الفقير

شرفة المنزل الفقير

الطَّلاءُ

كان يَنْزَعُ في السقفِ أثوابه البِيضَ
في دَعَاٍ وهدوءٍ
ويُلقي بها كالنقودِ العتيقةِ
مرةً في أصيصِ الزهورِ
وأخرى على رأسٍ من يتأملُ في الشَّرْفَةِ...
الصبيحُ رطبٌ
وهذا الطلاءُ الذي ظلَّ يَسَاقُطُ
امتدَّ حتى الحديقةِ في أسفلِ المنزلِ
امتدَّ حتى حذاءِ الذي يتأملُ في الشَّرْفَةِ...
امتدَّ حتى الهواءِ الذي يتنفسُهُ ،

.....
.....
.....

سوف ينفضُ عن ثوبه ما تساقطَ
ينفضُ عن رأسه ما تساقطَ ...
أو ربّما امتدَّت اليَدُ حتى الحذاءِ ؛
ولكنَّ أغنيةَ الصبحِ
أغنيةَ العُمُرِ
مُثْقَلَةٌ بنشيرِ الطَّلاءِ .

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> هذا الألم.. الذي يضيء

هذا الألم.. الذي يضيء

رقم القصيدة : ٦٣٧٢٥

ما أن أجلس على الكرسي - ذاتَ نهارٍ مشمسٍ -

صالباً ساقِيّ اللتين شوهتهما الحربُ
ومحذفاً في بريدِ الشوارعِ وهو يحملُ لي بطاقاتِ الأصدقاءِ المفقودة، والكسلَ،
والباصاتِ المسرعةً، وغيومَ الدهشةِ..
مسترجعاً أمام عينيكِ السوداوين تأريخَ حزني الطويل
و بمجرد أن أرمشَ جفني
تتساقطُ صورُ القنابلِ بدلَ الدموعِ
كفأكِ تحديقاً في مرايا عيوني..
لقد بكيتُ كثيراً، أكثرَ مما يجبُ
أكثرَ من كميةِ الدموعِ المخصصةِ لحياتي
والآن..

عليّ أن أبتسمَ أمامَ مرايا المطعمِ الفخمِ، الذي تطأهُ أقدامُ دهشتي لأول مرة،
محاطاً بذراعكِ نصفِ العاريةِ..

بينما يغطّي الفرو الثمينُ نصفَ العالمِ الشهي
اتركيني - لدقائق -

ريشما يهدأ هذا الهلعُ الذي يسكنني
منذ دخلتُ - سهواً - رصيدكِ العاطفي
اتركيني - لساعات -

ففي داخلي سنواتٌ من الوحلِ والهلعِ والرصاصِ
لن تمسحها يافطةُ النادلِ الأجنبيّ، وهو ينحني بأدبٍ جمّ،
ليزيل قطراتِ القهوة التي أسقطها ارتباكي
على قماشِ الطاولةِ الأبيضِ

كان عليّ - على الأقل - أن أحدثكِ قبل هذا
عن بساتين طفولتي التي حرثتها أسنانُ البلدوزراتِ والمجنزراتِ
عن قلبي الذي ما زال يرتجفُ على الأرصفةِ، كلما مرَّ به ما يشبهُ شعرها الطويل
عن القنابلِ التي حفرتْ ذكرياتها على ملامحي
عن نساءِ الصالوناتِ اللواتي تضاحكن لرؤيةِ حذائي المغموسِ بالطين
عن الأرصفةِ التي شردتني في الأجازاتِ القصيرةِ {المسروقةِ}

والأشجار التي اختبأت في مساماتِ جلدي أثناء القصيفِ
عن السنواتِ المرّة التي تركتُ طعمها عالقاً على شفتي...، حتى هذه اللحظة
من عصير أناناسك وفنجانِ قهوتي
كفأك تحديقاً في مرايا عيوني
أعرفُ.. أعرفُ.. أعرفُ.. أعرفُ
أعرفُ ذلك...

هذه الذكريات ضيّعتُ حياتي تماماً
أعرفُ، هذه القصائد التي غاصت معي في البرك،
وحملتها في الملاجيء والمقاهي والدروب
ستبقى معي أينما ارتحلتُ
أعرفُ، هذا القلب سيضيّع ما تبقى مني
لقد تورطتُ..
تورطتُ تماماً..

ورغم ذلك فلستُ على استعدادٍ
لأن أبدلَ حياتي بأية حياة على الاطلاقِ
فأنا أملكُ هذا الألم الذي يضيء

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> قالت فلسطين

قالت فلسطين

رقم القصيدة : ٦٣٧٢٦

١

أَنَا كِدْتُ أَيَّاسٌ مِنْكُمْ

إِسْمِي كِدْتُ أَنْسَاهُ

تَمْرُونَ بِي كَمَا يَمُرُّ الْبَرْقُ
وَقَدْ طَالَ بِي الْعَهْدُ
لَكُمْ أَسْعَدُ حِينَ أَعْرِفُكُمْ بِاسْتِزَاقِ خُطَاكُمْ وَاسْتِزَاقِ حِوَارِكُمْ
لَكُمْ أَسْعَدُ حِينَ أَعْرِفُكُمْ بِأَثَارِكُمْ
تَعَالُوا.. لَا تَفْرُوا بِثَارِكُمْ وَعَارِكُمْ
أَسْمِعُهُمْ يَتَامَرُونَ
أَرَاهُمْ يَدُسُّونَ الدَّسَائِسَ أَكْدَاسًا وَيَنَامُونَ
أَسْمِعُهُمْ أَرَاهُمْ.. يَعْيشُونَ فِي مَفَاصِلِي
يَحْسُبُونَ حِسَابَهُمْ
فِي قَلْبِي يُخَطِّطُونَ إِرْهَابَهُمْ
يَخْرُجُونَ إِلَيْكُمْ بِالْمَوْتِ وَالذَّمَارِ
مِنْ عَقْرِ دَارِكُمْ
أَيْنَ أَقْدَامُ ثَوَارِكُمْ تَدُوسُنِي وَأُبَارِكُ وَقَعَ نَعَالِهَا؟
أَيْنَ صَحَاكَاتُ صِعَارِكُمْ تَزُورُنِي وَأَبْكِي مِنْ رَوْعَةٍ وَصَالِهَا؟
تَعَالُوا مُوتُوا فِي ثَرَابِكُمْ
هَلْ يَنْفَى الْعُمُرُ وَأَنَا فِي انْتِظَارِكُمْ؟ ..
تَعَالُوا
عَلَى أَقْدَامِكُمْ.. عَلَى دِمَائِكُمْ
شَدِّدُوا عَلَيَّ .. حَاصِرُونِي ..
رَاحَتِي الْكُبْرَى فِي بَاسِكُمْ وَحَصَارِكُمْ

٢

أَنَا كَذْتُ أَيَّسُ مِنْكُمْ...
اسْمِي كَذْتُ أَنْسَاهُ
بِصُخُورِ الْجَوْلَانِ يَمْحُونَ اسْمِي .. بِمَاءِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَمَاءِ النَّيْلِ
وَسْمُونِي إِسْرَائِيلَ
كَتَبْتُهُ عَلَى جُدْرَانِ الْعَالَمِ
سْمُونِي إِسْرَائِيلَ.. وَسْمُونِي أَرْضًا بِلَا بَدِيلِ ..
تَعَالُوا

لَقَدْ سَمَّمُوا شُمُوسَكُمْ وَأَقْمَارَكُمْ
وَحَجَّرُوا سَمَاءَكُمْ
وَحَجَّرُوا الْمَاءَ عَلَى أَشْجَارِكُمْ وَأَزْهَارِكُمْ
وَرَمَوْا فِي الْبَحْرِ أَوْكَارَ أَطْيَارِكُمْ
وَحَوَّلُوا هَوَاءَكُمْ بَنَزِينَ وَسَكَكِينَ
تَعَالُوا
تَكَاتَرَ جَرَادُهُمْ
يَكَادُ جَرَادُهُمْ يَأْتِي عَلَى قُمُوحِكُمْ وَثِمَارِكُمْ.

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مقاطع لزهرة الياسمين
مقاطع لزهرة الياسمين
رقم القصيدة : ٦٣٧٢٧

قلتُ لها: يربكني شعرك الطويل
وأقصدُ: إنِّي أمدُ يدي إلى وسادتي
فأجدُ خصلاتك مبعثرةً...
وأحلامي مبعثرةً...
وسريري فارغاً ووحيداً مثلي
يا لحماقتي
كيف لي أن أصدّق أصابعي
وأكذب شعرك الطويل
*

لا حدَّ للبحر الذي يُقالُ له: أمواج ضفیرتك، وهي تنكسرُ
على رمالِ المرأةِ...
لا حدَّ لفوضاي التي يُقالُ لها: الشوارع المتسكعة معي على الورق
لا حدَّ للنساء اللواتي يُقالُ لهن: خيباتي المتكررة
لا حدَّ للمطر الذي يُقالُ له: العشب المتدفق بين أصابعي
لا حدَّ لقلبي الذي يُقالُ له: قلق القصيدة...

قلتُ لها: كمَّ عمرِكِ يا زهرةَ الياسمين
فراحتُ تعدُّ على أصابعها
صباحاتِ الحبِّ
ظلَّ قلبي يتقافزُ بين أناملها الناعمةِ البيضاء، فأخطأتُ في الحسابِ
يا...هـ

قلتُ لي: كمَّ عمرِكِ يا شاعري
فرحتُ أعدُّ على خفقِ قلبي

(٦٩/١)

أحزانَ الشوارعِ، والكتبِ، وقائمةَ الديوانِ، والشكياتِ،
والنساءِ، والقنابلِ، وحبوبِ الغاليومِ، والمطرِ
ظلتُ تبكي...
فاخطأتُ في الحسابِ
يا...هـ

ابعدي دموعك الحمقاء عن قلبي الأحمق
وتعالِي...
نعدُّ من جديد...

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أخطاء
أخطاء

رقم القصيدة : ٦٣٧٢٨

" ... لقد تركتُ ورائي أسماً مشرفاً
حسنٌ... لقد كلفني ذلك حياةً من الحرمان..."
- شاعر مجهول -

إلى أصدقائي في الحماقات: جواد الخطاب،
عبد الرزاق الربيعي، فضل خلف جبر،
أمل الجبوري، ودنيا ميخائيل...
ذكرى السنوات المضاعة...
يسمونها: أخطائي...
وأسميها: حماقات شاعر
يشيرون لفوضاي...
وينسون أن يشيروا لخطوها الفوضوي على رصيف قلبي
يلقون بسناراتهم في مياهي
فلا يصطادون سوى كواسجِ أخطائهم الميتة
ينبشون رمادَ قصائدي
بحثاً عن أسماء اللواتي أحببتُ
فلا يجدون سوى حرائقِ امرأةٍ واحدةٍ
يحطمون مراياي...
فتتأثر شظايا ذكرياتي
على مقاعدهم...
من يدلني على مشجبٍ، أعلقُ عليه معطفي البالي
... وقلبي
لقد تعبتُ من هذا القلبِ وأريدُ استبدالهَ الآن...
بأية شجرة... أو قرص أسبرين
ضجرتُ من معطفِ حزني الثقيل
أريد أن أهرعَ إلى براري النسيانِ
طليقاً من كلِّ شيء...
أمضغُ الصبيرَ بغمٍ ملؤه الصغيرُ
لكني أرى ذكرياتك... تتبعني كظلي
آه...
أعرفُ أن ما من قتلٍ في العالمِ يعادلُ قتلَ قلب
وأعرفُ أيضاً، أنني بتصديقِ الآخرين... ضيعتُ صدقي...!

أيها القلبُ الفوضوي الذي عبثاً أحاولُ ترتيبَ نبضه وأحلامه وسريته
مالي أراك دائماً...
وقفاً كشجرة اليوكالبتوز
أمام نافذتها
والمطر...
- بريدُ الحزن -
يأتي محتشداً..
برسائل الذين لا يملكون عناوين حبيباتهم
كلُّ خطأك الكبير...
أيها القلب...
إنك حاولت أن تحبَّ امرأةً واحدةً فقط..

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> جراحات في جسدي
جراحات في جسدي
رقم القصيدة : ٦٣٧٢٩

١

قِمَمٌ نَحْنُ وَنَحْنُ عَدَمٌ
نَهْمٌ نَحْنُ وَنَحْنُ وَرَمٌ
وَرَمٌ نَحْنُ وَنَحْنُ جِرَاحَاتِ
خَوْفٌ يَشُدُّ إِلَى خَوْفٍ
وَكُهُوفٌ وَمَغَارَاتٌ وَلُصُوصٌ
وَالْأَحْلَامُ تَطِيرُ بِنَا بَجَنَاحِ..
الْهَوَاءُ يُنَادِيهِ
وَالْهَائِوِيَّةُ ضَارِبَةٌ فِيهِ

٢

نَقُومُ نَنَامُ عَلَيَّهَا نَشْرَبُ فِيهَا نَتَبَاهِي

نَلْفُظُهَا نَكْتُبُهَا بِحُرُوفِ كُوفِيَّةٍ

نَرَسُمُهَا بِمِيَاهِ ذَهَبِيَّةٍ

نَنَحْتُهَا قَصَبًا مِنَ الْحَلَوَى وَنَأْكُلُهَا بِشَهِيَّةٍ

نَسْتَرِقُ الْكَلَامَ عَنْهَا وَسَمَاعِ الْكَلَامِ عَنْهَا

نَقْتَرِبُ اقْتِرَابًا مِنْهَا

وَقَدْ أَحَطْنَاهَا بِالرُّجَاجِ وَالْوَرْدِ

فَإِذَا نَحْنُ قُلْنَا كُلَّ شَيْءٍ

كَتَبْنَا كُلَّ شَيْءٍ

نَحْنُ كُلَّ شَيْءٍ .. إِلَّا هِيَ

الْحُرِّيَّةِ

الْحُرِّيَّةِ

خُرَافَتِنَا الْجَمِيلَةَ

وَهَزِيمَتِنَا الْيَوْمِيَّةِ

٣

كَثِيرَةٌ هَذِهِ الشُّعُورُ الْمَفْتُوحَةُ فِي ظُهُورِنَا وَفِي صُدُورِنَا

كَبِيرَةٌ هَذِهِ الشُّعُورُ

وَأَسَعَةٌ وَسَعٌ مُنْتَزَهَاتِنَا وَقُصُورِنَا

تَكَادُ الصُّخُورُ تَرْتِي لِشَخِيرِنَا فَيَا تَعَسَ صُخُورِنَا

تَكَادُ تَيَاسُ الطُّيُورُ مِنْ دِيَارِنَا فَيَا سُوءَ طَالِعِ طُيُورِنَا

وَشَمْسُنَا الَّتِي تَحْجُبُهَا سَحَابُنَا الْعَقِيمَةَ

يَكَادُ نُورُهَا يَطْلُعُ مِنْ ضَمِيرِنَا

نَمُوتُ وَيُولَدُ الدُّبَابُ فِي غِلَالِنَا وَفِي زُهُورِنَا

قَدِيمَةٌ جِرَاحِنَا

هِيَ بَعْضُ تَارِيخِنَا وَأَسَاطِيرِنَا

وَبَعْضُ تَصَدُّعِ جُسُورِنَا وَجَسَامَةِ أَمْرِ عُيُورِنَا

وَهِيَ بَعْضُ بَعْضِ غِيَابِنَا فِي حُضُورِنَا.

٤

عَقَارِبُ السَّاعَةِ تَمُرُّ تَنَهَمِر
وَالعَاصِفَاتُ عَاصِفَةٌ
وَالقُرُّ حَوْلَنَا هَوَاءٌ
عَهْدِي بِالفُصُولِ أَرْبَعَةٌ
مَا بَالُ أَعْوَامِنَا كُلُّهَا شِتَاءٌ؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> باتجاه النسيان
باتجاه النسيان
رقم القصيدة : ٦٣٧٣٠

"سأجلسُ في المقهى، لأتخذ، قراراً حولَ حياتي
نعمَ حياتي أنا...
لكن، بحق الشيطان
أهذه حياة...
تستحقُّ أن يُؤخذَ لها قرار"

....

باتجاهِ عزلةِ المقهى
أهربُ من البحر: أمواجِ ضفيريكَ - وأقصدُ -
اضطرابِ القصيدةِ
باتجاهِ رمالِ الندمِ: نسيانك - وأقصدُ -
النثرَ اليومي
أهربُ من الدقائقِ التي تنبضُ بكِ
إلى الساعةِ العاطلةِ، العقاربِ الواقفةِ على منتصفِ الذبول
أتعبتني الذكرياتُ
وآنَ لي أن أستريحَ على أيةِ مصطبةٍ هادئةٍ

كأميرٍ مخلوعٍ

بعيداً عن الأبهة والشموع وجوقة المنشدين

ماداً خطاي على امتداد الشوارع والنسيان

الذكريات وحدها التي تؤلمني أينما حللتُ

الذكريات: بقايا الكرزاتِ

الذكريات: رائحة شعرك في كلِّ الشوارعِ

الذكريات: انكسارُ المطرِ على شرفني الأصفرِ

الذكريات: رصيفُ الزعلِ

الذكريات: القطارُ الراحلُ جنوباً باتجاهِ صيفِ شفتيكِ

الذكريات: الأغاني الذابلهُ من فرطِ النعاسِ والبوحِ والانتظارِ

الذكريات: ساعي البريدِ الذي لا يحملُ رسائلَ إلى أحدٍ

الذكريات: التي ضيعتني تماماً

ذكرياتُ الرمادِ والخنادقِ والمطرِ الأسودِ

أيتها الذكرياتُ

آنَ لي أنْ أعادَرَ مراياكِ إلى الكتبِ التي لمْ أقرأها بعدُ

آنَ لي أنْ ألملمَ شظايا نفسي من الحاناتِ.

وأرجع إلى البيتِ - كهولتي المبكرة - قبلَ الواحدةِ على الأقلِ

آنَ لي أنْ أعيدَ ترتيبَ جنوني كي أصلحَ للنشرِ

آنَ لي أنْ أشربَ فنجانَ قهوتي الصباحيةِ

بعيداً عن صباحكِ العاطلِ في المصعدِ العاطلِ

آنَ لي أنْ أفتحَ رثتي على اتساعِ الغاباتِ

وأطلقَ عصافيرَ أيامي الباقيةِ

- التي لمْ يجففها الصيفُ والأقفاصُ والقنابلُ -

بعيداً، باتجاهِ الأفقِ والغصونِ البليلةِ والموسيقى

آنَ لي أنْ أحرقَ أوراقِي

وأستقيل من هذه الوظيفةِ الرتيبةِ

موظفٍ أرشيفٍ في متحفِ الذكرياتِ

أجمع الصورَ القديمةَ وطوابعِ الأحزانِ والأسماءِ التي انقرضتْ

لن أنتظر سنَّ التقاعدِ - كما يفعلُ الآخرون -

ففي صدري رجلٌ فوضويٌّ

لا يحب غرفَ الأضابيرِ الصفراءِ

ولا يطبق رائحةَ أدويةِ التحنيطِ

وداعاً أيتها الذكرياتِ المحطّنة

ولا يطبق رائحةَ أدويةِ التحنيطِ

وداعاً أيتها الذكرياتِ المحطّنة

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> السلام

السلام

رقم القصيدة : ٦٣٧٣١

١

تَبْدَأُ جَوْلَهُ السَّلَامُ دُونَمَا ابْتِدَاءُ

وَتَنْتَهِي فِي سَاعَتَيْنِ تَنْتَهِي فِي سَتَتَيْنِ دُونَمَا انْتِهَاءُ

كَثِيرَةٌ مَوَائِدُ الْكَلَامِ

كَبِيرَةٌ حَقِيرَةٌ مَوَائِدُ السَّلَامِ

حِينَ تَصِيرُ حُجْرَةً يَغْمُرُهَا ظَلَامٌ يَغْمُرُهُ

ظَلَامٌ

فِي لَيْلَةٍ ظَلَمَاءُ

٢

وَقَفُّ الْقِتَالِ

حُلْمٌ كَاذِبٌ وَعَدٌّ.. مَطَرٌ لَمْ يَنْزِلْ بَعْدُ

عَدَدُ الشُّهَدَاءِ أَطْوَلُ مِنْ عُمُرِ الْأَجْيَالِ

وَقَفُّ الْقِتَالِ

إِسْمٌ يُخْلَقُ لِلْمَوْتِ
وَقَفُّ الْقِتَالِ كَنْزٌ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ
وَقَفُّ الْقِتَالِ
شَمْسٌ مُطْفَأَةٌ مَقْرُورَةٌ
وَقَفُّ الْقِتَالِ سَيِّطَلُ عَلَى الْحَائِطِ صُورَةٌ
وَقَفُّ الْقِتَالِ سَدٌّ يَحْمِلُهُ نَهْرٌ
جَسْرٌ فِي قَبْضَةِ ثُعْبَانَ

٣

يَسْتَمِعُونَ إِلَى مَهْضُومِ الْجَانِبِ
يَقْفُونَ سَبَاعًا وَأَرَانِبِ
يَقْفُونَ مَعَ الْغَالِبِ
يَحْتَقِرُونَ الْمَغْلُوبَ الْخَائِبِ

٤

(٧١/١)

تَشْعُرُ بِالْغَيْطَةِ.. تَفْرَحُ بِالسَّفْرِ
تَنْزِلُ كَالنَّوْءِ عَلَى الْقَمْرِ
بِإِرَاءَةِ صَيْفِ
مَاذَا سَتَقُولُ أَيَا أَرْمَسْتُرُونَعِ إِلَى حَجَرِ قَمْرِي
يَسْأَلُ عَنْكَ.. وَعَنْ أَهْلِكَ فِي الْأَرْضِ.. يَسْأَلُ عَنْ عَالَمِنَا الْبَشَرِيِّ؟
مَاذَا سَتَقُولُ عَنِ الْقَتْلِ الْأَلْفِ الْأَلْفِ
عَنْ وَحْشٍ ضَحَكَتُهُ إِنْ سَأَلَمَ سَيْفِ
وَوَحْيَتُهُ إِنْ سَأَلَمَ سَيْفِ
مَاذَا سَتَقُولُ عَنْ طِفْلِ يَقْتُلُهُ الْخَوْفُ
عَنْ رَجُلٍ يَخْرُجُ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ
تَفْجُؤُهُ رَائِحَةُ النَّارِ

قَادِمَةً مِنْ أَقْدَسِ دَارٍ
مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ؟
مَاذَا سَتَقُولُ أَيَا رَائِدِنَا عَنْ عَالَمِنَا الْمُفْلِسِ؟

٦

مَا حِيلَةُ الْمَرِيضِ حِينَ يَعْجِزُ الطَّبُّ؟
مَا يَفْعَلُ الْعُشْبُ إِذَا أَلَحَّ الْجَدْبُ
يُسْعِدُنَا أَنْ يَضْحَكَ الْأَطْفَالُ وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ
يُسْعِدُنَا أَنْ تَرْقُصَ الْأَرْضُ بِنَا وَتُمْطِرَ السَّمَاءُ
يُسْعِدُنَا أَنْ يَنْبُضَ الْوَادِي حَيَاةً
يُسْعِدُنَا أَنْ تَرشَحَ الصُّخُورُ مَاءً
وَأَنَّمَا وَإِنَّمَا..

عَالَمِنَا الْمَأْفُونُ هَذَا يَدُهُ سَكِّينَ

وَقَمِّهِ سَكِّينَ

وَعَيْنِهِ سَكِّينَ

وَكُلُّ لَحْظَةٍ مِنْ عُمْرِهِ جُنُونُ

عَالَمِنَا تُخَيِّفُهُ الدَّقَائِقُ السَّرِيعَةُ الْحَمْرَاءُ

يُخَيِّفُهُ الْهُدُوءُ وَالضَّجِيجُ وَالظَّلَامُ وَالضِّيَاءُ

عَالَمِنَا الْمَكْتَتِبُ الْمَكْهَرَبُ

كُلُّ دَمٍ يَسِيلُ فِي ظَلَامِهِ يَهُونُ

أَحْلَى الْعُيُونِ فِي ظَلَامِهِ تَهُونُ

الشَّعْرُ الْأَسْوَدُ فِي ظَلَامِهِ يَهُونُ

وَفَرَحُهُ النَّسَاءِ وَالرِّجَالِ

وَبَهْجَةُ الشُّيُوخِ وَالْأَطْفَالِ

وَالْقَمْحُ وَالْعِلَالُ وَالزُّهُورُ وَالرَّيْتُونَ

عَالَمِنَا فِي حَاجَةٍ لِلرَّفْضِ مِنْ قُرُونِ

عَالَمِنَا فِي حَاجَةٍ لِلرَّفْضِ.. نَحْنُ نَحْنُ

رَافِضُونَ

يُرِيدُ أَنْ نَكُونَ مِثْلَهُ سَوْفَ إِذَنْ نَكُونَ.

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> حضور أو التراب في القلب
حضور أو التراب في القلب
رقم القصيدة : ٦٣٧٣٢

١

يا وَرَدْنَا الْمُعْتَقَلَةَ
يا طَائِرْنَا فِي قَفْصٍ
يا لَوْحَتْنَا الْجَمِيلَةَ اخْتَلَسَهَا لِصُنْ
يا حَدِيثَ جَبْهَتِنَا الْعَابِسِ
يا هَزِيمَتَنَا الْعَرِيضَةَ الْعَرِيضَةَ الْمُخْتَصِرَةَ
يا جُرْحَنَا يَطْفِي وَلَكِنَّا نُحِبُّهُ
يا جُرْحَنَا يُؤْلِمُنَا نَزِيفُهُ وَيُسَعِدُنَا حُبُّهُ
يا كَلَامَنَا الَّذِي ثَارَ عَلَى دَاخِلِ الْعِبَارَةِ
وِخَارِجِ الْعِبَارَةِ
يا صَبْرَنَا الْمُنتَظِرَ فِي عَقَبِ سِيحَارَةِ
يا قَلْبَنَا الْمَدْفُونَ خَارِجِ التَّارِيخِ
يا حُبَّنَا الْمَشْتُونِ عَلَى قَرَاصِنِ الْحَضَارَةِ
سُرَاقِ الْحَضَارَةِ

٢

دَعُوهُ يَنْهَمِرُ
النَّسْلُ النَّسْلُ
لَا يَغْلِبُ النَّمْلَ غَيْرُ النَّمْلِ
دَعُوهُ يَدْفُقُ كَالسَّيْلِ
يَرْحَفُ كَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
يَتَفَجَّرُ مِنَ الرَّمَالِ وَالْحَجَرِ
يَدْفُقُ كَالْحَرِّ
يُرَاوِعُ كَالْبَرْدِ

دَعُوهُ يَخْرُجُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ
يَدْرَعُ الْجِبَالَ يَتَلَثَّمُ الْحَقْفَرُ
دَعُوهُ يَخْرُتُ كَمَا يَشَاءُ
فِي كُلِّ بَحْرٍ وَبَرٍّ وَفَضَاءٍ
دَعُوهُ يَظْلِمُ الْعَالَمَ الظَّالِمَ
يَهْجُمُ عَلَى الْجَرَادِ الهَاجِمِ
يَقِفُ عَلَى قَدَمِهِ كَالهَوْلِ القَادِمِ القَادِمِ

٣

تُفِيْقِيْنَ مِنْ بَعْدِ نَوْمٍ
يَا قَمَحَةً وَتَنْبُتِيْنَ
تَخْضُوْضِرِيْنَ
تُعَانِقِيْنَ الزَّمَانَ وَالْفَضَاءَ
تَسْتَوِيْنَ اسْتِوَاءَ
تَتَكَامَلِيْنَ تَكَامَلَ النَّبْضَاتِ فِي صَدْرِي وَتَخْرُجِيْنَ مَاءً وَهَوَاءً وَدِمَاءً.

٤

يَحْمِلُ بُنْدُقِيَّةَ
لَا يُحِبُّ التَّدْمُرَ، يَكْرَهُ الخَطَابَةَ
يَكْرَهُ أَنْ يُسْمُوا حُبَّهُ قَصِيَّةً وَحِقْدَهُ قَصِيَّةً
كَالقَضَايَا الأُخْرَى

٥

يَعْضُ عَلَى قَلْبِهِ

(٧٢/١)

يَنَامُ كَمَا يَنَامُ الرُّعْبُ عَلَى رِجْلِهِ وَعَلَى ظَهْرِهِ وَعَلَى جَنْبِهِ
يَمُوتُ - لَيْسَ كَالْآخَرِيْنَ - فِي حُبِّهِ
لِفِلَسْطِيْنَ

٦

دَعُونِي أَضْرِبُ الْعَالَمَ الظَّالِمَ
الْمُنْتَوِّحِينَ الْمُتَعَفِّنَ الْمَهْزُومِ
تَشَدَّقُوا بِالْإِنْسَانِيَّةِ
فِي سُوقِ ثِجَارِ الْبَغَايَا وَالْعَبِيدِ
فَقَضِيَّتِي أَنْ تَسْأَلُونِي مَنْ أَنَا؟ أَيْنَ أَعِيشُ؟
كَيْفَ؟
فَقَضِيَّتِي غَيْرُ الْقَضَايَا
فِدَاءَ طَيْبَتِي أَمُوتُ، أَمُوتُ أَنَا فِدَايِ.

٧

مُنْذُ حِينَ فَقَطُ
مُنْذُ أَنْ سَقَطُ
صَارَ لَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْخُبْزِ وَالطِّينِ
مُنْذُ حِينَ فَقَطُ .. مُنْذُ أَنْ سَقَطُ
وَسَقَطَتْ عَيْنَاهُ وَسَقَطَتْ يَدَاهُ
فِي الْقَلْبِ فِلَسْطِينِ، وَفِي الْحَلْقِ
قِطْعَةُ خُبْزٍ وَقِطْعَةُ طِينِ
مُنْذُ حِينَ فَقَطُ
مُنْذُ أَنْ سَقَطُ
مَرْفُوعَ الْجَبِينِ

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> جيل الغبار

جيل الغبار

رقم القصيدة : ٦٣٧٣٣

١

يا رِيح ،
يا عَالَمَ الرِّيْحِ السَّمُومِ يا عَصَرَ الأَقْمَارِ

حَذَارٍ مِنْ جِيلِ الْغُبَارِ
الْجِيلِ الَّذِي رَضَعَ الْخَرَابَ مَعَ الضَّبَابِ
وَالْحِصَارَ مَعَ الدَّمَارِ
سَتُصَدِّمُ يَا عَالَمُ بِجِيلِ السُّمِّ
الْجِيلِ الَّذِي رَضَعَ الْأَلَمَ
مَعَ الْحَلِيبِ
عِنْدَمَا لَا سَاعَاتٍ وَلَا شُهُورَ وَلَا سَنَوَاتٍ
سَتُصَدِّمُ يَا عَالَمُ بِالْإِنْسَانِ الْقَادِمِ
الْإِنْسَانِ اللَّيْلِ الْبَرِّقِ الْهَادِمِ
يُطَالِبُ بِالْحَيَاةِ

٢

هَذِهِ السَّنِينُ الْغَرِيبَةُ فِي ذَهَابِهَا وَإِيَابِهَا
الْعَجِيبَةُ بِشُمُوسِهَا وَنُجُومِهَا
الرَّهِيْبَةُ بِرُغُودِهَا وَغُيُومِهَا
هَذِهِ السَّنِينُ الْجَدِيدَةُ بِسُهُولِهَا وَجِبَالِهَا وَرِمَالِهَا
أَحْسُ شَيْئًا كَبِيرًا كَبِيرًا يَكْبُرُ فِي جَدْبِهَا وَأَهْوَالِهَا...

٣

تَكَلَّمْتُ يَا عَالَمُ تَكَلَّمْتُ
سَتُصَدِّمُ بِشَيْءٍ آخَرَ.. مَا أَشْبَهَهُ بِالصَّمْتِ.

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> تغني العصفير في أقفاصها
تغني العصفير في أقفاصها
رقم القصيدة : ٦٣٧٣٤

أَيْنَ عِيُونُكَ الْجَمِيلَةَ
تَفْتَحُ لِي مَمَالِكَ السَّفَرِ
وَلتُرْكِ أَصَابِعِي تَعْرُجُ لِلسَّمَاءِ
تَبْحَثُ عَنِ غَمَامَةٍ تَهْبُهَا قَطْرَةٌ مَاءٍ

فَهَذِهِ الْأَرْضُ تَحَوَّلَتْ دِمَاءً

؟؟؟

جَمِيعُ مَا يُحِيطُ بِي يُشْعِرُنِي بِالْيُسْرِ وَالْخُوءِ

جَمِيعُ مَا يَرِينُ هَا هُنَا أَشْبَهُ بِالْوَبَاءِ

وَكُلَّمَا أَرَى عُيُونَكَ الْجَمِيلَةَ فِي سُكُونِهَا تَفِيضُ بِالْحَيَاةِ

غَابَاتِهَا الظَّلِيلَةَ

وَتَلْتَقِي الْأَقْمَارُ وَالتُّحُومُ وَالْفَضَاءُ

أَخَافُ كُلَّ الْخَوْفِ لَوْ يَنْتَصِرُ الْوَبَاءُ

وَيَنْتَهِي الْعَالَمُ فِي دَقَائِقِ قَلِيلَةٍ

وَتَنْتَهِي عُيُونُكَ الْجَمِيلَةَ

؟؟؟

أَنْتِ الَّتِي جَعَلْتَنِي أَحِبُّ أَنْ أَعِيشَ أَكْثَرَ

لَوْلَا عُيُونُكَ الَّتِي قَدْ جَعَلْتَنِي شَاعِرًا

لَكُنْتُ شَيْئًا آخَرَ

مُرَابِيًا أَوْ جَابِيًا أَوْ زَاهِبًا أَوْ نَاهِبًا أَوْ خَنْجَرًا

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> نقاط استفهام إلى شاعر صهيوني

نقاط استفهام إلى شاعر صهيوني

رقم القصيدة : ٦٣٧٣٥

أَتَعْرِفُ، يَا بَلِيعَ الْحَرْفِ ، مَا تَبْعِيهِ عَيْمَهُ ؟

أَتَسْمَعُ مَا يَضْحُجُّ بِهِ سُكُونٌ عَبْرَ نَسْمِهِ ؟

أَتُدْرِكُ مَا تُتْرَجِّمُهُ عَنِ الْأَعْمَاقِ بِسْمِهِ ؟

أَتَسْهَرُ سَاعَةً أَوْ بَعْضَهَا مِنْ أَجْلِ كَلِمَتِهِ ؟

أَمَا حَدَّثْتَ نَفْسَكَ مَرَّةً فِي نُورِ نَجْمَتِهِ ؟

عَنِ الْأَطْفَالِ إِذْ يَقْضُونَ مَا بَيْنَ الرَّمَالِ ؟

أَمَا هِيَ حَدَّثَتْكَ عَنِ النَّبَالِمِ وَالرِّجَالِ ؟

عَنِ الْإِنْسَانِ تَأْكُلُهُ الْمَظَالِمُ تَحْتَ خَيْمِهِ ؟
أَتَقْبَلُ أَنْ تُدَاسَ خَمِيلَةٌ وَتَمُوتَ كَرَمَهُ ؟
وَتُحْرَقَ فِي الْمَزَارِعِ كُلِّ سُنْبَلَةٍ وَنِعْمَهُ ؟
وَتُوَلَّدَ عِنْدَهَا فِي نَارِهَا مَأْسَاءُ أُمَّهُ ؟
أَتَذْرِكُ يَا صَدِيقَ الْحَرْفِ مَا مَأْسَاءُ أُمَّهُ ؟
أُحَاطِبُ فِيكَ مَا تَرْضَى وَمَا تَسْطِيعُ فَهَمَّهُ
أُحَاطِبُ فِيكَ إِنْسَانًا يَرَى فِي الْخَيْرِ ذَاتَهُ
وَيُعْطِي لِلْفَضِيلَةِ نَفْسَهُ ، يُعْطِي حَيَاتَهُ
أَمَامَكَ أَنْفُسٌ مُحِقَّتْ ، عَلَى يَدِ شَرِّ طُعْمَهُ
وَعِنْدَكَ أَعْدَمَتْ قِيَمٌ وَدَيْسَتْ أَلْفُ حُرْمَهُ
فَأَيْنَ الْحَرْفُ تَرَكْبُهُ وَلَا تَخْشَى خِصَمَّهُ ؟
أَأَصْبَحَ حَشْوُ قُنْبَلَةٍ وَطَائِرَةٍ وَشَارَا ؟
أَمْ اصْبَحَ خَنْجَرًا فِي الظُّهْرِ أَوْ خِزْيًا وَعَارًا ؟
لَعَلَّكَ لَسْتَ تَجْهَلُ مَا نَهَايَهُ كُلُّ ظَلَمَهُ ؟
لَسَوْفَ الْحَقُّ يَنْتَارُ سَوْفَ لِلْإِنْسَانِ يَنْتَارُ
فَإِنَّ الشَّعْبَ جَبَّارٌ وَإِنَّ اللَّهَ أَكْبَرُ
وَإِنَّ لِكُلِّ طَاغِيَةٍ مِنَ التَّارِيخِ يَوْمَهُ
رَفِيقُ الْحَرْفِ أَرْمَتْهُ أَمَامَ الْحَقِّ أَرْمَهُ
رَفِيقُ الْحَرْفِ يُصَلِّبُ سَيِّدِي مِنْ أَجْلِ كَلِمَتِهِ

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> تحلم العصافير في أقفاصها

تحلم العصافير في أقفاصها

رقم القصيدة : ٦٣٧٣٦

قَدْ يَتَقَادَمُ الْعَهْدُ

وَيَدُورُ الدَّهْرُ
وَيَسْتَعِيدُ الْبَحْرُ ضَجِيحَ أَمْوَاجِهِ
وَيَشُقُّ الْمَسَافَاتِ الْمَمْنُوعَةَ
وَتَنبُتُ فِي جَسَدِي بِرَاعِمٍ
وَتَبِيحُ حُدُودِهِ الْمَشْرُوعَةَ وَتُزْهِرُ
قَدْ تَهَيَّطُ صَاعِقَةٌ خَارِقَةٌ مَاحِقَةٌ لَا لَعُوبًا
وَلَا مُنَافِقَةَ
قَدْ يَنْزِلُ الْمَطَرُ
قَدْ يَنْهَمِرُ
قَدْ يَعْمُرُنَا طُوفَانُ
وَيَمُوتُ أَقْوَامٌ وَأَنْعَامُ
وَلَا يَمُوتُ الطَّيْرُ
قَدْ نَسَمِعُ عَنْ زَلْزَالِ
قَدْ يَقْتَرِبُ
قَدْ يَقْلِبُ الْمَنْ فَصْنَةَ
قَدْ يَقْلِبُ الْمَكْتَبَةَ وَالْمَكْتَبَ
وَيَقْلِبُ الدَّارَ وَالْقِطَارَ وَالشَّارِعَ
وَتَنْقَلِبُ الْأَوْضَاعُ وَالْوَأَضِعُ
قَدْ لَا تَنْقَلِبُ
قَدْ لَا تَقُومُ قَائِمَةٌ وَلَا قَائِمُ
وَلَا تَقَعُ وَقِيعَةٌ
وَلَا يَتَحَرَّكُ سَاكِنٌ لِوَاقِعِ
وَيَنَامُ النَّاسُ كَالْعَادَةِ
وَقَدْ تَهَبُّ رِيحٌ أَوْ يَعْصِفُ نَسِيمُ
وَقَدْ يَهْبُ النَّاسُ مِنَ التَّوْمِ
قَدْ يَعْمُرُونَ الشَّوَارِعَ
قَدْ يُصْبِحُونَ فِي رِحَابَةِ صَدْرِ نَهْرٍ
أَوْ بَحْرِ

قَدْ يُصْبِحُونَ فِي سَمَاحَةِ الْبِنَاءِ الْمَرْصُوصِ
قَدْ يَتَصَدَّى لَهُمُ الْفَرَاغَةُ اللَّصُوصِ
وَقَدْ يَهْرَبُ اللَّصُوصِ
مَعَ نَشْرَاتِ الْأَنْبَاءِ الرَّائِفَةِ
قَدْ تُكْتَبُ أَشْيَاءٌ بَيَضَاءُ خَضْرَاءِ
كَالْحِرَاثَةِ فِي الْأَرْضِ ..
كَالْحَيَاةِ فِي الْمَاءِ
قَدْ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ يَكُونُ
قَدْ يُسْمَعُ هَتَافٌ كَأَحْلَامِ الشَّمْسِ
وَأَوْجَاعِ الْوَطَنِ الْكَبِيرِ
قَدْ تُصْبِحُ النَّقَاطُ مَرْفُوعَةً
عَلَى رُؤُوسِ الْأَصَابِعِ
يَا غَرِيبَةَ الْأَطْوَارِ، يَا أُمَّتِي الْعَظِيمَةَ
يَا أُمَّتِي الْمَهْزُومَةَ
يَا أُمَّتِي الْكَلِيمَةَ الْمَخْدُوعَةَ

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> العصر الذهبي
العصر الذهبي
رقم القصيدة : ٦٣٧٣٧

مِنْ عَصْرِ الْجَرَّارِ أَنَا
وَمِنْ عَصْرِ الْفَانْطُومِ وَالْمِيرَاجِ
مِنْ عَصْرِ الْأَسْمَدَةِ الْكِيمِيَاوِيَّةِ
مِنْ عَصْرِ مَزَارِعِ الْقَمْحِ
وَمَزَارِعِ الدَّجَاجِ وَزَرْعِ الْقَلْبِ
وَمِنْ عَصْرِ الْجُوعِ فِي كُلِّ مَكَانٍ
خُوتٌ يَأْكُلُ خُوتًا وَخُوتٌ هُوَ الْإِنْسَانُ

؟؟؟

أَنَا إِذَنْ مِنْ عَصْرِ زَرْعِ الْقَلْبِ
مِنْ عَصْرِ تَقَدَّمَ فِيهِ الطَّبِّ

(٧٤/١)

مِنْ عَصْرِ يَتَحَوَّلُ فِيهِ قَلْبُ الْإِنْسَانِ
إِلَى قَلْبِ خَنْزِيرٍ أَوْ تَعَلَبٍ أَوْ كَلْبٍ
مِنْ عَصْرِ الرَّيْفِ فِي كُلِّ مَكَانٍ
حُوتٌ يَأْكُلُ حُوتًا وَالْحُوتُ هُوَ الْإِنْسَانُ
؟؟؟

أَنَا مِنْ عَصْرِ الْقَمَرِ
مِنْ عَصْرِ الْقُنْبَلَةِ الدَّرِّيَّةِ
مِنْ عَصْرِ فَلَسْطِينِ وَفَيْتِنَامِ
مِنْ عَصْرِ الِهَمْجِيَّةِ وَالْآلَامِ
مِنْ عَصْرِ الْمَوْتِ فِي كُلِّ مَكَانٍ
حُوتٌ ُ يَأْكُلُ حُوتًا وَالْحُوتُ هُوَ الْإِنْسَانُ
؟؟؟

أَنَا مِنْ عَصْرِ مَوَائِدِ السَّلَامِ وَجَوَائِزِ السَّلَامِ وَخُطْبِ السَّلَامِ
مِنْ عَصْرِ الْأَسَاطِيلِ
مِنْ عَصْرِ الرَّصَاصَةِ الْفَارِ وَالْقَدِيفَةِ الْقِطِّ وَالْقُنْبَلَةِ الْفِيلِ
مِنْ عَصْرِ الْخَوْفِ أَشْكَالٌ وَأَلْوَانٌ
أَنَا مِنْ عَصْرِ الثُّورِ
مِنْ عَصْرِ الْعَقْلِ الْأَلِكْتُرُونِيِّ
وَالْفَرَارِ الْجُنُونِيِّ
مِنْ عَصْرِ الْأَزْمَاتِ وَالْمَادِبِ
زَمَانٌ مِنْ أَعْرَابِ الْأَزْمَانِ
حُوتٌ يَأْكُلُ حُوتًا

وَالسَّمَكُ يَتَلَعُ الْحَيْتَانَ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> قلبي.. زهرة عباد

قلبي.. زهرة عباد

رقم القصيدة : ٦٣٧٣٨

"قالت قطعة الجليد وقد مسَّها أولُ أشعةِ الشمسِ

في مستهلِّ الربيع:

- أنا أحبُّ، وأذوبُ، وليسَ لي أن أحبَّ وأن أوجدَ

معاً. إذن لا بدُّ من الاختيارِ، بين أمرين: وجود

دون حبِّ وهذا هو الشتاءُ القارسُ، أو حب دون

وجودٍ، وذلك هو الموتُ في مطلعِ الربيع".

- شعر روسي قديم -

.....

لا أملكُ خياراً

كقطرةٍ مطرٍ...

أتسربُ في مساماتِ جسدك

والأ فأين أمضي؟...

كقطرةٍ مطرٍ..

أمسحُ الغبارَ والملحَ والخيباتِ

ليورق الزغبُ الذهبيُّ

مغطياً هذا الزبدَ الممتدَّ... حتى ركبتك

والأ فأين أوركُ؟

كقطرةٍ مطرٍ

أنقرُ زجاجَ نافذتك

كي لا تستسلمي للشرود

وتنسي كتابي المفتوحَ في حضنك

والأ بماذا تفكرين؟

كقطرة مطرٍ
أشتاقُ إلى صيفِ شفتيكِ
ولكنكِ تخافين عبثَ المطرِ، وحنونَ الشعراءِ، ورحيلَ القطاراتِ
وإلا فلماذا تتهربين مني؟
لا أملكُ خياراً
الكتابةُ لحلِ ديوني، والقصيدةُ لزيادةِ شجوني
وبينهما، سأضيّعُ الكثيرَ من سنواتي عبثاً
من أجلِ وجبةِ كلماتٍ في حانةٍ تملؤها الفئرانُ
أنتِ، أيتها الجالسةُ بهدوءٍ
تنظرين من خللِ زجاجِ اللامبالاةِ
إلى شوارعِ قلبي وهي تضجُّ بزحامِ الناسِ والهمومِ والباصاتِ
سأنقرُ زجاجَ وحدتكِ
وأدعوكِ إلى التسكعِ معي تحتَ شمسِ الحياةِ الدافئةِ
*

لا أملكُ خياراً
فأنتِ...
تتربعين على عرشِ مملكةِ قصائدي
تفتحين خزائنَ الكلماتِ
تنتقين ما يروقُ لكِ
ثم تخرجين.. إلى الشوارعِ
مزهوةً بين الأخراباتِ
بالآليءِ الحروفِ التي تطوّقُ جيدكِ المرمري
وحشدِ أيائلِ القصائدِ التي تتبعُ رائحةَ سنابلِ شعركِ الطويلِ
تختارين القاموسَ الذي يناسبُ جمالكِ الفاضحَ
ثمَّ - بلا مبالاةٍ -
تضرمين الحرائقَ في أكداسِ اللغةِ
ماذا أفعلُ إذن...
- حين ترحلين عني غداً -

برمادِ الكلماتِ ...
الذي تخلفينه وراءك ...

*

لا أملكُ خياراً
إلا ببقائكِ
وإلا ماذا ستجدُ من تأتي... بعد غيابكِ
غير كرسيِّ مكسورٍ
هو قلبي...
ومملكةٍ من الخرابِ... هي أيامي
وشوارع بلا فرحٍ
ولا لغةٍ
ولا ذكرياتٍ
هي كلماتي...
*

لا أملكُ خياراً
أنتِ شمسٌ...
شمسٌ...
شمسٌ...
وقلبي...
آه...
قلبي... زهرةٌ عبادٍ مجنونة

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> غانية القرون
غانية القرون
رقم القصيدة : ٦٣٧٣٩

مُقبِلَةٌ على الدنيا، هيْفَاءُ

ضَامِرَةٌ الحَشَا
نَاعِمَةٌ الحِجِيدِ طَوِيلَةُ القَامَةِ
طَوِيلَةُ العُمُرِ
كَأَنَّهَا عَامُ الفِيلِ أَوْ عَامُ الدَّقِيقِ المُرِ
وَأَنْتَهَى الأَمْرَ

(٧٥/١)

بَعْدَمَا تَقَدَّمَتْ فِي السَّنِّ وَقَلْنَا مَاتَتْ
جَاءَ المَجْنُونُ
أَعْطَاهَا كُلَّ مَا عِنْدَهُ، بَعَثَهَا
إِخْضَرَ عُوْدَهَا تَهْدَلُ وَرَقُهَا
المُسِنَّةُ العَجُوزُ
نَارِيَّةُ العِيُونِ
قَلِيلَةُ الحَيَاءِ
ذَرِيَّةُ القَوَامِ، مَعْدَنِيَّةُ الشَّعْرِ
مُدَجَّجَةُ الصَّدْرِ
تَارِيخُهَا الجُنُونُ
لَنْ أَبُوحَ بِاسْمِهَا
هِيَ هَوَاءُ هَذَا العَالَمِ كُلَّمَا تَنَفَّسَ
هِيَ هَوَاءُ هَذَا العَالَمِ
لَنْ أَبُوحَ بِاسْمِهَا
أُخِيرُكُمْ فَقَطُّ عَنِ إِحْدَى مَادِبِهَا:
هَيْرُوشِيمَا
وَأَقْصَرَ فُرْسَانِهَا: النَّابَالِمُ
لَنْ أَبُوحَ بِاسْمِهَا
هِيَ هَوَاءُ هَذَا العَالَمِ كُلَّمَا تَنَفَّسَ

هِيَ هَوَاءُ هَذَا الْعَالَمِ
لَنْ أَبُوحَ بِاسْمِهَا
أُخْبِرْكُمْ فَقَطُّ عَنْ إِحْدَى مَادِبِهَا:
هَيْرُوشِيمَا
وَأَقْصَرَ فُرْسَانِهَا: النَّابَالَمُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أوراق
أوراق
رقم القصيدة : ٦٣٧٤٠

حياتك، ورقة بيضاء مدرسية...
تعقبُ بالترفِ الناصعِ ورائحة الليمون...
وحياتي، مسودةٌ لقصائد شاعرٍ مخمورٍ
تركها على الرصيفِ، ومضى يبحثُ عن حلمٍ لليلةٍ واحدةٍ فقط
أو عشاءٍ لليلةٍ واحدةٍ فقط...
أحلامك مرتبةٌ على الشرففِ المطرزِ بالتمنماتِ
وأحلامي سريرٌ من الفوضى... مبقعٌ بزهورِ الرغباتِ الذابلةِ
وجهكِ مرآةٌ...
(كيف لم أنتبه إلى شحوبي وأنا أتطلعُ
إلى وجهي عندما كنتِ تجلسين إلى جانبي؟)
ووجهي طاولةٌ...

(كيف لم تتبهي إلى هذا الإنحرافِ البسيطِ في مزاجِ قلمك الطويلِ الأهيفِ
وأنتِ تكتبينِ واجبكِ المدرسي مثلما تكتبينِ رسائلِكِ الغرامية)
حزنك، غيمةٌ صيفٍ عابرةً
(مرَّ عشرون صيفاً على عشبِ عمركِ
وأنتِ لم تجربي البحرِ..
قولي، متى ستدوقين جنونَ الموجِ؟
متى ستدوقين لسعَ الرمالِ؟

إذا كنتِ تخافين أن يتلّ ذيلُ فستانكِ

بدموعِ البحرِ!

وحزني، أشجارُ هرمةٍ

تمدُّ جذورها عميقاً...

في رمادِ الذكرياتِ والثكناتِ والدروبِ المعتمةِ

أيامكِ، كريستالٍ، ومجالاتٍ أزياءٍ،

وهاتفٍ معطرٍ، يرُنُّ طويلاً ثمَّ يسكتُ...

ومظلةٌ للمطرِ وللحبِّ أحياناً

وأيامي، ورقٌ... ورقٌ (ليس مغلفاً بالسليفون):

ورقةٌ لقائمةِ الكهرباءِ التي لمَّ أسددها بعدُ

ورقةٌ لنقلِ وظيفتي إلى دائرةٍ أخرى

ورقةٌ للمحاسبِ

ورقةٌ للفتاةِ العابرةِ

ورقةٌ للغشِ في الإمتحانِ

ورقةٌ للقسيمةِ العنيدةِ

ورقةٌ للتمزيقِ

ورقةٌ للبكاءِ

ورقةٌ لل... .

قولي:

ماذا أفعلُ لهذهِ الفوضى التي يسمونها - تجاوزاً - حياتي

وأسميها - مضطراً - حماقتي

أنتِ... لمَّ تجريبي ذلك

لمَّ تجريبي أيَّ شيءٍ

لمَّ تجريبي

سوى:

تستيقظين في السابعةِ إلا ربعاً (صباحَ الخيرِ بالقشطةِ)

وتهبطين المصعدَ في الثالثةِ ظهراً (حقيبتكِ فارغةً من الساندويجةِ الصغيرةِ ورسائلِ الحبِّ...)

لذا تسرعين قليلاً إلى البيتِ بحجةِ التعبِ، وتنامين على فلمِ السهرةِ (أحياناً يمتدُّ فيلمُ السهرةِ إلى منتصفِ

نعاسكِ أو يمتدُّ نعاسكِ إلى منتصفِ الفيلمِ أو...)

فتغلقين جنفيكِ الوديعين على فراغِ أبيضٍ

ماذا ستكون حياتكِ

بلا قصائد...

ماذا ستكون حياتكِ... بلا حماقاتٍ

ماذا ستكون حياتكِ بلا ذكرياتٍ

أما أنا...

فسأكتفي من كلِّ حياتكِ

بقطعةٍ من الشيكولاتا...

ألثمها على عجلٍ

وأقولُ:

آه... لقد عشتُ معكِ...

أجملَ الذكرياتِ

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> شتاء ٧٣

شتاء ٧٣

رقم القصيدة : ٦٣٧٤١

عَلَّمَنِي جَفَافٌ وَدِيَانِكَ كُرَّةَ الشَّمْسِ أَوْ كَاد

قَرَيْتِي

أَيْسَهَا النَّبِيُّ تُوَلِّدِينَ فِي عَيْنَيَّ كُلَّ صَبَاح

(٧٦/١)

وَتَخْرُجِينَ مِنْ أَعْصَابِي شَبَابًا وَأَعْشَابًا حَيَّة

الضَّوءُ غَاضِبٌ فِي صَمْت

هَارِبٌ مِنَ الْمَوْتِ
وَالرَّيْحُ فِي كَنْفِ السَّرِيَّةِ
تَتَحَوَّلُ زَوَابِعُ
تُزْهِرُ أَغْصَانُهَا نَسَائِمَ حُبِّ وَحُرِّيَّةِ

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> اللجّة

اللاجّة

رقم القصيدة : ٦٣٧٤٢

أَيْنَ اللُّجَّةُ أَلَجَأُ إِلَيْهَا
أَيْنَ الرَّجَّةُ أَرْكَبُ ظَهْرَهَا الْمُرْتَجَّ وَجَوَانِحَهَا الْمُرْتَجَّهَ
أَعَادَ التَّارِيخُ نَفْسَهُ
عَادَتْ أَعْوَامُ الْهَجَّةِ
الْأَصَابِعُ الْمَقْصُوصَةُ فِي الْهَوَاءِ
مُحْتَجَّةِ

يَا غَرِيبَ الْمَوْجَةِ يَا بَحْرَ

يَا شَدِيدَ اللَّهْجَةِ

نَتَفَرَّجُ يَا بَحْرُ دَائِمًا

نَكَادُ نَصَقُّ مِنْ شِدَّةِ الْبَهْجَةِ

وَنَحْنُ هُمْ الْفُرْجَةِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> بلا ذكرياتك.. ماذا أفعل بقلبي؟

بلا ذكرياتك.. ماذا أفعل بقلبي؟

رقم القصيدة : ٦٣٧٤٣

"أما آن لهذه الأوجاع القديمة أن تثمر

ذلك أنه ما من هداة في أي مكان .."

- ريلكه -

....

حُمَى، تتصاعدُ كالْحُمَى، وأنتِ في تلافيفِ الذاكرةِ أيضاً، تجلسين في صالةِ الألمِ، متصالبةً الساقين،
تجسّين عروقي المتنافرة، كطبيبٍ أرسقراطيٍّ مبتديءٍ
تنبضُ شرايينُ تأريخِ خيباتي، كلها، بين أصابعكِ الرقيقةِ كالحلوى
فترتعشين من الحُمَى، تدعرين..

لا العقاقيرُ، ولا العدّالُ، ولا النومُ قبل الواحدة، يطفئُ هذه الكرةَ الملتهبةَ التي يسمونها رأسي..
حُمَى، حُمَى، حُمَى تتصاعدُ، كنوافيرِ الساحاتِ المكتنّظةِ
تختلطُ الأشياءُ أمامَ عيني المصبتين، فلا أكادُ أميّزُ:
بين كريستالِ صالةِ العرضِ، وقوامِكِ الأهيفِ
بين شعركِ الطويلِ، وضميرةِ اللبابِ المتسلّقِ
بين قلبي، وهذه الفوضى

آه، مَنْ يوقفُ أمطارَ الألمِ التي تنقرُ زجاجَ رأسي منذ الصباحِ
شوارعي مبلّلةً وروحي أيضاً..

وأنتِ، تحت مظلتكِ الفاخرة،

تعبرين أرصفتَ الذكرياتِ - بلا مبالاةٍ -

سوى بعضِ الارتباكِ الخفي الذي يشوبُ خطواتكِ المسرعةَ

كلما تعثّرتِ بحجرِ آهةٍ أو ببركةِ دمعٍ

ماذا أفعلُ بهذا القلبِ، بدونِ ذكرياتكِ؟

ماذا أفعلُ - قولي - بهذا الرأسِ بدونِ حُماكِ؟

بدونِ هذه الحُمَى فقط

الكتابةُ الرائعةُ، حُمَى

نظراتكِ، حمى

والشوارعُ أيضاً، كرةً من الحمى تتدحرجُ على الإسفلتِ

وأنتِ

ألا تخشين حُمَى كتاباتي

ألا تخشين جنونَ حُمَى ولعي بعناقيدِ شفّتيكِ التي لم تنفرطُ بعدُ

مَنْ دَلَّكَ على ولعي، فالتصقتِ به

ألا تخشين أن يصبحَ أسمكِ - ذاتِ يومٍ - فضيحةً

على لسانِ عجائزِ الأزقة، وأكشاكِ الصحفِ، ودفاترِ يومياتِ التلميذاتِ السرية، وطاولاتِ النقدِ والخمرة في
نادي الأدباء، وحدائقِ الياسمينِ النّمامِ، والطبعاتِ التجاريةِ لكتبِ رسائلِ الحبِّ والغرامِ، وغمزِ صديقاتكِ،
وغيره الشوارعِ، وتصاعدِ الحُمى
حُمى من الهذيانِ، صاعداً أو نازلاً
في فراغِ الورقةِ
ماذا أفعلُ بكلِ قصائدي إليكِ
عندما ترحلين..

ماذا أفعلُ سوى أن أحملَ جثمانها الساكن
وأشيعها - بالدموعِ والندمِ - إلى مقبرةِ دولابي
لا الخلودِ يستفزني، ولا مقالاتِ النقدِ المدبجة، ولا دبقِ الإعجاب
ضحكةٌ واحدةٌ منكِ، آهةٌ واحدةٌ، توقفٌ عفويٌّ عند فاصلةٍ كان يكفيني..
كان يستفزني لأنّ أكتبَ وأكتب - بلا توقفٍ -
منتشياً بهذه الحُمى..

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> رماد الصدفة
رماد الصدفة
رقم القصيدة : ٦٣٧٤٤

"حسناً، سأخرجُ من وحدتي

لكن،

إلى أين؟"

- أدونيس -

.....

إلى أين ترحلين..

يتبعك بكاءُ الشوارعِ، وغربةُ القداحِ الأبيضِ

وندمٌ روجي ..
إلى أين تهربين .. من قصائدي
وهي تلاحقك في كلِّ مكانٍ
إلى أين تمضين بشعرك الطويل
بعيداً عن فوضى أصابعي
كيف تكحلين رموشَ عينيكِ الواسعتين
بلا مرايا عيوني
وكيف تطفنين ضوءَ غرفتكِ ..، لتنامي
ونجومُ آهاتي - على شبائك - لم تنم بعدُ
ماذا سأقولُ للشوارع، حين تسألني، غداً،
عن حفيفِ خطواتك
ماذا سأقولُ لذكرياتِي، حين تبكيك في منتصفِ الليالي الموحشةِ
ماذا سأقولُ للمصطبات، حين ترى ظلي وحيداً
متكناً على شيخوخةِ اليوكالبتوس
يتأملُ تساقطَ أوراقِ الخريف
ويحصي كم بقي له: من الأحلامِ والسنواتِ والبكاءِ ...
سأحملُ هذه الحرقّة التي تتركينها،
وأجوبُ المدنَ (إلى أين أمضي بذكرياتك؟)
أجوبُ الباراتِ (عمّن يطفئني؟)
أسألكُ العرّافاتِ (عن سرِّ رمادك الذي يتوهج؟)
أبوحُ للأصدقاءِ (لن أكابرَ هذه المرة)
أتعلّقُ بالبريدِ (لا عنوان لجنونك وحزني)
ألاحقُ الباصاتِ (مقعدك فارغٌ أبداً)
أتفرسُ في وجوه الفتياتِ (كلهنَّ يحملن ملامحك، ولكن أين أنتِ؟) ..
أعرفُ أننا، ربما سنلتقي - ذات يوم -
أجل سنلتقي ذات يوم

هكذا مصادفةً..

هكذا بكل برود المصادفاتِ، وبكل هولها وجنونها

مصادفةً (سأقول: لك أن الحياة...)

صدفةٌ كبيرةٌ

صدفةٌ غبيةٌ

صدفةٌ رائعةٌ

صدفةٌ لا معقولةٌ

إياك أن تفكري بها بعقلٍ يا مجنونتي!

ربما سنلتقي..

في مصعدٍ مزدحمٍ أو فارغٍ إلا من وجيبِ أنفاسنا المتلاطمةِ

وأنت تصعدين باصَ الحبِّ

وأنا أنزلُ..

وأنت تفتشين عن رقمِ كرسيك

في قاعةِ المسرحِ المظلمةِ

وأنا أفتشُ عن رقمِ ضياعي

وأنت تستعيرين كتابي من موظفةِ المكتبةِ

وأنا استعيرُ نظرةً منكِ

وراءَ زجاجِ الزعلِ المضبِّبِ

.....

.....

أعرفُ أننا سنلتقي - ذات يوم -

مثلما افترقنا، صدفةً في صدفةٍ في صدفةٍ

ولكن بعد كلِّ هذا الغيابِ

بعد كلِّ نوافيرِ الحرقَةِ المتفجرةِ في أحواضِ بكائي

أقادرُ أنا - ثانيةً - أن أمسكَ لجامِ قلبي الصاهلِ

في براري حبلِك الشاسعةِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ألوان
ألوان

رقم القصيدة : ٦٣٧٤٥

"ما علي إذا لم يكن لي صولجان

أليس لي قلم"

- فولتير -

"وكنْتُ أنا نائمة، على جنبي الأيمن

أصغي إلى خفق دمك الجواب - قرب عنقي،

عنق المرأة العارية.."

- سان جون بيرس -

.....

كلماتك..

آه... كلماتك

أحالت صباحي المندى إلى غابة من نوافذ ومطرٍ من شوارعٍ مغسولةٍ، وحينٍ من أصابعٍ، تتلمسُ لأول مرةٍ
نبضَ الأشياء..

كلماتك.. كلمات..

ما جدوى العالم بلا ارتعاشِ كلمة

ما جدوى العالم بلا أنفاسِ امرأة

ما جدوى العالم بلا نسغٍ، وأمطارٍ، وعيونٍ سودٍ، وأرصفتٍ، وقمرٍ مسافرٍ، ونوافذٍ للياسمينِ المشاغِبِ، وكتبٍ
ممنوعةٍ، وأحزانٍ، وعشبٍ أزرقٍ، ويديكِ

هل أقولُ شكراً على أزهارِ كلماتك التي تفتحتُ في طريقي الصباحي

(ما زالتْ أنفاسها العطرة الندية تعبقُ بين جدرانِ غرفتي حتى هذه الساعة المتأخرة من منتصفِ أرقبي)

آه، يا سيدتي.. منذ متى وأنا أتطلعُ إلى نظراتك من وراء الزجاج:

عينان حزينتان تدعوانني..

تحيلان تأريخي إلى شظايا

وقصائدي إلى رمادٍ...

منذُ متى لم أنتبهُ إلى رذاذِ شعركِ..

وهو يشاكسُ عزلتي
ماذا أفعلُ...؟
إنني مرتبكٌ، أحاولُ أن ألممَ شظايا ذكرياتي فتدمى أصابعي.. فأفشلُ..
أحاولُ أن ألممَ شرودي من بين يديكِ..
فتسربُ الأحلامُ والكلماتُ من ثقبِ ذاكرتي المنخويةِ
إلى حيثُ تمتدُّ الشوارعُ.. ضياعاً أسود، وخطى من دخانٍ
إلى حيثُ يمتدُّ قلبي.. رفوفاً من أوراقٍ وغبارٍ وينفسجُ ذابلٍ
إلى حيثُ يمتدُّ غيابكِ..
مطراً من حنينٍ وغربةٍ وبكاءٍ أرصفة
إنني مرتبكٌ..
فساعديني على النسيانِ

(٧٨/١)

إنني ضجرٌ..
فساعديني على البوح
إنني وحيدٌ..
فساعديني على القصائد
ساعديني لأخرج من عزلتي وذكرياتي المشظاة على كلِّ المصطباتِ..
إلى حقولِ ذكرياتكِ الممرعةِ
ساعديني لأخرج من صمتي.. إلى بلاغةِ جسديكِ
اكتبي لي.. اكتبي لي كلَّ شيءٍ..
اكتبي لي..
ياه.....
منذ متى لم تكتبي..
منذ متى لم تمارسي جنونَ الركضِ
حافيةً القدمينِ والقلبِ

على رمالِ البحرِ
وأموجِ الكلمات
منذ متى لم تتعري أمام مرايا الورقة
منذ متى لم تكتشفي أنوثتكِ الصارخة
منذ متى لم تشعلي النارَ
في أدغالِ أيامكِ اليابسةِ، الرتيبةِ، المتكررةِ
وتخرجي..
إلى حيث حقولِ عبادِ الشمسِ والقصائد

شعراء المغرب العربي << نور الدين عزيزة >> هل أتاكم حديث الخيول ؟
هل أتاكم حديث الخيول ؟
رقم القصيدة : ٦٣٧٤٦

١
أَيُّهَا النَّائِمُونَ بَيْنَ الطُّبُولِ
هَلْ أَتَاكُمْ إِذْنَ، حَدِيثُ الْخَيُْولِ؟
لَمْ يُفَقِّكُمْ مِنَ السُّبَاتِ نَفِيرٌ
أَوْ صَهِيلٌ يَحْتَدُّ بَعْدَ الصَّهِيلِ
أَوْ صَرِيرٌ تَسَمَّعْتُهُ الدُّنَى مِنْ
أَمْرِيكََا لِمَا وَرَا كَابُولِ
السُّيُوفُ السُّيُوفُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ
مِنْ خَفِيِّ لِمُعْمَدٍ مَسْلُولِ
وَالدِّمَاءُ الْحَرَّى تَهَامَتْ سُيُولاً
فَإِذَا بِالسُّيُولِ فَوْقَ السُّيُولِ
فَكَأَنَّ الدِّمَاءَ لَيْسَتْ دِمَاءً
بَلْ جُفَاءً مِنْ فَيْضِ نَهْرِ النَّيْلِ
وَكَأَنَّ الْجِرَاحَ لَيْسَتْ جِرَاحًا

وَكَأَنَّ الْقَتِيلَ غَيْرُ قَتِيلٍ
وَدُمُوعَ النَّسَاءِ لَيْسَتْ دُمُوعًا
وَعَوِيلَ الْأَطْفَالِ غَيْرُ عَوِيلٍ
وَكَأَنَّ الْجَلِيلَ أَوْ بَيْتَ لَحْمٍ
أَوْ جَنِينًا مِنْ كَوْكَبٍ مَجْهُولٍ
وَكَأَنَّ التَّارِيخَ بَاتَ سَرَابًا
أَوْ كِتَابًا مُمَرَّغًا فِي الْوُحُولِ
وَكَأَنَّ لَمْ يَكُنْ لَدَيْنَا جُيُوشٌ
وَالرَّعِيْلُ الْأَعَزُّ بَعْدَ الرَّعِيْلِ
وَكَأَنَّ الْفُتُوحَ مَحْضُ خِيَالٍ
مِنْ نَسِيحِ الْبُهْتَانِ وَالتَّدْجِيلِ
وَخُيُولِ الْفُتُوحِ لَيْسَتْ خُيُولًا
بَلْ دُمَى صَبِيَّةٍ وَمَسْخُ خُيُولٍ
وَكَأَنَّ طَارِقًا لَمْ يَخْضُهَا بِحَارًا
وَجِبَالًا إِلَى مَنَبَعِ السُّهُولِ
وَصَلَاحًا لَمْ يَفْتَحِ الْقُدْسَ بِالْأَمْسِ
وَلَمْ يُجَلِّ مِنْهُ كُلَّ دَخِيلٍ
وَرَحَى الْحَرْبِ لَمْ تَدْرُ بِسِيْنَاءِ
وَلَمْ نَشْهَدْ أَيَّ نَصْرٍ بُطُولِي
وَكَأَنَّ الْعَدُوَّ لَمْ يَلْقَ فِي لُبْنَانَ
مَا لَمْ يَجِدْهُ فِي الدَّرْدَنِيلِ

٢

أَيُّهَا النَّائِمُونَ بَيْنَ الطُّبُولِ
وَصَلِيلِ الْقَنَا وَهَوْلِ الصَّلِيلِ
مَا الَّذِي يَجْرِي يَا تُرَى! مَا دَهَاكُمْ؟
أَيُّ جَبِينٍ نَرَى وَأَيُّ حُمُولٍ!
يَا إِلَهِي! كَأَنَّ غَرْنَاطَةً تَصْرُخُ
وَالْقَوْمُ بَعْدُ فِي "يَا لَيْلِي"

أَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَامَ هُنَا ، أَمْ
صَنَعُوا الْيَوْمَ مِنْهُ ، كَمْ مِنْ عَمِيلٍ !
أَمْرُنَا يَا أَبَا الْبَقَاءِ ، عَجِيبٌ
لَيْسَ فِي الدُّنْيَا لَهُ مِنْ مَثِيلٍ
قَدْ أَعَادَ التَّارِيخُ نَفْسَ الْخَطَايَا
كَيْفَ عَادَ التَّارِيخُ بِالتَّفْصِيلِ !
إِخْوَةٌ يُذْبِحُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ
بَلْ أَسْوَدَ ذَبَائِحُ كَالْعُجُولِ
فَعَلَ السَّامِرِيُّ بِالسَّيْفِ فِيهِمْ
مَا يُهَيِّجَنَّ رُوحَ عَبْدٍ ذَلِيلٍ
فَإِذَا مَا نَجَّوْنَا مِنَ الْمَوْتِ أَضْحَوْا
عُرْضَةً لِلسُّجُونِ وَالتَّرْحِيلِ
فَإِذَا مَا نَجَّوْنَا فَلِلْجُوعِ وَالْقَصْفِ
وَهَدَمِ الْقَرْيِ وَجَزْفِ الْحُقُولِ
أَيْنَ يَا هِنْدُ! أَيْنَ مُعْتَصِمَاهُ!
أَيْنَهُ يَا قَرِيئُ حِلْفِ الْفُضُولِ!؟

٣

أَيُّهَا التَّائِمُونَ بَيْنَ الطُّلُولِ
المُقِيمُونَ فِي نَقِيعِ الوُحُولِ
هَاهُمْ " الْجَاهِلُونَ " بَيْنَ يَدَيْكُمْ

(٧٩/١)

وَالْمَزِيدُ الْمَزِيدُ بَعْدَ قَلِيلٍ
هَاهُمُو يَلْعَبُونَ فِي خَيْبِرٍ بِالنَّارِ
بَعْدَ الْجَلَاءِ مُنْذُ عَهْدِ طَوِيلِ
حَامِلَاتٌ مِنْ حَوْلِنَا رَاسِيَاتٌ

طَفَحَتْ طَفْحًا بِالْعَتَادِ الثَّقِيلِ
طَائِرَاتٌ مِنْ فَوْقِنَا، يَرْجِعُ الرَّادَارُ
مِنْ دُونِهَا بِطَرْفِ كَلِيلِ
وَجُيُوشٌ تَحِلُّ بَعْدَ جُيُوشِ
بِسَلَامٍ، فِي الْحِلِّ أَوْ فِي الرَّحِيلِ
يُلْعَنُ الْمُعْتَدُونَ فِي كُلِّ أَرْضٍ
مِنْ صَغِيرٍ مُحَقَّرٍ لِنَبِيلِ
بَيْنَمَا عِنْدَنَا يَلْأَقُونَ أَهْلًا
وَعَظِيمَ الْإِجْلَالِ وَالتَّبَجِيلِ
كُلَّمَا لَاحَ مُفْتَرٍ مِنْ دَوِيهِمْ
لَقَفْتُهُ الْأَحْضَانُ بِالتَّهْلِيلِ
يَعْبُرُونَ الْبِلَادَ بَرًّا وَبَحْرًا
مِنْ ظَفَارٍ إِلَى ذُرَى إِرْبِيلِ
أَيُّهَا " الْمَانِعُونَ " هِيََا امْنَعُوهُمْ
مِنْ مُرُورٍ بِأَرْضِكُمْ أَوْ نُزُولِ
لَوْ أَرَادُوا خُدُورَكُمْ دَخَلُوهَا
دُونَمَا حَاجَةٌ لِإِذْنِ دُخُولِ
جَهْلٍ " الْجَاهِلُونَ " جَهْلًا عَلَيْكُمْ
أَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ " فَوْقِ جَهْلِ " الْجَهُولِ!
ذَهَبَ الْقَوْمُ فِي الزَّمَانِ بَعِيدًا
لَا تَنْظُرُوهُ بَعْدَ عَامِ الْفِيلِ
لَنْ يَطُولَ الْوَبَاءُ أَبْرَهَةَ الْيَوْمِ
وَمَا مِنْ حِجَارَةٍ سَجِيلِ
وَقَفَ " الْجَاهِلُونَ " وَقَفَّةً أُسْدِ
بَلْ رَعَادِيدَ فِي ثِيَابِ فُحُولِ
وَقَعْدَتُمْ عَلَى الْمَوَائِدِ جُبْنًا
فِي وُجُومٍ وَحَيْرَةٍ وَدُهُولِ
وَتَرَكْتُمْ لِلْبَطْشِ خَيْرَ رِجَالِ

فَعَلُوا مَا قَدْ كَانَ كَالْمُسْتَحِيلِ
قَدْ هَرَبْتُمْ مِنَ الصَّرَاعِ وَرُحْتُمْ
فِي صِرَاعٍ حَوْلَ الصَّرَاعِ طَوِيلِ
وَأَنْبَرَى فُرْسَانُ الْكَلَامِ إِلَى الْمَيْدَانِ
مِنْ تَحْلِيلٍ إِلَى تَحْلِيلِ
يَبْحَثُونَ الْحُلُولَ حَلًّا فَحَلًّا
وَيُرُوغُونَ دُونَ حَلِّ الْحُلُولِ
يَنْقَضِي الْيَوْمُ فِي عَجِيبِ الرُّؤْيِ بَيْنَ
فَتِيلٍ وَحُلْمٍ نَزَعِ الْفَتِيلِ
حَلَجَلُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ، كَيْفَ شِئْتُمْ
مَا لَدَيْكُمْ سِوَى حُلُولِ الدَّلِيلِ
كُلَّمَا قُلْتُمْ أَنْتَهَيْنَا، وَرُحْتُمْ
تَتَهَانُونَ فِي حِمَاسِ طُفُولِي
أَبْدَعُوا آيَاتٍ لَكُمْ بَيِّنَاتٍ
لَيْسَ فِي تَوْرَةٍ وَلَا أَنْجِيلِ
كُلُّ شَيْءٍ أَمَامَكُمْ، بَيْدَ لَا يَدْرِي
دَبِيرًا فَهَيْمُكُمْ مِنْ قَبِيلِ
لَا سَلَامَ يُرْجَى بِلَا قُوَّةٍ مُنْذُ
اعْتَدَى قَابِيلٌ عَلَى هَابِيلِ
هَكَذَا تُصْبِحُ الْكِلَابُ أُسُودًا
وَيَبْدُلُ النَّبِيلُ ابْنَ النَّبِيلِ
وَكَذَا كَانَتِ الْجِبَالُ جِبَالًا
وَكَذَا فِي التَّارِيخِ وَالتَّنْزِيلِ

٤

أَيُّهَا النَّائِمُونَ بَيْنَ النُّقُولِ
وَطِعَانِ النَّسَا وَخَفَقِ الْكُحُولِ
وَوَثِيرِ الْفِرَاشِ كُلِّ مَسَاءٍ
وَصَبَاحِ فِي حِضْنِ طَرْفِ كَحِيلِ

كَيْفَمَا كُنْتُمْ يُؤَلَّى عَلَيْكُمْ
لَيْسَ غَيْرَ الشُّعُوبِ مِنْ مَسْئُولِ
بُنْسَ قَوْمٍ يَحْيُونَ يَوْمًا فَيَوْمًا
لِطَعَامٍ وَزِيَجَةٍ وَمَقِيلِ
عَالَةً أَنْتُمْ عَلَى الْخَلْقِ صِرْتُمْ
بَعْدَ دَهْرٍ مِنَ الْعَطَاءِ جَلِيلِ
رُمْتُمْ شَهْوَةَ التَّوَاكُلِ حَتَّى
لَمْ يَعُدْ عِنْدَكُمْ لَهَا مِنْ بَدِيلِ
فَإِذَا الْبَيْتُ بَاتَ خُمٌّ دَجَاجِ
رَاعَكُمْ حَوْلَهُ خَيْالُ الْعُورِ
وَالْجِيُوشُ الْجِيُوشُ أَمَسَتْ فُلُولًا
بَلْ كَعَصْفٍ مُبَعَثٍ مَأْكُولِ
غَيْرَ أَنَّ التَّرَابَ قَدْ يَحْتَوِي تَبْرًا،
وَفِي اللَّيْلِ رَبُّ نَجْمٍ دَلِيلِ
تِلْكَ بَعْدَادٌ بَعْدَ وَاقْفَةٍ فِي
وَجْهِهِمْ وَقَفَّةَ الْكَرِيمِ الرَّجُولِي
فِي يَدِ رَايَةِ الْعُرُوبَةِ رَفَّتْ
وَعَلَى الرَّأْسِ رَايَةٌ لِلرَّسُولِ
تِلْكَ بَعْدَادٌ رَاعَهَا وَخَدَهَا
مَا رَاعَهَا، وَالْجَبِينُ فَوْقَ الْكُبُولِ

(٨٠/١)

وَفَلَسْطِينُ هَاهُوَ الْعِرُّ فِيهَا
يَتَأَلَّأُ مِنْ مِعْصَمٍ مَغْلُولِ
أَيُّهَا قَطْرَةٌ مِنَ الدَّمِّ سَالَتْ
فِي جَبِينِ فَخْرٍ بِدُونِ مَثِيلِ

دَوَّخَتْ بِهَجَّةِ الشَّهَادَةِ فِيهَا
مَا تَبَقَّى لَدَى الْعِدَى مِنْ عُقُولٍ
هَذِهِ بَعْدَادٌ وَهَذِي جِنِينٌ
يَا لَهُ حَقًّا، مِنْ شَمُوحِ أَصِيلٍ
إِنَّ بَعْضًا مِنَ الْكِرَامَةِ أَعْلَى
مِنْ جَمِيعِ الثُّنُوكِ وَالثُّرُورِ

٥

أَيُّهَا النَّائِمُونَ بَيْنَ الطُّبُولِ
هَلْ إِلَى الصَّخْرِ عِنْدَكُمْ مِنْ سَبِيلٍ!
هَلْ سَأَلْتُمْ مَا نَحْنُ لَوْلَا رِجَالٌ
أَشْرَقُوا مِنْ ظِلَامِنَا كَالنُّصُولِ؟
نَفَقُوا فِي الْحَدِيدِ دُونَ حَدِيدِ
وَرَمُوا الرُّعْبَ فِي فُؤَادِ الْعُورِ
كَسَرُوا نَحْوَةَ الْأَعَادِي حَتَّى
فَقَدُوا الْوَجْهَ مِثْلَ أَيِّ رَذِيلِ
كَسَرُوهَا فَلَا أَمَانَ مِنَ الْيَوْمِ
لِشَيْطَانِ الْبَغْيِ وَالتَّنْكِيلِ
يَا زُهُورَ الْمَوْتِ الْجَمِيلِ سَلَامَاتٌ
فَقِيكُمْ كُلُّ الْعَزَاءِ الْجَمِيلِ
التَّبَاشِيرُ أَنْتُمْ مِنْ جَدِيدِ
فِي زَمَانِ الْخِذْلَانِ وَالتَّخْذِيلِ
أَصْبَحَ الْمَاءُ فِي الْخُلُوقِ حَمِيمًا
كَيْفَ حَوَّلْتُمُوهُ مِنْ سَلْسَبِيلِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> محاولات

محاولات

رقم القصيدة : ٦٣٧٤٧

أحاولُ أن لا أتذكركَ هذا اليوم
فتغافلني ذاكرتي وتتسلَّلُ - خفيةً كصبيِّ مذنبٍ -
... إلى حيث تجلسين لصقَ نافذةِ القلبِ
تحصين الدقات المرسومَ عليها أسمكِ...
وتحدقين بالمطرِ
مطر حبي وهو يبِلُّ ذاكرةَ الزجاج الأصفرِ، والشوارعِ
الهاربة، وضميرتكِ الطويلة، والحافلات التي هرمتْ مثلي
من طولِ التسكُّعِ

.....

.....

أحاولُ أن أغيِّرَ شكلَ كتاباتي
فتتمردُ عليَّ أصابعي
وتقفزُ - كأولادٍ مشاكسين -
فوق سياجِ حدائقِ شعركِ
لتقطفِ اللوزَ والقصائدَ والفوضى
وتكتبُ أسمكِ على لحاءِ جذوعِ الشجرِ
تري كيف تبدو الحدائقُ بلا أسمكِ
كيف تبدو الشوارعُ بلا ذكرياتكِ
وماذا أفعلُ بأصابعي...
بلا شعركِ الطويلِ
إنني الوحيدُ
الذي له الحقُّ في التغزلِ بأسمكِ - علناً -
في الشوارعِ وساحاتِ المدارسِ والمظاهراتِ
ودواوينِ الشعرِ والحاناتِ والحدائقِ العامةِ
فكيف لا تكونين مغرورةً
أمام الأخریاتِ...
كيف لا يتهمونكِ بالغرورِ
وقد جعلتُ أسمكِ على كلِّ لسانٍ

.....
.....
أحاولُ أن استريحَ - لدقائق -
من حبكِ
فيغافلني قلبي
ويهرعُ إلى براريكِ الشاسعةِ
كحصانٍ مجنونٍ ضجرٍ
قلبي مجنونٌ أكثر مما يجبُ
شرسٌ وضجرٌ وجامحٌ
وأنا شاعرٌ
لا يجيدُ ترويضَ قلبه

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> إلى زهرة الياسمين... رجاءً
إلى زهرة الياسمين... رجاءً
رقم القصيدة : ٦٣٧٤٨

"بكِ كثافةُ الوردِ"
في ذبولها..."
- رينيه شار -

.....
(١)
قلتُ لزهرة الياسمين:
من أين لكِ كلّ هذه الطاقةِ على العبقِ
وأنتِ محاطةٌ بالشوكِ من كلِّ جهاتِ القلبِ الأربعِ
ابتسمتُ...

وأشارتُ إلى ما تحت أوراقها البيضِ
كانتُ ثمة ندوب كثيرة تضرّجُ جسدها الغضّ

لا بأس...

ما دام هنالك عاشقان

على ظهر الأرض

أو فراشتان في الأثير

فسأفتح

*

(٢)

قلتُ لقلبي:

من أين لك هذه الطاقة على الحنين

وأنت مشطى على كلِّ الدروب

نظرَ لي بانكسارٍ:

. أيها الشاعرُ الحزينُ

ماذا أفعلُ؟

إذا كنتَ لا تتوقف عن الحبِّ

*

(٣)

قلتُ لعينيها:

يا أجملَ عيين على الإطلاق

من أين لك كلَّ هذا الكحلِّ

ابتسمتُ بغنجٍ عذبٍ:

- من سحرِ قصائدك

قلتُ للقصائد:

. من أين لك كلَّ هذه العذوبة

قلتُ بدلالٍ أيضاً:

. من سحرِ عينيها

*

(٤)

قلتُ لها:

مالي كلما رأيتك من بعيدٍ

(٨١/١)

أرتعشتُ أزهارُ التوقِ على كمِّ قميصك
وأحسستُ بفراشاتِ دمي ترتعشُ
وهي تحومُ حولَ تويجاتِ صدركِ المشرببةِ
مالي كلما عبرني حفيفُ ضفيرتكِ الطويلةِ
... على الرصيفِ
تساقطُ مطرٌ قلبي
على كلِّ الأرصفةِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مقاطع حب

مقاطع حب

رقم القصيدة : ٦٣٧٤٩

(١)

قلتُ: لماذا تجلسُ هكذا تحدِّقُ في أمواجِ النهرِ

وتنسى المدينةَ؟

قلتُ لها: ذلكَ لكي أجمعَ أمواجَ النهرِ الغاربةِ

وأطرحها من حياتي

قلتُ: ولماذا تجلسُ هكذا تحدِّقُ في عيني - ساعاتٍ طويلةً - وتنسى العالمَ؟

قلتُ لها:.....

ماذا قلتُ لها؟

لم أقل لها شيئاً...

لم أقل لها أي شيء

لم أقل...

لم ...

كنت أغوصُ في قاعِ عينيها الساحرتين

رويداً

رويداً

... وأتلاشى

*

(٢)

قلتُ:

قميصك غابهُ فرح وياسمين وموسيقى

وقميصي نهراً جفَّ

تفتحين أول الأزرارِ

فيساقط المطرُ دافقاً، حينئذٍ، مرتعشاً

على زجاجِ النافذةِ

أفتحُ أول الأزرارِ

فتساقط العصافيرُ الميتهةُ

على سريري

*

(٣)

قالتُ:

لماذا تجلسُ - أيها الشاعرُ ساعاتٍ طويلةً

تتأملُ الورقةَ

ولا تلتفت لي...

ما هذا!؟

هل قلبك حبرٌ

*

(٤)

قلتُ:

أيها المعبدُ

ألتجئُ إليكَ

بشموعي وأخطائي

فلماذا قبلتَ شموعي

أشعلتها لتتير جدرانَ عزلتك

وتركتَ أخطائي

في العراءِ

تنتحبُ من البردِ

والانكسارِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> زيد العيون السود

زيد العيون السود

رقم القصيدة : ٦٣٧٥٠

أسيلتُ رمشها الأسودَ

واستسلمتُ - ملتذةً - لحلمها

(راقبتُ انكسارَ شفقِ الشروقِ على شحوبِ وجنتيها

راقبتُ وحيبَ أصابعها على خطوطِ الطاولةِ المتعرجةِ

راقبتُ...)

انتبهتُ فجأةً لضياعي في شوارعِ عينيها الممطرتينِ

بلا مظلةٍ ولا هدفٍ...

إلى أين أمضي بقلقي هذا؟

كعلامةٍ استفهامٍ حائرةٍ

ولا جملةً على الورقِ

(لماذا هذا الشروقُ المستمرُ الذي أضبطهُ

متلبساً به كلما أقترَبَ مني...؟)

ما الذي أبغي أنا،

وحيداً

أمام هذا المدّ الأسودِ الشاسعِ

أمواجِ سوداءِ، سوداءِ

تتلاطمُ ولا قاعَ

تمتدُّ ولا سواحلَ

تسيحُ ولا كحلَ

لا نهايات حيثُ تهيمُ النظراتُ، حيثُ تغرقُ الأحلامُ، حيثُ ينتهي بياضُ العالمِ البليدِ

سوداءِ ، سوداءِ

أشدّ كثافةً من الليلِ، وأندى من هذا الفاحمِ المسيلِ على كتفيكِ ...

لا سواحلِ ..

الجروفُ يأكلها زعلُ الأمواجِ

وأنا حزينٌ بلا زورقٍ ولا قصيدةٍ ولا مظلةٍ

وحيدٌ كريانٍ فقدتُ بوصلتَهُ

ظاميّةٌ كغريقٍ

أتعلّقُ برمشكِ الطويلِ

ناسياً اهتزازهُ، صعوداً وهبوطاً

عبثاً أتشبّثُ بزوارقِ الذكرياتِ المثقوبةِ

عبثاً أتشبّثُ بعروقِ الكلماتِ

عبثاً أتشبّثُ برمشكِ الأسودِ المضطربِ

أمواجُ سوداءِ ، سوداءِ ...

تتلاطمُ، تصطخبُ .. ثم تهدأُ ...

تاركَةً زبدَ الحنينِ

يغسلُ الرمالَ وصخورَ الأمانِ والنسيانِ

زبدٌ، زبدٌ، هو كلُّ ما سيبقى لكِ

هو كلُّ ما ستحصدهُ من حديقةِ السرابِ

التي جلستَ على بابها - ذاتَ يومٍ - تنتظرُ الياسمينَ والأشربةَ

زبدٌ، زبدٌ، يالمواعيدها

زيد، زيد، كأحلامك المشتدة
تحت شرفة عينها السوداوين
زيد، زيد، كل ما بقي بين يديك...
أما مياه البحر فقد تسربت من بين أصابعك إلى الأبد
لا شيء غير الزبد
زيد، زيد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مَنْ قصَّ شعرها الطويل..؟
مَنْ قصَّ شعرها الطويل..؟
رقم القصيدة : ٦٣٧٥١

كانت لي في طفولتي دمية
سرقوها قبل أن تتعلمَ النطقَ
وتلعبَ معي
وكان لي في صباي حقلٌ ذهبيٌّ من سنابل
قطعوا عنه ماءَ النهرِ
وحبسوا الغيمَ
فاستعنتُ بدموعي

(٨٢/١)

قالوا لي: لا تبك... الرجال لا يكون!
فماتت السنابلُ
وتفتتت حبات القمح على بياضِ دفاتري
قبل أن تنضجَ
فعوضوني عنها بكتب الجغرافيا المدرسية

وصورِ الحقولِ
وعندما كبرتُ
أصبحتُ لي حبيبةٌ بشعرٍ طويلٍ وشرائطٍ بيضٍ
لكنهم قصّوا ضفائرها قبل أن تكتملَ قصيدي
وشنقوا بشرائطها فرحي الصغيرَ
وها أنا الآن
أحسُّ بالغصّةِ كلما مررتُ
أمام محلاتِ الألعابِ
والضفائرِ الطويلةِ
وحقولِ القمحِ
*

كان لي حلمٌ صغيرٌ
بيتٌ صغيرٍ، ومكتبةٌ، وشرفةٌ تظللها أوراقُ البرتقالِ والأملِ
فالتهمهُ المؤجّرُ الشرُّ
ها هو كرشُهُ يزدادُ كلَّ يومٍ...
وها هو نحولي يزدادُ كلَّ يومٍ...
*

كان لي أبٌ
سرقهُ سريرُ المستشفى
فلم أعد أتذكّرُ من ملامحه
سوى برودِ الطبيباتِ
وهن يتحدثنَ لطفولتي عن رثيتهِ
اللتين نخرهما السلُّ والفقْرُ
بعد عشرين عاماً
أدركتُ لماذا كنَّ يتحدثنَ ببرودٍ
*

كان لي رصيفٌ للتسكّعِ
وآخر للحبِّ...

وآخر للبحث عن عمل
أصبح لي رصيفٌ وحيدٌ، ضيقٌ
يمتدُّ بي - كلَّ يومٍ - من البيتِ إلى الوظيفةِ
*

كانتُ لي غيمةٌ ماطرةٌ
تسمى القصيدة
عندما لم تجدْ أرضاً تؤويها
هاجرتُ
وتركتني وحيداً
على عراءِ الشترِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عناءات..
..عناءات..

رقم القصيدة : ٦٣٧٥٢

إلى رجل غبي يُسمى قلبي!
متى أستريحُ؟
مَنْ أورثني هذا الحنينَ والبكاءَ والتسكّعَ؟
روحي مدينةٌ مهجورةٌ...
تبحثُ عن يرممها
أديرُ قرصَ الهاتفِ
لا أحدَ...
أبعثُ برسائلَ لا عنوانَ لأصحابها
أطرقُ أبوابَ الصحفِ
لا قصيدةً عندي تصلحُ للنشرِ
ماذا أفعلُ...
كي أوقفَ زحفَ الخريفِ على مساحةِ الخصرةِ المتبقيةِ من عمري؟

ماذا أفعلُ

كي أقنعَ هذا القلبَ اللجوجَ
إنَّ كلَّ ما أفعله بعدكِ حماقات

ماذا أفعلُ...

لأقنعَ نفسي أنني لم أعد بحاجةٍ لبطاقةِ سفرٍ
فكلُّ مدنِ العالمِ جيئها على الورقِ
شارعاً... شارعاً

حتى تهرأتُ أقدامي من المشي في دروبها الطويلة
وأنا ساهمٌ في زاويةِ المقهى

*

متى أستريحُ...؟

ما زلتُ - طولَ عمري - مشدوداً لكلِّ شيءٍ
بأسلاكِ الدهشةِ...

مازلتُ ذائباً في قطرةِ المطرِ، وهي تنسابُ في خلايا المدينةِ والشجرِ وإيقاعِ المزاريبِ
ما زلتُ وحيداً في الدروبِ المزدهمةِ
ضاجاً بكِ...

كلحنٍ ناقصٍ

وشرائطِ حمراءٍ لفتاةٍ يتيمةٍ...

مررتُ عليكِ...

ولم أجدكِ

قولي ...

إلى أين أتجهُ بأحزاني إذن؟!

هكذا اعتدتُ أن أشرعَ نوافذَ رثتي

لرياحِ الدهشةِ التي تأتيني من كلِّ شيءٍ...

شاعرٌ أنا...

وربما نافورةٌ متفجرةٌ، في حديقةٍ عامةٍ...

أقررُ أن أرسمَ شفطيكِ برعمي خجلٍ

على أغصانِ أوراقي

وانتظرُ السنواتِ، لئيفتحة لي
غير عابئٍ بنظراتِ الحارسِ، ووخزِ الأشواكِ، وزهورِ المحلاتِ الإصطناعيةِ
ملتنداً بالريحِ...
وهو يسيلُ على سياجِ فمي
*

متى أستريحُ؟
ثمة غابات كثيرة
تنتظرُ الرئات القادمة، التي لم يشوهها التدخينُ
ودخانُ الباصاتِ
علي أن أدلكم عليها...
أما أنا
فقد أخذتُ هواءً كثيراً
وعلي أن أصفَ كلَّ الغاباتِ التي حلمتُ بها،
والخنادقِ التي نمتُ فيها
ودخانِ المقاهي التي...!
والشوارعِ، والباصاتِ، والنساءِ والمكاتبِ، والأحزانِ
هكذا علي أن أصفَ لكم كلَّ ما رأيتُهُ في حياتي
هكذا... بمنتهى العذوبةِ والندمِ
مخبئاً نصفَ ذكرياتي علي الأقلِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حجر ومقاطع ويديك
حجر ومقاطع ويديك
رقم القصيدة : ٦٣٧٥٣

أيها القلبُ يا صاحبي في الحماماتِ
يا جرحَ عمري المديدِ
أنتَ بادلتنِي الحلمَ بالوهمِ

ثم انحنيت ترتقُ ظلكَ في الطرقات
أنتَ أوصلتني للخراب
وسميتُهُ {وطناً}

(١٣/١)

ثمَّ بيتاً
فنافذةً نصفَ مفتوحةٍ
أنتَ ضيَّعتني
ثم ضعتُ
*
غيومٌ بيضاء مسافرة...
بلا وطنٍ
عندما تتعبُ من الركضِ حافيةً
على أديمِ السماءِ الصافيةِ الشاسعةِ
ستجلسُ على دكَّةِ نجمةٍ...
لتبكي...
عندها سيفرُحُ الناسُ بقطراتِ المطرِ
يتراكضون على دموعِ الغيمِ
وهي تبللُ عشبَ حياتهم...
يا لعشبِ حياتي
مَنْ يبلِّلهُ إذن؟
وأنتِ لا تمرين...
ولا تمطرين...
*

".. لستُ ممن يخدعون العالم. أنتمي بأكملي إلى هذا القطيع العظيم الحزين، قطيع البشر. كافحتُ بذراعي الحريق في كل مرّة، وعرفتُ الخنادق والدبابات، وقلتُ دوماً بلا حذرٍ أسوأ خواطري في وضح

النهار، ولم أنسحب عندما جاءوا ليصقوا في وجهي، وتقاسمتُ الخبرَ ا
- أراغون -

*

*

أحبك هل تفهمين ذبولي

على زهرة من حجر

وهل تفهمين

- إذا ما فتحتِ المظلة لصقَ صديقك -

حزنَ المطرُ

*

راكضاً...

راكضاً

بين "الحرب" و "السلم"

سقطَ الجندي

وانكسرتْ ساقاه

فظلاً يتنقلُ بينهما

على عكازيه

حتى مات...

دون أن يجدَّ لهما

معنىً محدداً

*

حطَ العصفورُ

على شباكي المفتوح

وراح يغني

حين رأني ما زلتُ أغطُّ بنومي

صقَّ جنحيه

وشتمني

ومضى نحو الغابة

*

يا ربي ...

قلب حبيبي من صخرٍ

فلماذا تخلق قلبي

من ورق النشاف

- من دفاتري القديمة -

*

"أسير في إثرك خطوةً، خطوةً

ألا ترين ذلك!؟

فأني أضيع خطوةً، خطوةً"

- اميليو برادوس -

*

"إنك تتغيرين

لقد تغيرت كثيراً

لا أجرؤ على النظر إليك

خوفاً ألا أراك"

- هنري باربوس -

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> البحر صاعداً سالماً المستشفى

البحر صاعداً سالماً المستشفى

رقم القصيدة : ٦٣٧٥٤

صاعداً سالماً المستشفى إلى حيث البحر يطل من الشرفة أبيض ووحيداً بلون الشراشف، بعينين دامعتين
ترنوان إلى المصل الذي يقطر بالذكريات، قطرة قطرة... أو خطوة خطوة... يصعد الألم سالماً نبضي بهدوء

أسود، يفتح الباب المؤدي إلى قلبي، يجلس هناك صالب

تفتح عينيك الناعستين بتناقلٍ لذيذٍ فلا تجدني أحداً..

... الساعة الثالثة فجراً، غادرت الممرضة الخافرة إلى سريرها. قرص الأسبرين يغط في شخير، والشوارع

أيضاً، وحدهُ الشاعرُ هائماً وراء زجاجِ نافذتكِ يمشطُ بأنفاسهِ غاباتِ شعركِ المتناثرةِ على الوسادةِ، ململماً
عن شرشفِ البحرِ أزهارَ الزبدِ التي تركها ج
في الصباحِ، سترتِكِ الممرضةُ وهي ترى إلى دمِ الشاعرِ يتسلقُ أنبوبَ المصلِ إلى جسدكِ
يستوقفني المصعدُ المكتظُ بالزائرينِ لاهثاً (مَنْ أنت؟) يستوقفني موظفُ الاستعلاماتِ أيضاً (مَنْ أنت؟)
وكذلك قرصُ الأسبرينِ (مَنْ أنت؟)
من أنت...؟...؟

أشيرُ إلى أنبوبِ المصلِ فيضحكون
أشيرُ إلى البحرِ
فيتهمونني بالجنونِ

أشيرُ إلى عقبِ جسدكِ وهو يفضحكِ في الردهاتِ، فلا يشمّون سوى رائحةِ الأدويةِ
أشيرُ إلى... إلى ماذا؟

وأسألُ البحرَ: المباحُ التي تؤلمك أم أظافرُ الآخرين وهي تنهش أمواجك (قلبك المائي)، فيشيرُ إليهم من
وراء الصخورِ بأصابعِ مبتورةٍ..

أرجوكم اتركوا البحرَ في عزلتهِ. البحر الذي يتبدّد على الرملِ - كلَّ يومٍ - وعلى قمصانكم، وطاولاتِ
الوظيفةِ، وعقاربِ الوقتِ، والشوارعِ، ومقاعدِ الباصاتِ...
لا تتهموه بالابتذالِ

افهموا براءةِ الموجِ، افهموا حزنهُ المائي، أمواجه التي غسلتِ ملوحةَ المدينةِ وبدلتها بالأشجارِ والرياحِ
وأنتِ أيتها المدينةُ يا قلباً من النخلِ والصحراءِ واللافتاتِ ودخانِ المصانعِ
لا تتآمري على البحرِ. ولأقلِّ بوضوحٍ أكثر: لا تتآمري على الشعرِ
ينفتحُ البحر على المرايا حيثُ الشاعرُ يجلسُ مخذولاً على الرملِ وقد طردتهُ المدينةُ.

(١٨٤/١)

ينفتحُ البحرُ على الموسيقى حيثُ الطبالون بالملايسِ المزركشةِ يعزفون "بحيرة البجع" بالطبولِ المثقوبةِ،
وحيثُ يقفُ رجلٌ رثٌّ أمامَ بابِ الصالةِ المحتشدةِ يدعى جايكوفسكي لا يملكُ تذكرةَ دخولِ.
ينفتحُ البحرُ على الفتياتِ وهن يخبئن العشاقَ الجددَ تحت أسرةِ النومِ ويذهبن إلى الدوامِ الصباحيِّ دون أن
يختلجَ لهن جفنٌ.

ينفتحُ البحرُ على صالةِ العمليّاتِ حيثُ عيناكِ تحديقانِ في المروحةِ السقفيةِ العاطلةِ وعشُّ العنكبوتِ
وتنعسانِ بفعلِ المخدّرِ شيئاً فشيئاً.

ينفتحُ البحرُ عليهم وهم يتبادلون الصفقاتِ والنكاتِ أمامِ سريركِ الشاحبِ.
ينفتحُ البحرُ على قلبي وهو يذوبُ في الأنبوبةِ قطرةً قطرةً....

.....

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أغنية

أغنية

رقم القصيدة : ٦٣٧٥٥

أنتشي بكركراتِ طفولتكِ وهي تتكدّسُ على عشبِ عمري الذابلِ، بالكريستالِ الذي يتكسّرُ، يا امرأةً من
ذهبٍ وقيميرٍ ودموعٍ..

أحاولُ لملمةً هذا البحرَ الذي ينسلُّ من بينِ أصابعي، وأعني: شعركِ الطويلِ مذرذراً زبدُهُ وباسمينهُ على
الشوارعِ.. أينما تذهبين، تفضحكِ رائحةُ البحرِ وسربُ الفراشاتِ المحلّقة.. والمراكبُ

أنتشي بنعاسِ عينيكِ على النافذةِ

أنتشي باسمكِ، نافورةِ موسيقى..

أنتشي بقمحِ أنوثتكِ

بالأغنيةِ التي أرددها دائماً:

"أنا العصفورُ

وأنتِ الطفلُ

إذا لم تستطعِ أن تطلقني

فاتركِ لي - على الأقل - خيطاً أطول.."

خيطاً من الدموعِ

خيطاً من الذكرياتِ

خيطاً من الأحلامِ

أتعرفين كمُ يعذبني هذا الخيطُ الملتأغُ

الخيطُ النحيلُ - كالأه - الذي يفصلني عن الغاباتِ ومصايحِ الشوارعِ، وصخبِ الأصدقاءِ،...

مالك تمسكين الخيطَ بهدوءٍ ودربةٍ
كأن ليس في نهايته يرتعشُ عصفورٌ أحمقٌ مبللٌ هو قلبي
مالك تذهبين إلى سريرِ نومك وتنسين عبقَ جسدك في دمي فلا أنام
مالك تخوضين في الموجِ إلى ركبتك وتنسين شبقَ الرملِ في شفتي
مالك تغارين من القوائدِ، وهي مراياك وقناني العطرِ والكرسيُّ الخجولُ
هكذا أنتِ، لاهية بكلِّ شيءٍ - كطفلِ الأغنية -
ومتدققة بالحنينِ كجسرِ الصرافية
وحزينة كقوسِ قزحٍ يتبددُ...
وأنا لفرطِ بهائكِ
للجنونِ الذي يتسكعُ معي في شوارعِ حبكِ
أحاول تدجينَ هذا القلبِ ليكون أقلَّ شراسةً وجنوناً
كي لا يخذشَ نعومتكِ
أعلمه "أتيكيت" الجلوسِ في حضرةِ جمالِك الأسرِ
كي لا يمدَّ أصابعه إلى شعركِ ويسرقَ نجمةً أو برتقالةً
أحدّره من ترديدِ أسمكِ - على الأقل - بين الأشجارِ والنساءِ والصحفِ، كي لا نكون - أنتِ وأنا -
فضيحةَ العصرِ على الألسنِ...
لكن هذا القلبُ العاقُ الغريرُ
رغم الوصايا
يقعُ في الحماماتِ نفسها
ماذا أفعلُ؟
إذا كان هذا القلبُ
لا يريدُ أن يكبرَ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> رحيل

رحيل

رقم القصيدة : ٦٣٧٥٦

"كنا نتمشى جنباً إلى جنب ثلاثتنا:

أنا وانوشكا والفراق"

- ناظم حكمت -

.....

اقتربتُ منها

اقتربتُ أكثر...

وعندما مددتُ كفي لأودّعها...

لم أجدُ أصابعي

بل عشر شموعٍ - من الحنين -

تذوبُ ببطءٍ...

قالتُ: سأرحلُ

لم أصدّقها...

قالتُ: إنِّي راحلةٌ

لم أصدّقها...

وعندما لَوّحتُ بكفيها الممطرتين

من وراءِ نافذةِ قطارِ الرحيلِ

لم أصدّقها...

وهكذا مرتُ ثمانيةَ أعوامٍ على غيابها

وأنا لا أصدّقها...

*

عيناكِ حلوتانِ وحزبتانِ

عيناكِ رصيفُ وداعٍ مبلّلٌ

وصمتكِ يثيرني أكثرَ

من أيِّ زبدٍ بحرٍ قصيدةٍ خرجتِ

وإلى أيِّ قرارٍ مجهولٍ سترحلين

أيتها المجنونةُ كقلبي...

أنا شاعرٌ، وأقصدُ: رجلاً مهشماً

وعطركِ مرايا وبوحٍ وانكسارٍ...
ماذا أفعلُ؟

(١٥/١)

أمامَ صمتكِ أيتها الشاعرةُ المسكونةُ بالرحيلِ
قلتُ: علّني أزيحُ غمامَ الحزنِ عن رصيفِ شفّيتكِ
فوجدتُ حزني يتشظى
ويمطرُ قصائدَ وباسمينَ وفوضى
آه... أيتها الفاتنةُ
أيها الحرفُ الممنوعُ
الحرفُ الموصولُ، بالقصائدِ... حتى تخومِ البحرِ
الحرفُ الوحيدُ،... حتى ذبولِ الغروبِ على طاولتي
الحرفُ الناحلُ،.. كشجرةٍ سرقوا أحلامها
وخلفوها وحيدةً للخريفِ
ماذا أفعلُ...؟

غرتي تذبحني أمامَ أبوابِ العواصمِ المغلقةِ
ورجالُ الكمارِكِ لن يفهموا - بالتأكيد - ولعي بكِ
ولعي المفاجيءِ المجنونِ الغريبِ كزخّةِ مطرٍ
ولعي هذا...
كم أنا حزينٌ لذلك
كم حزينٌ أنا...

كيفَ لم أنتبهُ إلى جوازِ سفركِ، الموقوتِ كلغمِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> نميمة...
نميمة...

"ولو كان واشٍ باليمامةِ دارهُ
وداري بأعلىِ حضرموتِ اهتدى ليا"
- عروة بن حزام -

.....

لا شتاءً

لا منفى...

سوى لحظاتِ شرودكِ عني

لا مطرٌ...

سوى هطولِ شعركِ على صحراءِ طاولتي

لا أشجارٌ...

سوى ما تقولين

لا نجومٌ...

سوى ما تتركهُ دموعكِ على منديلِ السماءِ الأزرقِ

يا فاتنة...

يا حقلَ ياسمين، ونعاساً، ولوزاً

يا نميمةً، وحمامٍ "حضرة"

يا قوسَ قزح، وغابةِ نساءٍ، وشوارعٍ من لذةٍ

يا بجعاً، ونهاراتٍ مشمسة، ونعناعاً، وكذباً أبيض

يا حديقةً مرشوشةً، يا سطحَ صيفٍ، يا قهوة

يا شفتينِ منفرجتين بعدَ قبلةٍ

يا كتباً، وباصاتٍ، وصموناً ساخناً، وتسكعاً، وجسراً مقطوعاً

يا ندماً خجولاً، ويوكالبتوز، ومئة رسالةٍ حبٍّ

يا جسداً من تفاح

يا حباً مرتبكاً لم نقلهُ بعدُ، وقصائدَ مجنونةً لم نكتبها بعدُ

ومدناً لم نزرها بعدُ

وكفّينِ مرتعشتين على طاولةٍ لم تتلامسا بعدُ

أقول لقلبي النزق
أن يتوقفَ عن قرعِ طبولِ الفرَحِ لموعدكِ الأزرقِ القادمِ مثلِ غيمةٍ
خشيةً أن يوقظَ النميمةَ
أقولُ له أن يكفَّ عن الرقصِ في شوارعِ المدينةِ
مثلَ عاشقٍ مبتديءٍ
خشيةً أن يعتقلكِ الناسُ في أقفاصِ عيونهمِ
فالحبُّ أو الفرَحُ امرأةٌ مشبوهةٌ
يشتهيها ويخافها الجميعُ
توقفْ عن الغناءِ
أيها القلبُ
أنك بهذا تثيرُ حفيظةَ كلِّ الذين لا يعرفون الغناءِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مطر
مطر

رقم القصيدة : ٦٣٧٥٨

"السماءُ تنسربُ مطراً
أنا عالقٌ بأفواهك
أيتها السيداتُ، يا قلوباً من الخللِ الحادِ"
- الشاعر انطونان أرتو -
(١٨٩٦ . ١٩٤٨)

.....

الشوارعُ مبلّلةٌ وذكرياتي أيضاً
وأنتِ على الرصيفِ، وحدكِ، بمظلتكِ الملوّنةِ
الشوارعُ نائيّ حزينٌ
وقلبي وحدهُ يصغي لمعزوفةِ خطوكِ المطريِّ
بينما تدتّرتِ الأشجارُ الهرمةُ

بشيخوختها الصفراء، ونثارِ البرد
ويدأتُ تدخُنُ بشراهِةٍ أحلامها الخضراءِ الماضيةِ
وتثرثرُ عن الحشائشِ العاقيةِ، وزعيقِ السياراتِ،
وأمرضِ الشيخوخةِ، والبردِ، وعبثِ عمالِ الكهرباءِ
أَتأملُ - على الرصيفِ المقابلِ - ارتجافَ الغصونِ ولا مبالاةِ
وخطى العابرينِ الهاربةِ من المطرِ...
يا للباصِ الذي مرَّ ولمْ يلتفتْ
يا للمطرِ الذي لمْ ينقطعْ عن الغناءِ والشماتةِ
يا لقلبي الذي لمْ يجففْ قميصه المبللِ بكِ
ويا لخطاكِ التي...
(رنَّ الهاتفُ...
- هلو...
وتصاعدَ قلبي - فجأةً - كغيمةٍ مجنونةٍ من حنينِ
- هلو... هلو...
سرعان ما تناثرتُ إلى شظايا من الكريستالِ المحطمِ
حين امتدَّ الصمتُ طويلاً
وانطبقتِ السماعَةُ...
تحسَّستُ الأسلاكَ بين أصابعي المضطربةِ
كانتُ ساخنةً تنبضُ بقوةِ كشربانٍ مقطوعٍ للتو...
إلى أين أتجهُ بأحزاني
وأنتِ بعيدةٌ عني
لماذا لمْ أقلْ لها ذاكِ

(١٦/١)

لماذا لا أقولُ لها أن أيامي رمادٌ
وذاكرتي قاربٌ مثقوبٌ

وقلبي مصعدٌ عاطلٌ
لماذا لا أقولُ لها
يا أجملَ عينين على الإطلاقِ
إنني بلا عينيك لا أستطيعُ أن أكتبَ بيتاً واحداً
(- هلو...)

لمَ تنطقي السماعَةَ هذه المرة
أمتدَّ الصمتُ طويلاً
أمتدَّ طويلاً جداً
كانتُ تصغي على الخطِ لصوتِ أنفاسي المتقطعةِ
وكنتُ أسمعُ على الخطِ الآخرِ
إيقاعَ المطرِ.....)

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سراب
سراب
رقم القصيدة : ٦٣٧٥٩

سرابٌ أم بحرٌ أم مرآة... هذه المرأة التي نزلتُ لأجلها أجملَ سنواتِ عمري على الورق (ما فائدة أن تحتفظي بأوراقي الآن... الأجل أن تقولي لصديقاتك: كان يحبني هذا الشاعرُ حباً مجنوناً؟)... المرأة التي بددتني كالرملِ في قبضة البحرِ، وملامة الأصدقاء... ل
أكنتِ تحسبين خطواتكِ معي إلى حدود عتبة البيتِ المؤنثِ، وعندما اكتشفتِ أن لا بيتَ لي سوى الشوارعِ، ولا أثاثَ عندي سوى القصائدِ، ولا كريستالَ سوى الدموعِ... غادرتني إلى أقربِ بيتِ مؤنثِ، وقررتِ أن تكوني منطقيّةً، أن تنفصلَ خطواتنا: أنتِ إلى دائرة الطابو..
وتركتني لوحدي أواجهُ عواصفَ الذكرياتِ ونصالَ الآخرين بقلبي الأعزل... عارياً وبيتماً ووحيداً على ضفةِ البحرِ، وقد أحرقتُ كلَّ سفني... أتلفتُ إليكِ تلوّحين لي من الضفةِ الأخرى وقد رجعتِ بسفنكِ العامرة...
أيتها النساءُ، يا مرايا الخديعةِ، أيها السرابُ، يا عرقٌ ومكّرٌ وتفاحٌ، ها أني أفتحُ أزرارَ قميصي لرباحكنَّ المتقلّبةِ غيرِ مبالٍ بالطعناتِ أو الرمادِ، ملتنداً بهذا العبقِ الذي يذكرني بغاباتِ طفولتي المنسيةِ، حيثُ أُمي تغزلُ أغصانَ الصفصافِ والتنويماتِ أرجوح

أيتها النساء، يا وجعاً دائماً، ولذةً عابرةً، يا ضياعاً، يا شكولاتا، يا أرصفةً، يا نعناعات، يا جبلَ غسيلٍ، وبصلاً،
ودلالاً، وشرشفاً، يا قارةً ثامنةً أقرب بأنفاسها إلى خطِ الاستواءِ أو الجحيمِ منها إلى قطبِ قلبك
المنجمد... يا دولابَ ذكرياتٍ وفساتينِ سهرةٍ
أيتها النساء... أيتها النساء... يا أنتِ...

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> انكسارات حرف العين

انكسارات حرف العين

رقم القصيدة : ٦٣٧٦٠

- فصل أول -

ماذا جنيت يا حرفَ العين. أعرفُ أنك خسرتَ كثيراً حتى الحقول، وأن القصائدَ المخبأةَ في أدراجك
سيقرضها الفأرُ، فلا يبقى منها سوى أرقامِ الباصاتِ. وحيداً تصعدُ سلّمَ المجلةِ إلى المحاسبِ، يتبعك حشدُ
الدائنين... المؤجرُ الشرهَ ذو الكرشِ التاريخيِّ يفصلُ ش
من أجلِ ماذا - إذن - أنك مضيتَ إلى الخرابِ؟ أمن أجلِ حفنةِ قصائدٍ سيقرضها الفأرُ والمؤجرُ، أم من
أجلِ شعركِ الطويلِ الذي يملأُ الآنَ سريرتهُ... يا لحياتي من تاريخِ بكاءٍ سرّي، يا لحياتي من جبلِ شاهقٍ
يتسلقهُ رجلٌ وحيدٌ مجنونٌ... يا لحياتي من ادمانِ امرأةٍ
يا لحياتي - أذاً - من حياةٍ مضاعةٍ... خذوا أيامي كلها، قسّموها بينكم أيها الدائنون:
قسطاً للشقةِ، قسطاً للزوجةِ والأطفالِ، قسطاً للكتبِ، قسطاً للوظيفةِ، قسطاً للأصدقاءِ، قسطاً للذكرياتِ،
قسطاً للتسكعِ، قسطاً للمخاوفِ، قسطاً لبائعِ الخضراواتِ، قسطاً...، قسطاً...، قسطاً، قسّموها بينكم -
أرجوكم - واتركوا لي حصةَ الشوارعِ. الشوارعِ وحدها ملك

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> انكسارات حرف العين(٢)

انكسارات حرف العين(٢)

رقم القصيدة : ٦٣٧٦١

- فصل ثاني -

في الطريق إلى الشهرة، في الطريق إلى بائع الخضراوات، في الطريق إلى الباص، في الطريق إلى قبو الأضاير، في الطريق إلى القرنفل الأبيض، في الطريق إلى دبق المقهى، في الطريق إلى بورخس، في الطريق إلى شطرنج الوظيفة، في الطريق إلى قلب المهرج، في الطر
ماذا أفعل..؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> انكسارات حرف العين(٣)
انكسارات حرف العين(٣)
رقم القصيدة : ٦٣٧٦٢

- فصل ثالث -

وصولاً إلى الدهشة، أتوغل في لحاء الشجر، وصولاً إلى النسغ صاعداً باتجاه الوريقات وهي تفتح عينها - لأول مرة - على عالم الخضرة والسواقي والأسواق. ها أني أرتعش مع أصغر برعم في الطبيعة، وأخفق مع أبعاد طائر أو نجمة في السماء... لي كلُّ هذا
وصولاً إلى الدهشة، أنحدر باتجاه الشوارع الخلفية، باتجاه بائعة القيمر، وثرثرة صاحب الفندق عن النساء ومسحوق الغسيل والعرق وكراج النهضة، باتجاه الجسر الحديدي وأوراق العشب لوالث ويطمان، حتى حروف المصحح، مروراً بديوان كزار حنتوش والكتب
باتجاه الدهشة، وصولاً إلى ماذا؟
أقول الدهشة وأقصد الكتابة. أقول الكتابة وأقصد ذكرياتك وجنوني. أقول الحداثق وأقصد زهرة الياسمين.
أقول الشوارع وأقصد شباك الأميرة المطل على غابة قصائدي. أقول الصباح الجديد وأقصد زهورك الصباحية على طاولتي. أقول أسلاك الغيم الماط
أقول لأنك لم تمهلي فرحي أن يمطر فقد انفجرت غيمتي على صحراء الشرف الأبيض ممسكاً بالنافذة وأنا أرى انتحار بروقي قريباً من أنفاس زهرتك الظائمة.
وصولاً إلى الدهشة، وصولاً إلى اللذة، وصولاً إليك، وصولاً إلى القصيدة المتمنعة... أتناثر يوماً في الطرقات كشظايا المرايا وأعود مساءً لألملمها على الورق... تلك هي حياتي...

واقفاً أتطلعُ إلى ما حولي:

.... أقدامُ تركضُ، أقدامُ تركضُ، أحلامُ تركضُ، تركضُ، تركضُ، تركضُ، تركضُ، تركضُ، متى تتوقف أيها اللهاتُ
عن الركضِ على جسدِ السريرِ المائلِ من طرفٍ واحدٍ، باتجاهِ رائحةِ الإبطين، باتجاهِ رائحةِ بائعةِ القيمرِ في
صباحاتِ الطفولةِ الشهيةِ على السطحِ الصيفيِّ، با

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> البحث عن عنوان

البحث عن عنوان

رقم القصيدة : ٦٣٧٦٣

خذُ ثمانيةَ أعوامٍ من عمري، وصفُ لي الحرب
خذُ عشرين برتقالةً، وصفُ لي مروجَ طفولتي
خذُ كلَّ دموعِ العالمِ، وصفُ لي الرغيفِ
خذُ كلَّ زهورِ الحدائقِ، وصفُ لي رائحةَ شعرها الطويلِ
خذُ كلَّ البنوكِ والمعسكراتِ والصحفِ، وصفُ لي الوطنِ
خذُ كلَّ قصائدِ الشعراءِ، وصفُ لي الشاعرِ
خذُ كلَّ نيونِ مدنِ العالمِ وشوارعها الصاخبةِ،
وصفُ لي لذةَ التسكُّعِ على أرصفةِ السعدونِ
خذُ كلَّ شيءٍ، كلَّ شيءٍ...

وصفُ لي نسيمِ بلادي

أما أنا فغير محتاجٍ لكلِّ هذا...

تكفيني قنينةُ حبرٍ واحدةٌ لأضيءَ العالمِ

يكفيني رغيفٌ ساخنٌ من تنورِ أمي

لأؤكدَ من حدثتي

أقرُّ أن الكلماتِ امتدادٌ لأصابعي

وأن الحدائقَ امتدادٌ لشعرها الطويلِ

أقرُّ أن القنابلَ علمتني الكثيرَ

أقرُّ أن القنابلَ مسحتُ الكثيرَ من أحلامي أيضاً

أقرُّ أن القنابلَ لا تكذبُ {كما تفعلُ البياناتُ والقادةُ}
خذُ إذن كلَّ القنابلِ وصفُ لي بشاعةَ الحربِ
خذُ كلَّ نزيْفِ الحربِ... وصفُ لي سلامَ بلادي
أما أنا فغير محتاجٍ لكلِّ هذا
يكفيني أن أضعَ يدي في جيوبِ بنطالي
وأتمشي في الشوارعِ المشمسةِ
أصفرُ للأشجارِ والعباراتِ والبياناتِ العاليةِ وبائعي الصحفِ
لأؤكد من نهايةِ الحربِ...

(١/٨٨)

يكفيني أن يخطيءَ ساعي البريدِ عنواني
فأتذكُرُ عشرات القنابلِ التي أخطأتُ عنواني
(أعرف أيضاً أن عنواني كثيراً ما ضاع في زُحمة أرقامكِ والأسماءِ والعناوين السريعةِ
فما عدتِ تتذكّرينه كثيراً..)
أما أنا فما أن أضعَ أطرافَ أصابعي
على جانبي الأيسر
حتى تدلّني أنفاسُ الدروبِ عليكِ...)

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> هكذا قلتُ لها كلَّ شيء (١)
هكذا قلتُ لها كلَّ شيء (١)
رقم القصيدة : ٦٣٧٦٤

فصل أول -

"لا تتعجبوا يا أصدقائي اللطفاء
من أن جبهتي مقطّبة، مجعّدة

فأنا أعيشُ في سلامٍ معِ الناسِ
وفي حربٍ معِ أحشائي.."
- انطونيو ماتشادو -

.....

في آخرِ المطرِ
في آخرِ الحربِ
في آخرِ ذكرياتكِ..
مرتِ الحافلاتُ والجنودُ والبنائتُ الطويلةُ وأرقامُ هواتفِ الحبِّ
نظرتُ طويلاً إلى عينيكِ الواسعتين كسماءِ بلادي
وتذكّرتُ نعاسَ قلبكِ... الذي لمَ ينمُ منذَ أولِ خفقةٍ أو قذيفةٍ
ونعاسِ ذاكرتي... التي اتعبتها الشوارعُ وخصونُ المواعيدِ المنكسرةِ وصريرُ السرفاتِ والطيورُ المهاجرةُ عن
أعشاشِ روعي، إلى سماواتِ النسيانِ
تذكّرتُ - يا لحماقةِ قلبي -
أنني لمَ أقلُ لكِ حتى الآنَ
كلمةً غزلاً واحدةً
لمَ أقلُ لكِ أيّ شيءٍ...
واعترتُ...
فقد كنتُ محتشداً ومهووساً حدَّ الحنجرةِ
بصراخِ ذكرياتي على شارعِ الحربِ الطويلِ
حدَّ أنني نسيْتُ
أن أقولَ لكِ حتى وداعاً
عندما أخذوني في قطارِ الحربِ
إلى جنوبِ السواترِ البعيدةِ
ولكنني عندما عدتُ إليكِ
يا واسعةَ العينينِ...
تعثرتُ خطي حنجرتي بأغصانِ العشبِ
الذي نبتَ - في غيابي -
على ممشى الكلامِ

المؤدي إلى كلمة: أحبك

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الوطن: شمس وطوايع بريد.. وأنتِ (٢)

الوطن: شمس وطوايع بريد.. وأنتِ (٢)

رقم القصيدة : ٦٣٧٦٥

- فصل ثانٍ -

قلتُ لها:

الصقي طوايع البريد على مظروف الغيم

وابعثيه على عنوان أية دمعة أو محطة أو شجرة

لا بدَّ وأن يعودَ إلي

لم تصدقني..

وجلستُ على حافة البحر

تترقبُ أسرابَ الطيور والمراكب

وخطى ساعي البريد الكهل..

قلتُ لها:

انتظريني، سأعود من قطار الحرب {المجنون}

لاحدثك يا فرحي المخبول عن كلِّ ما جرى

بالتفاصيل والقنابل والملاجيء الطويلة وسريري الوحيد والذكريات والنسيان.

ستمُرُّ عليك أسرابُ النجوم والذكريات وظلالُ المدن

ستمُرُّ عليك الطائراتُ وقنابلُ التنوير المحنطة..

سيمُرُّ عليك نخيلُ البصرة والقصيدة الأخيرة والجنودُ العائدون من الإجازات القصيرة

قلتُ لها انتظريني

وجلستُ على حافة قلقي

أترقبُ خطى اشتياقك وهي تجوسُ أدغالَ قلبي

وتقتربُ.. تقتربُ.. تقتت..

احذري أن تدوسي لغمَ أحزاني

فلا طاقة لك على التشطي... .

قلتُ لها:

حضورك أفسى من الفرح

كم هو قاسٍ فرحي بكِ

يا واسعة العينين، يا واسعة القلب، يا ضيقة الصبر

قلتُ لها:

سأرهن نصفَ عمري لو تفهمين هذه المعادلة التي لا أفهمها

أدمنتُ غيابك حتى وأنتِ قربي

ففيه أتأملك عن قربٍ

وأكتشفُ أبعادك.. وأبعاد قلبي..

لم تقل شيئاً..

ولم أقل شيئاً..

وافترقنا..

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> من أوراق أبو نؤاس

من أوراق أبو نؤاس

رقم القصيدة : ٦٣٧٦٦

(الورقة الأولى)

" ملك أم كتابة ؟ "

صاح بي صاحبي ، و هو يلقي بدرهمه في الهواء

ثمّ يلقيه ..

(خارجين من الدرس كئنا .. و حبر الطفولة فوق الرداء

و العصافير تمرق عبر البيوت ،

و تهبط فوق النخيل البعيد !)

... ..

" ملك أم كتابة ؟ "

صاح بي .. فانتبهت ، ورقّت ذبابة
حول عينين لامعتين ..
فقلت : " الكتابة "
.. فتح اليد مبتسما ؛ كان وجه المليك السعيد
باسما في مهابة !

" ملك أم كتابة ؟ "
صحت فيه بدوري ..
فرفر في مقلتيه الصبا والنجاة
و أجاب : " الملك "
دون أن يتلثم .. أو يرتبك
و فتحت يدي ..
كان نقش الكتابة
بارزا في صلاية !
دارت الأرض دوراتها ..
حملتنا الشواذيف من هدأ النهر
ألقت بنا في جداول أرض الغرابة
نتفرّق بين حقول الأسي .. و حقول الصباية .
قطرتين ، التقينا على سلّم القصر ..
ذات مساء وحيد
كنت فيه : نديم الرشيد
بينما صاحبي .. يتولّى الحجابة !!
يوقظون أبي !
خارجي
أنا .. !

مارق

من ؟ أنا !

صرخ الطفل في صدر أمي

(و أمي محلولة الشعر واقفة في ملابسها المنزلية)

إخرسوا

واختبأنا وراء الجدار

اخسروا

تسلل في الحلق خيط من الدم

كان أبي يمسك الجرح ،

يمسك قامته .. و مهايته العائلية !

يا أبي

اخسروا

و تواريت في ثوب أمي ، و الطفل في صدرها مانبس

ومضوا بأبي تاركين لنا اليتيم متشحا بالخرس

(الورقة الرابعة)

... ..

صادرته العسس

... ..

(الورقة الخامسة)

... و أمي خادمة فارسية

يتبادل سادتها النظرات لاردافها ..

عندما تنحني لتضيء اللهب

نائما كنت جانبها ، ورأيت ملاك القدس

ينحني ، و يريّت وجنتها

و تراخي الذراعان عني قليلا

و سارت بقلبي قشعريرة الصمت

- أمي ؛ و عاد لي الصوت

و أمي ؛ و جاووني الموت
أمي ؛ و عانقتها .. و بكيت
و غام بي الدمع حتّى احتبس !

(الورقة السادسة)

لا تسألني إن كان القرآن
مخلوقا أو أزليّ
بل سلني إن كان السلطان
لصّا .. أو نصف نبيّ

(الورقة السابعة)

كنت في كربلاء
قال لي الشيخ أن الحسين

... ..

و تساءلت كيف السيوف استباححت بني الأكرمين
فأجاب الذي بصّرتّه السماء

... ..

إن تكن كلمات الحسين

و سيوف الحسين

و جلال الحسين

سقطت دون أن تنقذ الحقّ من ذهب الأمراء

أفتقدر أن تنقذ الحقّ ثرثرة الشعراء

و الفرات لسان من الدم لا يجد الشفتين ؟ !

مات من أجل جرعة ماء

فاسقني يا غلام صباح مساء

اسقني يا غلام ..

علّني بالمدام ..

أتناسى الدماء !

فاسقني يا غلام صباح مساء

اسقني يا غلام ..

علّني بالمدام ..

أتناسى الدماء !

فاسقني يا غلام صباح مساء

اسقني يا غلام ..

علّني بالمدام ..

أتناسى الدماء !

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> في انتظار السيف (يوليو ١٩٧٠)

في انتظار السيف (يوليو ١٩٧٠)

رقم القصيدة : ٦٣٧٦٧

وردة في عروة السّرة:

ماذا تلدين الآن ؟

طفلا .. أم جريمة ؟

أم تنوحين على بؤابة القدس ؟

عادت الخيل من المشرق،

عاد (الحسن الأعصم) والموت المغير

بالرداء الأرجواني ، وبالوجه اللصوصي ،

وبالسيف الأجير

فانظري تمثاله الواقف في الميدان ..

(بهتّز مع الريح !)

انظري من فرجة الشبّاك :

أيدي صبية مقطوعة ..

مرفوعة .. فوق السّنان

(..مردفا زوجته الحبلى على ظهر الحصان)

أنظري خيط الدم القاني على الأرض

((هنا مرّ .. هنا))
فانفقات تحت خطى الجند ...
عيون الماء ،
واستلقت على التربة .. قامات السنابل .
ثم..ها نحن جياح الأرض نصطف ..
لكي يلقي لنا عهد الأمان .
ينقش السكة باسم الملك الغالب ،
يلقى خطبة الجمعة باسم الملك الغالب ،
يرقى منبر المسجد ..
بالسيف الذى يقرر أحشاء الحوامل .

تلدين الآن من يحيو..
فلا تسنده الأيدي ،
ومن يمشى .. فلا يرفع عينيه الى الناس ،
ومن يخطفه النخّاس :
قد يصبح مملوكا يلطون به فى القصر،
يلقون به فى ساحة الحرب ..
لقاء النصر ،
هذا قدر المهزوم :
لا أرض .. ولا مال .
ولا بيت يردّ الباب فيه ..
دون أن يطرقه جاب ..

(٩٠/١)

وجندى رأى زوجته الحسناء فى البيت المقابل
أنظرى أمتك الأولى العظيمة

أصبحت : شرذمة من جثث القتلى ،
وشحّادين يستجدون عطف السيف
والمال الذى ينشره الغازى ..
فيهوي ما تبقى من رجال ..
وأرومة .
أنظرى ..
لا تفزعى من جرعة الخزى،
أنظرى ..
حتى تقيه ما بأحشائك ..
من دفء الأمومة .

تقفز الأسواق يومين ..
وتعتاد على ((النقد)) الجديد
تشتكى الأضلاع يومين ..
وتعتاد على الصوت الجديد
وأنا منتظر .. جنب فراشك
جالس أرقب فى حتمى ارتعاشك _
صرخة الطفل الذى يفتح عينيه ..
على مرأى الجنود!

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> بكائية ليلية
بكائية ليلية

رقم القصيدة : ٦٣٧٦٨

للوهلة الأولى

قرأت فى عينية يومه الذى يموت فيه
رأيته فى صحراء " النقيب " مقتولا ..
منكفنا .. يعرّز فيها شفّتيه ،

و هي لا تردّ قبلة .. لفيه !
نتوه في القاهرة العجوز ، ننسى الزمنا
نفلت من ضجيج سياراتها ، و أغنيات المتسولين
تظننا محطة المترو مع المساء .. متعيين
و كان يبكي وطننا .. و كنت أبكي وطننا
نبكي إلى أن تنصبّ الأشعار
نسألها : أين خطوط النار ؟
و هل ترى الرصاصة الأولى هناك .. أم هنا ؟
و الآن .. ها أنا
أظنّ طول الليل لا يذوق جفني وسنا
أنظر في ساعتني الملقاة في جواري
حتّى تجيء . عابرا من نقط التفتيش و الحصار
تتسع الدائرة الحمراء في قميصك الأبيض ، تبكي شجنا
من بعد أن تكيسترت في " النقب " رأيتك !
تسألني : " أين رصاصتك ؟ "
" أين رصاصتك "
ثمّ تغيب : طائرا .. جريحا
تضرب أفقك الفسيحا
تسقط في ظلال الضفّة الأخرى ، و ترجو كفنا !
و حين يأتي الصبح - في المذيع - بالبشائر
أزيح عن نافذتي الستائر
فلا أراك .. !
أسقط في عاري . بلا حراك
اسأل إن كانت هنا الرصاصة الأولى ؟
أم أنّها هناك ؟؟

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> كلمات سبارتكوس الأخيرة
كلمات سبارتكوس الأخيرة

(مزج أول) :

المجد للشيطان .. معبود الرياح
من قال " لا " في وجه من قالوا " نعم "
من علم الإنسان تمزيق العدم
من قال " لا " .. فلم يمت ،
وظلّ روحاً أبدية الألم !

(مزج ثان) :

معلق أنا على مشانق الصباح
و جهتي - بالموت - محنية
لأنني لم أحنها .. حيّه !

... ..

يا اخوتي الذين يعبرون في الميدان مطربين
منحدرين في نهاية المساء
في شارع الاسكندر الأكبر :

لا تخجلوا .. و لترفعوا عيونكم إليّ
لأنكم معلقون جانبي .. على مشانق القيصر
فلترفعوا عيونكم إليّ
لربّما .. إذا التقت عيونكم بالموت في عينيّ
يبتسم الفناء داخلي .. لأنكم رفعتم رأسكم .. مرّه !
" سيزيف " لم تعد على أكتافه الصّخره
يحملها الذين يولدون في مخادع الرّقيق
و البحر .. كالصحراء .. لا يروى العطش
لأنّ من يقول " لا " لا يرتوي إلاّ من الدموع !
.. فلترفعوا عيونكم للثائر المشنوق
فسوف تنتهون مثله .. غدا
و قبلوا زوجاتكم .. هنا .. على قارعة الطريق

فسوف تنتهون ها هنا .. غدا
فالانحناء مرّ ..
و العنكبوت فوق أعناق الرجال ينسج الردى
فقبّلوا زوجاتكم .. إنّي تركت زوجتي بلا وداع
و إن رأيتم طفلي الذي تركته على ذراعها بلا ذراع
فعلّموه الانحناء !
علّموه الانحناء !
الله . لم يغفر خطيئة الشيطان حين قال لا !
و الودعاء الطيّبون ..
هم الذين يرثون الأرض في نهاية المدى
لأنّهم .. لا يشنقون !
فعلّموه الانحناء ..
و ليس ثمّ من مفر
لا تحلموا بعالم سعيد
فخلف كلّ قيصر يموت : قيصر جديد !
و خلف كلّ تاجر يموت : أحزان بلا جدوى ..
و دمعة سدى !
(مزج ثالث) :
يا قيصر العظيم : قد أخطأت .. إنّي أعترف
دعني
ها أنذا أقبل الحبل الذي في عنقي يلتف

(٩١ / ١)

فهو يداك ، و هو مجدك الذي يجبرنا أن نعبدك
دعني أكفر عن خطيئتي
أمنحك - بعد ميتتي - جمعمتي

تصوغ منها لك كأسا لشرابك القويّ

.. فان فعلت ما أريد :

إن يسألوك مرّة عن دمي الشهيد

و هل ترى منحتني " الوجود " كي تسلبني " الوجود "

فقل لهم : قد مات .. غير حاقد عليّ

و هذه الكأس – التي كانت عظامها مجمته –

وثيقة الغفران لي

يا قاتلي : إنّي صفحت عنك ..

في اللّحظة التي استرحت بعدها منّي :

استرحت منك !

لكنّني .. أوصيك إن تشأ شنق الجميع

أن ترحم الشّجر !

لا تقطع الجذوع كي تنصبها مشانقا

لا تقطع الجذوع

فربّما يأتي الربيع

" و العام عام جوع "

فلن تشم في الفروع .. نكهة الثمر !

وربّما يمرّ في بلادنا الصيف الخطر

فتقطع الصحراء . باحثا عن الظلال

فلا ترى سوى الهجير و الرمال و الهجير و الرمال

و الظمأ الناريّ في الضلوع !

يا سيّد الشواهد البيضاء في الدجى ..

يا قيصر الصقيع !

(مزج رابع) :

يا اخوتي الذين يعبرون في الميدان في انحناء

منحدرين في نهاية المساء

لا تحلموا بعالم سعيد ..

فخلف كلّ قيصر يموت : قيصر جديد .

و إن رأيتم في الطريق " هانيبال "
 فأخبروه أنني انتظرته مدّي على أبواب " روما " المجاهدة
 و انتظرت شيوخ روما - تحت قوس النصر - قاهر الأبطال
 و نسوة الرومان بين الزينة المعرّبة
 ظللن ينتظرن مقدّم الجنود ..
 ذوي الرؤوس الأطلسيّة المجعّدة
 لكن " هانيبال " ما جاءت جنوده المجنّدة
 فأخبروه أنني انتظرته .. انتظرته ..
 لكنّه لم يأت !

و أنني انتظرته .. حتّى انتهيت في حبال الموت
 و في المدى : " قرطاجه " بالنار تحترق
 " قرطاجه " كانت ضمير الشمس : قد تعلّمت معنى الركوع
 و العنكبوت فوق أعناق الرجال
 و الكلمات تختنق
 يا اخوتي : قرطاجة العذراء تحترق
 فقبّلوا زوجاتكم ،
 إني تركت زوجتي بلا وداع
 و إن رأيتم طفلي الذي تركته على ذراعها .. بلا ذراع
 فعلموه الانحناء ..
 علموه الانحناء ..
 علموه الانحناء ..

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> الموت في لوحات (١)

الموت في لوحات (١)

رقم القصيدة : ٦٣٧٧١

مصفوفة حقائبي على رفوف الذاكرة

و السفر الطويل ..

يبدأ دون أن تسير القاطرة !
رسائلي للشمس ..
تعود دون أن تمسّ !
رسائلي للأرض ..
تردّ دون أن تفضّ !
يميل ظلّي في الغروب دون أن أميل !
و ها أنا في مقعدي القانط .
وريقة .. و ريقة .. يسقط عمري من نتيجة الحائط
و الورق الساقط
يطفو على بحيرة الذكرى ، فتلتوي دوائرا
و تحتفي .. دائرة .. فدائرة !

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> الموت في لوحات (٢)
الموت في لوحات (٢)
رقم القصيدة : ٦٣٧٧٢

شقيقتي " رجاء " ماتت و هي دون الثالثة .
ماتت و ما يزال في دولاب أمّي السّري
صندلها الفضيّ !

دارها المشغول ، قرطها ، غطاء رأسها الصّوفيّ
أربنها القطنيّ !

و عندما أدخل بهو بيتنا الصامت
فلا أراها تمسك الحائط .. علّها تقف !

أنسى بأنّها ماتت ..

أقول . ربّما نامت ..

أدور في الغرف .

و عندما تسألني أمّي بصوتها الخافت

أرى الأسي في وجهها الممتقع الباهت

و أستبين الكارثة !

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> الموت في لوحات (٣)

الموت في لوحات (٣)

رقم القصيدة : ٦٣٧٧٣

عرفتها في عامها الخامس و العشرين

و الزمن العنّين ..

ينشب في أحشائها أظفاره الملوّية

صلّت إلى العذراء ، طوّقت بكلّ صيدليّة

تقلّبت بين الرجال الخشنيين !

.. و ما تزال تشتري اللّفائف القطنيّة !

.. ما تزال تشتري اللّفائف القطنيّة !

.....

و حين ضاجعت أباهة ليلة الرعد

تفجّرت بالخصب و الوعد

و اختلجت في طينها بشارة التكوين !

(٩٢/١)

لكنّها نادت أباهة في الصباح ..

فظلّ صامتة !

هزّته .. كان ميّتا !!

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> الموت في لوحات (٤)

الموت في لوحات (٤)

رقم القصيدة : ٦٣٧٧٤

من شرفتي كنت أراها في صباح العطلة الهاديء
تنشر في شرفتها على خيوط النور و الغناء
ثياب طفبيها ، ثياب زوجها الرسميّة الصفراء
قمصانه المغسولة البيضاء
تنشر حولها نقاء قلبها الهانيء
و هي تروح و تجيء

.....

و الآن بعد أشهر الصيف الرديء
رأيتها .. ذابلة العينين و الأعضاء
تنشر في شرفتها على حبال الصّمت و البكاء
ثيابها السوداء !

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> الموت في لوحات (٥)
الموت في لوحات (٥)
رقم القصيدة : ٦٣٧٧٥

حبيتي في لحظة الظلام ؛ لحظة التوهج العذبة
تصبح بين ساعديّ جثة رطبه !
ينكسر الشوق بداخلي ، و تخفت الرغبة
أموء فوق خدّها
أضرع فوق نهدّها
أودّ لو أنفذ في مسامّ جلدها
لكن .. يظلّ بيننا الزجاج .. و الغياب .. و الغربة !
.....

وذات ليلة ، تكسّرت ما بيننا حواجز الرّهبة
فاحتضنتني .. بينما نحن نغوص في قرار التربة
تبعثرت في رأسها شرائح الصورة و النجوم

و اختلطت في قلبها الأزمنة الهشيم
لكنّها و هي تناجي
سمعتها تناديني
باسم حبيبها الذي قد حطّم اللّعبة
مخلفًا في قلبها .. ندبة !!

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> مزامير (١)
مزامير (١)
رقم القصيدة : ٦٣٧٧٦

مزامير

المزمور الأوّل

أعشق أسكندريّة ،

واسكندريّة تعشق رائحة البحر ،

و البحر يعشق فاتنة في الضفاف البعيدة !

كلّ أمسية ؛ تتسلّل من جانبي

تتجرّد من كلّ أثوابها

و تحلّ غدائرها

ثمّ تخرج عارية في الشوارع تحت المطر !

فإذا اقتربت من سرير التّنهّد و الزرقة

انطرحت في ملاءاته الرغويّة ؛

و انفتحت .. تنتظر !

و تظلّ إلى الفجر ..

ممدودة - كالنداء

و مشدودة - كالوتر

... ..

و تظلّ .. وحيدة !!

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> مزامير (٢)

مزامير (٢)

رقم القصيدة : ٦٣٧٧٧

المزمور الثاني

قلت لها في اللّيلة الماطرة

البحر عنكبوت

و أنت - في شراكه - فراشة تموت

و انتفضت كالقطة النافره

و انتصبت في خفقان الريح و الأمواج

(ثديان من زجاج

و جسد من عاج)

و انفلتت مبحرة في رحلة المجهول ، فوق الزّيد المهتاج

ناديت .. ما ردّت !

صرخت .. ما ارتدّت !

و ظلّ صوتي يتلاشى .. في تلاشيها ..

وراء الموجة الكاسرة)

.....

(خاسرة ، خاسرة)

إن تنظري في الغريمة الساحرة

أو ترفعي عينيك نحو الماسة التي تزيّن التاج !)

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> مزامير (٣)

مزامير (٣)

رقم القصيدة : ٦٣٧٧٨

لفظ البحر أعضائها في صباح أليم

فرأيت الكلوم

ورأيت أظافرهما الدمويّة

تتلوّى على خصلة " ذهبيّة "

فحشوت جراحاتها بالرمال ،

و أدفأتها بنبيد الكروم .

.....

و تعيش معي الآن !

ما بيننا حائط من وجوم

بيننا نسمات " الغريم "

كلّ أمسية ..

تتسلّل في ساعة المد ، في الساعة القمريّة

تستريح على صخرة الأبدية

تتسمّع سخرية الموج من تحت أقدامها

و صفير البواخر .. راحلة في السواد الفحميم

تتصاعد من شفيتها المملّحتين رياح السموم

تتساقط أدمعها في سهوم

و النجوم

(الغريقة في القاع)

تصعد ... واحدة .. بعد أخرى ..

فتلقطها

و تعدّ النجوم

في انتظار الحبيب القديم !

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> شيء يحترق

شيء يحترق

رقم القصيدة : ٦٣٧٧٩

شيء في قلبي يحترق
إذ يمضي الوقت ... فنفترق
و نمذّ الأيدي
يجمعنا حبّ
و تفرّقها .. طرق

.. ولأنت جواري ضاجعه
و أنا بجوارك ، مرتفق
و حديثك يغزله مرح
و الوجه .. حديث متّسق
ترخين جفونا
أغرقها سحر
فطفا فيها الغرق
و شبابك حان جبليّ
أرز ، و غدير ينبثق
و نبيذ ذهبيّ و حدي
مصطبح منه و مغتبق
و تغوص بقلبي نشوته
تدفعني فيك .. فتلتصق
و أمدّ يدين معربدتين
فتوبك في كّفّي ..
مزّق
و ذراعك يلتفّ
و نهر من أقصى الغابة يندفق
و أضمّك

شفة في شفة
فيغيب الكون ، و ينطبق

.....

و تموت النار
فترقبها
بجفون حار بها الأرق
خجلى !

و شفاهك ذائبه
و ثمارك نشوى تندلق

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> قالت

قالت

رقم القصيدة : ٦٣٧٨٠

قالت : تعال إليّ

واصعد ذلك الدرج الصغير

قلت : القيود تشدني

و الخطو مضنى لا يسير

مهما بلغت فلست أبلغ ما بلغت

وقد أخور

درج صغير

غير أنّ طريقه .. بلا مصير

فدعى مكاني للأسى

وامضي إلى غدك الأمير

فالعمر أقصر من طموحي

و الأسى قتل الغدا

قالت : سأنزل

قلت : يا معبودتي لا تنزلي لي

قالت : سأنزل

قلت : خطوك منته في المستحيل

ما نحن ملتقيان

رغم توحد الأمل النبيل

... ..

نزلت تدقّ على السكون

رنين ناقوس ثقيل

و عيوننا متشابكات في أسي الماضي الطويل

تخطو إليّ

و خطوها ما ضلّ يوماً عن سبيل

و بكى العناق

و لم أجد إلاّ الصدى

إلاّ الصدى

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> ماريّا

ماريّا

رقم القصيدة : ٦٣٧٨١

ماريّا ؛ يا ساقية المشرب

الليّلة عيد

لكنا نخفي جمرات التنييد !

صبي النشوة نخبا .. نخبا

صبي حبا

قد جئنا الليّلة من أجلك

لنريح العمر المتشرّد خلف الغيب المهلك

في ظلّ الأهداب الإغريقيّة !

ما أحلى استرخاءه حزن في ظلّك

في ظلّ الهدب الأسود

.....

ماذا يا ماريًا ؟

الناس هنا كالناس هنالك في اليونان

بسطاء العيشة ، محبوبون

لا يا ماريًا

الناس هنا - في المدن الكبرى - ساعات

لا تتخلف

لا تتوقف

لا تتصرف

آلات ، آلات ، آلات

كفى يا ماريًا

نحن نريد حديثا نرشف منه النسيان !

.....

ماذا يا سيّدة البهجة ؟

العام القادم في بيتي زوجة ؟ !

قد ضاعت يا ماريًا من كنت أودّ

ماتت في حضن آخر

لكن ما فائدة الذكرى

ما جدوى الحزن المقعد

نحن جميعا نحجب ضوء الشمس و نهرب

كفى يا ماريًا

نحن نريد حديثا نرشف منه النسيان

.....

قولي يا ماريًا

أوما كنت زمانا طفلة

يلقي الشعر على جبهتها ظلّه

من أوّل رجل دخل الجنّة واستلقى فوق الشيطان

علقت في جبهته من ليلك خصله
فضّ الثغر بأول قبله
أو ما غنّيت لأول حبّ
غنّينا يا ماريّا
أغنية من سنوات الحبّ العذب

.....
.....
.....

ما أحلى النغمة
لتكاد تترجم معناها كلمة .. كلمة
غنّينا ثانية ... غنّني
(أوف .

لا تتجهّم

ما دمت جوارى ، فلتبسم
بين يديك و جودي كنز الحبّ
عيناى الليل .. ووجهي النور
شفتاي نبىذ معصور

صدري جنتك الموعودة

و ذراعى وساد الربّ

فينسّم للحبّ ، تبسّم

لا تتجهّم

لا تتجهّم)

.....

ما دمت جوارك يا ماريّا لن أتجهّم
حتّى لو كنت الآن شابا كان
فأنا مثلك كنت صغيرا
أرفع عيني نحو الشمس كثيرا
لكنّى منذ هجرت بلادى

و الأشواق
تمضغني ، و عرفت الأطراق
مثلك منذ هجرت بلادك
و أنا أشتاق
أن أرجع يوماً ما للشمس
أن يورق في جذبي فيضان الأمس
.....

قولي يا ماريًا
العام القادم يبصر كلّ منّا أهله
كي أرجع طفلاً .. و تعودني طفله
لكنّا الليلة محرومون
صبي أشجانك نخبا .. نخبا
صبي حبًا

(٩٤/١)

فأنا ورفاقي
قد جننا الليلة من أجلك !

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> استريحي !
استريحي !
رقم القصيدة : ٦٣٧٨٢

استريحي
ليس للدور بقية
انتهت كلّ فصول المسرحية
فامسحي زيف المساحيق

و لا ترتدي تلك المسوح المرمية
و اكشفي البسمة عمّا تحتها
من حنين .. و اشتهااء .. و خطية
كنت يوما فتنة قدسّتها
كنت يوما
ظماً القلب .. وريّه

لم تكوني أبدا لي
إنّما كنت للحبّ الذي من سنتين
قطف التفاحتين
ثمّ ألقى
ببقايا القشرتين
و بكى قلبك حزنا
فغدا دمعة حمراء
بين الرئتين
و أنا ؛ قلبي منديل هوى
جففت عيناك فيه دمعتين
و محت فيه طلاء الشفتين
و لوته ..
في ارتعاشات اليدين
كان ماضيك جدار فاصلا بيننا
كان ضاللا شبحيه
فاستريحي
ليس للدور بقية
أينما نحن جلسنا
ارتسمت صورة الآخر في الركن القصي
كنت تخشين من اللمسة
أن تمحي لمسته في راحتي

و أحاديثك في الهمس معي
إنّما كانت إليه ..

لا إليّ

فاستريحي

لم يبق سوى حيرة السير على المفترق

كيف أقصيك عن النار

و في صدرك الرغبة أن تحتلاقي ؟

كيف أدنيك من النهر

و في قلبك الخوف و ذكرى الغارق ؟

أنا أحببتك حقًا

إنّما لست أدري

أنا .. أم أنت الضحيّة ؟

فاستريحي ، ليس للدور بقيّة

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> العار الذي نتقيّه

العار الذي نتقيّه

رقم القصيدة : ٦٣٧٨٣

هذا الذي يجادلون فيه

قولي لهم عن أمّه ، و من أبوه

أنا و أنت .

حين أنجبناه ألقيناه فوق قمم الجبال كي يموت !

لكنّه ما مات

عاد إلينا عنفوان ذكريات

لم نجتريء أن نرفع العيون نحوه

لم نجتريء أن نرفع العيون

نحو عارنا المميت

ها طفلنا أماننا غريب
ترشفه العيون و الظنون بازدرائها
و نحن لا نجيب
(و ربّما لو لم يكن من دمنا
كنا مددنا نحوه اليدا
كنا تبنيناه راحمين نبلة المهين)
لكنّه .. ما زال يقطع الدروب
يقطع الدروب
و في عيوننا الأسي المرّيب

" أوديب " عاد باحثا عن اللذين ألقيناه للردى
نحن اللذان ألقيناه للردى
و هذه المرّة لن نضيعه
و لن نتركه يتوه
ناديه
قولي إنّك أمّه التي ضنت عليه بالدفء
و بالبسمة و الحليب
قولي له أنّي أبوه
(هل يقتني ؟) أنا أبوه
ما عاد عارا نتقيه
العار : أن نموت دون ضمّه
من طفلنا الحبيب
من طفلنا " أوديب "

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> رسالة من الشمال
رسالة من الشمال
رقم القصيدة : ٦٣٧٨٤

بعمر - من الشوك - مخشوشن
بعرق من الصيف لم يسكن
بتجويف حبّ ، به كاهن
له زمن .. صامت الأرغن :
أعيش هنا
لا هنا ، إنني
جهلت بكينونتي مسكني
غدي : عالم ضلّ عني الطريق
مسالكه للسدى تنحني
علاماته .. كانشيال الوضوء
على دنس منتن . منتن
تفح السواسن سمّ العطور
فأكفر بالعطر و السوسن
و أفصد و همي ... لأمتصّه
فيمتصني الوهم ، يمتصني ..

ملاكي : أنا في شمال الشمال
أعيش .. ككأس بلا مدمن
ترد الذباب انتظارا ، و تحسو
جمود موائدها الخوّن
غريب الحظايا ، بقايا الحكايا
من الليل لليل تستلتي
أرشّ ابتسامتي على كلّ وجه
توسّد في دهنه اللّين
و يجرحني الضوء في كلّ ليل
مرير الخطى ، صامت ، محزن
سرييت به - كالشعاع الضئيل -
إلى حيث لا عابر ينثني

هي اسكندرية بعد المساء
شتائية القلب و المحضن
شوارعها خاويات المدى
سوى : حارس بي لا يعتني
ودودة كليين كي ينسلا
ورائحة الشبق المزمّن
ملاكي .. ملاكي .. تساءل عنك
اغتراب التفرد في مسكني
سفحت لك اللحن عبر المدى
طريقا إلى المبتدأ ردي
و عينك : فيروزتان تضيئان
في خاتم الله .. كالأعين
تمدّان لي في المغيب الجناح
مدى ، خلف خلف المدى الممعن

(٩٥/١)

سألتهما في صلاة الغروب
عن الحبّ ، و الموت ، و الممكن
و لم تذكر لي سوى خلجة
من الهدب قلت لها : هيمني !
هواي له شمس تنهيدة
إلى اليوم بالموت لو تؤمن
و كانت لنا خلوة ، إن غدا
لها الخوف أصبح في مأمن
مقاعد ما تزال النجوم
تحجّ إلى صمتها المؤمن

حكينا لها ، و قرأنا بها
بصوت على الغيب مستأذن
دنّوا ، دنّوا ففي جمعيتي
حكايات حبّ سنى ، سنى
صقلت به الشمس حتّى غدت
مرايا مساء لتزيّني
وصفت لك النجم عقدا من
الماس شعّ على صدرك المفتتى
أردتك قبل وجود الوجود
وجودا لتخليده لم أن
تغرّبت عنك ، لحيث الحياة
مناجم حلم بلا معدن و دورة كلبين ينسلا
ورائحة الشبق المزمّن

ملاكي : ترى ما يزال الجنوب
مشارك للصيف لم تعلن
ضمنت لصدري تصاورنا
تصاوير تبكي على المقتنى
سآتي إليك أجر المسير
خطى في تصلبها المدعّن
سآتي إليك كسيف تحطّم
في كفّ فارسه المشخن
سآتي إليك نحيلا .. نحيلا
كخيط من الحزن لم يحزن

أنا قادم من شما الشمال
لعينين - في موطني - موطني !

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> أوتوجراف
أوتوجراف

رقم القصيدة : ٦٣٧٨٥

لن أكتب حرفا فيه
فالكلمة - إن تكتب - لا تكتب
من أجل الترفيه
(و الأوتوجراف الصامت تنهدل الكلمات عليه ،
تحييه

و تطرز كلّ مثنائه !

ماضيك

و ماضي الأوتوجراف -

بقايا شوق مشبوه

بصمات الذكرى فيك ، وفيه

و خطى العشاق المحمومه أدمت كلّ دواليه

لكني أطرّد كلّ ذباب الماضي عن بابي

فدعيه

غيري قد يصبح سطرا من ورق

يقلبه من يجهله أو من يدره

غيري قد ينبش تابوتا براق اللّون

تعفن خافيه

لكني أطرّد كلّ ذباب الذكرى

عن غدي المشدوه

عن ثوبي ، و طعامي ، و فراشي

عن خطوة تيهي

.....

يا أصغر من كلماتي

لن أكتب فيه

فخطى العشاق المحمومة أدمت كلّ دواليه !

شعراء الجزيرة العربية << إبراهيم أحمد الوافي >> شبيهتها !!

شبيهتها !!

رقم القصيدة : ٦٣٧٨٦

انتظري !

ما اسمك ؟

يا ذات العيون الخضر و الشعر الثري

أشبع في تصوّري

(بوجهك المدوّر)

حبيبة أذكرها .. أكثر نت تذكّري

يا صورة لها على المرآة ، لم تكسر

حبيبي - مثلك -

لم تشبه جميع البشر

عيونها حدائق حافلة بالصور

أبصرتها اليوم بعينيك

اللّتين في عمري ..

طفولة .. منذ اتّزان الخطو لم تنحسر

يا ظلّ صيف أخضر

تصوّري

كم أشهر و أشهر

مرّت و لسنا نلتقي

مرّت .. و لم نخضوضر

الماس في مناجمي

مشوّه التبلور

و الذكريات في دمي

عاصفة التحرّر
كرقصة نارية من فتيات العجر

.....
لكنني حين رأيت الآن صورة لها

في مهجري

أيقنت أن ماسنا ما زال

حيّ الجوهر

و أننا سنلتقي

رغم رياح القدر

و أنني في فمك المستضحك المستبشر

أغنية للقمر

أغنية ترقص فيها القرويات

في ليالي السمر

يا ظلّ صيف أخضر

تصوّري

كم أشهر و أشهر

مغتربا عن العيون الخضراء و الشعر الشريّ

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> العينان الخضراوان

العينان الخضراوان

رقم القصيدة : ٦٣٧٨٧

العينان الخضراوان

مرّوحتان

في أروقة الصيف الحرّان

أغنيتان مسافرتان

أبحرتا من نايات الرعيان

بعبير حنان
بعزاء من آلهة النور إلى مدن الأحزان
سنتان
و أنا أبني زورق حبّ
يمتد عليه من الشوق شراعان
كي أبحر في العينين الصافيتين
إلى جزر المرجان
ما أحلى أن يضطرب الموج فينسدل الجفنان
و أنا أبحث عن مجداف
عن إيمان !

في صمت " الكاتدرائيات " الوسنان
صور " للعدراء " المسبلة الأجفان
يا من أرضعت الحبّ صلاة الغفران
و تمطي في عينيك المسبلتين
شباب الحرمان
ردّي جفنيك
لأبصر في عينيك الألوان
أهما خضراوان

(٩٦/١)

كعيون حبيبي ؟
كعيون يبهر فيها البحر بلا شطآن
يسأل عن الحبّ
عن ذكرى
عن نسيان !

و العينان الخضراوان

مرّوحتان !

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> الملهى الصغير

الملهى الصغير

رقم القصيدة : ٦٣٧٨٨

لم يعد يذكرنا حتّى المكان !

كيف هنا عنده ؟

و الأمس هات ؟

قد دخلنا ..

لم تنشر مائدة نحونا !

لم يستضيفنا المقعدان !!

الجليسان غريبان

فما بيننا إلاّ . ظلال الشمعدان !

أنظري ؛

قهوتنا باردة

ويدانا - حولها - ترتعشان

وجهك الغارق في أصباغه

رسمًا

(ما ابتسما !)

في لوحة خانت الرسّام فيها ..

لمستان !

تسدل الأستار في المسرح

فلنضيء الأنوار

إنّ الوقت حان

أمن الحكمة أن نبقى ؟

سدة !!

قد خسرنا فرسينا في الرهان !

قد خسرنا فرسينا في الرهان

مالنا شوط مع الأحلام

ثان !!

نحن كئنا ها هنا يوما

و كان وهج النور علينا مهرجان

يوم أن كئنا صغارا

نمتطي سهوة الموج

إلى شطّ الأمان

كنت طفلا لا يعي معنى الهوى

و أحاسيسك مرخاه العنان

قطّة مغمضة العينين

في دمك البكر لهيب الفوران

عامنا السادس عشر :

رغبة في الشرايين

و أعواد لدان

ها هنا كلّ صباح نلتقي

بيننا مائدة

تندي .. حنان

قدمان تحتها تعنتقان

و يدانا فوقها تشتبكان

إن تكلمت :

ترنمت بما همسته الشفتان الحلوتان

و إذا ما قلت :

أصغت طلعة حلوة

وابتسمت غمّازتان !

أكتب الشعر لنجواك

(و إن كان شعرا ببغائيّ البيان)

كان جمهوري عيناك ! إذا قلته : صفقتا تبسيمان

و لكن ينصحنا الأهل

فلا نصحهم عزّ

و لا الموعد هان

لم نكن نخشى إذا ما نلتقي

غير ألا نلتقي في كلّ آن

ليس ينهاني تأنيب أبي

ليس تنهاك عصا من خيزران !!

الجنون البكر وليّ

و انتهت سنة من عمرنا

أو .. سنتان

و كما يهدأ عنف النهر

إنّ قارب البحر

وقارا .. واتّزان

هدأ العاصف في أعماقنا

حين أفرغنا من الخمر الدنان

قد بلغنا قمة القمّة

هل بعدها إلّا ... هبوط العنفوان

افترقنا ..

(دون أن نغضب)

لا يغضب الحكمة صوت الهذيان

ما الذي جاء بنا الآن ؟

سوى لحظة الجبن من العمر الجبان

لحظة الطفل الذي في دمنا

لم يزل يحبو ..

و يبكو ..

فيعان !

لحظة فيها تناهيد الصبا

و الصبا عهد إذا عاهد : خان
أمن الحكمة أن نبقي ؟

سدى

قد خسرنا فرسينا في الرهان

قبلنا يا أخت في هذا المكان

كم تناجى ، و تناغى عاشقان

ذهبا

ثمّ ذهبا

و غدا ..

يتساقى الحبّ فيه آخران !

فلندعه لهما

ساقيه ..

دار فيها الماء

مادار الزمان !!

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> الأرض .. و الجرح الذي لا يفتح

الأرض .. و الجرح الذي لا يفتح

رقم القصيدة : ٦٣٧٨٩

الأرض ما زالت ، بأذنيها دم من قرطها المنزوع ،

قهقهة اللصوص تسوق هودجها .. و تتركها بلا زاد ،

تشدّ أصابع العطش المميت على الرمال

تضيق صرختها بحمحممة الخيول .

الأرض ملقاة على الصحراء ... ظمئه ،

و تلقي الدلو مرّات .. و تخرجه بلا ماء !

و تزحف في لهيب القيظ ..

تسأل ستمه المغول

و عيونها تخبو من الاعياء ، تستسقي جذور الشوك ،
تنتظر المصير المرّ .. يطحنها الذبول

من أنت يا حارس ؟

إني أنا الحجاج ..

عصبي بالتاج ..

تشرينها القارس !

الأرض تطوى في بساط " النفط " ،
تحملها السفائن نحو " قيصر " كي تكون إذا تفتحت
اللّائف :

رقصة .. و هديّة للنار في أرض الخطاه .

دينارها القصدير مصهور على وجناتها .

زّارها المحلول يسأل عن زناة الترك ،

و السيّاف يجلدّها ! و ماذا ؟ بعد أن فقدت بكارتها ..

و صارت حاملا في عامها الألفي من ألفين من عشاقها !

لا النيل يغسل عارها القاسي .. و لا ماء الفرات !

حتى لزوجة نهرها الدموي ،

و الأموي يقعى في طريق النبع :

(٩٧/١)

" .. دون الماء رأسك يا حسين .. "

و بعدها يتملّكون ، يضاجعون أرامل الشهداء ،

و لا يتورّعون ، يؤذّنون الفجر .. لم يتطهّروا من رجسهم ،

فالحقّ مات !

هل ثبتّ الثَّقفيّ

قناعة المهزوز ؟

فقد مضى تموز ..

بوجه العربيّ !

أحببت فيك المجد و الشعراء

لكنّ الذي سرواله من عنكبوت الوهم :

يمشي في مدائنك المليئة بالذباب

يسقي القلوب عصارة الخدر المنمّق ،

و الطواويس التي نزعت تقاويم الحوائط ،

أوقفت ساعاتها ،

و تجشّأت بموائد السّفراء ..

تنتظر النياشين التي يسخو بها السلطان ..

فوق أكابر الأغواث منهم !

يا سماء :

أكلّ عام : نجمة عربيّة تهوى ..

و تدخل نجمة برج البرامك ! ؟

ما تزال موعظ الخصيان باسم الجالسين على الحراب ؟

و أراك .. و " ابن سلول " بين المؤمنين بوجهه القزحيّ ..

يسري بالوقية فيك ،

و الأنصار واجمة ..

و كلّ قريش واجمة ..

فمن يهديد للرأي الصواب ؟ !

ملثما يخطو ..

قد شوّهته النار !

هل يصلح العطار

ما أفسد النفط ؟

لم يبق من شيء يقال .

يا أرض :

هل يلد الرجال ؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أفق

أفق

رقم القصيدة : ٦٣٧٩٠

تفتحُ البنتُ شباكها

أفتحُ

سرقاطةَ الأفقِ

ترنو إليّ الفتاةُ

وأرنو إلى البحرِ

تطلقُ من صدرها المشمشيَّ

الحمامَ

يحلّقُ بين الغروبِ .. وبينني

أطلقُ هذا الرفيرَ - بلاداً

تغيمُ هناك

وتعتمُ شيئاً فشيئاً

بذاكرةِ الخمرِ

لكنها في الصباح

تتقيؤني:

صحفاً للشتاتِ

شوارعَ محشورةً في فم المدفعيِّ

وسالماً تصعدني ..

.....

.....

.....

تغلقُ البنتُ

شباكها

غير أني سأتركُ روعيَ زرقاء..

مشرعةً

علَّ نجماً وحيداً

- بآخرةِ الليلِ -

يعلقُ بالنافذة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> محاولة للنسيان

محاولة للنسيان

رقم القصيدة : ٦٣٧٩١

تعبُرُ البنتُ

يصفُرُ شرطيَ المرورِ

إلى النحلِ

أن يعبرَ الآنَ

تصفُرُ فينا بيوتُ التذكّرِ، ضيقةَ البابِ

تصفُرُ ريحُ المدافعِ

.....

.....

يصفُرُ شرطيَ المرورِ

إلى دمنا المرّ

أن يتوقفَ

كي يمرقَ الباصُ

محتشداً بالمدينة

أشيرُ إليه... ..

(الأصابع من مطرِ ذابلِ)

تساقطُ فوق الرصيف)

فيعبرني صاحباً

بين ساقِي فتاةِ العصيرِ المثلجِ

أنحني كي ألمَّ بقاياي

من صحفِ اليوم

يدفعني العابرون ..

.....

.....

.....

أشيرُ إلى البحرِ

مَنْ سيظلُّ أحلامنا في المنافي

وننسى

على كلِّ مرسى

مناديلَ بنلوب ينسجها أهلنا

للذين سيأتون ..

ما بيننا البحرُ

والمخبرون

وهذي البلادُ على بعد آهٍ

من الياسمين اليتيمِ بقمصاننا

.....

.....

المنافي تضيقُ بنا

والفيافي تحيقُ بنا

.....

.....

.....

تعبرُ البنْتُ

يعبرُ قلبي

وأنسى

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> صورة جانبية

صورة جانبية

رقم القصيدة : ٦٣٧٩٢

آخر الأمر ...

كان الرصاصُ

.. يلعلعُ ..

في الساحةِ الجانبيةِ

والعائدون من البارِ

منهمكون بشتيمِ النساءِ البديئاتِ

والقَطُّ يلحسُ ذيلَ الرصيفِ

ويقعي أمامَ المحطةِ

حيث صفيهُرُ القطارِ

يقوُدُ قطيعَ الوداعِ ..

.. الى مرجِ أحداقنا

.....

.....

.....

آخر الليلِ

كان يكشفُ الذبابَ المشاكسَ

عن صحنِ أحلامه

وهو يراقبُ جثته .. ، هادئاً

- خلفَ واجهةِ البارِ -

يسحلها الحارسُ الجهمُ

.. نحو القمامةِ

فيقومُ ..

ليدفع فاتورة القيء

لا شيء... ..

في جيبه

غير تذكرة لقطارٍ مضى..

منذ عشرين عاماً

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> جنوح

جنوح

رقم القصيدة : ٦٣٧٩٣

كان يلزمني لاجتراح القصيدة:

طاولة خارج اللغة - البيت (معنى يشكّله الطفل،

قبل الفراشات،

(٩٨/١)

في رعشة البرعم الغضّ

قلبٌ يدلُّ الغيومَ إلى زهرة الجلنارِ (الأصابع تنسلُّ سهواً

إلى مرمرِ الصدرِ، تجفّلُ،

تسألني بعدها:

كيف مررتَ سهوكَ ثانيةً، تحتَ قوسِ القميصِ

سيدةٌ لا تكررُ أحلامها في نعاسِ الحداثةِ (أسمعُ من شرفةِ النصِّ :

وقع ارتطامِ خطاكِ على البحرِ)

كان يلزمني للرحيلِ

انطفاءِ الحنينِ

وقبرتانِ

وذُلُّ التسوّلِ في الزمنِ - الثلجِ

ظلُّ التجملِ في الوطنِ - القمع

انكفأتُ على ما لدي: الحقائقُ تنثني في الرصيفِ عراءً طويلاً ستطويه ريحُ المخاوفِ في درجِ الضابطِ
الفظُّ وهو يوزعني في البصاقِ على أوجهِ النائمين وقوفاً بأرضيةِ المخفرِ الرطبِ، منسرباً في الدروبِ التي
هربتُ حزنها في قناني الكحولِ إلى غرفِ النومِ والشكنا
- أين نسيَتِ القصيدةَ

- لم أنسها

كان محضُ جنوحِ إلى عزلةِ الروحِ
تلزمني غابةً للصراخِ ومحبرةً من دمِ
كي أتمَّ القصيدةَ..

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> بورتريه

بورتريه

رقم القصيدة : ٦٣٧٩٤

وطنٌ هاربٌ

في دمي

هل يُخبئني..

أم أخبئه

خلفَ سبورةِ الدرسِ

خارطةِ نصفها مطرٌ

... ومنافٍ

ونصفٌ شعارٌ

والمدارُ الذي لفني

كسؤالٍ يتيمٍ

على رحلةِ الطفلِ

يكبرُ...

وهو يواجهُ عيني معلمه

دامعتين وراء الإطارِ

سوف يسأله ضابطُ السجنِ
محتدماً

- كيف سرّيتَ بين خطوطِ الطباشيرِ
هذا الحنينَ...؟

ويطفئه في الجدارِ

ثقب

طلقةً عابرةً

تقبتَ نومهُ

فتدفقَ

- فوق وسادته -

لرجاً

دمُ أحلامه الخاسرةً

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ثمالة
ثمالة

رقم القصيدة : ٦٣٧٩٥

انطفأت أضواء الحانة

وانطفأ العالمُ

لكنَّ الرجلَ المخمورُ

ظلَّ يدورُ

ببحثاً عن سببٍ واحدٍ

يوصلهُ... للبيتِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> بيان أول للحرب
بيان أول للحرب

رقم القصيدة : ٦٣٧٩٦

... قلتُ:

- إني أحبك حتى ال.....

فقاطعني الشرطيُّ

على حافةِ الوردِ التالية

تأملتُ ثغركِ يحمُرُّ من خجلٍ

ويدوبُّ على شفتيَّ:

- أحبك حتى ال.....

.....

رأيتُ الغيومَ البعيدةَ تهبطُ

حتى تلامسَ أهدابَ عينيكِ

تنهمران...

فيورقُ صمتُ المدينة:

أشجارها

والبيوتُ التي استيقظتُ - في الصباحِ -

على جرسِ الحربِ

كنتُ أرى من بعيدٍ

صعودَ الكروش مع الالفتاتِ

تصفقُ: يحيا ال.....

صحتُ: يحيا الوطنُ

ولكنهم قطعوا حلمنا بالهتافاتِ

..... والطلقات.....

.....

.....

.....

وقفتُ بناصيةَ الشارعِ المتلاطمِ

منخذاً...

أرقبُ الالفتاتِ تسدُّ الشوارعَ

كنتُ أرى وطني

خلفَ قاماتهم، وظلالِ العماراتِ،

والخوذِ الأجنبيةِ

مرتبكاً، يتلقتُ نحوي ...

فيدفعهُ الشرطيُّ، إلى آخرِ الصفِ

يعثرُ.....

تعلو الهتافاتُ

يسقطُ

تعلو المدافعُ

تعلو...

وتعلو...

وتعلو...

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> في الأرض الحرام

في الأرض الحرام

رقم القصيدة : ٦٣٧٩٧

الندى...

فوق سلكِ السياجِ الصديءِ

قطرةً...

قطرةً

يتساقطُ من دمه

النوارسُ تعبرُ جشثَهُ - لامباليةً -

تعبرُ السرفاتُ

المفارزُ

صحفُ الصباحِ

المدافعُ

ساعي البريدِ

رياحُ السهولِ الخفيضةِ

وهو مسجى - على العشب -
تفصله طلقة في الجبين
سلك عالق بملابسه العسكرية
وهو يهّم ليعبر.....

.....

لا أحد يعلم
ما كان يحلم
لحظة داهمة الموت
لا أحد يعرف الآن
من أين هذا القتل؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> وليمة شرف على جوع أمل دنقل
وليمة شرف على جوع أمل دنقل
رقم القصيدة : ٦٣٧٩٨

إلى أحمد الدوسري،.. قبل المحنة وما بعدها بسنوات مرّة

(٩٩/١)

هو لم يدع غير أحلامه

الجنوبي:

في مدخل الحفل يسأله حارس الباب عن اسمه

فيلوذ بمعطفه والجنوب

غريبين:

بين الأغاني السريعة

والضحكة الماجنة

من رأى دنقلاً
ناحلاً - في القصيدة -
منكمشاً - كالقميصِ البليلِ -
على جبلٍ أوجاعهِ المزمنةُ
من رأى أحمداً
يلفُّ المطاراتِ
يبحثُ عن وطنٍ
فيفاجئهُ الشرطَةُ الواقفون
على الحدِّ
بين الندى المرّ...
والسوسنةُ
. قفّ..!

أيهذا المشرّدُ

لا وطناً

غير ما تركَ الجندُ

. فوق الرصيفِ .

من البقعِ الداكنةُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مرثية مبكرة

مرثية مبكرة

رقم القصيدة : ٦٣٧٩٩

أيهذا الفتى ..

يا أميرَ الصعاليكِ

لهفي عليك..

ملأتَ الشوارعَ بالياسمينِ المشاكسِ

آخيتَ بين الينابيعِ، والمخفرِ الرطبِ

بين الرمالِ، وحبّاتِ عمركَ، منفرداً

فوق صحنِ الكلامِ
فكيف انزويت...
وراء ستائرِ غرفتك الآمنة
تراقبُ نهرَ المشيبِ
يشقُّ المروج.. إلى مفريقك
فتبلغُ كبسولةَ القرحةِ المزمنة
هكذا...

بانتظام

وتنام

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> خسارات
خسارات

رقم القصيدة : ٦٣٨٠٠

هكذا نفترقُ

الشوارغ ملكي

الحدائقُ..

والخمرُ

والبحرُ..

والياسمينُ

.. وهذا الأفقُ

فما تملكين؟

والنجومُ نثارُ دموعي

على صفحاتِ الأرقُ

فأين إذن... ..

تسهرين؟

والنوافذُ لي

فما تحلمين؟

ما الذي أخسرُ - الآن -

لـ...لو

ترحلين

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ارتباك

ارتباك

رقم القصيدة : ٦٣٨٠١

الفتى هائمٌ

خلفَ طاولةٍ، من ندىٍّ وفضولٍ

تفصلُ البحرَ عن دمه

والصبيُّ

خلفَ المجلةِ، ساهمةً

صدرها من مرايا ولوزٍ

تفتحُ تحتَ قميصِ الحقولِ

ارتبكا...

حين حطَّ على النافذة

ظلُّ طيرين... يعتنقان

نهضتُ أمها

تسدُّ السترَ، في حرجٍ..

فاسترابا

وطارا بعيدين..

لكن ظلَّهما...

ظلَّ مترسماً

في فضاءِ الدهولِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> اشتعالات

اشتعالات

- طابَ مساء القرنفل
- طابَ المساء إلى بعد منتصفِ الكأسِ في شفتيكِ ..
- طابَ شهيق المرايا، أمامَ زفيرِ الفساتين
يحسرها الرقصُ ..

.....

- طابتُ مساءتكِ القاحلة
تتلصصُ، من فتحةٍ في الستارِ
لعطرِ مساءاتهم
وتنامُ
على كسرةٍ من سهيلِ

.....

.....

في الصباحِ
ستكنسُ عاملةُ البارِ
ما ظلَّ من رغباتِ المساءِ القتيلةِ
تنسى احتكاكَ عجيزتها، بسريركِ
وهي ترتبهُ... قطعةً، قطعةً
وتغادرُ مسرعةً
غير عابئةٍ
باحتراركِ من فرجةِ البابِ

.....

.....

الأسرَّةُ منفي جسدُ
والليالي... بددُ
والنساءُ - الأصابعُ
فوق رمالِ السريرِ...

زيدُ

(ماذا تفكّرُ أرملةُ الحربِ

وهي ترتّبُ فوضاكُ

يا أيها الأرملةُ المتزوجُ

ماذا تفكرُ في شاعرٍ من خرابِ

كلُّ أيامه ورقٌ

وضبابُ)

.....

.....

أتسكعُ في شارعِ الوقتِ، أمضغهُ بالتلصصِ للواجهاتِ، وتكويرةِ الردفِ.. حتى انتصافِ الظهيرةِ، ملتصقاً

بالثيابِ اللصيقةِ، في الباصِ.. يا أيها القلقُ - الجمرُ.. بيتك ظلُّ الشوارعِ، أطفئْ لهائكُ في حانةٍ (لا

نقودُ)، غوايةِ بنتِ (كبرتَ على الغزلِ الفجِّ)، أيةِ

لا شيءٍ يطفىءُ جمرَ غضاكُ

...

.....

(- يا سيدي

اطفئِ الضوءَ

والتحفِ الذكرياتِ

ودعني لهذا اللهاثِ - صريرِ سريري الحزينِ

أأأكلُ...

أو أتشاغلُ

بالصبيبةِ النائمينِ..)

.....

.....

.....

- أين القصيدةُ؟! -

- عَسَلَتْهَا مع البنطلونِ المبقَعِ

عاملةُ البارِ

... كانت تشيرُ

لحبلِ الغسيلِ

يقطُرُ بالكلمات..

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> شاعر

شاعر

رقم القصيدة : ٦٣٨٠٣

(١٠٠/١)

انزلتُ حنجرةً

في دهانِ الهجاءِ الفصيحِ

فظلّتُ تصيحُ

عندما استيقظَ الامبراطورُ من حلمه - برماً -

صاح في جنده: كمموا الريح

غير أنّ الصدى ظلّ يركضُ، يركضُ

يركضُ

يركضُ.....

في جنباتِ الرواقِ الفسيحِ

.....

.....

في الصباحِ

وجدوا جثةَ الشاعرِ المتطفّلِ

..... طافيةً

فوق زيتِ المديحِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> طلقة
طلقة

رقم القصيدة : ٦٣٨٠٤

وقفَ الشاعرُ

خلفَ منصةٍ لا

فمهُ يركضُ حافي القدمين

فوقَ أديمِ الميكرفون

وآذانُ الجمهور

قفزتُ، تستبِقُ الريحَ إليه

فالتقيا،

في حمى التصفيقِ

لكنَّ الطلقةَ...

فرزتِ الحلمَ

فهبَّ من النومِ إلى الشارع، مذهولاً

أبصرَ جثتهُ تنزفُ

— وسطَ ركابِ الأحذيةِ المذعورةِ —

يسحلها الشرطةُ للتحقيقِ

.....

.....

.....

وقفَ الشاعرُ

مبهوراً

لا يدري من أيِّ الحلمين، يفيقُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تضيق البلاد

تضيق البلاد

رقم القصيدة : ٦٣٨٠٥

تضيّقُ البلادُ

تضيّقُ ..

تضيّقُ

وتتسعُ الورقةُ

البلادُ التي نصفُها حجرُ

والبلادُ التي دمغُها مطرُ

والبلادُ التي...

تبيعُ بنيتها..

إذ جوعتُها الحروبُ

فماذا تبيعُ إذا جوعتُك البلادُ

وضاقتُ بدمعتك الحديقةُ

.....

.....

الجريدةُ منفاكُ

تصعدُها سلماً، سلماً

وتغادرُها برماً

تاركاً عند بابِ المحاسبِ أحلامكُ النزقةُ

والقصيدَةُ أبعدُ مما تصورتُ

أبعد..

أبعد..

يبتعدُ النخلُ والأهلُ

لا شيءُ غيرِ رصيفِ التذكّرِ، مستوحشاً

وخطى روحكُ القلقةُ

كأنَّ السماءَ العريضةُ

أضيقُ من كوةِ، في قطارِ الوداعِ الأخيرِ

وأنتِ تطلُّ بدمعتكُ المطبقةُ

.....

.....

تضيّق البيوتُ

وتتسعُ العائلةُ

تضيّقُ النساءُ، الخنادقُ، والأصدقاءُ

وتتسعُ الطلقةُ القاتلةُ

وبينهما أنتَ مرتبكٌ ووحيدٌ

بين أن تبدي في شتاتِ الجنونِ

أو تنتهي في سباتِ السجونِ

مسافةُ كفين في سلسلةُ

بينهما يطفئُ الحرسُ الواقفون سجاثرهم

أنتَ لا تطلبُ المستحيلَ

وطناً للحنينِ

وتذكرةَ الحافلةِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أماناً.. أيها البحر

أماناً.. أيها البحر

رقم القصيدة : ٦٣٨٠٦

على شرفةِ

من شذاً ونوارس..

ينحدرُ البحرُ

هل قلتُ: ينحدرُ البحرُ نحو رمالِكِ

ما بيننا وطنٌ لا يؤوبُ

سفنٌ كالندوبِ

... على صفحةِ الماءِ

كفي وكفكُكِ ترتعشانِ من البردِ

هل قلتُ: إنا غريبان، في المدنِ الطحلبيةِ

نبحثُ عن نخلةِ

لتظلل أحلامنا، في الياسِ الأخيرِ
ما لهم واجمون إذن؟

.....

.....

.....

المقاعدُ خاليةٌ

في الصباحِ

يلاصقنا البحرُ

نرسمُ فوق الرمالِ بلاداً

فيمسحها الموجُ

هل قلتُ: أحذيةُ العابرينِ

وأحلمُ..

فيروز ناعسةُ كالرذاذِ

على شفتيك

تذوبان

في شفتي

وأسكرُ...

هل قلتُ: إنك أكثر صدقاً من البحرِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غربة

غربة

رقم القصيدة : ٦٣٨٠٧

السماءُ التي ظللتُ أرضنا

والمنافي التي أرتحتُ جرحنا

سأقولُ لها

كلما طردتني بلادٌ

وساومني صاحبٌ

اتكأْتُ على صمتي المرَّ...
أبكي الذي فاتنَا

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تحت سماء غربية
تحت سماء غربية
رقم القصيدة : ٦٣٨٠٨

معادلةٌ صعبةٌ

أن توزَّعَ نفسك بين فتاتين
بين بلادين

من حرسٍ وأناناس

بينهما، أنتَ ملتصقٌ بالزجاجةِ

في حانةٍ، تتقافزُ فيها الصراصيرُ

كانتُ لكِ الكلماتُ، الطريقَ إلى النخلِ..

من أين جاؤوا بأسوارهم

فانتحيتَ، تراقبُ

(١٠١/١)

ضوءُ الصواري البعيدةِ

يخبو ، ويصعدُ

بين الشهيقي، وبين الزفير

.....

.....

معادلةٌ مرَّةٌ

أن تظللَ كما أنتَ

ملقىً على الرملِ

ترسمُ أفقاً، وتمحوهُ
برقاً، وتجلوهُ
إنَّ السماءَ القريبةَ، أشهى
السماءَ البعيدةَ.. أبهى
لكن أحذيةَ الحرسِ الملكيِّ
ستحجبُ عنك فضاءَ الحنينِ المعرَّشِ
ما بين أزهارِ قلبك، والنافذة
.....

.....
معادلةٌ صعبةٌ

أن أبدلَ حلماً، بوهمٍ

وأنتى،.. بأخرى

ومنفى، بمنفى

وأسألُ:

أين الطريق؟!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> في حديقة الجندي المجهول

في حديقة الجندي المجهول

رقم القصيدة : ٦٣٨٠٩

الجندي، الذي نسي أن يحلقَ ذقنهُ

ذلك الصباح

فعاقبه العريف

الجندي القتيلُ، الذي نسوه في غبارِ الميدان

الجندي الحالمُ، بلحيتهِ الكثة

التي أخذتْ تنمو

شيئاً، فشيئاً

حتى أصبحتْ . بعد عشرِ سنوات .

غابةً متشابكةً الأغصانُ

تصدحُ فيها البلايلُ

ويلهو في أراجيحها الصبيانُ

ويتعانقُ تحت أفيائها العشاقُ

.....

.....

الجندي..

الذي غدا متنزهاً للمدينة

ماذا لو كان قد حلقَ ذقنهُ، ذلك الصباح

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> دبايس

دبايس

رقم القصيدة : ٦٣٨١٠

النجومُ، التي يتوهمها المطبَعِيُّ، حروفاً متناثرةً على أديم الليل.

النجومُ، التي يراها المدفَعِيُّ، دموعَ الأرامِلِ التي سيخلفها بعد كلِّ قذيفة

النجومُ، التي يحسوها السكِّيرُ، حبيباتِ طافيةٍ من الذكرياتِ المرّة

النجومُ، التي يتلمّسها السجينُ، سجائرَ مطفأةً في جلدِهِ

النجومُ، التي تمسحها العاهرةُ، بقايا الفحولاتِ المنطفئةِ بين فخذِها

النجومُ، التي يتأملها العابدُ، رذاذَ ماءِ الوضوءِ

على سجادةِ الكون

النجومُ...

دموعنا المعلقةُ - بالدبايسِ - في ياقةِ السماء

ترى أين تختفي

عندما تفتحين نافذتكِ.. في الصباح

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> جبل غسيل

جبل غسيل

رقم القصيدة : ٦٣٨١١

على قوسِ الصباحِ
تنشرُ المرأةُ
غسيلَ أيامها
تتلمسُ ثيابَهُ المبقعةَ بغيارِ الحربِ
ونعاسَ شرفها الفاضح
فجأةً.....
تختلسُ النظرات
لسطحِ جارتها
وهي تشرُّ ثيابها السود
فتمسكُ قلبها، بيديها
- كليمونةٍ معصورةٍ -
وتهبطُ مسرعةً
الى غرفةِ النومِ
متشبتةً بعنقِ زوجها
وهو يفركُ عينيه
مذهولاً
لمرآى زوجته....
..... بالثيابِ السود

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> منتهى
منتهى

رقم القصيدة : ٦٣٨١٢

إلى عبد الرحمن مجيد الربيعي
أفتحُ ثلاجةَ أحزاني
أخرجُ قنينةَ عرق

وأشربها كلها
نخبَ أصدقائي المهاجرين
عبرَ الأنفاقِ
بلا وطنٍ
ولا سجائر
ولا جوازات سفر
أرفعُ أنخابهم كأساً، كأساً
أو جثَّةً، جثَّةً
وحين أسقطُ على الرصيفِ
من الشمالِ
سيحملونني - في توابعهم -
إلى البيتِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> كوايس
كوايس
رقم القصيدة : ٦٣٨١٣

مرت مفزعة الإعدام
أمام نافذتها
فاختلج قلبها، كعصفورٍ مبللٍ بالزئبق
- إلى أين يسرعون بخطاهم الحديدية!؟
تناهى إلى سمعها
الإيقاعُ الأسودُ
يرتقي السالِمَ
درجةً، درجةً
- لقد أخذوه قبل عام!...

.....

.....

توقفتُ جزماتهم - فجأةً -

أمامَ بابِ شقتها

فتوقفتُ نبضها المتسارعُ

وتساقطتْ عقاربُ الساعةِ، من معصمها،

كطيورٍ مَيِّتَةٍ، على السجادةِ

- ما الذي جاؤوا يفعلونه الآن؟! -

.....

.....

طَرَقوا البابَ

مدَّتْ أصابعها المرتعشةُ

وحين أدارتْ المقبضَ صارخةً

(١٠٢/١)

انفتحتْ عيونُ الجيرانِ، تحملقُ مذهولةً

لوجهها الشاحبِ

وهي تسألهم بفرعٍ

ترى أين ذهبوا...!!؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سداجة

سداجة

رقم القصيدة : ٦٣٨١٤

كلما سقطَ دكتاتور

من عرشِ التاريخِ، المرصعِ بدموعنا

التهبتُ كفاي بالتصفيق

لكنني حالما أعود الى البيتِ

وأضغطُ على زرِ التلفزيون
يندلقُ دكتاتورٌ آخر
من أفواه الجماهيرِ الملتهبةِ بالصفيرِ والهتافات
.. غارقاً في الضحكِ
من سذاجتي
التهبتُ عيناى بالدموع

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مشاكسة
مشاكسة

رقم القصيدة : ٦٣٨١٥

لأنَّ الشمسَ
ظلتْ نائمةً إلى الضحى
في سريرِ الإمبراطورِ
لم تستيقظْ المدينةُ - هذا الصباح -
غير أن السجينَ المشاكسَ
مدَّ أظافره الطويلةَ الحادةَ
- عبرَ القضبانِ -
ووخزَ جسدها الأرجوانيَّ
فاندلقَ دُمها،
ساخناً
فوقَ كوةِ زنانه
وأضاءَ العالمَ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أبعاد
أبعاد

رقم القصيدة : ٦٣٨١٦

أمامَ النافذةِ
طفلاً يلحسُ البوظا
ملتناً،
بلسانه الأبلق
خلفَ النافذةِ
رجلاً يلحسُ فخذَ السكرتيرةِ الشقراءِ
بنظراته الشرهةِ
داخلَ النافذةِ
مخبزٍ قميءٍ يلحسني
مخبتناً، خلف ثقبِ جريدتهِ

.....

.....

تسقطُ البوظا
على الرصيفِ
فيكي الطفلةِ
تسوي الفتاةُ تنورتها
- خلف الآلةِ الكاتبةِ -
فيرتبكُ الرجلُ
تعصفُ الريحُ بالجريدةِ
فيطيرُ الحمامُ
لكنَّ النافذةَ
تبقى مفتوحة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ما حدث للحكيم
ما حدث للحكيم
رقم القصيدة : ٦٣٨١٧

بينما كان يلقي محاضرتة..

في القاعة المحتشدة
كانوا هناك
يفصلون جثته على مقاسِ التقارير الواردة
ويتركون ما تبقى من دمه
في ثلاجة العائلة
حين ترجل من المنصة
وسط موسيقى التصفيق
تحسّس عنقه
لم يجد غير فراغ مهول
وثمة حزّ طويل، ما زال ندياً فوق ياقته
ركض هلعاً إلى الجمهور...
مستنجداً بالكراسي... الفارغة
متعثراً بقهقهات الصدى

.....

.....

لا أحد،
غير حارس عجوز
كان يهذي
عن رجلٍ مخبولٍ
شاهده - قبل قليل -
يبحثُ...

بين المقاعد
عن رأسه المقطوع

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أجاممنون

أجاممنون

رقم القصيدة : ٦٣٨١٨

عائداً...

من غبارِ الحربِ

بقلبٍ مجرّحٍ

وذراعين من طبولٍ وذهب

حالماً بشفتي كليتمنسترا، العسليتين

اللتين كانتا في تلك اللحظة

تذويان على شفتي عشيقها ايجستوس

ليلةً، ليلةً

عندما فتح الباب

رأى في دبقِ شفيتها

الآفَ الجثثِ التي تركها في العراء

فتذكر

أنه نسي أن يتركَ جثتهُ هناك .

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غروب

غروب

رقم القصيدة : ٦٣٨١٩

ما أسرع ما غادرتُ حدائقَ اللعبِ لأبيعَ السجائر

ما أسرع ما ضاقَ علي قميصُ المدرسة، ليعلّقني مسمارُ الوظيفة،

من ياقتي

ما أسرع ما كللتُ ثلوجَ السنواتِ الحامضة، مروجَ شعري،

فتأبطني موظفُ التقاعدِ، إلى الغروبِ

وأضابيرِ الأطباءِ

ومقاهي الندمِ

ما أسرع ما دقَّ جرسُ رحيلها

وأنا لم أكملْ بعدُ، أبجديةُ أنوثتها

فدرّسوني شخيرَ اللغة

ما أسرع ما أنفضَّ الحفلُ
لأبقى وحيداً.. في حانةِ القصيدة
طافياً على رغوةِ التصفيق
ما أسرع ذلك
ما أسرع ما مرَّ ذلك
إلى حدِّ أنني أخشى
أن أفتحَ قبضتي، لأصافحكِ
فتفلتُ السنواتُ الباقية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> قصائد البحر
قصائد البحر
رقم القصيدة : ٦٣٨٢٠

(١٠٣/١)

مالي أبحثُ عن البحرِ
وهو بين أصابعي
أقصدُ : شعركِ
١٩٩١/١٠/٢ بغداد
*

عندما لم يرني البحرُ
ترك لي عنوانه:
زرقة عينيكِ
.. وغادرني
١٩٩١/١٠/٢ بغداد
*

هرعتُ إلى غرفتها
لتردُّ على رنينِ الهاتفِ الذي
كانتُ أمواجهُ ترتطمُ بالصخورِ
والجدرانِ
والمرايا
وتتشظى في الأثير
عندما رفعتِ السماعَةَ
سَكَنَ البحرُ
١٩٩١ بغداد

*

من أجل أن لا يصاب البحرُ
بالإحباطِ
حين تهجرهُ المراكبُ
تعلمُ - مثلي - أن يغطي جراحاتِهِ
بزبدِ النسيانِ

١٩٩١/١٠/٢٥

*

أيتها الفكرةُ اللابطةُ
كسمكةٍ عنيدةٍ
في حوضِ اللغةِ
أحاولُ أن أتتبعَ مساركَ في خطوطِ الماءِ
فتبتلُّ أصابعُ ذهني
وتزلقين
ماذا أفعل؟

إذا كانتُ أوراقِي لا تسعُ البحرَ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> قصائد المطر
قصائد المطر

يلعقُ المطرُ

جسدك ..

يا ..

كيف لا يغازُ العاشق

١٩٩١/٦/٤ بغداد

*

أمامَ المرآةِ

كان المطرُ

يتساقطُ على النافذةِ

وأنا كنتُ ألملمُ نهاياتِ الضفيرةِ

.. عن دموعِ المشطِ

١٩٩١ بغداد

*

الفتياتُ

يحملنَ المظلاتِ

خشيةً البلب

لذا...

يزعلُ المطرُ ..

ويرحلُ

١٩٩١/٩/١٣ بغداد

*

قطراتُ المطرُ

تتسللُ تحتَ قميصكِ

تلحسُ عسلَ حلمتيكِ

وأنا أمامَ زجاجِ النافذةِ

ألحسُ دموعَ المطرِ

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

مَنْ يَغْسِلُ لِلْمَطْرِ ثِيَابَهُ اللَّازُورْدِيَّةَ؟
إِذَا اتَّسَخَتْ بِغَبَارِ الْمَدِينَةِ
وَأَيْنَ يَنَامُ إِذَا رَحَلَتْ السَّحْبُ؟
وَتَرَكْتَهُ وَحِيداً، مَلْتَصِقاً
عَلَى زَجَاجِ النِّوَافِذِ الْمَغْلُوقَةِ
وَحِينَ يَفَكِّرُ بِمَصَاحِبَةِ امْرَأَةٍ...
مَنْ سَتَتَسَكَّحُ مَعَهُ فِي الشُّوَارِعِ؟
وَتَتَحَمَلُ بَرُوقَهُ وَرَعُودَهُ؟

.....

.....

وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى خَدِهِ
وَيَفَكِّرُ فِي غَرِيبَةِ الْمَطْرِ
٣/١٠/١٩٩٣ عَمَانَ

*

أَيُّهَا الْمَطْرُ..

إِبْقِ فِي الشُّوَارِعِ نَزَقاً
كَالْقَطِطِ وَالْأَطْفَالِ
ابْقِ عَلَى الزَّجَاجِ لَامِعاً
مُنْسَاباً كَقَطْرَاتِ الضُّوئِ
وَلَا تَدْخُلِي فِي مَعَاطِفِ الْأَثْرِيَاءِ
إِلَى الْمَحَلَّاتِ
خَشِيَةً أَنْ تَتَلَوَّثَ يَدَاكَ الْبَيْضَاوَانُ
بِالنَّقُودِ

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

الْمَطْرُ أَيْبُضُ

وكذلك أحلامي .
ترى هل تفرقُ الشواغُ بينهما؟
المطرُ حزين
وكذلك قلبي
ترى أيهما أكثرُ ألمًا..؟
حين تسحقهما أقدام العابرين
١٩٩١/٦/٤ بغداد

*

أيها المطرُ
يا رسائلَ السماءِ إلى المروجِ
علمني كيف تنفتقُ زهرةُ القصيدةِ
من حجرِ الكلام
١٩٩١ بغداد

*

حين يموتُ المطرُ
ستشيعُ جنازتهُ الحقولُ
وحدها شجيرةُ الصبير
ستضحكُ في البراري
شامتةً من بكاءِ الأشجار
١٩٩١/٦/٤ بغداد

*

المطرُ يعبرُ الجسر
المواشي تعبرُ الجسر
الغيومُ تعبرُ الجسر
الحافلاتُ تعبرُ الجسر
أيها الجسرُ - يا قلبي -
إلى مَ تبقى منشطراً على النهر
ولا تعبرُ الضفةَ الثانية

١٩٩١/٦/٤ بغداد

*

أيها المطرُ

- يا صديقي المغفل -

حذارِ من التسكّعِ على أرصفةِ المدنِ المعلّبةِ

ستتبدّدُ - مثلي - لا محالةً

قطرةً، قطرةً

وتجفُّ على الإسفلتِ

لا أحدٌ يتذكركَ هنا

وحدها الحقولُ البعيدةُ

ستبكي عليك

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> قصائد الرحيل

قصائد الرحيل

رقم القصيدة : ٦٣٨٢٢

ذئابٌ سودٌ

تتسلقُ ذاكرتي

تنهشُ جثثَ الأيامِ المنسيةِ

في الأرضِ الحرامِ

وتتركني

- كلّ مساءٍ -

أعوي ..

وحيداً

على ثلوجِ أوراقِي

في منافي العالمِ

*

أتطلّعُ إلى صورِ الأصدقاءِ

في ألبوم الحربِ
وأحصي: كم قنينهً
سكبتُ - هنا، على طاولتي -
فوق حفرِ مقابرهم
التي سُويتْ على عجل
*

يا لحنيني
كلما فكّرتُ في السفر
قفزَ من عينيّ
طفلان مخضّان، بالقرنفل والأسئلة
ووطنٌ، مدججٌ بالحراسِ
وامرأةٌ، لا تدري
كيف تدبّرُ مسواقَ البيتِ

.....

.....

كلما فكّرتُ في الغربة
سبقتني دموعي إلى الوطن

*

نصفك: وطنٌ ضائعٌ في البارات
ونصفك الآخر: يهيءُ حقائبه للسفر

(١٠٤/١)

يلتقي نصفك، كعقربين في ساعةٍ عاطلةٍ
ويفترقان، كغريبين على أرصفةِ المنافي الحامضة
وأنتَ مسمّرٌ إلى النافذة
لا تملك غيرَ جوازِ سفرك المركون

... على الرفِّ
تبيّضُ فيه إناثُ العناكب

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> البتراء
البتراء

رقم القصيدة : ٦٣٨٢٣

أصغي لرنينِ معاولهم
تحفرُ التَّاريخَ
بأصابعٍ من حجرٍ
وجلودٍ ملّحتها السياطُ
أصغي...

ثمّة أنينٌ طويلٌ
يوصلني بسرّة الأرض
١٩٩٣ عمان - البتراء

*

البحر الميت
وجدَ نفسهُ طافياً
على زرقَةِ البحرِ الميت
كقذيفةٍ فاسدةٍ
وأحزانه تدوبُ
في القاعِ اللزجِ
رويداً، رويداً
بينما كانتُ عيناه
معلقتين... هناك
كطائرٍ ينزفان...
على الأسلاكِ الشائكة
١٩٩٣/٧/١٣ عمان

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> البحر الأحمر

البحر الأحمر

رقم القصيدة : ٦٣٨٢٤

أكلُ هذه الثورات

التي قامَ بها البحرُ

ولم يعتقلهُ أحد

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الخليج العربي

الخليج العربي

رقم القصيدة : ٦٣٨٢٥

ترى كم من الينابيع

والسواقي

والأنهارِ

والبحيراتِ

امتزجتْ في مياهِكْ

وضاعتْ بين أمواجكْ

دون أن تتذكَّرها

أيها البحر

١٩٩١ بغداد

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> البحر العربي

البحر العربي

رقم القصيدة : ٦٣٨٢٦

كلما تقدمتُ خرافُ الأمواجِ الغاربة
بأعناقها البضةِ الناصعةِ
إلى سكينِ الصخور
قهقه البحرُ عالياً
وأصطبغَ الأفقُ بنجيجِ الشفق
١٩٩٣ عمان

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> البحر المتوسط
البحر المتوسط
رقم القصيدة : ٦٣٨٢٧

أكلُ هذه الهيجانات
التي تمورُ في أعماقك
والصخور والمراكب التي تتحطمُ عند قدميك
وأنتَ تحنو...
بخضوعٍ ولذبةٍ
أمام المرايا..
تمشطُ للحوارياتِ المضطجعاتِ
على رمالِ سريرك
خصلاتهنَّ الناعمة

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غور الأردن
غور الأردن
رقم القصيدة : ٦٣٨٢٨

يتراكضُ الشجرُ
في عينيها ...
صاعداً نحو جبلِ رُوحِ الأجرِ
أمدُّ أصابعي
لبرعمٍ - في رُوحِي - يتفتَّحُ للتو
فتغزني أشواكُ البعاد
١٩٩٣ عمان
*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> دموع الشمع
دموع الشمع
رقم القصيدة : ٦٣٨٢٩

شمعةً ..
شمعةً
ستتطفيءُ السنواتُ
ويلقني السعالُ والخريفُ
فلا أرى سوى بقعِ الشمعِ المتجمدةِ
... على سريري
يا...
أيها القلبُ
ما أسرعَ ما تتشمعُ أصابعُ النساءِ
١٩٩٣/٣/١٧ بغداد
*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> شاعرة مبتدئة
شاعرة مبتدئة

رقم القصيدة : ٦٣٨٣٠

لأنها تخافُ الموجَ
أطلقتْ على رمالِ النثرِ مراكبها الورقيةَ
وجلستْ أمامَ البحرِ
تحلمُ...
بخفقِ الأشرعةِ البعيدةِ

١٩٩١/١٠/٢٥ بغداد

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ذبول
ذبول

رقم القصيدة : ٦٣٨٣١

صرخَ في المشيعين
وهم ينثرون أكداسَ الوردِ على ضريحه
- شكراً لكم على أيِّ حالٍ
فقد انقضتْ حياتي، بأسرع مما ستدبُلُ به أزهاركم النديّة

١٩٩١/١/١ بغداد

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غيرة
غيرة

رقم القصيدة : ٦٣٨٣٢

ذاتِ يومٍ
اكتشفتُ في مرآتها
امرأةً ثانيةً

تتمرى معها
غضبتُ كثيراً
وهشمتها - في عنفٍ -
فتطيرتُ شظايا الزجاجِ
في أرجاءِ الغرفةِ
وتكاثرتِ المرأةُ
١٩٩٣/٣/٧ بغداد

*

(١٠٥/١)

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أرق
أرق
رقم القصيدة : ٦٣٨٣٣

حين بحثَ في أدراج الليلِ
ولم يجدَ سيجاراً
أشعلَ عودَ الثقابِ
ويدأ يدخنُ نفسه - بهدوءٍ -
ملتناً،

وهو يتلاشى رويداً، رويداً
في سحبِ الدخانِ
١٩٩٣/١٠/١٩ عمان

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حرية

حرية

رقم القصيدة : ٦٣٨٣٤

قبل أن يكملَ رسمَ القفصِ

فَرَّ العصفورُ

من اللوحة

١٩٩٣/١١/٢٩ عمان

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ظمأ

ظمأ

رقم القصيدة : ٦٣٨٣٥

أماه...

مالي أراه

يحدِّقُ بي كثيراً

يلحسُ شفتي الرقيقتين

بعينه الظامئتين

إلى حدِّ أنه...

يجعلني أرتعشُ

من بللِ قبلاته غير المرئية

١٩٩١/١٠/٢٠ بغداد - كاليري إينانا

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> امرأة

امرأة

رقم القصيدة : ٦٣٨٣٦

من كثر اختلافِ مواعيدكِ معي

اضطرُّ دائماً

أن أضبطَ ساعتِي

على عقاربِ أَعذارِكِ

٢/١٠/١٩٩١ بغداد

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عبق

عبق

رقم القصيدة : ٦٣٨٣٧

أزهارُ الشَّبْوِ

تتسلَّلُ - كلَّ مساءٍ

إلى غُرفتكِ

تسرقُ رائحةَ جسدكِ

وتعودُ إلى الحديقةِ

بخطى متوجسةٍ

لئلا تشي بها الأزهارُ النمامة

١٩٩١ بغداد

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> همس

همس

رقم القصيدة : ٦٣٨٣٨

وأنتِ تتحدثين مع الآخرين

في الحفلِ

كانتِ شففتكِ

تغزلان مواعيدهما
خارج جدران القاعة
مع المطر
والأشجار
والأرصفة
١٩٩١/٦/٤ بغداد

*

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عاشقة
عاشقة

رقم القصيدة : ٦٣٨٣٩

رفقاً أيها المطرُ
قميصي تبلل..
وها أنا أرتعش من الحبّ
لماذا ينظرُ لي العابرون - بدهشةٍ -
هل أبدو عارية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تنويعات
تنويعات

رقم القصيدة : ٦٣٨٤٠

حين لا ينحني الجسرُ
لن يمرَّ النهْرُ
١٩٩٣/٩/١٨ عمان

*

منطرحاً
على السفح

يسأل:

هل من شاغرٍ

في القمة؟

١٩٩٣/٩/٢٨ عمان

*

كلما كتب رسالةً

إلى الوطنِ

أعادها إليه ساعي البريد

لخطأ في العنوان

١٩٩٣/٩/٣٠ عمان

*

للفارسِ في الحفلِ وسامُ النصر

وللقتلى في الميدانِ

غبارُ التصفيقِ

وللفرسِ في الإسطبلِ

سطلٌ من شعير

١٩٩٣/٩/٢١ عمان

*

كم من الهواء

لم يستنشقه بعدُ

هكذا فكَّرَ بعمقٍ

داخلَ زنزانتهِ

فاختنقَ بالسعال

١٩٩٣/١٠/٩ عمان

*

خلف الخطى الصاعدة

إلى العرشِ

ثمة دمٌ منحدرٌ

على السلام
١٩٩٣/٩/٢٤ عمان

*

نقرُ أصابعكِ
على الطاولةِ
موسيقى طازجة
١٩٩٣/٩/٣٠ عمان

*

وجدَ ظله نائماً
في الظلِّ
أيقظهُ..
واصطحبهُ معه إلى الضوء
١٩٩٣/٩/٣٠ عمان

*

تجلسُ في المكتبة
فاتحةً ساقيها
وأنا أقرأ..
ما بين السطور
١٩٩٣/٩/٢٨ عمان

*

يدها قطعةُ شكولاتا
وأنا جائعٌ
جائعٌ
جائعٌ
منذ آلافِ العصور

لا يكفيني سوى الخبز
١٩٩٢/٦/٢٩ بغداد

*

مقعدُهُ في الحافلةِ
تابوتٌ مؤقتٌ
هكذا أسبلَ جفنيهِ
إلى آخرِ المحطةِ
دون أن يوقظَهُ صخبُ العالمِ
١٩٩٣/٩/٢٨ عمان

*

كلّ عامٍ، في مخزنِ الشتاءِ
الطبيعةُ تجرّدُ موجوداتها
لاستقبالِ الربيعِ
وتنسى شجرةَ الحزنِ اليابسةِ
أمام نافذتي
١٩٩٣/٩/٢٨ عمان

*

قالتْ له بغضبٍ:
- أيها المسمارُ المعوجُ
مَنْ دَقَّكَ على حائطي؟
وعلقَ مزيداً من المعاطفِ والأطفالِ
١٩٩٣/٩/٢٨ عمان

*

رسائلِ البرقِ
مَنْ يمزقها
قبلَ أن تصلَ الأرضَ؟
١٩٩٣/١١/٢٩ عمان

*

بين أصابعنا المتشابكةِ
على الطاولةِ

كثيراً ما ينسجُ العنكبوتُ
خيوطَ وحدتي
١٩٩٣ عمان

*

الأشجارُ كالمُ الأرضِ
في أذنِ الريحِ
غيرَ أن الحطابَ
كثيراً ما يقاطعهما
بفأسِهِ

١٩٩٣/١٢/٧ عمان

*

كمَ علي أن أخسرَ
في هذا العالمِ
كي أربحكِ
١٩٩٣ عمان

*

ينظرُ الشوكُ

بشماتِهِ

إلى أعناقِ الورودِ المقطّعةِ

١٩٩٣/١٢/١٤ عمان

*

لمَ تتعلمُ السباحةَ
لكنكَ علّمتها أيها البحرُ
أن تتموجَ على ذراعِ مَنْ تحبُّ
دون أن تغرق

١٤/١٢/١٩٩٣ عمان

*

طافَ أصقاعَ العالمِ

لكنه لم يصل

.. إلى نفسه

١٤/١٢/١٩٩٣ عمان

*

في المرّة الوحيدة

التي فكّرتُ بتقبيلك

قالت لي شفتاك:

وداعاً

١٩٩٣ عمان

*

كلما تعانقتُ كلمتان

صرخَ الشاعرُ

- على الورقة -

آه...

كم أنتَ وحيدٌ أيها القلب

١٤/١٢/١٩٩٣ عمان

*

أحياناً تنسى الطيورُ أعشاشها

وتحطُّ على بياضِ يديك

لذلك عندما تصافحيني

كثيراً ما أرى الزغبَ

يغطي أصابعي

فأحلّقُ بعيداً في سماءِ الورقة

٤/٦/١٩٩١ بغداد

*

من أين أستيدينُ أياماً صالحَةً!؟

أيها الشعرُ

لقد أفسدتَ عليَّ حياتي تماماً

١٢/١٠/١٩٩٣ عمان

*

أقفُ أمامَ المرآةِ

لكي أرى وحدتي

١٩٩٣ عمان

*

الريّانُ المتردّدُ

يجدُ كلَّ الرياحِ

غيرَ مؤاتيةٍ ..

للإقلاعِ

١١/١/١٩٩٣ عمان

*

بسمِّه يموتُ

العقربُ الذي لا يلدغُ أحداً

١٥/١١/١٩٩٣ عمان

*

لا تولدُ الفكرةُ

إلا عاريةً

فمنَ يلبسها كلَّ هذه المعاطفِ

وال...وال...

١٩٩٣ عمان

*

أيها المنخرجُ العجولُ

سرعان ما أنهيتَ حياةَ الجنودِ

على شاشةِ الحربِ العريضةِ

دون أن تترك للمتفرجين
فرصة تكريز أسمائهم
١٩٩١/٦/٤ بغداد

*

قالوا لها دموعك كاللؤلؤ
حين حملتها إلى الصيرفي
فركها بأصابعه مندهشاً
لشدة بريقها
لكنه لم يدفع لها فلساً
إذ سرعان ما جفت بين يديه
١٩٩٣/١٠/٤ عمان

*

كلما حلَّ عقدة
طال حبلُ المسافة بينهما
١٩٩٣/١٠/١٢ عمان

*

أعلمُ أصابعي أجدية الفرح
كي اقرأ جسدك
١٩٩٣/١١/٢٩ عمان

*

الليالي...
التي بلا أرق
أنساها
على سريري
في الصباح
١٩٩١ بغداد

*

أفكرُ في شفيتك

فيسيلُ العسلُ
على زجاجِ ذاكرتي
ألعقهُ...
دون أن تعلمين
قطرةً..
قطرةً

تري أتؤلمكِ شفتاكِ؟
١٩٩١ بغداد

*

وأنا أقدمُ للناشرِ مخطوطةَ ديواني
أحصيتُ مسبقاً عددَ الأعذارِ المطبعيةِ
التي سيعلقها على شماعتِي
وأحصى مسبقاً عددَ القراء الذين سيضيفهم
إلى رصيدهِ في البنكِ..
لذلك لمْ نتفقْ..
لملمتُ انكساري...
وللممِ أعذارهُ..
وافترقنا
١٩٩١/٦/٤ بغداد

*

هدئي من رنينِ أجراسكِ النحاسيةِ،
في صالةِ رأسي
- أيتها الكلمات .. -
كي لا يفسدَ هذا الضجيجُ هدوءَ القصيدةِ
فعما قليلٍ ستخرجُ إلى الغاباتِ
متأبطةً قلبي

١٩٩١/١٠/٢١ بغداد

*

لأنني لا أستطيع أن أميّز
بين الوردِ وشفتيك
كثيراً ما تُوخزني الأشواكُ
في مروجِ الأحلام
١٩٩١ بغداد

*

لا تتركي نهديك
يثرثران كثيراً على سريرِ اللغّةِ
بلاغتهُ جسدك في الإيجاز
١٩٩٣/٣/١٧ بغداد

*

مالي أراهم
ينثرون باقاتِ الزهورِ النديةِ
على سريري - شاهدي البيضاء
دون أن أعترضَ
أو أصرخَ
أو أبكي ..
هل متُّ حقاً..
ولا أدري
١٩٩١/٦/٤ بغداد

*

الأرقُ
نسي مفاتيحَ غرفتهِ
على طاولتي
تري أين يبيتُ الليلة؟
١٩٩١ بغداد

*

تنظفيءُ الشمعةُ

وأشتعلُ بجسدك
ما من أحدٍ
يحتفلُ بالظلام
١٣/٩/١٩٩٣ عمان
*

كل زفيرٍ
يذكرني..
كم من الأشياءِ عليّ أن أطردها
من حياتي
١٥/١١/١٩٩٣ عمان
*

النصلُ الذي يلمعُ
في العتمةِ
أضياءً لي وجهَ قاتلي
٤/٣/١٩٩٤ عمان
*

مَنْ قَالَ أن الفرحَ طائرٌ فلقُ
لا يستقرُّ على غصنٍ
ها هو غصنُ حياتي
ممتليءٌ بالعصافيرِ الميتةِ
٦/١٢/١٩٩٣ عمان
*

على جلدِ الجوادِ الرياحِ
ينحدرُ..
عرقُ الأيامِ الخاسرةِ
٦/١١/١٩٩٣ عمان
*

الشعراءُ الأقصرُ قامَةً

كثيراً ما يضعون لقصائدهم
كعوباً عالية
١٩٩٣ عمان

(١٠٧/١)

*

كثرة الطعناتِ
وراءَ ظهري
دفعتنى كثيراً
.. إلى الأمام
١٩٩٣/١١/٥ عمان

*

أيتها الوردةُ
في الذبولِ الأخيرِ
لمن تلوحين الآن...؟!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> نص

نص

رقم القصيدة : ٦٣٨٤١

نسيْتُ نفسي على طاولةِ مكتبي

ومضيتُ

وحين فتحتُ خطوتي في الطريق

اكتشفتُ أنني لا شيء غير ظلِّ لنصِ

أراه يمشي أمامي بمشقةٍ

ويصافحُ الناسَ كأنه أنا

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تأويل

تأويل

رقم القصيدة : ٦٣٨٤٢

يملوني سطوراً

ويوبوني فصولاً

ثم يفهرسوني

ويطبعونني كاملاً

ويوزعونني على المكتبات

ويشتمونني في الجرائد

وأنا

لم

أفتح

فمي

بعد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> هواجس

هواجس

رقم القصيدة : ٦٣٨٤٣

أقلّ قرعة باب

أخفي قصائدي - مرتبكاً - في الأدراج

لكن كثيراً ما يكون القرع

صدىً لدوريات الشرطة التي تدور في شوارع رأسي

ورغم هذا فأنا أعرفُ بالتأكيد

انهم سيقرعون الباب ذات يوم

وستمتدُّ أصابعهم المدربة كالكلاب البوليسية إلى جوارير قلبي

ليبتزعوا أوراقي

.....و

حياتي

ثم يرحلون بهدوء

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أبواب

أبواب

رقم القصيدة : ٦٣٨٤٤

أطرقُ باباً

أفتحه

لا أبصر إلا نفسي باباً

أفتحه

أدخلُ

لا شيء سوى بابٍ آخر

يا ربي

كمُ باباً يفصلني عني

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حنين

حنين

رقم القصيدة : ٦٣٨٤٥

لي بظلّ النخيلِ بلادَ مسورةً بالبنادق

كيف الوصولُ إليها

وقد بعد الدربُ ما بيننا والعتابُ

وكيف أرى الصحبَ

مَنْ عُيِّبوا في الزنازين

أو كَرَّشوا في الموازين

أو سَلَمُوا لِلتُّرَابِ
انها محنة - بعد عشرين -
أَنْ تَبْصِرَ الْجِسْرَ غَيْرَ الَّذِي قَدْ عَبَرْتَ
السَّمَاوَاتِ غَيْرَ السَّمَاوَاتِ
وَالنَّاسَ مَسْكُونَةً بِالْغِيَابِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ثلاثة مقاطع للحيرة
ثلاثة مقاطع للحيرة
رقم القصيدة : ٦٣٨٤٦

(١)

قال أبي:

لا تقصصن رؤياك على أحدٍ
فالشارع ملغومٌ بالأذانِ
كلُّ أذنٍ
يربطها سلكٌ سرِّي بالأخرى
حتى تصل السلطانُ

١٩٩٦/٣/١٠ دمشق

*

(٢)

بعد أن يسقط الجنرالُ من المشنقة
بعد أن يرسم الطيرُ دورتهُ
في الهواء الطليقُ
بعد أن تتخضبَ راياتنا بالدماءِ....
ما الذي نفعلُ؟

١٩٩٦/٧/١٩ بيروت

*

(٣)

جالساً بظلّ التماثيلِ
أقلمُ أظافري الوسخةَ
وأفكرُ بأمجادهم الباذخةِ
هؤلاء المنتصبون في الساحات
يطلقون قهقهاتهم العاليةَ
على شعبٍ يطحنُ أسنانهُ من الجوعِ
ويبني لهم أنصاباً من الذهبِ والأدعيةِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> رقعة وطن
رقعة وطن

رقم القصيدة : ٦٣٨٤٧

ارتبك الملكُ
وهو يرى جنودهَ محاصرين
من كلِّ الجهاتِ
والمدافعَ الثقيلةَ تدكُّ قلاعَ القصرِ
صرخ:
أين أفراسي؟
- فطستُ يا مولاي
- أين وزيرُ الدولة
- فرَّ مع زوجتكِ يا سيدي في أولِ المعركةِ
تنحنح الملكُ مُعدلاً تاجهَ الذهبي
وعلى شفثيه ابتسامةٌ دبقةٌ:
ولكن أين شعبي الطيب؟
لم أعد اسمعه منذ سنينِ
فأنفجرَ الواقفون على جانبي الرقعةِ بالضحكِ
- لقد تأخرتَ يا سيدي في تذكّرنا
ولم يبقَ لنا سوى أن نصفّقَ للمتصرِّ الجديد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> شهداء الانتفاضة

شهداء الانتفاضة

رقم القصيدة : ٦٣٨٤٨

هؤلاء الذين

تساقطوا أكداً

أمام دباباتِ الحرسِ

هؤلاء الذين حلموا كثيراً بالأرضِ

(١٠٨/١)

قبل أن يحلّقوا بأجنحتهم البيضاء

هؤلاء الذين نما على شواهدِ قبورهم صبيرُ النسيان

هؤلاء الذين تأكلتْ أخبارهم

شيئاً ، فشيئاً..

في زحمة المدينة

إنهم يتطلعون بعيونٍ مشدوهةٍ

إلى قدرتنا على نسيانهم بهذه السرعة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> قادة

قادة

رقم القصيدة : ٦٣٨٤٩

ستعرفينهم من الأحذية التي تركوها

.. قبل أن ينهزموا

ستعرفينهم بالتأكيد

هؤلاء الذين ملأوا منابر المدينة

بطبول بطولاتهم

ترى أين نجدهم الآن

لنعرف كيف سمعوا قبلنا

بأولى الاطلاقات

نحن الذين كنا مجرد آذان

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> إتهام

إتهام

رقم القصيدة : ٦٣٨٥٠

الذين صُفّوا

في ساحة الإعدام

حملقوا بعيونٍ مرتجفةٍ

إلى الفوهاتِ السودِ

المصوبةِ إلى رؤوسهم الحليقةِ

لكنهم لم يروا عيونَ القتلةِ

كانتْ محجوبةً خلفَ صفِ البنادقِ الطويلِ

لهذا ظَلَّتْ نظراتهم

مسمّرةً نحونا

.. إلى الأبد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> درس في التاريخ (١)

درس في التاريخ (١)

رقم القصيدة : ٦٣٨٥١

أطرقَ مدرسُ التاريخِ العجوزُ ماسحاً غبارَ المعاركِ والطباشيرِ عن نظارتيه

ثم أبتسم لتلاميذه الصغارِ بمرارةٍ:

ما أجدد قلب التاريخ
أكل هذا العمر الجميل الذي سفحته على أوراقه المصفرة
وسوف لا يذكرني بسطرٍ واحدٍ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> درس في التاريخ (٢)

درس في التاريخ (٢)

رقم القصيدة : ٦٣٨٥٢

جالساً بين دفتي دمعتي
أفكرُ بالمصائرِ المجهولةِ
لملايين العيونِ المتحجرةِ
التي نسيها المؤرخون
بين الفوارزِ والنقاطِ
على هوامشِ الفتوحاتِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> درس في التاريخ (٣)

درس في التاريخ (٣)

رقم القصيدة : ٦٣٨٥٣

نحن المنحنيين إلى الأبدِ
كجسور الأريافِ الخشبيةِ
تمرُّ علينا الجواميسُ
والأحزابُ
والجنرالاتُ
والمركباتُ السريعةُ
والأحلامُ المتثابرةُ
ونحن نتأملُ خريزَ مياهِ التاريخِ
ونبتسمُ بعمقٍ

لأمواجِهِ التي ستكسرُ عما قليلٍ
أمامَ صخورنا

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> (...!!)
(...!!)

رقم القصيدة : ٦٣٨٥٤

هؤلاء الطغاة

أصحيحُ يا ربي

انهم مروا من بين أناملِك الشفيفةِ

وتحملتهم!؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حكاية وطن
حكاية وطن

رقم القصيدة : ٦٣٨٥٥

شَعَرَ تمثالُ السيد الرئيس بالضجر

فنزل من قاعدته الذهبية

تاركاً الوفودَ والزهورَ وأناشيدَ الأطفالِ،

وراح يتمشى بين الناس الذين اندفعوا يصفقون له:

"بالروح بالدم.. نفديك يا....."

انتعشَ التمثالُ.

وحين علمتْ تماثيلُهُ الأخرى بالأمر

نزلتْ إلى الساحاتِ

وراحتْ تتقاتلُ فيما بينها.

والناس يتفرجون

لا يدرون

أيهم السيدُ الرئيس.....!!؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> لا
لا

رقم القصيدة : ٦٣٨٥٦

١
إلى القاص حميد المختار
فمه الذي اعتاد أن يقول لا
مرغوة بالتراب
فنمت أشجاراً كثيرةً على امتداد البلاد
يسمغ الإمبراطور حفيقها وهي تعبر نوافذ قصره
أجراًساً من اللآءات

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أشباح
أشباح

رقم القصيدة : ٦٣٨٥٧

دائماً كنتُ أسمعُ أصواتهم الغريبة
وهي ترطنُ باسمي
ثم أقدامهم الحديدية وهي تصعدُ السلالمَ
ثم قبضاتهم على الباب
ثم فوهاتهم في صدغي

(١٠٩/١)

ثم جشتي وهي تندحرُ
خلف هدير محركات سياراتهم

ثم صخب المتحلقين حولي وهم يتساءلون:

- من أين أتوا؟

لكنهم لم يأتوا

تركوا لي المشهد مفتوحاً

على اتساع الطلقة المؤجلة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أحزاب

أحزاب

رقم القصيدة : ٦٣٨٥٨

لافتات تتقدم

بغابة من الشعارات

اختلفوا

من يتقدم الأول؟

ثم تشابكوا بالأيدي

ثم بالهراوات

ثم..

سقطت اللافتات

ولم نر نحن المحتشدين على جانبي الطريق

سوى غابة من البنادق

تتقدم مشتبكة

باتجاهنا...

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> باب

باب

رقم القصيدة : ٦٣٨٥٩

أراهم..

يدفعونني ويدخلون
يدفعونني ويخرجون
وأنا أصطفقُ بأضلاعي

وراءهم
لا أحد يلتفتُ
ليرى

كم هي مضنية
وصفيقة،
مهنة الباب

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> نقود الله
نقود الله

رقم القصيدة : ٦٣٨٦٠

على رصيفِ شارعِ الحمراء
يعبُرُ رجلُ الدينِ بمسبِحتِهِ الطويلةِ
يعبُرُ الصعلوكُ بأحلامِهِ الحافيةِ
يعبُرُ السياسي مفتحاً برأسِ المالِ
يعبُرُ المثقف ضائعاً

بين ساهو وحي السلم
الكلُّ يمرُّ مسرعاً ولا يلتفتُ

للمتسولِ الأعمى
وحدهُ المطرُ ينقُطُ على راحتهِ الممدودةِ
باتجاهِ الله

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سهم

سهم

رقم القصيدة : ٦٣٨٦١

لحظة الانعتاقِ الخاطفةِ

بماذا يفكرُ السهمُ

بالفريسةِ

أم... أم

بالحريةِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> خطوط

خطوط

رقم القصيدة : ٦٣٨٦٢

أنتَ تمضي أيها المستقيم

دون أن تلتفتَ

لجمالِ التعرجاتِ على الورقِ

أنتَ تملكُ الوصولَ

وأنا أملكُ السعةِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> شكوى

شكوى

رقم القصيدة : ٦٣٨٦٣

نَظَرَ الأعرجُ إلى السماءِ

وهتفَ بغضبٍ :

أيها الربُّ

إذا لم يكنْ لديكِ طينٌ كافٍ

فعلامَ تعجّلتَ في تكويني

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> علو

علو

رقم القصيدة : ٦٣٨٦٤

كلما نبخ الكلبُ

خلفَ سحابةً

عبرتهُ

ولمَ تنتبهُ

للدعابةُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> خيوط

خيوط

رقم القصيدة : ٦٣٨٦٥

وحيدة تجلسُ أمامَ النافذةِ

تحوُّكُ الصوفَ

رجلٌ عابِرٌ وحيدٌ

يسحبُ الخيوطَ

يسحبُ النافذةَ

يسحبُ المرأةَ

يدخلُ سنارتهُ فيها

ويظلُّ يحوُّكُ

هكذا ينسجان أحلامهما

كلَّ يومٍ

وبينهما خيوطٌ مهموسٌ...

لا يصل

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> خيبات

خيبات

رقم القصيدة : ٦٣٨٦٦

انتظرتُ الأغصانَ الجرداءَ حتى أزهرتُ
والراياتِ المنكّسةَ حتى انتصبتُ
لكنّ ما أن تكوّرَ الوردُ حتى قطعهُ غيري
وما أن سارتُ الراياتُ حتى تركتني على الرصيفِ
ومضتُ تشقُ طريقها وسطَ الهدير .. إلى باحة القصر
وانتظرتُ السفنَ المبحرةَ حتى عادتُ
لكن ما أن نزلَ البحارةُ والمسافرون
لم أجدُ من يعرفني
وقرعتُ الزنازينَ حتى فُتحتُ
لكن ما أن خرجَ السجناءُ
فاتحينَ أذرعهم ورناتهم للحريةِ
حتى جروني من ذراعي ورموني فيها

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> لو

لو

رقم القصيدة : ٦٣٨٦٧

لو مرةً
تعودُ الهراواتُ
والسياطُ
إلى الحقولِ
وتروي تأوهاتِ الأجسادِ التي تمزقتُ
تحت لسعها
لوأدتِ الأشجارُ أطرافها
وأضربتِ الغاباتُ عن الطعامِ
فلم تعدْ هناكِ بلابل

أو غصون

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حصار

(١١٠/١)

حصار

رقم القصيدة : ٦٣٨٦٨

نلوبُ بزعانفنا في طياتِ الماء

الهواءُ يحنقُ بنا

والجالسونَ أمامَ زجاجِ حوضِنا الأنيقِ

ينظرونَ بلذّةٍ لشهقاتِنا الملونةِ وهي تحبُّ السديمَ

بحنّاً عن بقايا الهواءِ

نحنُ الأسماكُ المحاصرةُ في حوضِ الوطنِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> بياض

بياض

رقم القصيدة : ٦٣٨٦٩

الرقيبُ الذي في الكتابِ

ظلَّ يلتهمُ الكلماتِ

السطورَ

الحروفَ

الفوارزَ

حتى تكرّسَ من كثرة الصفحاتِ

وغابَ

إلهي.....

ما الذي سوف أفعله

ببياض كهذا

البياضُ حجابُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> وجبة

وجبة

رقم القصيدة : ٦٣٨٧٠

الجوعُ يمدُّ مخالبةً في بطني

فألتهمُ أوراقِي

وأمشي..

واضعاً يدي على بطني

خشيةً أن يسمعَ أحدٌ طحينَ الكلمات

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> معادلة

معادلة

رقم القصيدة : ٦٣٨٧١

أنزلُ أو فاصعدُ

- لا فرق -

أيان تجوبُ..؟

القمة..

بئرٌ مقلوبٌ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الإسكافي الكهل

الإسكافي الكهل

رقم القصيدة : ٦٣٨٧٢

جالساً
على الرصيفِ
أمامَ صندوقه
يرنو
لأيامه التي
ينتعلها الناس

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حساب
حساب
رقم القصيدة : ٦٣٨٧٣

أيها الربُّ
أفرشُ دفاترك
وسأفرشُ أمعائي
وتعال نتحاسبُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> هندسة
هندسة
رقم القصيدة : ٦٣٨٧٤

تربّع المربّع
متنهداً
على أريكةِ الصفحةِ:
كان يمكنني أن أمضي معك إلى الأبدِ
أيها المستقيمُ
لولا انهم أغلقوا عليّ أضلاعي

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> هبوب
هبوب

رقم القصيدة : ٦٣٨٧٥

صافناً أمام رحيلك
كنسرٍ يخفقُ في مواجهةِ العاصفةِ
بينما ريشُهُ يتناثرُ في السهوبِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> رجاء
رجاء

رقم القصيدة : ٦٣٨٧٦

عمرٌ..
أو عشرةُ أعمارُ
لا تكفي
يا ربي
كي أشبعَ من صحنِ أنوثتها
فامنحني اياها
بدلاً من حورك
والأنهارُ
أو ليستُ لي حرية أن أختارُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> فضول
فضول

رقم القصيدة : ٦٣٨٧٧

النهاراتُ التي ترحلُ
هل تلتفتُ

لترانا ماذا نفعلاً

في غيابها

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حبل

حبل

رقم القصيدة : ٦٣٨٧٨

الحبل الذي مدوه حول عنقه

استطال بالصراخ

ثم

انقطع

من سقط قبل الآخر

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> شاعر

شاعر

رقم القصيدة : ٦٣٨٧٩

إلى الشاعر الشهيد علي الرماحي

في عصر الطغيان

كان الشعراء الخصيآن

- كالفئران -

ينكمشون بجحر السلطان

ويغنون

بأمجاد جلالته

وينعمته

وتظل حروفك

- في كل زمانٍ ومكانٍ -

تمشي

وعلى كتفيها الصلبانُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> إليهم فقط...

إليهم فقط...

رقم القصيدة : ٦٣٨٨٠

كم أضاعوا من وقتٍ وورقٍ وأرصفتِ

أولئك الذين شتموني في المهرجاناتِ

والمراحيضِ

والصحفِ

أولئك الذين لاحقوني بتقاريرهم السريةِ

من حانةٍ إلى قصيدةٍ

ومن وطنٍ إلى منفى

أولئك

كم أرثي لهم الآن

حياتهم الخاويةً

إلى حدٍّ أنهم لم يتركوا منها شيئاً

سواي

(١١١/١)

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عقدة

عقدة

رقم القصيدة : ٦٣٨٨١

الفاشيون

والشعراء المخلصون

يقفون..

على طرفي جبلٍ،

معقودٍ

في عنقي

...و

يشدون

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عابر

عابر

رقم القصيدة : ٦٣٨٨٢

لم يفتح نافذةً في بيتٍ

أو يزرع ورداً في راحةٍ ليتُ

أو يطربه نايٌّ أو بيتُ

مرَّ بهذي الدنيا ظلاً

لا تعرفه حياً أو ميتُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أفكار زائدة

أفكار زائدة

رقم القصيدة : ٦٣٨٨٣

أدخلُ دورةَ المياهِ

مفكراً بدورة الحياةِ

أسحبُ سيفونها

فتنجرفُ الأفكارُ الفاسدةُ

وأخرجُ طليقاً

كأنَّ رؤوسنا هي أيضاً

بحاجة إلى دورة مياه

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ساعي بريد

ساعي بريد

رقم القصيدة : ٦٣٨٨٤

لن يطرق بابك ثانيةً

فإلام ستجلس منتظراً

في الدار

توهمك

الصدفة

بالتكرار

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ألفة

ألفة

رقم القصيدة : ٦٣٨٨٥

منكباً في ورشته

يصنع هذا النجار الكهل

توايبتاً للناس

ينسى التفكير بموته

الألفة تفقده الإحساس

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عربات

عربات

رقم القصيدة : ٦٣٨٨٦

بعد قليل

أمرُ

أدفعُ الحياةَ أمامي كعربةٍ فارغةٍ

وأهتفُ: أيها العابرون

احذروا

أن تصطدموا بأحلامي

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سيرة

سيرة

رقم القصيدة : ٦٣٨٨٧

من امرأةٍ إلى امرأةٍ

ومن رصيفٍ إلى آخر

أمشي

قاطعاً حياتي

سيراً على الأحلام

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حنو

حنو

رقم القصيدة : ٦٣٨٨٨

أنحني كالقوسٍ على نفسي

ولا أنطلقُ

أشياءً مريرةً تشدني إلى الأرض

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> نواعير

نواعير

رقم القصيدة : ٦٣٨٨٩

والأم
تظلُّ تدورُ
وتدورُ
يا عبدَ اللهِ المغمورُ
كحصانِ الناعورُ
تسقي أرضاً
لم تنبتْ لكِ غيرَ البورُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> قنينة
قنينة

رقم القصيدة : ٦٣٨٩٠

جالساً قبالي يعبُّ الكؤوس..
واحدةً تلو الأخرى
حتى طفحت أعماقه وسأل
فهرع الندلُ يمسحونه بتذمرٍ
عن الطاولةِ والممراتِ والجالسين...
هل كان رجلاً
أم قنينة خمر؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> بوصلة
بوصلة

رقم القصيدة : ٦٣٨٩١

الربانُ المتردُّ
بين السطحِ وبين القاعِ
يحسبُ كلَّ رياحِ العالمِ
غيرَ مواتيبةٍ للإقلاعِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مثل شعبي

مثل شعبي

رقم القصيدة : ٦٣٨٩٢

عشرة أشخاصٍ

في الدار

يفسّون

فلمن أنتَ تبخّرُ

يا مجنونُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غبار

غبار

رقم القصيدة : ٦٣٨٩٣

بلا أجنحةٍ

يطيرُ الغبارُ ساخراً

من آلافِ الأشياءِ التي تركها على الأرض

*

مهما أثاروكَ أيها الغبارُ

ستهبطُ إلى القاعِ،

حتماً....

بأسرعِ مما علوتَ

*

ما انشدادهُ للأرضِ

هل للغبارِ وطنٌ !!؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تكوينات

تكوينات

رقم القصيدة : ٦٣٨٩٤

(١)

لا تقطف الوردة

انظر...

كم هي مزهوة بحياتها القصيرة

*

(٢)

(١١٢/١)

في بال النمر

فرائس كثيرة

خارج قضبان قفصه

يقتنصها بلعابه

*

(٣)

في الروح المذبوح

رقص كثير

غير أن مدار الجسد لا يتسع

*

(٤)

ما الذي يعنيني الآن

أيها الرماد

انك كنت جمرًا

*

(٥)

كَمْ نَلْعَنُكَ

أَيُّهَا الْأَخْطَاءُ

عِنْدَمَا لَمْ تَعُدْ لَكَ مِنْ ضَرُورَةٍ

*

(٦)

كَلِمَا ارْتَفَعَتْ مَنَائِرُهُمْ

خَفَّتْ صَوْتُ الْجَائِعِ

*

(٧)

الْجَزُرُ

عَثَرْتُ الْبَحْرَ

رَاكِضًا بِاتِّجَاهِ الشَّوْاطِيءِ

هَكَذَا تَلْمَعُ خَسَارَاتِهِ مِنْ بَعِيدٍ

*

(٨)

بِاسْتِثْنَاءِ شَفْتِيكَ

لَا أَعْرِفُ

كَيْفَ أَقْطِفُ الْوَرْدَةَ

*

(٩)

أَصْلٌ أَوْ لَا أَصْلُ

مَا الْفَرْقُ

حِينَ لَا أَجِدُكَ

*

(١٠)

تَمَارِسُ الْمَضَاجِعَةَ

كَمَا لَوْ أَنَّهَا تَحْفَظُهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ

*

(١١)

لم تعد في يدي
أصابع للتلويح
لكثرة ما عضضتها من الندم

*

(١٢)

هل تتذكرنا المرابا
حين نغيب عنها

*

(١٣)

سأقطفُ الوردة
سأقطفها
لكن لمن سأهديها
في هذا الغسق
من وحدتي

*

(١٤)

لا أحد ينظرُ إلى أحدٍ
الكلُّ ينظرون إلى بعضهم

*

(١٥)

لولم يكن لجمالِك مشجب
أين
نعلقُ أخطاءنا..؟

*

(١٦)

جمالها الذي عاشته يافراط

انفرط من بين أناملها
دون أن تتمكن
من الانحناء
لالتقاط ما تبقى من حياتها
*

(١٧)

إنها لعنة الجسد
أن ينأم وحيداً على الجمر
مكتفياً بأصابعه
عن نساء يراودن أحلامه
لا يخلفن غير الزبد
*

(١٨)

وأنت تمرين بخدك المشمسي
كم من الشفاه تلمظت بك
في الطريق إلي
*

(١٩)

يأبرته المائية
يخيط المطر
قميص الحقول
*

(٢٠)

ماذا تفعل ظلالنا
في حضرة الضوء
*

(٢١)

هكذا نجلس

متقابلين
أصابعنا متشابكة
وقلوبنا تهيئ حقايبها للسفر

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> نصوص رأس السنة
نصوص رأس السنة
رقم القصيدة : ٦٣٨٩٥

(١)

يسقطُ الثلجُ
على قلبي
في شوارعِ رأسِ السنَةِ
وأنا وحدي
محاط بكلِّ الذين غابوا
*

(٢)

كلَّ عامٍ
الأذرعُ تتعانقُ
وأنا أحدُّقُ
عبرَ نافذةِ المنفى
إلى وطني
كعصفورٍ يرمي نظرتَهُ الشريدةَ
إلى الربيعِ
من وراءِ قضبانِ قفصِهِ
*

(٣)

كلَّ عامٍ
يقفُ بابا نوئيل

على باب الوطن

ويدقُّ

يدقُّ

لا أحد

الآباء بگروا إلى مساطر الحرب

الأمهاتُ هرمنَ في القُدورِ الفارغةِ

الجنرالاتُ ذهبوا إلى الإذاعةِ

يلقون الخطبَ والتهنئات

والأطفالُ يسوا

فناموا قرب براميلِ القمامةِ

يحلمون بهدايا

تليقُ بطفولاتهم المؤجلة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> يبادق

بيادق

رقم القصيدة : ٦٣٨٩٦

بيدقني السلطانُ

جندياً في حربٍ لا أفقهها

لأدافع عن رقعةِ شطرنجٍ - لا أدري -

أم وطنٍ أم حلبةُ

ولهذا أعلنتُ العصيانُ

لكنَّ الجندَ الخصيانُ

قادوني معصوبَ العينين إلى الخشبةُ

وأداروا نحوي فؤهاتِ بنادقهم

فصرختُ: قفوا

ستُجرّونَ على هذي الرقعة،

كبشاً كبشاً

كي تعلقو - فوق ساللم أشلائكم - التيجان

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> إلى ..
إلى ..

رقم القصيدة : ٦٣٨٩٧

الذي كان لي صاحباً قبل أن نفترق
في شجون القصيدة
والذي ظلّ في الظلّ منكمشاً
خوف ضوء النهار ونأي الطرق
ومضيتُ إلى الشمس
ما همّني أحترق
أو أهيم بسحب الأمانى البعيدة
الذي كان لي صاحباً ..
لم يعد همُّه
غير أن يتعقبي في الدروب كظلي
ويشتمني في الجريدة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سيرة ذاتية لكاتم صوت

سيرة ذاتية لكاتم صوت

رقم القصيدة : ٦٣٨٩٨

(١)

لماذا يلمعني هذا السيد الأنيق

كل صباح

وهو يمضي إلى مهمته الغامضة

*

(٢)

وراء زجاج احدى المكتبات
ظلّ صاحبي يختلسُ النظراتِ إلى وجهِ رجلٍ
كان يقلّبُ كتاباً

(١١٣/١)

حين وقعتُ عيناهُ - على مؤخره بنطلونٍ صاحبي - ارتبك
هل خافني الرجلُ؟
سألتُ صاحبي، فلكنني بحذرٍ
أن أسكتَ
لكن الرجلَ الذي التفتَ فجأةً إلي ورآني
اصفّرَ وجهه
تركَ الكتابَ
وانسلَّ مسرعاً بين الزحامِ
تاركاً صاحبي
يبحثُ عنه بغضبٍ
*

(٣)

كيف يعرف - سيدي - يا تُرى
ضحيته
وسط هذا الحشد من الأعناق
*

(٤)

ذات مساء
وبينما كان المطرُ ينهمرُ
في شوارعِ المدينةِ
أخرجني من دفءِ جيبه

حركني ببرود أعصابٍ
ووجهني إلى ظهر رجلٍ
كان منحنيًا لالتقاطِ شيءٍ لم أره
إذ تكوّم الرجلُ فوقه فجأةً
بينما اتسعتُ خطواتُ صاحبي
*

(٥)

بعد سنواتٍ من عملي
أصبتُ بمرضٍ عضالٍ
فأخذني صاحبي إلى دكانِ رجلٍ ملطخٍ بالزيتِ
نظرَ لي طويلاً
ثم قطّبَ شفّتيه بأسفٍ
متمتماً بأنني لم أعد أصلحُ لشيءٍ
تركني صاحبي بلا رفةٍ قلبٍ أو مبالاةٍ
دون أن يدري أنهم سيرمونه مثلي ذاتَ يومٍ
*

(٦)

بين كومةٍ من عظامٍ وأشلاءٍ حديديةٍ
التفتُ بحذرٍ
رأيتُ حولي عشراتٍ من زملاءِ المهنةِ
بهيناتٍ وحشرجاتٍ مختلفةٍ
تبادلنا أطرافَ الأحاديثِ قبلَ أن ننامَ
عن جولاتنا الليليةِ
عن العيونِ التي أطفأنا فيها البصيصَ
عن الأعناقِ التي كنا نراها مزهوةً
ونعجبُ
كيف ترتجفُ أمامنا فجأةً
وتتلوى كسنابلٍ في الريحِ،

بينما كنا نضحكُ
عن تلك الحياة الشاسعة التي.....
لم تكن تعني لنا سوى ضغطة زناد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الإله المهيب
الإله المهيب
رقم القصيدة : ٦٣٨٩٩

هالته كثرة الشكاوى التي ضَجَرَ الملائكةُ من إيصالها
والدموع التي لا تصلُ صندوقَ بريدهِ إلا ذابلاً أو متسخةً
والشتائم التي تُكال له يوماً بسببٍ أو دونه
أرادَ أن يعرفَ ما يجري في بلادنا
فتنكَّرَ بملابسٍ قرويِّ
ونزلَ من سمانه البهيةِ
متجولاً في شوارعِ المدينةِ
وبينما هو ينظرُ مشدوهاً
إلى صورِ السيدِ الرئيسِ تملأُ الحيطانَ والهواءَ وشاشاتِ التلفزيونِ.
مرقَ موكبهُ المهيبُ، مجلجلاً
- بين جوقةِ المصنفين واللافتاتِ والحرسِ -
فتعالى الهتافُ من فمِ الرصيفِ المندلقِ
ورقصتِ البناياتُ والشجرُ والناسُ والغيومُ
فلكزهُ أحدهم هامساً بذعر:
صفقُ أيها المغفلُ،
وإلا جرجركَ حراسُهُ الغلاظ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أنا وهولاكو
أنا وهولاكو
رقم القصيدة : ٦٣٩٠٠

قادني الحراسُ إلى هولاءِ
كان متربعاً على عرشهِ الضخم
وبين يديه حشدٌ من الوزراءِ والشعراءِ والجواري
سألني لماذا لم تمدحني
ارتجفتُ مرتبكاً هلعاً: يا سيدي أنا شاعرٌ قصيدةٍ نثر
أبتسم واثقاً مهيباً:
لا يهملك ذلك..

ثم أشارَ لسيافِهِ الأسودِ ضاحكاً:
علمهُ إذاً كيف يكتبُ شعراً عمودياً بشطرٍ رأسِهِ
إلى شطرٍ وعجزٍ
وإياكَ أن تخلَّ بالوزنِ
وإياكَ من الزحافِ والعللِ
امسكني السيفُ من ياقتي المرتجفةِ،
وهوى بسيفِهِ الضخمِ
على عنقي
فتدحرجُ رأسي،

واصطدم بالنافذةِ التي انفتحتُ من هولِ الصدمةِ.
فاستيقظتُ هلعاً يابس الحلق، لأرى عنقي مبللاً بالعرق، وكتابَ الطبري ما زالَ جاثماً على صدري، وقد
اندعكتُ أوراقه تحت سنابكٍ خيولِ هولاءِ التي كانت تنهب الممالك والقلاع، وأمامي وشيشُ التلفزيونِ
الذي انتهى بثُّه بنهايةِ خطابِ الرئيسِ الطويلِ
قفزتُ مرعوباً

رأيت فراشي ملطخاً بدمِ الكتبِ التي جرفها نهرُ دجلة، ممتزجاً بالطمي والجهشات
حاولتُ أن أجمعَ شطري رأسي اللذين التصقا بجانبي التلفزيونِ
وأصبحتُ أشبه بسماعتين يثنانِ الوشيشَ نفسةِ.
في الصباحِ.....

على غيرِ العادةِ، لم اقرأُ نعيي في الجريدةِ،

ولم تقفُ سيارةُ الحرسِ أمامَ البيتِ وعليها جنازتي
ولم أعرفُ تفاصيلَ ما حدثَ

(١١٤/١)

ذلك لأنَّ هولاءَ ضجَرَ من الوشيشِ
فقامَ بنفسِه وأطفأَ التلفزيونَ
وعادَ إلى كتابِ الطبريِّ ثانيةً،
مبتسماً واثقاً مهيباً ،
بعد أن رفسني بخصيتي
لأنني نمتُ
قبل أن أكملَ بقيةَ سيرتهِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الظلُّ الثاني
الظلُّ الثاني
رقم القصيدة : ٦٣٩٠١

وقفتُ أمامَ البنايةِ
مرتبكاً
يتعقبني ظلُّه من وراءَ الجريدةِ
لفَّ معي الطرقاتِ
وقاسمني مطعماً في ضواحي المدينةِ
والباصِ
والمكتباتِ اللصيقةِ
حتى انتهينا إلى دورةِ للمياهِ
وقاسمتهُ هلعي في القصيدةِ، منكمشاً
أتحسُّ طياتها من خلالِ التصاقِ القميصِ بنبضي الذي يتسارعُ

والعجلات التي تتسارع
والقبلات التي تتسارع خلف الغصون
تحسّس - حين استدار - انتفاخ مؤخرة البنطلون
فأبصرتُ فوهةً تترصدني.....

.....

ولم نفرق

قاطعتنا الشوارع

لم نفرق

قاطعتنا أغاني المقاهي التي سيحطُ الذبابُ على لحنها ويطيرُ إلى الشاي، سيدهُ بالثيابِ القصيرة تهبُّ من
سلم الباصِ تقرصها النظراتُ المريبةُ من فخذيه.. فتجفل، موجُ الزحامِ الذي يتلاطمُ فوق ضفافِ المحلاتِ
منحسراً آخرَ الشهرِ نحو البيوتِ التي ستجفُّ أيامَ

النوافير...

ساحهُ بيروت...

لم نفرق...

.....

دلفتُ إلى البارِ

كان ورائي

يمد مخالبةً في ظلامي وكان الوطنُ

على بعدِ منفي وكوبٍ من الشاي

يقرأ في صحفِ اليومِ آخرَ أخبارِهِ

نافثاً في الزجاجِ المضربِ دخانَ سيجارةِ اللفِّ

ييصقُ..

[.. حين أصفحه، سيمدُّ يداً بترتها الشظايا، يشيرُ... (لصورةِ جلادهِ ساخراً تتربعُ أعلى الجريدةِ مزدانةً

بالبياشينِ. كم نفخته الجرائدُ. يتبعه الدبقُ، الحشدُ والكامراتُ) .. أشيرُ إلى المطرِ المتساقطِ من غيمِ

أجفانه وهو يرنو لجوعِ شوارعه والعماراتِ

تمصُّ دماه وتعلو...]

.. يرى الحافلاتِ التي تتدافعُ

والخطواتِ التي تت...

.. إلى أين يلهتُ هذا القطيعُ ؟

احتسيْتُ . على قلقٍ . نصفَ كوبي

فبادلني النظراتِ

التفتُ

رأيت الذي كان يرقبني

قابعا خلف نظارتيه وظهري

يقربُ أذنيه من طرفِ الطاولةِ

نحنُ لم نتيادلُ سوى جملٍ نصفِ مبتورةِ

فماذا يسجلُ فأرُ الحكومةِ في أذنِ صاحبهِ

وئهيءُ - خلفَ التقاريرِ والمعطفِ الجلدِ - طلقتهُ القاتلةُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> لوليو

لوليو

رقم القصيدة : ٦٣٩٠٢

أسرَّحُ طرفي

السماءُ التي أثلجتُ

لَوَحْتُ لي، وغامتُ وراءَ الصنوبرِ

مالي وهذا الصنوبرُ مُدَثِّرٌ بالعصافيرِ والقبالاتِ السريعةِ

مالي وتلك البناتُ يدخنُ أسرارهن وراءَ النوافذِ

مالي وهذي البلادُ التي لم يعكزُ فضائها منها مدفعٌ منذ قرنين

مالي

وهذي السماءُ التي أثلجتُ

أو ستصحو ...

.....

.....

مالي

ولا أرض لي

غير هذي الخطى
لكأن الحنين يقصرها أو يسارعها
وأنا أتشاغلُ بالواجهاتِ المضيئةِ
عما يشاغلني

.....

أقول لقلبي إلى أين؟

هم خربوا وطني

وتباكوا علي

المفارز عند الحدودِ البعيدةِ

ترنو لوجهي المشطَّبِ بالسرفاتِ

تدققُ منذ الصباحِ باسمي وتقذفني

لكأن بلادي ممهورة بالدموع التي تتساقط سهواً

لكأن المخافر تفتُرُ بي

لكأني وحيد بزنانتي آخرَ البار

أكرغُ ما ظلَّ لي جرعةً واحدة

وأغيبُ...

رويداً، رويداً

.....

.....

ليس لي غير هذي الثلوج تظللُ نافذتي والشجرُ

كلما سألتني الفتاةُ اللصيقةُ عن وجهتي

اشتبك الغيمُ فوق مدامعنا وأنهمرُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> يولييسيس

يولييسيس

رقم القصيدة : ٦٣٩٠٣

على جسرِ مالمو

رأيتُ الفراتَ يمدُّ يديه
ويأخذني
قلتُ أينَ
ولم أكملِ الحلمَ
حتى رأيتُ جيوشَ أمية
من كلِّ صوبٍ تطوقني

(١١٥/١)

وداعاً لنافذةٍ في بلادِ الخراب
وداعاً لسعفٍ تجرُّهُ الطائراتُ من الخضرةِ الداكنةِ
وداعاً لتنويرِ أمي
وداعاً لتاريخنا المتآكلِ فوق الروازين
وداعاً لما سوفَ نتركهُ في اليدين
وداعاً
نغادرهُ الوطنَ المرَّ،
لكنْ إلى أينَ؟
كلُّ المنافي أمرٌ ...
.....

النخيلُ الذي ظللتني طوالهُ
لم يعدْ منه غير بقايا تصاويرِ شاحبةٍ
ومصاطبِ فارغةٍ
وجدوع مشانق ترنو لأعناقنا الحالمةِ
والفراتُ الذي عمدتني مواجههُ
لم يزلْ سادراً بأئينِ القرى الهائمةِ
آه.. عوليس
ليتكَ لم تصلِ الآنَ

لَيْتَ الطَّرِيقَ إِلَى Malmö كَانَ أَبْعَدَ

أَبْعَدَ

أَبْعَدَ

أَبْعَدَ

.....

.....

أَيْهَذَا الْغَرِيبُ الَّذِي لَمْ يَجِدْ لِحِظَةً مَبْهَجَةً

كَيْفَ تَعْدُو الْمَنَافِي سَجُونًا بِلَا أَسِيحَةٍ

شِعْرَاءُ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ << عَدْنَانَ الصَّائِعِ >> الْعُبُورَ إِلَى الْمَنْفَى

الْعُبُورَ إِلَى الْمَنْفَى

رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦٣٩٠٤

أَنْبِيئُ الْقَطَارِ يَشِيرُ شَجَرَ الْأَنْفَاقِ

هَادِرًا عَلَى سَكَّةِ الذِّكْرِيَّاتِ الطَّوِيلَةِ

وَأَنَا مَسْمَرٌ إِلَى النَّافِذَةِ

بِنِصْفِ قَلْبِ

تَارِكًا نِصْفَةَ الْآخِرِ عَلَى الطَّوَالَةِ

يَلْعَبُ الْبُوكَرُ مَعَ فِتَاةِ حَسِيرَةِ الْفَخْذِينَ

تَسْأَلُنِي بِأَلْمِ وَذَهُولِ

لِمَاذَا أَصَابِعِي مَتَهْرَتَةٌ

كَخَشْبِ التَّوَابِيْتِ الْمُسْتَهْلِكَةِ

وَعَجُولَةٍ كَأَنَّهَا تَخْشَى أَلَّا تَمْسُكَ شَيْئًا

فَأَحَدَتْهَا عَنِ الْوَطَنِ

وَاللَّافِتَاتِ

وَالْإِسْتِعْمَارِ

وَأَمْجَادِ الْأُمَّةِ

وَالْمُضَاجَعَاتِ الْأُولَى فِي الْمَرَاحِيضِ

فتميلُ بشعرها النثيث على دموعي ولا تفهم

وفي الركنِ الآخرِ

ينثرُ موزارت توقيعاتِهِ على السهوبِ

المغطاة بالثلج...

وطني حزينٌ أكثر مما يجب

وأغنياي جامحةٌ وشرسةٌ وخجولة

سأتمدّدُ على أولِ رصيفِ أراه في أوروبا

رافعاً ساقِيَّ أمام المارة

لأرهبهم فلقات المدارس والمعقلات

التي أوصلتني إلى هنا

ليس ما أحمله في جيوبي جواز سفر

وإنما تاريخ قهر

حيث خمسون عاماً ونحن نجتزُّ العلفَ

والخطابات....

.. وسجائر اللفِّ

حيث نقف أمام المشانق

نتطلّع إلى جثتنا الملولحة

ونصفقُ للحكام

.. خوفاً على ملفات أهلنا المحفوظة في أقبية الأمن

حيث الوطن

يبدأ من خطاب الرئيس

.. وينتهي بخطاب الرئيس

مروراً بشوارع الرئيس، وأغاني الرئيس، ومتاحف الرئيس، ومكازم الرئيس، وأشجار الرئيس، ومعامل

الرئيس، وصحف الرئيس، وإسطبل الرئيس، وغيوم الرئيس، ومعسكرات الرئيس، وتمائيل الرئيس، وأفران

الرئيس، وأنواط الرئيس، ومحظيات الرئيس، ومدارس الرئيس، ومزارع الرئيس، وطقس

ستحدّق طويلاً

في عينيّ المبتلتين بالمطر والبصاق

وتسألني من أي بلادٍ أنا...

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أوراق من سيرة تأبط منفي
أوراق من سيرة تأبط منفي
رقم القصيدة : ٦٣٩٠٥

(١)

أتسكعُ تحتَ أضواءِ المصابيحِ
وفي جيوبي عناوينِ مبللةٍ
حانةٌ تطردني إلى حانةٍ
وامرأةٌ تشهيني بأخرى
أعضُ النهودَ الطازجةَ
أعضُ الكتبَ
أعضُ الشوارعَ
هذا الفمُ لا بدَّ أن يلتهمَ شيئاً
هذه الشفاه لا بدَّ أن تنطقَ على كأسٍ
أو ثغرٍ
أو حجرٍ
لم يجوعني الله ولا الحقولُ
بل جوعتني الشعاراتُ
والمناجلُ التي سبقتني إلى السنابلِ
أخرجُ من ضوضائي إلى ضوضاءِ الأرصفةِ
أنا ضجرٌ بما يكفي لأن أرمي حياتي
لأية عابرةٍ سبيلٍ
وأمضي طليقاً
ضجرًا من الذكرياتِ والأصدقاءِ والكآبةِ
ضجرًا أو يائساً
كباخرةٍ مثقوبةٍ على الجرفِ
لا تستطيعُ الإقلاعَ أو الغرق

تشرين ثاني ١٩٩٣ عدن

*

(٢)

كتبي تحت رأسي
ويدي على مقبض الحقيبة
السهول التي حلمنا بها لم تمنحنا سوى الوحول
والكتب التي سطرناها لم تمنحنا سوى الفاقة والسيط
أقدامي امحت من التسكع على أرصفة الورق
وأغنياتي تكسرت مع أقداح البارات
ودموعي معلقة كالفوانيس على نوافذ السجون الضيقة
أفردُ خيوط الحبر المتشابكة من كرة صوف رأسي

(١١٦/١)

وأثرها في الشوارع

سطراً سطرأً،

حتى تنتهي أوراقِي

وأنام

آذار ١٩٩٦ دمشق

*

(٣)

سأحزمُ حقائبي

ودموعي

وقصائدي

وأرحلُ عن هذه البلادِ

ولو زحفتُ بأسناني

لا تطلقوا الدموعَ ورائي ولا الزغاريذَ

أريد أن أذهب
دون أن أرى من نوافذ السفن والقطارات
مناديلكم الملوحة.
أستروحُ الهواء في الأنفاق
منكسراً أمام مرايا المحلات
كبطاقات البريد التي لا تذهب لأحد
لنحمل قبورنا وأطفالنا
لنحمل تأوهاتنا وأحلامنا ونمضي
قبل أن يسرقوها
ويبيعوها لنا في الوطن: حقولاً من لافتات
وفي المنافي: وطناً بالتقسيم
هذه الأرض
لم تعد تصلح لشيء
هذه الأرض
كلما طفحت فيها مجاري الدم والنفط
طفح الانتهازيون
أرضنا التي نتقيها في الحانات
ونتركها كاللذات الخاسرة
على أسرة القحاب
أرضنا التي ينتزعونها منا
كالجلود والاعترافات
في غرف التحقيق
ويلصقونها على أكفنا، لتصفق
أمام نوافذ الحكام
أية بلاد هذه
ومع ذلك
ما أن نرحل عنها بضع خطوات
حتى نتكسر من الحنين

على أول رصيفٍ منفي يصادفنا

ونهرُغُ إلى صناديقِ البريدِ

نحضنها ونبكي

كانون ثاني ١٩٩٦ الخرطوم

*

(٤)

حياتنا التي تشبه الضراط المتقطع في مرحاض عام

حياتنا التي لم يؤرخها أحد

حياتنا ناياتنا المبحوحة في الريحِ

أو نشيجنا في العلبِ

حياتنا المستهلكة في الأضابير

والمشرورة فوق حبالِ غسيلِ الحروبِ

ترى أين أولي بها الآن

حين تستيقظُ فجأةً

في آخرة الليلِ

وتظلُّ تعوي في شوارعِ العالمِ

١٥/٧/١٩٩٩ ليلاً - قناة دوفر **Dover** بحر المانش

*

(٥)

أضعُ يدي على خريطةِ العالمِ

وأحلمُ بالشوارعِ التي سأجوبها بقدمي الحافيتين

والخصورِ التي سأطوقها بذراعي في الحدائقِ العامةِ

والمكتباتِ التي سأستعيرُ منها الكتبَ ولن أعيدها

والمخبرين الذين سأراوغهم من شارعٍ إلى شارعٍ

منتشياً بالمطرِ والكركراتِ

حتى أراهم فجأةً أمامي

فأرفعُ إصبعي عن الخارطة خائفاً

وأنامُ ممتلئاً بالقهرِ

١٦/٧/١٩٩٩ حديقة الهايدبارك - لندن

*

(٦)

سأقذفُ جواربي إلى السماءِ
تضامناً مع مَنْ لا يملكون الأحذيةَ
وأمشي حافياً
ألامسُ وحوّلَ الشوارعِ بباطنِ قدمي
محددًا في وجوهِ المتخمين وراءَ زجاجِ مكاتبهم
آه..

لو كانتِ الأمعاءُ البشريةُ من زجاجٍ
لرأيناكم سرقوا من رغيفنا
أيها الربُّ
إذا لم تستطعْ أن تملأَ هذه المعدةَ الجرباءَ
التي تصفرُّ فيها الريحُ والديدانُ
فلماذا خلقتَ لي هذه الأضراسَ النهممةَ
وإذا لم تبرعمْ على سريري جسداً املوداً
فلماذا خلقتَ لي ذراعين من كبريت
وإذا لم تمنحني وطناً آمناً
فلماذا خلقتَ لي هذه الأقدامَ الجوّابةَ
وإذا كنتَ ضجرًا من شكواي
فلماذا خلقتَ لي هذا الفمَ المندلقَ بالصراخِ
ليلَ نهار

آب ١٩٩٩ براغ

*

(٧)

أين يداك؟
نسيتهما يلوحان للقطاراتِ الراحلةِ
أين امرأتك؟

اختلفنا في أول متجرٍ دخلناه
أين وطنك؟
ابتلعتهُ المجنرات
أين سماؤك؟
لا أراها لكثرةِ الدخانِ واللافتاتِ
أين حريتك؟
أنني لا أستطيعُ النطقَ بها من كثرةِ الارتجافِ
١٩٩٦ مقهى الفينيق - عمان

*

(٨)

دموعي سوداء
من فرطٍ ما شربتُ عيوني
من المحابرِ والزنازين
خطواتي قصيرة
من طولٍ ما تعثرتُ بين السطورِ بأسلاكِ الرقيب
أمدُّ برأسي من الكتاب
وأطلُّعُ إلى ما خلفتُ ورائي
من شوارعٍ مزدحمةٍ
ونهودٍ متأهمةٍ
ورغباتٍ مورقةٍ في الأسرةِ
وأعجبُ كيف مرّت السنواتُ
وأنا مشدودٌ بخيوطِ الكلماتِ إلى ورقةٍ
تموز ١٩٩٣ مهرجان جرش - عمان

*

(٩)

لا شمعة في يدي ولا حنين
فكيف أرسُمُ قلبي
لا سنبله أمامَ فمي فكيفَ أصفُ رائحةَ الشبَعِ

لا عطور في سريري فكيف أستدلُّ على جسد المرأة
لنستمع إلى غناء الملاحين
قبل أن يقلعوا بأحلامهم إلى عرض البحر وينسوننا

(١١٧/١)

لنستمع إلى حوار الأجسادِ
قبل أن ينطفئَ لهاثها على الأرائك
أنا القيثارةُ مَنْ يعزفني
أنا الدموعُ مَنْ يبكيني
أنا الكلماتُ مَنْ .. يرددني
أنا الثورةُ مَنْ يشعلني
تشرين ثاني ١٩٩٣ صنعاء
*

(١٠)

أكتبُ ويدي على النافذة
تمسحُ الدموعَ عن وجنة السماء
أكتبُ وقلبي في الحقيبةِ يصغي لصفير القطارات
أكتبُ وأصابعي مشتتة على مناظير المقاهي ورفوف المكتبات
أكتبُ وعنقي مشدودٌ منذ بدء التاريخِ
إلى جبل مشنقةٍ
أكتبُ وأنا أحملُ ممحاتي دائماً
لأقلَّ طريقةً بابٍ
وأضحكُ على نفسي بمرارةٍ
حين لا أجد أحداً
سوى الريح
١٩٩١ بغداد

*

(١١)

كيف لي

أن أتخلص من مخاوفي

رباه

وعيونني مسمرةً إلى بساطيل الشرطة

لا إلى السماء

وبطقتي الشخصية معي

وأنا في سرير النوم

خشيةً أن يوقفني مخبرٌ في الأحلام

١٩٩٩/٧/٢٤ امستردام

*

(١٢)

تحت سلالم أيامي المتأكلة

أجلسُ أمام دواتي اليابسة

أخططُ لمجرى قصيدتي أو حياتي

ثم أديرُ وجهي باتجاه الشوارع

ناسياً كلَّ شيء

أريدُ أن أهرغَ لأولِّ عمودِ أعانقه وأبكي

أريدُ أن أتسكعَ تحت السحب العابرة

حتى تغسل آثارَ دموعي

أريدُ أن أغفو على أيِّ حجرٍ أو مصطبةٍ أو كتاب

دونَ أن يدققَ في وجهي مخبرٌ

أو متطفلةٌ عابرةٌ

أعطوني شيئاً من الحرية

لأغمس أصابعي فيها

وألحسها كطفلٍ جائعٍ

أنا شاعرٌ جواب

يدي في جيوبي
ووسادتي الأرصفة
وطني القصيدة
ودموعي تفهرسُ التاريخَ
أشبحُ السنواتِ والطرقِ
بعجالةٍ من أضاعَ نصفَ عمره
في خنادقِ الحروبِ الخاسرةِ والزنازينِ
من يغطيني من البردِ واللهاتِ ولسعاتِ العيونِ
وحيداً، أبتلعُ الضجرَ والوشلَ من الكؤوسِ المنسيّةِ على الطاولاتِ
وأحتكُ بأردافِ الفتياتِ الممتلئةِ في مواقفِ الباصاتِ
لي المقاعدُ الفارغةُ
والسفنُ التي لا ينتظرها أحد
لا خبز لي ولا وطن ولا مزاج
وفي الليل
أخلعُ أصابعي
وأدفنها تحتَ وسادتي
خشيةً أن أقطعها بأسناني
واحدةً بعدَ واحدةٍ
من الجوعِ
أو الندمِ
تشرين أول ١٩٩٦ بيروت
*

(١٣)

أيها القلبُ الضال
يا مَنْ خرجتَ حافياً ذاتَ يومٍ
مع المطرِ والسيّاطِ وأوراقِ الخريفِ
ولم تعدَ لي
سأبحثُ عنكُ

في حقائبِ الفتياتِ اللامعةِ والمواخيرِ ومحطاتِ القطاراتِ
حافياً أمرٌ في طرقاتِ طفولتي
وعلى فمي تتراكمُ دموعُ الكتبِ والغبارِ
أجمعُ بقايا الصحفِ والغيومِ الحزينةِ وصورِ الممثلاتِ العاريةِ
وأدلقُ وشلَ القنانيِ الفارغةِ في جوفي
أجمعُ أعقابَ السجائرِ المطليةِ بالأحمرِ
وأظللُ أحلمُ بما تركتهُ الشفاهُ الأنيقةُ من زفراتِ
القصاصدُ تتعفنُ في جيوبي
ولا أجد من ينشرها
الدموعُ تتيبسُ على شفتي
ولا أجد من يمسخها
راكلاً حياتي بقدمي من شارعٍ إلى شارعٍ
مثلما يركلُ الطفلُ كرتَه الصغيرةَ ضجرًا منها
وأنا...

أتأملُ وجهي في المرايا المتعاكسةِ
وأعجبُ
كيف هربتُ
بهذه العجالةِ
٢٠٠٠/١/٧ أو سلو

*

(١٤)

سأجلسُ على بابِ الوطنِ محدودبَ الظهرِ
كأغنيةِ حزينةٍ تنبعثُ من حقلِ فارغٍ
يغطيني الثلجُ وأوراقُ الشجرِ اليابسةِ
أنظرُ إلى أسرابِ العائدين من منافهم كالطيورِ المتعبةِ
أمسحُ عن أجفانهم الثلوجَ والغربةَ
إنهم يعودون...

لكن من يعيد لهم ما ضيعوه

من رملٍ وأحلامٍ وسنوات
أقلعتُ في أولِ قطارٍ إلى المنفى
وأنا أفكرُ بالعودة
شاختُ سكةَ الحديدِ
وتهرأتِ العجلاتُ
وامحتُ ثيابي من الغسيلِ
وأنا ما زلتُ مسافراً في الريحِ
أتطأُ بحنيني في قاراتِ العالمِ
مثل أوراقِ الرسائلِ الممزقةِ
دموعي مكسرةً في الباراتِ
وأصابعي ضائعةٌ على مناظيرِ المقاهي
تكتبُ رسائلَ الحنينِ
لأصدقائي الذين لا أملكُ عناوينهم
أنامُ على سطوحِ الشاحناتِ
وعيونِي المغرورقةُ باتجاهِ الوطنِ البعيدِ
كطائرٍ لا يدري على أيِّ غصنٍ يحطُّ

(١١٨/١)

لكنني دون أن أتطلعَ من نافذةِ القطارِ العابرِ سهوبِ وطني
أعرفُ ما يمرُّ بي
من أنهارٍ
وزنازينِ
ونخيلِ
وقرى. أحفظها عن ظهرِ قلبِ
سأرتمي، في أحضانِ أولِ كومةِ عشبٍ تلوحُ لي من حقولِ بلادي
وأمرغُ فمي بأوحالها وتوتها وشعاراتها الكاذبةِ

لكني

لن أطرق الباب يا أمي

إنهم وراء الجدران ينتظرونني بنصالهم اللامعة

لا تنتظري رسائلي

إنهم يفتشون بين الفوارز والنقاط عن كل كلمة أو نامة

فاجلسي أمام النافذة

واصغي في الليل إلى الريح

ستسمعين نجوى روعي

١٩٩٨ مالمو

*

(١٥)

خطوطُ يدي امحت من التشبُّثِ بالريحِ والأسلاكِ

ومن العاداتِ السريّةِ

مع نساء لا أعرفهن

التقطتهنَّ بسنّارةِ أحلامي من الشارع

وهذه الشروخ، التي تربتها ليست سطوراً

بل آثار المساطر التي انهالتُ على كفي

وهذه الندوب، عضات أصابعي

من الندم والغضب والارتجاف

فلا تبحني عن طالعي في راحتي

- ياسيدتي العرافة -

ما دمتُ مرهوناً بهذا الشرقِ

فمستقبلي في راحات الحكام

١٩٩٠/٣/٢٠ كورنيش النيل - القاهرة

*

(١٦)

لا أعرفُ متى سأسقطُ على رصيفِ قصائدي

مكّوماً بطلقةٍ

أو مثقوباً من الجوع
أو بطعنة صديق
يمرُّ الحكامُ والأحزابُ والعاهراتُ
ولا يدُ تعتُّ بياقتي وتنهضني من الركامِ
لا عنق يستديرُ نحوي
ليرى كيفَ يشخبُ دمي كساقيةٍ على الرصيفِ
لا مشيعين يحملونني متأفين إلى المقبرة
الأقدامُ تدوسني أو تعبرني
وتمضي
الفتياتُ يشحنَ بأنظارهن
وهن يمضغن سندويشاتهن ونكاتهن المدرسية البديئة
ومثدنةُ الجامع الكبير
تصاعدُ تسايحها - ليلَ نهار -
دون أن تلتفت لجعيري

.....

لا أعرفُ على أيِّ رصيفٍ منفي
ستساقطُ أقدامي ورموشي من الانتظار
لا أعرفُ أيَّ أظافرٍ نتنةٍ ستمتدُّ إلى جيوبي
وتسلبني قصائدي
ومحبرتي وأحلامي
في وضحِ النهار
لا أعرفُ على أيِّ سريرٍ فندقٍ أو مستشفى
سأستيقظ
لأجد وصادتي خاليةً...
ودموعي باردةً
ووطني بعيد
لا أعرفُ في أيِّ منعطفٍ جملةٍ أو وردةٍ
سيسدد أحدهم طعنته المرتبكة العميقة

إلى ظهري
من أجل قصيدة كتبتها ذات يوم
أشتّم فيها الطغاة والطراير
ومع ذلك سأواصل طوافي وقهقهاتي وشتائمى
عابراً وليس لي غير الأرصفة والسعال الطويل
ليس لي غير الحبر والسلالم والأمطار
سائراً مثل جندي وحيد
يجرّ بين الأنقاض حياته الجريحة
لا أريد أوسمة ولا طبولاً ولا جرائد
أريد أن أضع جبينى الساخن
على طين أنهار بلادى
وأموت حالماً كالأشجار

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> المحذوف من رسالة الغفران
المحذوف من رسالة الغفران
رقم القصيدة : ٦٣٩٠٦

مستلقياً على ظهري
أحدقُ في السماء الزرقاء
وأحصى كم عدد الزفراء التي تصعدُ إلى الله كلَّ يوم
وكم عدد حبات المطر التي تنساقطُ من جفنيه
أديرُ قرصَ الهاتفِ
وأطلبهُ
تردُّ سكرتيرته الجميلة
إنه مشغولٌ هذه الأيام
إلى أذنيه

بتقليبِ عرائضكم التي تهرأت من طول تمللمها في المخازن
يا سيدتى أريدُ رؤيتَهُ ولو لدقيقة واحدة

ما من مرة

طلبتُهُ

وردَّ علي

أريدُ أن أسأله قبل أن أودعَ حياتي البائسة

وقبل أن يضعَ فواتيرَهُ الطويلةَ أمامي:

يا الهي العادل

أمن أجلِ تفاحةٍ واحدةٍ

خسرتُ جناتك الواسعةَ

أمن أجلِ أن يسجدَ لي ملاكٌ واحدٌ

لم يبقَ شيءٌ في التاريخِ إلا وركعتُ أمامه

.....

يا أبانا...

يا أبانا الرحيم

أعرفُ أنك لن تضحكَ علي ذقوننا مثلهم

لكني مهانٌ ويائس

أريدُ شبراً من هذه الأرضِ الواسعةِ أضعُ عليه رأسي ونعالي وأنام

أريدُ رغيفاً واحداً من ملايين السنابل التي تتمايس أمامي كخصورِ الراقصات

.....

.....

أجلسُ أمامَ بابِ مسجدِ الكوفة

أجلسُ أمامَ كنيسةِ لوند

أجلسُ أمامَ حائطِ المبكى

أجلسُ أمامَ معبدِ بوذا

ضاغطاً راحتي علي ركبتي

وأحصي كم يصعدون، ظهورنا المحدودة كالسالم
وكم ينزلون

ومع هذا

لا أحد يلتفتُ إلى دموعنا المنسابة كالمزاريب
أريدُ أن أصعدَ يوماً إلى ملكوته
لأرى..

إلى أين تذهبُ غيومُ حشرجاتنا

وهذه الأرض التي تدور

بمعاركنا وطبولنا وشتائمنا واستغاثاتنا

منذ ملايين السنين

ألم توقظهُ من قيلولته الكونية

ليطلَّ من شرفته

وينظر لنا

من يدرى

ربما سئمَ من شكوانا

فأشاحَ بوجهه الكريم

ونسينا إلى الأبد.

أحلمُ أن أركلَ الكرة الأرضيةً بحذائي المثقوب

ولا أدعها تسقطُ

حتى أعيدها إليه

كي يجيبني

بعيداً عن جمهرة المفسرين وال دراويش والوعاظ:

إذا كنتَ وحدك مالك الغيب..

ولم تفش أسراركَ لأحدٍ

فكيف علمَ إبليس

بأنني سأعيثُ في الأرضِ فساداً

.....

وإذ كنتَ حرمتني

من دم العنقود
فلماذا أبحثه لغيري

.....

وإذا كان الأشرار لم يصعدوا إلى سفينة نوح
وغرقوا في البحر
فكيف امتلأت الأرض بهم ثانيةً

.....

و "إذا السماء انشقت ، وأذنت لربها وحقت ، وإذا الأرض مدت ، وألقت ما فيها وتحلت" ..
فأين ستذهب لوحات فان كوخ،

وقصائد المتنبّي،

ومسرحيات شكسبير،

ونهج البلاغة،

وسمفونيات موزارت

وما الذي سنجده في متاحف الجنة..

.....

وإذا كنت سأجد في فرايسك الواسعة

حبراً

وخمراً

وصفصافاً

فهل أستطيع نشر قصائدي

دون أن تمرّ على رقيبٍ

.....

وإذا أنكحتني

عشرة آلاف حورية عين....

فماذا ستترك لحبيبي

.....و

.....و

.....

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أفحوان
أفحوان

رقم القصيدة : ٦٣٩٠٧

أيها الأفحوان البخيلُ
أيها الورقُ الكاذبُ . الجمرُ متقدماً بين كفي
وعشبُ الحديقة أندی
فكيف أدلُّ القصيدةَ
. مشغوفَةً بتقاطيعِ جسمكِ .
نحو المرايا، التي خدعتني
وكيف أقولُ لهذا القرنفلِ
أن يتسلَّقَ شرفةَ خديكِ
... كي يتوهجَ أكثرَ
.....

.....
أيها الأفحوان البليلُ
أيها الحلمُ الأزرقُ . النهْرُ غافٍ على شفتي
والزوارقُ نائمةٌ...
أسفلَ الجسر
مَنْ سيدلُّ النعاسَ لجفني إذن...؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> رحيل..
رحيل..

رقم القصيدة : ٦٣٩٠٨

طَرَقَتَانِ عَلَى الْبَابِ
طَرَقَتَانِ عَلَى الْقَلْبِ

ينفتحُ البحرُ:

لا سفنٌ في دمي للرحيلِ

ولا وطنٌ للحنينِ

ولا ندمٌ يتفتقُ....

من أيّ نافذةٍ في مساءِ القصيدةِ،

يقترُبُ العشبُ، محترساً،....

في الممرِّ المؤدي إلى مرجِ صدركِ

أصغي لنبضِ العصونِ التي تتمايسُ.. أو تتلامسُ...
تحتَ قميصكِ

منبهراً بالفراشاتِ . غيمِ الكلامِ الملونِ .

وهي تغطّي المسافةَ، بين أحبكِ..

... والقبلاتِ التي انفرطتُ...
.....

ينحسرُ الموجُ عن رملِ قلبي

يغطيهِ بالزبدِ . الذكرياتِ

أحيطُ الليالي شراعاً

فتثقبهُ الريحُ.....

. مالكِ مسكونةً بالتعللِ...؟!

. مالكِ منكسراً بالرحيلِ...؟!

يباعدنا البحرُ

لا مطرٌ في الحديقةِ

لا وطنٌ في الحقيبةِ

لا ياسمينِ لكفّيكِ..

وحدكُ والموجُ - يا قلبُ - تنكسرانِ..

على الصخرِ

حيث المراكبُ مرهونةٌ بالغيابِ
.....

طرقتانِ على البابِ

لا.....

طَرْقَتَانِ..

ثلاثٌ...

ثلاثون...

أنتِ تمضين مسرعةً دائماً

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> لوحة

لوحة

رقم القصيدة : ٦٣٩٠٩

.. إلى فضل خلف جبر

مَنْ أَنْتَ؟

طاولةٌ تتنقلُ بين الدوائرِ

مملوءةٌ بالتواقيعِ

كانتُ خطاكِ سماءً

فمَنْ ضيقَ الخطوِّ..؟

ها أنتِ - في أولِ الصبحِ - تصعدُ للرفِّ

(١٢٠/١)

في آخرِ الظهرِ - تهبطُ بين الأضابيرِ

نحو صهيلِ الشوارعِ..

منكفئاً

يتعقبكِ الندمُ - الظلُّ

والدائنون الذين ينامون بين جفونِ القصيدةِ

والراتبِ المتآكلِ - كالعمرِ -

كان النهارُ اصطفاقَ النوارسِ في البحرِ

مَنْ عَلَّقَ الْبَحْرَ

فِي لَوْحَةٍ

خَلْفَ كُرْسِيِّهِ

وَاسْتَدَارَ يُسْأَلُ هَذَا الْمَوْظِفَ - قَلْبِي

الَّذِي يَتَأَخَّرُ عَنْ مَوْعِدِ الْحَافِلَةِ

لَأَنَّ النُّوَارِسَ تَصْحَبُهُ - فِي الصَّبَاحِ -

.. إِلَى الْبَحْرِ

.....

.....

أَيُّهَا الْقَلْبُ

يَا صَاحِبِي فِي الْحَمَاقَاتِ

يَا جِرْحَ عَمْرِي الْمَدِيدِ

أَنْتَ بَادَلْتَنِي الْحَلْمَ - بِالْوَهْمِ

.. ثُمَّ

انْحَنَيْتَ ..

تَرْتَقُ ظِلْمَكَ فِي الطَّرْفَاتِ

أَنْتَ أَوْصَلْتَنِي لِلْخَرَابِ

وَسَمَّيْتَهُ "....."

ثُمَّ بَيْتاً ...

فَنَافِذَةٌ نَصْفَ مَفْتُوحَةٍ

أَنْتَ ضَيَّعْتَنِي ...

ثُمَّ ضَعْتُ

شِعْرَاءُ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ << عَدْنَانَ الصَّائِغِ >> مَطَرٍ .. لِسَيِّدَةِ الْبِنْفَسِجِ

مَطَرٍ .. لِسَيِّدَةِ الْبِنْفَسِجِ

رَقْمُ الْقَصِيدَةِ : ٦٣٩١٠

صَبَاحاً لِنَعْرُكِ، هَذَا الْبِنْفَسِجِ، مَخْتَلِجاً فِي مَرَايَا دَمِي، زَهْرَةً لِلنَّعَاسِ. يَرِشُّ النَّدَى حَلْمَهُ فَوْقَ أَوْرَاقِهَا الْغَافِيَاتِ،

فبعقُ توقُّ التويجِ على كمِّها الليلي المنقَط. قلتُ: صباحاً لأزرارهِ تفتخُ عن غابةِ الياسمين، صباحاً لها،
للطفولة، للطفلِ خلفَ رباطِ الوطي
يرى - في الضبابِ - المقاعد، خاليةً.....

.....
.....
.....

المرايا تكذبني دائماً، كيفَ لم أنتبه لغيابكِ قربي. أرى - آخرَ الليلِ - في رغوَةِ الكأسِ طيفك، ينسابُ بين
الرموشِ وطاولتي، أرقاً يتكاثفُ فوقَ الرفوفِ، قصائدٌ من مطرٍ وظلالٍ. أمرُّ على واجهاتِ المدينة، تسألني
بائعاتُ الزهورِ الصبياتُ عن لونِ ثغركِ كيما
تصرخُ مدعورةً، وتفرُّ إلي.....

.....
.....
.....

المرايا تكذبني، وتصدِّقُ جسمك. كنتُ أملكُ أحلامنا عن رموشِ المصايحِ في آخرَ الليلِ، أنسجها شرسفاً
لأمانيكِ في صالةِ القلبِ. كنتُ.....!
المرايا تكذبني وتصدِّقُ جسمك. أصرخُ بين الموائدِ والأقحوانِ القليلِ، فيرتدُّ - كالذكرياتِ - الصدى المرُّ:
كانتُ هنا في انتظاركِ، من أولِ الحربِ، وارتحلتُ في قطارِ الزواجِ العتيقِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> وداعاً..
وداعاً..

رقم القصيدة : ٦٣٩١١

أقول: وداعاً

نهارَ القصيدة، تشطبهُ الطائراتُ على لوحةِ الأفقِ
بيتي، الذي يرثُ الشعرَ والسلَّ
ذاكرتي، هدبتهَا المعاولُ
أسماءنا، في الجرائدِ تمسحُ فيها المنظفَةُ القرويةُ
نافذةَ الفندقِ الرثِّ

أقفاصنا، تتوسّع، أو تتقلّص، حسب مزاج العصفير

.....

.....

أقول: وداعاً

وداعاً...

ويا زورق العمر، امخرّ عباب انتظاري

وفجّ مياه التصبّر، كي تصل الجزر المستحلية..

... بين دمي ورحيلك - سيدتي -

وطن لا يباعنا أو يقربنا...

حلم عالق تحت أجفاننا...

زمن...

ينتهي...

دائماً...

بخساراتنا

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مبتدأ..

مبتدأ..

رقم القصيدة : ٦٣٩١٢

إلى الشاعر عبد الوهاب البياتي

هكذا..

تنتهي

المسألة

ملك

يحمل

المقصلة

.....

.....

.....

.....

هكذا

تبدأ

المسألة

شاعر

يرتقي

الجلجلة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> بكائية لامرئ القيس

بكائية لامرئ القيس

رقم القصيدة : ٦٣٩١٣

بكي صاحبي

لما رأى الوطن . القلب ، تنهشهُ الطائراتُ

تنقُرُ في نبضِهِ ، قطعاً من ضلوعِ المنازل .. والشهداءِ

فأدركُ أنا انتهينا إلى حجرٍ

سوفُ نحملُهُ . في المنافي . رصيغاً لأزهارنا الذابلةُ

يضيقُ بين السطورِ وأحلامنا

وأنَّ الندوبَ التي خلقتُها الحروبُ على جلدنا

سوفَ تطمسُها السافياتُ

صحتُ:

(١٢١/١)

يا صاحبي

في الضياع الكبير

أعني على غربي

بين نفسي وبينني

بلادك ضيعتها..

وانتهيت..

وها أنت مثلي

أضعت الدليل إلى باب روما

رأيت الجنود يسدون كل المسارب دون الحدود

فأخيت بين الرمال، وقلبي

وقلت:

هو الدرب أبعد مما نظن..

إلى قيصر

.....

.....

سنضرب في التيه

ضرب القمار

فأما نرى البحر . يا صاحبي .

أو نموت معاً، غربةً..

... في الرمال

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الأضابير

الأضابير

رقم القصيدة : ٦٣٩١٤

اليوت - الأضابير

البلاد - الأضابير

الحروب - الأضابير

الكروش - الأضابير

النساء - ال...

يبدأ الصبحُ..

تفتح أول إضبارة

تحتسي شايبها..

وتراقب خطو الأضاير في الطرقات

تراقب: باص [الطفولة] يعبرُ جسر [كهولتِها]

الشجر [الشرطة المورقين] أمام البناية [راتبها]

تقاطع أحلامها - في الرصيف المقابل - تنورة مسرعة

صبغتها العيون المربئة، بالأحمر المشربب إلى الركبتين

خلسة - سوف ترنو إلى ثوبها الأسود [الانكسار الطويل أمام المرايا] ...

(مضى منذ عام إلى الحرب...)

لكنه لم.....)

تقلب أوراقها

الأضاير وهي تشير لبعض الأضاير، منفوخة البطن

تهبط سلم أحلامها

بالثياب العريضة، تعلق..

كانت تفكر في طفلها البكر [قائمة الكهرياء]،

السريير الوحيد [العيون التي تلمظ من حولها] والأضاير.....

الرقم: ٣٧٧

المؤسسة العامة لـ...

الاسم : خديجة محمد

قرب نافذة الغرفة الرطبة

الشمس تنكسر - الآن - بين الظلال السريعة، والشاي

حيث المذيع يغمس بالحرب كعك الصباح، وينشر فوق البنايات جبل غسيل المعارك،..

من فتحة لصق باب المدير [التواقيع] تنساب فيروز، خضراء، ناعمة، تصعد الدرجات، بطاء إلى ردهات

الأضاير

حيث المذيع

صباح التواقيع

قلت: صباح البنفسج، يا ثغرها بالحليب المطعم

فالتفتَ الأسودُ المستفترُّ: (إلى مَ سيقى هناك، مسجِّى مع الريح...؟!)

(.....)

وانكسرَ الضوءُ، ثانيةً

بين ظلِّ المرايا، ودمعتها الغافية

.....

.....

انتصفَ الظهْرُ فوقَ الرفوفِ

المديرُ [التواقيعُ] غادرَ غرفتهُ

والمذيعُ انطفأ

غيرَ أنَّ [الأضابيرَ] ظلَّتْ تلاحقُ قامتهُ، والمسدسَ

بين الممراتِ

يعبرُ توقَ البنفسجِ

والأسودَ المستفترَّ...

ويعبرني،

دونما كلمةٍ

غيرَ عطرٍ خفيفٍ

يذكّرهم بالعلاواتِ

قلتُ: يذكّرها بالذي لن يعودَ

وقلتُ: يذكّرني بالأضابيرِ

إنَّ الأضابيرَ: ثوبُ الحكومةِ، لا ذكرياتِ..

ولا قلب

إنَّ الأضابيرَ: لا تتذكّرُ وجهَ الموظفِ

إنَّ الأضابيرَ: نحنُ.....

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ندم القرنفل

ندم القرنفل

رقم القصيدة : ٦٣٩١٥

مطرٌ دافيءٌ

من نعاسِ يدليكِ على عشبِ النافذة
والصباحِ المشاكسِ يحشو الشوارعَ في جيبِ بنطالكِ الجينزِ
ينسربُ العابرونَ وظلي [أما كان يمكنني أن أشدّبهُ؟
فلا يفتحُ الزرَّ عن دفقِ البحرِ...]

قلبي أنا خطئي

كلما هدّبتُ دمهً حكمةً الكهلِ

أغوته تجربةُ الطفلِ [.....]

قلتُ: تجيءُ المدينةُ

أشجارها ندمٌ أخضرٌ يفتتحُ تحتَ رذاذِ النوافيرِ، مرتعشاً
والمصاييحُ حافيةٌ تتسلقُ أعلى النوافذِ
أعلى قميصك، منفتحاً للحمامِ يطيرُ إلى غابةِ السنديانِ

وأنا خلفَ دمعِ الزجاجِ الشفيفِ

أجفُّ وقتي بالانتظارِ

كيفَ أجفُّ على ورقة؟!؟

يصفّني الناقدُ البنيويُّ - على الرفِّ -

نهرًا جفتهُ الينابيعُ

ها هو وردُ الحديقةِ يذبلُ

قبلَ انحسارِ خريفكِ

يطمرهُ الثلجُ والذكرياتُ

أعلّقُ قلبي على أيّما زهرةٍ أو عمودٍ

(١٢٢/١)

لعلكِ بين المياسمِ، تكتشفين الطريقَ... إلى شفتي، عبّدتها النساءُ بأحلامهنَّ

وغادرني شارعاً مقفراً

يتناثرُ، بين الكلامِ، وبين الغمامِ

فلا أجدُ الآنَ لي
غيرَ طاولةٍ،
وأصابعٍ من زبدٍ
وكتابٍ ينامُ على خدِّها،
حالماً بالسهولِ الفسيحةِ
تحتَ رموشِ المصابيحِ
هل غادرتكِ القصيدةُ، مشغولةً بتفاصيلها؟
أيها القلبُ - يا ندمي المتكرِّرَ -
هل غادرتكِ الفتاةُ ببنطالها المترجرجِ، مسرعةً...؟
كيفَ لمَ تنتبهِ لحماقاتها في المرايا
أنتَ لمَ تنتبهِ ليديك - ضجيعك في القرِّ -
يرتشانِ أمامَ بياضِ يديها
على الطاولةِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ضجر غيمة
ضجر غيمة
رقم القصيدة : ٦٣٩١٦

هكذا...

قادني ضجري - في الظهيرة -
... من ياقتي
ضائعاً في الشوارع،..
لا ظلّ لي غير غيمِ القصيدة
يبدّدني بين صمتِ الرصيفِ، ولغطِ دمي
أتساقطُ - كالنظراتِ - على أوجهِ العابرين
فتكنسني الريحُ، منفرداً، كالدقائقِ
بين الأصابعِ:

نحو المقاهي، التي أورتنتني الشرودَ اللذيذَ

الكتاب، الذي كنتُ أرجأته للمساء
الفتاة، التي ارتبكتُ من شحوبي
فغطتُ بجلدٍ حقيبتها عريَ ركبتيها
الصحاب، الذين مضوا في بريدِ الحروب
.....

هكذا، قادمي ضجري - في الظهيرة -
من ياقةِ القلبِ.....
نحو
سريركِ.....

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> اقتراب أولي من البحر
اقتراب أولي من البحر
رقم القصيدة : ٦٣٩١٧

يدها....
بدايةً ما يضمُّ الوقتُ
من مطرٍ وموسيقى
تضمُّ أصابعي
.. فتسيلُ
كانتُ آخرُ الأنهارِ في مدنِ الرمادِ
لها النعاسُ، طفولةُ النارج، والندمُ الشفيفُ
لها المدى، عبقُ الحديقة،
وانسيالُ الشمعِ في المحرابِ،
أوراقُ الغيومِ الزرق،
والغنجُ، الحريفُ...
وما تبقى من فتيتِ الندِّ فوق مجامرِ الكلماتِ
.....

.....

كانتُ لي يداكُ

حمامة المنفى، مرايا الوهم، نافذة تطلُّ على ارتطام البحرِ بالغرباءِ،

والزبد الذي يطفو على موجِ القصيدة،

ما يقولُ النجمُ عن صمتي

وما حلمتُ بصنعاء المراكبُ

وهي تحملُ زادها وبكاءها،

وطناً تحاصره البنادقُ

والرمالُ...

رأيتُ كَفَلَكَ تستطيلُ سفائنَ الأملِ البعيدِ،

تمرُّ في المنفى على قلبي تغطيه بأحجحة الفراشات - الصباحاتِ الندية

يزهرُ العشبُ الذي ينمو على طولِ المسافةِ

بين كَفَلَكَ واغترابي،

حينَ تقتربينَ من شفتي، طيورَ البحرِ،

أظمأها البكاءُ المرُّ والسفرُ الطويلُ

إلى جزائرِ حضرموت.....

.....

.....

يُدها

وأفتحُ ليلَ نافذتي

على مطرٍ

ينثُّ الأفقَ من عقبِ اشتهاكُ

ها هنا وجعي على البحرِ المحاصرِ

ها هنا قلبي يدثرُه صقيعُ يديكُ

في البلدِ الغريبِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أخطاء

أخطاء

أيها الخطأ المتكررُ

- يا عمرُ -

يا ندمَ الأصدقاءِ الجميلِ

سأفتحُ مشجبَ قلبي ..

لكلِّ حماقاتكم

علّقوا ما تشاؤون:

من سمكٍ ميتٍ

وكحولٍ

ولا.....

كلُّ شيءٍ تبرّره الرغبةُ العابرةُ

عابراً مرجَ قمصانكم

للسوارِع.....

أنسلُ بين العناوين...

نحو المدينةِ

أصفرُ في الريحِ

خلفَ خطي العشبِ والفتياتِ

أنا خطأ في القصيدةِ

يشطبهُ النحويُّ على لوحةِ الصفِّ

ينسلُ خيطُ دمي - شاحباً -

يتعثّرُ بين ذهولِ تلاميذهِ

والرقيبِ المشدّدِ باللامِ

أبصرُ....

- في الليلِ -

بين أصابعهِ الصفرِ

ما حذفتهُ المناهجُ مني

يرتّبهُ جملةً، جملةً

في فراغ السرير
وينامُ على جنبه المرّ
ملتصقاً بشخيرِ عجوزتهِ
أو عجيزتها.....
في الصباح
المطلّ
على مكتبٍ فاخرٍ
سيدلقُ ما قصَّ من حلمه

(١٢٣/١)

في سلالِ الوظيفة
ثم يشطّني.....
ه.....
ك.....
ذ...
ا.....

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أولاد

أولاد

رقم القصيدة : ٦٣٩١٩

تتناسلُ.. في دمنا

قططُ الليلِ

نمضي إلى البارِ

نبحثُ عما يجمّلُ أخطاءنا

ونرجعُ في آخرِ الخمرِ، منكفيين على زبدِ

سأل بين أناملنا - كالأمني -

وذاب

فننثر فوق الأسرة

ما ظل في عمرنا، من رغب

رغبة في الطفولة

أو حكمة في الكهولة

أو ندماً سوف يكبر

في باحة البيت...

يحبو

تطول أظفرتهم..

فنشدبها بالمدارس

كي لا تخربش جلد قناعاتنا

وإذ يكبرون.....

نراقبهم - من خلال الجريدة -

يستاقطون على دبق الشاي والفتيات

فنلصقهم في بريد الزواج السريع...

..... الخ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غيرة...

غيرة...

رقم القصيدة : ٦٣٩٢٠

أحبك...

إنَّ الطريقَ إلى شفتيكِ اغتراب

وأقصدُ:

يا ما تشظى دمي

في الشوارع

خلفَ ظلالك

عابرةً، بالمظلةِ والعطرِ
ملتصقاً صدركِ المرمرى بعشبِ الكتابِ
فكيفَ سأحملُ قلبي إليكِ
وقلبي نهزُ..

أحبك...

قلتُ: أحبكِ

فأنهمرَ الرازقيُّ على الشرفاتِ

وفاحَ قميصكِ بالرغباتِ

على عشبِ المنحدرِ

أحبك.....

هل تفهمينَ ذبولي على زهرةٍ من حجرٍ

وهل تفهمينَ

- إذا ما فتحتِ المظلةَ لصقَ صديقك -

حزنَ المطرُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غيمة الصمغ

غيمة الصمغ

رقم القصيدة : ٦٣٩٢١

أقولُ: غداً

أتمدّد فوقَ النهارِ الفسيحِ

يظللّني الغيمُ لا الطائراتُ

أفتشُ بين القنابلِ والطينِ

عما تبقى من العمرِ والأصدقاءِ

أعبئُ في رثيِّ الشوارعِ والياسمينِ

وأمضي إلى البيتِ، دونَ بياناتِ

تقطعُ حلمي إلى جنثٍ ومخاوفِ

[أيها القلقُ المبتدا

أيها الوطن المنتهى
كلُّ ما نملكُ
وطنٌ مثل أحلامنا
وهوى يهلك..... []
وأنا في عراقِ القذائفِ،
مَنْ أرتجي؟
رافعاً للسماءِ إنائي
أوزعُ - بين ثقوبِ المواضعِ - وجهي
وهذا الفضاءُ القتيلُ
منكمشاً، مثل طيرٍ بليلٍ
يمرُّ الرصاصُ الأخيرُ على جسدي
فيطرزُ أيامه بزهورِ الخرابِ
سأرتقُ في إبرِ الأمنياتِ
قميصَ شبابي الذي قُدَّ من جهةِ القلبِ
فتفتقهُ الطلقاتُ
مَنْ يلُمُّ الشظايا - غداً -
حينما تنتهي الحربُ، مرغمةً؟
مَنْ يعيدُ لأرملةِ الحربِ زهرتها اليانعةً؟
أتسللُ محترساً، تحتَ جناحِ الحنينِ
نحو غصنِ البلادِ الذي يتفتقُ للتو
أو يتيسسُ للتو
وأقارنُ بين غصونِ الربيعِ
وبين غصونِ القذيفةِ
وأقولُ: صباحِ البلادِ
التي علمتنا التشتتَ
بين كراسي المقاهي العتيقةِ، والاعترافِ المكهربِ
بين البيوتِ الخفيضةِ، والمرأةِ الغادرةِ
سوفَ تحشرنا في المواضعِ

ملتصقين، بصمغ المخاوف....

نرقب الأفق:

أسود.....

يخضرُ بالأمل - العشب، تحصدُه الطائراتُ

أو أزرقاً....

سوف يحمرُّ من دمنا

فتصادرهُ اللافتاتُ

أو رماداً بطيئاً

سيرسبُ في الروحِ

شيئاً، فشيئاً

كما الذكرياتُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> دبق

دبق

رقم القصيدة : ٦٣٩٢٢

دبق

يسيلُ على جدارِ الوقتِ

يلصقُ عمرَكَ الداوي على سهوِ التقاويمِ

التي خلعتُ قميصَ البحرِ

كي تغفو على خشبِ الأريكةِ

تتساقطُ الأوراقُ من أدراجها

فنلمّها...

لندثرَ الأيامَ من بردِ الكهولةِ

والحروبِ

ويداك من حجرٍ وفوضى

تنعسان على استدارةِ ردفها - الندمُ الشهوي

وتقلبان رفوفَ مكتبةِ الحداثةِ

في انتظارِ قصيدةٍ يرضى بها النقادُ
هل يرضى بها الشعراءُ؟
تلقي نظرةً أخرى
على الباصِ المعطلِ
وانكسارِ الوقتِ في ظلِّ الرصيفِ
مطرٌ....

(١٢٤/١)

وقلبك من ورقٍ
مطرٌ....
وعيناها خريفٌ
مطرٌ....
وبينكما انكساراتُ المطرِ
فلأين تأخذنا الطرقُ؟
لا نلتقي
..... أو نفترقُ
عبثاً تحاولُ أن ترممَ ما تكسّرَ من زجاجِ القلبِ
كي تنسى يديها في يديك،
وتمضيانِ، إلى المواعيدِ، التي ذابت كحباتِ المطرِ
.....
.....
كان الصباحُ
يصبُّ قهوتهُ
ويرشِفُ ما تبقى من سوادِ الليلِ
يقلبُ - ساهماً - فنجانهُ لصقي
ليقرأ في الخطوطِ المستحيلةِ

ما يمرّ من الشوارع
والكلام - النمل
والفتيات في أصص النوافذ
يغزلنّ جدائل الأزهار، للعشاق،..
كي يتسلّقوا أحلامهنّ
إلى المرايا...
واحتراقات القصيدة

.....

.....

أقرأ في الجريدة:

نشرة التعب التي تمتدّ كالأسلاك، من فمّ المحرّر، للمذيعه، وهي تخفي خلف ضحكتها المعدّة، آخر
القتلى، الزلازل. نازلاً من ضرسه المنخور، حتى الحانة - الوطن المعبّ في قناني الخمر، من موسى
الحلاقة، للصدّاقة، في مرايا الوهم، للمذيع يغسل عن
طق..،

طق،

لصنوبر الخطابة،

للكتابة في دم المصباح يرقب جثة الليل التي نرفت على الإسفلت،
من جرح يُقال له:

البارات

للنفق المؤدي لارتعاشات النساء أو الجيوب

وما تبقى

من

فواتير

الحروب

غداً

تسدّها

جراحات

الشعوب

من ارتطام قصيدتين على المنصة لاكتساب حماسة الجمهور. موسيقى التناسل خلف سطح الجارة الحمقاء.
والعزّاب ملتصقون خلف الشقّ ينتظرون حبل غسيلها اليوميّ بالزوج العقيم وبالسراويل الملونة الروائح. لا
فضائح غير ما يرث الملوّك من البنوك، وما
عبثاً يمرُّ النفط والفتيات والمتظاهرون
- أمام نافذة القصيدة -

نصف مغلقة

على حلم طواه القلب

خلف حقائب الترحال

تنكسر الظلال

على دمي . حبر المطابع، وهو يسيل بالطرقات

من منفي إلى منفي

يمرُّ بكوتي، الدبق . النهار

وباعة الأوطان

والصحف . الطماطم

والجنود...

.....

ينوء هذا القلب تحت قميصي المثقوب

بالكلمات والطلقات...

أخلعه

وأمشي

في

الشوارع،

عارياً،

كالضوء

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عزلة

عزلة

رقم القصيدة : ٦٣٩٢٣

أخيراً
سأختارُ لي كتباً
وأقولُ: هي الأصدقاء
ورصيفاً أقسمهُ بخطاي - كما أشتهي -

وطناً
ركنَ حانٍ
سماءً
سأرسمُ نافذةً في الجدارِ
وسربَ طيورٍ تحطُّ على غصنِ قلبي،
تشاغلني بالغناء
أحبيُّ في شرفني، حلماً للمساء
أتوهمهُ امرأةً لا تخونُ.....

.....
هكذا أنتقي عزلتي
وسأعتادها.....

.....
غير أنني إذا اشتقتُ للآخرين
سأجلسُ قلبي إلى الطاولة
وأحصي له
الطعناتُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حكمةُ النادل الكهل
حكمةُ النادل الكهل
رقم القصيدة : ٦٣٩٢٤

أراها...

بزواية البار
تحصدُ كدسَ البنفسجِ، عن مرجِ فستانها
والعيونَ التي تلتصصُ...

ينحسرُ النهْرُ

يذوي وحيداً

- كرقمِ البطاقةِ - كلَّ مساءٍ

على بابِ غرفتها الموصدة

ثمَّ تكنسهُ الريحُ

للطرقاتِ

أرى أنني تائهة

بين سيجارها الأجنبيِّ

وهذا الطريقِ الطويلِ إلى شفيتها

يظللني شَعْرُها، والدخانُ

الذي يتبدّدُ:

عن شارعٍ ليسَ لي

وعن جسدٍ ليسَ لي

وعن وطنٍ ليسَ لي

وتوقظني - الآنَ -

فاتورةُ النادلِ!

.....

.....

أيها القلبُ

لا تطمئنْ لوعدِ الثيابِ القصيرةِ

والضحكاتِ الغريبةِ

إنَّ الثيابَ التي تتقاصرُ

قد تتقاصرُ أشواقُها

والكؤوسَ التي تتخاصرُ

قد تتناثرُ أطباقُها

فوق مزبلة الحانة المطفأة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> علاقة
علاقة

رقم القصيدة : ٦٣٩٢٥

(١٢٥/١)

إلى س. ك

في المحطات

في أول الحبّ

يبدو الحنينُ غريباً

إذا ما تلامسَ ظلالنِ

في زحمة العابرين

هكذا نلتقي:

القطاراتُ تعبرُ مسرعةً

والتذاكرُ تذبلُ مثلَ القُبُلِ

هكذا نلتقي:

في الوداعِ الشهي

في التقاءِ الأصابعِ فوقَ رصيفِ الحقائقِ

في صدفةِ الرقمِ

في آخرِ الحانةِ المطفأة

.....

.....

أناملُ أشواقنا

تتهامسُ

أو تتباعد... - حين تقاطعها النظرات -
فتنقر - في خجل - طرف الكلمات
نتلفت:

لا مقعد فارغ
لا شوارع للبوح
لا بائع الكرزات يكف عن الكلمات البديئة
لا زهرة لل...

قلت: نمضي سريعاً

إلى آخر الحب

في غرفتي

كتب تنائر كالذكريات

وفوضى سرير

وأنت على طرف القلب، عارية

تقرضين الأظافر - من سأم -

وأنا... - أكتب الآن - آخر فصل القصيدة

هكذا نفترق

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غموض

غموض

رقم القصيدة : ٦٣٩٢٦

تومض...

في ذاكرة المرأة

امرأة عبقة

تشاءب غابات مفاتنها

تحت قميص المطر الشفاف

وعلى مقربة من موسيقى نهديها

شباك مخمور

يلهتُ... ..

ملتصاً، من ثقبٍ في الليلِ

وأصابعٍ محترقةً

.....

.....

أقربَ الشباكِ، كثيراً

فأضاء الرجلُ المتسمُّرُ عينيه الخائيتين

أطفأتِ المرأةُ، سيجارتها

- في صحنِ الدبقِ الفاضحِ -

والضوء... ..

وظلتُ تتنصَّتُ:

رررررررررررريخ... ..

وقعُ خطي... ..

طَرَقَاتُ

خفقُ نفسه... ..

لا شيء... ..

.....

.....

في الصبح... ..

ارتبكا في بابِ المصعدِ

- بضعَ ثوانٍ -

ثمَّ افترقا

مبتسمين

بصمتِ غامضٍ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> محاولة

محاولة

رقم القصيدة : ٦٣٩٢٧

ضعهُ فوق السندانُ

واطرقهُ بلا رحمة

اطرقهُ...

اطرقهُ...

قلتُ له:

- اطرقهُ بشدّة

اطرقهُ يا حدادُ

اطرقهُ...

كي يتمدّد

... هذا القلبُ

ويُصبحَ جسراً

يوصلني للنسيانُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> المدير

المدير

رقم القصيدة : ٦٣٩٢٨

إلى الشاعر عبد الرزاق الربيعي

مَنْ ورَطَ الشاعرَ

في دوامةِ التوقيعِ

كانَ البحرُ

في معطفهِ المثقوبِ

ينسلُّ إلى نافذةٍ

في شقّةٍ إيجارها ينسلُّ من أيامهِ

رفّاً كتبَ

ما الذي غَيَّرَ إيقاعَ "صباح الخير"

في فنجانهِ المعتادِ

مَنْ قَصَّرَ فِستَانِ سَكْرَتِيرَتِهِ
كِي لَا يَرَى أبعَدَ مِنْ صيفِ القَرَى
وَالشَّجَرِ الْمُنكَسِرِ الْأَحْلَامِ فِي الشَّارِعِ
كَانَ الْقَلْبُ...
لَا يَعْرِفُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ الْهَاتِفَ
فِي الْحَبِّ
فَمَنْ دَجَّنَ هَذَا الْقُرُوبِيَّ، الْحَالِمَ - الْآنَ -
عَلَى كَرْسِيِّ الْفَاخِرِ
مَشْدُوهاً
يَدِيرُ الْقُرْصَ:

..... _

- هل أدخل...؟! ..

.....

ظِلَّ الْبَحْرُ
مَحْبوساً وَرَاءَ الزَّرِّ
حَتَّى اتَّكَأَتْ
فَوْقَ الْأَصَابِيرِ
انْحَنَتْ
فَانْدَلَقَ الْبَحْرُ
عَلَى طَاوِلَةِ الشَّاعِرِ
مَنْ أَيْنَ لِهَذَا الْأَزْرَقِ الْمَفْتُوحِ
أَنْ يَفْهَمَ حَزْنَ الرَّمْلِ
فِي صَدْرِي
فَلَا تَرِيكُهُ عَيْنَا الْمَدِيرِ السَّاهِمِ
الْمَشْدُودِ.....

ما بين التواقيع

ونهديتها

وإيقاع القصيدة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> << رفيف

رفيف

رقم القصيدة : ٦٣٩٢٩

قهوتي مُرَّة

وصباخك من عسلٍ

تفتحين قميصك

للبحر:

حيثُ النوارسُ غافيةً بعدُ..

يندلقُ الموجُ - مرتبكاً -

فوق كفي

أمشطُ شعركَ من ذهبٍ ونعاسٍ

وحينَ تتيهُ المرايا

تتيه يدايا

سأجلسُ فوق الأريكةِ

منتعشاً برذاذِ المطرِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> << مرثية صديق

مرثية صديق

رقم القصيدة : ٦٣٩٣٠

ضائعاً في التلافيهِ

مستنفرأ دمك الأبيض (العبارات تصفهنَّ على شرفة الشرفِ المرِّ) حلماً تراوده

ندماً وتطارده

فندقاً أسفلَ البنطلونِ القصيرِ

لذاذاتها - دبقاً في الأصابع
أو حُرْقاً في الأضالع
تتركه وتغادرُ ضاحكةً...
زهرةً في حديقةِ نومك لم تقتطفها أناملهنَّ - الفراشاتُ...
ما الذي تفعلُ الكلماتُ
حين تهزمك الأخریاتُ
يباهين جوعك، تحملهُ رايةً
بالثيابِ اللصيقةِ
والمركباتِ الأنيقةِ
تصحبُ كَفَكَ نحو السريرِ
أناملٍ من مطرٍ ونساءٍ

.....

.....

أنتَ ضيَّعتني

حين قدتَ خطاي إلى مرجها الضيقِ

ونسيتَ القصيدةَ - في البارِ - ثملي، يتعتعها السكرُ والوجدُ

حتى ضللنا الطريقَ

فأوصلنا - الناقدُ الألسنيُّ، الندي، الدركيُّ، فتاةُ الكوافيرِ، لائحةُ الشهداءِ، المباني، الجرائدُ، بابُ الحديقةِ،

نائِي الجنوبِ الحزينِ، الإذاعاتُ، أرملةُ الحربِ، بوقُ المديحِ، المؤرِّخُ، ليلى..... -

..... إلى بيتها

في أقاصي الندمِ

أنتَ أورثتني

كلَّ هذا الألمِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عانسة المشتل

عانسة المشتل

العشاقُ:

يمرون على شفيتها

دبقاً...

من فرط حموضتهم، تغسلُ - كلَّ مساءٍ - أحلامَ أصابعها

وتعلّقها - كالأه - على نافذة الحرمان

لكنّ يديها، وهي تلملمُ أوراقَ القبلةِ

عن العشبِ النامي

ويقايا الكرزات

ترتشانِ أمامَ مرايا وحدتها

فتقومُ إلى الدولابِ

لتختارَ عشيقاً

ستقولُ له:

أنّ لا يُوجعَ - حينَ يطوّفُها -

غصنَ الرمانِ المائلِ

أنّ لا يُفِرطَ حباتِ التوتِ

على صحنِ أنوثتها

أن لا يتوغّلَ أكثرَ...

أكثرَ

في أحراشِ المرجانِ

.....

لكن الحارسَ

ما أن يبصرها

تجتأزُ البابَ

- كعادتها -

في صحبةِ غصنِ الرمانِ

سيراوُدُ غريبتها:

- يا عانسة المشتلِ

ما آن لأوجاعِك

أن تثمرَ

ما آن لأحلامِ العاشقِ

أن تصبحَ

- يوماً -

بستانُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مفتح

مفتح

رقم القصيدة : ٦٣٩٣٢

أتصفّحُ كتبَ التاريخِ

فتتلوّثُ أصابعي...

... بالدم

كلما قلبتُ فصلاً لطاغية

قادني حرّاسُهُ

إلى الفهرست

فأرتجف هلعاً

أيها الجنرالات

ماذا صنعتُم بأحلامنا؟

أكلُ هذه الجزماتِ السودِ

التي تسلّقتُ أعناقنا

وما زلنا نلوّخُ للشمس!؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مرثية عازف النشيد الوطني

مرثية عازف النشيد الوطني

رقم القصيدة : ٦٣٩٣٣

فَرَّغْتَكَ الحروبُ

من الحبِّ

ها هو قلبك طبلٌ

يرنُّ . على جلدِه المتقرنِ . نقرُ الأناشيدِ

تحملهُ جوقَةُ العازفينِ إلى ساحةِ الاحتفالاتِ

حيثُ الجموعُ التي تتلاطمُ من حوله

ثم ترتدُّ . محفوفةً بالبنادقِ . لم تقتربِ ساحلةُ!

تردُّدٌ محمومةٌ:

. عاشَ حامي البلادِ

فتسمعُ جوفكُ يصرخُ:

. عا... ث... ث...

فيلكزُك المنشدون:

. انتبه

الحروفُ نائمةٌ ريحُ

والطبولُ لحاءٌ تساقطُ من مقصلةُ

.....

....

يدفعونكُ للقبورِ ..

تنبحُ خلفَ دماكِ التقاريرِ والمقلُّ القاحلةُ

فيصرخُ فيكِ المحققُ،

مرتعباً:

. كيف بدلتَ شينَ الرئيسِ

بثاءٍ تعيسٍ ..

سألتهُ إليكِ المناشيرُ في لحظةٍ غافلةٍ!؟

. سيدي

إنَّه محضُ طبلٍ

تشققُ من كثرةِ الضربِ

فاختلطت في تجاوبه الأحراف القاتلة

.....

عندما أخرجوه

من الكوة المقفلة

بعد عشرين عاماً

لم يجد غير كنس الشوارع مما تخلفه المرحلة

هكذا ظلّ يحلم...

بالثورة المقبلة

غير أنّ الشياطين

التي ملّحت جلده فوق طاولة الأسئلة

لم تعد تسمع النقر.. يصعد

.. يصعد

في روحه الصاهلة

فرموه إلى المزبلة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ثورة

ثورة

رقم القصيدة : ٦٣٩٣٤

تري..

ماذا كان يفكر خدام القصر؟

وهم يمسخون بذيولهم الطاوسية

(١٢٧/١)

ذرات الزمن العالقة بلحيته الضوئية!

تري ماذا كانت تحلم الغانيات؟

وهنَّ يمَسَدَنَ بحريِّ أصابعهنَّ، قلاعةُ الميتة!

تري ماذا كان يدبِّحُ شاعرُ البلاط؟

حين انطبقتُ

- على ثنيةٍ معطفه الطويل -

بابُ المرحاضِ الرئاسي!

تري بماذا كانت تسرُّحُ حلالبةُ أبقار الإمبراطور؟

وهي تنثرُ علفَ أيامها في زوايا الإسطبل!

تري على أية بقعةٍ

من تضاريسِ وجهه؟

انزلقتُ

نظراتُ الوزراءِ الرُبُيعيةُ!

لحظةً...

أن تناهي لأسماعهم جميعاً

صوتُ أول الاطلاقاتِ، التي هسّمتُ كريستال القصر!!

وشقّتُ الطريقَ

. في الممراتِ المطعّمةِ بالحرسِ والفسيفساءِ .

أمام هديرِ الهتافاتِ المتلاطمة!!!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غياب

غياب

رقم القصيدة : ٦٣٩٣٥

رسمٌ بلاداً

على شرشفِ الطاولة

وملاها بالبيوتِ المضيئةِ والجسورِ والأشجارِ والقططِ

قطعَ تذكرةً

وسافرَ إليها

محمّلاً بحقائبه وأطفاله

لكنَّ رجالَ الكمارك
أيقظوه عند الحدودِ
فرأى نادِلَ البارِ
يهزُّه بعنفٍ:
إلى أين تهربُ بأحلامك
ولم تدفعْ فاتورةَ الحسابِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> زهرة

زهرة

رقم القصيدة : ٦٣٩٣٦

أتمشى أنا وشيخوختي
في رواقِ الجامعة
حيثُ الأزهارُ تفتحُ عن شوارعٍ ليست لي
والأزرارُ تفتقُ عن ربيعٍ ليس لي
أنا وشيخوختي...
نتسكعُ بلا صديقةٍ
ولا ذكرياتٍ
نتلصصُ للسيقانِ البضةِ
.. والمواعيدِ المختلسةِ من وراءِ ظهرِ سيبويه
ونبتسمُ بصمتٍ
يا...
منذ متى لم أضعُ كفي عليه
فأتذكّرُ أنّ لي شيئاً ينبضُ هناك
في هذه الزاويةِ المهجورةِ من صدري

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> دوار

دوار

رقم القصيدة : ٦٣٩٣٧

اقترحي وطناً لحيني
ورداً لذبول أصابعنا
ومصادفةً عابرةً في باصٍ عابر
أو كرسيين نديين على البحر
اقترحي سبباً آخر للحب
أو سبباً آخر للهجر
ما في قلبي يكفيني
ما عدتُ أرى أبعدَ من شفئكِ، بلاداً
تطردني أو تُؤويني
فأنا ربانٌ منسيٌّ
ضيعتُ البحر
وضيعني
فإلى أين أقود سفيني؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> لوحة
لوحة

رقم القصيدة : ٦٣٩٣٨

.. إلى فضل خلف جبر
مَنْ أنت؟
طاولةً تنقلُ بين الداوئر
مملوءةً بالتواقيع
كانتُ خطاكِ سماءً
فمَنْ ضيقَ الخطو...؟
ها أنتِ - في أولِ الصبحِ - تصعدُ للرفِّ
في آخرِ الظهرِ - تهبطُ بين الأضابير

نحو سهيل الشوارع..

منكفئاً

يتعقبك الندم - الظلُّ

والدائنون الذين ينامون بين جفون القصيدة

والراتب المتآكل - كالعمر -

كان النهار اصطفاق النوارس في البحر

من علق البحر

في لوحة

خلف كرسيه

واستدار يُسائل هذا الموظف - قلبي

الذي يتأخر عن موعد الحافلة

لأن النوارس تصحبه - في الصباح -

.. إلى البحر

.....

.....

أيها القلب

يا صاحبي في الحماقات

يا جرح عمري المديد

أنت بادلتي الحلم - بالوهم

ثم..

انحنيت..

ترتق ظلك في الطرقات

أنت أوصلتني للخراب

وسميتهُ... {وطناً}

ثم بيتاً...

فنافذة نصف مفتوحة

أنت ضيعتني...

ثم ضعت

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> شاعر

شاعر

رقم القصيدة : ٦٣٩٣٩

انزلت حنجره

في دهان الهجاء الفصيح

فظلت تصيح

عندما استيقظ الامبراطور من حلمه - برماً -

صاح في جنده: كمموا الريح

غير أن الصدى ظل يركض، يركض

يركض

يركض.....

في جنبات الرواق الفسيح

.....

.....

في الصباح

وجدوا جثة الشاعر المتطفل

..... طافية

(١٢٨/١)

فوق زيت المديح

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تشكيل

تشكيل

رقم القصيدة : ٦٣٩٤٠

أرسمُ دبابَةً وأوجهها إلى شرفةِ الجنرال
أرسمُ غيمةً وأقولُ: تلكِ بلادي
أرسمُ لغماً وأضعهُ في خزنةِ اللغة
أرسمُ عنكبوتاً وأحتطهُ على بابِ الأحزان
أرسمُ أبي وأقولُ له: لماذا تركتني وحيداً أمام اللثام
أرسمُ مائدةً وأدعو إليها طفولتي
أرسمُ نايًا وأنسلُ من تقويه إلى القرى البعيدة
أرسمُ شارعاً وأتسكعُ فيه مع أحلامي
أرسمُ قلبي...
... وأسأله: أين أنتِ؟!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> قبلة
قبلة
رقم القصيدة : ٦٣٩٤١

وهما يتكآن على سياجِ الياسمين النّمام
يهمُّ بتقبيلها
فتفلتُ القبلةُ من فيه
وتسقطُ على العشبِ
محدثهً رنيناً أخضرَ
ينحني ليلتقطها
فتضحك...

ذلك أنَّ القبلَ الساقطةً
كقطراتِ المطرِ
سرعانَ ما تجفُّ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عصفور

عصفور

رقم القصيدة : ٦٣٩٤٢

حطَّ العصفورُ

على شبّاكي المفتوحِ

وراحَ يغني... ..

حين رأني، ما زلتُ أغطُّ بنومي

صَفَّقَ جناحيه... ..

... .. وشتّمني... ..

ومضى نحو الغابَةِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حكمة

حكمة

رقم القصيدة : ٦٣٩٤٣

حين ترى المجروحَ.. ..

يغني

- محترقَ الروحِ -

على قارعةِ الدربِ

فتوقفُ!

حتى تعبَرَ آهتُهُ

نحو سماواتِ اللهِ

خوفاً أن تسحقها قدماك المسرعَتانُ

حين تمرّانُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عابرة

عابرة

رقم القصيدة : ٦٣٩٤٤

إلى... ج
أكونُ لكِ الجسرَ
هل كنتِ لي نزهةً في أقاصي القصيدة...؟
أكنتِ ترين الأصابع - إذ تتشابكُ -
سلمكِ الحجري... إلى المجدِ
أحني دمي، كي تمرَّ أغانيك، من ثقبِ قلبي
إلى مصعدِ الشقةِ الفارهةِ
وأختارُ لي ركنَ بارٍ
لأرقبَ في طفحِ الكأسِ،
ضحكتكِ العسليَّةِ
في الحفلِ،...
في آخرِ الذكرياتِ
تسيلُ على الطاولاتِ
فتشربها الأعينُ القاحلةُ
فأقنعُ نفسي:
بأن المسافاتِ، كذبُ خطي
والصدقاتِ، كذبُ أنيقٍ
والنساءِ الجميلاتِ،...
..... تكررُ آه

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مرايا متعاكسة

مرايا متعاكسة

رقم القصيدة : ٦٣٩٤٥

أحياناً

... يوقفني وجهي في المرأة

أنتَ تغيّرتِ....

..... تَغَيَّرَتْ كَثِيرًا
أَتَطَّلَعُ مَدْعُورًا
لا أَبْصُرُ فِي عَيْنِي سِوَى شَيْخٍ
يَتَأَبَّطُ عَكَازَ قِصَانِدِهِ
... مَتَجَهًّا نَحْوَ الْبَحْرِ
يَتَمَرَّى فِي صَفْحَتِهِ الزَّرْقَاءُ
فِي رِي فِي أَعْمَاقِ الْمَوْجِ
وَلَدًا فِي الْعَشْرِينَ
يَتَطَّلَعُ مَبْهُورًا
فِي وَجْهِ الْمَرَاةِ...
لا يَدْرِي الْآنُ
أَيُّهُمَا كَانَ؟!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> خسارات
خسارات
رقم القصيدة : ٦٣٩٤٦

هكذا نفترق
الشوارغ ملكي
الحدائق...
والخمر
والبحر..
والياسمين
.. وهذا الأفق
فما تملكين؟
والنجوم نثار دموعي
على صفحات الأرق
فأين إذن...

تسهرين؟
والنوافذُ لي
فما تحلمين؟
ما الذي أحسُرُ - الآن -
... لو
ترحلين؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> محاولة
محاولة

رقم القصيدة : ٦٣٩٤٧

ضعهُ فوق السندانُ

واطرفُهُ بلا رحمة

اطرفُهُ...

اطرفُهُ...

قلتُ له:

- اطرفُهُ بشدّة

اطرفُهُ يا حداذ

اطرفُهُ...

كي يتمدّد

... هذا القلبُ

ويُصبحَ جسراً

يوصلني للنسيانُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> امرأة

امرأة

رقم القصيدة : ٦٣٩٤٨

بين القميص الذي مأل
والبرتقال الذي سأل

(١٢٩/١)

حتى تبرعم عن حلمتين
فتحة لارتباك الأصابع
منحدراً، من شتاء الجنون
.. إلى صيفٍ خصرك
يأخذُ قيلولةً للتغنج
- فوق سريرٍ يدي -
استلذي بفوضاي
لا شاعرٌ دونَ فوضاه
لا مرمزٌ دون ساقيك
ينعكسان على شهوة السلم المرمري
لا مطرٌ غير هذا الزغب
ينثُّ على ظمأ النافذة

.....

.....

ماذا أفكرُ..؟

ماذا تظنن أني أفكرُ..؟!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> وحدة

وحدة

رقم القصيدة : ٦٣٩٥٠

دائماً...

عند كشك المحطات
أبتاعُ تذكرتين
دائماً، كنتُ أرنو لمقعدها الفارغ
للحكايا التي كنتُ أعددتها للطريق الطويل
دائماً، كنتُ أجلسُ ملتصقاً، قرب نافذة
في القطارِ المسافرِ، وحدي
وأتركُ
فوقَ
رصيفِ المحطة...
... تذكراً ذابلاً!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تساؤل خاص
تساؤل خاص
رقم القصيدة : ٦٣٩٥١

بين الكرسيِّ المكسور، وطاولةِ القلب
فكّرتُ بحالِ الشعرِ، وحالي
ما جدوى أنْ تَسَعِ العالمَ
في بيتِ شعريِّ
وتعيشُ بلا بيتِ
ما جدوى أنْ تحتضنَ الفتياتِ دواوينك
لكنك لنْ تحتضنَ، في آخرةِ الليلِ...
سوى الأحلامِ
ما جدوى أنْ يتصدرَ أسمك أعمدةَ الصفحاتِ..
ويعرفك القراءُ
لكنك حينَ تمرُّ أمامَ المطعمِ
لنْ يعرفَ منك سوى بنطالٍ رتُّ
يجلسُ - كلَّ مساءٍ - منعزلاً، قلقاً

لا يجرؤ، أن يطلب...

أكثر من صحن حساء

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> انطفاء

انطفاء

رقم القصيدة : ٦٣٩٥٢

رغبة عارمة

لذة من جنون

.. وانكسارُ مرايا

رغبة كاللهاثِ على جسدٍ أو حجرٍ

لذة كالنصال

.....

هكذا، والدقائقُ جمرٌ

هكذا، والشوارعُ خاليةٌ من خطى امرأةٍ

.. أو ظلالٍ

هكذا، أطفأَ الرغبةَ المستريبةَ، بالحلم

ثم انطفأ

لاهنأً

منهكاً

فوق صمتِ الأريكةِ

.....

.....

بعد عشرِ ثوانٍ

على موتهِ

جرسُ البابِ يُقرعُ...

... ها أنها قادمة...!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عزلة
عزلة

رقم القصيدة : ٦٣٩٥٣

أخيراً

سأختارُ لي كتباً

وأقولُ: هي الأصدقاء

ورصيفاً أقسمه بخطاي - كما أشتهي -

وطناً،

ركنَ حانٍ،

سماء

سأرسمُ نافذةً في الجدارِ

وسربَ طيورٍ تحطُّ على غصنِ قلبي،

تشاغلني بالغناء

أخيبيءُ في شرشفي، حلماً للمساء

أتوهمه امرأةً لا تحونُ.....

.....

.....

هكذا أنتقي عزلتي

وسأعتادها.....

.....

غير أنني إذا اشتقتُ للآخرين

سأجلسُ قلبي إلى الطاولة

وأحصي له

الطعناتُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> إلى مخبر قديم

إلى مخبر قديم

صباح البنفسج، يا صاحبي
أنت تبصرُ أن الحديقة لم تنتش
والحديقة لم ترتش
كيف أقبلت...
أيُّ الطريقِ إلى عنقي كان أسهلَ
أيُّ التقاريرِ أعددتَ هذا الصباحَ المكبلَ
أيُّ الحمايمِ قد أفرعتها البنادقُ
طارَتْ تحلّقُ بين الفضاءِ
وبين قميصي المبللِ
ألم تبصرِ اللوزَ أزهرًا؟
والأفقَ أدنى من امرأةٍ
ستشرُّ الغروبَ على جبلِ قلبي، لترحلَ
مالكَ مرتبكاً
خلفَ سورِ الحديقةِ
ترقبُ نافذتي
وتمايز ما بين عنقي، وهذي الأزهيرِ
دانيةِ القطفِ
ترنو إليك
فتجفلُ...

.....

.....

قلتُ: صباحاً جميلاً
سأفتحُ نافذتي
وأسدّدُ قلبي إلى الطلقةِ القاتلةِ

مناضل

رقم القصيدة : ٦٣٩٥٥

- ١ -

بينما كانت بلادُهُ تحترق...
كانت شفتاه تحترقان
على جسدِ الأرملةِ الفاتنة

(١٣٠/١)

التي كان زوجها يحترق...
على سواتر الحربِ
.... دفاعاً عن شرفِ الأرضِ

*

- ٢ -

بينما كانت بلادُهُ
تنفضُ رمادها
كان ينفضُ سيجارةَ الأجنبيِّ في صحنِ أحلامه
ويدخنُ بتلذذٍ
راسماً في دوائرِ الدخانِ المعطرِ
- قبل أن يتبدّدَ -
عناقيدَ الكريستالِ في صالةِ قصره
والشعاراتِ التي سعلتْها
على جدرانِ بيوتِ الطينِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> شرخ في مرآة الحلافة
شرخ في مرآة الحلافة

- ١ -

أصعدُ إلى ذقني
لأحلّقهُ
تسقطُ شطيّةٌ
في رغوّةِ الصابونِ
وتنظفيءُ...
ألهدا لم أمتُ بعدُ
ولم احلقُ ذقني هذا الصباحُ
*

- ٢ -

أتطلع إلى وجهي
في المرآة
شائخاً محني الظهر
أتركهُ في غرفتي، يصبُّ لي كوباً من القهوةِ المرّةِ
وأتجهُ إلى الشوارعِ راكضاً
بلحيةٍ كثّةٍ لم تشذبها الطائراتُ
ألهدا كان الأطفالُ يختبئون في أدغالها من الذعرِ
والشوارعُ تهربُ إلى الملاجئِ
تاركةً الجثثَ معلّقةً في الفراغِ
*

- ٣ -

عندما بدأتُ صافراتُ الإنذارِ
تطلقُ طيورها الميّتةِ
في فضاءِ المدينةِ
هربَ الجميعُ إلى العلبِ
لحظةً أن وجدتُ نفسي

ملتصقاً في مرآة الحلاقة
أتلاشى في قعرها رويداً، رويداً
حين مرّت الطائراتُ
سألَ الزئبقُ
فتشطّيتُ....

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> رقيب داخلي
رقيب داخلي
رقم القصيدة : ٦٣٩٥٧

منذُ الصباح
وهو يجلسُ أمامَ طاولته
فكّرَ أن يكتبَ عن ياسمين الحدائق
فتذكّرَ أعوادَ المشانق
فكّرَ أن يكتبَ عن موسيقى النهر
فتذكّرَ أشجارَ الفقراء التي أيسسها الحرمان
فكّرَ أن يكتبَ عن قرنفلِ المرأةِ العابقِ في دمه
فتذكّرَ صفيّرَ القطاراتِ التي رحلتُ بأصدقائهِ إلى المنافي
فكّرَ أن يكتبَ عن ذكرياته المتسكّعة تحت نثيثِ المطر
فتذكّرَ صريرَ المجنزراتِ التي كانتُ تمشطُ شوارعَ طفولته
فكّرَ أن يكتبَ عن الهزائم
فتذكّرَ نياشينَ العقدايِّ اللامعةَ على شاشاتِ الوطن
فكّرَ أن يكتبَ عن الانتصارات
فتصاعدَ في رأسه نحيبُ الأرامل
ممتزجاً برفاتِ الجنودِ المنسيين هناك

.....

.....

في آخره الليل

وَجَدَ سَلَةً مَهْمَلَاتِهِ مَمْلُوءَةً
وورقته فارغةً بيضاء

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> خرجت من الحرب سهواً
خرجت من الحرب سهواً
رقم القصيدة : ٦٣٩٥٨

أنا خارج من زمان الخيانات
نحو البكاء النبيل على {وطن} أخضر
حرثته الخنازير والسرفات
أنا داخل في مدار القصيدة
نصف طليق
ونصف مصفد
فعلكم رثائي بما تملكون من النادات
وليس علي سوى أن أشير لكم
بأصابع "نانلة"
لقميص البلاد المعلق فوق رماح العشيرة
تنخبه الطلقات
فينسال نهر الفرات المضرج بين أصابعكم
حينما تكتبون
- عبث كل ما يكتب الشعراء

.....

فهذا الزمان يعلمنا
أن نصفق للقاتلين
حينما يعبرون الرصيف إلى دمنا
وهذا الزمان يعلمنا
أن نقصر قاماتنا
.... كي تمر الرياح على رسلها

أن نماشى القطيع إلى الكالأ الموسمي
ولكنني.....
من خلال الحطام الذي خلّفته المدافع
أرفعُ كفي معقّرةً بالترابِ المدمى.....
أمامَ عيونِ الزمانِ
أعلمه كيفَ نحفرُ أسماءنا بالأظافرِ
كي تتوهج: لا
نحنُ الذين خرجنا من الثكناتِ
نكشُ ذبابَ العواصم عن جرحنا
أنخطيءُ - حين تمرُّ بنا الشاحناتُ الطويلةُ -
في عددِ الشهداءِ الذين مضوا في رحابِ القنابلِ
وفي عددِ الأصدقاءِ
الذين مضوا في الطوابيرِ
لكنني - والقصييدةُ {لم ترها بعدُ عينُ الرقابة} -
لا أخطيءُ الوجعَ المرَّ
حين نمُرُّ على وجلِ الأمهاتِ

(١٣١/١)

تسمرنَ فوقَ رصيفِ المحطاتِ
يسألنَ مَنْ يعبرونَ إلى الحربِ
أن يأخذوا ليلهنَّ الطويلَ
مناديلَ دمعٍ تضمّدُ جرحَ المسافةِ
بين الرصاصيةِ، والدعواتِ
يكابرنَ صبرَ السنينِ
أمامَ الأسرّةِ، فارغةِ
في مستشفياتِ الحروبِ.. [... يشرونَ فوقَ جبالِ الرياحِ

شراشفَ مَنْ رحلوا،
كي تجفّفها للذين سيأتون عما قليلٍ...]
.....
إلى أين نمضي بأعمارنا - غضةً -
أيها الربُّ.....
سأكنتم هذا الصراخُ بحنجرتي
ريثما تفترونَ على صحفِ اليوم، والشاي
أكتبُ عن قمرٍ سيجيءُ
وعن غيمةٍ عبرتِ قمحنا
لسحطاً على جرحنا
أربتُ فوق مواجعكم
كي أمرَّ كخيطةِ القصيدةِ
يلظمُ قلبي بالطرقات
أخيطُ قميصَ المنافي على قدِّ أحزانكم
وأتركُ دمَّ قميصي الذي قدَّ من قبلِ
شاهدي ودليلي
لدى كاتبِ العدلِ
لمْ أنهزمُ....
أو أفرَّ - كخيلِ بني العمِّ -
من ساحةِ الحربِ
بيني وبين الرصاصِ مسافئُ صدقي
وهذي القصيدةُ، مبوحهُ الصوتِ
من فرطِ ما هرولتُ في الخنادقِ
تصرخُ من فزعٍ وذهولٍ:
. أوقفوا قرعَ هذي الطبولِ
مَنْ يمسحُ الآنَ عن قبوِ ذاكرتي
صورَ الأصدقاءِ الذين مضوا في بريدِ المعاركِ
بلا زهرةٍ أو نعاسِ

ولم يتركوا غيرَ عنوانِ قلبي
أصدقائي الذين أضاعوا الطريقَ
إلى دمعهم والمنازلُ
أصدقاء القنابلُ
أنا شختُ قبلَ أواني
ألم تبصروا رثتي سؤدتها الشعاراتُ لا التبغُ
ألم تبصروا قامتي حدبتهما خطي العابرين إلى الأوسمةِ
آه... مما يكتّم قلبي...
وما تعلنُ الصحفُ والفتياتُ
[يراوغنَ نبضَ المحبِّ إلى مصعدِ الشقةِ الفارهةِ]

سلاماً بلادَ السنابلُ
سلاماً بلادَ الجداولُ
سلاماً بلادي، التي كلما حاصرتها القنابلُ
حملتُ جرحها رايةً لتقاتلُ
ومالتُ على جهةِ الرومِ،
لا روم غير الذي تركَ الأهلُ في ظهرنا
من طعانِ السنانِ المخاتلُ

.....
.....

على شفتي شجرٌ ذابلٌ، والفراتُ الذي مرَّ لم يروني. ورائي نباخُ الحروبِ العقيمةِ يطلقها الجنرالُ على
لحمنا، فنراوغُ أسنانها والشظايا التي مشطتُ شَعْرَ أطفالنا قبلَ أن يذهبوا للمدارسِ والوردِ. أركضُ، أركضُ،
في غابةِ الموتِ، أجمعُ أحطابَ مَنْ رحلوا في خريفِ

هلُ

خطأً

أنُ

نحبُّ

الحياة؟!...!

.....

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تكوينات (١)

تكوينات (١)

رقم القصيدة : ٦٣٩٥٩

ما أسرع ما غادرتُ حدائقَ اللعبِ لأبيعَ السجائر
ما أسرع ما ضاقَ علي قميصُ المدرسة، ليعلّقني مسمارُ الوظيفة،
من ياقتي

ما أسرع ما كللتُ ثلوجَ السنواتِ الحامضة، مروحَ شعري،

فتأبطني موظفُ التقاعدِ، إلى الغروبِ

وأضابيرِ الأطباءِ

ومقاهي الندمِ

ما أسرع ما دقَّ جرسُ رحيلها

وأنا لم أكملْ بعدُ، أبجديةً أنوثتها

فدرّسوني شخيرَ اللغة

ما أسرع ما أنفضَّ الحفلُ

لأبقى وحيداً.. في حانةِ القصيدة

طافياً على رغوّةِ التصفيقِ

ما أسرع ذلك

ما أسرع ما مرَّ ذلك

إلى حدِّ أنني أخشى

أن أفتحَ قبضتي، لأصافحكِ

فتفلتُ السنواتُ الباقية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تكوينات (٢)

تكوينات (٢)

رقم القصيدة : ٦٣٩٦٠

مالي أراهم
يشرون باقاتِ الزهورِ الندية
على سريري - شاهدي البيضاء
دون أن أعترضَ
أو أصرخَ
أو أبكي..
هل متُّ حقاً..
ولا أدري؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تكوينات (٣)

تكوينات (٣)

رقم القصيدة : ٦٣٩٦١

أكلُ هذه الهيجانات
التي تمورُ في أعماقك
والصخور والمراكب التي تتحطمُ عند قدميك
وأنت تحنو...
بخضوعٍ ولذةٍ
أمام المرايا..
تمشطُ للحوارياتِ المضطجعاتِ
على رمالِ سريرك

(١٣٢/١)

خصلاتهم الناعمة

*

ماذا بوسع الرمال أن تفعل

إذا هاجَ البحرُ
ماذا بوسعِ الغيمةِ أن تفعلَ
إذا اشتعلَ الشاعرُ
ماذا بوسعِ أزرارِ قميصك أن تفعلَ
إذا فرَّ بجعِ صدرك...
إلى يبابي

*

يدها قطعةُ شكولاتا
وأنا جائعٌ
جائعٌ
جائعٌ
منذ آلافِ العصور
لا يكفيني سوى الخبز

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تكوينات (٤)

تكوينات (٤)

رقم القصيدة : ٦٣٩٦٢

قبل أن يكملَ رسمَ القفصِ

فرَّ العصفورُ

من اللوحة

١٩٩٣/١١/٢٩ عمان

*

حين لا ينحني الجسرُ

لن يمرَّ النهْرُ

١٩٩٣/٩/١٨ عمان

*

منطرحاً

على السفح

يسأل:

هل من شاعرٍ

في القمة؟

١٩٩٣/٩/٢٨ عمان

*

كلما كتب رسالةً

إلى الوطنِ

أعادها إليه ساعي البريد

لخطأ في العنوان

١٩٩٣/٩/٣٠ عمان

*

للفارسِ في الحفلِ وسامُ النصر

وللقتلى في الميدانِ

غبارُ التصفيقِ

وللفرسِ في الإسطبلِ

سطلٌ من شعير

١٩٩٣/٩/٢١ عمان

*

كم من الهواء

لم يستنشقه بعدُ

هكذا فكّرَ بعمقٍ

داخلَ زنزانتهِ

فاختنقَ بالسعال

١٩٩٣/١٠/٩ عمان

*

خلف الخطى الصاعدة

إلى العرشِ

ثمة دمّ منحدرٌ
على السلام
١٩٩٣/٩/٢٤ عمان
*

نقرُ أصابعكِ
على الطاولةِ
موسيقى طازجة
١٩٩٣/٩/٣٠ عمان
*

وجدَ ظلُّه نائماً
في الظلِّ
أيقظهُ..
واصطحبه معه إلى الضوء
١٩٩٣/٩/٣٠ عمان
*

تجلسُ في المكتبة
فاتحةً ساقيها
وأنا أقرأ..
ما بين السطور
١٩٩٣/٩/٢٨ عمان
*

مقعدُهُ في الحافلةِ
تابوتٌ مؤقَّتٌ
هكذا أسيلَ جفنيه
إلى آخرِ المحطةِ
دون أن يوقظهُ صخبُ العالم
١٩٩٣/٩/٢٨ عمان
*

كلّ عامٍ، في مخزنِ الشتاءِ
الطبيعهُ تجرّدُ موجوداتها
لاستقبالِ الربيعِ
وتنسى شجرةَ الحزنِ اليابسةِ
أمام نافذتي
عمان ١٩٩٣/٩/٢٨

*

قالتْ له بغضبٍ:
- أيها المسمأُ المعوجُ
مَنْ دَقَّكَ على حائطي؟
وعلّقَ مزيداً من المعاطفِ والأطفالِ
عمان ١٩٩٣/٩/٢٨

*

رسائلِ البرقِ
مَنْ يمزقُها
قبلَ أن تصلَ الأرضَ؟
عمان ١٩٩٣/١١/٢٩

*

بين أصابعنا المتشابكةِ
على الطاولةِ
كثيراً ما ينسجُ العنكبوتُ
خيوطَ وحدتي
عمان ١٩٩٣

*

الأشجارُ كلامُ الأرضِ
في أذنِ الرّيحِ
غيرَ أن الحطّابَ
كثيراً ما يقاطعهما

بفأسه

١٩٩٣/١٢/٧ عمان

*

كم علي أن أخسر

في هذا العالم

كي أربحك

١٩٩٣ عمان

*

ينظرُ الشوكُ

بشماتةٍ

إلى أعناقِ الورودِ المقطّعة

١٩٩٣/١٢/١٤ عمان

*

لم تتعلمِ السباحةَ

لكنك علّمتها أيها البحرُ

أن تتموّجَ على ذراعٍ من تحبُّ

دون أن تغرق

١٩٩٣/١٢/١٤ عمان

*

طافَ أصقاعَ العالم

لكنه لم يصل

.. إلى نفسه

١٩٩٣/١٢/١٤ عمان

*

في المرّة الوحيدة

التي فكّرتُ بتقبيلك

قالت لي شفتاك :

وداعاً

١٩٩٣ عمان

*

كلما تعانقت كلمتان

صرخ الشاعرُ

- على الورقة -

آه...

كم أنتَ وحيدٌ أيها القلب

١٤/١٢/١٩٩٣ عمان

*

من أين أستدينُ أياماً سالحةً!؟

أيها الشعرُ

لقد أفسدتَ عليَّ حياتي تماماً

١٢/١٠/١٩٩٣ عمان

*

أقفُ أمامَ المرآةِ

لكي أرى وحدتي

١٩٩٣ عمان

*

الريّانُ المتردّدُ

يجدُ كلَّ الرياحِ

غيرَ مؤاتيةٍ ..

للإقلاعِ

١١/١/١٩٩٣ عمان

*

بسمِّهِ يموتُ

العقربُ الذي لا يلدغُ أحداً

١٥/١١/١٩٩٣ عمان

*

لا تولدُ الفكرةُ
إلا عاريةً
فمن يلبسها كلَّ هذه المعاطفِ
وال...

١٩٩٣ عمان

*

قالوا لها دموعك كاللؤلؤ
حين حملتها إلى الصيرفي
فركها بأصابعه مندهشاً
لشدة بريقها

لكنه لم يدفع لها فلساً
إذ سرعان ما جفت بين يديه

١٩٩٣/١٠/٤ عمان

*

كلما حلَّ عقدةً
طالَ حبلُ المسافةِ بينهما
١٩٩٣/١٠/١٢ عمان

*

أعلمُ أصابعي أبجديةَ الفرح
كي أقرأ جسدك
١٩٩٣/١١/٢٩ عمان

*

لا تتركي نهديك
يثرثران كثيراً على سريرِ اللغةِ
بلاغه جسدك في الإيجاز
١٩٩٣/٣/١٧ بغداد

*

تنظفيءُ الشمعةُ

وأشتعلُ بجسدك

ما من أحدٍ

يحتفلُ بالظلام

(١٣٣/١)

١٣/٩/١٩٩٣ عمان

*

كلّ زفيرٍ

يذكرني..

كم من الأشياءِ عليّ أن أطردها

من حياتي

١٥/١١/١٩٩٣ عمان

*

من قال أن الفرخ طائرٌ قلقٌ

لا يستقرُّ على غصنٍ

ها هو غصنُ حياتي

ممتليءٌ بالعصافيرِ الميتة

٦/١٢/١٩٩٣ عمان

*

على جلدِ الجوادِ الريحِ

ينحدرُ..

عرقُ الأيامِ الخاسرة

٦/١١/١٩٩٣ عمان

*

الشعراءُ الأقصرُ قامَةً

كثيراً ما يضعون لقصائدهم

كعوباً عالية

١٩٩٣ عمان

*

الإمبراطور

الذي بنى عرشه على رؤوس الحراب

ماجت بثقله الأكف

فسقط

على نصالها المدببة

*

لا أحتاج إلى حبر

لكتابة تاريخي

بل إلى دموع

*

يتدفق قلبه بالذكريات

بينما أطرافه...

ترتجف من البرد

*

بماذا

تفكر

الأفكار

التي

لا

نفكرها

*

ذات يوم

اكتشفت في مرآتها

امرأة ثانية

تتمرى معها

غضبتُ كثيراً

وهشمتها - في عنفٍ -

فتطيرتُ شظايا الزجاجِ

في أرجاءِ الغرفةِ

وتكاثرتِ المرأةُ

بغداد ١٩٩٣/٣/٧

*

يتراكمُ الشجرُ

في عينيها...

صاعداً نحو جبلِ رُوحِ الأجردِ

أمدُّ أصابعي

لبرعمٍ - في رُوحٍ - يتفتَحُ للتو

فتغزني أشواكُ البعاد

١٩٩٣ عمان

*

كلما تقدمتُ خرافُ الأمواجِ الغاربةِ

بأعناقها البضةِ الناصعةِ

إلى سكينِ الصخورِ

قهقه البحرُ عالياً

وأصطبغَ الأفقُ بنجيعِ الشفقِ

١٩٩٣ عمان

*

أصغي لرنينِ معاولهم

تحفرُ التَّاريخَ

بأصابعٍ من حجرٍ

وجلودٍ ملَّحتها السياتُ

أصغي...

ثمّةً أنينٌ طويلٌ

يوصلني بسرّة الأرض
١٩٩٣ عمان - البتراء

*

وجدَ نفسهُ طافياً
على زرقّة البحر الميت
كقذيفةٍ فاسدةٍ
وأحزانه تذوّبُ
في القاعِ اللزجِ
رويداً، رويداً
بينما كانت عيناه
معلقتين... هناك
كطائرٍ ينزفان...
على الأسلاكِ الشائكة
١٩٩٣/٧/١٣ عمان

*

اصهلاً
اصهلاً
في براري القلبِ الشاسعة
وعلى الأرصفةِ المكتظة
وسطوحِ البناياتِ
وضفائرِ الفتياتِ
أيها الحصانُ الأبيضُ
الراكضُ بلا سرجٍ أو لجامٍ
على حافةِ الغيمِ

*

أنام وحيداً
لا بأسَ
لكن مَنْ يمنعُ أحلامي

أن تنام لوحدها

*

بتعالٍ

ترنو إلى الساقية

السحابة التي مرّت منتفخةً بغورها

لكنها سرعان ما سقطت إلى الأرضِ

فانفجرت المروجُ بالضحكات

*

أكلُ هذه الثورات

التي قام بها البحرُ

ولم يعتقله أحد

*

كثرة الطعناتِ

وراء ظهري

دفعتني كثيراً

.. إلى الأمام

١٩٩٣/١١/٥ عمان

*

أيتها الوردةُ

في الذبولِ الأخيرِ

لمن تلوحين الآن...؟

١٩٩٣/١١/٢٩ عمان

*

حين بحثَ في أدراجِ الليلِ

ولم يجدَ سيجاراً

أشعلَ عودَ الثقابِ

وبدأ يدخنُ نفسه - بهدوءٍ -

ملتناً،

وهو يتلاشى رويداً، رويداً

في سحبِ الدخان

١٩٩٣/١٠/١٩ عمان

*

شمعةً..

شمعةً

ستنطفيءُ السنواتُ

ويلقني السعالُ والخريفُ

فلا أرى سوى بقعِ الشمعِ المتجمدةِ

... على سريري

يا...ه

أيها القلبُ

ما أسرعَ ما تتشمعُ أصابعُ النساءِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تكوينات (٥)

تكوينات (٥)

رقم القصيدة : ٦٣٩٦٣

كمْ صخرة

تحتاجُ الأرضُ

لتكتمَ صراخَ شهدائها

حين يمرُّ على أديمها القتلة

*

تحلّق الطيورُ في أقفاصها

لكن أين أحلّق؟

هكذا قفزت أحلامه داخل زنزانته

فارتطم رأسه ببسطال الشرطي

*

حينَ طردوهُ من الحانة
بعد منتصفِ الليلِ
عادَ إلى بيتهِ
أغلقَ البابَ
لكنه نسي نفسه في الخارج
*

النصلُ الذي يلمعُ
في العتمةِ
أضياءً لي وجهَ قاتلي
١٩٩٤/٣/٤ عمان
*

أقوُذُ الكلامِ من يديه كضربِ
وأعبرُ به زحامَ المعنى
خشيةً أن يدهسه أحدٌ
في طريقه إلى النص
*

العزلة كتابٌ
لا نقرأه إلا تحت مصابيح الآخرين
*

أرادَ الحبُّ
أن يتسللَ إلى قلبها
فوجدَهُ مكتظاً بالشيكات
لذا ظلَّ يعملُ
في مطبخها
غسَّالَ صحونِ اللذة
*

أعرفُ الحياةَ
من قفاها

لكثرة ما أدارت لي وجهها

(١٣٤/١)

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تكوينات (٦)

تكوينات (٦)

رقم القصيدة : ٦٣٩٦٤

أراد أن يقلد هدير البحر
فغرق في ضحضاح المحاكاة

*

كلُّ نصٍّ فضيحةٌ

فكيف أقولك

*

ظُلُّك

غيرةٌ

نائمة

*

لكثرة ما جاب منافي العالم

كان يمرُّ منحنيًا

كمن يتأبطُ وطنًا

*

أمطاره على سريرها

لا تكفي

لهذا تخونه مع البحر

*

كلما كتبَ أسمَ الجنرالِ
صرختِ الورقةُ
أنت توجعني أيها الشاعر
*

السحبُ
جسدُ امرأةٍ
يتمطى على سريرِ الريح
*

كلما اشتكى المنجلُ
من طولِ عنقِ السنبلَةِ
تحسستُ عنقي
*

الشجرةُ
لن تسألَ العصفورَ المتأرجحَ على غصنها
كم ستمكثُ هنا، مستمتعاً بالغناء
وحده القناصُ..
يحصي الوقت
*

من يخيطُ للإبرةِ
ثوبها المفتوق
*

الشمعةُ التي تركوها مشتعلةً
قامتْ وأسدتِ الظلامَ
- على نفسها -
ونامتْ
*

كلما وضعتُ النساءَ في كيسِ أحلامي
وسحبتُ ورقةً

طلعت أنتِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تكوينات (٧)

تكوينات (٧)

رقم القصيدة : ٦٣٩٦٥

العصفورُ يصدحُ

داخل قفصه

أنا أرنو إليه

وكذلك قطعة البيت

كلانا يفترس أيامه

*

حصانُ الناعور

الذي ظلّ يدور

ظنّ أنه قطعَ عشراتِ الأميال

حين فتحوأ عينيه

رأى أنه لم يبرح مكانه

من سرق المسافاتِ من قدميه!؟

*

الطبالُ

الذي أرادَ

أن يحتفلَ بعرسه

وجدَّ طبله مثقوباً

*

كرشهُ المتدلي

عربة يدفعها أمامه

مثقلةً بأطعمة الآخرين

*

هذه النوارسُ
أمواجٌ هاربةٌ من البحرِ
سرقَتْ من الزبدِ ريشها
وحلَّقتْ بعيداً.....
*

الريحُ التي سمعتني أ همسُ: أحبكِ
ركضتُ إلى الأشجار وعانقتها
فتضرجتُ خدودُ الثمار
*

أجلسُ أمام النافذة
أخيطُ شارعاً بشارعٍ
وأقولُ متى أصلك؟
*

كم عيناً فقأتَ
أيها المدفعيُّ؟
لتضيءَ على كتفيك كلُّ هذه النجوم

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تباعد
تباعد

رقم القصيدة : ٦٣٩٦٦

أصيحُ: بلادي
فأجفلُ
هل تتذكّر أختامهم في الجواز
الصبي الذي نامَ في السجنِ حتى استفاقَ
على الصافراتِ تجرُّ المدينةَ من إبطها للملاحيءِ
كان بين وميضِ سجاترهم، وتنمّلِ جلدك فوق البلاطِ
مسافةً ظلَّ الجدارِ الذي يفصلُ البحرَ عن شفتيك

الخطى تتباعدُ....

هل يتباعدُ ما بين مقصليتي، والقصيدِ

هذا المدى....

شهوةٌ في التقدّم

أم طعنةٌ في التقدّم

أفتحُ نافذتي

فأرى الأفقَ أكثرَ من وطنٍ

يتشكّلُ غيماً، أعلّقُ حزني فيه... وأرحلُ

كان الفراتُ على بُعدِ كاسٍ بمقهاك

كانتْ منائرُ بغدادِ تمشي قبيلَ الغروبِ إلى الجسرِ

كي تتوضأَ في ماءٍ دجلة

مَنْ سَوَّرَ النهرَ؟

مَنْ أبعَدَ النخلَ عن ليلِ نافذتي؟

.....

.....

أحملُ القلبَ خبزاً يتيماً

أوزّعهُ بين أهلي وبين المنافي

على قدِّ ما شردتْنا الدروبُ

الدموع التي سوف تتركها النادباتُ

على قبرنا....

ثم يعبرنَ في الحلكِ المرِّ

خشيةً أن يستدلَّ نباخُ الرصاصِ على جرحنا

أقولُ لصحبي: ألا تبصرون دمي يابساً في الغصون؟

كلما نصبوا حاكماً

نصبوا ألفَ مشنقةٍ

وانقسمنا على الموتِ

بين الحروبِ

وبين السجونِ

أصيحُ: بلادي
واشهقُ...
أحتاج حبراً بمقدارِ ما يشهقُ الدمعُ في فمنا
لأكتبَ أحزانَ تاريخنا
وأنسلُّ من مدنِ كالصفيحِ إلى صدرِ أمي
ألملمُ هذا الحنينَ الموزعَ بين الحقائقِ
.... والوطنِ المتباعدِ
خلف زجاجِ المطاراتِ
ياخذني للشتاتِ
ويتركني للفتاتِ
كلما عبرتُ غيمةً
اتكأتُ على صخرةٍ
قابضاً جمرتي
وألحُ: تلك بلادي
.....
.....
.....
أرسمُ درياً وأمحوهُ

(١٣٥/١)

أرسمُ خطأً ويمحوهُ غيري
فمن أين ابدأ...؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سماء في خوزة (مفتتح أولي)
سماء في خوزة (مفتتح أولي)
رقم القصيدة : ٦٣٩٦٧

.. وما طاوعتني القصيدةُ

كان الوطنُ

على الساترِ المتقدّم...

.. يحصي شظاياهُ والشهداء

وصحبي يعدّون للمدفعيةِ بعضَ الفطارِ المقيتِ

وينتظرون لمائدةِ الحربِ، أن تنتهي..

سقطتْ خوذةٌ..

فتلمّستُ في رثتي موضعَ الثقبِ منها

امتألتُ راحتي بالرمادُ

سقطتْ خوذةٌ

فتلمّستُ في وطني موضعَ الثقبِ منه

شرقنا معاً بالدمِ المتدفّقِ

مَنْ يوقفُ الدمَ..

مَنْ...؟

سقطتْ خوذةٌ..

ثم أخرى

وأخرى..

وأخرى

نظرتُ لموتي المؤجّلِ.. يرمقني ببرودِ

ويخلعُ خوذةً..

وينامُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> آخر المحطات.. أول الجنون

آخر المحطات.. أول الجنون

رقم القصيدة : ٦٣٩٦٨

- هي..؟

- لا....

في الطريق المؤدي لموتي الأخير

انكسرتُ على حافةِ النافذةِ

فتشّطيتُ فوقَ المقاعدِ

لملمني نادلُ البارِ - وهو يلوّكُ أغانيه - والفضلاتِ

تلوِّكُ المدينةُ بعضي

وبعضي توزّعَ في الشكناتِ

(السنينُ شظايا..)

(ولحمي عراء..)

ما الذي صنعتُ فيكَ هذي المدينةُ

أين ستمضي بهذا الخرابِ الذي هو أنت..

(تتكيءُ الآن فوق الأريكةِ

.. ساهمةً

ربما هي تصغي لنبضِ العصافيرِ فوق الغصونِ

ربما ستقلّبي كالمجلاتِ..

أو ربما...)

- سأفنعُ نفسي بأنك لستِ التي..

-

ها أنتَ منكسرٌ كالمرايا

ومنتثرٌ كالشظايا

تحاولُ أن تنتقي وطناً للجنونِ

فيفاجئكَ الحرسُ الصلفونِ

ينامون

بين قميصِكَ، والنبضِ

(- ماذا تحاولُ..؟

أو تحلمُ الآن..؟

-

لا شيء.....)

أنت، يا أيها الولد الصعب، مالك محتدماً هكذا

تفتش في المصعد الكهربائي عن وطنٍ

وتنام على حجرٍ في الرصيف

كأنّ الذي

بين جنبيك... ز... (د) (ب) (لا) (ق) (د)... ب...)

.....

.....

- هي...؟

- لا...

- شعرها..!

.. انكسارُ الندى في الجفون!

وهذا الطريقُ اللذيذُ إلى الشفتين..!

- قد تتوهم.. أنت تراها بكلّ النساءِ

- ولكنها...

- ربما يخطيء القلبُ - يا سيدي - مرةً

إذ يزاحمه الهمُّ..

- لا

.. الرماذُ يغطي المدينة والقلب..

(ها أني في شظايا المرايا، ألملم نفسي

مقعداً فارغاً

وزماناً بخيل..)

- .. إنما حدسي لا يخيبني

سأقول لكلّ الشوارع: إني أحبك

أهمسُ للعبارات الجميلاتِ فوق مرايا دمي المتكسّر:

إني أحبك

للياسمين المشاغِب،

للكرياتِ على شرفة القلب:

..... إني أحبك
للمطر المتكاثف،
للوامِجاتِ المضيئةِ،
للأرقِ المرِّ في قدحِ الليلِ،
للعشبِ،
للشجرِ المتلفعِ بالخوفِ،
للقمرِ المتسكِّعِ تحتِ جفونكِ:
إني أحبك...
.....
.....
.....

الصبيُّ المشاكسُ شاخ...
وأنتِ...؟!
أما زلتِ مجنونَةً برذاذِ النوافيرِ
أذكرُ كُنَّا نجوبُ الشوارعَ
نحلُمُ في وطنٍ بمساحةٍ كفي وكفكِ
لكنهم صادروا حلمنا..
ها أنا الآن، أنظرُ من شقِ نافذةِ

للشوارعِ
وهي تضيقُ..
تضيقُ
تضيقُ
فأبكي...
(غرفةٌ موحشةٌ
ورقٌ وذبابٌ
ويدلُّه حربٌ.. علاها الترابُ)

.....

.....

اجلسي، ريثما تستردُ القصائدُ أنفاسَها
فأحكي لعينيكِ
حتى يحطَّ على شرفةِ الرمشِ
طيرُ النعاسِ
سأبدأُ من أولِ الحربِ
أو آخرِ الحبِّ
هل نتدي هكذا:
غيمةً في كتابِ يقصُّ الرقيبُ عناوينَ أحزانها
زهرتين تضجان من فرحٍ أبيضٍ..
وغماماً بخيلٍ
أم ترى تنتهي بالزمان القليلِ
سأبدأُ:
مرَّ المحبون
- تحت غصونِ المواعيدِ، ذابلة -
وانتظرتكِ..
مرَّ الجنودُ المستجدون للحربِ
مرَّت خطى الفتياتِ، فساتينهنَّ القصيرةُ كالأمنياتِ
نيونُ الشوارعِ، والحافلاتُ...

(١٣٦/١)

فما التفتَ القلبُ..
إلا لهمسِ خطاكِ
على شارعِ الذكرياتِ الطويلِ
اجلسي، ريثما تستردُ دموعي أنفاسَها
والزمانُ فواتيرُهُ
(كأنَّ الذي مرَّ

سبع دقائق
لا سنوات مثقبة
بجنون انتظاري
لا الذكريات
ولا الشعر
لا الندم المر...
يرجع ما قد تساقط من ورق الحب
اجلسي ريثما.....

.....
عيوني دوارٌ كثيفٌ
وأرصفةً
ونثيثُ مطرُ
(سأحكي لها عن بصاق المدينة
عن صحفِ اليوم، والحرب،
والمصطباتِ الوحيدة، مثلي...)
وأقولُ لكلِّ المحطاتِ: إنك باقيةٌ
وأقولُ لقلبي: بانك لن تتركيني كما الأخریات
فيوهمني الصيفُ أنك محضُ سحابٍ
وأنتُ أبعدُ مما توهمتُ
إنَّ القصيدةَ أبعدُ مما تصوّرتُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سماء في خوذة

سماء في خوذة

رقم القصيدة : ٦٣٩٦٩

أرتبكتُ أمام الرصاصةِ

كنا معاً

في العراء المسجى على وجهه،

خائفين من الموتِ

جمعتُ عمري في جعبتي،..

ثم قسّمتهُ:

بين طفلي..

ومكتبي..

والخنادق

(للطفولة، يتمي..

ولامراتي، الشعُرُ

والفقرُ..

للحرب، هذا النزيفُ الطويلُ...)

وللذكرياتِ.. الرمادُ)

وماذا تبقى لك الآن من عمرٍ

كنتَ تحمله - قلقاً - وتهروئُ بين الملاجيءِ والأمنياتِ

تخافُ عليه شظايا الزمان

قال العريفُ:

هو الموتُ

لا يقبلُ الطرحَ والجمعَ

فاخترَ لرأسك ثقباً بحجمِ أمانيكِ

هذا زمانُ الثقوبِ...)

أو...)

فأهربِ

الآن..

من موتك المستحيلِ

(- لا مهربٌ...)

هي الأرضُ أضيقُ مما تصورتُ

... أضيقُ من كفِّ كهلٍ بخيلٍ...)

فمن ذا يدلُّ اليتيمَ على موضعِ آمنٍ

وقد أظلم الأفقُ..

وأسودَّ وجهُ الصبّاحِ

.....

ولا بأسَ..

كومتُ ما قد تبقى من السنواتِ البخيلةِ

ثم اندفعتُ...

- إلى أينَ...!؟

بينك والموتِ، فوهةٌ لا تُرى

وتساؤلُ طفلين:

- "بابا، متى ستعودُ...؟"

انكفأتُ،...

فصاحَ عريفي: هو الوطنُ الآنَ.....

فأرتجفَ القلبُ من وهنِ أبيضِ

واختنقتُ بدمعةٍ ذلي:

- يا سماءَ العراقِ..

أما من هواءِ

تلقتُ..

كانتُ سماءُ العراقِ مثقبةً بالشظايا

وكانتُ.....

.....

تعثرتُ في صخرةٍ

فرايتُ حذائي الممزقَ يسخرُ مني...

(- لا بأسَ...)

فليكتبِ المتخمون وراءَ مكاتبهم

... عن لحومِ الوطنِ

.....

في غرفةٍ، قبل عشرين

كانتُ ترتقُ - في وجلٍ - بنظروني العتيقَ

وتمسحُ ذلتها بالدموع

.....

- أبي، أين يوميتي...؟! ..

الصحابُ مضوا لمدارسهم... ..

(الصحابُ مضوا للرصاص

والزمانُ أصم...)

الصحابُ...

الصحابُ...

الص...

سقطتُ...

فلملمني وطني...

وركضنا إلى الساتر الأول

نتحدى معا موتنا

- أينا سيخيبيء

يا وطني -

رأسه...؟

ولنا خوذة... ..

واحدة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> بريد القنابل

بريد القنابل

رقم القصيدة : ٦٣٩٧٠

إلى الشاعرة... ..

ربما بلا مناسبة

أنتِ لا تفهمين إذن

رجلٌ في كتابٍ
سوف يعبرُ مبنىَ الجريدةِ، شعركَ هذا الصباح
فيشغلني عن دوارِ القصيدةِ
أتأملُ فوضاكِ من فتحةِ في القميصِ
وفوضاي في الورقةِ
سيمرُ بي العطرُ
يأخذني لتفاصيلِ جسمكِ
أو لتفاصيلِ حزني
من سيرتَبِ هذا الصباحِ القَلِقُ!؟
الفناجينُ باردةٌ كالصدقاتِ
والحربُ تعلقُ أيامنا
وأنا في انتظارِ الندمِ
أقلبي الصفحةَ الآنَ
برجكِ تشغلهُ الوفياتُ
وبرجِي تملؤهُ الطائراتُ
.....
.....
.....
أنتِ لو تفهمينِ إذنُ
كيف يربكني خجلي
حين تفضحُ وجهي مرايا النساءِ
كيف يكسرني زعلُ الأصدقاءِ
فأجمعُ كلَّ نثاري
وأختارُ زاويةً للحنينِ
هي: الوطنُ - الكأسُ - والمرأةُ الواحدةُ
(في بريدِ القذائفِ
أوزعُ قلبي على الأرصفةِ
وأنظرُ العائدين من الموتِ في عرباتِ الصدفِ)

.....
.....
أنتِ لو تفهمين إذن
كيف تجمعيني الحربُ في طليقةٍ
ثم تنشري في شظايا المدنِ
أقربي الصفحةَ الآنَ
لا وقت..
إنَّ القنابلَ
تقتسمُ
الأصدقاءَ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> بائعة التذاكر
بائعة التذاكر
رقم القصيدة : ٦٣٩٧١

غابئةً من أكفِّ
وهي من فتحةِ الكشكِ
من أفقِ ضيقِ
تقطعُ ساعاتها سأمًا وتذاكرًا:
(أكفُّ بلونِ الترابِ،
المواعيدِ،
والتبعِ،
أو كاللهاتِ
أكفُّ مرابيةً،

أو منمّقةً،

خشنةً،

لا مباليةً،

أو مشاكسةً

نصفُ مفتوحةٍ،

نصفُ جائعةٍ،

نصفُ آه...)

.....

.....

يمرُّ على الكشك - كلِّ صباحٍ -

أصابعٍ ناحلةً

تنوهجُ حين تلامسُ شبّاكها

ثمَّ في عجلٍ، تنطفي عند نافذةِ الباصِ

تبصرُ في كفِّها وردةً...

أو رماذ

.....

.....

تمرُّ الدقائقُ..

والطرقاتُ..

سرابُ الأكفِّ..

وحافلةُ الحربِ..

[قربَ بابِ الإعاشة

سينادي العريفُ (أصابعُهُ خشنةٌ كالشظايا)

سيمدُّ له اصبعين يتيمين..

- ... في أولِ الحربِ، واختصروا من اجازتهِ موعدَ الياسمينِ

ومن كفِّه ثلاثَ أصابعٍ.. -

لا بأسَ...]

.....

.....
... سوف يمرُّ على الكشك مرتبكاً

. ربما سوف تشهقُ حين تراني

غصوناً مقطّعةً

- ربما علمتها القذائفُ

إنَّ الأصابعَ - في الحربِ -

..... مثل التذاكر

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سأم...
سأم...

رقم القصيدة : ٦٣٩٧٢

في الغرفة

الوقتُ..

يسيلُ ضجرُ

يتشكّلُ نافذةً من أرقِ

أو جوراباً مثقوباً بالأحلام

أو ورقاً لكتابةٍ آخرِ أخطائي في الحبِّ

أفتحُ دولابي الخشبي..

أعلّقُ - في المشجبِ -

... قلبي

... وأنام

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> زعل

زعل

رقم القصيدة : ٦٣٩٧٣

... نفرقُ الآنَ

.....

سيشيخُ الوردُ..

وتساقطُ أوراقُ الوقتِ على نافذةِ الموعد

أتأملُ فستانكِ - في المشجبِ -

متكئاً فوق ذراعي

أسحبُ حزني بهدوءٍ

كي لا أوقظَ طيفكِ

العشاقُ يمرون على مصطبةِ القلبِ..

وأنتَ وحيدٌ..

لاشيءٌ..

وخريفٌ

تتوزعكُ الطرقاتُ، ويوميأتُ الحربُ، وضحكتها

يا قلبي..

نفرقُ الآنَ، إذن

كفين غربيين على طاولةِ الحبِّ

وفنجانِي زعلٍ باردٍ

.....

.....

في البدءِ،

سيفترقُ الكرسيان، قليلاً

ويجفُّ العشبُ النامي فوق أصابعنا المتشابكةِ الأحلام

في البدءِ، ستذبلُ أزهارُ الأشياءِ

في البدءِ،

سنيكي في صمت

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أمسية شعرية
أمسية شعرية

رقم القصيدة : ٦٣٩٧٤

دخلَ

الشعراءُ الـ"....."

إلى القاعةِ

واكتظَّ الحفلُ

لكنَّ الشعرَ،

... غريباً

ظلَّ أمامَ البابِ

بملايسهِ الرثَّةِ

يمنعهُ البوابُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> إلى ايمان فقط... .

إلى ايمان فقط... .

رقم القصيدة : ٦٣٩٧٥

ريشما... .

تنتهي من عناقُ

زهرةً وفراشةً

دعينا، نمرُّ على العشبِ

محترسينَ

خوفَ

أن

نوقظَ

العاشقينَ

من ندى الاشتياق

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> إرتباك

إرتباك

رقم القصيدة : ٦٣٩٧٦

ما الذي سيقولُ صحابي

إذا ما رأوني في ساحةِ الموعدِ

أهشُّ ذبابَ الدقائقِ عن صحنِ وجهي الدَبِقِ

الشوارخُ تنفثُ سَمَّ عماراتها في الوجوهِ الغريبةِ

وبغداد لا مصطبةُ

(ها أنني أتحنَّسُ همسَ الأصابعِ،

- خلفَ النوافذِ -

حمراء

تشعلني رغبةً مبهمَةً..)

وأرقبُ في زحمةِ الوهمِ

وجهكِ

يسمُّ لي،

أو يقدِّمُ أَعذارَهُ

(١٣٨/١)

أو يهمهمُ...

(أنتِ تسيلين فوقَ المرايا

فيشربكِ العابرون

ووحدي،

ضللتُ الطريقَ

إلى شفتيكِ)

دمي يتفصّدُ فوق الزجاجِ

وأنتِ.. (- أعدتِ إلى السكرِ...؟)

(- إنَّ الرجالَ بذيئون جداً أمامَ الجميلاتِ)

.. قلتُ لها:

- أين يمكنُ...)

فارتبكتُ

وأشارتُ إلى الشجرِ الملتصقِ

قربَ نبضي..

رأيتُ النوافذَ مفتوحةً..

والسماءُ تنفضُ أوراقها من بقايا الغسقِ

قلتُ: نشربُ بعضَ العصيرِ المثلجِ

أو نتحاورُ...)

مالكِ واجمةً هكذا.....؟!)

.....

.....

.....

.....

كان..

خلفَ

الشجيراتِ..

ظلُّ قميءٍ!!)

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> قصيدة حزن كلاسيكية

قصيدة حزن كلاسيكية

رقم القصيدة : ٦٣٩٧٧

الفتى اللاهى الذى قد تذكرى
صار أب
وله طفلان أو ذبان، آه
وديون..
ووظيفة
سرقته منه أراجيح الحنين
وأغانى الدرب
والأمطار
والوجد الدفين
الفتى.. آه، الفتى
لو تعلمين
ما الذى قد صنعت فيه، مدارات الليالى
واحترقاتك
والحلم الضنين
الفتى شاح
قبيل الشبية البكر
فهلا تبصرين
كيف عافته المرايا، والصبايا
كيف لم يجن من العمر سوى هذا الأنين
فوق أوراق..
ستطويها السنين

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ناقد

ناقد

رقم القصيدة : ٦٣٩٧٨

مرّ من قربنا
واستدارَ بغليونهِ
لم يحيّ أحدُ
نهضَ الحاضرون له...
ما نهضتُ
صَفَّقوا لمقالاته،
والرباطُ الأنيقُ
فلملتُ سخرיתי...
... وانصرفتُ..

.....
.....

في الجريدة...
- في أولِ الصبحِ -
أبصرتُ ناقدنا
يتربّع منتفخاً، فوق إحدى المقالاتِ..

يشتمني..!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> إلى شاعر برجوازي
إلى شاعر برجوازي
رقم القصيدة : ٦٣٩٧٩

أوصلتني القصيدةُ للفقيرِ
- هل أوصلتكِ القصيدةُ... للفقيرِ؟
هل أسلمتكِ إلى حارسِ السجنِ
أو للتشردِ
أو للجنونِ؟
.....

.....
كنا معاً نستفّر الأرزقة
دشداشتين مشاكستين
وقلبين دون حذاء
وحلماً صغيراً
بديوان حبّ،
وكسرة بيت
فكيف افترقنا إذن..
في دروب القصيدة..؟
ها أنني.. بعد عشرين عاماً من الشعر
لا أملك الآن
غير نظافة قلبي
وجيبي
وحلمي القليل
فكيف حصلت على
شقة فارهة
وكرش ثقيل

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> شقة رقم ١

شقة رقم ١

رقم القصيدة : ٦٣٩٨٠

صحبّ كالكراسي..
وطاولةً من نعاسٍ رخيص
نتكاثفُ...
أو نتقطرُ، فوق الزجاج اللصيق
لساقي فتاةٍ تضجان

قرب العمارة - حيثُ المداخلُ واحدةً،

تتشابهُ كالغرباءِ -

رأيتك تسألُ بوابها عن سماءِ المدينةِ

زرقتها،

والنجوم الخفيضة..

يلتفتُ الطفلُ مندهلاً

ويشيرُ:

سماءٌ من الكونكريتِ.....

على الشرفةِ الجانيةِ،

حيثُ انكسارُ الغروبِ على حبلِ أحلامنا والغسيلِ..

فتاةٌ ترشُ دمانا على الأوصي النائمةِ

فيثائبُ العطرُ بين انحسارِ القميصِ..،

وجوعي

إذن، أنتَ لا تشبهُ الآخرين

قميصٌ يتيمٌ..

وقلبٌ يتيمٌ..

وذاكرةٌ شاردةٌ

كلهم غادروا الشقةَ الباردةَ:

"علي" المهذبُ في زيهِ الجامعيِّ (المعري الذي

يرتدي في الصباحِ رباطاً

وفي الليلِ مشنقةً)

و"مهدي" المعدبُ في جرحهِ العربيِ...

وأبقى، وأنتِ...

وحيدين فوق رصيفِ المساءاتِ

نتنظر الباصَ، والراتبِ المتقطعَ وال.....

(شققٌ أو أشعارُ

للبيعِ، وللإيجارُ

فلماذا أنتَ بلا مأوى...؟!)

.....
.....

كلهم غادروني ..

الصنابيرُ تلج

وعلى الطاولة

قطعةٌ تتلصصُ - لا شيءٌ غير الجرائدِ -

تقفزُ مستاءةً نحو شقةِ جارتنا

وانطفئ في الزوايا الحوازُ ..

(١٣٩/١)

وظلت ملابسُ صحي معلقةً في المساميرِ

كالذكرياتُ

* علي ومهدي: الشاعر العراقي علي الشلاه، والشاعر المصري مهدي مصطفى. وقد جمعهما سكن مشترك

مع الشاعر الصانع في غرفة صغيرة في حي الطالبية ببغداد قبل نهاية الثمانينات.

شعراء العراق والشام << عدنان الصانع >> لا أسم للحرب

لا أسم للحرب

رقم القصيدة : ٦٣٩٨١

يبدأ الوطن - الآن - من جملةٍ

نصفها مضغتها المطابعُ

فالتمسي في دمي كلمةً، لا يشوهها أحدٌ

أغني بها وطني، من شقوق المواضعِ والقلبِ

حيث ينأى الجنودُ على يطغاتِ الحنينِ المبللِ

ملءُ جفوني، انكسارُ الندى، والبلادُ

وملء البلاد، افترشنا أغاني الخنادق والعلب الاجنبية
تحطبنا الحرب:

مرّ عريفُ الاعاشة، والطائراتُ الوطيئةُ

مرّ شتاءُ الطفولة، والقملُ

مرّ الصباحُ الحديديُّ فوق زجاجِ النعاسِ

فشظيَ ترقبنا لنهارٍ جديد

لم يغتسلْ بعدُ من طمثِ القصفِ

مرّ ثلاثون موتاً على موتنا،

وقنبلةٌ واحدةُ

فاقتسمنا على طاولاتِ التواييتِ،

خبزَ البقاءِ المثقّبِ،

والشاي

مرّ الندمُ

إصبعاً، إصبعاً،

ستقطعُ كفّ طفولتنا، الحربُ

تمضي بنا - في غرورِ المقاتلِ - نحو مساطرها

وتبيعُ الذي لن نبيعَ

تجوّعنا، ونكابرها بالوطن

وتشتتُ أيامنا، فنشأغلُ أيامها بالتمني

وإذ تستجيرُ طيورُ الحنينِ

بأعشاشِ أحزاننا

سوف نبكي على {وطنِ}

ضيّعوه...

فضعنا

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> جائع

جائع

يترنّح من جوعه

ويدور

ربما مطعم في رصيف المروءة

لا يطرد الغرباء

كسرة أغفلتها كلاب المدينة

أو ربما

آه، لو يؤكل الشجر المتباهي بخضرتيه

والخدود بحمرتها

والكروش التي.....

والعمارات.....

لو يستسيغ رغيغ المذلة..

لو..

لقمة الدم... لو

.....

.....

.....

في البعيد، رأى قطعة من نيون تشع

فحث الخطى مسرعاً

يتعثّر في جوعه

..... ويدور

لم يجد في الرصيف

سوى معرض للزهور

فبكي عند عتبه، شاتماً

ثم بال

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> متسولان
متسولان

رقم القصيدة : ٦٣٩٨٣

في كفيها، ايمانٌ أبيض

وبعينيهِ، كفرٌ مفضوحٌ

في آخرة الليلِ

ينحشران،

كقطين شريدين

لصقَ جدارِ الجامعِ

يدنو... .

تتردّد.....

يدنو... .

تت.....

فيشوبُ

آذانَ الفجرِ

خيَطُ من آهِ مبحوحِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> نساء

نساء

رقم القصيدة : ٦٣٩٨٤

(١)

طَرَقاتٌ ناعمةٌ

- مَنْ...؟! -

..... -

ينهضُ من كرسي تأملهِ

هاهو يسمعُ..

قربَ البابِ

هسيسَ خطاها

في أدغالِ الروح

تتقدمُ... ..

يصغي

تتقدمُ... ..

يصغي... ..

تت... ..

يصغي

.....

يصغي... ..

يصغي

يصغي

لا شيء،،،،،.....

.....

غير هسيسِ تنفّسهِ

*

(٢)

امراتان..

تنسلان،

إلى قلبِ الشاعرِ

واحدةً... ..

تسرقُ من خزانتهِ

الأضواء، وربطاً عنقه

والأخرى... ..

يكفيها أن تحظى بمسوّدةٍ لقصيدة

لم تُكمل

*

(٣)

خمسُ نساءٍ يدخلنَ إلى بيتِ الشاعرِ
خمسُ نساءٍ يخرجنَ
ويظلُّ الشاعرُ في منفاه
وحيداً

*

(٤)

ثياب...

أنا أكثرُ حزناً منكِ
لكني لا أرتدي قميصاً أسود
حين تصادفين على رصيفِ دمعكِ الطويلِ
قلباً وحيداً يتسكعُ
بقميصٍ أبيض
وربطةٍ عنقٍ سوداء
فهذا أنا...

.....

.....

أنا أكثرُ حزناً منكِ
لكني لا أرتدي ثوباً أسوداً
بل قصائداً سوداء

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> س

س

رقم القصيدة : ٦٣٩٨٥

يقلقني..

إِنَّ الْعَالَمَ
مَنْقَسَمٌ
نصفين:
نصفٌ أنتِ
ونصفٌ قلقي

(١٤٠/١)

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> اغنيات على جسر الكوفة
اغنيات على جسر الكوفة
رقم القصيدة : ٦٣٩٨٦

مدخل...
مشكلتي، أني لا أعرفُ حداً للعالم
حين أحبُّ...
وحين أجوعُ...

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> اغنيات على جسر الكوفة (٢)
اغنيات على جسر الكوفة (٢)
رقم القصيدة : ٦٣٩٨٧

مدخل ثانٍ...
كالوردة...
يذبلُ قلبي...
.. ويموتُ

لو تقطعهُ..

من غصنِ الشعْر

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مصادفة

مصادفة

رقم القصيدة : ٦٣٩٨٨

قلم

مرّ على ورقة

مرّ وما سلّم،

ما أحنى لمفاتها عنقه

لم يعرف ما بين حناياها القلقة

من شوقٍ أخاذٍ

للحبّ،

ولم تفهم نرقه

كغريبين، معاً،

مرّاً...

وافترقا...

رجلاً يتسكّع

وامرأةً محترقةً

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> كلمات...

كلمات...

رقم القصيدة : ٦٣٩٨٩

قالتُ سيدتي...

وبعينيها فرخُ الكلماتِ يضيءُ سماواتِ عذاباتي الزرقاء

كقوسٍ قرخُ:

- أكتب شعراً عن عينيّ السوداوين
تملّ مفاتن روعي الحلوة.. نرجسةً
.. نرجسةً

وارسمني - في دفتر عمرك، هذا المصفرّ من الجذب،
وأحزانِ الدفلى، .. -

... نهر فرح

كانت أشجار الليمون تفوح شذىً
وجداول روعي تنساب - كشعرك -
في ظلمة هذا الليل...
تفيض موايلاً...

تنصاعد من أكواخ البردي، كالنجمات
تومض بين الخصلات المصفورة - يا لله - بأحلامي
فأهيم مع الريح..

مع الدبكات الريفية في الأعراس
مع القمر السكران

مع الكلمات الأولى لقصيدة حب لم تكمل بعد...
مع الخصلات تظللني...

تحت رذاذ الأمطار

ما أروع أن تضفر شعر امرأة... تهواها
خيمة حب...

... تسكنها حتى الموت!

*

آه.. سيدتي!

الوردة تكبر في سندانة روعي
تغدو وطناً..

يضحك للناس

والضحكة تزهر في شفتيك
تغدو وطناً..

مشتعلاً بالجوري

والآس

وأنا بين الوطن الزاهر...

والشفتين

أزرع - تحت الشمس -

... بذور الكلمات

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سماوات للحب

سماوات للحب

رقم القصيدة : ٦٣٩٩٠

محترقاً بالشعر.. وبالنظرات الأولى..، أتسكع في مدن الكلمات.. وحيداً... أفتح قلبي للريح.. تمر طيور

النورس زاهيةً بسماوات بلادي، أسألها: لم يرتعش القلب، إذا مرَّ على دكة محبته، وتفوح الأزهار.. ولا

يرتعش العاذل حين يمر، ولا...!!

يا جسر الكوفة حدثني عن بستان اللوعة هل أزهري؟

عن آخر أشعار "كزار حنتوش"

أقول لجسر الكوفة: محترق قلبي بالشعر... ومحترق دمعي بالعشق... ومحترق هذا العمر على أرضية

العينين الماطرتين... أفتش في أروقة الروح المهجورة عن خصلة شعر تركتها امرأة وارتحلت... عن قمر

منسي... عن أبيات لم تكمل بعد... سأمنح هذا العش

أقول: صباحاً.. للعينين السوداوين الغافيتين على شيطان القلب...

صباحاً يا "ميم" الحلوة.. يا أحلى من ورق الحزن الشفاف على طاولة الشاعر.. يا ضوء فوانيس الغربة في

روحي.. يا مطري.. يا كلماتي..

مازلت - كعهدي الأول - أرقب خلف زجاج المقهى.. خطوطك المسكونة بالدهشة.. أنسى قدح الشاي

الساخن.. أنسى وجعي.. وقصاصات الورق البيضاء على طاولتي... وأظل أطارد خلف شرائط الحمراء،

غريباً.. كالريح..

أقولُ لقلبي: يا قلبي الضائع بين ضفافِ الكوفةِ حيثِ الفاتنةِ العينين، وسوقِ السراي.. أضعْتُ سنيبي..
ألهُتُ خلفِ عناوينِ الكتبِ البرّاقَةِ، بحثاً عن نجمٍ منفيٍّ لمْ يمسكهُ أحدٌ.. يُدعى الشعر.. ويُدعى.....!
قلتُ لعلَّ الفاتنةِ العينين تجيءُ بفسّتانِ الدفلى... قبل مغيبِ الشمسِ.. لتتركَ فوقِ العشبِ ندىَ الخطواتِ
النجلى... أو تنسى فوقِ المصطبةِ الخلفيةِ بعضَ الحبِّ... وتتركني محترقاً بالأحلامِ ككلِّ العشاقِ
المجنونين، بهذا العالمِ...
أو قدْ تنسى - أعرُفُ عاداتها - موعداً.. وتمرُّ على بيتِ صديقتها.. لا شيءٍ سوى تزجيةِ الوقتِ... ووحدني
أبقى مشتولاً كالصفصافِ، أهدقُ في ساعةِ عودتها... وككلِّ قصائدِ هذا العالمِ...
قد تأتي...
أو...
لا تأتي!!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تداعيات.. أمام باب القصيدة
تداعيات.. أمام باب القصيدة
رقم القصيدة : ٦٣٩٩١

بعيداً...
عن الشعراء..
اتخذتُ لحزني ركناً قصياً..
بمقهى القصيدة
بعيداً عن الندوات، وثرثرةِ الصحبِ..
حاورتُ قلبي:
ألا أيها المتسكِّعُ في المكتباتِ
وفي الطرقاتِ..
وحيداً
كثيرَ التلقُّتِ والاشتهاءِ..
كثيرَ القراءةِ،
تحتَ ضياءِ المصابيحِ، والبقِّ...
في حارةٍ، لمْ تصافحْ جريدةً

وتجمعُ في "دُخلك" الخشبيّ،
النقودَ...

لكي تشتري "البؤساء"،
و"شرح الحماسة"،
و"المتنبي"...

وغيرك يلهو بـ "خرجية" العيد،
منتفخَ الجيبِ حلوى
وها أنتَ منتفخُ القلبِ،
شكوى...

تراقبُ طفلاً كسيحاً..

وتعطي لشحاذةٍ كلَّ ما في يديك..

وحين تمرُّ أمامَ الأراجيح..

يغريكُ صاحبُها بالصعودِ مع الصبيةِ العاشين،

ستبني لوحدك.. أرجوحةً من خيالٍ..

وترحلُ نحو ضفافِ النجومِ البعيدةِ

وها أنتَ تكبرُ بين السطورِ..

وبين الطفولةِ، والكتبِ المدرسيةِ..

بين الأزقةِ، والحلمِ..

تكثرُ كتبك..

يكثرُ صحبك..

تطرقُ بابك

— ذاتَ صباحٍ بهيٍّ —

فتاةً، بعمرِ المحبةِ..

كي تستعيرَ كتاباً..

فتمنحها قلبك القرويَّ، كتاباً..

يضجُّ بشعرِ المروجِ

وصدحِ البلايلِ

والأغنياتِ الشريفةِ

. أَعْجَبَ أَنْتِي .. يَا تَرِي!؟

فَتَضْحَكُ فِي خَجَلٍ انْتَوِيٍّ لَذِيذٍ ..

. أَنَا.....؟!

وَتَدْرِي بِأَنَّكَ كُنْتَ تَجُوعُ اللَّيَالِي ..

لَكِي تَشْتَرِي فِي الصَّبَاحِ .. كِتَابًا

وَأَنَّكَ كُنْتَ تَرَأْسُلُ كُلَّ الْجَرَائِدِ ..

عَلَّكَ تَبْصُرُ أَسْمَاكَ هَذَا الْمَشْتَتِ ..

يَحْتَلُّ يَوْمًا مَكَانًا صَغِيرًا بِأَحَدِي الْجَرَائِدُ

وَتَبْقَى تَعَانِدُ

حُرُوفَ الْمَطَابِعِ .. وَالْحِظِّ ..

تَبْقَى وَلَا شَيْءَ غَيْرِ شِمَاتَةِ هَذِي اللَّعِينَةِ، هَذِي الْقَصِيدَةِ، وَهِيَ تَمُدُّ اللِّسَانَ بِسُخْرِيَّةٍ ..

فَتَمَزِقُهَا - حَنْقًا - ثُمَّ تَلْعَنُ كُلَّ حُرُوفِ الْمَطَابِعِ ..

تَلْعَنُ حِظَّكَ ..

تَلْعَنُ أَنْكَ - بِالضُّيَاعِ - قَدْ اخْتَرْتَ هَذَا الطَّرِيقَ الْمَشَاكِسَ، هَذَا الطَّرِيقَ الطَّوِيلَ الْمُرِيرَ إِلَى غَايَةِ الْكَلِمَاتِ ..

وَحِينَ يَمُرُّ بِكَ الصَّحْبُ، مَنطَلِقِينَ .. إِلَى اللَّعْبِ، سَوْفَ يَرُونَكَ - مِنْ فَتْحَةِ الْبَابِ - مَنشَغَلًا بِالْقِرَاءَةِ، حَدَّ

الْجَنُونَ

فَيَصْرُخُ أَحَدُهُمْ هَارِتًا:

مَا الَّذِي سَوْفَ تَجْنِيهِ

غَيْرَ الْمَجَاعَاتِ ..

يَا فَيْلسُوفَ الزَّمَانِ ..؟

*

بَعِيدًا ..

عَنِ الشُّعْرَاءِ ..

اتَّخَذْتُ لِقَلْبِي رَكْنًا نَدِيًّا ..

بِمَقْهَى الْقَصِيدَةِ

وَكَنْتُ وَرَاءَ الزَّجَاجِ الْمَضْيَبِ أَبْصُرُهُمْ، وَاحِدًا، وَاحِدًا: بِالرِّبَاطِ الْأَنْيَقِ، وَمَحْفَظَةِ الْجَلْدِ، وَاللُّغَةِ الْمُنْتَقَاةِ ..

وَمَا كُنْتُ أَمْلِكُ غَيْرَ قَمِيصِي الْوَحِيدِ، وَيَتَمِي .. وَمَا كُنْتُ أَمْلِكُ غَيْرَ تَرَابِ الْبَلَادِ، سَافِرٌ بَيْنَ الضُّلُوعِ، وَبَيْنَ

الْقَصِيدَةِ .. بَيْنَ الْجَفُونِ، وَبَيْنَ حَنِينِ الطُّفُولَةِ لِلْجَسْرِ وَالْأَمْسِيَاتِ .. وَمَا كُنْتُ أَفْتَحُ نَافِذَتِي لِسُورِ الرَّازِقِيِّ،

وسرب النوارس... ما كنتُ غيرَ المتيمِّ بالشعرِ حتى ا
أصافحهم، واحداً، واحداً.. الأناملُ ناعمةً، ربما خدشتهم خشونةً كفي..

(١٤٢/١)

وأبصرُ أشعارهم ترتدي بنظولنا من الجنز، طُرزَ بالنيوية.. ترطنُ بالمفرداتِ الغريبة، وهي تمرُّ بحارتنا...
فأسأل: هل يشتري البسطاءُ القواميسَ.. كي يفهموا ما تقولُ القصيدة؟ يا وطني..
وإذ يصعدُ الشعراءُ لأبراجهم، متخمين يلوكون عصرَ الحضارة.. و"اليوت".. أنسلُّ للنهرِ وحدي
أذيبُ همومَ القصيدةِ في الموج..
تطفو على السطحِ رغوَةٌ قلبي وأشربها..
أيها المتعبون..
اشربوا نخبِ قلبي..
ثم أمضي مع الريحِ...
حيث الشوارغُ مغسولةٌ برذاذِ الصباح، ورائحةِ الناسِ والياسمين، وسربِ الجميلاتِ
حيث المصانعُ، والشجرُ المتناولُ
حيث البلادُ تفتَحُ في كلِّ قلبٍ:
سماً من اللازورد..
ونهرَ أمانٍ..
ومرجَ قصائد!.

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أغنيات.. لها
أغنيات.. لها

رقم القصيدة : ٦٣٩٩٢

الدربُ طويلٌ، يا بنتَ حميدِ المرعب، يبدأ من نقطةِ حبرٍ سقطتُ فوق قميصكِ - هذا المترفٍ، كالتلج،
كزهرةِ فداحٍ لم تفتَحْ - ذاتَ صباحٍ تشريني، في الصفِّ.. ويبدأ من سحبٍ ماطرةٍ، رحلتُ من بين أصابعِ
كفي، وهي تمدُّ إليك بأولى أشعاري، المسكونةِ باللوع

كانت أشجارُ الرمانِ بيستانِ أبيك، توشوشُ للحارسِ عمّا نفعلهُ تحتَ الأغصانِ! وتحفظُ أشعاري
وأنا أذكرُ - ما زلتُ - خطانا الحيرى في "حي الأنصار"، وخفقَ نوارسِ قلبي حين تحطُّ على جسرِ الكوفةِ
قبل ذبولِ الشفقِ الوردى، وهمسَ الجاراتِ أمامَ بيوتِ الحارة، حين أمرُ غريباً متشحاً بالوجدِ
أرقبُ شباكك - من بُعدٍ - وأحدتُ قلبي:
يا هذا المتشردُّ تحتَ نيثِ الأمطارِ.. تمهلُ
هل مازالَ بصدرِ العالمِ متسعٌ للحبِّ..؟

*

الدربُ طويلٌ..

يا نفسي الصاعدَ والنازلَ..

والعمرُ قصيرٌ.. أقصرُ من فستانِ مراهقةٍ، عبرتُ واجهةَ المقهى، تتبعها النظراتُ الولهى..

وأنا أتبعُ خيطَ دمي... ينسابُ على الأوراقِ البيضاء ببطءٍ أخاذٍ

وأنا مالي، ومراهقةٍ عبرتُ. قبلَ قليلٍ. واجهةَ المقهى

أوشكُ أن يفرغَ كيسُ العمرِ

ولم أكتبُ للآنَ قصيدةً شعرٍ تسعُ الحزنَ البشريَّ، وجوعَ العالمِ..

لكنَّ العالمَ

ينسى في زحمتِهِ المنكودة، أحزانَ الإنسانِ المنكودِ

وينساني...

وأنا أعرفُ أنَّ الوردَةَ حين تموتُ

ستسحقها الأقدامُ!!

لكنَّ العطرَ سيقى يماً قارورةً قلبي...

*

الدربُ طويلٌ، يا بنتَ المرعبِ، يا شجرَ الحزنِ المورقِ في روجي

فضعي كَفكُ في كفي.. نمضِ تحتَ الأمطارِ المجنونة، مرتعشين من الوجدِ، وبوحِ اللمساتِ الأولى...

ندخلُ سوقَ "السراي"

نفتشُ بين رفوفِ الكتبِ المصفرةِ..

عن حزنِ العالمِ..

عن أشعارٍ لم تُنشرْ للسيابِ

وعن موتِ الكلماتِ بهذا العصرِ..

فتغيّم الأمطارُ المنسيّةُ في عينيها،.. وهي تقلّبُ بؤسَ العالمِ في الأوراقِ المصفرةِ
هل تعبتِ سيدتي..؟

هل تعرفُ أنّ حضارةَ هذا العالمِ يحكمها السكين..؟!
لكنا نختارُ . قريباً من جسرِ الصرّافية . مصطبةً فارغةً، نجلسُ - تحت رذاذِ الحبِّ الناعم - ملتصقين
تتماوُجُ دجلة... خيطاً أزرق
يمتدُّ - وديعاً - من عينيها الصافيتين
..... حتى قلبي

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أمي

أمي

رقم القصيدة : ٦٣٩٩٣

لأمي . إذا انسدلَ الليلُ . حزنٌ شفيفٌ، كحزنِ الحداثقِ.. وهي تلملمُ في آخرِ الليلِ، أوراقها الذابضةُ
لأمي، سجادةٌ للصلاةِ
وخوفٌ قديمٌ من الدركيّ
تخبّئنا . كلما مرّ في الحيّ . تحت عباءتها
وتخافُ علينا عيونَ النساءِ،
وغولَ المساءِ،
وغدرَ الزمانِ
لأمي، عاداتها.. لا تفارقها
فبعندَ الغروبِ، ستشعلُ "حرمها"، عاطراً بالتمائمِ،

(١٤٣/١)

يطردُ عن بيتنا الشرّ - كانت تقولُ - وعينَ الحسودِ
وكلّ ثلاثاء..

تمضي إلى مسجدِ السهلةِ

توزّع خبزاً وتمراً
وتندّر "للخضر" صينيةً من شموع،
إذا جاءها بالمراد
ستوقدها - في المساء -
على شاطيء الكوفةِ
فأبصرُ دمعته تاللاً تحت الرموشِ البليلةِ
منسابةً...

كارتعاشِ ضياءِ الشموعِ
ألا أيها النهزُ...
رفقاً بشمعاتِ أمي
فنيرانها... بعدُ لم تنطفِ
وياسيدي "الخضر" ...
رفقاً بدمعاتِ أمي
ففي قلبها...
كلُّ حزنِ الفراتِ
*

لأمي، مغزُها
يغزُلُ العمرَ...
خيطةً رفيعةً، من الآه
كانتُ تبلُّ أصابعها . إذا انقطعَ الخيطُ من حسرةِ .
ثم تفتلهُ...
فمنَ ذا الذي، سوف يفتلُ خيطَ الزمانِ...
إذا ما تقطَّعَ بالآه . ياقرّةِ العينِ .
منَ ذا...؟

فما زلتُ في حضنها...
الناحلَ القرويَّ المشاكسَ
أبكي إذا دارَ مغزُها بالشجونِ..
وأسمعها في الليالي الوحيداتِ تشدو

بصوتٍ رخيمٍ:

"لبسٌ خصر العجيجٍ وخصر ماروخٍ

أنا رُوّجني زمانِي قبل ما اروخُ

ولكُ لا تخبط الماي... ياروخُ

بعد بالروح عبته وبه الأحبابُ..

.....

لبس بالراس هندية وشيلةُ

ودموع العين ما بطلنْ وشيلةُ

تمنيت الترف.....

.....

"....."

.....

وأبصرها خلسةً...

ثم أرنو لقلبي..!

أما زال يشجيكِ مؤالها

كلما دارَ فيكِ الزمانُ... ودارَ

ومرتُ على دربكِ الآنساتُ الأنيقاتُ.. يا صاحبي

وهي ترنو لمرآتها!!

جدول الشيبِ . باللشمانةِ .

ينسابُ متتداً في المروجِ

فمَنْ يرجعُ العمرَ - هذا السرابُ الجميلَ -

ولو مرةً..!؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أحاديث خاصة ليست للنشر

أحاديث خاصة ليست للنشر

رقم القصيدة : ٦٣٩٩٤

إلى مدني صالح

تحدّثني النفس.. أني سأتلّف عمري الطويل العريض.. على كتبٍ، ونساءٍ، وحاناتٍ حزني، وصحبٍ يمرّون
مثل السحاب..

تحدّثني النفس - يا ويلتي - من حديث اللعينة، تلك التي
تقوّد خطاي الضليلة..

نحو الغواية والمشتهى..

فإن مرّ عشرون عاماً من النثر، والجمر، والسفر البكر، هذا الضياع المهذب خلف خطى الفتيات.. وخلف
دخان المكاتب، والشعر... أوقفني ندمٌ نازفٌ في الضلوع:

أهذا إذن كلّ ما قدّ حصدت من العمر... يا صاحبي

وأسمعُ تقريعها قاسياً، شاحباً

وهي تحصي أمام المرايا.. تجاعيدٌ وجهي،

وأسناني الساقطة!

*

تحدّثني النفس - في بوحها - عكس ما قدّ يطيب لصحبي الحديث المثرثر عن أيّ شيءٍ سوى جمرة

النفس، تلك الخبيثة، خلف رماد التذكّر، واللغة المنتقاة...

ولكنني حين أنبش في موقد القلب.. عن خصلة تركتها امرأة...

وعن دفترٍ مدرسيّ نرفتُ به أول الكلمات

وعن نخلتين،... وأرجوحة لاصطياد القمر

سأبصرها في ليالي العذاب

تقاسمني غرفتي، والكتاب

وكعادتها، في الحديث الطويل أمام وجومي...

ستجلسُ فوق سريري

وتسألني في اضطراب

عن مواعيد خائبة...

وووجه نساءٍ نسيّت - بوسط الزحام - ملامحها

وعناوين في صحفٍ قذفتها المطابع

عن آخر الأصدقاء

وعن.....

... بوح نفسي

وللنفس، هذا الحديثُ الفضوليُّ...
لائحةُ اللوم حين تقدّمها...
- مثلما عوّدتني بكلّ مساءٍ - كفاتورةٍ للحسابِ
ثم تسبقني في الهواجسِ
تسبقني في التخيّل، والمفرداتِ، الغواياتِ،
هذا الطريق الطويل إلى آخرِ العمرِ...، والذكرياتِ
وماذا تبقى من العمرِ... يا صاحبي؟!
حفنةٌ من سنينٍ، وكدسٌ من الكتبِ المنتقاةِ، ستحشو بها رأسك الفوضويّ... وتمضي تثرثر... في
الجلساتِ، وفي الندواتِ: عن الشعرِ، والموضةِ الألسنيةِ والنقدِ في حلقاتِ الجرائدِ...
حتى إذا مرّ عشرون عاماً... وعشرون أخرى
وقلّبت بين يديك دواوينك الخمسةَ، النائمتِ على الرفِّ...

(١٤٤/١)

تلك التي استنزفتك السنينَ الجميلاتِ، والحلم...
يا صاحبي
سيوقفني ندمٌ قاتلٌ في الحنايا...
وأسمعُ تقريعها هادئاً، هازئاً
وهي تحصي أمام المرايا، حرائقَ رأسي المشوبِ بأحلامه البيضِ، والصلعةِ الناصعةِ
- أهذا الذي... كلّ ما قدّ جنيّت من العمرِ...
يا صاحبي!؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> قصائد.. إلى سيدة البنفسج
قصائد.. إلى سيدة البنفسج
رقم القصيدة : ٦٣٩٩٥

(١)

تجيين مسكونةً بالهواجسِ

تفترشين حدائقَ قلبي

وتمضين للنهر... ..

قبلَ مجيءِ الصبياتِ

تغتسلين بماءِ حنيني

وأمضي أنا... ..

أمشطُ غاباتِ شعركِ

أركضُ خلفَ الفراشاتِ..

.. والحلم

ثم أعودُ وحيداً

أجوبُ الشوارعَ

أبحثُ تحتَ رذاذِ القسيمةِ

.. والمطرِ الحلوِ

عن شفتيكِ!..!

وأشربُ نخبَ ضياعي اللذيذِ

لماذا يطاردني الحزنُ

— حين أكونُ وحيداً —

بكلِّ الشوارعِ..

كلِّ الحدائقِ

والمكتباتِ... ..

وخلفَ زجاجِ المقاهي... ..

فأبحثُ عنكِ

وأسألُ كلَّ صبياتِ حارتنا

وأسألُ كلَّ العصافيرِ في غابةِ الوجدِ... ..

أسألُ حتى... ..

إذا أنتصفَ الليلُ.. يا حلوتي... ..

وأقفرتِ الطرقاتُ من الناسِ

وانطفأتُ في البيوتِ، المصابيحُ..

والهمساتُ
وعدتُ إلى غرفتي.. متعباً
خائبَ الخطو..
منطفئاً بالرياحِ
سوف تقحمُ نافذتي!
وتنامُ - كما الحلم -
بين القصيدةِ، والجفنِ
... حتى الصباحِ
*

(٢)

تجيين في هدأة الليلِ
بيني، وبين الرصاصةِ
وجهكِ...
والثرثراتُ
وهذا الوميضُ القليلُ
وبين دمي، والقصيدةِ
نافذةً.....
طرزتها زهورُ البنفسجِ
كانتُ طيورُ الصباحِ...
..... تحطُّ أمامَ سربكِ
مفتونةً بانثيالِ الضفيرةِ
مجنونةً بالغصونِ البليلةِ
ثمَّ تحطُّ على موضعي
وتموتُ... بلا ضجةٍ، أو رثاءٍ
أكانتُ طيورُ الصباحِ الجميلةِ
- وهي تغني على خشبِ الموضعِ المتآكلِ -
تعرفُ أنَّ الرصاصةَ
لا ترحمُ الزقزقاتِ،

ولا تتشقق زهرَ البنفسج
حين تمرُّ.. على غصنِ رُوحِي البليلِ
أم ترى أنها...
وقفتْ! فوق كوةٍ موضعنا
تتحدى الرصاصَ اللعينَ
تشاكسهُ بالغناءِ الجميلِ
ثم تشتمهُ...
وتموتُ!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> بيروت...
بيروت...

رقم القصيدة : ٦٣٩٩٦

يا بريدَ الدمِ العربي!
ماذا ببيروت؟
إنَّ المحطاتِ موصدةٌ
والقطاراتِ ملغومةٌ بالجثثِ!
وبعض الجرائدِ، مشغولةٌ
- لا تزالُ -
بتمجيدِ حكامِها
فماذا تقولُ القصيدةُ؟... بيروت!
إنَّ صيارفةَ العصرِ منتشرونَ بكلِّ زوايا المدينةِ
إنَّ رجالَ المباحثِ ملتصقونَ بكلِّ خلايا القصيدةِ
ماذا ببيروت..؟!
- لا شيء...!
- لا شيء...
- لا شيء...
- لا شيء! يدعو لإطفاءِ غليونك الذهبيِّ

فثمة ناس يموتون...

يا سيدي!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> في المقهى...

في المقهى...

رقم القصيدة : ٦٣٩٩٧

ودلفتُ إلى مقهى الأدباء.. وحيداً، مرتبكاً، أتحاشى نظرات الشعراء الملتفين على بعضهم، وحوارات
النقاد... وجدتُ لنفسي كرسيًا مهترئاً.. أترددُ بعضَ الوقتِ، وأجلسُ منحشراً قربَ دمي المتوجَّسِ، أرنو
لوجوههم ملتذاً.. أتذكرُ أنني أبصرتُ ملامحَ بعضهم تتصدرُ أعم
حاولتُ بأن أتلهي بتصفحِ ما بين يدي من صحفِ المقهى...
كانتُ نفسُ الأوجهِ تبرُّزُ من خللِ الأسطرِ، تحدجني ببرودٍ لم أفهمه!...
جاءَ النادلُ... لم "يتواضع" أحدٌ أن يطلبَ لي شيئاً!
فطلبتُ من النادلِ... أن يأتيني بالبحرِ، وزقزقةِ الغاباتِ المنسيةِ في كراساتِ طفولتنا، ورسائلِ حبي الأولى
تحت وسادةِ بنتِ الجيرانِ، ونوحِ نواعيرِ أغانينا فوق ضفافِ الكوفةِ، والقمرِ الحالمِ، والدفلى، وأراجيحِ
العيدِ، وركضِ الصبيةِ تحت رذاذِ المطرِ العذبِ، وأش

(١٤٥/١)

هزَّ النادلُ كتفيه ذهولاً، ومضى يضحكُ من أحلامي المجنونة..

— لا بأس!... سأطلبُ شيئاً!

كان المقهى يغرقُ في ثرثرةِ الروادِ، وغيمِ سجائرهم..

وأنا وحدي أغرقُ في غيمِ دمي الماطرِ فوق الأوراقِ، وأرصفةِ العالمِ،.. منشغلاً بقصيدةِ حبِّ بائسةٍ بدأتُ

تنقرُ نافذةَ القلبِ — بكلِّ هدوءٍ — وأحسُّ خطاها تتسلَّلُ عبرَ دمي والأدغالِ المصفرةِ..

قلتُ لعلَّ الفاتنةَ الدلُّ تشاركني طاولتي، والغربةُ!..

في خجلٍ.. أخرجتُ — من المعطفِ — أوراقِ البيضاءِ كقلبي...

حدجنتي الأعينُ!.. وابتدأتُ همساتُ النقادِ، الشعراءِ، تحاصرني...

لم أتمالك نفسي..! لملمتُ بقايا أوراقِي، وخرجتُ إلى الشارع - مندفعاً - تحت نثيثِ الأمطارِ وريحِ الغربةِ
والكلماتِ المجنونةِ.. أبحثُ عن طاولةٍ هادئةٍ في هذا العالمِ...

تكفي لقصيدةِ حبِّ بائسةٍ،

وأغاني رجلٍ جائعٍ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أفكار بصوت واطيء...!

أفكار بصوت واطيء...!

رقم القصيدة : ٦٣٩٩٨

إلى الشاعر يوسف الصائغ

قلتُ لنفسي...

وأنا أحملُ صلبانَ الكلماتِ على ظهري المحنِّي، وأمشي مهموماً، محترقاً بعذاباتِ العالمِ، طولَ العمرِ:

- لم تتعبُ نفسك يا ع. الصائغ.. في البحثِ عن الشعرِ. وبين ضفائرِ تلكِ الفتياتِ الحلواتِ، قصائدُ

حبٍ.. لم يكتبها أحدٌ بعداً!

قلتُ:

- لماذا تفني أيامك بين رفوفِ الكتبِ المصفرةِ، من قرضِ العثِّ... وهذا المطرُ التشريئيُّ... ينثُ

قصائدهُ... والوردُ، على أوراقِ الأرصفةِ المبتلّةِ.. والناسِ

على غاباتِ القلبِ... على أغصانِ الشجرِ المتسلقِ شباكِ الفارعةِ الطولِ.. على الشعرِ المتبقي من فروةِ

رأسك، هذا المكتظُّ بأحزانِ الدنيا

قلتُ لنفسي:

- ولماذا لا تشري "فاطاً" و"رباطاً"، تمرقُ في الطرقاتِ، أنيقاً، منتفخَ البطنِ من الشبعِ، تشاركُ صحبتك

لعب "الدومينو"... ومعاكسةِ النسوةِ... والثرثرةَ الفجأةَ - في المقهى - وتبادلَ أشرطةِ الفيديو.. بدلَ الكتبِ

الحمقاء... وهذا الجوعِ المضني والسهرِ المعتادِ

قلتُ لنفسي:

. العمرُ قصيرٌ.. لا يكفي للنزهةِ

.. لا يكفي لعناءاتِ العالمِ

أو عشقِ امرأةٍ

فلماذا تذبحةُ في شرحِ البرقوقي..

وعذاباتِ الحلاج..

وأزهارِ الشرِّ لبودليير..

وكتبِ أبي حيان التوحيدي

.....

.....

قلتُ لنفسي هذا

ودلفتُ لمكتبةٍ أخرى... في "سوق السراي"!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مقطعان

مقطعان

رقم القصيدة : ٦٣٩٩٩

من حياة الشهيد فاضل النجفي

(١)

زعل..

أما زلتَ زعلان... يا صاحبي؟

ومن قبل عشرين.. مرّت

كومضِ السجائرِ

لم تنطفئِ حَسرةٌ خلّفتها ضفيرتها العابثةُ

أما زلتَ زعلانَ من صدفةٍ؟

فلتتُ من يدِكَ - كبعضِ مواعيدها -

وبين الحشا والرصاصةِ

هذي البلادُ التي تسعُ الحلمَ

هذي المسافاتُ حيثُ يلمُ البنفسجُ أحزانَهُ

قربَ شباكِ فاتنتي

أما زلتَ طولَ الطريقِ لبستانِ عبد الحميد

تلملمُ بعضَ الحصى

وتراهنُ صحبَكَ..

أَيُّ الطيُورِ ستفلتُ من "كزوةٍ" صنعتها يداكَ..
أَيُّ البِنَاتِ ستفلتُ من نظرةٍ كسرتها الهمومُ البليلةُ
أَيُّ القِصائدِ تفلتُ من شَرِكِ القلبِ... يا صاحبي
وبين التي سكنتُ أضلعي
والقصيدَةَ
هذي البلادُ
فهل عدّبتك مواعيدها؟
وهل لوعتك البلادُ الحبيبةُ... قل لي؟
ولم تك تملكُ غيرَ الكرايسِ، بيتاً ظليلاً على ضفةِ النهرِ
يسكنهُ الحلمُ والشمعةُ العاشقةُ
وخلفَ النوافذِ تسرُحُ عيناكُ
حيثُ المروجُ النديّةُ، والصبيّةُ العابثون
ووحداً كنتَ بمنعطفِ الدربِ
مرتقباً خطوها
يستفزُّ سنيكُ
يشعلُ في غابةِ الروحِ أحطابها اليابسةُ
أتذكرُ...؟ كنتَ المشاكسَ
ترمي الصبياتِ بالوردِ

(١٤٦/١)

ثم تغني على الجسرِ منتشياً:
"عمي يا بيع الورد"
كلي الورد.. بيش؟..
فمن يشتري الورد.. يا صاحبي
في الزمانِ الرديء!؟!

*

أتذكرُ...؟

كنتَ تموتُ إذا خاصمتك الحبيبة يوماً
تقطعُ رجلكَ مشياً بحارتهم..
أم ترى سوف تجلسُ في البارِ وحدكُ
تحسو همومَ الزمانِ
وتحلمُ في شعرها المتناثرِ عبر المحطاتِ
عبر السواترِ
عبر العذاباتِ
عبر الفيافي
وتدري بأنَّ الحبيبةَ يحلو لها الزعلُ المرُّ
لكنك الآنَ في الساترِ {المترومِلِ، ملقىً وحيداً،
بدون حراكِ}
زعلانَ من طلقه
خيبتَ ظنك..
حين تلاشتُ دون وميض!

١٩٨٣/٨/٢٢ بغداد

*

(٢)

مواويل..

ناحلاً..

كان ينسابُ بين الأزقةِ

متشعاً بالصباياتِ

وقعُ خطاهُ - تقولُ الفتاةُ الخجولةُ -

قد أسرتُ قلبها

واستباحتُ مواويلها

لم يكنْ يلتفتُ

حين يعبرُ شباكها

ساهماً..

هائماً..

غير أن على بابها

اكتشفت - ذات صبحٍ بهيٍّ -

زهوراً من الياسمين..

وبعضَ طيورٍ... تغني!

*

قيلَ إنَّ الرصاصةَ مرّتْ كومضٍ

وكانَ يغني على الساترِ المتقدّم.. موالهُ

"آه.. ياليل.."

آه.. ياعين..

"الضعن سار بليل

دوب أسمع الويدُ

هاك أخذ روجي وياك

يالرايح بعيد...!"

ليتَ أنَّ المواويلَ... يا فاضل النجفي

لا يقاطعها - في هدوءِ المساءِ المخيم -

نحُّ الرصاصِ

وليتَ المواويلَ... تطرُقُ في الليلِ

شباكِ فاتنتي

وتحدّثها عن هواي..

وما يشتهي القلبُ، هذا المحاصرُ بالموتِ والشوقِ

ليتَ الرصاصةُ...

مرّتْ كومضٍ

ولم تنطفِ... بين أضلاعِهِ

والبلادِ الحبيبةِ...

والمشتهى...

حيثُ موالهُ..

بعدُ.. لم ينطفِ!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تخطيطات أليفة... عن الأصدقاء
تخطيطات أليفة... عن الأصدقاء
رقم القصيدة : ٦٤٠٠٠

(١)

"الشهيد محمد عبد الزهرة ياسين"

في آخره الليل

طَرَقَاتُ نَاحِلَةٍ

فوق البابِ

. مَنْ...؟! .

. محمد عبد الزهرة..!

يدلفُ للبيتِ .. كعادتهِ

ضحكتُهُ المعهودةُ، والخطو الملكيُّ..

ورائحةُ الآسِ

. اليومَ قرأتُ قصيدتكِ الحلوةَ في "الجمهورية"

عن وطنِ الوردِ

والنورسِ...

والشهداءِ

{ليلِ الدمعةِ}

فأتيتُ..

لكي أشعلَ - قربَ سيركِ -

شمعة!

١٩٨٣/١٢/١٥

*

(٢)

"الفنان محمد لقمان"

ماذا تقرأ.. في الموضوعِ!؟

ماذا ترسمم..؟

قل لي.. وبماذا تحلم؟!؟

الأرض - أمامك - لوحة

واللون هو الدم!

١٩٨٣

*

(٣)

"حسن صكبان"

أبصره..

في حانوت "الحربية"

وجهاً يحمل كلّ عذوبة نهر الديوانية

وأريج حدائقها..

ومواويل أهاليها..

كان يلوخ لي، بصحيفته، منتشياً

يسألني:

- أقرأت - اليوم - قصيدة هذا الديواني الناحل

حدّ الحبّ "كزار حنتوش"

١٩٨٣

*

(٤)

"الصديق الذي.."

تلقتُ، أبحثُ عن مقعدٍ هاديءٍ

في انتظارِ صديقي..!

كان مقهى "أم كلثوم" مزدحماً

و"الزهاوي" مستغرقاً في دخانِ النرجيلِ

و"البرلمان" الذي ابتلعتهُ المحلاتُ...

قلتُ لنفسِي..

وكانتُ ظهيرةً تموز تصهرُ قيرَ الدقائقِ

تصهّر حتى الشوارع.. والأصدقاء

- ألم يأت بعد صديقي..؟

وقلتُ:

لأمضي إلى شارع "المتنبي"

أضيّع بعضاً من الوقت.. في المكتبات

أمشّطها - مثلما اعتدتُ - مكتبةً، مكتبةً

ولكنني..!

بين كدس الحروف

وبين الرفوف

نسيْتُ صديقي..!

١١/٢ / ١٩٨٣ بغداد

*

(٥)

"عز الدين سلمان"

يا عزي..

غنّ.. يا عزي

فالدنيا لا تستأهل أن تحزن.. يا عزي

أعرفُ أنّ الحاناً

تطرّد في آخرة الليل.. زبائنها

وتظلّ خطاك الملعوناً..

- وهي تمرّق صمت الطرقات -

تبحثُ عن مصطبة فارغة

تتمدّد فيها..

رغم البقّ وصفارات الشرطة، والبرد،

وحزن الكلمات

لكنك، حين يطلّ الصبح ندياً

يمتلئ الشارح بالناس.. وبالدفء..

وعطر الفتيات

عَبثاً تَبْحَثُ عَمَّا أَفْلَتَهُ النَّادِلُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
لَا بِأَسَ..!

سَتَمَضِي لِلشَّغْلِ.. بَدُونَ فَطُورٍ..
وَعَيْنَاكَ النَّاحِلَتَانِ.. تَقَلَّبُ فِي أَعْمَدَةِ الصَّحْفِ اليَوْمِيَّةِ
.. بَحْثًا عَنْ كَلِمَاتٍ...

لَمْ تَكْتُبِهَا!

١٩٨٣

*

(٦)

"كاظم عبد حسن"

قلقاً..

حتى العظم

وكأن على كتفيك المهزولين، هموم العالم

لكنّ العالم ينسى "كاظم عبد الحسن"...

حين تموت غداً.. يا كاظم

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> كركرات الطفل مهند

كركرات الطفل مهند

رقم القصيدة : ٦٤٠٠١

زاحفاً فوق عشبِ الحديقةِ

ممتلئاً بالندى، والغصونِ الخفيضةِ، والكركراتِ

أراهُ يحدِّقُ - مرتبكاً - في وجوه الضيوفِ الغريبةِ

منحشراً قربَ "شيماء" تلك اللعينة في اللعبِ

أو جالساً فوق حضني..

وكعادته.. سيمصُّ بإبهامه.. عبثاً ما تحدّره أمه
ولكنه! حين يضجرُّ من عالمِ الجالسين الأنيقين،
والغرفةِ الجامدةِ

سوفَ يصحبُ "شيماء" للعبِ.. في أيّما لعبةٍ
أو سيزحفُ ثانيةً للحديقةِ..
يقطعُ بعضَ الزهورِ..
وينثرها عبثاً.. في الطريقِ!

*

وحين يراني.. بمكتبي
غير ملتفتٍ نحوه
غارقاً بالقراءة،
أو بالتأملِ في عالمٍ من ضبابٍ
سيسحبُ - ياللمشاكس - مني الكتابُ
ويدعوني للعب!

*

ككراتِ الطفولةِ ملءٌ فمي.. إذ أراه يكركرُ
يرنو إلى قطةِ البيتِ..
والقطّةُ المستفزةُ ترنو إليه
وبينهما عالمٌ من تحدٍّ لذيدٍ، وخوفٍ قديمٍ
وبعضُ المسافةِ، للاشتباكِ
يراقبها حذراً..!
وتراقبهُ خشيةً للوثوبِ
يهمهمُ..! ماذا يقولُ "مهند" في هذه اللحظةِ الحاسمةِ؟!
يهشُّ إليها.. فتلمعُ - في لحظةِ الخوفِ - أحداؤها..
وتموءُ...

فبيكي من الخوفِ!
. ماذا أيهربُ من قطةٍ؟!
ولكنّه يتشجّعُ حين يرانا نراقبه..

يتقدم، محتدماً نحوها -

صارخاً...

فتفرُّ من البيتِ مدعورةً

وهو يمضي يلاحقها.. فرحاً، واثقاً

ويكركرُ منتصراً...

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> خمسون قذيفة هل تكفي؟

خمسون قذيفة هل تكفي؟

رقم القصيدة : ٦٤٠٠٢

(١)

لمخيم "نهر البارد" شكلُ الجرحِ العربيِّ الراحِ في الخطبِ الرسمية، والأروقةِ الصفراء، تقاسمه أبناءُ العمِّ، ولم يبقَ لبيروتِ المفجوعةِ بالحبِّ وبالموتِ سوى نهرِ رمادِ الحزنِ العربيِّ، وأقراصٍ "ضد الثأر"، وأشلاءِ الأهلِ، ونشرة أخبارٍ "ناعسة الطرف"،...

*

(٢)

لمخيم "نهر البارد" أن يرثي الزمنَ العربيَّ المتعترِّ، بين خيامِ بني ذبيان وحاناتِ نيويورك.. المتخترِّ في أضبارِ المجدِ المنسيةِ فوق رفوفِ التاريخ،.. اللاهثُ بين خطوطِ الطولِ، وبين... خطوطِ الملصقِ!

*

(٣)

- خمسون قذيفة!..

في صدرِ مخيم "نهر البارد" و "البدّاي"!!

... هل تكفي...؟

- خمسون قذيفة!..

هل تصلحُ مانشيتاً لجرائدكم؟

- خمسون قذيفة!..

هل تكفي لفظورك يا مولاي!!؟

-؟

*

(٤)

لمخيم "نهر البارد" .. حين يجنُّ الليلُ
أن يخرج من باراتِ النصر، وحيداً
يترنحُ في الطرقاتِ، وفي الساحاتِ العربيةِ .. وهو يغني:
" .. ونشربُ إن وردنا الماءَ صفواً
ويشربُ غيرنا....."
آه.. يا ليل!
آه.. يا عين! ..

.....

لمخيم "نهر البارد"
أن يبلع "خمسين قذيفة"
منتحراً
قبل سقوطِ الزمنِ العربيِّ
تحت سنانك خيل الأخوة والأعداء!

*

(٥)

- مَنْ يمنحُ "نهر البارد"، .. قرصاً للنوم؟
- مَنْ يشتلُّ في "نهر البارد"، زهرة حبّ لا تسحقها أقدامُ القتلة؟
- مَنْ يكتبُ في "نهر البارد"، مرثيةً لهذا العصر؟
- مَنْ بين لمخيم "نهر البارد"، جسراً يمتدُّ إلى ضفةِ الشمسِ العربيةِ
لا تنسفه دباباتُ بني العم..؟

- مَنْ يَعْرِفُ أَنَّ لـ "نَهْرِ الْبَارِدِ" طَعْمَ مِيَاهِ الْأَنْهَارِ الْعَرَبِيَّةِ، مَمزُوجاً بِالْدمِ؟
- مَنْ يَرَسِّمُ عَنِ "نَهْرِ الْبَارِدِ" مَلصَقاً؟!..

*

(٦)

لمخيم "نهر البارد" .. نشرة أخبار
لا تنشرها صحف العالم
فالتقطوا - ما شئتم - صوراً نادرة، للذكرى
مع أحجار خرائبها
مع أشلاء بنيها
مع أمطار فواجعها
هذا زمنٌ .. صارَ به الجرحُ العربيُّ، منابرَ للشعرِ
وسوقَ مزادٍ

صارَ به الموتُ العربيُّ موسمَ للذكرى

- مَنْ يَتَذَكَّرُ كَفَرَ قَاسِمِ؟

- مَنْ يَتَذَكَّرُ دِيرَ يَاسِينِ؟!؟

- مَنْ يَتَذَكَّرُ تَلَّ الرِّعْتِ؟!؟

- مَنْ يَتَذَكَّرُ شَاتِيلاً؟!؟

- مَنْ يَتَذَكَّرُ خَمْسِينَ قَذِيفَةً...

في صدرِ مخيمِ "نهر البارد" و"البدّاي"؟!؟

- مَنْ يَتَذَكَّرُ.....؟!؟

- مَنْ.....؟!؟

*

(٧)

خمسون قذيفة!

خمسون قذيفة!

هل تكفي لفظورك...؟

يا مولاي!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مقطع عرضي..من حياة رقص الساعة
مقطع عرضي..من حياة رقص الساعة
رقم القصيدة : ٦٤٠٠٣

كان مثني كالمصعد

يهبط...

يصعد...!

لكنّ مثني قرّر أن يتوقفَ عن هذا التعبِ اليوميّ،

الملل المتكرّر..

أن يفتح نافذة القلبِ على البحرِ المزيّد

أن يركضَ، يركضَ، حافي القدمين، على العشبِ الناعمِ

أن يتمدّد

أن ينسى كلّ عواءِ السياراتِ...

ضحيج المدنِ المغمومةِ بالآلاتِ، وبالأضواءِ

موسيقى الديسكو، الإعلاناتِ

اللهث وراءَ اللقمةِ

صافرة الشرطيّ،

أنين المصعد...!

ومثني...

لم يسكّر في بارٍ

لم يختلس النظراتِ لساقِ فتاةٍ في سلّمِ باصٍ

لم يسرقَ تيناً من بستانِ أحدٍ

ومثني لم يدخلْ مدرسةً

ويصدّق أنّ الأرضَ تدورُ

وأصلَ الإنسانِ "من القردِ"..

وما حبّاً تحت وصادتهِ قمراً مجنوناً

أو أغنيةً لـ"أم كلثوم"

أو ديناراً من شغلِ الأمسِ

ولم يبكِ على ما فات
ولم يحقدُ...
ومثني... آه
أضبط من رقاصِ الساعة
في الثامنة المعتادة يذهبُ للشغلِ
وفي الثانية المعتادة يرجعُ للبيتِ
وبين الشغلِ، وبين البيتِ
أضاعُ مثني عنوانَ النهارِ، الصبحِ،
الأشجارِ،
وضيعةُ الأصحابِ
ومقهى يرتادون
وشقراء.. لم تجنِ منه سوى الخجلِ القرويِّ
وسلّةِ تمرٍ، وحكاياتِ بيضاء...
فعافتهُ وحيداً
محترقَ الأجنانِ أمامَ الشباكِ الموصدِ
ماذا لو يسترخي الآنَ أمامَ النافذةِ المفتوحة..
طولَ الصبحِ..
ويتركُ هذا الجرسَ الأحمقَ.. يقرعُ حتى...
ماذا لو يذهبُ للبستانِ - كما كان مع الأصحابِ -
ويجمعُ بعضَ السعفِ اليابسِ
يشوي ما اصطادَ من الأسماكِ.. على الجرفِ
ويأكلُ حتى التخمة...
ماذا لو...
يركضُ خلفَ فراشاتِ طفولتهِ الغافيةِ الآنَ
على أكمامِ الوردِ...
ماذا لو ينسى - لدقائق - أنَّ العالمَ
مشحونٌ بالأتعابِ..
وبالدخانِ الأسودِ

ماذا لو.....

.....

لكنّ مثني، وهو يفكّر أن يوقف سير المصعد

يسرّع نحو الشغل - كعادته -

يجلس خلف الطاولة المتأكلة الأطراف

يفكّر بالترفيه...،

وخمسة أفواه زغب

وحياة كالريح!..

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> زهرة عباد الشمس

زهرة عباد الشمس

رقم القصيدة : ٦٤٠٠٤

معتاداً، حين أعود وحيداً، ثملاً

في منتصف الليل

أن أشعل مصباح ممر البيت

وأدلف...

وكعادتها،

تستيقظ زهرة عباد الشمس

تتمطى - في كسل -

فوق بساط العشب المعتم

تلوي العنق بعكس الريح

تتلقّت، ظامئةً،

حائرةً

مندهشةً..

تبحث عن ضوء الشمس

حتى تياس

أو تنعس

تتذكّر أنّ الساعة منتصف الليل
فتغمضُ جفنيها...

وتنام...!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> رسام

رسام

رقم القصيدة : ٦٤٠٠٥

إلى الفنان كريم العامري

أكملَ لوحتهُ الأولى

واسترخى - بضعَ دقائق -

(١٤٩/١)

فوق الكرسي،

يتأملها..

لم تقنعه..!

خلطَ الألوانَ الزيتيةَ، ثانيةً

ومضى يرسمُ لوحتهُ الثانيةً..

الثالثة..

الرابعة..

العا...!

لم تقنعه

مزقَ كلَّ اللوحاتِ

وراحَ بركنِ المرسم...

يبكي!!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الرسام.. ثانية

الرسام.. ثانية

رقم القصيدة : ٦٤٠٠٦

إلى الشاعر سامي مهدي (*)

أبصرهم..

بالضحكاتِ الرنّانة

تتراحمُ أكتافهمُ نحو القاعة

العرقُ الممزوجُ برائحةِ العطرِ النسويِّ،

الياقاتُ البيضاء،

التعليقاتُ العابرة،

الأيدي تتصافحُ..

أصغي بشحوبٍ قلقٍ

(ماذا سيقولُ الروّادُ،

النقادُ،

الصحفيون،

ال".....".

عن معرضه الأول؟)

لاذَ بركنِ المعرضِ، مرتبكاً

قلقاً

تتبعُ عيناه الحائرتان خطى النظراتِ

تجوبُ أزقتَهُ..،

والقلبَ

وأروقةَ الأحزانِ

(هذي الألوانُ... دمي)

(هذي اللوحاتُ المصوّقةُ في القاعة،...)

أيامي المنشورةُ في الطرقاتِ

وفي الريحِ)

علّق أحدهم ببرود:

- هذي اللوحة تشبه لوحة سيزان
- التفت الرجل المتأبطُ زند امرأة، وكتاباً ضخماً
- بل تشبه لوحات جواد سليم
- صرخ الرسام الكهل المتأثّق - في وجه الصحفي العابر -
منفعلاً:

- بل... هي تشبه لوحاتي

.....

.....

.....

.....

.....

لم يكثر الرسام الشاب

أغلق باب المعرض،

حين أنفضّ الجمهورُ

ومضى يتسكّع ثانيةً،

في الطرقات، وحيداً

يبحثُ عن لوحاتٍ أخرى...

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أحلام زرقاء.. في ظهيرة قائظة

أحلام زرقاء.. في ظهيرة قائظة

رقم القصيدة : ٦٤٠٠٧

... بمحاذاة الجدران المتآكلة الألوان

أسيرٌ وحيداً..

أتقياً هذا الظلّ المتعرج، منعرجاً

لشوارعٍ دون ظلالٍ

وشوارعٍ مغلقةٍ

وشوارع لا تؤوي الغرباء
وظهيرة تموز تصهرني كالقير المائع..
ياما كنا نركض فوق لهيب الإسفلت، حفاةً
نحو النهر...

وياما..

لكنّ النهر... بعيداً

- كطفولتنا -

من يعرف في كركوك، الرجل الرث، المتسكع
في هذا القيظ، وحيداً...

دون صديق

وكتاب

تلفظه الطرقات

وتشويه الغربه، والقيظ، وآه الكلمات، وآه...

أحياناً يجلس في المقهى

وسط ضجيج الدومينو، يكتب شعراً

يصفن ساعات دون حراك

ويعلق عينيه الشاحبتين على مسمار..

أو نجم مصلوب

.. أو امرأة عابرة

ثم - بلا تخطيط - يدفع باب المقهى...

مندفعاً نحو الشارع، ثانية

لا يعرف - كالمضائع، كالمسائر في الحلم...

إلى أين تسير خطاه التعبى..

وشوارع كركوك، تأخذ - في هذي الساعات المحروقة -

قيلولتها...

حتى زهرة عباد الشمس...!

انكمشت في الظل

لكنك - يا ابن الصائغ - تمشي محترقاً

تأتيك من النافذة المفتوحة، أحياناً،
رائحة امرأةٍ بتيابِ النوم...
وأحياناً، تهرشُ أمعاءك رائحة الأكل
وأحياناً، تلتصصُ في وجهك - هذا المحفور بخارطة العرق، المغبر من التجوال المضني -
نظرات عجوز، باردة
أحياناً تتمهلُ - في العتبة - محترساً، ملتصقاً
فيرشُ ظهيرة وجهك بعض رذاذِ هواءٍ بارد،
يتسرّب من فتحة بابٍ ما.....
أترك وجهي يتبرّد، ملتدأً - بعض الوقت -
وأحلم...
- من خلل الباب المفتوحة للنصف -
بأشياء زرقاء
آه.....
- يا ابن الصائغ -
لو.....

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عن الأمنيات...
عن الأمنيات...
رقم القصيدة : ٦٤٠٠٨

بين أمنية،
تتوهج - بين الحقائق والقلب -
... كل صباح
أو شمعة،
تنظفي قرب نافذتي
بين عمرٍ يذوب...
وحلم، يسافر نحو البلاد القصية
نحو السماوات...

يومضُ بين الحشا،

نجمَةٌ مستحيلَةٌ

أغادرُ..

نحو الشوارعِ..

(١٥٠/١)

أحصي الأمانى البخيلةُ

تمرُّ فتاةٌ (... بعمرِ البنفسجِ

مياسةُ الخطو...)

لا تلتفتُ للمشرّدِ مثلي...)

يمرُّ بي الباصُ، (مزدحمًا

هل ترى أستريحُ على مقعدِ فارغٍ

بعد هذا العناءِ الصباحي؟...)

يمرُّ بي الأصدقاءُ

(نثرثُر - بعضاً من الوقتِ -

أو نتخاصمُ..

أو ننتشي بالخمورِ الرديئةِ،

أو بالنساءِ)

تمرُّ بي المكتباتُ

(ووقتي قصيرٌ - كما تعلمين -

فهل يسعُ العمرُ

.. هذي الرفوفَ المليئةَ بالهم، والكلماتِ..؟)

تمرُّ المقاهي... (الضياعُ الكسولُ..)

المحلاتُ... (تفتحُ سيقانها للزبائن)..

أيامنا الضائعاتُ

القصائدُ... (باللحماقاتِ)...

لعبُ الأزقة...، (لا وقتَ للحلمِ..!)

ضحكُ الصبياتِ...

حلمُ الوظيفةِ...

طعمُ الطفولةِ

.....

ولكنني...

- عند كلِّ مساءٍ -

سأرجعُ للبيتِ، منكسراً

ثملاً

خائباً

وأمسكُ قلبي بكفي

ألملمُ عن دكةِ البابِ

كلَّ الأمانِي القتيلةِ!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الغريب...

الغريب...

رقم القصيدة : ٦٤٠٠٩

لأنَّ المدينةَ قد أقررتُ

والمصاييحَ أنعسها البردُ

فالتحفتُ ظلمةَ الطرقاتِ

قلتُ أرجعُ للبيتِ

(لا بيتَ لي...)

غير بردِ المصاطبِ في آخرِ الليلِ..،

حزنِ الفنادقِ..،

وهي تنفضُ - في الصبحِ -

أغطيةَ الغرباءِ

لا بيتَ لي

غير رفّ بمكتبة...
عتبة في الطريق المشتت كالروح
نافذة شبه مهجورة
مقعد ساهم يتأرجح في الباص..
من أين للعشب، هذا الندى؟
للنساء، التوهج..؟
والقلب أظماً من حجر في الطريق
قلت أرجع للبيت.. إذ يرجع الناس
أغفو على نجمة..
أو حصير..
لعلّ الصباح الجميل، الذي سوف يأتي
سيمنحني وردة..
أو كتاباً
قلت أغفو..
وتوقظني حسرة
لا تزال تنثُّ دمي
حلّم ضاحك كعيون الصبيات
إذ يعبثن بأحجار قلبي
وبينين بيتاً من الحب..
(.. لا بيت لي...!)
أقول لقلبي
وإذ يطرد البارُ خلّاته
وتخرج منكفناً، ثملاً
سوف تحصي الدراهم، والأصدقاء
فتدرك أنك،
وحدك في آخر الليل
وحدك، لا حانة تذكر وجهك
لا امرأة سوف تؤويك

لا شقة... ..

غير بيتٍ صغيرٍ... .. بإحدى القصائدِ

تسكنه... ..

والجنون... ..

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حقايب الغد

حقايب الغد

رقم القصيدة : ٦٤٠١٠

أقول: غداً

سوف أشرعُ نافذتي للعصافير

أرني إلى شجرِ البرتقالِ،

يطاولُ جدرانَ بيتي العتيق

وأدهشُ:

(.. آه..)

متى كبرَ البرتقالُ

وأزهرَ رأسي بقداحه، والهموم)

وأبصرُ وجهي المجعدَ،

... يكسرُ حلمَ المرايا...

التي خدعتني

(... وكيفَ تسلَّقَ جدرانَ قلبي، وشاخَ

وأغصانه، بعدُ، مثقلةً بالندى الحلوّ

والزفرقات)

أقول: غداً..،

سأرتبُ آثاَ عمري كما أشتهي

أنقُضَ عنها غبارَ الشجونِ

وأمسحَ عنها القلقَ

وأصنعُ لي فسحةً للهدوءِ،

وطاولةً للكتابة

(... إلى مَ تظلُّ القصائدُ مثلي مشرّدةً؟

في المقاهي...

وأرصفتِ الذكرياتِ

تفاسمني حزنها

وأقاسمها البردَ، والجوعَ، والأمنياتِ

أما آنَ أن نستريحَ معاً...؟! (...)

أقولُ: غداً...

سوفَ أجمعُ كلَّ نثاري

الملمّم ما قد تبعثرَ من كتيبي، وعناوينِ صحبي، المواعيدِ،

أحلامِ عمري (كومضِ النجومِ البعيدة...)

أرقبها، تتوهجُ في عتمةِ الليلِ، أو تنطفئُ في الصباحِ...!)،

رمادِ الرسائلِ،

بوحِ النساءِ،

الندى...

أقولُ غداً...

غداً...

دا ...

.....

ويأتي الغدُ

مثقلاً بالمشاغلِ...

يتركُ في عتبةِ البابِ، أحزانهُ والحقائبِ

(... كم أتعبتني الحقائبُ مثقلةً)

وكعادتهِ، سوفَ يرنو لخيباتنا، هازئاً، ساخراً

ثم يمضي...

بدونِ أكتراثِ!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> طاسلوجة...

طاسلوجة... .

رقم القصيدة : ٦٤٠١١

(١٥١/١)

طاسلوجة والغربة والريح... وآخر مصباح يُطفأ في الليل دمي...
هل أغفت سيدي الآن؟ ... (على الرف مسودة الديوان تن من البرد)
وقلبي مازال كأوراق الصفصاف ين من الريح
وهل أسدت الأستار الوردية؟ (ألتحف البطانيات الخمس،
ولكن البرد لعين ينسل إلي، ويحرمني النوم)
وغيرك - يا ابن الصانع - يلتحف ال... !!
يتقلب من ثقل التخممة..

(ما لك والناس

تقلب ماشئت من الحرمان!...)

وهل تعرف سيدي - اذ تغفو -

لم يبق المصباح الأحمر، في ركن الغرفة

مرتعشاً،

ووحيداً،

يرنو - عن كنف - للثوب المحسور عن الغابات العذراء وينزف...!

(كان النجم يلامس روعي، يرعى في أعشاب الجبل المتدثر بالثلج، ويشرب - هل يظماً مثلي؟ - من نبع

صاف في أقصى القرية

تغتسل القرويات على ضفته المحفوفة بالأشجار

وبصغي - من مخبئه - لأغانيهن العابثة المجنونة

أحياناً يتسلل بين الأحجار، ويبدأ، محترقاً، يلتص النظرات إليهن.. ويحلم...!!...)

القروية تخرج للمرعى كل صباح

نخرج من موضعنا تندقاً بالشمس، وننشرف فوق جذوع البلوط ملابسنا المبتلة والبطانيات...

- صباح البهجة، فاضل يونس...

ما أحلى شمسَ بلادي
ما أحلى العشبَ ينفضُ عنه ندى الليل
وفي كسلٍ يتمطى، اذ توقظه أقدامُ الجندي
وما أحلى كركرة القروياتِ يطاردن الغنمَ السارحَ
أو يحملن جرارَ الماءِ الى البيتِ
وما أعذبَ هذا النبعَ المترقّقَ من روجي...
حين يفيضُ قصائدَ حبِّ تسعُ العالمَ
(كنتُ أحدثُ هذا الجبلَ العالِي عن حالِ الدنيا
فأراه..

في اليوم التالي، مشتعلًا بالشيبِ كرأسي
قلتُ أما تشجيكُ الدبكاتُ الكرديةُ والزفةُ والموَالُ المنسلُّ وحيداً، مرتعشاً، من بيتِ ناءٍ يتغنى لحبيبتِه في
الزفةِ، باعتُ أحلى خفقاتِ أغانيه بسيارةِ شوفرليت وقصرِ عالٍ.. آه..
هَلُمْنَ صبياتِ القريةِ
واحملنَ جرارَ الوجدِ إلى بيتِ الشاعرِ، هذا المنفي وحيداً - في طاسلوجةٍ - مغترباً
يتغنى بصفائرِ محبوبتهِ "ميم" .. وجسرِ الكوفةِ..
فسينشدكنَّ أغانٍ
لم يتغرلُ فيها شيركو بيكه س أو أحمدي خاني!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مراجعات خاصة جداً...

مراجعات خاصة جداً...

رقم القصيدة : ٦٤٠١٢

..... وأحصيتُ كلَّ المسرّاتِ في عمري المتناثرِ، واحدةً، واحدةً:

الليالي الجميلاتِ، والنهرَ، والصحبَ، والنسوةَ العابراتِ - كما الريحَ - فوق رصيفِ احتراقي، اللواتي زرعنَ
بذورَ القصائدِ في مشتلِ القلبِ، ثم توارين بين زحامِ المدينةِ والحزنِ... مَنْ يقطفُ الزهرَ - يا عابراتُ - إذا

أورقَ القلبُ قدّامَ فاتنةٍ...؟.. وذوى - آه

ثم تكسّرَ في الريحِ

كانت مسرات عمري بحجم الأمانى التي لا تجيء...! بقبضة كفين بينهما يرجف القلب من بلل الطرقات،
ويرد التسكع في أمسيات الحدائق...
ثم انتبهت إلى وجهها - فجأة - يسرق العمر...
يرسم في دفتر الحلم أرجوحة للطفولة، منسية...
وركضت - كحلم يتيّم - وراء شرائطها البيض...
قلت: سأسرق بعض النجوم التي علقت بجداولها... وسأصطاد بعض الفراشات، ثم أخبئها.. بين كراسية
الرسم، والقلب...!
لكنها...! غفلتني...

.....

.....

وأحصيت كلّ المرات:

بيتاً قديماً، تناسلت الكدمات على وجهه، وزقافاً تلوى كأفعى، تعرفت فيه على القمل، والأصدقاء
كان يفضي إلى النهر أو للمدينة..

أو كان يفضي الى مخفر فاغر الفاه.. أو للسماء

وما بيننا والزقاق، براءة كلّ الطفولة، والبوح، مستنقع للسباحة، شعر البنات... ونافذة للتسلق والحلم...

(١٥٢/١)

أحصيت كلّ السنين الحزينة، يوماً، فيوماً. وكنت أقطر عمري - على دفتر مدرسي - دواءً، ودمعاً، ونهراً
صغيراً تغني الصبايا على جرفه

وأشرب وحدي عصارة حزن النساء اللواتي، تركزن أمام الحدائق قلبي حزينا، شريداً، يطارد خيطاً رقيقاً من
العطر، أو موعداً لا يجيء...!

وأحصيت كلّ ليالي التشرّد في الطرقات الخليات، والشعر والجوع...

كلّ المخاوف إذ يطرق الباب.. وجه المفوض..

كلّ المدارس تلك التي قابلتني بكلّ برود، وتلك التي طردتني

لأنني بدون حذاء

وكلّ الدوائر إذ يدخل الخوف قلبي،

يقابلُ وجهَ المديرِ ...

ويتركني والعريضةً لصقَ انفراجةِ بابِ المديرِ ...

وكلَّ المطاعمِ، والمكتباتِ، التي تعرفُ الآنَ وجهَ الفضوليِّ من بين كلِّ الزبائنِ...،
كلَّ الصديقاتِ، كلَّ المقاهي، وكلَّ القصائدِ، تلك التي قاسمتني التسكّعَ والحزنَ والخبزَ...، كلَّ الوظائفِ،
كلَّ الجرائدِ، كلَّ الشوارعِ، كلَّ التفاهاتِ، كلَّ المصاطبِ، كلَّ المخافرِ، كلَّ الشواطئِ، كلَّ المواجهِ، كلَّ
الحماقاتِ، كلَّ الكراريسِ، كلَّ رفوفِ

.....

.....

.....

وأحصيتُ! .. أحصيتُ! .. أحصيتُ..

حتى انتهيتُ إلى آخر الورقة

.... دون أن أنتهي....

فبكيتُ!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سأم الكاتب

سأم الكاتب

رقم القصيدة : ٦٤٠١٣

.. كلَّ صباحٍ

كان يشقُّ خطاهِ التعبى

وسطَ ضجيجِ الكلماتِ

مندفعاً - دون حماسٍ - في موجِ الناسِ المندفعين،

وسربِ السياراتِ

يتأبطُ محفظةَ الأوراقِ

الى مكتبهِ المتواضعِ...

في إحدى الصحفِ اليومية

قبل الفنجانِ الأولِ...

قبل صباحِ الخيرِ..

تطالعهُ فوق الطاولة المملوءة، أكداً الكلمات:

(قصة حبٍ بائسة...)

نقدٌ لكتابٍ في النقد..

خمسة قصائد شعريّة... لم يفهم حتى اللحظة، ماذا تعني...

وحشودٌ مقالات...)

فتح النافذة الموصودة - من سأم -

وتأمل - في شغفٍ أخاذٍ -

ضوء الشمس المتسلل

... بين الأشجار، وفتانٍ فتاةٍ فاتنةٍ تعبرُ مسرعةً

... بين عماراتٍ تعلو...، وخطى غربته

وتذكرُ سهرةً المعتادةً حتى منتصف الليل

مع البقّ..،

وضوء المصباح الواني..،

وتلال الصفحات..

- ماذا لو يركلُ هذي الطاولة الملعونة؟ ماذا...؟

ويفرُّ إلى الساحاتِ المفروشة

بالناسِ، وبالأزهارِ

وبالضحكاتِ

يقرأُ للأشجارِ قصائدهُ المخبوءة

ماذا لو يوقفُ في ساعتهِ السأمة

موتَ الساعاتِ؟

أرخي عينيه الخائرتين..

حزيناً،

منطفئاً

وتذكرُ أنّ دراهمه

لا تكفي... لشراء دواء أبنته

لا تكفي... لعشاءٍ في أرخصِ مطعمٍ

لا تكفي...!

شمرّ ساعدُهُ..

ومضى يكتبُ.. يكتبُ.. يكتبُ.. يكتبُ.. يكتبُ

يكتبُ، يكتبُ

يكتبُ

...

حتى ماتُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> السيدة..

السيدة..

رقم القصيدة : ٦٤٠١٤

أقولُ لقلبي: تمهلُ

إذا ما مررتُ بشباكها

متعباً، كالشوارعِ في الليلِ

مرتعشاً، كالقناديلِ في حانةِ الساعةِ الواحدةِ

أقولُ:

لعلَّ الستائرَ، تلكَ الموشاةَ بالياسمينِ

تبوحُ ببعضِ الحديثِ

لعلَّ النوافذَ، تحكي لسيدتي عن هواي الدفينِ

فما زالَ قلبي بكلِّ المواقِدِ - حيثَ الأحاديثُ - مشتعلاً بالعذاباتِ

مازالَ دمعُ النجومِ.. وراءَ الزجاجِ الشفيفِ

يطرُزُ جفني، وعشبَ الحديدِ

وما زالَ خلفَ الستائرِ شيءٌ يُقالُ

أقولُ:

أتذكُرُ - خطوي المضيّعِ - تلكَ الشوارعِ

إمّا انتهيتُ إلى حانةٍ - بعد منتصفِ الليلِ - موصدةٍ

أو إلى بابِ سيدتي

فلقد أتعبتني الشوارعُ.. حتى أنتهيتُ لقلبي

ولقد أتعبتني القصائد.. حتى مضيتُ
أفتشُ عن حانةٍ لا تملُّ جنوني
أقولُ: لعلِّي..

(١٥٣/١)

سأبصرها - ذاتَ يومٍ -

بضحكتها العابثة...

- صدفةً - ...

في طريقِ القصيدة

.....

.....

ولكنني إذُ أمرُّ - بكلِّ مساءٍ -

سأبصرُ، مصباحها مطفأً

والزهورَ - على البابِ - ذابلاً

سحقتها خطى العابرين

وأبصرُ قلبي...

وحيداً.. كما كان

محترقاً، قربَ شباكها الموصدِ..

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> موعِد

موعِد

رقم القصيدة : ٦٤٠١٥

ربما أقبلتُ..

من يمينِ الطريقِ

ربما...

من يسارِ الطريقُ

ربما...

دلفتُ - دون أن أُلحظَ الآن - بابَ الحديقةِ

إنما حدسي لا يخيبُ

لحظةً.. ثم يستنفرُ الدربُ.. أشواقهُ

في انتظامِ خطاها الأنيقةِ

وتقبلُ ضاحكةً.. من شكوكي،

ولونِ اصطباري، على جمرةِ الدربِ

رائعةً.. في القميصِ المطرّزِ بالوجدِ

والقبرّاتِ

شعرُها الفوضويُّ.. المسافرُ دوماً مع الريحِ

- مثل القصيدِ - يفلتُ مني

ويتركني

دونما كلمةٍ...!

هاهي الآن تقبلُ..

مسرعةً

ثم تبطيءُ، حين تراني

تتطلّعُ - في خجلٍ - نحو ساعتها

وكعادتها...

في جميعِ المواعيدِ

تسبقُ أعذارها،.. ضحكةً

كرذاذِ النوافيرِ.. مجنونّةً

تطفيءُ الجمرَ.. واللحظاتِ العصبيةِ.. وال...

- أنتَ تعرفُ.. أنّ أزدحامَ الطريقِ...

- إنّه الباصُ.. معذرةً.. فاللعينُ الثقيلُ الخطي

كان دوماً يشاكسني...

ويؤخّرني عنك... يا سيدي!

.....

.....
أتأبطُ - في لهفةٍ - خصرها
ثمَّ ندلفُ من مدخلٍ آخرٍ...
للحديقة!!

.....
.....
ربما.....
من يسارِ الطريقِ
ربما أقبلتُ من يمينِ الطريقِ
ربما عبرتُ - دون أن الحظَّ الآنَ - بابَ الحديقةِ
وأبقى على جمرةِ الدربِ، منتظراً
ساعةً...

ثم أخرى.. وأخرى..
ولا شيء غير انتظاري...
وشكِّي، وناري
وصمتِ الطريقِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> امرأة من دخان
إمرأة من دخان
رقم القصيدة : ٦٤٠١٦

تدخلُ...
مقهى القلب
تتخذُ - دون مبالاةٍ -
.. مقعدها

في زاويةٍ منسيةٍ
تشعلُ سيجارتها
وتدخنُ في صمتِ

ثمّ تقلّبُ بين يديها... ديواني

يدنو النادلُ منها.. مرتبكاً

- ماذا تأمرُ... سيدتي..!؟

- ... لا شيء...!

-

بعد قليلٍ

تطفئُ سيجارتها.. في صحنِ رمادي

وتغادرُ.. مسرعةً!

تاركةً...

في جو المقهى....

... خيطٌ دخانٌ !

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> المحطة الأخيرة

المحطة الأخيرة

رقم القصيدة : ٦٤٠١٧

المحطاتُ فارغةٌ

والقطاراتُ قد رحلتُ، هكذا

- بعد منتصفِ الليلِ -

مثقلةً بالحنينِ المبلّلِ..

وأنطفأتُ قبلاّتُ المحبين،

والعرباتُ الثقيلةُ...

والكلمات

ولم يبقَ في البارِ إلّاي!

إلاكِ...! في حبِّ الكأسِ، طافيةً

كدخانِ القطاراتِ بعد الرحيلِ

ووحدي مع الحارسِ المتلقّعِ بالبردِ... دون قصيدة

ووحدي كنتِ بلا موعدٍ

تلوّحُ كفاكِ للوهمِ،
للطرقاتِ البخيلةِ،
للعابرينِ
ما الذي - يا وحيدةً - تنتظرينِ
والقطاراتُ مرّتْ تعريداً...
لا شيءَ غيرِ الضبابِ، ووجهي
ومرّ المحبون - تحتَ نوافذِ غرفتكِ الموصودة -
وما تركوا غيرَ أزهارهم، ذابلهُ
... وقصاصاتِ شعرٍ بها تحلمينِ
وها أنتِ - وحدكِ - فوق رصيفِ الحنينِ
تفقههُ خلفَ خطاكِ...
رياحُ السنينِ
زرعتِ عليّ كلّ دربٍ.. هواكِ
انتظاراً حزيناً
ولم يأتِ فارسكِ الحلو...
لم يلتفتْ أحدٌ للرموشِ البليلةِ
ما لوّحتُ - من خلالِ الزجاجِ المضبّبِ - كفُّ إليكِ
فلمن كنتِ واقفةً...
في الرصيفِ المقابلِ حزني..؟
ووجهكِ هذا الوحيدُ، الحزينُ، يطاردني
في المقاهي القديمةِ،
... والطرقاتُ
ويتركني حائراً كالقصيدَةَ
أبحثُ عن أيِّ بارٍ بحجمِ حنيني
*

المحطاتُ قد أقفرتُ

... ربما لا يعودُ القطار
وتبقين والريح...
والساعة الواحدةُ
وماذا بليل المدينة..
غير نباحِ الكلابِ..
وصافرة الحارسِ الكهلِ..
والريح..
والعائدين من البارِ مثلي
بلا شقةٍ أو صديقةٍ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سيناريو.. لقصة حب
سيناريو.. لقصة حب
رقم القصيدة : ٦٤٠١٨

لقطة رقم... (١)

كلّ مساءٍ

يتوكأُ - في الستين - على عكازته

منطفئاً، ووحيداً، ينتزه في أرجاء الغابة

أحياناً، يجلسُ تحت شجيرة يوكالبتوس

يتذكّرُ...

آه...

.....

*

لقطة رقم... (٢)

يتأبطُ شابٌ خصرَ فتاةٍ فاتنةٍ في العشرين

تطلقُ ضحكاتها النشوى - في عبثٍ مرتبكٍ -

ويمران معا..

معتنقين

أمام الرجل الكهل..

..... إلى أعماق الغابة

.....

*

لقطة رقم... (٣)

إمرأة في الخمسين

تجلسُ تحت شجيرة يوكالبتوس

ترنو - عن كذب -

من خلل الأغصان،

... لظلين

معتنقين

تتذكر...

.. ضحكتها النشوى بين ذراعي عاشقها

- ذات مساء غابر -

حين اختفيا بين الأحرش

تلهث خلفهما،

نظرات عجوزٍ محترقة!

وصدى آه...

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الحدائق تنسى عشاقها

الحدائق تنسى عشاقها

رقم القصيدة : ٦٤٠١٩

للحديقة،

بابان...

أو أكثر...

يدخلها الناس، والعاشقون
وكلُّ الكلابِ، التي لم تجدْ في المدينةِ مأوى
ثم يمضون...

لا شيء غير بقايا السجائر، والكرزاتِ
وبوح المحبين تحت ظلالِ الغصونِ الخفيضةِ
والورد - ينظرُ ذبلانَ -
تسحقهُ الخطواتُ التي غادرتُهُ...

بدونِ أكراتٍ
ومثلِ الحديقة... قلبك
أدخله...

مثلما يدخلُ الناسُ، والعاشقون
وأختارُ مصطبةً فارغةً
أقولُ:

لعلِّي الوحيد، هنا
سوف يمضي الجميعُ... وأبقى
إذا انسدلَ الليلُ..

وأنهممَ الرازقيُّ، بليلاً
... كحزني

أقولُ:
سأتركُ خصلتها

تستحمُّ على نهرِ أنفاسي العاشقة
سأحكي لها عن ضياعي، ويتمي
وموتِ العصافيرِ في غابتي
وسنختارُ، ركناً قصياً

ثمَّ أتركُ كفي تنامُ على خصرها...
ثمَّ.....

و.....

*

.....

.....

للحديقةِ بابان

أو أكثر...

يدخلها الناسُ، والعابرون

وإذ يقبلُ الليلُ

تنسى العصافيرُ كلَّ وجوهِ المحبين

تنسى الغصونُ،.. المواعيدَ، والملتقى

- لقد غادرَ الناسُ... ياسيدي!

- .. والحداثُ تغلقُ - في آخرِ الليلِ - أبوابها!

-

ووحدي أنا،

فوق مصطبةٍ للضياعِ

ولا شيءٍ غيرِ خطى الحارسِ الكهلِ،

مشتعلاً بالسعالِ

يتقدمُ مني...

- أقولُ له.. انها واعدتني هنا...؟!!

أقولُ بأنني.....!

ولكنهُ سوفَ يرمقني، صامتاً

ثمَّ يغلقُ بابَ الحديقةِ

ويتركني، والطريقُ...

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> احتراق أولي

احتراق أولي

رقم القصيدة : ٦٤٠٢٠

في الموعدِ تأتي..؟ ضاحكةً تغسلُ كالمطرِ العذبِ، حديقةً روحي، تلك المتربةُ العشب، اليابسةُ الأغصان،
المغبرةُ من طولِ الجذبِ،...

سأنسى أن زهوري ذبلت بين يديك،
وكلّ عصافيرِ قصائدِ شعري هربت من قضبانِ نوافذِ غرفتكِ الموصدةِ الأبوابِ... إلى الغاباتِ..
وأنسى أنكِ كنتِ بدونِ مبالاةٍ
تطلين أظافركِ الحلوةَ من نرفِ دمي،... أنسى .. أنسى!
في الموعدِ تأتي..؟ مَنْ أبصرَ حزني يورقُ وردةَ جوري، في الركنِ المنسي.. إذا مرّت سيدتي..؟
مَنْ أبصرَ روحي تتسلّلُ في الليلِ إلى شبّاكِ الفاتنةِ الزعلانةِ، كالقمرِ الشاردِ،
حين تؤرّقني في الغربةِ أطيافُ هواها...
وأغني....
في الموعدِ.. تأت!.. فلماذا يحسدني الشارعُ حين تجيء..
وأزهارُ المشتلِ - آه - تتلقّتُ ذاهلةً..
وتديرُ الريحُ العنقَ..!

(١٥٥/١)

أما كان الشارعُ يعرفُ هذا المتشرّدَ في أرصفةِ الوجدِ الليليّ..
أطارِدُ ظلّي في الحاناتِ، وفي الأقبيةِ الرطبةِ..
يتبعني البقُّ.. وصفاراتُ العسسِ الليليينِ... (سأنسى الكدماتِ
على وجهي المصفرِّ..
وأطلبُ كأساً..
لكنّ النادلَ، يرمقني ببرودٍ...
يطفيءُ آخرَ ضوءٍ في حانتهِ، ويغادرنِي...)
في الموعدِ تأتي..؟.. كانتُ بقميصِ الحبِّ الشفّافِ.. سحابةٌ شعريّةٌ رائعةٌ.. تعبرني.. (.. آه.. لو تمطرُ.. لو
نمشي تحت رذاذِ الليلِ المجنونِ... تبلّلُ كلَّ أغانينا وملابسنا، القطراتُ... ونمشي..! ما أجملُ أن تتسكّعَ
تحت نثيثِ الأمطارِ مع امرأةٍ تهواها...
... وتغني ملءَ هواكِ...!..)
في الموعدِ تأتي؟ .. أعرفُ أنّ النسوةَ قد يتأخرنَ عن الموعدِ... بضعَ دقائق...!
... أو ساعاتٍ.. لا شيءٍ سوى الغنجِ الحلوّ.. وتلويحِ الروحِ.. وأعرفُ كيف يباهين بأنّ العاشقَ ظلٌّ أمام

النافذة الموصودة، منتظراً حتى الفجر.. وحتى يبستُ أعشابُ الصبرِ برجليه.. وحتى!.. وأنا أعرف أن
الدلَّ لذيذٌ.. ودمي قلقٌ حدَّ النزفِ.. وحدَّ اللعنة،
(.. كانت تتعذّرُ دوماً بصديقتها..
أو بطءِ الباصِ.. وكانت!..)..
وأنا تحتَ مصابيحِ الطرقاتِ الخابيةِ الضوءِ.. أضيءُ..
وأنزفُ أشعاري..
هل تأتي في الموعدِ... سيدتي؟
أصدّقُ أن امرأةً رائعةً الفتنةِ مثلكِ..
يمكن أن تأتي...؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ربح
ربح
رقم القصيدة : ٦٤٠٢١

للحزنِ نافذةً . في القلبِ . سيدتي
وللمساءاتِ .. أشعارٌ ومصباحُ
معتقٌ خمراً أحزاني... أيشربه
قلبي، وفي كلِّ جرحٍ منه أقداحُ
تسافرُ الريحُ . ويلي . في ضفائرها
ومن يطارِدُ ريحاً كيفَ يرتاحُ!؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الفراشة الخائفة
الفراشة الخائفة
رقم القصيدة : ٦٤٠٢٢

.. وبين الندى

والحديقة..

يكبرُ برعمُ قلبي

يفتُحُ للشمسِ أوراقَهُ
فأرى طفلةً،
بثيابِ الفراشِ الشفيفةِ
وهي تجرُّ الخطى والضميرة..
للمدرسةُ
تشتهي زهرتي
وتخافُ عصا الحارسِ الجهم..
آه...
سأنتزُ أوراقَ عمري
على راحتِها
إذا ما تجرأتِ الآنَ
وأقربتُ خطوةً..
خطوةً
من شذى زهرتي المشربَّةِ
ولكنها...

اذ ترى الحارسَ الجهمَ، متجهاً نحوها
سوف ترمي على العشبِ.. دفترها المدرسيَّ
وتهربُ مذعورةً - كالقطة -
وأبقى أنا واجماً لا أقولُ
وقلبي.. على غصنه
زهرةً ذابلةً

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> صباحات الحب

صباحات الحب

رقم القصيدة : ٦٤٠٢٣

صباحاً لعينيكِ

إنَّ القصائدَ تغسلُ في نهرِ دجلة، أحزانها..

تتمدّد فوق الحشائش، مبهورةً

بضياءِ الصباحِ.. ووجهكِ

مَنْ أيقظَ الوردَ من نومه..؟

الندى..؟

أم يدي..؟

وهي تقطفُ من غصنِ الوجدِ، نرجسةً

لتحيةِ هذا الصباحِ

فتبتسمين بدلّ لذيذٍ

ويمتليءُ الدربُ - ياحلوتي - بالأفاحِ

صباحاً لعينيكِ..

مازالَ بين دمي، والبلادِ

يموجُ هواكِ

لماذا إذا انسابَ خطوكِ، هذا القصيرُ، الأنيقُ، المهدّبُ...

فوق شوارعِ روعي

أحسُّ بأنَّ البراعمَ تفتتحُ أكمامها

وتشبُّ إليكِ

أحسُّ بأنَّ حدائقَ قلبي

تفتتحُ للناسِ أبوابها

وأنَّ صباحاتِ عينيكِ... لا تنتهي!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غرابة

غرابة

رقم القصيدة : ٦٤٠٢٤

أحملُ منفاي إليكِ...

ولا أدري

أنكِ أنتِ... المنفى

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حيرة
حيرة

رقم القصيدة : ٦٤٠٢٥

أكانت تغارُ القصيدة
إذا ما تغزلتُ باسمك... ياميمُ
تحمراً وجنتها

(١٥٦/١)

وأحسُّ اضطرابَ خطاها الوثيدة
على أضلعي..
هي ما بالها لا تطاوعني....
كلما حدثتُ لوعتي
أهدي إذن..
غيرة الحبّ.. - ياحلوتي -
أم دلالُ القصيدة!؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> المطر في الشوارع.. متى أراك؟
المطر في الشوارع.. متى أراك؟
رقم القصيدة : ٦٤٠٢٦

كان قلبي على العشب، يسقطُ مثلَ الندى
يقبَلُ كلَّ الزهورِ التي...
تركتها خطاكِ على الدربِ
حين تمرين في حيننا
حلوة.. حلوة

مثل شمس الصباح
سلاماً... لعينيك...
إنَّ النوافذَ طرَّزها البرتقالُ
فاتركي لي يديك
فللعشبِ رائحةُ الوجد.. والثراتِ
إذا ما مررتِ على القلبِ
هامسةً الخطو..
فوق الرصيفِ المطرَّزِ بالآه
كلُّ الصباحاتِ.. مشمسةً
ومع الريح.. نمضي
نمشطُ شعرَ الشوارعِ
نغسلُ بالمطرِ العذبِ
نافذةَ الكلماتِ
لماذا تمرينَ مسرعةً
هل تأخرتِ - بضعَ دقائق - عن موعدٍ...؟
أم تخافينِ ياحلوتي
أن يبلى فستانك المدرسيّ نثيثُ المطرُ؟!
أنا قلبي مع المطرِ
يبلى كلَّ الفساتينِ
كلَّ الضفائرِ
كلَّ الدفاترِ
كلَّ الشوارعِ
كلَّ الشجرِ
فاتركي لي يديك
أتركِ لي يديك
فكلُّ الحدائقِ مملوءةٌ بالزهرِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مَنْ أبصرَ سيدتي ميم...؟!؟

مَنْ أَبْصَرَ سِيدَتِي مِيمَ...؟!...

رقم القصيدة : ٦٤٠٢٧

كانت ميم..

تركضُ..

تركضُ..

- حافيةً -

فوق مروجِ قصائدِ شعري

زاهيةً.. بقميصِ الشيفونِ الأزرقِ

هل تعبتُ سيدتي..؟

هل نسيتُ ذاك الشالَ العجزيَّ...

على المصطبةِ الخلفيةِ، يبكي غريتهُ..؟

هل بلَّلَ دفتَرها..

مطرُ الأشواقِ المتساقطُ، من أحداقِ العشاقِ..؟

كانتُ تجري - كالطفلةِ - يا قلبي

لاهيةً بشرائطها البيضاء المجنونةِ

تركضُ خلفَ القمرِ الصيفيِّ، وراءِ التلَّةِ

وأنا.. والريحُ.. وأحلامي

مذُ سبعِ سنينٍ.. نجري خلفَ شرائطها

تعبتُ أحلامي..

وتعبتُ أنا..

تعبتُ كلُّ الريحِ

وما تعبتُ سيدتي ميم!!

.....

كنتُ أراها...

بصباحاتِ الغاباتِ المنسيةِ، في روعي

تصطادُ فراشاتِ الوجدِ

وتقطفُ في سلتها...

قدّاح اللوعة.. والليمون...

.. وأزهارَ الجوري

تنشرها.. - دون مبالاة -

.. في الدربِ

... وتمضي!

تتباهى بين الفتيات...

بأنّ مفاتيح الغابة ..

ملكُ يديها

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غرور

غرور

رقم القصيدة : ٦٤٠٢٨

تمرين أنتِ

فكلُّ الدروبِ .. مرايا اشتياقي

تمرين .. مختالّة الخطو ..

فوق رصيفِ احتراقي

وشعركِ، هذا المشاكسُ

يسرقُ مني قصائدَ شعري

ويبتاعُ فيها الشرائطَ .. والياسمين

وواثقة...!

إنَّ كلَّ القصائدِ ..

سوف أسطرّها لكِ وحدكِ أنتِ

تفيضُ حنينُ

فتتسمينِ ..!

إذا ما تالّأ أسمكِ بين السطورِ

وهامتُ به مقلُّ العاشقينِ

لذا...

كنتِ تمضينَ مزهوءةً
بين كلِّ الجميلاتِ
- إنَّكِ لوعه شاعرُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> خلود
خلود

رقم القصيدة : ٦٤٠٢٩

تشيخُ الورودُ
وتذبلُ
لكنها...
سوف تتركُ فوق يدي
عطرها
وتموثُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عصفور
عصفور

رقم القصيدة : ٦٤٠٣٠

حطَّ العصفورُ
على شباكي المفتوحِ
وراحَ يغني...
حين رأني، ما زلتُ أغطُّ بنومي
صَفَقَ جناحيه...
... وشتّمني...
ومضى نحو الغابة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غابة..

غابة..

رقم القصيدة : ٦٤٠٣١

احطب من روعي - يا فأس الشعر -

ففي غاباتي البكر،

.. المتشابكة الأغصان

أشجاراً من كلمات

لم تتشذب بعد!

(١٥٧/١)

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> فكرة

فكرة

رقم القصيدة : ٦٤٠٣٢

يستنجد بالسيكارة أحياناً

يستنجد بالقهوة

أو بالكتب المنثورة

... أو بالخمرة

يستنجد بالهوس المجنون

بتقطيع الشعر المتبقي في الرأس - من الغيظ -

بفك الأزرار...

بذرع الغرفة آلاف المرات

ولكن...!

لن تأتي الفكرة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> فوضى
فوضى

رقم القصيدة : ٦٤٠٣٣

كتب متناثرة...

في أرضِ الغرفةِ،

فوق سريرِ النومِ،

على طاولةِ الأكلِ

معجونُ حلاقة...!

أزهارٌ مَيْتَةٌ في السندانة...

قنينَةٌ خمرٍ للنصف..

وقلبٌ كالمنفضةِ المملوءةِ بالأعقابِ، يغطيه دخانُ الكلماتِ

في قعرِ الكوبِ بقايا شاي متيسن

ويقعرِ الروحِ بقايا حزنٍ متيسن

صورةٌ مارلين مونرو لُصقتْ بالصمغِ على البابِ

سريراً في فوضى دائمةٍ

قمرٌ في الشباكِ

حذاءً

كبسولٌ للقرحه،

أقلامٌ سيئةُ الصنعِ

قصاصاتُ جرائدِ

ذقنٌ كَثٌّ لم يُحلقْ

مذياغٌ مازالَ يثرثر...

حلمٌ مكسورٌ

كرسيٌّ مكسورٌ...

و..... و..... و.....

و..... و.....

و.....

و...و

لو تدخلُ سيدتي الآنَ

فمن أينَ ستبدأ... .

بالترتيب؟!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> غزل

غزل

رقم القصيدة : ٦٤٠٣٤

هو الوطنُ المستفيقُ..

على جمرةِ الوصلِ..

يمتدُّ..

من قاعِ عينيكِ..

حتى مرافئِ قلبي

شهياً

بهياً

مضيئاً

ككلِّ الصباحاتِ.. حين أراكِ

تميسين في ثوبكِ المدرسيِّ المطرّزِ بالأقحوان

.. زهرةً.. من حنان

تهشُّ فراشاتُ قلبي.. إليكِ

وأمضي..

وراءَ ضفائرِ شعركِ..

حتى انطفاءِ الزمانِ

أفتشُ عن دكّةٍ للقصيدة

تستريحُ عليها شجوني

وأحتارُ يا شاعرةً؟

لماذا أحبكِ أنتِ

وأسألُ عنكَ..
عصافيرَ قريتنا..
والحدائقَ..
والنجمَةَ الساهرةَ
وأوقدُ كلَّ شموعي..
على النهرِ
نذراً لعينيكِ
علَّكَ تأتيين.. يا حلوتي
فأبصرُ - في القاعِ - أيامي المُطفأةَ
وأحملُ قلبي على راحتِي... وأمضي
أقلِّبُ بين يديّ الشوارعَ...
والكلمات
لعلي أراكِ
تجيبين.. في ثوبكِ المدرسيّ، المطرّزِ بالأقحوانِ
نسمةً من حنانِ
فأفتحُ كلَّ نوافذِ قلبي.. إليكِ
وأهمسُ في أذنيكِ
- أدخلي، بأمان!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> طفولة
طفولة

رقم القصيدة : ٦٤٠٣٥

تجدّرتُ - منذُ الطفولةِ -
بالوطنِ المستحَمِّ على شرفتي
كنتُ... والشمسُ
نلهو معاً
.. في الأزقةِ

نبتاغُ حلوى
ونكتبُ شعرا
ونركضُ خلفَ العصافيرِ
أسألها:
لِمَ تهربُ من قفصي...؟
وتحنُّ إلى عشنا..
في أعالي الشجرِ
وتتركُ دفءَ يدي...
و "حبوبي"
وتصبو له...
رغمَ عصفِ الرياحِ...
وزحَّ المطرُ
*

تجدّرتُ - منذُ الطفولةِ -
أعرفُ أنّ هواه
يفيضُ بقلبي... حيناً
ونسغاً.. تصاعداً
من لهفتي
رائعاً.. عاشقاً.. كالنهرِ
وكان المطرُ
يبلُّ ثوبي
وأفرحُ..
أركضُ..
أركضُ..
أركضُ..
أركضُ..
أفتحُ.. كلَّ ذراعِي
علّي أمسكُ شعَرَ المطرِ
*

وكان المعلم...
حين يعلمني...
كيف أرسّم.. فوق الكرايسِ
شكلَ الوطنِ
أغافلهُ...!!
ثمّ ألصقهُ فوق قلبي
وأبكي...
لأنني كسرتُ الزجاجَةَ..
- في الصفِ -
يا لبراءةِ هذا {الشجنُ}
وأعرفُ...
إمّا نسيْتُ نشيدي - يومَ الخميسِ -
سيزعلُ مني الوطنُ

*

وكنْتُ أطارِدُ.. خلفَ الفراشاتِ
في كلِّ حقلٍ
أجففها...
ثم أندمُ...!!
... يا لهشاشةِ ألوانها الميَّتةِ
أرضي - أنا -..
أن يجففني أحدٌ في كتابٍ

*

وكلَّ صباحٍ
نمُرُ بستان "عبود"
للآن...
أذكرُ ثقلَ "السواييط"..
والرازي
وحين تسلقتُ يوماً...

لأسرقَ رمانه... راودتني
تَرَدَّدْتُ ساعتها
ورجعتُ لمدرستي... راکضاً
خوفَ أن يغضبَ اللهُ مني..

(١٥٨/١)

وَيَزْعَلُ مني... الوطنُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> صباح الخير.. أيها المعسكر
صباح الخير.. أيها المعسكر
رقم القصيدة : ٦٤٠٣٦

تستفيقُ البنادقُ..
قبل العاصفِيرِ
نركضُ...
فوق الندى والبطاخِ
نفلُ ضفائرِ حلوتنا - الشمسِ -
نشرها..
خصلةً.. خصلةً
للرياحِ
وحين يصبُّ العريفُ... حليبَ الصباحِ
ونقسمُ الخبزَ..
والضحكةَ الدافئةَ
نراها...
تمشطُ في صفحةِ الماءِ...
خصلتها الذهبيةَ

هنا نجمة... سقطت من غدائها
هنا زهرة... نبتت
بين وقع الخطى.. والصبح
وكان الندى
يقبلُ فوق شفاهِ الزهورِ.. افترازَ الندى
فألَمَسُ.. في رعشةِ الفجرِ
أوراقها العاشقةُ
هي اللحظةُ العابقةُ
ويرفلُ بالعطرِ...
ثوبُ المدى
*

و "مكي"؟!..
أيدخلُ خيمتنا..
. في المساءِ . كعادتهِ
يحدّثنا عن {عذاباته}
و "قاسم"
مازالَ يقرأُ أشعارَهُ
كلما عَشَّشَ الوجدُ... في مقلتيهِ
يذكّرنا... بالطفولة...
والرازقي..
وضحكةِ جارتنا
وطيورِ الحباري
لماذا يحبُّ العريفُ فؤاد..
الجرائد... والرازقي
.. ونخلَ السماوة
يصبُّ لنا - كلَّ يومٍ - حليبَ الصباخِ
ويسألنا.. واحداً.. واحداً
من رأى زهرةً حلوةً

نبتت ..

بين وقع الخطى والصبح

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أزهار .. على ضريح الجندي المجهول

أزهار .. على ضريح الجندي المجهول

رقم القصيدة : ٦٤٠٣٧

هائماً ..

في فضاء العراق

باسطاً ظلّ جنحيه .. حيث المدى

جسرُ ضوء ..

يمرُّ عليه البراق

كان يأتي لحارتنا ..

يطرقُ البابَ

في كفه .. مطرُ الله

.. والعشبُ

.. والزمنُ المشتهي

.. والخيول العناقُ

هو والفجرُ .. في موعدٍ

وله قبل أن تصفّرَ الشمسُ .. خصالاتها

موعدٌ .. للعناقُ

*

لَوْنَ الأَرْضِ

من دمه ..

والثرى مَسَّهُ

فاستفاقَ

زهرةً ..

زهرةً

فكان..

العراق

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سلاماً.. يا جسر الكوفة
سلاماً.. يا جسر الكوفة
رقم القصيدة : ٦٤٠٣٨

يا جسر الكوفة.. اذكرني
إن مرّت محبوبه قلبي
تسأل عني النهر.. وأشجار النارج
وكلّ عصافير حديقتنا
في عينيها الضاحكتين.. قرأت قصائد حبي الأولى
ورأيت مروج بلادي.. تضحك تحت الشمس
وكتبنا - يا الله - معاً..
فوق جذوع نخيل الكوفة..
اسمينا المرتعشين
هل تذكر - يا نخل الكوفة - موعداً الأول
هل تذكر أشعار السياب.. وعينيها الماطرتين..
.. وقلبي
هل تذكرني..!
كنت صبيّاً
أجلس تحت ظلال التوت
منتظراً.. خطواتها الخجلى
في وجل عذب
أكتب فوق سياج حديقتهم..
.. بعضاً من أبياتي
علّ معدبتي.. تقرأها
.. حين تمرّ..!

فترقُ.. لحالي

*

يا جسرَ الكوفةِ..

لوتدري..

يا جسرَ الأشواقِ

..... كم أشتاقُ

قسماً... لو أبصرها

سأعانقُ.. كلَّ عمودٍ

وأبوسُ.. نخيلَ الكوفةِ

جدعاً.. جدعاً

وأذوبُ عناقُ!

*

يا جسرَ الكوفةِ

خبّرتني.. عن محبوبية قلبي

أحملُ - كالريحِ - سلامي

املاً عيني.. بظلالِ ضفائرها

دعني - يا جسرُ - أعبُ أريجَ المشمشِ والرمانِ

خبّرتني.. إن مرّت فوق الجسرِ

تحبي.. المارين

وتسألهم عني

وأنا في الخيمة.....!

كنتُ أحدثُ "جسام" الجالسِ قربي

.. عن ذاتِ الثوبِ الأزرقِ

.. والكوفةِ

.. والنارنجِ

*

كان ضياءُ القمرِ المتسرّبِ - يا جسرَ الكوفةِ -

من بين شقوقِ الغيمِ...

يذكرني .. بأغانيها
تسهّر في الليلِ معي
أحلامُ مدينتنا ..
وأزقتها ..
وحدائقها ..
ومصايحُ شوارعها
فأرى عينيها الشاعرتين
- من بين شقوقِ القلبِ العاشقِ -
تنهمرانِ سنى ..
من فرطِ الوجدِ
فلماذا - يا جسرَ الكوفةِ - لا ترحمني عيناها في البعدِ
ولماذا حينَ تمرُّ الريحُ بليلِ ضفائرها

(١٥٩/١)

يرتعشُ العطرُ الجوريُّ، بسندانةٍ قلبي
.. ويشبُّ الوردُ!
ولماذا حينَ أغني .. بأسمكِ
تصدخُ كلُّ عصافيرِ العالمِ في غاباتِ فمي
ولماذا حينَ أهدقُ في عينيكِ الضاحكتينِ
أبصرُ كلَّ مروجِ بلادِي، تتماوجُ تحتِ الشمسِ
..... بلا حد!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تفاصيل لم تُنشر
تفاصيل لم تُنشر
رقم القصيدة : ٦٤٠٣٩

- من حياة الفنان .. حسين حيدر الفحام -
كنت أبصره..

هائماً.. في الحدائق
يبحثُ عن زهرة.. أو كتاب
يشاطره الليل.. والنجمة الساهرة
وفي الشرفة المستحمة تحت ضياء القمر
كان يرسم لوحاته..

عن طفولته
وعيون التي.....!!
وطيور الحباري.. تحلق زاهية
في سماوات قريته الوداعة
يشربُ الشاي.. في عجلٍ
ويغادرنا...

نحو "باب المعظم"
حيثُ الشوارع.. مفروشة بالندى
والوجوه الأليفة..
والذكريات

يفتسُ بين الزحام الطويل
عن عيون التي.....!!

يتطلعُ في "النصب"
في دهشة
... كلما مرَّ.. من تحته
ثم يمضي.. إلى شغله..
نحيلاً..

سريع الخطى..
.. مفعماً بالصباح

*

كنت أبصره..

خلفَ واجهةَ المكتبةِ

ساهماً..

غارقاً.. في تصفّحِ بعضِ العناوين

.. ملتصقاً بالرفوفُ

وحين يراني..

يبادلني الإبتسامةَ

نخرجُ من شارعِ "المتنبي"

ونمضي معاً..

نتحدثُ عن ذكرياتِ الطفولةِ

والجسرِ

.. عن آخرِ الكتبِ الصادرةِ

نحیی "الرصافي"

ونمضي..

نمشطُ - في الأمسياتِ -

شوارعَ بغداد...!

تحت رذاذِ المطرُ

.....

.....

..

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> العصافير.. تموتُ في بيروت (*)

العصافير.. تموتُ في بيروت (*)

رقم القصيدة : ٦٤٠٤٠

فتحتُ قميصي..

لكلِّ العصافيرِ

قلتُ: استريحِي

على غصنِ قلبي

وغني - كما شئت -
فالغابة الآن.. مُطفأةً
والبنادقُ محشوةً
.. في انتظارك
هذا زمانُ التوجس
والموت.. في الطرقاتِ الحزينة
والدم...!!
في الأرغفة!
*

إنها الغابةُ الوادعةُ
هجرَ النهرُ.. أعشابها
والعصافيرُ.. ودعتِ الأرزَ
والحارسُ الكهلُ..
نامَ على دكةِ البابِ...
دونَ عشاءٍ
باعَ - بالأمسِ - خنجره..
ثمناً للدواءِ
واللصوصُ على البابِ..
ينتظرونُ
دخلوا...!!
واحدًا..
واحدًا
ثم في لحظةٍ ..
أضرموا النارَ.. في الغابةِ الرائعةِ

(* العنوان مستوحى من عنوان ديوان الشاعر الفلسطيني محمود درويش "العصافير تموت في الجليل"

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تداعيات شاعر

تداعيات شاعر

كان النهزُ .. صديقي
منذ نعومة أحلامي
وأنا أتسكعُ في ضفتهِ ..
.. الممتدةِ حتى آخر أطرافِ القلبِ
بحثاً عن أعشابِ السحرِ
وأزهارِ الشعرِ
أداوي فيها أحزاني الأولى
وصباباتي الأولى
فتشكُّ الأشواكُ نعومةً كفي
وتسيلُ دمائي في النهزِ
كنتُ كثيرَ اللهُو ..
أشاكسُ جارتنا
وأمرُّ على جسرِ الكوفةِ - في الليلِ -
وحيداً
محترقاً
أقرأُ أشعارَ المتنبي والسياب
وبعضاً من أشعاري
وأناؤم ..
مع الريح
فأرى .. امرأةً
تنثرُ أشواقَ ضفائرها .. في النهزِ
وتدعوني
أن أهبط ..
أجلسُ فوق الدكةِ .. أرقبها

.....

*

مَنْ يمنحني الليلة..
أقلاماً
أشواقاً
أوراقاً
كي أصبح شاعر؟
- الشعر.. سلاح الفقراء..
وأنت...؟!
- بيروت، احترقت... يا هذا...!!
لم يبقَ من الغاباتِ الحلوة..
والأطفالِ..
ودور النشر..
سوى.....؟!
- العالمُ أُرصفةٌ للإعلاناتِ
فماذا تقرأ هذي الليلة؟
- وخلييل حاوي!
وجدوه بغرفته.. منتحراً
برصاصةٍ شعر
-!!
مَنْ يمنحني الليلة..
{فانوساً
أوقدُ} أشعاري.. منه
..... وأمضي!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الرحيل إلى غابات الروح
الرحيل إلى غابات الروح

الفجرُ يفتَرشُ الحقولَ المستحمةً .. بالندى
والنخلُ .. يلبسُ حلَّةَ الأمراءِ
يبسطُ ساعديه .. على المدى
الشمسُ بين يديه
والنهرُ المرققُ .. والحمام
تشدو له ... ودمي الصدى
وأنا المتيمُّ بالطفولة .. والقصائدِ
أمنحُ الكلماتِ .. وهجَ الشمسِ
أنثرها .. على كلِّ البساتينِ الجميلة .. في بلادي
يا مهرجانَ القمح .. خذْ قلبي
مع الريحِ الخجولة ..
يلمس الأغصانَ .. في ولهِ
يغني للنخيلِ
وأظلُّ أحلمُ بالأصيلِ
حتى الطريقُ إلى المدينة .. ضيَّعتهُ خطى الفتى
فاذا الطريقُ إلى المدينة .. لم يعدْ ذاك الطريقُ
كوخي هنا ..
ومعي القصيدة .. والقمرُ
النهرُ .. أول ما يجيء .. يجيء لي
حتى الفصولُ
والريخُ ..
حتى الريخُ
عذراء
صافية ..
تصلِّي في الحقولُ
والشمسُ .. آه .. الشمسُ

في غبشِ الصباحِ .. تجيءُ لي
طَرَقاتها الخجلى .. على شبّاكي الموصودِ .. أعرفها
وأعرفُ كيف توقظني ..
فتركضُ في المروجِ
ومعاً .. سنقتسمُ السنايلَ والرغيفُ
ومعاً .. نغني
هذي المدينة .. ضيّعتني

*

سأعودُ للغاباتِ ..
أسألها عن الأعشاشِ
هل رحلتُ معي .. حين ارتحلتُ إلى المدينة
وأسائلُ الأنهارَ .. عن جسرٍ من الجذعِ القديمِ
أما يزالُ
يمتدُّ من قلبي .. إلى بيتِ الحبيبةِ
وأروحُ أبحثُ في غصونِ البرتقالِ
عن موعدٍ
تركتهُ لي .. ذاتُ الضفائرِ
سأعودُ .. يا قلبي
وداعاً ..
يا مدينة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أغنية .. على سفوح خليفان
أغنية .. على سفوح خليفان
رقم القصيدة : ٦٤٠٤٣

كان الضوء المتسرّبُ - من بابِ الخيمةِ - يغمرني
فأحدقُ ...
حيثُ سفوحُ خليفان

شلالٌ من خضرةٍ
يتماوُجُ - مثل ضفائرها الحلوة - تحت الشمس
خذني.. يا شلالَ ضفائرها
مرزني... بحقول المشمش والرمان
اغسلْ أحزاني بينابيعِ المرجان
وأملأُ بالعشقِ سلالِي
يا لله، إذا امتلأتُ بالعشقِ سلالِي
ستجيءُ صبياتُ القريةِ
في غنَجٍ...
ودلالٍ
يحملنَ ثمارَ الحبِّ...
لمن يهوينَ!
وينثرنَ الدربَ، زهوراً...
ولآلي
فتعالِي...!
يا زهرةَ رُوحِي
وتغني... بدموعي ووصالي
ولتحملي - ريحُ الشمالِ - رُوحِي
تزرعني...
نخلةَ حبِّ
فوق ضفافِ الكوفةِ
*

كان الضوءُ المتسرّبُ من بابِ الخيمةِ...

يغمرني

أتخيلها...

تتكئُ الآن... على الشرفةِ

والضوءُ المتسرّبُ... من بين غصونِ النارج

يتساقطُ كاللؤلؤِ

فوق ضفائرها
فتلملمه - يا لله - أناملُ رُوحِي
كانتُ تقرأُ في ديواني
عن سفحِ خليفان
ونهرِ الزابِ ..
... وعينها الماطرتين
وتركضُ فوق مروجِ مصائفِ شقلاوة
تنسى وردتها... وحقيبتها
في بيخال
وتهرعُ... كي تلقاني
وأنا...
من بابِ الخيمةِ
أكتبُ... أحلى أشعاري
عن عينها الناعستين
أسألُ نهرَ الزابِ:
يا نهرَ الزابِ... تمهلْ
كي أنشقَ عطرَ ضفائرها
يا نهرَ الزابِ... تعجلْ
وأحملُ للمحبةِ - في الكوفةِ - أشواقي
... وسلامي

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ميم.. وقصيدة الأرض
ميم.. وقصيدة الأرض
رقم القصيدة : ٦٤٠٤٤

هي الأرضُ..
إذُ تفتتحُ بالعشبِ والأفحوانُ
وتلبسُ لونَ المدى

وفي الفجرِ .. تأتي طيورُ النوارسِ
قبلَ انشبالِ الضياءِ
تموَّجُ بلونِ الندى
يباركُ أنهارها.. الشهداءِ
هو الجرحُ ..
ذا يفتتحُ بالوردِ .. والوعدِ
يصبحُ لافتنةً
طلقةً نائرةً
وطناً.. للعصافيرِ والفقراءِ
{ يقاسمُ } آلامه.. الشعراءِ
*

على غصنِ ميم
تكونُ النوارسُ ..
مبتلةً
بالندى والرحيلِ
وتغفو النجومُ ..
وتصحو
على شرفتي
- كلَّ ليلٍ -
ويصبغُ جرحي ...
.. ضفافَ الأصيلِ
على كلِّ جنحٍ ..
يرفرفُ قلبي
أنا عاشقُ المستحيلِ
فيا أنتِ ..
إنَّ المراكبَ .. تنأى
وينأى - بعينيك - حزني الطويلِ

*

لعينيك يا ميمم..

(١٦١/١)

تصدح كل العصافير.. في الغابة المورقة

إن قلبي.. على غصن ميمم.. يغني

يكون دمي.. نسغته..

زهرة عابقة

نبضة، نبضة..

ويطلع.. من جذوة الأرض

غصناً.. من الحلم

غصناً.. من الضوء

غصناً.. من اللفهة الصادقة

والندی...

يا ندى.. يا ندى

تساقط على شعرها

قطرة..

قطرة رائقة

ولون جدار الحديقة

"بلل" دفاترها

"بلل" ضفائرها

أنا حارس الغابة العاشقة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> سيده البحر

سيده البحر

رقم القصيدة : ٦٤٠٤٥

إلى بيروت.. وخلييل حاوي

وأنتِ

اشتتهاء المحارب

يا قَبّرات الفصول

.. هلمي

فأَنَّ الأَزهيرَ.. تنفضُ أحزانها

والطريقَ.. إلى القلبِ

يبدأ من نظرةٍ عابرةٍ

لماذا التوجَّسُ

خوفَ المراراتِ

إن الحداثقَ غادرها العاشقون

ومازالَ بعضُ نذاكِ اللذيدِ

يبلِّلُ شعري

وعيناكِ.. تتركني حائراً

في الطريق

أُسائلُ عن دكّةٍ..

للقصيذة!

*

أُكنتِ اشتهايي

وكانَ الطريقُ.. إلى قاسيون

يحاصره الدركي

كلُّ المخافرِ.. تعرفُ وجهي

فكيفَ التقائي.. بسيدةِ البحرِ

في شفتيها..

امتزاجُ القصائدِ.. بالدم

والعشقِ.. بالموتِ

والنهرِ.. بالشهداءِ

وكيف التقائي ..

بنرجسة ..

في الجنوبِ

وما بيننا ..

البحرُ .. والقتلةُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تأملاتٌ .. تحت نصبِ الحرية

تأملاتٌ .. تحت نصبِ الحرية

رقم القصيدة : ٦٤٠٤٦

(١)

"قاسم مشعان"

في باب الخيمة

كنتُ ...

أغني مولاً ريفياً

يحملُ رائحة الصفصافِ .. وشط الكوفة

يدنو مني "قاسم مشعل"

يقسمُ تفاحته نصفين

ويدخلُ للخيمة .. ملثاعاً

يحلمُ ..

بالمحبوبة ..

والأمطارُ

*

(٢)

"كوخ"

أنسجُ ..

من أهدايي

كوخاً .. للشعرِ

وأجلسُ.. فوق الدكّة

منتظراً

أن تأتي.. سيدتي

- ذات مساءٍ -

وتشاركني.. القهوةَ

.. والكلماتُ

*

(٣)

"نخلة"

تبقى النخلةُ..

عطشى

وتموتُ..

ولا تحني قامتها.. للريح

*

(٤)

"امرأة"

كان طويلاً

نهراً صفائرها

وأنا.....

أسيحُ

ضدَّ التيارِ..

إلى

الشفقينُ

*

(٥)

"حالة"

في موجِ الناسِ المتلاطمِ

أنسى نفسي.. أحياناً

وأدندنُ أبيات قصيدةً..!

لم تُكملْ بعدُ..!!

*

(٦)

"إلى الفنان جسام محمد"

كان صديقي..

كان

ممتلئاً.. بالألوان

حين أحبَّ امرأةً

صارتُ نهراً

وصديقي.. أصبحَ بستاناً

*

(٧)

"تحت نصب الحرية"

من تحتَ النصبِ..

مرَّ {الشاعر

مرَّ {الثائر

مرَّ العاملُ

مرَّ الجندي

مرَّ الطفلُ

ومرَّ.. "جوادُ سليم"

مبتسماً، مزهواً

حيّاناً..

ومضى!!

{يسألُ عن آخرةِ الدربِ}

*

(٨)

"جواد سليم"

في ساحاتٍ أخرى..

من بغداد

وأربيل..

وميسانُ

شاهدناه..

ببدلته {المطلية بالأحلام وبالألوان}

مشغولاً..

في نحت تماثيل أخرى..

للأم

وللجنديّ

وللحرية

والزمن العربي {القادم

من وجع الإنسان}

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مقاطع

مقاطع

رقم القصيدة : ٦٤٠٤٧

(١)

أنتِ أحلى.. وكلُّ نبضي اشتياقُ

أنتِ أحلى.. وفي دمائي العراقُ

أنتِ.. هذا الصباحُ.. يأتي بهياً

في بلادي.. فللعذابِ انعتاقُ

شعركِ الحلو.. غابةٌ من أمانِ

كم تغنى بفيئها.. العشاقُ

روعةُ النخلِ.. أم قوائمكِ هذا

والمساء الشفيفُ.. أم أحداقُ

أنا هذا الفراتُ.. نبضُ.. وشعرُ

ونخيل.. وزورق... .. و{أتلاق}
لكِ قلبي.. لكلِ نخلِ بلادي
لكِ عمري.. وكلُّ عمري عناقُ
*

(٢)

ماذا يحدثُ
في شكلِ العالمِ؟!
ماذا يحدثُ لو...!
بدلاً من أن تززعَ في صدري طلقهُ
تززع..
في قلبي..
وردة...؟!
*

(٣)

أحبُّ الشوارعَ... يا ميمُ
كلَّ الشوارعِ.. تلك التي مشطتها مع الليل.. أقدامنا الضائعةُ
بلا غايةٍ..
غير أن نتقاسمَ بوحَ المصابيحِ..

(١٦٢/١)

والشعر..

والذكرياتِ الجميلةُ
وتلك التي بعدُ لم نتسكعُ بها..
أحبُّ المقاهي.. جميع المقاهي
وحيثُ جلسنا نثرثُرُ في كلِّ شيءٍ
نحدقُ في الواجهاتِ المضيئة..

في الطرقاتِ البليلة..
في العابرين
ونشربُ.. قهوتنا.. في انتشاء
أحبُّ الحداثق.. كلَّ الحداثقِ
حيثُ ركضنا... وراء الفراشاتِ
حيثُ استرحنا، على العشبِ، من تعبٍ ربما
أو لأقرأ شعري..
إليكِ
أحبُّ الشجيراتِ.. كلَّ الغصونِ التي ظللتنا
بأفئتها

وحيثُ كتبنا على ضفةِ النهرِ.. موعدا
وحيثُ اختبأنا.. من المطرِ المتساقطِ - ذاتَ مساءٍ
وكان الرذاذُ اللذيذُ.. يبُلُّ شعركِ
ينسابُ كالخدرِ الحلو.. فوق جبينك
فنغرقُ في بللِ القبلاتِ
وحيدين في الظلمةِ الرائعةِ
أحبُّ..
أحبُّ..
لأنني أحبكِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أشياء.. عن علوان الحارس
أشياء.. عن علوان الحارس
رقم القصيدة : ٦٤٠٤٨

كان يحبُّ نوارسَ دجلة
والسمكُ "المسكوف" .. على الشطِّ
وأورادَ الجوري.. تفتحُ - في الليلِ -
كأوراقِ القلبِ

على شرفةٍ محبوبتهِ الفارعةِ الطول
كان يحبُّ أغاني "حسين نعمة"
والمشي على أرصفةِ السعدونِ .. وحيداً
تبهرهُ أضواءُ الصالوناتِ .. وسرُّ السياراتِ المجنونةِ ..
.. والسيقانُ .. ورائحةُ "الهمبركر"

كان يحبُّ نثيثَ الأمطارِ

يبللُ أثوابَ الفتياتِ

فيركضنَ .. كغزلانٍ شاردةٍ

نحو مظلتِه

ويكركرنَ .. اذا راحَ يعني:

"يا بو زبون الحمر... ومطرز بأبرة

كل الشرايعِ ذلك... من يمنه العبرة"

آه... يا مطرَ الله

تساقطُ

حتى يمتليءِ العالمُ ..

بالأزهارُ

*

وإذا جنَّ الليلُ ..

أحتضن "الكسرية"

ثم استقبلَ ليلَ الطرقاتِ .. نحياً

كمصاييحِ الحارةِ

أطلقَ صفَّارتهِ ..

يجرُحُ صمتَ مدينتِه الغافيةِ العينينِ .. {على} وجلِ

- نامي - بأمانٍ - يا أجفانَ الأطفالِ

فعمكمُ علوانُ الحارسِ .. يشعلُ عينيهِ بقلبِ الظلمةِ

ويمرُّ على حارتنا ..

بيتاً .. بيتاً

- .. ها.. مصباحُ الصائغِ..... لم يُطفأ

ما زال كعادته.. حتى منتصف الليل..
يقلّب أوراق قصائده
- لِمَ تعوي خلف خطاي كلابُ الدربِ
وتنسى أحلامي النجمة
اللعنة!
مَنْ لا يعرفُ علوان الحارس في منتصفِ الليلِ

*

أبصره.. يدلّف للمقهى
مشتعلاً بعذاباتِ طفولته
مدرسةً طردته...
وكوخ.. من قصبِ البردي والطين
وفانوسٌ يسعلُ في البردِ
وأشياء أخرى..
يتخذُ الآن.. بركنٍ منعزلٍ
مقعدهُ

مرتشفاً كوبَ الشاي - على مهلٍ -
يتأملُ من خلفِ زجاجِ المقهى
موجَ الناسِ المتدافعِ نحو الفجرِ
ينهضُ مبتسماً
يغرُقُ وسطَ زحامِ الشارعِ
مفتوناً.. بصباحاتِ الوطنِ المشمسِ
والأزهارِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> في انتظار القصيدة
في انتظار القصيدة
رقم القصيدة : ٦٤٠٤٩

في انتظارِ القصيدة

أوقدتُ صبري.. على بابها
شمعةً.. للترقبِ
ثم انحنيتُ..
على أضلعي
خشيةً
أن تفرَّ طيورُ الحنينِ الحبيسةً.. نحوك
أن يفلتَ القلبُ..
هذا المبلَّلُ بالوجدِ
.. من قفصي
ويضيعُ بغاباتِ حبكِ
مستوحداً
متعَبَ الجفنِ
منطفئاً بالغصونِ

*

هو القلقُ الحلو...
يفترشُ الدربَ
ياليتها.. لا تجيءُ
فأنَّ الزوابعَ.. لا ترحمُ الغابةَ اليابسةَ
وأمضي..

بكلِّ الشوارعِ.. أمضي
بكلِّ الأزقةِ.. حيثُ افترقنا
وحيثُ تَلَقَّتُ - مثلَ المضيِّعِ -
أبحثُ عن خطوكِ المتواربِ
بين الزحامِ

*

لماذا تركتِكِ تمضين..
أيتها...؟
وكيف تركتُ شرائطكِ البيضَ..

تنسلُ - مثلَ الأمانى الجميلة - من بين كفى
- لو أنى شغلتك - خمسَ دقائق أخرى -
ببعض الحديثِ.....!
- لو أنكِ.. كنتِ تركتِ على الرفِّ.. عنوانَ بيتكِ
حتى.....!
- لو إننا اتفقنا.. على موعدٍ
- لو...
ولكنني...!

(١٦٣/١)

كنتُ مضطرباً.. ساهماً
فلما استفتتُ.. بمنعطفِ الدربِ
كنتُ وحيداً...
تلقتُ...
كان رداءُ المساءِ، يلفُّ المدينةُ
*
قد تجيءُ القصيدةُ..
.. أو لا تجيءُ
قد تمرُّ الأميرةُ.. تحت نوافذِ قلبي
وقد لا تمرُّ
ولكنني رغم بردِ الطريقِ.. وصمتِ الظلالِ
وما قيلَ عني... وما قد يُقالُ
سأشتلُ قلبي..
على الغيمِ -
صفصافةً ظامئةً
وأبقى على الدربِ..

مرتقباً خطوكِ الحلو... .

... حتى أموت!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> من أين تأتي القصيدة؟

من أين تأتي القصيدة؟

رقم القصيدة : ٦٤٠٥٠

وأحتار..

كيف تجيء القصيدة؟

وتضرب - كالموج - شطآن قلبي

... بلا موعدٍ

تتكسر.. فوق رمال الورق

ثم ترحل.. نحو الضفاف البعيدة

وتتركني... والقلق

*

..... ومن أين تأتي القصيدة؟

ما اسمها..؟

وأسأل كلَّ الدروب:

أمرت عليك..

سيدتي العابثة؟

وأسأل كلَّ الصحاب:

من رأى حلوتي في القميص الموشى بحلم النجمات؟

..... راکضةً

في بساتين قلبي

وكنت أطارِدُ - منذ الطفولة -

خلف أريج ضفائرها..

متعباً

فتراوغني...

ثم تفلتُ مني،... مشاكسةً
فاللعينةُ.. تعرفُ أني أموتُ... إذا خاصمتني
لذا سوفَ تتركني.. هائماً
- طولَ عمري -
كسيرَ الخطى.. خلفها
وتدوبُ بموجِ الزحامِ
*

أنا أعرفها..
بشرائطها البيضِ.. والنظرةِ الناعسةُ
تتسكعُ فوق الرصيفِ المقابلِ حزني
وتغمزُ لي..
- من وراءِ الزجاجِ الشفيفِ -
فأتركُ كأسِي
وثرثرةَ الصبحِ حولي
.. وأغنيةَ البارِ
أتبعها ثملاً..
في الحدائقِ
في المكتباتِ المليئةِ
في الطرقاتِ التي أقفرتُ بعد منتصفِ الليلِ
في المصطباتِ الوحيدةِ.. مثلي
فلا شيءَ..
غير حفيفِ الغصونِ..
وخطوي
وحين أعودُ..
إلى شقتي..
متعباً.. خائراً
سوفَ تنقرُ نافذتي
- هكذا بهدوءٍ -

وتجلسُ... فوق سريري...

وتتركني... والأرق

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> هي..

هي..

رقم القصيدة : ٦٤٠٥١

من هنا

يبدأ القمرُ العجزيُّ.. حكاياته

- في المساءاتِ -

يهبطُ سلّم بيتي

حجراً..

حجراً

يُقرعُ البابُ.. في وجلٍ

- ذي غرفتي:

كتبُ..

مقعدان قديمان

نافذة، للعصافير، والرازقي

وعلى الطاولة:

ديوانُ بودلير

فنجانُ قهوتها، ساخنٌ بعدُ

وردتها..

وحقيبتها المدرسية

يُقرعُ البابُ... ثانيةً - في هدوءٍ -

- ادخل!!

*

البراعمُ..

تبدأُ موسمها

بالتفتح قبل الأوان
والشجيرات ..
حالمةً في الطريق الطويل
من هنا .. عبرت
كان في خطوها .. وجلّ
شعرها الفوضوي .. على موعدٍ
استدار الرصيف .. للفتتها العابرة
لم تقل أيّ شيء
- أيها الموج ..
خذي
إلى موعدِ الجمر .. والأقحوان

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> انتظار
انتظار

رقم القصيدة : ٦٤٠٥٢

ألم تبصري ...
في الحديقة .. قلبي !؟
يبلُ وريقاته .. الطلُّ
مشتعلِ النبض .. يا حلوتي
قربَ مصطبةٍ فارغة
تركُ العاشقانِ عليها ...
بقايا ندى
.. بقايا أحاديث ..
أو ربما موعدا
سيطويه .. صمتُ الحديقة
ومرًا ..!
على غصني المشربب .. بدونِ أكرات

انتظرتكِ أنتِ
حجزتُ المقاعدَ..
كلَّ المقاعدِ.. منذُ الصباخِ
فرشتُ الممراتِ.. يا حلوتي
بالسنا والأقاحِ
لوقع خطاكِ الرشيقَةَ
تمرُّ الثواني
تمرُّ الدقائقُ.. حتى
لأحسبَ عمري... دقيقةً
وما زلتُ منتظراً..
يا صديقةً
أناملكِ المشتهاةَ الأنيقةَ
تلفُ - بكلِّ البراءةِ - غصني النحيلِ
فأفتحُ أوراقَ قلبي
بلحظةٍ نشوةً...!!
وأسألُ:
هلا شممتِ رحيقَهُ؟!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ميم..!

ميم..!

رقم القصيدة : ٦٤٠٥٣

لعيبيك.. يا ميمُ
كانت بساتين روجي..
تفتحُ أزهارها

للقاءِ فراشاتِ كفيك
وإذُ تجلسينِ على مقعدٍ ساهمِ
تعبى من الوجدِ
تعبى من العشبِ
تعبى من الركضِ فوق جفونِ القمرِ
وكانَ الندى
يبللُ شعركِ..
يالارتعاشةِ قلبي
إذا مسَّهُ طرفٌ من جديلتكِ العابقةُ
ومدّتْ زهوري..
سويقاتها العاشقةُ
للندى
ليديكِ
إنها النشوةُ الرائقةُ
*

فاقطني أيما زهرة.. تشتهينِ
هي قلبي أنا.. لو ترينِ
تضحُّ بشوقي إليكِ
فاملني.. من زهوري سالكِ..
وأمضي
وباهاي الحسان.. بما في يديكِ
فيكفي غرور الزهورِ
انثيال الرحيق... على وجنتيكِ
ويكفي غرور الحديقةِ
إنَّ خطاكِ الأنيقة.. مرّت هنا
وبوحك.. في كلِّ أيكِ
ويكفي غروري..
بأنك لي

وكلّ قصائد شعري..

إليك

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> القادم

القادم

رقم القصيدة : ٦٤٠٥٤

إلى ولدي.. مهندي!

سوف تجيء.. كما الحب

من رحم الظلمة

تصرخ في وجه العالم

مذهولاً.. مأخوذاً.. بالأشياء الأولى

وجه القابلة المأذونة

أحلام أبيك

الكتب المرصوفة.. كاللجنة!

وأغاني أمك - في الليل - على إيقاع المهد

نافذة الغرفة.. حيث القداح يعرش فوق القضبان

وحيث عصافير القرية.. تأتي أسراباً

تنقر شباكك قبل مجيء الشمس

وتدعوك... إلى اللعب

وأنا.....

في مكتبي

أرقب خطوتك الأولى... مسروراً

تسقط..

ترحف فوق الأرض

وتبكي..

وتمزق أوراقتي..

وتبعثر حولك كل الأشياء

*

وستكبرُ..
تكبرُ أحزانك
تكبرُ أفراخك
يكبرُ.. هذا العالمُ في عينك
فتسألني.. عن أشياءٍ
لم تخطرُ في بالي.. من قبل
عن صورٍ.. لم أبصرها
عن مدنٍ.. ما وطئتها أقدامُ أبيك
وتروحُ تحدثني..

عما قالتُه معلمةُ الروضةِ
حيث رفعتَ العلمَ {السامقَ}
- في الساحةِ -

قدّامَ الطلابِ
وحين قرأتَ أناشيدك
مزهواً.. فرحاً.. - في الصفِّ
وحين رسمتَ على السبورةِ
بالطبشورِ الأبيضِ.. والقلبِ
خارطةَ الوطنِ.. الغافي بين العينين
النابضِ بين الأضلاعِ
.. الصاعدِ نحو الشمسِ

*

سوف تجيء
ويشيخُ أبوك الشاعرُ عدنان الصائغ
لكني.....!

حين أرى أشعاري
تنوهجُ - كالقنديل - بعينك الواعدتين
... وتكبرُ كالأشجارِ

أولدُ ثانية.....

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حالة خاصة

حالة خاصة

رقم القصيدة : ٦٤٠٥٥

يا وطناً.. أحمله بين ضلوعي

وأسافر كالريح وراء الكلمات

بحثاً..

عن بيتٍ من شعرٍ..

أسكنه

بحثاً..

عن مفردة.. لم تُهتك

بدوابين الشعراء

بحثاً

عن بحرٍ منسيّ

لم تجد فيه مراكب صيادي الكلمات

بحثاً..

عن غابات عيون امرأة

لم يسرق من أشجار مفاتها..

عصفور

أو شاعر

بحثاً..

عن شبرٍ من وطني

لم تنبت فيه زهرة قداح..

أو ثائر

بحثاً..

عن ساقية

ما مرّ بها عابراً

بحثاً..

عن جذع شجيرة تفاح
لم ينقش فيها العشاق مواعيدهم الأولى

بحثاً..

عن مقهى

لم يجلس فيها البياتي.. وحسين مردان

بحثاً..

عن أرصفة..

لم تعرض زينتها للمارين

بحثاً..

عن جسر

ما مرت منه نسائم أنفاس السياب

بحثاً عن.....

.....

يا وطني

أتعني التجوال

فنمت على صدرك.. أياماً

.. من دون قصيدة!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> القطارات تتشابه دائماً

القطارات تتشابه دائماً

رقم القصيدة : ٦٤٠٥٦

ما الذي تريد أن تراه بعد

أكثر من كل هذا الذي... رأيت

ها قد انتصف الليل وأقبرت المحطة

واختفى آخر بائع سجاير

وآخر بائعة حب

وآخر شرطيّ

(بائع السجائر، قلتَ له: إنَّكَ لا تدخن غيرَ أحزانك

وبائعةُ الحبِّ أدركتُ - يا لخبيتها - أن آخرَ ما تفكّرُ به هو جسدها

وآخرُ شرطيّ ألقى عليك نظرةَ ارتيابٍ

(١٦٥/١)

وعندما لم يجد في عينيك غيرَ الدموعِ والأحلامِ

وفي حقائبك غيرَ الأرصفةِ..

أطلق صافرتَه واختفى في الظلامِ...)

ما الذي تريدُ أن ترى..

أكثرَ مما رأيتهُ

رغم أنك، لم تسافرْ

أو تدخن

أو تضيع في سوهو مثل كولن ولسن

حياتك سفرٌ في الأحلامِ

وضياعٌ على الورقِ

وتسكّعٌ طويلٌ..

تحتَ أمطارِ القصائدِ والضفائرِ الطويلةِ

ما الذي تريدُ أن ترى..

أكثرَ من هذا؟

كتبك تباعٌ على الرصيفِ

ورغم ذلك لا تجد في جيوبك المملوءةِ بالريحِ، ما تشتري به:

كتاباً جديداً،

أو قميصاً رخيصاً لطفلكِ

أحزانك تتناسلُ كالقنطاطِ

وأنت من نافذة غرفتك
ترقبُ الفتياتِ الجميلاتِ
متأففاً على نصفِ حياتك
مشاريعكِ الكتابية كالمصعدِ الكهربائي
دائماً تعطل في الطابق الرابع
قريباً من غرفةِ رئيسِ التحريرِ
{حيثُ مقصاته بانتظاركَ}...
ما الذي تريدُ أن تراه إذن؟! أكثرَ من هذا الذي رأيتهُ
ها قد انتظرتَ طويلاً...
طويلاً جداً
ولم يأتِ القطارُ (الذي وعدوك به في طفولتك،
محملاً بالحلوى وبالوناتِ السعادةِ والجواري والنقود)
مرت عشراتُ القطاراتِ المملوءة بالجنودِ والبضائعِ والعُرسانِ والنفطِ والأشجارِ والأجانبِ والمسافرينِ
مرتُ آلافُ الوجوه... وآلافُ الأقنعة
مرتُ آلافُ الأنهارِ والطيورِ والمدنِ والكتبِ والهمومِ والشوارعِ
وما زلتَ تنتظرُ قطارَ فرحك
حتى أعشبتُ قدماك من الوقوفِ
(.. بائعُ السجائرِ هزَّ كتفيه ساخراً.. ومضى
الشرطي اكتفى بشتيمَةٍ عابرة
بائعةُ الحبِّ التفتتُ مرتين... ثم بصقتُ
مفتشُ المحطة... قال:
لقد رأيتُ في حياتي كثيراً... من أمثاله:
هؤلاء المجانين.. ماذا ينتظرون!؟)

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تذكُّر
تذكُّر

رقم القصيدة : ٦٤٠٥٧

وقفتُ أمامَ مرايا قصائدي
تمشّطُ أحلامَ شَعْرها الطويلِ الأسودِ
وتتمايلُ بعنقٍ لذيذٍ
وتتذكّرُ - وهي تتأملُ من على شرفةِ الورقةِ -
شريطَ يومياتها الذي مرَّ سريعاً
تذكّرتُ جنوني الذي تركتهُ على شفّتها
تذكّرتُ كلّ حرفٍ وفوضى وقرنفلٍ فاضحٍ
تذكّرتُ غرفتنا التي لا يملُّ المؤجّرُ من طرقِ أبوابها، حتى منتصفِ الشهرِ التالي
تذكّرتُ رمالَ يدي اللتين كانتا
تحتضنان تلاطمَ أمواجِ خصرها
تذكّرتُ سنواتِ الحبِّ الثماني، وسنواتِ الحربِ الثماني،
التي أخذت من عمرنا الكثيرَ
تذكّرتُ بريدَ القنابلِ الذي كان يحملُ رسائلي إليها من السواترِ البعيدةِ
تذكّرتُ كلّ التفاصيلِ التي عشناها معاً:
الشوارعِ الوجلة، الشوارعِ اللامبالية،
الشوارعِ الضاحجة، الشوارعِ السعيدة،
الشوارعِ المقفرة،
الشوارعِ التي تشبهُ أيامنا،
وأحلامنا المتشعبةِ التي تشبهُ الشوارعِ:
تتفرّعُ، وتلتقي، وتنتهي، ولا تنتهي، وتضيّقُ، وتتسعُ، وتسكّرُ، وتشيخُ، وتتناسلُ، وتكذبُ، وتنامُ، وتبولُ،
وتحلّمُ وتموتُ...
الشوارعِ التي تحفظُ عن ظهرِ قلبٍ يومياتنا السريّة، وخطى العشبِ، ومواعيدَ زعلكِ..
تذكّرتُ:
قيلولةَ الشاي، وأزهارَ الشقّةِ رقم (١)، وكذبَ الأصدقاء، وقصائدَ سان جون بيرس، وقائمةَ الديون، وأمطارَ
الندم، والصباحاتِ المشاغبة، والباصِ المتأخّرِ دائماً، والقلقَ النامي على سياجِ أحلامنا، وأغاني قطارِ البصرة
تحت رذاذِ المطرِ والشظايا، والحماقاتِ التي ك
تذكّرتُ:

تسكعنا الطويلَ على الجسرِ الحديديِّ، البكاءَ الطويلَ أمامَ يَتيمِ عابِرٍ، سرياليَّةَ أحلامنا، بياناتِ الحربِ
{السوداءِ}، معارضَ الفنِّ التشكيليِّ، الكتبَ المستعارةَ، فتياتِ المدارسِ المشاكساتِ، المصاعدَ العاطلةَ،
أزقةَ الهذيانِ، الندى الليليِّ، خرائطَ الجوعِ، أسرةً ا
تذكرتُ كلَّ هذا
كلَّ ما يمكنها أن تتذكرهُ
فبكتُ...
بكتُ طويلاً...
بكتُ طويلاً جداً

(١٦٦/١)

بكتُ عمراً كاملاً كما بكيْتُ أنا

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أول أمطار الحنين
أول أمطار الحنين
رقم القصيدة : ٦٤٠٥٨

أحتفلُ بذكرى غيابك، لوحدي
أشعلُ - في صفِّ واحدٍ - شموعَ حنيني إليك
وأرقبُ قطراتِ أيامي وهي تنحدرُ ببطءٍ على الطاولةِ
بعد قليلٍ، سينطفئُ آخرُ خيوطِ اللهبِ الحزينِ
وأبقى مع ركامِ الشمعِ المتجمِّدِ، ركامِ سنواتي المنطفئةِ
محاطاً بالبردِ والتشتتِ
أين أنتِ الآن؟
في هذه الساعةِ من ضياعي
في شوارعِ ذكرياتك..

أين أنتِ الآن؟

غرفتني بكاءً ،

جدرانها من جصٍّ ودموعٍ

ونوافذها من أحلامٍ ذابلةٍ وياسمين

أين أنتِ الآن؟

يا من تركتني أذرُ رمادَ قصائدي في حاناتِ الأرقِ

فيشربُ نخبها الأصدقاءُ الثملون

وهم يودعونني إلى بيوتهم

وأودعهم إلى بردِ المصاطبِ

أين أنتِ الآن؟

لا شوارع اليوكالبتوز تدلني عليك، ولا نوافير نصب الحرية، ولا حدائق إتحاد الأدباء، ولا مصابيح الجسر

الحديدي المطفأة، ولا الهاتف القلق، ولا ساحة الاحتفالات، ولا لوحات ليلي العطار، ولا نميمة الأصدقاء،

ولا صوت ناظم الغزالي، ولا دير العاقول، ولا قطار المرید، و

مالي استنجدُ بكلِّ ذكرياتك

فلا أزدادُ إلا ضياعاً...

ولا أعرفُ أين أنت؟

مالي أراك في كلِّ الشوارع... ولا أراك

مالي أراك في كلِّ الملامح... ولا أراك

مالي أراك في كلِّ المرايا... ولا أراك

مالي أراك في كلِّ الكلمات... ولا أراك

[رأيتك...]

توهمتُ أني رأيتك - ذات صباحٍ مندى برائحتك -

تدلفين إلى القاعةِ بشعرك الأسود الطويلِ

بينما كنتُ أقفُ خلفَ المنصةِ، محتشداً بالجمهور والقصائد

اختصَّ تاريخي كلُّهُ، فجأةً

وأحسستُ بأصغرِ خليةٍ في كياني ترتجفُ

أحسستُ بقلبي يدقُّ

يدقُّ بعنفٍ

يدقُّ كمئةً طبلٍ في قاعةٍ مغلقةٍ
أحسستُ أنكِ تسمعين الدقاتِ
تسمعين المارش الاحتفالي الكبير
فتمشين على دقةِ الطبولِ بغنجِ الملكاتِ ...
عندما أفقتُ:

كانتُ طبولي ممزقةً
والشوارعُ مزدحمةً بالخطى ...
ولا أثرٌ للعشبِ ورائحتكِ ..]
قولي:

أين أنتِ الآن؟

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> فصل .. في أول الغياب
فصل .. في أول الغياب
رقم القصيدة : ٦٤٠٥٩

غيابك نافورة حرقه
وأنا الضامىء (لم تروني شفتاك) أجلسُ على حافةِ حوضِ السيراميك
أمام مبنى دار الفنون
أتابع قطراتِ الماء.. وهي تتصاعدُ بقوةٍ، كأسلاكٍ ذهبيةٍ لا متناهيةٍ، سرعاناً ما تنحني ...
وتعاودُ السقوط ثانيةً:
غيماً من الرذاذِ المتناثر - كشعركِ الطويل -
على المارة
وقميصي ..
وغيره الفتيات
أو تنحدرُ دوائر، دوائر - كسنواتِ عمري -
تتفرقُ .. تتسعُ .. تتسعُ، وتضيغُ، في الزحمةِ
لا شيء على السطحِ

غير فقايع الذكريات تلونها أضواء الطرق الشاحبة
يا سيدتي.. يا ذات العينين الواسعتين
تعرفين كم من الكلمات ضاعت
وأعرف كم من السنوات ستضيع
لا أحد، يوقف هذا الضياع المستمر.. الذي يسمونه - خطأ - أيامنا
لا أحد، يوقف هذين العقرين المتراكضين على ميناء عمري
وهما يقضمان في طريقهما كل شيء:
الشوارع، والكتب، وأمنياتي..
المطر، والرسائل..
الأصدقاء وإجازاتي القصيرة،
والمشاريع المؤجلة، والمطاعم..
إلا أنت..
يا أنت، يا غيابك نافورة ندم وحرقة واشتهاء..
أينما تذهبين..
ستطاردك الذكريات..
أقول لك:
ما الذي ستفعلين غداً؟
حينما تنبشين شوارع بغداد، حيناً وغربةً وبكاءً
ولا تجديني..
أقول لك:
ما الذي سأفعله غداً
بأيامي..
حين لا أجدك..

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ناي الجنوب
ناي الجنوب

رقم القصيدة : ٦٤٠٦٠

أيها الناي

لي سلطان الكلام، وحاشية من الأحلام والريح

وجند من المعاني والأشجار

مملكتي تمتد إلى ما لا نهاية الحلم..

يرسمونها على الخريطة أحياناً على شكل لافتة..

أو مكتب صغير في إحدى الصحف..

أو رصيف

وأرسمها على شكل قلب أو ناي

وترسمينها على شكل مصطبة لشاعر مجنون

لي هذا البحر بتعرجات أغانيه على رمل الموجة

البحر وشعرك الطويل وديوني آخر الشهر..

ثمة ما يوصلني إلى الخراب

وثمة ما يوصلك - أيها الناي، يا صديقي - إلى قرى القصيدة

وهي تنأى من خلال النافذة..

نافذة بكائي..

آه.. كيف لم ألتفت إلى النافذة، حيث تجلس هي ساهمة النظرات والأحلام

تفكر بالشاعر وقرص الأسبرين

قلت لها: غيابك نافورة حرقه..

ولكنها لم تعد

قلت لقلبي: سأذهب إلى البصرة، أفليها شارعاً شارعاً، بحثاً عنك..

سأقف أمام تمثال السياب - بلا زهور ولا عنوان -

هكذا بكل انكساري وغربي

أسائل المارين عنك

وأبعثُ بطاقتي في بريد البحرِ
يا لحماقتي.. التي أورثتني كلَّ هذا التشرّد..
تشرّدي في شوارع حبلٍ..
أيها النايُّ..
ساعةُ الحائطِ تتكتكُ..

كمُ مضى من الوقتِ على عطلي
نظرتُ إلى فوضى مكتبي، وعرفتُ لماذا مضى نصفَ حياتي
بلا ترتيبٍ..
أيها النايُّ..

كم بأسمك من التأوهاتِ والقرى
وكم بأسمي من الفقرِ والغيومِ
لنا أن نأخذَ القطارَ، نفسهُ، النازلَ إلى الجنوبِ
غريبين على مقعدين متقابلين
أنت تحدّقُ من النافذة لنباحِ أعمدةِ الهاتفِ وفوانيسِ القرى النائبةِ
وأنا أكتبُ..

وعندما نصلُ المحطة..
لن نجدَ أحداً في استقبالنا
سنذهبُ إلى أقربِ حانةٍ في المدينة
هنالك - وقبل الكأسِ الأخيرِ - سأبوخُ لك بشيءٍ خطيرٍ
أيها النايُّ.. يا صديقي الوحيدِ
سأبوخُ لك بأسمها..
فهل ستكتُمُ السرَّ!؟

ملتقى السياب - ١٩٨٩ البصرة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> بالون

بالون

رقم القصيدة : ٦٤٠٦١

أنت تملك الصكوك..
وأنا أملك القصائد..
ورغم ذلك فأنا أكثر سعادةً منك
حياتك: بنوك، ومسايح من الفسيفساء، وسكرتيرات أنيقات، وكونياك، وملاعق من ذهب، وصفقات، ودم...
وحياتي: شوارع من الريح، وكمبيالات مستحقة، وأصدقاء، ومطر، وخبز منقوع بالبقلاء...
ورغم ذلك..

فأنا أستطيع أن أضع رأسي على الوسادة وأحلم
أما أنت فلا تستطيع أن ترى غير الكوابيس
*

أنا الشاعرُ عدنان الصائغ
رأيتُ من الخنادقِ والمساطرِ والأكواخِ والمعسكراتِ
أضعافَ ما رأيتُهُ أنت.. من الصالوناتِ والسهراتِ والمطاعمِ الفخمة..
ويدي هاتين،.. اللتين كثيراً ما خدشتا أصابعك الناعمة
وهما تصافحانك...
بيدي هاتين،..

حملتُ عشراتِ الجثثِ من ساحاتِ المعاركِ
وبعتُ السجائرَ والصحفَ على أرصفةِ المدنِ..
ونقلتُ الصناديقَ، في مخازنِ الشالجية،.. والطابوقَ والجصَّ، لبيوتِ الأثرياءِ..
وغسلتُ الصحونَ في المطاعمِ الرخيصةِ
وعملتُ في المجاري والمقاهي والمكتباتِ
من أجلِّ لفةٍ همبركر...
أستطيعُ أن أمضغها ملتداً
وأنا أجوبُ الشوارعَ عائداً إلى البيتِ
أما أنت...

فما أكثر ما كنت تشكو المللَ والتخمة
وأنت تنبشُ أسنانك المنحورة
بعيدانِ الثقابِ

لتستخرج... لحم الآخرين

*

أعرفُ أن في شرايينك يجري ماء الكولونيا
وفي شراييني شوارعٌ من الوحلِ
وأن ثمنَ حذائكِ
يعادلُ أضعافَ راتبي من المجلة
ورغمَ ذلك..
فأنا أكثرُ سعادةً منك..
أستطيعُ أن أغمضَ عيني
لأرى حشداً من النجوم تحطُّ على سطح بيتنا الطيني
وأن بين أصابعي تترقرقُ الآف الينابيع

(١٦٨/١)

وهي تنحدرُ إلى القرى
ما الذي نفعلُ
نحن الفقراءَ المنتشرين على أرصفة المدن
الفقراء الذين لا نملك سوى التسكع والطيبة والحبِّ
ما أكثر ما نظرتُ إلينا بازدراء
وأنتَ تمرقُ أمامنا بسيارتك الفارهة
لقد قاتلنا بضراوة..
من أجلّ أن يكون لنا وطنٌ،
وشوارع، وشمسٌ، وأشجارٌ، وكرامةٌ، وخبزٌ، وقصائد
وتاجرت بشراهةٍ
من أجل أن يكون لك رصيّدٌ
وصكوكٌ وعمارات
ماذا نفعل؟

إذا كنا قد انشغلنا بهموم الوطن
وانشغلتَ بهموم الصفقاتِ
إذا كنا قد غصنا في طين الجبهاتِ .. حدَّ الركبِ
وبقيتَ تتفرج على ثيابنا المبقعةِ بدم المعاركِ وغبارِ القنابلِ
- من خللِ زجاجِ مكتبك الأنيقِ -
دون أن تجرؤَ حتى على لمسها
ورغم ذلك،
فأنتَ تستطيع أن تشتري القلاعَ والذممَ والشققَ المكيفةَ
ولكنك لن تستطيع أن تشتري حلمَ شاعرٍ
وذلك ما يؤرِّقك طويلاً..
طويلاً جداً..

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> كركوك
كركوك
رقم القصيدة : ٦٤٠٦٢

كركوك..

شوارع تؤدي إلى القلعة
وقلعة تنفرطُ - كعنقودٍ مدهشٍ - إلى شوارع، وظلالِ بيوتٍ، ونساء، وماذن، و"حبِّ الشمسِ"، وجنودٍ
مستجدين، ومقاهٍ مكتظةٍ، وشراويلِ براقيةٍ، وفنادقٍ باردةٍ..
أعود إلى كركوك بعد خمسة أعوام
ياه.. كم تتغير المدنُ..
أزقةٌ تناسلُ كالقِططِ،
وأخرى تنقرضُ كأحلامٍ قديمةٍ
ومحلاتٌ تغيَّرُ عناوينها بتغيُّرِ المواسمِ
ووجوهٌ تشيخُ
وجوهٌ تحييكَ ولكنك لا تعرفها

وجوهٌ تحدّقُ فيكْ ولا تعرفكْ..

كمْ شختَ إذن ولا تدري

أم أنّه قلبكْ المثقوب الذي تبرر به نسيانكْ دائماً

أهي المدينة التي تغيّرتْ أم الذاكرة

ذهبتْ أفتشُ عن المكتبة التي تعودتْ في أيام النزول (كلّ اثنين وخميس) أن أتزوّد منها بالكتبِ

والمجلاتِ، وأحياناً الصحف التي لا تصل... .

عندما وصلتُ، وجدتُ مكانها مطعماً..

تحسّرتُ من كلّ قلبي.. وقلتُ: لأدخل أيضاً.. أتعشى إكراماً لذكرياتِي

تأملتُ الحيطانَ المزيّنةَ بالصور، والمرايا التي تعكسُ الأفواهَ الماضغةً..

وتذكرتُ مكانها:

الجدران التي كانت تنوءُ برفوفِ الكتبِ

هنا كان دانتِي يحتسي قهوته مع أبي العلاء المعري

هنا مر جبران خليل جبران، وسعدي يوسف

هنا، على هذا الرفِّ المائل قليلاً

كان مايكوفسكي يصغي باهتمامٍ لصديقه أراغون

وهو يقرأ قصائده عن عيون إلزا

في هذه الزاوية سقط الجاحظ على رأسي

فتناثرتْ أوراقه وأفكارِي

في هذا الركن رأيت زوريا فهربتُ معي إلى المعسكر..

علّقتُ ساخرًا وأنا أغادرُ صاحبَ المطعم ذا الكرّش المربع:

– إنها فترانُ المطاعمِ التي تقرضُ المكتباتِ، والمقاهي أحياناً....

أين أمضي؟

لا أتذكرُ عناوينَ أصدقائي القدامى

ولا عناوينَ أفلامِ السينماتِ تغريبي بالتدافع مع الآخرين..

والهاتفُ الوحيدُ في المدينة يكتنّظُ على اسلاكه حنينُ الجنودِ إلى أهاليهم،

أغلّقُ إذنيه عن ندائي المبحوح... .

مضتْ ساعتان

وأنا أجوبُ الطرقاتِ وحدي..

ما أوحشَ المدن بلا أصدقاء
قلتُ: لأتصل بجليل القيسي
كان مسافراً إلى أربيل
قلتُ: لأتصل بمحمود جنداري
كان مسافراً إلى الموصل
قلت لأتصل بمرشد الزبيدي
كان مسافراً إلى بغداد ..
يا لحماقة المصادفات المجنونة
ما هذا؟ كأنهم اتفقوا على أن يتركوني وحيداً مع خطاي وذكرياتِي...
جرّبتُ الكتابةً..

في السطرِ الثالثِ توقفتُ أفكاري تماماً
بدأ أخطبوطُ الكآبةَ يزحفُ على أوراقِي
أوقفني جنديٌّ على الرصيفِ:
- أين مقرُّ "السريّةِ الثانيةِ"؟
تأملتهُ صامتاً:

عينين وحيدتين مثلي،
و(بطغاً) صغيراً يختصرُ تأريخَ معاركِ طويلةٍ ومدنٍ وشهداءٍ وأفواجٍ، مثل (بطغي) الذي كنتُ أحملهُ في
تنقلاتي، بين الأفواجِ والمعاركِ

(١٦٩/١)

وحقيبةً جلديةً سوداء ..، كنتك التي أضعتها في القطارِ
قلتُ له:

- هيا بنا...

أنا ماضٍ إلى هناك
لنقطع الطريقَ بالشرثرات
١٩٨٨ معسكر كركوك

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> شوارع.. ولغة.. وعيون سود

شوارع.. ولغة.. وعيون سود

رقم القصيدة : ٦٤٠٦٣

أريدُ لغةً أكبرَ من هذا، أكبرَ من هذا الصراخِ الذي يشقُّ حنجرتي، أكبرَ من هذا الفرحِ المجنونِ الذي.. أريدُ
يا ربُّ لغةً أكبرَ وأشرسَ وأدقَّ وأعذبَ وأكثرَ قدرةً على التعبيرِ {والتَمْويهِ} تماماً بعيداً عن قوانينِ الإعرابِ
{الصارمةِ وزخارفِ البلاغةِ التي أمات

شوارع للفرح، شوارع لشعرك الطويلِ المجنونِ، شوارع لعينيكِ الواسعتين، لأجملِ عينيْن على الإطلاقِ،
شوارع لنشرِ الرصاصِ عالياً بريئاً لأولِ مرة، شوارع للحمامِ، شوارع للساعةِ الخامسةِ فجراً، شوارع لا تعرف
الزعلَ، شوارع بلا نومٍ ومذيعينِ، شوارع للسيرِ حتى ساحةِ
وأتذكرُ يفتوشنكو: "لا يمكنُ أن يتضحَ معنى محددٍ لكلمةِ سلامٍ إلا لهؤلاءِ الذي عرفوا ما هي الحرب..".
وأتذكرُ ريتسوس: "السلام هو رائحةُ الطعامِ عند العشيّة، عندما تعني الطرقةُ على البابِ صديقاً. السلام هو
كأسٌ من الحليبِ الدافئِ، وكتابٌ أمامِ الطفلِ الذي سيسْتيقظُ.. يا أمهاتُ. إنَّ أفرانَ الخبزِ تنتظرُكُنَّ لتعجننَّ
فيها أرغفةَ السلام..".

مَنْ عرفَ معنى الحربِ غيرنا؟

مَنْ دخلَ مساماتها؟ مَنْ لاكته بين أسنانها ثمانية أعوام؟

مَنْ تركَ أحلامه معلقةً على مشجبِ الانتظارِ، وحملَ حقيبةَ الحربِ وأمشاطَ الرصاصِ وغابَ طويلاً في
الأفواجِ المتقدّمة..

وها نحنُ نعودُ الآنَ ننقُضُ بقايا غبارِ المعاركِ عن أجسادنا وأرواحنا، ونجلسُ قليلاً في انتظارِ صوتِ المذيعِ
المتهدّجِ وهو يعلنُ البيانَ الأخيرَ للحربِ، لنخرجَ أو نُقلَ لتندفقَ إلى الشوارعِ بكلِّ جنونِ الفرحِ المحبوءِ
طيلةَ ثمانية أعوام، بكلِّ هذا السيلِ الذي أ

يا ربُّ.. أريدُ لغةً غيرَ هذه.. أريدُ كلماتٍ.. كلماتٍ فقط.. كلماتٍ غيرَ هذه التي تخثرتُ على فمي طيلةَ
الأعوامِ الماضيةِ كبقعةِ دمٍ يابسة..

ماذا أفعلُ الآنَ بكلِّ نزيّفِ ذاكرتي..؟

ماذا أفعلُ بكلِّ أحزانِ التاريخِ التي شربتها مساماتي منذ نعومة أحمالي، وأنا على مقاعدِ الدراسة..؟

ماذا أفعلُ بكلِّ تأريخِ قصائدِ البكاءِ والرثاءِ والهجرانِ.. يا ربُّ

ماذا افعلُ بكلِّ فرحِ الشوارعِ وهي تتدفقُ فجأةً كنافورةٍ سوى أن أفتحَ صدري العاري المجرَّحَ للقطراتِ
الباردةِ، وأتركها تنسابُ علي جروحي
ماذا أفعلُ سوى أن أعلنَ انتمائي لهذا الفرحة
ولا تقولوا أن الشعراءَ أميل للحزنِ، حاشا،... فلمْ تعدُّ مثل هذه الكذبةِ الملققةِ، طيلة قرون البكاء، لتطلي
الآن.. لا عليّ ولا عليكِ

هاتوا لي فرحاً بحجمِ فمي، واتركوا لي حريةً أن أحولهُ - هذا الفمَ المتيبسَ - إلى حقولِ مطرٍ، ونوافذِ
ياسمين

هاتوا لي شوارعَ غاصةً بكلِّ هذا الكرنفالِ الراقصِ حتى الصباح، وسأريكم كيفَ أغني..
هاتوا لي، كلِّ هذا..

وسأريكم كيفَ تركزُ لغةَ الشعراءِ، كأطفالٍ عراةٍ، يركضون وراء المطرِ
وإذا كنا صبرنا على كلِّ هذا.. فذلك من أجلِّ وطن.. ليس إلّا..، وها نحن نراه الآن عائداً من طين
الجبهاتِ ورماس السواتر البعيدة، يخلعُ خوذتهُ متعباً، فرحاً. ويستريحُ من عناءِ الحربِ إلى الأبد
الخامسة فجراً..

بل السادسة..

والشوارع لمْ تنم بعدُ

لا تريد أن تنام

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> بطاقة حب

بطاقة حب

رقم القصيدة : ٦٤٠٦٤

صباح العيدِ ممتزجٌ بهجةِ الشوارعِ، حيثُ تنكّسُ كركراتك

على الأرصفة وأراجيح الطفولة والورق
صباح شفئك تقطرُ بوحاً وحمرةً وقرنفلاً
تلحسها نهاراتي الظامئة
حدّ أن تترنح من فرطِ الشمالَةِ
صباح العشبِ وهو يتسلقُ أصابعي
ليصافح ربيعَ يديك
صباح الفرح الذي باغت أحزاني فجأةً
وأقنعها بقصرِ العمرِ والفساتينِ
وراحا يتسكعان معاً غير عابئين لشيءٍ..
صباح قميصك المنقط وهو يفتح على الغاباتِ
حيث يختبيء الحمامُ الزاجلُ خائفاً من عيون الصيادين
حيث رائحة الأزهار البرية تعبقُ تحت ابطيك فتشملي...
صباح الينابيع وهي تتدفقُ
باتجاه أيائل شعركِ
صباح القصائد التي تسللت من تحت وسادتي
إلى مراتك..
ففضحتني

*

في العيد الثاني

في كلِّ عيدٍ

أصنّف شموعَ عمري على الطاولةِ

وأشعلها بالشوق إليك، واحدةً واحدةً

محتفلاً بعيدك، أتأمل القطرات البيضاء

وهي تنسألُ بهدوءٍ كالأيامِ

أو كالأحلامِ

أو كالدموعِ

وبعد أن تذوبَ آخرُ شمعةٍ

سأجلسُ أمامَ ركائماها - صفّ ذكرياتي -

متأملًا خيوطَ دخانها المتلاشي
وأقولُ لعينيكِ
ياهِ.. إنها أجملُ أيامي معكِ
كيف ذابتُ سريعاً..
*

سأقولُ لساعي البريد
لا تستغربُ مني
إنكِ لا تحملُ بطاقةَ حبٍ
بل قلباً مغلفاً
عليه عنوانها
في أقاصي الحنين
فلا تخطيء هذه المرة
أرجوكُ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> بطاقة حب
بطاقة حب
رقم القصيدة : ٦٤٠٦٥

"أزichi الحجابَ عن قلبك
يتجلَّ لكِ قلبي.."
- جلال الدين الرومي -
.....

تأخرَ البريدُ هذا الصباح
وظلَّ قلبي معلقاً بين القنابلِ، وغبارِ العجلةِ - الأملِ - ذاتِ المحركِ القديمِ
ما الذي سيأتي؟
غبارُ شعركِ يتناثرُ عبرَ هذهِ المفازاتِ الشاسعةِ
مستصحباً معه أسرابَ الحمامِ الزاجلِ وقطعانَ النجومِ

ورسائل الأصدقاء تأتي متقطعةً..

وروحي يحاصرها الحنينُ والشظايا..

كم قبلةً عليك أن تحصي

لتقول: انتهت الحربُ

وكم زهرةً عليك أن تقطفَ

لتقول: يا للربيع

يا قلبي،

يا مدينة بلا عصافير

كم تحتاجُ من الكلماتِ لتقول لها: كم أحبكِ

كم من الأحرانِ عليك أن تعتصرَ

من أجلِ خلقِ قصيدة فرح..

*

أيتها الحربُ

{يا رحمَ الحياة المتورمِ}

زرعنا في أحشائك كلَّ شيءٍ:

طفولتنا، وأمنياتنا، وقصائدنا، ومخاوفنا، وأعمارنا القلقة.

من أجل أن تنجبي - ذات صباح مندى -

طفلَ السلام القادم

*

أنتِ، على بُعدِ ساعي بريد كهلٍ، من فرحي

ياه.. كم أنتِ بعيدة إذن؟

ما الذي أحرَّ حنينك عني

قلتُ: ربما ساعي البريد

وجاء

ربما أزيُرُ الرصاصِ

وهذا الآن كلُّ شيء..

ربما...

.....

مضيتُ أبحثُ عن شموعٍ وحنينٍ يليقُ بكِ
حجزتُ القطاراتِ والمحطاتِ وظلالَ الشجرِ
قلبتُ كلَّ بطاقاتِ العالمِ بحثاً عن أسمكِ
آه...
ما أطولَ صبري
وما أضيّقَ القلبَ
وما أبعدكِ عني هذه الليلة...

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الوطن على سائر القلب.. وأنتِ في القصيدة..
الوطن على سائر القلب.. وأنتِ في القصيدة..
رقم القصيدة : ٦٤٠٦٦

"وتلفتتُ عيني فمدتُ خفيّتُ
عني الطلولُ تلتفتَ القلبُ"
- الشريف الرضي -
"يا ريحُ يا ابرأ تخيظُ لي الشراعَ - متى أعودُ
إلى العراقِ...؟"
- السياب -
.....
انتظرتكِ...

كان مطرُ الرصاصِ يهمني قليلاً، على الشبايبِ والسواترِ والأشجارِ والقصائدِ.
فقد انقشعتُ غيومُ المعاركِ الأخيرة، وبلعتِ الحربُ "فاليومها" واسترختْ على الأريكةِ بين اليقظةِ والنومِ.
وحملنا حقائبَ ذكرياتنا المثقبةِ
ومضينا في قطاراتِ الجنوب، نحو مدننا المترقبةِ
قلتُ ريثما تصحو ثانيةً من نعاسها المؤقتِ
عليّ أن أهبيءَ كلَّ شيءٍ:

خطاي للحدائق
وشعرك للمرايا...

(١٧١/١)

وذاكرتي للنسيان...
{وحقائبي للسفر...}
انتظرتك...
نظرتُ إلى عقاربِ عمري، تشيرُ إلى منتصفِ الحبِّ
وأنتِ... يا واسعةَ العينين...
يا أجملَ عينين على الإطلاق
يا انثيالَ أحلامي الحبيثة على نافذةِ اليوم
يا لقلبي
ما الذي تنتظرين في غبارِ عيني
غبارِ الحربِ، والذكريات المنسية، ونثيث الشوارع، وآثارِ خطاكِ القلقةِ على عشبِ القلبِ، والندى الشحيح
ما الذي تنتظرين في بريدِ الحربِ
كلّ الرسائلِ لمْ تصل، وقلبي أيضاً
ما الذي تنتظرين في قطارِ الجنوبِ
عاد الجنودُ {الممصوضون} من الفاو، محمّلين بأخبارِ المعاركِ الضارية، وحناءِ {الدم} والترابِ.
وعدتُ إليك...
غيمَةً لزجةً...
محملاً بكِ والحربِ
يا أجملَ كلِّ ذكرياتي وأقساها

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تساؤلات...
تساؤلات...

نظرَ إلى الأفقِ .. طويلاً
يا.. منذ متى لم يتملّ هذه الزرقة الصافية
منذ كم وهو منسيّ في هذا الشقّ الأرضيِّ .. كقطرة مطرٍ
من أجل أن يورق - ذات ربيع -
عشبُ الانتظارِ
في الدربِ المؤدي إلى كلمة: سلام
*

أصغى إلى زقزقة النسغ
وهو يتصاعدُ من أعماقِ الأرضِ إلى حنجرة شجرة
يا.. منذ متى سرقتِ الشوارعُ من جيبِ قميصِ طفولته .. الغابات
فنسي نبضَ الغصونِ في دمه
وانشغلَ بالضجيجِ المتصاعدِ، من كلِّ شيءٍ:
من ملعقةِ الطعامِ .. حتى مكيفةِ الهواءِ ..
آه...

منْ يعيدُ للعالمِ غاباته التي .. ابتلعته معاملُ المدينة ..
نظرتُ إلى شعرها الطويلِ .. طويلاً
وتذكرتُ شلالاتِ بلادي
تتساقطُ على دفاتري قصائد حبٍ
ورأيتُ الأنهارَ تفيضُ على يدي
بساتينَ فرحٍ، وسوابيطَ ضوءٍ
يا.. منذ متى لم أقفُ على جسرِ الكوفة
لأرى ظلالَ شعرها الطويلِ
تتماوَجُ على صفحةِ النهرِ
وظلالَ بيتنا القديمِ
تتماوَجُ على مرايا ذكرياتي
*

نظرتُ إلى الأفقِ... ثانيةً
ما زالَ فضاؤه اللامتناهي
يفيضُ زرقَةً هادرةً
رغم سحابةِ دخانٍ أبيض
كانتُ تشقُّ السماءَ نصفين:
أوشكُ نصفها الأولُ أن يميلَ إلى الغروبِ
تجرهُ سلاسلُ ظلامٍ خفيفة
وتراءى من بعيدٍ قرصُ الشمسِ، معلقاً بسنارةِ الغسقِ
فاصطبغَ الأفقُ بدمه المظلول...
أما النصفُ الثاني فما زالَ ينبسطُ.....
بكلِّ عذوبةِ صيفِ الساعةِ السابعةِ عصراً
بعد دقائق
اختفى خيطُ الدخانِ الأبيضِ
وعادتُ صفحتا السماءِ المشقوقة... للإلتئام
ولكن الظلامَ بدأ يتسرَّبُ رويداً ، رويداً
بعد قليلٍ ستتصاعدُ قنابلُ التنوير...
بعد قليلٍ ستتكاثفُ نظراتنا {الوجلة} إلى الأفقِ
لننظرَ معاً عما سينجابُ ظلامُ المساءِ الطويل

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> فصل... خارج الفصول
فصل... خارج الفصول
رقم القصيدة : ٦٤٠٦٨

"إلى أين تسعى يا كلكماش
ان الحياةَ التي تبغي لن تجدَ.."
- من خطاب صاحبة الحانة لكلكماش -
"إذا كان المستحيل يجبُ أن لا يُرتاد"

فلماذا أيقظت في قلبي الرغبة

التواقفة إليه..."

- كلكامش -

.....

لا شيء يهديء هذه الروح الملتاعة

لا الشوارغ

ولا أنت

ولا الكتب

ولا ظلال اليوكالبتوز

ما للمدينة، تنسل من بين أصابعي

تنفرط شوارعها كحبات الرمان الحامض

تاركةً دبقها

ما لروحي، لا تستقر على حجرٍ أو كلمةٍ

ما لأشجار اليوكالبتوز، لا تفرق بين ظلال قامتها، وظلال حزني

ما للدقاتي، تكيل رمادي بملاعقها، وتذروه في الريح

مالك... بل مالي - لم نتقاسم فجيعة كل هذا، بالتساوي

فتأخذين حصتك

من جنون التشرد في شوارع روحي

وأخذ حصتي

من جنون الحرب

في لافتات العالم السوداء

*

أصفر...

أصفر...

كل شيء أصفر...

من زهورك المكتنزة بالبوح.. حتى قميصك الأخير
من بحيرة البجع... وحتى ورق رسائلك
يجتاحني حصارك الأصفر
فألوذُ بغرفتي الصغيرة
تظالعي الجدرانُ
غابة يابسة من الخريف اللانهائي
وروحى أقدام تائهة تجوس الأوراق الصفراء المتساقطة
ما أجمل خريفك
ما أجملك حتى في خريفك
*

يتمدد الليل على سريري - هذه الليلة
تتبعه أيائل النجوم
وعندما يطبق جفنيه أو يكادُ
تقف على مقربة من النافذة المفتوحة
تحرسه بهدوءٍ ورهبةٍ
بانتظارٍ يقظته
لتعود أدراجها إلى مراعيها البعيدة
أذرع الغرفة، جيئةً وذهاباً
وأنا أتفرس في جسد الليل الهائل
وهو يغوص في سريري
أسحب اللحاف عن وجهه، فجأة...
أتطلع إلى تقاطيعه جيداً
يا...!!

أنه ميت!

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> في أنظارك
في أنظارك

- فصل سابع -

في ليالي الحرب الطويلة

تبدو السماء أحياناً، بلا نجوم ولا ذكرياتٍ

نلقي شباك الأرق

في بحيرة الأحلام الإصطناعية

نترقب ما يعلق فيها...

تتقافز الأسماك أمامك

تتقافز الدقائق والمدن والنساء والأصدقاء والشكناث {والأسلاك} والقصائد والأشجار والطرقاُت {والألغام}

ما من شيءٍ في شباكك الفارغة...

لا البحرُ يكفُّ عن لا مبالاته

ولا الشباكُ ترحمُ جوعك..

ولا الليلُ أيضاً، ولا الشاي، ولا الشجارُ المفتعل، ولا مقهى الخضراء، ولا جبالُ حميرين، ولا نوباتُ

الحراسة، ولا مواويلُ مطربِ السرية، ولا قصائدُ طرفة بن العبد، ولا الطهي، ولا ترقبُ أيام أجازتك، ولا

أغاني لوركا، ولا حكمة اتونابشتم، ولا المدياع، ولا ك

ما الذي تفعله إذن...

كي تنام...؟

*

ما من مرفأ

يا مركب روعي الهائم

أخذتها إلى عري البحر

وزرقة الأمواج العاتية...

فسحبتني إلى السواحل الضيقة

آه.. يا روعي، ما أضيق السواحل

*

أشرتُ إلى الشجر

فأشارت إلى شَعرها الطويل

أشرتُ إلى قلبي...
فأشارتُ إلى واجهةِ المخزنِ المضيءِ
آه... يا قلبي...
ما أزيف واجهاتِ المخازنِ
*

ذات ظهيرة ندم
افترقنا...
- بلا كلمةٍ، أو زعلٍ، أو وداعٍ -
أنا إلى فوضى قصائدي
وهي إلى غرفتها المرتبة...
.....
"ومع ذلك ..
فذرعاي على امتداد الكون
بانتظارها..*" (*
(* الشاعر محمد الماغوط

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> شمس.. على حافة الحرب
شمس.. على حافة الحرب
رقم القصيدة : ٦٤٠٧٠

- فصل سادس -

على حافة "مجنون" أو على حافة الحرب، كانت سرفاتُ أيامنا تمضي ثقيلةً، مثيرةً وراءها غبارَ الذكرياتِ
والأصدقاءِ والمواضعِ.. تزحفُ خلفها أحلامنا أيضاً - متوجسةً -.. فوق دغلِ الألغامِ والزهورِ البريةِ
المنتشرةِ على طولِ جسدِ الجبهةِ المتغصنِ الذي لَوَّحتُهُ
شمسٌ.. شمسٌ..، تمضي معك أينما تتجهُ، وعندما تتعب من الركضِ أمامِ نافذةِ السيارة.. تودعك تاركةً إياك
ليلِ القنابلِ الطويلِ
(في الطريقِ إلى..)

قرصُ الشمس يخرجُ من تنورِ الأفقِ المحمرِ كغيفٍ ساخنٍ مثقوبٍ بالشظايا.. وأنتَ جائعٌ منذ ليلةٍ أو أكثر،
لا يهمُّ.. فالتقلباتُ السريعةُ لم تتركْ لكِ فرصةً لتناولِ أيِّ شيءٍ أو كتابةِ أيِّ شيءٍ.. عدا قَدحِ الشاي البارد
من حانوتِ "السريّة" .. الذي كان آخر الذكريات
(مجنون قبل الفجر ب...)
ظلامٌ كثيفٌ.. وبقايا جثثٍ ومعلباتٍ طافيةٍ..
الاتصالاتُ مقطوعةٌ
يا للعزلة الخرافية، ثمة أصدقاء رحلوا بين أعواد القصب الطويلة.. وتركوا لك مهمة البقاء المريرة مع
ذكرياتهم
(رسالة.. إلى شعرها الطويل)
أعرف أنكِ زعلانة.. لأنني لم أتصل بكِ منذ أسبوعين
ما الذي أفعله؟..

(١٧٣/١)

يا أوسع قلبٍ في الدنيا
وأنا محتشد د... (قطع...)
قصفٌ شديدٌ،
قصفٌ،
قطعت الرسالة، تركتها مبتورة الأحلام على يطغي المبعثر.. القصف شديدٌ جداً، لا مجال لعلق المظروف..
أو اكمال الرسالة.. قلتُ لنفسِي سأبعثها هكذا.. وهي تفهمُ فوضانا... نحن الذين علمتنا الحربُ أن نتركَ
أشياءنا كما هي.. ونمضي..

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> زهرة عباد الشمس
زهرة عباد الشمس
رقم القصيدة : ٦٤٠٧١

- فصل خامس -

غسقُ القنابلِ يتسربُ من شقوقِ الغيومِ، لا مطرٌ هذه الليلة، فصيْفُ الحربِ يقفُ على مسافةِ زهرةٍ من ربيعِ
السلامِ القادمِ. أقلبُ أوراقَ يومياتي السرية التي كتبتها في بطونِ السواترِ والأقبيةِ الممتدةِ على مساحةِ نصفِ
عمري أو على مسافةِ عشراتِ الشكناتِ، فأجدك

"أترين هاتين اليدين

لقد جابتنا الأرضَ

واستخرجتا المعادنَ والحبوبَ، وصنعتا الحربَ والسلمَ

وجمعتا بين البحارِ والأنهارِ

ومع هذا، عندما تجوبانِ جسديك

يا صغيرة، يا حبةَ قمحٍ، يا يمامةً

لا تكفيانِ لاحتوائِكِ

تعجزانِ عن أن تطالا اليمامتينِ التوأمينِ

اللتينِ ترقدانِ أو ترفرفانِ في صدركِ

أنهما تجوبانِ ما بين ساقيكِ

وتلتفنانِ حولِ هالةِ خصرِكِ

أنتِ عندي كنزٌ أكثرُ امتلاءً من رحابةِ البحرِ وعناقيدِهِ

وأنتِ بيضاءُ وزرقاءُ ورحبةُ

كالأرضِ في موسمِ القطافِ

من أخمصِ قدميكِ.. حتى جبينكِ

سأقضي حياتي..

أمشي..

وأمشي.. وأمشي".

- بابلو نيرودا -

غداً، ستكبرُ زهرةُ عبادِ الشمسِ

وتديرُ رأسها الأصفرَ الصغيرَ في كلِّ الاتجاهاتِ

ذاهلةً، مرتبكةً،

فثمة أكثر من شمس..

وعندما لا تجد خياراً أو ملاذاً

ستلقي بنفسها بين يديك
لتغفو..

تغفو.. تغفو..

مثل قلبي الذي أتعبته - ذات ليل - قنابل التنوير المشرّشة في كلّ الاتجاهات
فألقي بأحزانه وأحلامه

بين يدي ذكرياتك..

ونام هادئاً، مطمئناً

كأنه لم ينم منذ دهورٍ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> كل شيء هادئ تماماً في ظهيرة البصرة

كل شيء هادئ تماماً في ظهيرة البصرة

رقم القصيدة : ٦٤٠٧٢

- فصل رابع -

"... وإني وتهيامي بعزة بعدما

تخليتُ عما بيننا وتخلتِ

لكالمرتجي ظلّ السحابة كلما

تبوّأ منها للمقبل اضمحلتِ"

- كثير عزة -

.....

ظهيرة البصرة، ولا ملاذ غير ظلّ القنابل وأكياس الرملِ

ظهيرة صمتك، ولا ملاذ غير ظلّ الكلامِ

ظهيرة قلبي، وأنتِ على الشرفةِ

تنشرين أيامنا على حبلِ غسيلِ النسيانِ

لتجفّ..

*

قالت:

أرادوا أن يصادروا أحلامنا كلَّ يومٍ
ويفردوا كَفِينا المتشابكتين، إصبعاً، إصبعاً
قلتُ لها:

ستظلُّ الشوارعُ ملكنا،
وهذا الشجرُ المتطاوُلُ، والمصطباتُ، وهذا الأفقُ المفتوحُ
على اتساعِ عينيكِ الواسعتين ..
سيظلُّ لنا كلُّ شيءٍ ..
اطمئني ..

ما دمنا نملكُ ورقهً، وحينئذٍ بحجمِ العالمِ

.....

ظهيرة البصرة ..

القنابلُ تأخذُ قبولتها ..

فقدُ تعبتُ طيلةَ ثمانية أعوامٍ من الركضِ في أزقةِ الحربِ ..

بحثاً عن عنواني ..

شكراً للصدفةِ، فهي وحدها التي أبقتني - في الحربِ - بلا عنوانٍ ..

شكراً لكافافي فهو وحدهُ الذي قالَ لي، وأنا أعدُّ حقائبي:

(ما دمت قد خربت حياتك في هذا الركنِ الصغيرِ من العالمِ فهي خرابٌ أينما حللتُ ..)

شكراً للتلمساني، شمس الدين بن عفيف، فهو وحدهُ الذي اختصرني هكذا:

رأى، فحبَّ، فرامَ الوصلَ، فامتنتُ،

فسامَ صبراً، فأعيا نيله، فقضى

.....

ظهيرة البصرة ..

كلُّ شيءٍ هاديءٌ تماماً

وحدها ذكرياتك وعزلي يحاصراني من كلِّ الجهات ..

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> من رماد الحرب.. حتى شعرك الطويل
من رماد الحرب.. حتى شعرك الطويل
رقم القصيدة : ٦٤٠٧٣

- فصل ثالث -

".. يكفينا من الجملِ الرنّانةِ

فعند الانطلاقةِ ستصبحُ الساحاتُ

لوحاتنا، والحدائقُ ريشتنا..."

- مايكوفسكي -

"سأرعى جسدك، مثلما يرعى الجندي الذي

فَقَدَ في الحربِ، ساقَهُ الوحيدة.."

- مايكوفسكي - أيضاً

.....

(١)

أصداءُ المدافعِ تحاصرُ نعاسي المرتبكِ

وكذلك ذكرياتكِ

أخرجُ رأسَ أحلامي من النافذةِ فتحاصرهُ سماءٌ مليئةٌ بالثقوبِ

ماذا أفعلُ؟

وأنا مجنونٌ برغبةِ التسكّعِ - هذا المساءِ البليدِ -

على رصيفِ اشتياقي لكِ

حتى آخرِ نهاياتِ العالمِ

*

(٢)

أتصلتُ بكِ

كانت الخطوطُ متشابكةً إلى حدِّ كدتُ أضيّع صوتكِ البعيد

في زحمةِ الاطلاقاتِ والبياناتِ والزعيقِ والأصدقاءِ

ماذا أفعلُ..؟

أيتها الرائعةُ

وأنا أحتاجُ شفيتكِ، هذه الليلة، بشكلٍ غريبٍ

أقفلتُ السَّماعةَ..

ونمتُ مبكراً

احتجاجاً على غيابكِ

*

(٣)

من حدود الشلامجة

حتى حدود آخر القذائف

من ضفاف شط العرب....

حتى أطراف شعركِ المجنون الطويل

بهاتين الكفينِ الناحلتينِ، اللتينِ تنامانِ الآن تحت رأسي المتعبِ

جستُ غاباتِ شعركِ، خصلةً.. خصلةً

ومساماتِ بلدي، شارعاً، شارعاً

وسواترِ الحربِ، جثةً، جثةً

وقلّبتُ كتبَ العالمِ، قصيدةً، قصيدةً

فلمَ أجدُ ما أقولُهُ

لكِ...

يا واسعة العينينِ

سوى

أن لا أقولَ شيئاً

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الوطن: شمس وطوايع بريد... وأنتِ

الوطن: شمس وطوايع بريد... وأنتِ

رقم القصيدة : ٦٤٠٧٤

- فصل ثانٍ -

قلتُ لها:

الصقي طوابع البريد على مطروف الغيم
وابعنيه على عنوان أية دمعة أو محطة أو شجرة
لا بدّ وأن يعود إلي
لم تصدقني..

وجلستُ على حافة البحر
تترقب أسراب الطيور والمراكب
وخطى ساعي البريد الكهل..

قلتُ لها:

انتظريني، سأعود من قطار الحرب {المجنون}
لاحدثك يا فرحي المخبول عن كل ما جرى
بالتفاصيل والقنابل والملاجيء الطويلة وسريري الوحيد والذكريات والنسيان.
ستمرّ عليك أسراب النجوم والذكريات وظلال المدن
ستمرّ عليك الطائرات وقنابل التنوير المحنطة..
سيمرّ عليك نخيل البصرة والقصيده الأخرى والجنود العائدون من الإجازات القصيرة

قلتُ لها انتظريني

وجلستُ على حافة قلقي
أترقب خطى اشتياقك وهي تجوس أدغال قلبي
وتقترب.. تقترب.. تقترب..

احذري أن تدوسي لغم أحزاني
فلا طاقة لك على التشظي...

قلتُ لها:

حضورك أقسى من الفرح
كم هو قاس فرحي بك
يا واسعة العينين، يا واسعة القلب، يا ضيقة الصبر

قلتُ لها:

سأرهن نصف عمري لو تفهمين هذه المعادلة التي لا أفهمها

أدمنتُ غيابكِ حتى وأنتِ قربي
ففيه أتأملكِ عن قربٍ
وأكتشفُ أبعادكِ.. وأبعادَ قلبي..
لمْ تقلُ شيئاً..
ولمْ أقلُ شيئاً..
وافترقنا..

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> هكذا قلتُ لها كلَّ شيء
هكذا قلتُ لها كلَّ شيء
رقم القصيدة : ٦٤٠٧٥

- فصل أول -

"لا تتعجبوا يا أصدقائي اللطفاء
من أن جبهتي مقطّبة، مجعّدة
فأنا أعيشُ في سلامٍ مع الناسِ
وفي حربٍ مع أحشائي.."
- انطونيو ماتشادو -

في آخرِ المطرِ
في آخرِ الحربِ
في آخرِ ذكرياتكِ..
مرتِ الحافلاتُ والجنودُ والبنائاتُ الطويلةُ وأرقامُ هواتفِ الحبِّ
نظرتُ طويلاً إلى عينيكِ الواسعتين كسماءِ بلادي
وتذكّرتُ نعاسَ قلبكِ... الذي لمْ ينمّ منذ أولِ خفقةٍ أو قذيفةٍ

ونعاسٍ ذاكرتي... التي اتعبتها الشوارغُ وخصونُ المواعيدِ المنكسرةِ وصريُّ السرفاتِ والطبورُ المهاجرةُ عن
أعشاشِ روحي، إلى سماواتِ النسيانِ
تذكّرتُ - يا لحماقةِ قلبي -
أنتي لمِ أقلْ لكِ حتى الآنِ
كلمةً غزلٍ واحدة
لمِ أقلْ لكِ أيّ شيءٍ...
واعذرتُ...
فقد كنتُ محتشداً ومهووساً حدَّ الحنجرةِ
بصراخِ ذكرياتي على شارعِ الحربِ الطويلِ
حدَّ أنتي نسيْتُ
أن أقولَ لكِ حتى وداعاً
عندما أخذوني في قطارِ الحربِ
إلى جنوبِ السواترِ البعيدةِ
ولكنني عندما عدتُ إليكِ
يا واسعةَ العينينِ...
تعثرتُ خطي حنجرتي بأغصانِ العشبِ
الذي نبتَ - في غيابي -
على ممشى الكلامِ
المؤدي إلى كلمة: أحبكِ

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> قطار

قطار

رقم القصيدة : ٦٤٠٧٦

غرفة من ورق

أو صريُّ سريرٍ على سطحِ ليلِ الفنادقِ

رغبةً في قطارِ طويلِ

جمرة... .

عبث... .

أو قلق

في مساء الشظايا الأخير،...

سأجمع - مثل القصائد - عمري

أبويته... .

ربما سوف أشطب - في لحظة - نصفه

ربما سوف تشطبه طلبة عابرة

اتصلت بك اليوم في.....

في الجريدة..؟

لا

منتدى الأدباء...؟

لا... .

في الجنون...؟! .

...

موضع ثقبت الشظايا..

وفاران يختصمان على لحم يومي الطري..

وقط أرق

يتلمظ منشغلاً بمراقبتي

أتشاغل والصحب (كل الأحاديث مكرورة)

بالقصائد (... مكرورة)

بالنساء... [أجردهن..]

قطعة قطعة،

وأجف

- ككل مساء -

على بركة من لهات [

.....

.....

مرّت ثلاثُ قذائف... .

عشرون... .

هل سوف تحصي - كما اعتدت - موتك... .

أم ستنامُ على حجرٍ

ربّما في الثلاثين... .

أو... .

فالمدافعُ لا تحسُنُ العدّ... .

.....

هل تحسُنُ الحبّ... ؟

وأنتِ... ؟

سأنتظرُ الباصَ... .

لا شيء في أفقك - الآن -

غير المطر... .

.....

الشظايا موزّعةٌ في دمي كالرغيفُ

وعطرك... يمضي بدون اتجاهٍ... كقلبي

(كلما عدتُ من سفرٍ أو رصيفُ

رأيتُ المسافاتِ تنأى

(كلما عدتُ من امرأةٍ

رأيتُ النساءَ فمأً واحداً... .

وخريفُ)

.....

سأجلسُ عند المحطّة، منتظراً

طلقةً

عسّاً

أو نساءً

قطارُ التوهجِ يرحلُ في الأربعينُ

نظرتُ إلى ساعةٍ في الجدارُ

ما الذي ظلّ لي...

غير عشرٍ دقائق...

أو سنواتٍ...

الثالثة بعد منتصف الليل ١٩٨٦/٦/٢٩ بغداد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ساحة ميسلون...

ساحة ميسلون...

رقم القصيدة : ٦٤٠٧٧

على قلبي...

أو على موعدٍ من رمادٍ

يعبرُ الباصُ...

(هل تذكرين حماقاتِ قلبي...؟)

على مقعدين نديين، مرتٌ بنا الطرقاتُ...

..... سماءُ المدينةِ

..... والأثلُ

ما كنتُ أذكرُ غيرَ الرذاذِ اللذيذِ لشَعركِ

هل أوصدُ النافذةَ...؟

لا.....

(نوافذُ قلبي بدونِ رتاجٍ

وأنتِ بلا قلب

والحافلاتُ بلا ذاكرة...)

ييطيئُ الباصُ حينَ يمرُّ على ميسلون

يتلقَّتُ للواجهاتِ،

لمبنى الحكومةِ،

للشجرِ المتشابكِ،

... للمنتهى...

للغريبِ بنطالهِ الرثِّ (ماذا جنيتَ من الشعرِ...؟

قال المفوضُ لي،...

والفتاةُ الأنيقةُ...)

يلتفتُ الراكبونَ...

إلى زهرةٍ من دمي

ذابلةُ

تتناثرُ أوراقُها...

تحتَ وقعِ خطى الوقتِ، والعابرينَ

إلى رجلٍ من ضبابٍ،.. وحيدُ

يشيرُ لعابرةٍ

(تشيرُ الفتاةُ...)

إلى واجهاتِ المخازنِ

أو...)

اتفقنا إذن...؟!)

في الخميسِ...!)

الخميسُ التصاقُ دمي في المرايا

الخميسُ له نكهةُ الذكرياتِ القديمةِ، والطرقِ الهائمةُ

الخميسُ انكساري الجميلُ على قمرٍ...)

أو على نافذةُ

.....

.....

تتقاطعُ كلُّ الشوارعِ، في ميسلون

وقدُ تتقاطعُ في راحتي، ميسلون: مخازنُها، والبيوتُ الأليفةُ

قد نتنحي جانباً...

أرقاً، في انتظارِ القصيدةِ

أو قلقاً، في انتظارِ النساءِ الجميلاتِ

أو نتنشي بالأغاني الأخيرةُ

.....

.....

(١٧٦/١)

قلتُ يمضي بي الباصُ، حيثُ النهاياتُ.....

يمضي إلى أيما حانٍ

أو إلى طرقٍ لا تؤدي لشيء

.....

(النهاياتُ موحشةٌ كالعدمِ

النهاياتُ مثل المحطاتِ

مثل النساءِ الجميلاتِ

مصطبةً،

أو فمً،

أو سأمً)

قلتُ يمضي بي الباصُ، أو...

لا.....

.....

(إلى أين تمضي بروحك حافلة العصر...

والعجلات)

تشابهُ كلِّ المدائنِ والطرقِ

في عيونِ الغريبِ

وقد تشابهُ - في راحتيه - الدقائقُ، كلُّ الفنادقِ

والأوجهُ العابرةُ

غير أن لكلِّ شريدٍ، هواهُ وغربتهُ

.....

.....

ووحدي، تغربلني الطرقاتُ
تغربلني نظراتُ النساءِ
فيساقطُ القلبُ مثل الندى (ألا تذكرين الندى
ومصاطبِ قلبي..؟)
على عشبِ الذكرياتِ...
فترتعشُ النجمةُ النائمةُ...
.....

غيرتكَ المدينةُ، حاناتها،
وجرائدها،
والنساءُ

أترى حين تأوي إلى كأسك المرِّ في آخر الليلِ
تذكرُ نخلَ القرى
وتحنُّ إلى قمرٍ في الجنوبِ
١٩٨٦/٥/٢٥ بغداد الجديدة

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تمرين لكتابة قصيدة
تمرين لكتابة قصيدة
رقم القصيدة : ٦٤٠٧٨

إلى صديقي الشاعر عبد الرزاق الربيعي
في زحمة الطرقات، آه
في زحمة الكلمات، آه
في زحمة الآهات، آه

في ضجة المتدافعين إلى القصيدة، في المرايا، في التفاصيل الصغيرة، في عواء الروح، في الصفعات، في
الغرف الرخيصة، في مقاهي العاطلين، وفي انكفائي آخر الليل المعتمق، في شظايا الروح تحت موائد
البارات، في حزن المحطات الأخيرة، في الندى المذبوح، ف
.....

.....

(- يا صاحبي ماذا جنيتَ من القصيدة؟

غير هذا الفقرِ والسفرِ المبكرِ والجنونِ

ماذا جنيتَ من النساءِ؟

أو كلما أحببتَ أخرى...

... صادفتك على الرصيفِ

نسيتَ أنك جائعٌ ومشتتٌ

ونسيتَ أنك دون بيتٍ...!)

.....

.....

.....

في زحمةِ الوجهِ الجميلِ

وناهديها، والجنونِ

وأنتَ منكسرٌ أمام قميصها المفتوحِ

.....

.....

(- أقرأتِ ديواني النحيلِ؟

..... -

.....

(!.....)

في الليلِ، أحصيتُ التأوّهَ، ألفَ آهَ

في الليلِ، أحصيتِ النقودَ

وكنتِ مدهشةً بفستانِ التوهجِ والتغنجِ

تبسمين لوجهي المصفرِّ،

للأضواءِ

للكهلِ الشريِّ... ..

وترقصينِ

.....

.....

(- وأنا وأنت...)

على الطريق:

ظلاًن

منكسران

في

الزمن

الصفيق...)

إن جارَ بي زمني

اتكأْتُ على صديقي...)

.....

.....

في زحمة الحرس المدجج بالشتائم، في الليالي الكالحات بلا بصيص، في أغانيك الحزينة خلف نافذة

القطار، وفي بقايا الزاد والسفر الموحّد نحو حامية المدينة، في الرشاوى، في المكاتب، في الدفاع

المستमित عن القصيدة...، في التحمّل، في التجمّل، في ال

في زحمة المتدافعين، أضعْتُ أولَ خطوتي

في زحمة المتراكضين، أضعْتُ آخرَ خطوتي

وبقيتُ وحدي في الطريق...)

مشتتَ الخطوات

أبحثُ عن خطاي المستحيلة

٣-١٠/١٠/١٩٨٥ بغداد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مرايا الوهم

مرايا الوهم

رقم القصيدة : ٦٤٠٧٩

توهمتُ أنّ النساء سيحفظن ودي

وَأَنَّ الْمَدِينَةَ - تَلْكَ الضِّياعُ الْكَبِيرُ -
ستدكُرُ وجهي،
إِذَا مَا تَغَرَّبْتُ عَنْ لَيْلِ حاناتِها - ذاتِ يَوْمٍ -
وَأَنَّ الْمُقاهي ستَسأَلُ صَحبي
لماذا تَأخَّرُ
عن شايهِ والجرائدِ؟
في أَيِّ بارٍ تَشْطَى...؟
بأيِّ الزحامِ أضعُ أمانِيهِ والخطواتِ؟
على أَيِّ مصْطبةٍ داهمتُهُ طيورُ النعاسِ المفاجيءِ
فأنسلَّ من بين أحلامِهِ والجنونِ...
ونامُ
توهمتُ أَنَّ الجرائدَ - يا للحمافةِ -
سترثي رحيلي المبكَّر...
إنَّ عيونَ التي قايضتني الندى، باللظى
والقصيدة، بالبنطلونِ القصيرِ
ستغسلُ أخطاءها بالدموعِ، ورائي..

(١٧٧/١)

توهمتُ أَنَّ الحمامَ الذي كان ينقرُ نافذتي، في الصباحِ
سيهجرُ أعشاشَهُ، في الحديقةِ
إِذَا مَا رَأى مقعدي فارغاً..
والكتابَ الذي فوق طاولتي
مطبّقاً، صامتاً
والأزاهيرَ كالحةً لا ترفُ

.....

.....

توهمتُ... .

يا ليتني ما صحوْتُ من الوهمِ، يوماً
فأبصرُ كلَّ المرايا مكسرةً
والمساءتِ فارغةً، في المدينة، حدَّ التوحشِ
لكنني... .

- بعد عشرين عاماً مضيئاً (.. وماذا تبقى؟) -

سأمضي مع الوهم... .

حتى النهاية

آب ١٩٨٥ بغداد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> الثلاثون

الثلاثون

رقم القصيدة : ٦٤٠٨٠

ثلاثين أطفأت... يا صاحبي

وها أنت منكفيء فوق طاولة، آخر البار

بين القصيدة، والحزن

ها أنت من دون بيت

تكدسُ كتبك تحت السرير

وتحلّم في بنطلونٍ جديدٍ

وفجرٍ جديدٍ، بوسع مجاعاتٍ عمرك

تحلّم أن يتصدّر أسمك بعضَ الجرائد

أن تتسكّع تحت رذاذ الصباح اللذيذ مع امرأة

أن تنام بدون ديون

وها أنت بين الفنادق، والبرد

بين الليالي، ونافذة

كنت تحلّم من خلف قضبانها،

والزجاج المكسّر

- كالأمنيات -

ببيتٍ صغيرٍ، يسيّجُهُ الشّعْرُ والبرتقالُ

ومكتبةٌ،...

وصغارٍ، يضحّون في باحةِ البيتِ باللعبِ والرقزقاتِ

ثلاثون مرّةً

فما ترتجي بعد هذا العناء الطويلِ

ألم تقتنع بعدُ

أنّ الأمانى سرابٌ

وأنّ حياتك... محضُ احتراقٍ

شمعةٌ تنطفي...

إثرَ أخرى

.....

.....

.....

.....

وأعرفُ أنّ ثلاثين عاماً،... يمرُّ

هو العمرُ...

لكنني لا أبوحُ

وما بعده؟

غير أنّ تتوكّأ عكّازةَ الشيبِ

متجهاً...

نحو قبرك

قبل الأوان

١٤ كانون الثاني ١٩٨٥ - السليمانية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> هو اجس لا تعني أحداً

هواجس لا تعني أحداً
رقم القصيدة : ٦٤٠٨١

يكفيني
- في هذا العالم -
يكفيني
بيتٌ من طينٍ:
بنوافذٍ من بحرٍ
وشجيراتٍ وارفةٍ
لا يقفُ الدائنُ في عتبةِ بابي - آخرةُ الشهرِ -
ولا...

تكفيني كسرةُ خبزٍ بمساحةِ قلبي
وكتابٌ...!

فلماذا يحتجُّ الناسُ على حلمي؟
ويكيدُ لي الأصحابُ
أنا لا أطمحُ في كرشٍ منفوخٍ
وعماراتٍ

لا أطمعُ أن أتسلقَ أعناقَ الخلائِ
... إلى طاولةِ فخمةٍ

ورباطٍ للعنقِ
فلماذا تتسلقُ عنقي المهزول؟
يا خلي...!

وتفكّرُ، من أيةِ منطقةٍ،
يصلحُ للشنقِ

*

لكَ كلّ الأشياءِ
ولي هذا الحلمُ
لكَ - يا خلي - صخب العالم،

هذا المجنون على إيقاع الديسكو،
... والأضواء

ولي صمتُ الليل
فلماذا حاولتَ بأن تسرقَ من بيتي
ضوءَ الشمعة؟

لكَ كلّ الصالاتِ،

الحفلاتِ،

النسوةِ،

والندلِ الليليين...

ولي مصطبةٌ باردةٌ في آخرةِ المشتلِ

لكَ أموال الدنيا...

- آه -

ولي فقرُ الشعرِ

فلماذا حاولتَ بأن.....

.....

؟!....

١٩٨٥/٦/٤ السليمانية - جوارتا

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أغنيات العريف صباح

أغنيات العريف صباح

رقم القصيدة : ٦٤٠٨٢

في وميضِ الرصاصةِ، كانتُ عيونُ الجنودِ، وراءَ السواترِ

تثقبُ جنحَ المساءِ المخيمِ، تزدادُ وهجاً...

كجمرِ السجائرِ، في هبةِ الريحِ...

مَنْ أوقدَ النارَ...؟!.....

إنَّ الأوامرَ تمنعُ - في حلكِ الليلِ -

أيّ وميضٍ ...
سوى جمرة القلبِ،
تلك التي تتوهجُ
مثل المواقِدِ "تشجرها" الذكرياتُ...
إذا حلّقَ الصّحبُ،
كان "صباح"، العريفُ، يغني بصوتٍ رخيّمٍ
- كبوح السواقي الحزينة -
يقطرُ وجرّاً:
"اللي مضيع ذهب...
بسوق الذهب يلقاه...
واللي مضيع محب
يمكن سنه وينساه..."
تقاطعه رشقات المدافع
"بس المضيع وطن
وين الوطن يلقاه...؟!"
ثم يجلسُ فوق سريري
يحدّثني عن هواه...

(١٧٨/١)

فيأتلقُ الليلُ: نجماته والرصاص

...

.....

قيلَ كان صباحُ العريفُ إذا أطبقَ الموتُ فكّيه، غنى...
وقيلَ صباحُ المشاكسُ في الحبِّ والحربِ
طلقتُه لا تخيبُ
يشمُّ النخيلَ، فيعرفُ أنّ الحبيبةَ

مرّت - قبيل الغروب - بفستانها البرتقاليّ
يعرفُ ماذا يخبيءُ - خلفَ السواترِ - هذا المساءُ الثقيل
فيحملُ رشاشهً - صامتاً - ويغيّبُ
بجوفِ الظلامِ

١٨/٦/١٩٨٣ بغداد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> موت طليقة...
موت طليقة...

رقم القصيدة : ٦٤٠٨٣

أعرفُ أنّ الطليقةَ
قاسيةُ حدِّ اللعنةِ
. حين تمرُّ أمامَ الموضوعِ ...
لا ترحمُ...
لكني...!
سأغني - رغماً عنها -
موالاً لـ "حسين نعمة"
وأمدُّ برأسي
كي أبصرَ أيّ زهورٍ
نبتتُ هذا الصبحِ...
على سفحِ "خليفةان"
وأنثرُ بعضَ فتاتِ الخبزِ...
لسربِ عصافيرٍ
حطّاً على "خزان الماء"
وأصلي لله...
*

أعرفُ أنّ الطليقةَ...
*

رعناءً حدَّ الموتِ
وميتةً القلب
لا ترحمُ - في الحربِ - أباهَا
لكني...!
أسخرُ منها
وأمدُّ لساني - حين تمرُّ - بهزءٍ
أتحداها...
أنْ تغتالَ من القلبِ...
قصيدةً حبّ...
ولدتُ - هذا الصبحَ -
ببابِ الموضعِ
أتحداها...
أنْ تمنعَ طيفَ امرأةٍ...
ينسلُّ إلى جفني المتعبِ
كلَّ مساءٍ
أتحداها...
أنْ تسكتَ في غابةٍ رוחي
تغريدَ عصافيرِ الفجرِ
١٩٨٤ بغداد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> عن الفتى كريم...
عن الفتى كريم...
رقم القصيدة : ٦٤٠٨٤

إلى الشهيد كريم يوسف الذبحاوي
على نخلة..
في "المحاجر" (*)

حطّت ثلاثُ حمامات
كان الصباحُ ينقُضُ أغصانهُ من بقايا الندى
فيرتعشُ العشبُ...
كان أبوهُ بزهوِ عباةِته، والعقالُ
يسرّحُ عينيه نحو الفضاءاتِ
نحو الدروبِ التي نبتَ الدغلُ فيها
لعلَّ غريباً بابُ "المضيفِ" يؤججُ جمرَ الدلالِ
لعلَّ كريماً يجيءُ
بنجماته اللامعاتِ على الكتفين، وضحكته الآسرةُ
ينقُضُ عنه شجونَ المشيبِ، وصمتَ الليالِ
لعلَّ.....

*

إلى نخلةٍ في "المحاجرِ"
طارَ الحمامُ
يرفُّ على موكبِ عابرٍ في الأثيرِ
اشربَّت له
كلُّ أعناقنا
والنخيلُ المكابُرُ
كلُّ المدى،
وعيونُ الرجالِ

*

يا عذارى "أبي صخير" (*)
إنْ جاءكِنَّ الفتى القرويُّ
على كفه قمرٌ وعراقُ
محنيٌّ بدمِّ شهادتهِ
فاحملنَّ صواني الشموعِ إلى عرسه
ثم حنينَ من دمه المستطابِ جدانلكِنَّ
فما كان يعشقُ إلاّ الأقاحي

ونخل "المحاجير"
والخصلات المحنّة في ليلة العرس
ما كان يحمل في روجه
غير وهج العراق
*

يا رجال العشيرة، لا تكسفوا "يوسفاً"
انحروا لمجيء كريم الذبائح
لا تقلقوا شيبه والعقال الوقور
فالمضيف امتلاً بالرجال
وما زال درب "المحاجير"
يقطر بالناس من كل فج
إلى بيته
ويا "أم كريم"، أما قلت: إن جاء - دين علي -
أزف لعينيه أحلى صبايا "المحاجير"
ها هو جاء
فما تنظرين
والعداري،
جميع العداري، تقاطرن من كل بيت، إليك
على خفر
كن يرفعن الحاطهن،
لصورته
*

.....

.....

إلى نخلة...

في "المحاجير"

طار حمام العراق

٢/٤/١٩٨٥ الكوفة

* المحاجير: قرية هادئة تقع على ضفاف نهر الفرات، في قضاء المناذرة (أبي صخير) جنوب مدينة النجف، نشأ فيها الشهيد كريم يوسف الذبحاوي.

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> نجمة..
نجمة..

رقم القصيدة : ٦٤٠٨٥

إلى حميد الزبيدي

ولوجه صديقي...

لونُ النهرِ

وأكواخُ الفقراءِ

وحزنُ مواويلِ الريفِ

.....

لوجه صديقي...

كتب...

وملابس..

للعيدِ الآتي

خبأها في صندوقِ صدي

وطيورٌ يعشقُها...

وجسورٌ من ألواحِ ناتئةٍ

(١٧٩/١)

عبرتها قدماهُ الحافيتان...

إلى غاباتِ الحلم

لوجه صديقي

إذ ألقاهُ يحدِّقُ في الفتياتِ
عذوبةُ نهرِ الكوفةِ - في الليلِ الصيفيِّ -
ورائحةُ الآسِ

يسألُ عدَّالَ الطرقاتِ المجنونة...
عن تلكِ الفارعةِ الطولِ
يقولُ لها:

إنَّ قصائدَ كلِّ العالمِ...
لا تكفي ضحكةَ عينيكِ
لوجهِ صديقي.. إذ يحتدُّ
سماءُ ممطرةً..

وزوايغُ لا ترحم
مَنْ قالَ بأنَّ حديقتهُ الملامى بالأزهارِ

- إذا زحفَ الغرباءُ إليها -
لا تتحوَّلُ أشواكاً وحرابٍ؟
مَنْ قالَ.....!

.....

*

هذي النجمةُ،...

- يا جدي... -

ليستِ كالنجماتِ؟!

-!

- هذي النجمةُ،... تمشي...، يا جدي

تمشي، تمشي.....!!

تعبرُ فوقِ سطوحِ القريةِ،...

بيتاً... بيتاً؟!

- بل هي - يا ولدي - طائرةٌ

تتجسَّسُ - في الليلِ - على أحوالِ مدينتنا

- ولماذا لا نسقطها يا جدي..؟!

!.....

*

الدوشكئة...

تعرف أحزانَ صديقي

ولوجه صديقي - خلف الناظور -

عيونُ تنقبُ قلبَ العتمة!

.....

- آه ...

لو تعبرُ - ليلَ مدينتنا - تلكَ النجمة!

١٩٨٣/٤/٢٩ بغداد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> دم الولد العاشق

دم الولد العاشق

رقم القصيدة : ٦٤٠٨٦

لدمي...

هذا الوجدُ،

الضوءُ الراعشُ في كلِّ مصابيحِ الطرقاتِ الليليةِ

كنتُ أطارِدُ ظلي

وأسبقُ صبحي حتى آخرِ مصباحٍ في المشتلِ

ثم أعودُ - مساءً -

تعباً،

أتمدّدُ فوق السطحِ... وأحلمُ

أحصي النجماتِ...

... وأغفوا!

لدمي... آه

أنْ يسقي أعشابَ الكلماتِ

ويزهرُ - كلَّ صباحٍ -
وردةً قدّاحٍ
فوق قميصِ التلميذاتِ...
وفي راحاتِ العمالِ الخشنة...
... يمشون إلى الشغلِ
وفي الثكناتِ
لدمي...
حلْمٌ فضيٌّ...
ونوافذُ بيضاء...
... وكراسيُّ رسمٍ...
... وصبيٌّ كان يشاكسُ حتى الريحُ
امتلاّت كراساتُ الرسم...
كبرتُ نافذةُ الحلمِ...
ولم يكبرُ هذا الولدُ اللاهي في الطرقاتِ!
١٩٨٤ بغداد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أعتيال حلم
أعتيال حلم
رقم القصيدة : ٦٤٠٨٧

ما بين الطلقة، والطلقةِ
ثمّة متسعٌ للحلمِ
ألا تجلسُ، سيدتي، فوقَ الهدبِ المتكسّرِ
- بعضَ الوقتِ -
أقسامها أرقى
وأحدّثها عن نجمٍ مغتربٍ... يدعى قلبي
سافرَ بين جدائلها...

منذُ سنين... .

وما زال وحيداً، يبحثُ في غاباتِ المدنِ المقهورة

عن عصفورتهِ المجنونةِ

هل تكفي ما في جعبةِ هذا العالمِ من كلماتٍ

كي أكتبَ عن عينيكِ... وحزني؟

أم أشتلَ روعي زهرةَ قَداحٍ في شعركِ

هذا المنسابِ رخيماً،

متنداً،

مجنونَ العطرِ،

كنهرِ الكوفةِ... .

ثم أموتُ؟! .

هل تجلسُ فاتنتي...؟! .

. خمسَ دقائقِ أخرى... .

فالليلُ طويلٌ... .

أطولُ من ليلِ العاشقِ، منتظراً

وجهَ الفارعةِ القائمةِ،

يشرقُ مشتعلاً بالخجلِ القرويِّ... .

— كعادتها —

حينَ تمرَّ على دكانِ أبيه

.....

.....

هل تفرغُ سيدتي...؟! .

حينَ تمرُّ الطلقةُ من فوقِ الجفنِ

فتلملمُ أذيالَ الفستانِ الورديِّ

وتهرغُ راکضةً... .

كغزالٍ مذعورٍ نحوَ الريحِ

فأصيحُ:

— اللعنة... أن تغتالَ الطلقةُ... .

... حتى الحلم!

بغداد ١٩٨٣/٨/٧

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> احتراقات القمر المشاكس

احتراقات القمر المشاكس

رقم القصيدة : ٦٤٠٨٨

في الليل،

كانت نجمة القلق الشريفة

تقتفي خطوي إلى بيت التي

منحت دمي هذا التوهج والجنون

كانت تقاسمني التسكع في الطريق

حتى إذا تعبت،...

ستركني وحيداً...

بين نافذة تضيء،

وزهرة حمراء تذبذب...

بين قلبي،

والقصيدة...

في الليل...

أسترق الخطى

وأمر كالقمر المغني

كالغريب

بين النوافذ

والأزقة

والسطوح النائمة

مالي، ونافذة تضيء... وتنطفي

مالي، وسيدة لها شعرٌ من الأبنوسِ
توعدني

(١٨٠/١)

وتتركني بابِ حديقةِ الأملِ المواربِ،
ذابلاً

وحدي، وزهر الياسمينِ

وحدي، ونجمة روجي البيضاء في ليلِ القصيدةِ

وحدي، أضيء!

٢٣ آب ١٩٨٤ كركوك

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تداعيات رجل حزين في ليلة ٩ آب ١٩٨٣

تداعيات رجل حزين في ليلة ٩ آب ١٩٨٣

رقم القصيدة : ٦٤٠٨٩

(١)

هل تبحثُ مثلي... في خارطةِ

الكلماتِ المنسيةِ عن وجهكِ

هذا المغبرّ...

من التجوالِ...

وأتربةِ الغربيةِ

أم تبقى تحت رذاذِ الحزنِ... وحيداً

- كشجيرةِ صفصافٍ يابسةٍ -

تتسكعُ بحثاً عن امرأةٍ... تؤويكُ

بمنتصفِ العمرِ

تقاسمُكَ الرغبةَ في تهذيبِ العالمِ
بالكلماتِ

أو الموت، وحيدَين،...

على أرصفةِ الأشعارِ

أيّ بلادٍ تعرفُ حجمَ حنينك في هذا القبوِ المظلمِ

تعرفُ أنّ الشرطي... ..

في ساحاتِ العالمِ

يبقى أكثرَ ظلاً من كلّ الأشجارِ

*

(٢)

كلُّ همومك... تغرقُ

كلُّ حروفك... تغرقُ

كلُّ خرائطِ قلبك... تغرقُ

حين تكون أمامَ عيونِ امرأةٍ زرقاءِ

فلا يطفو فوق الساحلِ غير جنونك ...

والزبدِ الأزرقِ

*

(٣)

أعرفُ أنّي سأموتُ، بدونِ رثاءِ،

مجهولاً في أحدِ المنعطفاتِ

لكنّ قصائدَ قلبي ستظلُّ

كجرحِ مسيحٍ -

تنزفُ،

... فوق صليبِ عذاباتِ الفقراءِ

وتنمو،

كظلالِ اليوكالبتوزِ

بساحاتِ بلادي

هل أملكُ غيرَ الشعرِ...

فيا صافية العينين...
دعيني أمطرُ أشعاري فوق رصيفك
قبل رحيلِ غيومِي، نحو بلادٍ لا تعشقُ رائحةَ الأمطار
ولم تفتحْ - يوماً - دفترَ أشعار
ولم...!

آه.. يا صافية العينين
لماذا لا تفتحُ بعضُ المدنِ الحجرية...
غاباتٍ للعشاق؟!
وتفتحُ - كلَّ صباحٍ - زرناناتٍ أخرى
*

(٤)

هل يكفي - ما في العالم -
من أنهارٍ؟
كي أغسلَ أحزانَ يتيم
هل يكفي ما في هذا العصرِ من القهرِ
لأرثي
موتَ الإنسانِ
بعصرِ حقوقِ الإنسانِ!!
*

(٥)

أتركُ متسعاً في صدري، لشجونِ أخرى
سوف تجيءُ
فهذا الزمنُ الآتي ... لا يأتي
- قلْ عني المتشائم -
إلا بشجونِ أخرى
أتركُ متسعاً في آخرِ أوراقِي..
لقصيدةٍ حبٍ.. قد تأتي
فالكلماتُ - ككلِّ امرأةٍ تركتُ موعدها وارتحلتُ -

قد تأتي...

أو.....

لا تأتي

*

(٦)

من أين يجيء الحزنُ

وقلبي، أوصدتُ جميعَ نوافذهِ

لكنَّ الحزنَ... "لعينٌ"

يتسلَّلُ أحياناً بثيابِ امرأةٍ لا أعرفها

أو بكتابٍ ممنوعٍ

أو بمواويلِ الغربةِ في ليلةِ صيفِ قمراءِ

منْ ذا سَأَاسمُهُ حزني... في هذي الساعةِ من آخرَةِ الليلِ

ولا شيءٍ سوى مصباحي الواني،

والبقِّ...

وأحزانِ الدنيا تنكأثرُ كالطحلبِ،

فوقِ ضفافِ دمي...

هذا الآسنِ.. في الزمنِ الآسنِ

لكنني، لو أملكُ شيئاً غيرَ الشعرِ

لأطفأتُ المصباحَ..

ونمتُ!

١٩٨٣/٨/٩ بغداد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ذلك البكاء الجميل

ذلك البكاء الجميل

رقم القصيدة : ٦٤٠٩٠

إلى ١٩٨٥ .. و"وارد بدر السالم"

"ستكون حياتك خاوية.. إذا لم تجربي يومياتنا.."

- وارد... -

.....

وكم نتحسّر - في آخر العام..!؟

نبكي على السنوات التي ارتحلّت

مثلما سوف نبكي على السنوات التي سوف تأتي

وكم نستعيد عذاباتنا في المقاهي الكسولة...

حلماً بعيداً

تخرجنا حسرةً نحو ساق فتاةٍ تمرُّ...

وأخرى،... إلى حانةٍ...

نتذكّر - من خلل الكأس -

نزواتنا، والحدائق...

يا ما لهوت وراء الجسور البعيدة

يا ما نصبت فخاخ الهوى للنبات الغريبات..

يا ما ركضت...

ويا ما عبثت بلحية جدك..

(... كم كان يعبث في شعرك الذهبيّ

ويرنو إليك بحسرتة، والمشيب...)

ويا ما...

وتذكر - بين الوظيفة (يا لرتابة ساعاتها المبطّات!)..

وبين ضجيج صغارك في البيت -

"قاطك"

(١٨١/١)

والشيبة البكر

والاندفاع اللذيذ وراء الأغاني الرديئة والأصدقاء

وراء سرابِ الوظيفةِ والفتياتِ

وراءِ القصيدةِ والحلمِ..

يا للحماقاتِ...

يالي...

.....

.....

ستبصرُ...

إذ تدخلُ - الآنَ - "مقهى الزهاوي"

أيامك القادِماَتِ:

انحناءةَ ظهركَ،

تقطيعةَ النسوةِ العابِراتِ،

دخانَ (النراجيلِ)،

موتَ المروجِ الخصبيةِ،

وقتَ الدواءِ...

.....

.....

فتبكي على عمرِكَ المتسارعِ

تبكي لوحدهُ...

في آخرِ العامِ...

ثمَّ.....!

.....

.....

١٣/١٢/١٩٨٤ السليمانية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> في المكتبة

في المكتبة

رقم القصيدة : ٦٤٠٩١

هدأت قاعة المكتبة
والضجيج المهذب، والهمهمات
الفتاة التي ابتسمت
إذ دخلت
وكانت تبادلني النظرات
غادرت..
ها هو كرسيها فارغ مثل روعي..
وما عاد ذو النظارتين، المكب على الأسطر الصفير
يسعل..
أو يرقب الباب، منتظراً حلماً لا يجيء
والمقاعد
ما عاد يربكها الازدحام الجميل..
وهمس التلاميذ من خلل الصفحات
.....
.....
تلقت..
كنت وحيداً، أمام الكتاب الذي بعد لم ينته
وكانت "موظفة الاستعارة"، ترمق ساعتها
ثم ترمقني بارتباكٍ لذيذ
.....
.....
.....

كانون الثاني ١٩٨٥ . السلیمانية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ليست هي مرثية... لي
ليست هي مرثية... لي

الأسيرة غربة

والمنافي جوع

وزعتني الأسيرة - لا فرق -

أو شتتني القوائد

بين المحطات، والكتب المستعارة

بين ثياب النساء القصيرة، والضحكة المستعارة

الأسيرة شبه وطن

الأسيرة نصف وطن

الأسيرة نصف عواء

الأسيرة... عمري الموزع

بين الفنادق، والقرية - الحلم

... بين الخنادق، والوطن - الحلم

(لا حلم...! في زمن اللوعة المستعارة)

والقوائد نرف

.....

.....

(على الطاولة

ورق، ودمي..

تجلس امرأة..

تتسلى بصبح أظافرها..

أتسلى بصبح القصيدة..

... أو

بالنزيف)

.....

.....

البكاء أسيرة

الجنونُ أُسْرَةٌ
النساءُ أُسْرَةٌ
والرجالُ .. مطرُ
(قميصك، هذا اللئيمُ الذي لا يبوحُ
قميصك، هذا اشتعالُ المرايا
فكيف سأتركهُ
في السريرِ وحيداً
وأَمْضِي وحيداً...)

*

هامش (١)

مَنْ ذا يعيدُ إليَّ سريرَ الطفولةِ
والأنجمَ الحالماتِ...،
وهدهدةَ الأم...،
مَنْ ذا...؟! ...

...

غريبتني الأسرةُ.. أو
غريبتنا الليالي معاً...
أفي كلِّ يومٍ، سريرٌ جديدٌ
ومنفى...

وجوعٌ

أفي كلِّ يومٍ،.. سأوقدُ نفسَ الشموعِ
وأطفئها بالدموعِ
شمعةً..

شمعةً

.... وأنامُ

*

هامش (٢)

إذا ما تعبتَ من الوهمِ..

أو أتعبتك دروبُ الزمان
إذا شئتكَ النساءُ..
إذا رفضتكَ الجرائدُ والأصدقاءُ..
إذا ما تذكّرتَ أنكَ...
لا تملكُ - الآن - بيتاً، ولا شرشفاً
فمنم .. في عراءِ الرصيفِ
التحفِ حلمكَ الشعريّ
ولا تستدنّ حلماً أو سريراً ذليلاً..
من الآخرين

١٩٨٦/٥/٦ بغداد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> انطفاء

انطفاء

رقم القصيدة : ٦٤٠٩٣

رغبة عارمة

لذة من جنون

.. وانكسارُ مرايا

رغبة كاللهاتِ على جسدٍ أو حجرٍ

لذة كالنصال

.....

هكذا، والدقائقُ جمرٌ

هكذا، والشوارعُ خاليةٌ من خطي امرأةٍ

.. أو ظلالٌ

هكذا، أطفأَ الرغبةَ المستريبةَ، بالحلمِ

ثم انطفأ

لاهنأ

منهكاً

فوق صمتِ الأريكة

.....

.....

بعد عشرِ ثوانٍ

على موتهِ

جرسُ البابِ يُقرعُ...

... ها أنها قادمة...!

١١/١٠/١٩٨٦ بغداد

(١٨٢/١)

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أحزان المغني ع

أحزان المغني ع

رقم القصيدة : ٦٤٠٩٤

تتمايسين كسنبلة

وأنا سكونُ الصخرِ - في المنفى -

وموتُ الأسئلة

الريحُ مرّت، لا مباليةً

وقلبي لم يعد تشجيه أوراقُ الخريفِ الذابلة

ما عاد يشعله انحسارُ قميصك الشفافِ..

.. عن تلك التلالِ المذهلة

أنا يا صديقه..، لم أزل

متغرباً، تحت النوافذ

في المدائنِ ضيّعتني،
في أزقةِ ذكرياتك...
تحت أحلامِ الرموشِ المسبلةِ
قيثارتِي رُوحِي..
شددتُ بها
أعصابِي المتآكلةِ
لأشيءِ عندي غيرِ مَوَالٍ حزينِ
.. ضيّعتهُ الجلجلةُ
فلمنُ أغني...؟!
والستائرُ مُسدلةُ
والشارعُ الملعومُ بالخطواتِ
نامَ علي رصيفِ المقصلةِ
وصديقتي قد فضلتُ فيلمَ المساءِ..
علي جنونِ قصائدي
وخطي اشتهاهي المثلثةُ
فلمنُ أغني...؟!
منُ أغني...؟!
.. تلكِ رُوحُ المشكلةِ
١٩٨٥/٥/٣٠ جوارتا - السليمانية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> جسر

جسر

رقم القصيدة : ٦٤٠٩٥

كنت تمتد...

بين المدينة، والحلم

بين القرى، والبساتين

جذعاً نحيلاً من العمرِ
كمْ عبرتكَ خطى العابرين
وتفرحُ إذ تبصرُ الناسَ، تمضي إلى شغلها
تتحدّثُ...

أو تتلصصُ للفتياتِ الجميلاتِ
أو تتدافعُ في زحمةِ الآه
أو تشتكي
أنتَ لمْ تشتكِ مرّةً...
وقَعَ أقدامهم،
فوق أضلاعِكَ الناحلةُ
*

أنتَ شققكَ العطشُ - القيظُ
ترنو إلى النهرِ يسقي البساتينَ والناسَ...
كمْ هي أظمتكَ هذي المياهُ التي
تترقرقُ تحتكِ..
منسابةً، في برودٍ لذيذٍ
فإذا ما هممتَ بأن تحتسي قطرةً
انكسرتِ..
على الجرفِ،
منقطعاً، ووحيداً
وعافتكِ..
- آه - ..

خطى العابرين، إلى آخرِ...
سوف تبنيه...
.... جسراً جديداً
*

.....

.....

بلا ضجة..

ستموت

ويجرفك الموج،...

نحو النهايات..

.. يا صاحبي..

١٩٨٥/٦/٧ السليمانية - جوارتا

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> وحدة

وحدة

رقم القصيدة : ٦٤٠٩٦

دائماً...

عند كشك المحطات

أبتاعُ تذكرتين

دائماً، كنتُ أرنو لمقعدها الفارغ

للحكايا التي كنتُ أعددتها للطريق الطويل

دائماً، كنتُ أجلسُ ملتصقاً، قرب نافذة

في القطارِ المسافرِ، وحدي

وأتركُ

فوق

رصيفِ المحطة...

... تذكراً ذابلاً!

١٩٨٥/٦/٢٨ جوارتا - السليمانية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أمواج

أمواج

كنتُ أحدِّقُ

من خللِ الأَسطرِ -

في عينيها الزرقاوين

فيغرقني هذا اليَمُّ الممتدُّ، إلى مرفأِ رُوحِي الفارغِ إلَّا

من سفنٍ راسيةٍ للأحزانِ وأشرعةٍ مضغتها الرِيحُ... ..

وأبحرُ حيناً

من خللِ الجوعِ وخصلتها -

في أوراقِ المنتورةِ

مجنوناً، بالضوءِ المرتعشِ الهابطِ من أبعَدِ نجمِ بسماواتِ بلادي..

حتى نافذةِ القاعةِ، حيثُ يعرّشُ حزني

- فوق القُضبانِ -

وربقاتِ بيضِ،

من زهرِ القَدَّاحِ،

تنفّضُ عنها الطلَّ،

فترعشُ رُوحِي... ..

(كانتُ تقرأُ أشعارَ نزار قباني..

وأنا أقرأُ ناظمَ حكمتُ

تتركُ خصلتها، تتدلى، بدلالِ

فوق الأوراقِ

وإذ أنسى نظراتي، ساهمةً

تتأملُ ربطتها الوردية،

والعقدَ الذهبيَّ المتأرجحَ

.. ما بين الزرِّ المفتوح.. ..

.. وبين جنوني

تحدجني - دون مبالاةٍ - ثمّ تتابعُ... ..

أتركُ رُوحِي، تنزفُ فوق الأوراقِ

وأحلمُ.....)
ها أني مرتعشٌ،
ووحيدٌ،
كغريقٍ أتشبَّتُ بالأهدابِ
فرفقاً - يا أمواجَ العينين الزرقاوين - بعدنان الصائغ،
هذا المثقوب الروح، كقاربِ صيادٍ منسيٍّ
لم يصطدْ - منذُ سنينٍ -
غيرَ مواويلٍ، ودخانٍ سجائرٍ لفٍّ، ومجاعاتٍ...

(١٨٣/١)

ها أني، بين جنونك والأسطر، منفيٍّ وحزينٍ...
(أتأملُ وجهي البائس، في مرآةِ القاعةِ
حين أراها تبسمُ لي.....
فأقلِّبُ جيبي المثقوبَ...
وأبسمُ...)
كيف سادعوها للنزهة في مشتلِ قلبي
وسمائي ممطرةً بالحرزِ
كيف سندلفُ للمقهى
لتناول كأسين
وأحشائي تصفرُّ فيها الريحُ...
١٩٨٥/٢/٧ السليمانية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> تساؤل خاص
تساؤل خاص
رقم القصيدة : ٦٤٠٩٨

بين الكرسيّ المكسور، وطاولة القلب
فكّرتُ بحالِ الشعرِ، وحالي
ما جدوى أن تَسَعِ العالمَ
في بيتٍ شعريّ
وتعيشُ بلا بيتٍ
ما جدوى أن تحتضنَ الفتياتُ دواوينك
لكنك لن تحضنَ، في آخرة الليل...
سوى الأحلام
ما جدوى أن يتصدرَ أسمك أعمدة الصفحات..
ويعرفك القراء
لكنك حين تمرُّ أمامَ المطعم
لن يعرفَ منك سوى بنطالٍ رثّ
يجلسُ - كلَّ مساءٍ - منعزلاً، قلقاً
لا يجرؤ، أن يطلب...
أكثرَ من صحنِ حساءٍ

الثانية بعد منتصف الليل ١٩٨٥/٦/٢٨ جوارتا - السليمانية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> زوبعة العطر

زوبعة العطر

رقم القصيدة : ٦٤٠٩٩

هدأت

زوبعة العطر،

على المقعدِ

عشرُ أنامل،

من بلورٍ، حائرةٌ

حطّت فوق حقيبتها

وابتداً العالمُ يلهثُ..

.....

!.....

تتململُ

إذُ تضبطني، أتلفصُّ مرتبكاً

تسحبُ للأسفلِ،

تنورتها الضيقة المحسورة، عن ساقها

في خجلِ،

أو ضيقِ

.....

!.....

(- هل تسمعُ، سيدتي،

لو.....)

كانتُ عيناها - عبرَ زجاجِ الباصِ -

تجوبان، الأوجهُ،

والأضواءُ،

الأسواقُ،

محلاتِ التجميلِ

وقد تتوقفُ - دونِ مبالاةٍ -

في وجهي... ..

.....

!.....

(- ... كأساً أخرى.. سيدتي؟

ندلفُ للمشتلِ

ملتصقين، ومحترقين، من الوجد

- احترقي يا أيامَ الوحشةِ والبردِ -

نختارُ - بعيداً عن صحبِ الناسِ،

بعيداً تحت ظلالِ الشجرِ المتشابكِ -
مصطبةً فارغةً..)

.....

.....

.....

- سيد... تي...!!

كانَ الباصُ، يحشُرُ،

في الموقفِ،

مرتجفاً

وأنا كنتُ، لوحدي...

١٩٨٤/١١/٢٣ السليمانية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> أحزان عمود الكهرباء
أحزان عمود الكهرباء
رقم القصيدة : ٦٤١٠٠

إلى ص. ن...!

هاك عمري،

وفله..

يا صديقي

لن ترى فيه غيرَ الشجون،

وهذا البياضِ الوقورِ

الذي يقفُ - الآنَ - بين المكاتبِ، والحلمِ..

بين اشتهاياتِ روحك،... والنظرةِ المطفأةِ

لن ترى - بعد هذا العناءِ الطويلِ -

سوى قلمٍ ناحلٍ

يتأكلُ

شيئاً،

فشيئاً

كنتُ أبصرهُ

- في زحامِ المدينة -

مندفعاً في شروءٍ..

إلى بابِ إحدى الجرائدِ

أو حاملاً كيسَ صمونه، والكتابَ..

إلى بيتهِ

ما الذي ترتجيه من الركضِ

ها أنتَ قطعْتَ عمرَكَ

بين الوظيفةِ، والشعرِ

ها أنتَ وزَّعتَ عمرَكَ..

لا...!

أنتَ وزَّعتَ العصرُ

بين الدوائرِ، والشغلِ،

بين القوائدِ، والجوعِ...

بين الصحابِ، النساءِ، المقاهي، المخافرِ، أبنائكِ الخمسةِ، طاولةِ البارِ، قائمةِ الكهرباءِ، الغسيلِ على

شرفاتِ الفنادقِ، منتصفِ الفيلمِ، لغطِ الإذاعاتِ، طعمِ الفلافلِ، باصِ الحكومةِ، سيورةِ الدرسِ، صفارةِ

الشرطيِّ، الجرائدِ، لائحةِ اليا نصيبِ، الأغاني الع

الوردةِ الاصطناعيةِ،

الهاتفِ المتقطعِ،

بابِ البنوكِ،

المعارضِ،...

.....

.....

قل لي متى تستريحُ إذن..؟

هي أعصابك - الآن - مشدودةٌ

بين أعمدةِ العصرِ

مكتنظة بعواء المشاغل واللفط...
من يمنح العصب المتآكل، بعض الهدوء الجميل،
على مقعد البحر
من سوف يترك طيراً طليقاً
يتأرجح منفرداً،
فوق أسلاك أعمدة الكهرباء
من يُبدل - الآن -

(١٨٤/١)

هذا الموظف ذا الربطة الأرجوانية اللون
بالحلم...!
بالأرجل الحافيات على ضفة النهر...
بالدفتر المدرسي الممزق...
بال.....
حلم أن تعود العاصفير، ثانية
بعد موت الحداثق في الروح
أن تفتح المدن الكونكريتية القلب شباكها للقوائد
أن تستقيل من الحزن، يا صاحبي!
حلم أن تغني كما تشتهي
وتسير كما تشتهي
وتموت كما تشتهي...!
١٩٨٥/٦/٦ السليمانية - جوارنا

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> المدينة
المدينة

تتمطى المدينة، في الفجر
ناعسةً،

بثياب الضباب الشفيفة،
والكسل العذب....

تفتح شباكها

لرذاذ الصباح اللذيذ

وإذا انشغلت بتأمل لغط العصافير فوق الغصون

وأحسنت ديب الشوارع بالعايرين

سوف تحمل مسرعةً،

.. يومها

.. وحقيتها

وتضيق بموج الزحام

.....

.....

في المساء الأخير،

ستجلس متعبةً

قرب مصباحها

وتشيع فوق رصيف انكساراتها، آخر الراحلين

وتمسح عن فخذها بقايا المساء

ستحصى مرارتها، والنقود

ورجع غناء السكارى على بابها

لذلك كانت تغطي تجاعيدها بالمساحيق،

والدمعة الذابلة

وتذوب أمام المرايا.... بطء

١٩٨٦/١/٢٧ بغداد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> << رغبة

رغبة

رقم القصيدة : ٦٤١٠٢

تومضُ

في سطحِ الفندقِ، نجمةٌ رُوحِي...
أو تحبو

في صحنِ رمادِ الغربةِ، والكلماتُ

وعلى حبلِ غسيلِ الأحلامِ، نشرتُ قميصي المبتلَّ وقلبي
تخفقُ في أحزانهما الريحُ...
قلتُ: سأهبطُ للشارعِ

أذبحُ نصفَ الليلِ بقنينةِ خمرٍ مغشوشٍ،

أو حبَّ مغشوشٍ - لا فرق -

أو أبحثُ عن أيِّ كتابٍ ينسيني قملَ الفندقِ

والضحكاتِ الفجّةِ عبرَ الحائطِ

فالنومُ صديقٌ لا يأتي في أوقاتِ الشدّةِ والحزنِ

وآخرُ امرأةٍ في الشارعِ

فتحتُ بابَ التكسي،...

تعلكُ ضحكتها

وتوارتُ

بين الرغباتِ

وبين الأضواءِ

وسكارى البارِ انسلوا

لا شيءٍ سوى الريحِ، ووجهي...

في مرآةِ الفندقِ أبصرتُ شحوبَ الأشجارِ بغابةٍ وجهي المنسيّ،

تلمّستُ تجاعيدَ النهرِ، فنقّتُ ضفدعةً

لم أبصرها في البدءِ...

نسيْتُ على طاولةِ الفندقِ، آخرَ أشعاري

وترددتُ بفتحِ البابِ...

فَمَنْ يمكنُ أنْ يأتي

- في آخرِ صمتِ الليلِ -

سوى الذكرى

والريحِ...

... الطَّرَقَاتُ على البابِ

الطَّرَقَاتُ...

الطَّرَقَاتُ...

ورائحةُ القَدَاحِ المتوهجِ، تفضحُ خطوَ امرأةٍ

تتقدمُ ساهمةً بقميصِ شفافٍ

قلتُ: لعلك - سيدتي - ... أخطأتِ الرقمَ...

ابتسمتُ...

لا أحدٌ يخطيءُ في الحبِّ...

سيدتي

لا أحدٌ...

.....

.....

لا أحدٌ...

.....

.....

.....)

مَنْ تلكَ المجنونةُ،

تطرقُ بابك

في هذي الساعةِ،

من منتصفِ الكأسِ! (....)

قد يحدثُ أنْ تتوهمَ حتى في وهمك.....

.....

.....

لكني أبقى - من فرجة نافذة الفندق -

ألتصُّ النظراتِ، وحيداً

ألهتُ،

مصلوبَ الأنفاسِ

يقفزُ قلبي بين عيوني في الظلمةِ

أرهفُ سمعي، والقلبَ

لعلَّ امرأةً قادمةً...

... في الممشى

١٩٨٥/٢/١٩ السليمانية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> مقاطع صغيرة

مقاطع صغيرة

رقم القصيدة : ٦٤١٠٣

(١)

ورقة ساقطة من الطلاسم

كيف يا ربُّ... خرجنا من تبوكُ

ووقفنا - كالمساكين - بأبوابِ الملوكِ

كيف بدّلنا الرماحَ السمهريةَ بأوراقِ الصكوكِ

إن تكن

تدري...

فأني

لستُ

أدري...!

١٩٨٥/٦/٢٦ السليمانية

*

(٢)

حادثة مبكرة جداً

في زمانٍ قديمٍ

بينما كنتُ أبحثُ عن دفترٍ أبيضٍ

للكتابة

عثرتُ على جثةٍ للقصيدِ

مرميةٍ

في الطريقِ...!

١٩٨٥/٦/٢٩ جوارتا - السليمانية

*

(٣)

أفق

قل:

(١٨٥/١)

ما أوسعَ أفقَ العالمِ

بل

قل:

ما أضيقَ صدرَ الإنسانِ

١٩٨٦/٣/٢٦ بغداد

*

(٤)

"....."

غابةٌ يابسةٌ

وصبِّي عنيدٌ

يجمعُ ألواحها،

ويفرّقها
بيتني منزلاً،
ويهدّمه
جسراً، ويهشّمه

.....

.....

.....

غابةٌ مورقةٌ
وصبّي قتيلاً
١٩٨٦/٥/١٠

*

(٥)

أحتمالات

هكذا تنتهي
زفرقاتُ المطرِ..
زَعَبٌ أحضرٌ..
أو حجرٌ

١٩٨٥/٨/١٠ في الطريق إلى بغداد

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> ديوان..!
ديوان..!

رقم القصيدة : ٦٤١٠٤

منزويًا، وحزينًا

بين مئاتِ الكتبِ المرصوفةِ
مَنْ يَتَلَقُّ نَحْوَكُ يا ابن الصائغ..؟!
والناسُ أمامَ زجاجِ المكتبةِ اللّماعِ

يمرّون بحزنك . دونَ مبالاةٍ .
قد تتصفحُ إحداهنَّ أغانيك على عجلٍ
يتقافزُ قلبكُ بين أناملها ...
هاهي . كالحظِّ . تقطّبُ في وجهك ..
تبتاعُ " دليلَ الطبخِ "
.... وتمضي

ويضيقُ أبو المكتبةِ الكهلُ، بديوانك ...
يرميكُ بقاعِ المخزِنِ
تبقى بين الأكداسِ الصفراءِ، المنسيةِ،
منذ سنين ...

تحلمُ ...
بالواجهةِ اللّماعَةِ،
بالنظراتِ،
وبالمارينِ
فتبكي أيامك ...
ثم تموتُ ..
بصمتُ !

١٩٨٥ / ٢ / ٢١ السليمانية

شعراء العراق والشام << عدنان الصائغ >> حكمة مؤقتة
حكمة مؤقتة

رقم القصيدة : ٦٤١٠٥

في ضجيجِ الطبولِ

لك أن تنتحي

جانباً

وتؤجّلَ ما ... ستقولُ

١٩٨٥/٦/٢٨ السليمانية

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> ثلاثة أمنيات على بوابة السنة الجديدة
ثلاثة أمنيات على بوابة السنة الجديدة
رقم القصيدة : ٦٤١٠٦

مرة أخرى على شباكنا تبكي
ولا شي سوى الريح
وحبات من الثلج على القلب
وحزن مثل أسوق العراق
مرة أخرى أمد القلب
بالقرب من النهر زقاق
مرة أخرى تحني نصف أقدام الكوايس... بقلبي
أضيء الشمع وحدي
وأوافيهم على بعد وما عدنا رفاق
لم يعد يذكرني منذ اختلقنا أحد غير الطريق
صار يكفي
فرح الأجراس يأتي من بعيد... وصهيل الفتيات الشقر
يستنهض عزم الزمن المتعب
والريح من الرقعة تغتاب شموعي
رقعة الشباك كم تشبه جوعي
و(أئينا) كلها في الشارع الشتوي
ترخي شعرها للنمش الفضي... وللأشرطة الزرقاء...
كل شيء طعمه.. طعم الفراق
حينما لم يبق وجه الحزب وجه الناس
قد تم الطلاق
حينما ترتفع القامات لحناً أمياً

ثم لا يأتي العراق
كان قلبي يضطرب... كنت أبكي
كنت أستفهم عن لون عريف الحفل
عمن وجه الدعوة
عمن وضع اللحن
ومن قادها ومن أنشدها
أستفهم حتى عن مذاق الحاضرين
أي الهي ان لي أمنية ثلاثة أن يرجع اللحن عراقياً
وأن كان حزين
ولقد شق المذاق
لم يعد يذكرني منذ أختلقنا أحد في الحفل
غير الاحتراق
لا يقاس الحزن بالأزرار... بل بالكشف
إلا في حساب الخائفين.

لم يعد يذكرني منذ أختلقنا أحد في الحفل
غير الاحتراق
لا يقاس الحزن بالأزرار... بل بالكشف
إلا في حساب الخائفين.

لم يعد يذكرني منذ أختلقنا أحد في الحفل
غير الاحتراق
كان حفلاً أمياً إنما قد دعي النفط ولم يدع العراق
يا إلهي رغبة أخرى إذا وافقت
ان تغفر لي بعد أمي
والشجيرات التي لم اسقيها منذ سنين
وثيابي فلقد غيرتها أمس.. بثوب دون أزرار حزين
صارت الأزرار تخفى.. ولذا حذرت منها العاشقين

لا يقاس الحزن بالأزرار... بل بالكشف
إلا في حساب الخائفين.

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> صرة الفقراء المملوءة بالمتفجرات
صرة الفقراء المملوءة بالمتفجرات
رقم القصيدة : ٦٤١٠٧

أفل الليل
وكبرق في الأفق الشرقي يوازي السعف
يوازي همسات السعف
وثمة طير منكفى تدفعه الريح

(١٨٦/١)

ورأسك في الطين البارد ساكنه
ترتاح إلى حجر
ارحم من هذي الدنيا وسفالتها
فالعالم آلة إيذاء
لا تتغير بعد الآن ولا الأرض
فانك بالاسم الأول أحلى الأسماء
اقسم إنك انك تلنفت الآن إلى بلد الموت
وقبرك بعض خيام فلسطين
تفتش عن بيت يجمع كل الغرباء
وتفتح جفنيك رطوبة ليل القدر نشيجا
لم يجد الوقت الكافي لديك بالأمس لديك
وحرف يكتظ بكل إدانات الشهداء

والحرف يشخص بعض الأوهام
وبعض الأسماء
هل أنت تصيخ خلال مسام الأرض
لريح بساتين اللوز
تهب على الغور
وتذر في الليل بقايا مذبحه في الأردن والأشلاء
لم يبق سوى وتد واحد في الأرض
يطل على نهر الأردن في صمت
ويثبت حقا بالعودة
أكثر من كل حدود الخوف العرجاء
أدين بموتك مقبرة حولي يتفسخ فيها الأحياء
أدين بموتك
أزياء التاريخ وقاعة المؤتمرات
وعرض النظريات الأشياء
أدين بموتك
عهر الشارع
يقرأ فيه الفاتحة وتناؤيبين على الشهداء
أدين بموتك
لكن الصمت يعظ على قلبي
حين أواجه أن حروف المرتدين بدون حياء
ولم الصمت؟
وأول ساعات الفجر تقوم بأكفانك
في غضب تتوعد كالبرق بأعلى الصحراء
تتسلل عبر خيام يستكشرها الحكام عليك
تشد الغدارة في وجد
وتقبلها
والصدر الثوري رجاء
تمسح باب القدس بما فيك من الشوق لها

وترش حدائقها.....
أقسم أن حمام الساحة سيعرف ثوبك
والأيتام سيجتمعون إليك بأمعاء فارغة
وعيون فارغة
وأمني فارغة
وملابس من صدقات السلم
وأنت تزور بيوت الفقراء
سيرونك تحمل صرة حزن مثل الفقراء
سيرونك...
تقطع تذكرة للصرة في الناص الإسرائيلي
وتجلس بين الناس الغرباء عن القدس
تسافر في صمت
وترى السهم على زاوية الشارع
ينزل آخر من في الناص
تنزل أنت سريع الخطو
تخط على أبواب مطار الجلد خيانات ذوي القربى
وشركاتهم للأعداء
والآن فقط
توزع ثوبك....
أكفانك...
خاتم عرسك...
تمشي مجهولا
وتوزع تلك الأشياء الربانية في صرتك الزرقاء
بأرجاء مطار الجلد
ويعد قليل....
حسب التوقيت الصيفي
فأنت تحب التوقيت الصيفي
تنفجر الخزانات

وتنفجر الصالات
وينفجر الحل السلمي
وتهز اللد من النشوة
حين تراك تغادرها عجلا متقد القلب
تفتح دفترك الثوري لتسجيل أماكن أخرى
أدين بموتك
ألا تنفجر في الأرض أماكن أخرى
أدين بموتك
كثير ما تحشى بالتبن فقاعات الصابون
فتصبح أسماء كبرى
تدين بموتك أصلا
إن الثورة تقطع أرضا لتسمى تلك الأرض فلسطين
بديلا عمّن مات لها والناس يموتون لها
ليست تلك فلسطين أبا مشهور
ولكن تلك خيانات كبرى
وأطايب بالسيف ليغسل بعض الأوهام
من كان مع السيد هنري فليرفع ياقته
من كان مع الثورة هذي فليرفع قبضته
قبضات الثورة أعلام
سيرونك تأتي من جهة القبر
تلوح عليك أفاح البدو
تلفعت بخرقة خام سمراء
تحزمت قنابل في من جبل من مسد تتوسط حول حقول النفط
كموعد عشق
ب الله.....
وقبل التنفيذ بمملكة النفط وشايات حصلت
وقبل التنفيذ..وقبل التنفيذ...
حذار...

حذار أبا مشهور حذار....

وألقى الحرس النفطي القبض عليك

وصار مصيرك مجهولا ثانية في الصحراء

يحضر مؤتمر القمة للتحقيق

وتنزع أكفانك تنبش

ما أسمك؟

لم تنبس

ما أسمك ها؟

لم تنبس

عمرك...؟

لم تنبس

وتبسمت

فليس هنالك عمر للشهداء

من أي بلاد أنت؟

تشير إلى البصرة...

تلك بلادي

لنشهد أنك منها.....

لنشهد أنك منها.....

وتغذيت من البارود بتريتها

نحن الشعب

ونشهد أنك منها وتغذيت من البارود

نقسم أن نسترجع كل فلسطين أو التدمير

ونسف الآبار وحتى العودة

أسهم يشير إلى الآبار

أسهم يشير إلى الأسماء الكبرى

أسهم يشير إلى الدول الكبرى

أسهم يشير إلى مكة

أسهم يشير إلى.....

إذ ذاك يغص التحقيق
ويسقط ريش الحكام جميعا
ويصوت أن تدفن فوراً
تدفن فوراً
وتقوم وتدفن ثانية
وتقوم وفي يدك الصرة الثالثة
تدفن رابعة تذهب ألفاً

(١٨٧/١)

تدفن ألفاً
تذهب آخرة وفراقاً
وتحاسب هذي الدنيا
حتى تشهد إنك منها
وتغذيت من البارود بتربتها.....

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> اعترافان في الليل والأقدام على ثلاثة
اعترافان في الليل والأقدام على ثلاثة
رقم القصيدة : ٦٤١٠٨

في الهجر
جفاني اللؤلؤ
في الوصل
رعاني الصدف
كن أنت حضوري
مولاي!

تعذبني الصدف
لوثني غسل الليل
وغما قميصي الصيفي
ونهنهتي السعف.
وتمارس كلّ فراشات المرح
بأكامي
شغل الليل
ومن عبقني
شبقا ترشف
أسكبهنّ ثملات
شف مفاصلهنّ
نزيف لألق القمريّ
على مفصل ماء
بالست يرتجف
وأمد يدي مولاي!
إلى سرتها
تغرق...
في الطيب الشاميّ
ولا ترسو
إلا أتلفني التلف
تطردني لباب
تترك في جيب المفتاح
بأن فيها أنصرف
مولاي !
أدرت المفتاح ففاضت
كل زوايا الحجرة،
بالمسك
وكادت كالنخلة تتصف.

نهرتني من خدي كالطفل،
دخلت حجرتها
ما أوسع هذا التصغير
وأرطبه
من صادف تصغيرا رطبا في النحو
تفرغت له
ويعون الله سأحترف.

أتوب
وصمتي معترف.
كيف الصبر على جسد
كان تتأ زهرة لوز
فاضطرب الطلّ الخالق عشقا
وتهيجت النطف
واكتظّ حليب اللوز فهيمما
وأنسحب الشر شف تحت النهدين
وشفف على ضلع فاترة
تتلجلج فيها الألوان المائية
والشغف.
أرجعت وثارة شر شفها الخمرى
وغطيتهما
أقسم عذريا.....
لكنهما مساني مسا
مولاي! لقد مساني مسّ "النوكة"
فاخلط الفستق والشرف
لم تر أعيينا أنفسنا
لكن مولاي!
سمعنا زقرقة بين الجسدين

كأن عصافير الدنيا،
تتأهب للصبح
وليس لها هدف
فيم أخذت حكايات وشايات الليل
أما كفروا!
شاركتك بالخلق!!!
وما شاركت سوى فيما يتنزل من حسنك
في
وترتفع السدل

ضيع بيتك
أنصفي....
لا ألقاك
ولا يغازلنا الصمت
ويحكي المشمش والتوت البري
وتختلق الطرف.
مضيه
فأشتاق إلى لا شيء
أنا أشتاق إلى أشياك أيضا
تذهلني
أنت
ولا أنت
وأجهل أو أكتشف.

ما غربة روعي ترف.
دقوا كفي بمسمارين من الصدا الحامض
فارتج صليبي.....
وانهاروا من ألمي

سألوا قدمي الغفران
وساح الماكياج على أوجههم والشرف
أين مولاي!
سكوتك أوجع من صليبي
وناداني في القفر.
كأن غزالا يسلخ في حمى العشق
شابك جفنيه ألوظف
هذا ثالث صلب
أخشى في الرابع
أكفر، يا مولاي!، بكل الأشياء
وأنت بقلبي تنعطف
أرذال كانوا مولاي!
اتفقوا ساعة إعدامي كالجرذان
وإذ أعدمتم اختلفوا
وكآخرين قوادين لقوا رزقا
أسفوا للمهنة.
كم خجلت مهنتهم منهم
وتملكها الأسف
مولاي! شموعك ترتجف
سامحك العشق
أبالطين يشك الخزف
كن أنت حضوري الدائم في.
تعذبني فيك الصدف.

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> الأساطيل

الأساطيل

رقم القصيدة : ٦٤١٠٩

...إيه الأساطيل لا ترهبوها
قفوا لو عراة كما لو خلقتم
وسدوا المنافذ في وجهها
والقرى والسواحل والأرصفة
انسفوا ما استطعتم إليه الوصول
من الأجنبي المجازف واستبشروا العاصفة
مرحبا أيها العاصفة..
مرحبا...مرحبا...مرحبا أيها العاصفة
مرحبا أيها العاصفة..
ارقوا أطقم القمع من خلفكم
فالأساطيل والقمع شيء يكمل شيئا
كما يتنامى الكساد على عملة تالفة
بالدبابيس والصمغ هذي الدمى الوطنية واقفة
قربا النار منها
لا تخدعوا إنها تتغير
لا يتغير منها سوى الأغلفة
مرحبا...مرحبا أيها العاصفة
أيها الشعب احش المنافذ بالنار
أشعل مياه الخليج
تسلح..
وعلم صغارك نقل العتاد كما ينطقون
إذا جاشت العاطفة
لا تخف...لا تخف..
نصبوا حاملات الصواريخ
نصبوا جوعك
ضع قبضتك على الساحل العربي
وصدرك والبندقية والشفة الناشفة

رب هذا الخليج ..
جماهيره
لا الحكومات... لا الراجعون إلى الخلف

(١٨٨/١)

لا الأطلسي ولا الآخرون وان ضحوا فلسفة
لا تخف... لا تخف...إننا أمة
-لو جهنم صبت على رأسها -واقفة
محنى الدهر قامتها أبدا
إنما تنحني لتعين المقادير إن سقطت أن تقوم
تتم مهماتها الهادفة
يا حفاة العرب...يا حفاة العجم...
ادفعوا الهدي البشري المسلح
ضحكوا على عنق السفن الأجنبية
الووا مدافعها في ادعاءاتها الزائفة
حشدوا النفط
فالنفط يعرف كيف يقاتل حين تطول الحروب
وقد يتقن الضربة الخاطفة
يا جنود العرب
يا جنود العجم....
أيها الجند
ليس هنا ساحة الحرب
بل ساحة الالتحام لدك الطغاة
وتصفية لدك بقايا عروش
توسخ في نفسها خائفة
أيها الجند

بوصلة لا تشير الى القدس مشبوهة
حطموها على قحف أصحابها
اعتمدوا القلب
فالقلب يرف مهما الرياح الدنيئة سيئة جارفة
هل أرى... كل هذا السلاح
لقد داس متجها نحو يافا بنيرانه الجارفة
جاء يوم الجماهير ما أخطأت إنها لمقاديرها زاحفة
ليس واعدة على ذمة الدهر
غير الجماهير والعقريات والعاصفة
مرحبا أيها العاصفة
مرحبا... سيقوم من الجرح أكثر عافية وطني
بجراحاته النازفة
دفنوه عميقا فقام التراب به إذ تململ
فالقوتان هي القوة الخائفة
صرت شوقا مخيفا من لكثرة ما اشتقت يا وطني
أن أحط على كل باب خدودي وألثمها
أيها الدم العربي لماذا هزمت
وواجبك العسكري فلسطين
أنت أجب أيها الدم يا سيد المعرفة
أيها اليأس...
يا مثقلا بغرائزي سم على شفتي امتقع
أيها الزبد الأرجواني الثقيل على شفة الملحدين
بكل القبائل زد وارتفع
رفرفي راية الحدس
ردي الشجاعة للدهر تستيقظ الفلتات
وتعطي نباتها القاصمة
اجمعي أمة الحزن واستأمنينيها المفاتيح
دهرا فدهرا

فمهما بدت للوراء تسير بها النكبات
هي الأمة القادمة
شفتاي امتداد لجرح بها كلما صاح صحت
فأمي هي النحلة الحاملة
وأمي هي الأنهر الحاملة
وأمي التي علمتني على الصبر
آنئذ علمتني على الطلقة الحاسمة
وطني البدوي ... نساؤك منهوبة
وبياهي رجالك نصرا بأعضائهم فرحين
فما زالت العاصمة
تب قوم زعاماتهم أرنب عصبي جبان
وعزمهم خصية نائمة
اسكتوا... فالحكومات في أستها نائمة
لا.. لا.. فحكومتنا دون كل الحكومات
فرت من النوم شاهرة سيفها
وعلى صدرها ما تشاء من الأوسمة
طعتنا وبشهد الإله مثل البقية مستلزمة
إياس.. يا سيد الموقف اعصف ودمر
اقبل حزن يديك
اتقد... طهر الشعب من لعنة الجبر
شمر.. وذوب مقاديرنا الشاحمة
تمرد.. تمرد.. فهذي الشراذم ملعونة الأبوين
على عهرها شدت الأحزمة
من جلالته بالحجاز يزج بكل أذان إله
إلى خير الأنظمة
شهوة نحرت باتجاه أميركة سبعا وسبعين في لحظة
وتضأ مجرمها بالدماء
وصلى إلى قبلة مثله مجرمة

يا جهيمان حدق فما يملكون فرائضهم
نفذت.. نفذت.. زرعتههم قرحا
ونفذت نفذت بعيدا فأصلا بهم عاقرة
فإذا طوفوا كان وجهك
أو سجدوا فالدماء التي غسلوها
تسد خياشيمهم ومنا خيرهم وقلوبهم الآثمة
لم يناصرك هذا اليسار الغبي
كان اليمين أشد ذكاء فأشعل أجهزة الروث
بينما اليسار يقلب في حيرة معجمه
كيف يحتاج دم بهذا الوضوح
إلى معجم طبقي لكي يفهمه
أي تفوه بيسار كهذا
أينكر حتى دمه
ويا ناصر بن سعيد
إذا كنت حيا بسجن
وإن كنت حيا بقبر
فأنت هنا بيننا ثورة عارمة
أيها الناس هذي سفينة حزني
وقد غرق النصف منها قتالا
بما غرقت عائمة
وشراعي البهي شموخي
تطرفت وعيا وأدرج في كل يوم
كأن لي في قتلهم قائمة
لا أخاف
وكيف يخاف جمهور بطلته كاتمة؟
قدمي في الحكومات
في البدء والنصف والخاتمة
حاكم وحثت أمه عملة أجنبية في يومه

فأتى طبقها

وانقلاب بكل الحبوب التي تمنع الحمل يزداد حملا

وسلطنة ربعا لحية وثلاثة أرباعها مظلمة

ومشايع ملء الخليج

مراحل بعد الفراغ

وأموالهم ذهب إنما أقرمة

والجماهير قد حولت وزنها ضجة

(١٨٩/١)

والبلاد إذا سممت وارمة

وقد تشرق الشمس من حزننا غاربة

ينطبق الجوع منذ ولادتنا

ويشب بنا الموت والأثرية

وأجانب مهما نقاتل

والحاكمين الخصايا هم العرب العاربة

حاكم طوله وكرامته دون هذا حذائي

ويضرب طولاً بعرض هو الصفر

مهما تك الآلة الضاربة

بصدق الانفجار بنيرانه اللاهبة

أيها الجمع صه

لا تصفق لأنظمة غائبة

ما لها تتشاءب هذي الجماهير

تهتف وهي منومة

زلزلي.. واكفهرى... واكفهرى...

اكفهرى يا أجمل من أمة غاضبة

امسحيهم فهم حاكمين بغايا بأفواههم

والشريف الشريف شهامته سالبة

اركليهم فأقدارهم يركلون

وأقدارنا القوة الضاربة...

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> البقاع... البقاع

البقاع... البقاع

رقم القصيدة : ٦٤١١٠

لم يعد في المحطة إلا الفوانيس خافتة

وخريف بعيد... بعيد

وتترك حزنك بين المقاعد ترجوه يسرق

تعطي لوجهك صمتا كعود ثقاب ندي

ياحدي الحدائق

إن فرشت وردة عينها يشتعل

وتجوز خط الحديد

كأنك كل الذين أرادوا الصعود ولم يستطيعوا

أو انتظروا

أو كهواو اكتظ دفتره بالدموع

دموعك صمت

ثيابك بدعة صمت مقلمة بالبنفسج

لم يبق زر بها

وحقبة حزنك قد ضيعت قفلها

لم تزر قميصك... بنطالك الرخو

لم يبق شيء يزر

لا أنت

لا صوتها

لا المحطة

لا الأمس
آخر قاطرة سلمت نفسها لم تقاوم
على فكرة
صوتها طائر ينهل الصبح من لوزة
سلمت نفسها
آخر القاطرات انتهت...
سلمت نفسها لم تقوم
أخذت رجائي وصغرت سنيتين
وأجلسته فوق مصطبة سكرت من أريج النساء
لا تقلب متاعي الحزين أمام الأجانب
فالثياب القديمة مثل البكاء
وأخذت الهوية منه
ووجه الهوية مما مسحت الإساءات
لم يبق فيها انتماء
لم يعد في المحطة إلا الفوانيس خافتة
وخريف يسير بعكاز ورد
وتترك حزنك بين التذاكر
ترجوه يذكر في منزل
في طريق بطيء التذاكر
قاطرة أصبحت مسكنا
وتقدم وجهك عود ثقاب
لكل الذين قد استهلكوا
وعلى علبة الأمس
تقتات
تسحب نفسك
أمسك
في نفس هادئ
ونساء ببهو الثلاثين ضاعت تذاكرهن الرخيصة

تدفع تذكرك وتبتاع لمسة نهد مصغرة
وعلى فكرة
أنت من أشد الحزن والصمت تقطع تذكرتين لنفسك
تقطع حزن... حزن
تقطع كل القطار تبيع دموعا وحلوى
لأن القطار بلا امرأة أو صديق أنت دخلت ليالي الشتاء
ساكنا كالصخور الحزينة في قمة الليل
تبك بكاء الصخور المنيعه
تجتازها الريح في آخر الليل
لم يبق من نجمتيك سوى ثؤلولتين وتبتسمان
تبتسمان كثيرا
ووجهك عرش من الشهوات تهدم
طال احترام النساء له
والسكارى حزينا
كأن حصانا من الشمع قبل الصهيل يذوب
كأنك طيب من الشمع لم تنطق شفتاه ثلاثين عاما
وتهرب من قاعة الشمع
من خطب الشمع
والحاضرون يتيهون فوق الكراسي
تمنيت لو هذه الثلاثين عاما تنظف مغسلة
أو تبلط حجرة حزن
تمد الحديقة سكتها النرجسية صوبك
أنت مرايا تصوير إذا لمستك الحديقة
أو غمزت تنام بزهرتها في المساء
كيف تستأجر الانتحار بدرب طويل
وتقطع تذكرة وتمزقها وتقدر ثانية
تستدين من الصبح جرعة خمر
وتذكرة ثقب مرتين

ورقعة ود
كأنك صندوق جمع الإعانات للحزن
تخدعهم في القطار
-تفضل
وتحني أمام المفتش رأسك ليس احتراماً له
بل الثقوب البطاقة
- مثقوبة
- مرة... مرة سيدي
- مرتين
ويتلبث وجها من الشمع يأخذ منك إشتياقك
يأخذ منك البطاقة
يأخذ منك الهوية
- انزل...
- نزلنا
ويلقى الهوية قد مسحت مرتين
صحبك المدمنون على أنفسهم غادروا مرتين
أغلقوا الحجارة و الصمت ولا مبالاة أبوابهم
والغبار بلون البنفسج يا سيدي
إنهم يكنسون السكارى
مناخ من الذكريات المطيرة
من عبروا الجسر لم يعبروا
والذين غنوا الأغنيات يرين السكوت عليهم
وهذي البطاقة قد عبرت أحدا مرتين
ريقها بارد... بارد مثل جرار قبر الحسين

كنت في حاجتين لها
تفتح الباب في كبكاء الحرير
وتفتح أفواهها وحكاياتها وبطاقتها النرجسية
في دفؤك العائلي الخطير
ثم ترفعها آخر الليل قارورة من عقيق
وتسكبها في ذكاء السرير
كنت في حاجة لكتابة شيء أخير
لم يعد أحد في المحطة
عادوا لأحزانهم أو هم اختطفوا مثلما يحصل الآن في كل يوم
أو استعملوا كالقناني الجميلة
أو بالقناني الجميلة
أو استهلكت نارهم
وغفوا بين رماد السنين
لم يعد سيدي...
ورجائي رجاء البنفسج أتلقت نفسك بالشرب
أي قطار بهذا المساء الحزين
انتظر... انتظر...
انتظر أيها الصاحي جدا
هنالك قاطرة للبكاء تقل المغنين والحالمين
ألغيت
خذ إذن جرعة
رغم أن الجمهور وغير الخمر بهذي المحطة مغشوشة
ربما تفهم اللغز
سوف أروي المحطة فاصبروا
تعطي دخانا بلون المناديل والقبعات
تهز قناديلها أكثر مما لنا
كتب الله فوق الجبين
إن تأخرت... أغلق برقية الحزن للصمت

قد أخرتني
وأغلق للياسمين
أغلقت بابها
ما طرقت احتراماً لغفوتها ولعشقي
ولم تأخرت بالباب حزني طويلاً
رأيت مفاتيح غرفتها
ومشابكها
ومشاداتها
وانتظاري بأيدي سكارى المواني
بكيت البلاد التي تقتل العاشقين
أين كانت كلاب حراستها
أم تراها تهز الذبول لمن يعتليها
وترسل أنيابها بالشحارير
إن كان صوتي أقل الشحارير شأننا فلم يرتجف
والمخالب تقدح حولي
ولا غيرت وزناتي لغير الهوى والحنين
اغرب الأمر... بعض الشحارير
لما رأيتني لست أخط على الفضلات كأحوالها
نبحت كالكلاب
إلهي إني كفيل بتلك تكفل بهذي
فأنت خلقت لها جناحاً لها لتغني
فصارت تهز
تعظ وأخشى تعضك أنت كما الآخرين
لم تعد بلدة لا تراني كالابا مدربة
ضد من يرفعون مزاميرهم للصباح
فأين البقاع...؟
أحذره من دخول الكلاب بكل انتماءاتها
ليظل بلاد البنادق والأغنيات

وكل الذين على دهرهم خارجين

سوف أوري المحطة

بيت لنا بالبقاع أمين... أمين

يعشي البساتين...

يملاً مخزنها بالرصاص

ويبين حراساته

أغنيات عن القاعدين بحضن المنى في

أيقون في حضنها قاعدين

ولدتنا البنادق يوم الكرامة

والأمهات لهن حقوق على البالغين

أنت يا مدفعا

يا إله يمد بقامته بين زيتونتين بقاعتين

وينشق خطين مما ارتفاعك في الجو

لون السماء وسرب الغمام وسرب الحمام

كأن حديدك يفقد وزن الحديد لسرعته خلف أسرابهم

ليت كل المدافع تقرأ ما أنت قارئه في الظلام

ارفع الكف بصيرة جرحت نفسها

لونت وجهها وردة

في الضباب المشاغب عشقا

وأترك خطوة حب

تغرد ما بيننا بالرضا والرؤى والسلام

باليدين الفدائيتين غدوت إله

إلا فإنك مما يكدس أهل الكلام

ثمل ليس عيب على ثمل السلاح

فان العراق قديم بهذا الغرام

أيها السكر كم قد سكرت بنا بالعراق

وأسكرتنا

نم بمرارة غربة العمر

فبعد العراق جهلنا ننام
وافترشنا لهيب الرمال
فواحاتها غازلتنا بجرعة ماء
رأينا الخناجر فيها
وما للغريب سوى واحة أن يكون الصيام
ارفع الكف تصبيرة جرحت نفسها
كذبوا ما انتميت لغير لهيب الدهور
كذب المنتمون لكل نظام
إنني شارة في طريق الجماهير ضد النظام
يتبارك هذا الضحى
مخملي يلمس الروح تبكي
فتى يرجم الشمس في غابة الصمت
والآخرون استقلوا فتوة أقدامهم
غازلتنى البنادق زيتية النظرات
وضعت قميصي برحمة صفصافة
لم تسبح بغير رضا الشمس عنها
وأرجوحتان من القابرات تالف صوت الرصاص الفتى
تدغدغ خد البساتين
مرحى لهذي البيوت
مرحى لهذي القواعد
مرحى لهذي البساتين
تخرج للصبح عذراء
ماء اليافعة يكشف عن جسمها
تفرش للفرح الحلو سجادة
اجلسوا يا رفاق... خذوا قهوة الصبح
شق كشق الفواكه في القلب
من أنت....
يا أنت...

يا قاحلا ليس فيك سوى الحزن
يمسك رشاشة في الهجير
استرخ لحطة يا حبيبي هنا قهوة الصباح
أو تشتهي بالذخيرة تدخل في سورية الداويات
تعانق قنطرة.....

(١٩١/١)

ستمر مدرعة باتجاه الشمال عليها
اختفي.... اقتربت
قبلت طرفا من حذائك
اتل فلسطين قبل الشهادة
اسحب أمانك....
اسحب أمانك....
اسحب أمان أمانك.... نار
حمل النهر شبه مدرعة
لا تزال بكفين مقطوعتين
تشد على صدرها
تقبض الروح منها
وترخي يديك قليلا وتفرح
ثم قليلا وتفرح
ثم قليلا وتفرح
زفوا جنازة ورد
وتذهب بين البساتين
بين القرى حقبا
وحكاياتنا حقبا
تختفي كالمصايح....

أعمدة الكهرباء
وجوه القرى في دخان القطار
خرجوا في أعالي الدجي
والقلوب بقبضاتهم تنشر النور
في غابة اللوز والعشق والذكريات
ولم يتركوا قرية ... فتشوا عنك
لم يلقوا البندقية
لم يعرفوا أنت للنهر سلمت
ونمت نعى لا يقاوم إغراؤه
فرقة الليل عادت بثوبك
فالأغنيات تعسكر بين البساتين رافعة شارة الانتصار
يتبارك هذا الضحى ... لفظ الندي أنفا سه
قطعة قصب الحلو أدت نشيد الخلود
وجدنا الشظية الطروبة فاعرة فمها
تتملى النجوم تلتقط من كرمة في الجليل وتصعد
كان يراقبها وتركناه
كان يريد يظل وحيدا
أمام فلسطين يحكي هواه
تركناه كاللوز يعقد بين عيون دلال
وبين الشهادة في الخالصة
نحن جننا إلى العرس من آخر المدن العربية
من زمن القمع والقهر والقتل والتركات الثقيلة
شق كشق الفواكه في القلب
لم يحمل السيد البندقية مثل اللصوص بغيا إلى بيته
بل عرسا
وقد عقد العرس في زهرة التين
كل الدفاتر جاءت بثوبين من خالص الفجر
بعض القرى قدمت بالهدايا البسيطة

كان المهم المجيء
بعلك جاءت... وعامل...
طيبها الله أما وشيخا وراغب حرب
فهم منذ خبير لوالد البندقية أب
جد وأب
إيه أهل الحمية...
أنصار يجثو على صدره باب خبير
فاقتلوه لديكم بهذا نسب
وهو السيد الآن يمسح أنف العروس
مسافة حزينين بالورد
والسيد الآن شد على قهوة الليل والصبر
أعصابه قاذفات اللهب
أمر النار فاستبسلت في نقاء الذهب
صدر الأمر للراجمات
توازي رضا الله عنها وعزته والغضب
مسح الجرح في قدم ثبتت
ليتها ثبتت مثلما قدميك جيوش العرب
أبعد الله عنك وجوه المشاريع
تجعل حتى البندقية تبكي
ولا تطلق النار
إلا كما تطلق النار بعض اللعب
رافق الصمت يحمل نعشا من القابرات الحزينة
في حدقتنا البساتين
تأتي القواعد باقات ورد
ويأتي الرصاص دموعا وحلوى
وتخفق في الدرب أم كراية حرب
برغم التمزق راية حرب
وشق كشق الفواكه في القلب

أرجوك سيدتي
لا تزيحي نقاب القتل
فلم يبق إلا أصابعه طوقت مخزن النار
واسترسلت بالطرب
وجدنا قريبا من الدم كسرة خبز تزغرد
لا بد أطمع بعض العصافير
غنى لها أغنيات الوحيد أما الدرود
و لا بد.... لا بد ضائع هذي القناطر واحدة بعد أخرى
ولا بد عانق سطح مدرعة
حل خوذتها بهدوء
وألقي الفواكه تفاحتين من الصمت
تفاحتين من النار
تفاحتين من الجحيم...الجحيم
ولا تنتهي
أنت لا تنتهي
حزني يوم خرجك من بيروت
للملح... لليم كاليتيم
كاليتيم لا ينتهي كالقدر
أنتشر الآن جهتي راية عشق لديك
وصباره العمر تجمع عندك ماء لأسقامها
قطعوا الماء عنها فلم تنحن
هكذا كل صباره سيدي
إن رماها الظمأ أو رماها حجر
هكذا جئت كل المحطات صفا ورائي
فمن لا يجيء بقاطرة بالمحطات يأتي
فان لم يجدها يسافر يا سيدي بسفر
يا عريس البقاع تسح
فبعض الذين يحملون الزفاف يري العروس

وبعض الزغاريد يوجب أقصى الحذر
من زمان يبرح عشق البنادق غرنا قنا وغرا نقنا
ونسور العراق
وعشنا على جمرة الصمت
والوحد والبرد
من زرقاة الشفتين كتبنا الأغاني الحزينة
كان البنفسج ينمو بأضلاعنا آخر الليل
انتظروا الشمس
لم ندر من أين في بادئ الأمر جاء الرصاص
تثقب ضلعي وضلع رفيقي
ولما يكن جاوز الوردتين و شهرا
ومن يكن يومها وضلوعي مزامير حزن يا سيدي والسهر
وزعت حقولا من الأسبرين المرير بجسمي

(١٩٢/١)

كأني صداع بهم ليس يشفى
انتظرت كياناتهم تنتهي فأعاتب شيئا يساوي عتابي
أعيد الدموع القديمة فوق الرفوف مع العلب الخزفية
إلا كما لا أصرح يا سيدي
دمعتين سأخفيهما تؤلماني
وفي مدخل البيت أسترجع الزنبقات
وعود أبي ينشر الفل في حجرة الشاي
علمني أتدرون قبل لقاء الضيوف
وقبل ارتفاعي إلى شرف البندقية
كان يقول الأغاني كشق الفواكه في القلب
كان يقول أهم المغنين من يشعلون الأغاني

ومن يمطرون المطر
قال والعد شارف آخر أحلامه
والمفاتيح لما تعد تستجيب له
أين أنت
لماذا تأخرت عن موعد النغمات الأخيرة والشاي
قلت أقبل كفيك في غربي
لا أزال بأرصفة الليل يا ولدي
كل هذي البلاد بأرصفة الليل للشحن يا ولدي
غير أني ما بعث وعودي
ولا مثل شيخ الغناء الرخيص
رقصت بها كلما جاء بغداد وال جديد
كثيرون باعوا
كثيرون ناموا هنالك واستغرقوا
وبقيت مغني المحطات والعربات التي لا مصابيح فيها
واسحب جفن الذين ينامون في الذل
أنظر ماذا بأعينهم
يا عيوني... لماذا تنامون؟
انو المغني يغني
عن الفجر بالدشت والرشت
والرشت هذا أمير المقامات قبل الصباح
أمير الشعر
فأعلن.... فأعلن
() قبضوا
أصبحوا الآن أرصدة وانتهوا كرجال
باعوا الحقل سادتي
والمغني بحبة قمح يهيم على وجهه
دفع العمر من أجلها وسقاها على البعد بالدمع
يا رب احفظ بلادي

وأطفاله والأزقة والأمهات
وعودي أبي
 واجتماع رفاق السلاح على خطة للنضال
رب لم يبق في العمر شيء
سوى ساعتين صباحا على دجاء والعراق معافى
نزىل المنافي عن الروح نغسلها ونوافيك غير حزاني
وأنظف شيء بنا القلب والراحتان
وأغنية للوصال
وهو السيد الآن يعقد... يدعو... يدعو البساتين
والزمن العربي لشن قتال
وتأتي من النهر مقبرة خدها المرمري الشموع
وتفتح مثل المدارس في ساعة الانصراف
إلى البيت أبوابها
يخرج الشهداء الصغار إلى العرس
من كان منهم رضيعا بصيره
يبقى على حجرها ضاحكا
يترك السيد الآن خيمته ويجيء إليها... وينفردان
تسلمه إصبعاً لم تجد غيره
من تراه يكون
تقرب من رأسها رأسه...
بيكيان....
وتخفي أساهاً ويفي أساه...
تقلبه وتعود إلى حزنها المرمري كما للسواقي تعود الظلال
وتعلو الزغاريد في خيمة العرس
يا شعب
عاد الوسيط الجديد إلى أمه فاتحا فخذه ويعرج
ماذا به يا رجال
ربما الاجتماع

ربما...ربما...

صوت رشاشة صار فتقا به واتساع

بيجين... ريجن...شولتزن.....

فهززن....سلطا نزن....

كتائزن...ك هذا نهايته في البقاع

صاحبي ليس يعطي المفاتيح

كل المزامير تجلس بين يديه

وكل الموازين تجمع ميزانه للصراع

صاحبي صاحب الدهر هذا البقاع

كلما ارتفعت راية عائق الارتفاع

فإذا راية أنفت من يد نكستها

تخطفها عاليا

تتمارى النجوم بها وتغار القلاع

علم البندقية عز الهجوم وجنبها الذل

فاستبسلت وكأن هجوما بها في الدفاع

في غد في البقاع أعانقهم

وارى قبة البيت مزهوة في وجوه السلاح

وادمع مثل الصنوبر يصعد الشمس أمر الصباح

ينادي الأصلاب الجميلين

أن يغسلوا ليلة الأمس

أن ينشروها على طولها

بين مشمشتين ورفوا جميع الجراح

وغدا في البقاع أقبل عزم السماء

وعزم الشباب

وعزم التراب

هو من كأمد اللوز عيناه عبارتان على الأولي

يحبهما

تعبران السماء المحلى كشاي ثقيل بعيد التوازن

أحصي الرصاصات في حجره
جلدا كالجدائل
حاول يحصي المرارة والحقد والشوق
هذي التي ليس تحصي
تلفت في قلبه...رائع كل شيء
سيسمع وكر الذئاب
ينوح النواح القديم
وطري خشونة كفيه بالرقراقات الحزينة
كان يغص كنهر من العشق
تنهل منه الذئاب
سحبت نفسها الشمس خلف الكواكب
ظل الرصاصات صار طويلا
ولولا البريق الفدائي في بؤبؤه بدا كرمة
صمت تفاحة
مشمشا...مشمشا...
أو غناء طيور يحير من أين يأتي

(١٩٣/١)

كهولة دهر بعينه أو جبل بالشباب
ليس شيء يغرد مثل سلاح خفيف خاطف كالصقر زار
البيوت الصغيرة
قبلها عشبه...عشبه
وترقرق
باغت وجه العدو تثبت فيه مواقع الذل
وانساب في النهر مثل الهدوء
وأحصى الرصاصات

لم يبق إلا ثلاثة
واحدة للرجوع إلى كأمد اللوز
ألا خيران لهن بكل نظام حساب
هو من كأمد اللوز لكنه لم يعد
صار في كأمد الله
نام على كتف الأولي
لقد علم الكرم أن يطلق النار
نافذة أن تمد البنادق جسرا على الأولي
تعلم منه الشجاعة
حين يمر الشجاع بشيء سيصبح شيئا شجاع
في غد كأمد اللوز
تخرج تلقاه غطى ذوائبه بالندى السندسي
وفي صدغه المرمرى كشاهدة
قمر عربي من الزعفران
يميل إلى الارتفاع
لم تتوج على الدهر وردة عشق
كانت كوجه الحزين البهيج الأمير اليافع
سيدي كأمد اللوز
خذ من غنائي الذي يمسح البندقية
واترك حروب الدموع
فهن العراق ينوح بنا في اللقاء ينوح بنا في الوداع
العراق طباع به عاشق مدمن شاعر
إنما البندقية أم الطباع
لم يعد في المحطة إلا غناء المغني
وسافر هذا إلى وجهة ليس يعلمها أحد
ترك العود في آخر المصطبة حزينا
وكراسة وللأغاني الجديدة
للقاطرات التي لا مصابيح فيها

لتذكرة ثقبت مرتين
لمن فضلوا أن يضيعوا على أن تضيع الأغاني
سلام عليك أرففة الليل
سلام على العربات التي احتملتي
أنام بها ساعة في أمان سلام
فإن الكلاب تحيط بقلبي
سادتي سيداتي وسادتي: أنتهن آخر الأغنيات التي يمكن
الآن إنشادها
ربما يقتلون المغني
ويخفون آثاره ربما سيذوب أو يختفي
مثلما يحصل الآن في كل يوم
ولكنها الأغنيات
ستبقى تذوبهم أبد الأبد

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> الرحلات القصية
الرحلات القصية
رقم القصيدة : ٦٤١١١

لكل نديم يؤرق
والقلب مل نديمة
كأني عشق تذوق طعم الهزيمة
دخلت وراء السياح
فآه من الذل في نفحة الياسمين
زكي ويعرف كل الدرب القديمة
وآه من العمر بين الفنادق
لا يستريح
أرحني قليلا فإني بدھري جريح

لكم نضح العنب المتأخر
وان طرقت بعض حباته
كن يدا أيها الحزن
وأقطف
ولا تك ريح
رمتني الرياح بعيدا عن النهر
فاكتشفت بذرتي نهره
غطت الدرب
والفتية المنتمين إلى اللعب
والخطر البرتقالي في حدقتنا الزقاق
وتدخل غرفة نومي
وهذي رسومي.... وهذا صباي الحزين
وتلك مراهقتي في شبايكها... ولهات السفرجل
والشوق قد كبر عشرين عاما
وصار اشتياق
وما من دموع أداوي بها
حاضرات الهموم
إلا قميصي.. وقلبي.. وكلمة حزن
ينساها الرفاق
تفتق حزن غداة افترقنا
ولست أحد نادم
غير قلبي
فقد عاش حبا معاق
أحلق وحدي بطائرة
كل ركابها نزلوا في مطار غريب
وأعطس في البرد
لا طاقما... لا مضيعة.. لا مطارات حب سأنزل فيها....
ولا بلدا عربيا

يكون تبرأ مني الزمان الحبيب
لكم كان يكفي قليل من الورق الناعم البالي
أصنع طائرتي وأهيم بها في الطفولة
والناس مثل الطفولة صحو
يعني به عندليب
وتلك النوايا الصغيرة جدا
تمر البساتين فيها وتبني قناطرها
والكلاب الصغيرة تركض في ثوبها الليل كي
وراء نحاس المغيب
ويستان نون على شفتي...مراهقة قبلتي
لأنني طفل ولا أفهم الرحلات القصية
ما زلت طفلا تهجت
أو يتهج قلبي طيب
وأتقنت أقرأ مثل الكفيف
بهذي الأصابع...خصرا وكسراته
فإذا ضمنني مثله لم أعد معربا
بل بناء رهيب
لقد قدموني الحروف الى النون
ثم اكتفوا
فقين رضيعا
وعيني على الواو والياء أيتها الأحرف العربية
فالهاء حرف عجيب
وأمد الخيوط وطائرتي تسمع النبض
عبر خيوطي
وفي اللازورد السماوي في طرب تستجيب
وقد يعلق الخيط بمدخنة لرفيق قديم
فيجفل من رقة الخيط
هذا زمان دنيا كتيب

وأحجل أسحب خيطي الوفي
أراه لقد فحص الخيط حد الهزيمة
كفى.. تنفخين رمادي

(١٩٤/١)

قصدت أن أحرق القلب مستعجلاً
أصفت الحريق السريع ذميمة...؟
لذاك احترقت
وأعطيت ما يعجز النور عنه
فإني على النور بعض النميمة
لكم كنت كالورق الناعم البالي حد الجريم
لقد خريش الحب أمسي
وقد خرجت خريشة الهوى لغدي
والتقت عند تلك المصاطب
والسرور والحانة المستديمة
هنالك مصطبة في (النواصي)
يطمرها القش والليل
كنت أحب عليها.. وأنسى عليها وأربط طياري والسياسة..
والعشق
وقد اقتلعتها الدهور الأثيمة أعيد المصاطب قاطبة بيدي
إذا انتصر النهر والناس
أدهنها غير مصطبي
سوف أتركها مثل ما هي كانت قديمة
والسناسات التي يترك العشق.... والسحر... والصيف...
قبل نهايته
والقوارب بيضاء في آخر النهر

في مسحة ضباب
رحيمة وأغفوا عليها
وزران قد قطعاً من قميصي
ليخرج قلبي متى ما أراد
الى دجلة يتبرج ثم يعود
يمارس نفس الهوى الخطيئة
بل والجريمة
وأغسل عني الذي زور الملحقون بكل الدوائر
إذ وجدوا القلب دائرتي وحده
وبه أتحدى ومنه العزيمة
وأقرأ ثانية بالأصابع خصرًا عشقته
والقراءة تأتي وإن كثر والتأأة سليمة..

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> المساورة أمام الباب الثاني
المساورة أمام الباب الثاني
رقم القصيدة : ٦٤١١٢

في طريق الليل
ضاع الحادث الثاني وضاعت زهرة الصبار
لا تسل عني لماذا جنتي في النار
جنتي في النار
فالهوى أسرار
والذي بغضي على جمر الغض أسرار
يا الذي تظفي الهوى بالصبر لا بالله
كيف النار تظفي النار؟
يا غريب الدار

إنها أقدار
كل ما في الكون مقدار وأيام له
إلا الهوى
ما يومه يوم... ولا مقداره مقدار
لم نجد فيما قطار العمر
يدنو من بقايا الدرب من ضوء على شيء
وقد ضج الأسي أسراب
والهوى أسراب
كنت تدعوننا وأسرعنا
وجدنا هذه الدنيا محطات بلا ركاب
ثم سافرنا على أيامنا أغراب
لم يودعنا بهذا إلا الصدى
أو نخلة تبكي على الأحباب
يا غريبا يطرق الأبواب
والهوى أبواب
نحن من باب الشجى
ذي الزخرف الرمزي والألغاز والمغزى
وما غنى على أزمانه زرياب
كلنا قد تاب يوما
ثم ألقى نفسه
قد تاب عما تاب
كان ما في الكون أصحاب وأيام له إلا الهوى
ما يومه يوم....
ولا أصحابه أصحاب
نخلة في الزاب
كان يأتي العمر يقضي صبوة فيها
ويصغي للأقاصيص التي من آخر الدنيا
هنا يفضي بها الأعراب

هب عصف الريح واه يوماه يوم
وانتهى كل الذي قد تاه من دنيا
ومن عمر ومن أحباب
هاهنا ينهل في صمت رماد الموت
يخفي ملعب الأتراب
كم طرقتنا بابك السري في وجد وخوف
لم تجبنا
وابتعدنا فرسخا هجرا
فألفيناك سكران جوابا
فلم نغفر ولم تغفر كلانا مدع كذاب
كل غي تاب
إنما غي وغي فيك قد غابا
وراء النرجس المكتوب للغياب
قد شغلنا ليلة بالكأس
والأخرى بأخت الكأس
و الكاسيات صح الذي يسقيك إياها
لها انساب
يا غريبة بابه غرب الحمى
مفتوح للريح والأشباح والأعشاب
قم بنا نفخ الخزامي طاب
ننتمي للسر
لا تسل لماذا ألف مفتاح لهذي الباب
لا تسل
من عادة أن تكثر الأقوال
فيمن ذاق خمر الخمر في المحراب
لم يقع في الشك
إلا إنه من لسعة الأوساخ
تنمو خمر الأعناب

لم يقل فيها جناساً أو طباقاً إنما إطلاق
نبيه العشاق
مدفن أودى بلا هجر ولا وصل بباب الطاقة
مرهق من خرقه الدنيا على أكتافه
لم تستر الأشجان والأشواق والإشراق
لم يكن أغفى
وحبات الندى سالت على إغفائه شوطاً
ودب الفجر في أوصاله رقراق
آه مما فزمن إغفائه لم تلمس الأحداق
أي طير لا يرى إلا بما يجاب عن ترديده النبي
سعف النخل والأعداق
موغل في السر مندس بنار الماء في الأعماق
يا طائر يحكي لماء أزرق بالوجد في الأعماق
ما أبعد الأعماق
ما أبعد الأعماق
لم يطق يوماً ولم يأبه بمن قد فاق
مشفق مشتاق
كله إطراق
أثملت الخمر صحوا

(١٩٥/١)

فانبرى يبكي
وأطفال الزمان الغر ضجوا
حواله سخرية في عالم الأسواق
قل لأهل الحي
هل في الدور من عشق لهذا المبتلى تريق

بأمة في العشق تكفي

نقطة تكفي

فلا تكثر عليك الحبر والأوراق

كل من في الكون تنقيط له إلا الهوى

فاحذر بالتنقيط (نهوي)

واسأل العشاق

هناك كأس لم يذقها شارب في هذه الدنيا

موشاة بحبات الندى سلطانها سلطان

إنها جسر الدجى للمعبر السري فلتعبر

ولا تنصت لمن أعيادها الإدراك والإدمان

لم يكن إيوان كسرى مثلما إيوانها إيوان

إن كأس الله هذي مسكها ريان

هذا درب وقد يفضي إلى بوابة البستان

إنما انفض الندامى والمغتني

فاتمد في وحشتي

يا آخر الخلان

ولكن كلها خلل

ذئاب كلما سمت جريحا

بينها أجل

أطالت من مخالبيها

وصارت فيه تقتتل

بمدأبه كذلك

كيف دعوى

يسلم الحمل

وكيف يقال أن الحكم

للأغماد ينتقل

سفاهات... وأسفهاها

ضمير تحته عجل
يفلسف ثم ينقض
ثم لا عقم
ولا حمل
مزالِق في مزالِق
يرتشي فيها
وما زلل
بمختصر العبارة
أنه عهر تركب فوقه دجل
طباق أو جناس... أو مراحل
كلها حيل
فإن لم تقدحوا نارا
فكيف يراكم الأمل
فإن قدحت فكونوا ليها
فتظل تشتعل
ففي ليل كهذا الضوضاء... والجمل
وما نظروا هذا الحضيض
وهذه العلل
قضيتنا وإن عجنوا.. وإن صعّدوا.. وإن نزلوا
لها شرح بسيط واحد.. حق
لم الهبل؟
لماذا ألف تنظير
ويكثر حولها الجدل
قضيتنا لنا وطن
كما للناس في أوطانهم نزل
وأحباب.. وأنهار.. وأجداد...
وكنا فيه أطفال... وصبيانا
وبعض صار يكتهل

وهذا كل هذا الآن محتل ومعتقل
قضيتنا سنرجع أو سنفني..مثلما نفني
ونقصف مثلما قصفوا..ونقتل مثلما قتلوا
فإرهاب بعنف فوق ما الإرهاب ثوري
يمينا هكذا العمل
أقول ويمنع الخجل
بشج العين يكتحل
وكيف عروسكم حصص
وحصتكم بها نغل
أعولتم على جمل بمكة
تسلمون ويسلم الجمل
غفا جرح فأرقه
بماذا قد غفا كهل
وأنب قلبه
ما كان عشق فيه يكتمل
وكاد لما تصبى والتقت في روحه السبل
تطيب بريقه القبل
وأطيبهن تتصل
ولكن في قرارته
هموم ما لها مقل
كما ققط ولاند في عماها
والعمى كلل
تذكر أهله فطوى
فكابر دمه الخضل
وكاد يجوب لولا
تمسك الآمال والحيل
وعاتب صامتا
لو كان يحكي إنما املل

فما أحبه يوما بأحباب
ولا سألوا
وما مسحوا له دمعا
كما الأحباب
بل عزلوا
ونقل قلبه لكنهم كانوا
هم الأول
فلم يعدل بنخلة أهله الدنيا
فنخلة أهله الأزل
وماؤهم الذي يروي
وماء آخر بلل
وحيره الذي نصف الهوى في قلبه
وحل
يخط عدوه من وطنه له شبرا
فينتقل
طباق.. أو أجناس... أو مراحل
كلها حيل
قضيتنا وأن نفخوا الكلى وشرارهم جبل
وصاغوا من قررات وإن طحنوا... وإن نخلوا
لها درب مضيء واحد رب
فا هيل... ولا لات.. ولا عزى... ولا لف
ولا جدل
قضيتنا لنا أرض قد اغتصبت
وكنا عزلا لا نعرف السوق البرجوازية في الدنيا
ولا ما تصنع الأموال والحيل
وطالبنا فكان قرار تقسيم
وطالبنا فصرنا لاجئين وخيمة جربا تنتقل
كم اغتصبت عروس من مخيمنا

وكم جعلنا عرينا كم خجلنا
ثم طالبن فأصبح كل شبر مساخا
أما الآن لا طلبا ولكن
تحكم السكين..تختزل
لعنتم أطبقوا الفكين إطباقا على لوز الملوك
وأرسلوا السكين تختل
يمينا إنه درب إلى "حيفا" غدا يصل
تعافى جرحه من طهره ویدی سیندمل
ولكن نشأة فطرته
حتى كاد يشتعل
فغص بدمعه مضضا
وكابر حيث يحتمل
وعلل نفسه وتعله
فيما انتهى محل
فما شيء كعشق ينتهي
لا يرتجى أمل
أعدله فينخذل...وأخله فيعتدل
تغلب طبعه عن ثابت فيه
وينتقل
فبعض عاشق يصحو
وبعض عاشق ثمل
وكاد لولا كاد
لا دبر ولا قبل
وأمسكه هوى لبلاده ما
بعده غزل
عراقي هواه وميزة فينا الهوى
خبيل
يدب العشق فينا في المهود

وتبدأ الرسل
ورغم تشردي
لا يعتريني بنحلة خجل
بلادي ما بها وسط
وأهلي ما بهم بخل
لقد أرضعت حب القدس

(١٩٦/١)

وائتلفت منابرها بقلبي
قبل أن تبكي التي قد أرضعتني
وهي تحكي كيف ينتزع التراب الرب
من قبضات من رحلوا
وتغتصب الذوائب ثم ترمي
فوق من قتلوا
وكيف مشت معجزرة
على طفل... وكيف مسيرها مهل
وكيف تداخلت شرفاتها بعموده الفقري في حقد...
وصار اللحم في الشرفات ينتقل
فلم يسمع له صوت
وفي خديه ما زالت ظلال المهد
والقبل
وجاءت أمه تمشي بكفيها
على ما تترك الشرفات من لحم تنزت حوله القبل
تعثر صوت أمي
واعترى كلماتها اشلل
وقلت لي قضيتنا... وغصت بالدموع

فقلت يا أمي :قضيتنا الدمار
أو التراب الرب
لا وسط ولا نحل
قبيل ذهابكم للمسلخ الدولي وفدا
أرسلوا السكين وفدا
إنها أمل
سيسمع صوتها
وتشق دربا للرجوع
وينتهي الخطل
بذلت الروح حتى قيل يا مولاي يبتذل
وقد صار الفراق هوا جديدا
وهو متصل
فما أدري سلوت أم ابتدأت
تشابه الزعل
وإن من الهوى ما ليس عشق إنما سبل
وشاغلتنى منجولة بيت في العراق
لائم فيها الفم العذري
إغفاء شديد الوصل بين الحاجبين
تمائم مكتوبة للنهد
نصف شراسة في الحلمتين
أطالة في الخصر ما طال الهوى
خصر وحزن توأمين
وطقس ليس يعتدل
ورغم تشردي لا يعتريني بدجلة خجل
فلست أرى ليومي
إنما ما بمحض الأمل
فما جوعي مذلي أو وعيد
كاهنا طفل

وأشهر كل ظفر في كياني
حينما النهار يرتجل
وقد يفتي بنفسي من هنا فأظل أفنيهم
وأرحل
أغيط بكل نهاز وجندي... وهم شلل
قضيتنا سلام بالسلاح...
فشم سلم حفرة
وسلامنا جبل
وإن العنف باب الأبجدية
في زمان عهده دول
قبيل ذهابكم للسلخ الدولي وفدا
أرسلوا السكين وفدا
ينتهي الخلل

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> السلخ الدولي وباب الأبجدية
السلخ الدولي وباب الأبجدية
رقم القصيدة : ٦٤١١٣

ولكن كلها خلل
ذئاب كلما سمت جريحا
بينها أجل
أطالت من مخالبيها
وصارت فيه تقتتل
بمد أبه كذلك
كيف دعوى
يسلم الحمل
وكيف يقال أن الحكم

للأغماد ينتقل
سفاهات... وأسفهها
ضمير تحته عجل
يفلسف ثم ينقض
ثم لا عقم
ولا حمل
مزالِق في مزالِق
يرتشي فيها
وما زلل
مختصر العبارة
أنه عهر تركب فوقه دجل
طباق أو جناس... أو مراحل
كلها حيل
فإن لم تقدحوا نارا
فكيف يراكم الأمل
فإن قدحت فكونوا لبها
فتنزل تشعل
ففي ليل كهذا الضوضاء... والجمل
وما نظروا هذا الحضيض
وهذه العلل
قضيتنا وأن عجنوا.. وأن سعدوا.. وإن نزلوا
لها شرح يسيط واحد.. حق
لم الهبل؟
لماذا أَلف تنظير
ويكثر حولها الجدل
قضيتنا لنا وطن
كما للناس في أوطانهم نزل
وأحباب.. وأنهار.. وأجداد...

وكنا فيه أطفال...وصبيانا
وبعض صار يكتهل
وهذا كل هذا الآن محتل ومعتقل
قضيتنا سترجع أو سنفني..مثلما نفني
ونقصف مثلما قصفوا..ونقتل مثلما قتلوا
فإرهاب بعنف فوق ما الإرهاب ثوري
يمينا هكذا العمل
أقول ويمنع الخجل
بشج العين يكتحل
وكيف عروسكم حصص
وحصتكم بها نغل
أعولتم على جمل بمكة
تسلمون ويسلم الجمل
غفا جرح فأرقه
بماذا قد غفا كهل
وأنب قلبه
ما كان عشق فيه يكتمل
وكاد لما تصبى وإلتقت في روحه السبل
تطيب بريقه القبل
وأطيبهن تتصل
ولكن في قرارته
هموم ما لها مقل
كما ققط ولائد في عماها
والعمى كلل
تذكر أهله فطوى
فكابر دمه الخضل
وكاد يجوب لولا
تمسك الآمال والحيل

وعاتب صامتا
لو كان يحكي إنما املل
فما أحبه يوما بأحباب
ولا سألوا
وما مسحوا له دمعا
كما الأحباب
بل عزلوا
ونقل قلبه لكنهم كانوا
هم الأول
فلم يعدل بنخلة أهله الدنيا
فنخلة أهله الأزل
وماؤهم الذي يروي
وماء آخر بلل
وحبره الذي نصف الهوى في قلبه
وحل
يخط عدوه من وطنه له شبرا
فينتقل
طباق.. أو أجناس... أو مراحل
كلها حيل
قضيتنا وأن نفخوا الكلى وشرارهم جبل
وصاغوا من قرارات وأن طحنوا... وأن نخلوا
لها درب مضيء واحد رب

(١٩٧/١)

فا هبل... ولا لات.. ولا عزى... ولا لف
ولا جدل

قضيتنا لنا أرض قد اغتصبت
وكنا عزلا لا نعرف السوق البرجوازية في الدنيا
ولا ما تصنع الأموال والحيل
وطالبنا فكان قرار تقسيم
وطالبنا فصرنا لاجئين وخيمة جرباء تنتقل
كم اغتصبت عروس من مخيمنا
وكم جعلنا عرينا كم خجلنا
ثم طالبن فأصبح كل شبر مساخا
أما الآن لا طلبا ولكن
تحكم السكين..تختزل
لعنتم أطبقوا الفكين إطباقا على لوز الملوك
وأرسلوا السكين تختجل
يمينا إنه درب إلى "حيفا" غدا يصل
تعافى جرحه من طهره ویدی سیندمل
ولكن نشأة فطرته
حتى كاد يشتعل
فغص بدمعه مضضا
وكابر حيث يحتمل
وعلل نفسه وتعلة
فيما انتهى محل
فما شيء كعشق ينتهي
لا يرتجى أمل
أعدله فينخذل...وأخله فيعتدل
تغلب طبعه عن ثابت فيه
وينتقل
فبعض عاشق يصحو
وبعض عاشق ثمل
وكاد لولا كاد

لا دبر ولا قبل
وأمسكه هوى لبلاده ما
بعده غزل
عراقي هواه وميزة فينا الهوى
خبيل
يدب العشق فينا في المهود
وتبدأ الرسل
ورغم تشردي
لا يعتريني بنخلة خجل
بلادي ما بها وسط
وأهلي ما بهم بخل
لقد أرضعت حب القدس
وائتلفت منابرها بقلبي
قبل أن تبكي التي قد أرضعتني
وهي تحكي كيف ينتزع التراب الرب
من قبضات من رحلوا
وتغتصب الذوائب ثم ترمى
فوق من قتلوا
وكيف مشت مجنزرة
على طفل... وكيف مسيرها مهل
وكيف تداخلت شرفاتها بعموده الفقري في حقد...
وصار اللحم في الشرفات ينتقل
فلم يسمع له صوت
وفي خديه ما زالت ظلال المهد
والقبل
وجاءت أمه تمشي بكفيها
على ما تترك الشرفات من لحم تنزي حوله القبل
تعثر صوت أمي

واعترى كلماتها اشلال
وقلت لي قضيتنا...وغصت بالدموع
فقلت يا أمي: قضيتنا الدمار
أو التراب الرب
لا وسط ولا نحل
قبيل ذهابكم للسليخ الدولي وفدا
أرسلوا السكين وفدا
أنها أمل
سيسمع صوتها
وتشق دربا للرجوع
وينتهي الخطب
بذلت الروح حتى قيل يا مولاي يتنزل
وقد صار الفراق هوا جديدا
وهو متصل
فما أدري سلوت أم ابتدأت
تشابه العزل
وإن من الهوى ما ليس عشق إنما سيل
وشاغلتنى كحجلة بيت في العراق
فلائم فيها الفم العذري
إغفاء شديد الوصل بين الحاجبين
تمائم مكتوبة للنهد
نصف شراسة في الحلمتين
أطالة في الخصر ما طال الهوى
خصر وحزن توأمين
وطقس ليس يعتدل
ورغم تشردي لا يعتريني بدجلة خجل
فلمست أرى ليومي
إنما ما بمحض الأمل

فما جوعي مذلي أو وعيد
كالها طفل
وأشهر كل ظفر في كياني
حينما النهاز يرتجل
وقد يفتي بنفيي من هنا فأظل أفنيهم
وأرحل
أغيط بكل نهاز وجندي... وهم شلل
قضيتنا سلام بالسلاح...
فثم سلم حفرة
وسلامنا جبل
وأن العنف باب الأجدية
في زمان عهره دول
قبيل ذهابكم للسليخ الدولي وفدا
أرسلوا السكين وفدا
ينتهي الخلل

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> إلى الضابط الشهيد ابن مصر...
إلى الضابط الشهيد ابن مصر...
رقم القصيدة : ٦٤١١٤

ليس بين الرصاص مسافة
أنت مصر التي تتحدى
وهذا هو الوعي حد الخرافة
تفيض وأنت من النيل
تخبره إن تأخر موسمه
والجفاف أتم اصطفافه
وأعلن فيك حساب الجماهير

ماذا سيسقط من طبقات
تسمي إحتلال البلاد ضيافه
ولس قتيل نظام يكشف عن عورتيه
فقط

بل قتيل الجميع
ولست أبريء إلا الذي يحمل البندقية قلبا
ويطوي عليها شغافه
لقد قبضوا كلهم
وأحقهم من يدافع عن قبضة المال
مدعيا أنها الماركسية أم العرافة....

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> بحار البحارين ١ -
بحار البحارين ١ -
رقم القصيدة : ٦٤١١٥

.....
ملك العمق ...

أزور نجوم البحر أزواجها بنجوم الليل
أطيل لدى موضع أسرار الخلق زياراتي
وتفتح قلبي في الماء بكل المسك
وأرسلت يدي إلى الأعشاب المسكونة

(١٩٨/١)

فالتصق الشبق الوردي لماء الليل عليها
واختمرت لغة وتنفس في الأيل
ما أوقح لذته

تبني بغزالات أربعة....
ينزع عنهن ثيابا ربيعين...
تعبت.... تعبت.... تعبت....
قلبي مبتهج تعب
يا مثقل بالمنزقات
ونون النسوة قد وضعت نقطتها فانوسا
هناك تاللاً
واعد للنسوة نقطتهن
تاللات لهذي الساعة لألاء حسنا
وحرث العشق على شفتي السفلى نائمة
أخذتني الموجه من ثوب عقوبي
مسحت زهر الرمان وأبقته حزينا
في الماء البارد خاض الطفل بلا صندله
يا موجه... أركض... أركض
بين المرجان وبين الحزن دخلنا مرحلة الأبواب
صدمت قدمي بالباب الأبنوس مصادفة
فطرقت
من الطارق؟
ليس لديك جواب
أنت تذوب بصوتك
تطرق بابا أخرى من ذات الخشب المدلك
بجذب لا تعرفه
من أنت..؟ تعلم؟ أسلوب الطرق وعد
تعلم من أنت
تناءب حرف لا أعرف قدرته
لقح ناقة الليل وراءات أبي صخر الهذلي تنام
صرفتني أم الأبواب وما عرفت قلبي فعلا
لا يتصرف إطلاقا

من أنت... وما قصة روحك؟
ماذا في الدنيا المألوفة والأيام فقدت
ومن جئت تزور
أنا... أخذتني اللعثة الحلوة...
قلبي كالعشب كمقدام المنجل
روحي خائفة خوفا مرتفعا
قدمي حزن الأسفار عليها ليس يجف
وحزب المخصيين يطاردني
ابحث يا من تبحث عن باب أخرى
يورق في الرفض قبولي
وأحكمت الأبواب الآلهة المسئولة عنها
وضعوا شيئا خلف الأبواب كذلك
أرسلت يدي إلى الأعشاب المسكونة
فالتصق الشيق الوردي لماء الليل عليها
اياك وأنت قليل الخبرة
إن الطرق يزيد الباب المجهولة أبوابا
ومفاتيحك من لغة تغلق ما تفتحه
وتصد كما المرأة عند الماء
لمن لا تدخل بين حروف مباحها
ونظنك من أهل الحدس
فما تنهجي جسد المحبوب
تلك كما الزبد الليلي تذوب أنوثتها
فيمن مد يديه بمعرفة عرف العمق
وزكى الهمزة بالبخور ثلاثا
حتى طرد السحر وأطلق عقدتها
بين أصابعه ينمو الصبح وكمون العشق
وتكشف نسمة صبح فخذيها وتدوس على ربحانه روحك
...آه

آه... للوجع الطيب

يا نسمة.. يا بالغة العفة

من أين دفعت الباب على العاشق

فالقمرية نائمة والعاشق أثملة التفكير الخاسر

والنجمة تستأذن أن تدخل بعد هزيع اثنين

فما إذن البحار العاشق

فالنجمة تحمل فاكهة

قال المعتكف البحار

أنا ما ذقت سوى طرف النهد

وصمت عن المشتهيات

رضعت العنبر من صدر العشق

وأمسكت بحلمتها الوردية في الليل أُنْبِها

امتألت كفاي رحيق الفستق واشتعل الخنصر

بين الورد وبين اللحن

وبين اللحن وبين الورد

احترق الخنصر

أعطى ضوءاً عربياً

ليس لإصبعي الوسطى في الليل أمان

وأدير على هذي الإصبع حكام الردة

أما آن فحانات العالم فاترة

مللي شبه علكة بغبي لصقته الأيام بقلبي

يا بن ذريعه...

هذي الحانة باردة... أوقد صوتك

يرحل بعض الإثم من الحانة

يا بن ذريعه...

هات لنا نغما

بعض المشتهيات من الصوت السابع

قل نغما عصفورا

قل نغما سره أنشى...
قل نغما طرقة باب مجهول
من أنت...؟
نصحنا أذنك أن تسمع تلك الأشياء المألوفة في الدنيا
آلهة المجهول
أتيت بآخر أشكال الهم وروحي لون مكتتب
طوقت عليه بزناد مراهقة
من يطرق ثانية
حذرناك فماذا تطلب؟
جازفت على فلك لا يعبر ساقيه
قيل تسفهه كل الصلبان وكل الأصنام
رفعت كؤوس الكفر عليها
ياخذك الجوى
وترفع إبريق الخمر في الهم شراعا
كيف تجرأت تدق علينا في الليل فإن اللذات تنام وراء الباب بدون ملابسها
ويسيل لعابك... كيف اللذات تكون بدون ملابسها؟
تنساب... وتنطق أشياء مبهمه
وتحاول أن تخرج من تأتأة في جسمك
تعلق جدران همومك
يعلق اظفر إبهامك بالمنزل
توقد عود السماك لدى فخذني أنشى
اسأم حسن الله عليها
واجتمع التلقيح فأعطى إنشاء ذهبيا
أوقدت فجن الحشرات
وهاج الموج وقام الزبد الفاسد
واضطرب البيض الفاسد
يا صاحب هذا الفلك المتعب

أنت تسميه سفينة عشق
إني أوقدت...

(١٩٩/١)

سيفقس هذا البيض الفاسد أوساخا مقذعة
ألديك فوانيس
زيت ما لمستته يدان
روح تبصر في الزمن الفاسد
أوقد بحار البحارين قناديل سفينته
أبقاها خافتة
بحار البحارين
ومن جمع اللؤلؤ والأضواء وأصوات البحر
بخيط لحبيبة أبقاها خافتة
تملك أحلى الهمزات حبيته
تملك أحلى ميم اعرفها
ولها جسد مزجته الآلهة الموكولة بالمزج
بكل عطور الخلق
فمارس عشق الذات بالحسن عليها ارتبكت
أعرف بحار البحارين ومن سأحدثكم عن سيرته
كان يقوم أوساخا ممتعة يستمتع حين يقاومها
عيناه تألقنا كالجمر من الحمى
بعث الحمى بغلاف من ورق العشق لبيت حبيته
وبيت حبيته في الشام يقال
قرب الجسر الخشبي
وبيت علي بن جهم يقال... برام الله يقال
قيل بباق الخلق

وقيل يترهونه أيضا
من أنت..؟ وفي هذا الوقت المشبوه تزور
أطرق بحار البحارين وخبأ في الصدف الحي حكايته
فالعنة في بلد المعسكر
تفقس بين الإنسان وثوب النوم وزوجته
وتقرر صنف المولود
وأين سيكوي ختم السلطان على اليته
فإذا آمن بالحزب الحاكم فالجنة مأواه

يتبع

بحار البحارين-٢

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> بنفسج الضباب
بنفسج الضباب
رقم القصيدة : ٦٤١١٦

حبيبيتي ...

أشم زنديك العروسين
وعقم الليل في فراشنا
والهمس
أنا أرى باللمس
ما عاد غير اللمس
مدينة يكذب فيها الناس على أنفسهم
تقول في أسوأ أوضاع لها
لا بأس
تموت فيها الشمس
حبيبيتي ...

كتبت أحزاني على الجسور والنساء

كتبت عمرك الصغير في بنفسج الضباب
نام فيه الماء
خبأته من غزوات الليل
من لصوص الجنس والأعداء
كتبته بالتبغ والنبيد والذهول والضياء
وحيثما أشتد أوار القصف في مدينتي
تكاثرت الصلاة والبغاء
مدينة يكذب من فيها علي شفاههم
ليس لها شفاء
حبيبتني...

بالأمس قد عبرت جسر اليأس والرياح
لم يكن في الطريق غير المخبرين والنباح
سألهم إن وجدوا هويتي
ودفتر الديوان والمفتاح
فقلبوا شفاههم والقوا القبض علي
وأودعوني غرفة التوقيف
وانتظرت أن يجيء الله في الصباح
لم يأت يا حبيبتني
وها أنا ضيف علي التعذيب
في زنزانة أخرى بلا مصباح
مدينة تلقي علي القبض يا حبيبتني
يصبح فيها أعجز الناس هو السلاح
أفرج عني صدفة بالأمس
وحيثما خرجت من جمعيتهم
كنت أرى باللمس
وربما قد مات في الزنزانة الأخرى
الذي دق علي جداري
لم أكن هنا أسمع عبرة الليل غير الهمس

وقدا تناهى الهمس
وكانت الحانات عبر الشارع الطويل
تكتظ بالحزن وضبط النفس
مدينة يبول من فيها على أنفسهم
أنظف منها اليأس
وها أنا مشرد أقرأ وجه الناس
والباصات والأفلام في الطريق
أقرأ إعلانا عن السلم
وفيه أقرأ التلقين والتصفيق
أبحث عن كتاب الحزن... أو صديق
يا عالما بلا صديق
يا عالما يخنتق الإنسان فيه في الزفير مرة
ومرتين في الشهيق
مدينة يمنع فيها الشعر
أو يحتكر الكلام كالشعير يا حبيتي
يقتلها النقيق

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> ترنيمات إستيقظت ذات يوم
ترنيمات إستيقظت ذات يوم
رقم القصيدة : ٦٤١١٧

كيس رمل بصمت المتاريس قلبي
مفاصل عشق مخلعة في الخراب
تفتش عن أحد
أحدق.. أفديه
عن وصال صغير
إني محدق في هجرة ما فهمت

ومن يفهم الحب
أنت التفتت يا فارغ الحقول وعمري
التفتت
جاوز الجرح
جاوز حقل البنفسج
حدق مستغربا خلفه
اخرج القمامة السنوية قال
البرد تأخر دا..ز
ولم يلتمس الباب
دس الماتيب من فرجة الباب
غادر وهو يجيء وجاء يغادر
من نسمة الصمت..
من نبرة الصمت..والدمع
أعرف خط العراق
ومن مثل قلبي يعرف خط العراق
وياقاتك السمر يوم حصاد حزين
تقاطر فيه القبابر فوق ثيابي
تغازل غرفتها في شبق
ركنها داخل البيت

(٢٠٠/١)

ضيعتها في الجوارير بين ثيابي
وأقلام صمتي تجنبتها
كيف لي أتجنب خفي إليك؟
نبشت الجوارير
أبحث عن أي شيء يداوي

يزيلك

يمحوك من خاطري

قميصي النهاري من ذكرياتي

ومن يغلق الآن هذه الجوارير

من تعطه نفسه أن سيلمس الأمس

رائحة نفاذة

من هناك؟

شيء بزاوية البيت يرى

أفتش..

ينقطع البري من قلبي البرتقالي

قلبي الذي صار يكتب من كل أطرافه

وصل الجرح

دس المكاتب

أهملتها

أنت أهملتي

أنت علمتني الهمل

علمتني أن أضرب النرد لي ولنفسي كخصمين

أين اختصمنا..؟ متى؟

لماذا افتعلت دواعي الخصام؟

ألست ترى وحدتي وانفرادي عن السرب

خطوت بعيدا.. بعيدا

ولكن البعد يختلف الآن

والبعد الذي وصل الشيء واجتازه

جاوز الوصل

صار في الحب

لا في الحديد ولا في الوصول

ولا في الفراق

أنا من حدة العطر أجرح

انفض ريشي كالطير
اقتبس الصمت أكتبه في بدفاتر حبي
أساور ترنيمة أنت علمتني نصفها
يا لئيم فقط نصفها
أتذهب ما زلت في موضعي
أنما لست فيه
وعندك أمسي
وراء المخافر واللوز والياسمين
أفتش عن كلمتين
واقنع نفسي بجدواهما
قلت: لم تكتمل هذه
غادرت عاقبت نفسي مغادرة
وأردت أكون كانت
أنت وليس التفاصيل
أنت بدون الحجارة
والباب والغرف الجانية
كنت تخون
تخون أصول الخيانة أيضا
وتسحب طاولة اللعب
وتلعب ضدي ..
قامرت بالذكريات
هدرت دمعي في الكؤوس
ووزعته للرفاق
تقربت لا لم تقترب
كتب البعد في قاف قربك مني
وللقاف نردان أرميهما
والمقادير ترمي
ويخرج عن دينه النرد

مما لعبنا ومما خسرنا
ولم أنسحب
ثمل النرد باللاعبين
أقترب رميتين ..

تدحرج نرد أقل قليلا من الشوق فيه

فكان الفراق

اقترب لا تخف

إني أدون بالرمل تهت

وتاه بنا الورد والنار والدار والجلنار

ولم ألق إلا السراب العظيم

فعانقته أجلا..أجلين..ثلاثا

رملا

رمالا

رمالاً قطعت

وحبة رمل تفاجئني تحت قلبي

فأواه..أواه هذا القلب الذي لا يطاق

وماذا الهوى غير نائيان يقتربان

إلا يلتقي المتوازي بصاحبه إن سقيناه خمرا

ويترك كل مذاق بصحبه

كم قليل من الناس

يترك في كل شيء مذاق

أذوق فتكتظ بالفستق المطري

وتنسل اغمس كنتفي بسمرتها

أقرأ الليل مكشفا لغتي

قبل أن يدخل الأسود الدؤلي عليها

إذا مسني الصمغ

يلسع من شدة الالتصاق

ولست أحب المواني

وأن خشبي متعب أنا لست أحب المواني
تنتشيني وتطربني رشقات الرذاذ وأنثى النورس
والأزرق الانتهازي واللغز
وأعبد جرحي إذا صاح
في مخزن الحاجيات التي ضاع أصحابها
هذه قصتي
هذه سنواتي الصغيرة
هذه التي... وتقاطعي
رزمة تفترس وجهي
أنا كل ما ضاع
كل مالا يفتش عنه
وبعد على حدة أتناول بعد
أشد أضم وأفغم فغما لذيذا
والا بإحدى السكنات يقتلني الاختناق
متاهة المتاهات يا قلب
أثبت خلف المتاريس
اكتب على البندقية حبنا ووحيا بعيدا
وخذ طلقتين لعينيك حزني
كأن النجوم نوافذ أنت تزوجتها
كتبت لها قبلة للطلاق
تضارب بالهم كل سراب لديك
حريق من الماء
كم شربت الكوز خمرا وجف
عامله يا سيدي إنه جف بالخمير و...
آه من هذه الواو تبدي الذي خلفها
فضحتني وغلقت الباب خلفي
فلم ينغلق غير نصف انغلاق
مسنى مسه الحب أو حطم الكأس

دعني أحس.. تحطمني
ثملا ليس صحوا
وتجمع مني الشظايا
ترتبه كهواك
كخمرك
أتكفيك كأسى وأنت الخمرور الدهاق
شظاياي هذي الكؤوس
كذلك تعشق تسر يوما
فقدت وحطمتها
لم أقل للكؤوس لماذا لم تجيء المكاتب
لامسها
مسح الثلج من عتبة الأمس
دعنا نجرب حظ الحجارة ثانية
ونقيم الشبايبك من تعبي
وارتباك الأصابع
كفى تصافح كفك ثانية
تتذكر أنك خنثا محال أن أصافح كفك ثانية
وأضيف الجموع لهذي المسافة م بيننا
كأن حبا بريدا تأخر
عودا أردت أدو زنه بين عينيك
أنت أجرته
أنت خنت الطريق العريض
وخنت الزقاق
كيس رمل تعرض للنار من فئتين

وكنتم حرصا على سمعة البندقية
والحب
والعمر
والكلمات الأخيرة من دفتر الشعر
لما رأك تخون مكانك
قال مكانك خان
مكانك خان الهوى
أنت أيضا مكانك أتلفني
كلمة الحب أتلفتها ودموعي
التفت أنت ماذا لا ولا تلفت
لم أعد ذلك اللغز بالأمس
صار الوداع وداعا
ولا يلتقي المتوازي بصاحبه
أصبح الخمر ماء بسيطا
رأيتهم يشترونك لم تفهم الحب
لم تفهم اللحظات التي
تستقيم النجوم إلى مركز الله
لم تفهم الربط بين الرصاصة
والحزن الأسود الدؤواي وقلبي
ولونت ثوبك بالأحمر القرمزي
تؤكد أنك منا محال
فإن القدارة لا تنتمي
وردة الشمع لا تنتمي للهوى
بالبنادق
دعني أريك الكثيرين خانوا
وهم يرفعون بنادقهم
يسقط الحرف والمجد لاحتراق
أتلفت القي حجري حولي.. شظاياي

أوراق شعري
بقايا تهدمت
حقا تهدمت
لكنني في المكان اخترت
ممتلنا بالحنان لنفسي و الحنين
لو عدت ثانية
صرت نفسي فاني ألوف
خلقت لنفسي أمين
أمطر الليل فأكثر العين كحل الخريف
وامزجه الورق الرطب
وامتلأت راحتاي وراحة دهري
فلم تسعفيني بغير التغيب في جسدي
فرح الدم... صار يحس قميصي
وما بين سطر و سطر
وجدتك فاردتين من الياسمين
بمحض اللبانة كنا
ورق اعصابه الشوق بالصبوات الأنيقة
فب الروح
في النهدي
في ثنية الخصر هذي التي أهلكتي
يدي ... اه اين يدي
أي ضيف دخلت واي شتاء
وغرفة عشق بها منقل و شراب عتيق
خذيبي لغرفتك العربية هذي
لقد ثقل البرد سيدتي واشربيني
هذيبي نام سوية ..
فأن النجوم تنام سوية .. ناعمة البال مرصعة كاللؤلؤ
تذكرت وجهك انت التي تجلسين أمامي

تذكرت بيني وسجني وحضن عظامي

كان لنا طعم الحب

كانت لنا نكهة الزهر أحزان

حملت صرتي و ثيابي إلى الباب

ودعتهم فرفعت إلى أذني ياقتي

حزين

حزين تركنا لدى الماء آلامنا

وينادقنا

وانسحبنا

حملنا الجروح التي ستشتعل

وتشتعل في غربة العمر نارا

وتسحب ساقية من البيوت البعيدة

للصوبة

لمن كل شيء بهم فرح وحنين

وددت أحب لا شيء إلا الهوى

واتاني لبريد فوزعته للذين يحبون بعدي

وقبل وصولي لقد غادروا

آه .. لقد غادروا..

كلهم غادروا في تتابع وانسدل الباب حائرا

إنهم يذهبون

صرخت وهم خارج الدهر

اسمعوني

اسمعوني

اسمعوني

تعبت من العمر من اللحظات التي سوف تأتي

من امرأة سكنت ثيابي الرقيقة

أو خرجت لهواها

من قناني الدواء المسائي

كيف يحتمل العمر من دون الدواء المسائي
تكتظ واحدة بعد واحدة في سلام
حتى مطلع الفجر والضائعين
أي ذل يذلون قلبي يدرسون في جرحه كلمات التبرع
زمن يطفئ النار لا بد شاهد شيئاً
وراء الأمور وأوشك مما يبين بهم لا يبين
أيها الحب أشرب تذوق اختلافاتنا
أنت أهملتني ... أنت علمتني الهمل يا مهملاً
و انتظرت بزواية العمر لم تتذكر
كيس رمل بتلك المتاريس قلبي
انقله حيثما حصلت ثغرة أو أوسده لجريح
و متكأ لمقاتل يضعف القلب فيها
وبين الصخور الحزينة تركه شاهداً
كلما الريح مرت أقول العراق
تركنتي اشرب وحدي
حملت بها بالضباب بزهرة دفاي
على وحدتي تركتها
فملت بشباكها في الطريق بمن يعبرون
لقد كنت فوق الشمال
لست أميز بين أوجه العابرين ملامحهم
كلهم وطني
و ملابسهم وطني
تعالوا لقد أوحشتني السنين
وامسك طفلاً بعينيه أثمار أيلول
أتعرفني أتطلع فيه
وفي ضحكة الورد في خده
أنت تعرف ماذا بقلبي
عشرين عاماً من الانتظار المذل

لقد كنت طفلاً كمثلك مثلك
عشرين عاماً من الغرباء جرعتهم
كلنا وطن واحد
كنت آخذ هذا المسكن في الليل
وصار المسكين في حاجة للمسكين
عشرين عاماً صرخت
لجأت إلى كل ما فيه دفاء
فاني ارجف في الليل كاليليسان المريض
وتقتلني القشعريرة
عشرين عاماً أخذوا وقتهم
وملابسهم
والرسائل
أم يتركوا لي سوى ألمي والبنديقية
وذكريات تغيب
واعشقهم
حجزت الزمان لهم والبنادق والقلب
محتمل حضروا ..

(٢٠٢/١)

سكنوا القلب من دون علمي
ومحتمل إنهم في المحطة
في الزمن الصعب
محتمل ان كل الهواتف معطوبة
ثم محتمل .. ثم محتمل ..
ثم محتمل .. محتمل كل شيء
سوى إنني مخطئ في غرامي بهم

والسؤال

أحبهم نكهة العمر ...

ملح الطعام

تركتهم في البساتين

في المقبورات البعيدة

في غرفة العرس

في الحلم ذهبوا كلهم

ابق أنت طويلا

فأنت آخر من لا تغلف سهادي بالصمت

ستسهر كل الأمانى المحيطة

أعمدة الكهرباء الطفولي

لعب الصبا..نزواتنا

وآخر ثوب من العمر أخرجته

من تراب الصناديق

نفضته وكويت ماضيه

أفردت كل القصاصات

كل الرسائل

كل الجوارير

كل الحكايات

كل الذي أنت في العشق

آه يا غربة النار

في بلد الثلج

ابق طويلا..طويلا..

أعطني فرصة للذهاب ولو مرة

دائما يذهبون إلى خارج الدهر

أما ذهابي فتيها

سأذهب آتيك بالحب

والخمر والخبز والصحب

كل الذي تشتهيهِ سوى لحظات الفراق
أريد ثيابي القديمة فكل ثياب الصبا لا تلائمني الآن
والثوب هذا الذي على جسمي
ليس ذوبي اضطرت لأستر جرحي
وأواري بداءتي أمام الغريب
وهل ثم شيء ليس غريب
كلنا وطن واحد
ورفاقك السمر يوم الحصاد
ولكنني لا أقلب عنك الجوارير
إذ أصبحت شيء غريب.

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> تل الزعتر
تل الزعتر
رقم القصيدة : ٦٤١١٨

هذي الأرض تسمى بنت الصبح
نساها العرب الرحل عند المتوسط
تجمع ازهار الرمان
وساروا باديتين
ولما انتهوا وجدوا كل سقوط العالم فيها
قالوا مرثية
أيهم الميت إن القبر يزخرف
ام تكثرت الشاة لشكل السكين
نشاز مكتمل
ثدي في الأرض
إلى جانب كفين صغيرين كأوراق الكرمة

طفل يكبر بين الجثث المحروقة
قالوا يا عرب الردة مرثية
أيهم الميت إن القبر يزخرف
ام تكثرت الماعز للحقل اذا حضر الذبح!
ماذا يطبخ تجار الشام على نار جهنم؟
إن الطاعون قريب
أول ما يظهر نجم مثقوب
قلق .. يرسل أضواء مهلكة
وتضيء محاجر جمجمة
تلعب فيها الريح بتل الزعتر
ان كراب العالم لا يغمض عيني جمجمة
تبحث عن وطن
منذ قليل سقطت عاصمة الفقراء
صنوج العنة قد ضربت حتى البيت الأبيض
خصيان العرب الحكام ارتجفت شرفا
أبناء الكلب ... هنا
صرخ الكرش الأشقر .. أردى طفلا
سحب البزاة دامية من فمه وزدان بها
أبناء الكلب هنا.. يعني بالضبط هنا
حمد الأطفال
وقد ذهب البؤس بكل ملامحهم
وقف الله مع الأطفال الوسخين
فعاصمة الفقراء قد سقطت
حاول طفل ان يستر جثة جدته
فمن المخجل ان تعرض افخاذ الجدة
أردوه على فحذيها
لا بأس بني فذاك غطاء
هل تلد المرأة في الخيمة إلا جيشا

أولاد الوسخة

أولاد فلسطين

سوف تعودون إلى فلسطين ولكن جثنا

نظر الأطفال إلى الوطن العربي

خصيان الحكام العرب ارتجفت شرفا

صرح نفظ بن الكعبة ان يغقد مؤتمرا

لسنا في زمن التفكير

سيأتي ذلك .. يأتي ذلك .. يأتي ذلك

والجوكر في اللعبة اضحى معروفا

بلاع الموسى كذلك

كيف يغيب النخر عليكم ..

يا أهل الفطنة بالنخر لقد سقطت عاصمة الفقراء

وقيل قديما مأرب بالجرذ لقد سقطت نسفا والنسوة يرفعن

ايديهن ويمشين فرادى

والحامل بيت أنوثتها

طرحوا الحامل أرضا

سحبوا رحما فيها في الليل فدائي

أسمعتم عرب الصمت

أسمعتم عرب اللعنة

لقد وصل الحقد إلى الارحام

أسمعتم عرب اللعنة

ان فلسطين تزال من الرحم

دعاة الدين الأمريكي بمكة

والسوق عليها في اوجه

مزاد علني يا أشراف

نمانون على تجار الشام

ثمانية وثمانون على تعطيل الدستور كويتيا

تسعون على ملك النفط

التفتوا أولاد الوسخة من أبطأ لفته الصلية
صمت .. صمت .. صمت ..
ما هذا الصمت يسمى في اللغة العربية
انهار البهجة
غارت في الليل سريعا
رفست جسدا واحدا للأطفال
تراب العالم أعلن عن وحشته
لم يكف الحقد
سمعنا الصلية ثانية

(٢٠٣/١)

نال الله من الأرض
وأمعاء الأطفال على كفيه الضارعتين
بكى في الليل بكاء خشنا وتوسل بالناس
يعودون إلى تل الزعتر
فالله كذلك من عاصمة الفقراء
وهؤلاء الجيران تعودهم
وتعودان تنشر بين الخيمة والخيمة في الصباح ملابسهم
كان يلم ملابسهم أحيانا
لا تقتربوا .. لا تقتربوا
لحم الأطفال سيلعب والغميضة شاملة
هذي اللعبة لا يقطعها أحد أبدا خصيان الردة قد
كبرت
أسمعتم .. أسمعتم ..
اسمع صوت الشعب الغاضب في لحمي
لا تقتربوا .. لا تقتربوا .. لا تقتربوا

ماذا تمنى الطفل الواحد..؟

ماذا تمنى الغمازة..؟

ماذا تمنى العينين الضاحكتين صباحا..؟

ماذا تمنى الحمل الطيب في زاوية الخيمة..؟

والردات على الابواب

ماذا تمنى الشفتين مناغاة وحليبا..؟

كلا .. كلا.. كلا..

لا تقتربوا

لحم الأطفال سيلعب والغميضة شاملة

للقاتل شيء آخر غير القتل

كم القتل قليل في هذا الموضع

عشرون على لحية قابوس

مزاد علني

سبعون أسد العلم الإيراني

مزاد علني يا سادة

تسعون على مؤتمر القمة

أوراق التوت لقد سقطت

نزل الأشراف من القمة بالعورات علانية

بينهم الصامت بالله يغطي عورته

أكثرهم خجلا كان الماموث

جماهير الصمت تغض الانظار.. هذا خجل

لا تقتربوا أكثر من ذلك

فالمذبحة الآن مشوهة

جثث الأطفال بلا فرح

وأميز رائحة الرضع

ةالخرز الأخضر يورق في اللحم المحروق

أكانوا قبل قليل حقا أطفالا

هذا اللحم يفوح دخانا ورديا

يصبغ خد الدين بحمرته .. ابتعدوا

.. ابتعدوا..

.. ابتعدوا..

ابتعدوا خطوات اخرى

خلو الأضواء وخلوا تل الزعتر يعتاد الظلمة

لم يحن الوقت

عاصمة الفقراء لقد سقطت

لن ابكي أبدا من قاتل

لن أبكي إطلاقا

ابكي من يبحث في القمة عن دولته

نزل الشرفاء من القمة

آثار سحاق في جيبتهم

أكثرهم خجلا كان الماموث

رأيتهم أحدا يحمل قرنا منقرضا

ألقوا القبض عليه

فذاك ملك القوادين جميعا

غاص بوحل الردة إلا رأس القرن فظلت بارزة

وسخ كل الظلفيات الوطنية

وحلها

جعل الردة شاملة .. وحد أعلام الردة

أصحاب الأظلاف اجتروا فالظلمة قاسية

هذا ليل عربي...

والذبيحة انطفأت توقيتنا

فبل القمة اتهم الماموث النجدي وتابعه

ديوس الشام وهدده

قاضي بغداد نجصيته

ملك السفلس

حسون الثاني

جرذ الأوساخ المتضخم في السودان
والقاعد تحت الجذر التكعيبي على رمل دبي
مشملا بعباءته

وكذلك المعوج بتونس من ساقه إلى الرقبة
استثني .. استثني المسكين برأس الخيمة
كان خلال الأزمة يحلم
والشفة السفلى هابطة كعبير
والانف كما الهودج فوق الهضبة
لا تقتربوت .. لا تقتربوا
كونوا ليلا

كونوا قدرا وجموعا داكنة غامضة الحجم
بدن قناديل ..

و بدون صراخ شرقي

يفسد هذي المذبحة

المحتاجة للرضع

بصمت سيروا ..

كونوا ليلا و تراتيلا دامية

من كان تشوه او كان يموت بطيئا يتقدم قدام الجناز

العين المفقودة

والكف المقطوعة

والساق المبتورة

والجثث المحروقة

تحمل واضحة

ويقول القبطان بدون عويل شرقي

وببطء أبطأ .. أبطأ

خلوا الأجساد كما هي كانت

أبطأ .. أبطأ ..

هذا الإبطاء اللائق محتلرم

وضعوا المذبحة الآن هنالك
قدام نيافات رصيد المال الديني
رصيد الدين المالي
رصيد القتل
آباء الغرب المحترمين سلاما
نحن النجس الشرقي جئنا لنقدم هذا الشكر لكم
احباب سفينتنا همس القبطان بدون عويل
ويدون صراخ شرقي
صفا صفا فالغرب يحب التنظيم
والا يهتم بعاصفة متأخرة يذرفها الشرق البائس
من اولئك .. قدر .. نجس شرقي
حاشى قدرك يا رب رؤوس الأموال
فنحن النجس الشرقي تراب اتفه من أي تراب
نحمل جثتنا عربونا لصدقتكم
أبطاً..أبطاً.. ان البند الثالث سوف يطل من الشرفة
سبحان البند الثالث
سبحان جلاسكو
سبحان وفاق الدين
خوفنا الكهان من التفجير النووي
وللكن ذبحوا أثر من ذلك أضعافا
هذا المنطق قيه ثقب
تنقل موتا وأساطيلا

(٢٠٤/١)

وعقودا للنفط

فأبطاً..أبطاً..أبطاً

فيم السرعة

قوات الردع لقد وصلت

خصيات الأمة رغم خلاف الأفكالا اتصلت

قوات الردع لقد وصلت

معجزة القرن العشرين لقد حصلت

وباللفظ هدمنا لبنان

وباللفظ سنبنني لبنان

يا رب كفى خجلا

يا رب كفى ثيرانا

يا رب كفى

ها هو سفودي بالحقد أجمله

ها هي أقفاص صدور سبايا المسلخ تشتعل النيران بها

ها نحن نمد صراطك بين ضحايا تل الزعتر والدامور

ونحضر كل القردة

قردة...

أتحدى ان يرفع منكم أحد عينيه

أمام حذاء فدائي يا قردة

النار هنا لا تمزح يا قردة

الشعب الحاقد جاع..

انا اسمع أمعاء تتلوى ألما جوعا غضبا

كل يحمل سفودين اثنين

يا رب كفى خجلا

يا رب كفى حكاما مثقوبين

وهذي ساعة نار

القوا أقزام الردة في النار وهاتو الآخر

من انت؟

انا.. (يطرق)

يا بن ال....

القوه كذلك....

هانوا المتكرش

خلوا جمهور البحرين هنا يحضره

والله انا الشيخ بن الشيخ حفيد الشيخ

كفى هذي الخاء الوسخة

تشتاقك نار الله بكل عقالك

والدهن الهولندي المتأخر فيك

ها هو سفودي يا رب أ جملة

لن نرحم منهم أحدا

دلوهم في النار ببطء

منذ قرون يلتدون بنا

منذ قرون يشوون الشعب على نيران مناقلهم

أبطاً..أبطاً

ننسل حدث الأطفال ونقعد قدام كنيسة روما

نعر كل بضاعتنا

يا سادة يا سواح المعمورة

يا أبناء العطر الفاخر

هذا تل الزعتر

هذي الترقوة الشفافة فاطمة بنت فلان

و فلان بخس مجهول مات على جسر العودة

هاتيك جماجم فاخرة

يمكن ان يصنع منهن قناديل للميلاد

وأجمل أيقونات عرفت

هذي الفقرات السوداء لطفلين يتيمين من المسلخ

واحترقا ملتصقين

وبالإمكان لمن يشاء يجس ويختبر الجودة

جسوا.. جسوا

لا تخشوا شيئاً

هذا النجس الشرقي رخيص
يا سيد من بلد الحرية
هذي المقل القلوعة
آخر أنماط صدرها تمثال الحرية
هذا ليس بفخار
بل جسدا كان يضيء كما الشمعة
ثم شراه بنو شمعون لتخرج منه الأفكار الثورية
أولئك نحن
عظام .. جمجمة.. زبل .. أيتام
لكننا نفتحم التاريخ ونمألاً عالمكم بالفقراء المشبوهين
سنقرع راحتكم بيتا بيتا
نخنقكم في اليقظة والكابوس
معاذ الله أثير الرحمة في أحد
ان اثاره أي حذاء اسهل من ذلك
أدعوكم لمشاهدة التحف الشرقية للمتعة
والله لمض المتعة
صرح نفظ بن الكعبة
ماذا صرح نفظ بن الكعبة؟؟
كل العام مشول
ماكنة الأرقام ارتبكت
لا حول ولا قوة إلا بالله ..
فنفظ بن الكعبة
لا يدري ما صرح نفظ بن الكعبة
نفظ بن الكعبة سريالي
يا رب كفى بقرا
يا رب كفى حكاما مثقوبين
وكل فقير يحمل سفودين
تعالوا فقراء الأقباط جميعا

نفتك نمسح أصباغ الطبقات المومس
يأكل قط ما يشبع عائلة في عدن
تنهبنا الشركات وتصدر نشرات
ان لصوصا عربا إرهابيين
يجوبون مطارات العالم
في كل مطارات بني عطر وخنازير
نجدد جردا تنفض حتى الفقرات
ويعلم كلب الشرطة ان يعرف رائحة العربي
ويعرف رائحة اللاجئ من غير اللاجئ
ان كلاب الشرطة هذه لتنسق بالتأكد
مع السلطات العربية والأمريكية والقردة
قردة.. قردة

يا سادة يا سواح المعمورة
في الشرق لنا حكام قردة
اجلس قدام كنيسة روما اعرض كل بضاعتنا
هذا الجوع العربي المالك للنفط
هذا نصف الخليج
تلك معاهدة ستسلم شط البصرة
هذي رخيوت

وهنا يا سادة تسكن كل العبرات وابكي حمما
احد يعرف رخيوت؟؟ أيعرف رخيوت وحواف؟
فما تلك من الأفلاك السيارة والمكتشفات
ولكن وطنا عربيا

مملكة للجوع وللأوبئة الجلدية والقيء
وللثورة ايضا

شاهدت بعيني الحامل تأكل مما يتقيأ طفل محموم
وتغذي الولد الآخر من نفس القيء الأسود
ما أعظم ما صنع النفط العربي بنا

نتجشأحتى التخممة جوعا
والملك النفطى يخاف على النقد من الفئران
وهذا الغرب بكل تكامله وتفاضله الذريين
وعلى النفط جميعا يجمعنا
وعلى النفط جميعا يذبحنا
يحيا النفط
يحيا الغاز

(٢٠٥/١)

يحيا ملك الغازات
يحيا رأس الخيمة
تحيا لحية قابوس بن سعيد
هل أحد يعرف منكم كيف يكون الطعم المالح للقيء؟؟
و هل يعرف كيف التينة قد نسف النبع الطيب ؟
من بين يديها
فالتفت حتى يبست وتكاد تموت
فمدت اذ ذاك من الكاهل عرقا
وارتشفت ماء الجنة من بين يدي الله
فان التينة في الأرض العربية ليس تموت
هذه التينة أعجزت الخصي
وأعجزت الأحلاف وأعجزت الشاه
وياسمك ياسمك أعلن صوتي
أدعوا الشعب ليحك كل سفودين عظيمين
ومن كل الأطوال مسامير عليها
الآن الآن وليس غدا
ونغلق أبواب الوطن العربي على الحكام القردة

سلطات القردة
أحزاب القردة
أجهزة القردة
كلا؟... أشرف منك فضلات القردة
إقتلوا بسيوف السنة والشيعية والعلويين
وحتى المنقرضين
نطاح كباش
فتران تركب بعضا
جرذان تعزف دسبور الأقدار لها
تم إجتمعا تحت عبائته
وأتموا الصفقة والبؤس
وصرح نبط بن الكعبة
ماذا صرح نبط بن الكعبة؟
نبط بن الكعبة مجتمع.. ترتفع الأسعار
نبط بن الكعبة يقضي حاجته... تنتظر الأسعار
فما أعجب ما إجتمع القردة
والعظمة يا نبط بن الكعبة
أنت تغص تغص بعظمة فاطمة بنت فلان
وفلان مات على جس العودة
ما كان لنا من زمن ندفنه
هذي العظمة من فاطمة بنت فلان
هذي الفقرات المحروقة تصلح مسبحة لرجال الكهنوت
هذا القيء البني الفاخر من رخيوت
أحد يعرف ما رخيوت؟
هذا تصریح جيوش الردة
هذا تل الزعتر
هذا الدامور
وسيناء

وأنطاكية
طنب الصغرى
طنب الكبرى
طنب الكبرى وأبو موسى
وإلى آخره
لكن يا سادة
لن يتعشى أحد بالشرق العربي على كبق من ذهب
صرح نفظ بن الكعبة أن يعقد مؤتمرا
بالصدفة...والله بمحض الصدفة كان سداسيا
أركان النجمة ست بالكامل
يا محفل ماسون ترنح طريا
يا إصبع كيسنجر
إن الأست الملكي سداسي

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> دوامة النورس الحزين
دوامة النورس الحزين
رقم القصيدة : ٦٤١١٩

نورس .. أصطيد ووضع في قفص الدجاج

النورس الحزين

لم يصدق أنه في قفص الدواجن

تذكر المحيط يلصق الدجى بصمته

والموج شب لؤلؤا قساح فضة

فنام في القرار هادئا كأجمل المعادن

فضض ريشه كزهرة الثلج على احتضاره

ولم حوله أشرعة الخيال والضباب والمدى

وضجة السفائن

فمات في موكبه البحري رغم سجنه الصغير وارتج على
الدجاج أجراس الرذاذ؟
والنيرس الأمير يضرب الموج
ويعلو ساحبا روح المياه خلفه
عن جنة لجنة
فربما ينزل من وراءه الحنائن
بين الدجاج والنفايات وفي زوايا القفص الكئيب
اسلم المدى الفضى روحه
وانضت الأشرعة البيضاء والفضاء والرؤى
فليس من يجمع شمل الجو غير طائر المفاتن
ما أعجب المخيط
إذ يموت راقص الأمواج والمدى
في قفص الدجاج مثقلا
وأن تظل عينه مفتوحة
يسرق منها الموج أجمل الخزائن
واستشكل الأمر على الدجاج كله
فقرر الدجاج عقد قمة طارئة
وسيد الدجاج قد أناب من يبيض عنه بيضة الذهب
فأعلن الدجاج أنهم تضامنوا
وقوق المذيع... عاشت المداجن
دجاج مجلس الخليج جملة
أدار للفروج في منصة الرئيس ذيله
وأعلن الخليج جبهة
أطلق صاروخا من الرياح
ما تعدى جلسة الصباح
فاهتز الحضور من ضخامة الدوى
والرئيس طار من على كرسيه
ومن على يمينه ومن شماله

وانهارت المساكن
وألحقت قضية النورس بندا لاختلاف سادة الدجاج
فاحتد الوطيس
طار عرف من هنا
ومن هناك طارت الكرامات وراء درهم
واختلت الجلسة إلا أقصر الدجاج
ظل ضاحكا وساكن
لم يلتفت إلا أمين بيضة الدهر إلى النورس
غطه كما أوصي من أصحابه
بخطبة من الأم المطاحن
يا قمة الدجاج
ان البحر كله نوارس
ان البحر كله... نوارس
ان البحر كله... نوارس
ويعقد اجتماعه السري في البحر العميق
بنده الوحيد محكوم قاطبة
تحصنوا أيها الدجاج
فالمحيط قادم
ترف في أعلامه الصوافين

(٢٠٦/١)

يا سيد المحيط لفني بأذرع الهدير
مثلما تلفني النساء
خلاني في لحظة القرار واللؤلؤ والفيروز
في الصمت كالرصاص
واندلج في الزبد الداكن

وجه الله في أمواجك الزرقاء واغسل الحياة
ممن يضعون نورسا في قفص الدواجن
أمس ومن نافذتي
والعمر في أغطية الصوف
رأيت النورس الحزين عابرا فضاؤنا الميت
في شوق إلى فضائه البعيد
كان برد العمر في مفاصلي
نشرت ساعدي ألقىت غطائي
وانتشيت-مثل مثل من يريد أن يطير-قامتي
لم أستطع
دخلت الدوامة...
لم أستطع
لكن أتى الفضاء ما بين عيوني ساجدا
لأنني حاولت أن أصير نورسا
واجتزت النفير والمآذن

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> رباعيات
رباعيات
رقم القصيدة : ٦٤١٢٠

طائف قد طاف بي في غيهب السحر
ساكبا في عدم يصخب كأس العمر
صحت يا مولاي ما هذا الذي تفعله
شرز المولى فذهبت مهجتي بالشنزر
قمت مذهولا إلى إبريق خمري ثملا
علني أطفئ نيران ارتباكي بالطلا
سكب الإبريق كأسى نضوبا ضامتا

آه مولاي فراغ الكأس بالصمت إمتلى
أنقر الكأس إذا ما نضبت واشرب رنين
فهي ما ضمت سوى خمرتها عبر السنين
فإذا أنبك العشق يا عشق... فضجات
عصافير على غصن من الورد مكين
تبتلي العاشق بالخمير وبالحزن كثير
زد من الإثنين فالصحو من العشق خطير
أنا لولا أعشق الدنيا كما أعشق لقياك
قطعت الدهر وفي الغيب أطيّر
ما لبعض الناس يرميني بسكري في هواك
وهو سكران عمارات... يسميه رضاك
يا ابن جيبين... حرام إنني
أسكر كي أحتمل الدنيا التي فيها أراك
مر ريقى بحروب الجهل من كل الجهات
أفما تملا إبريق بساتين الفرات
قلما ادعو شتات اطيّر يا أحباب لموا
الشمّل فالقتال لا شيء سو هذا الشتات

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> طلقة ثم الحدث

طلقة ثم الحدث

رقم القصيدة : ٦٤١٢١

الدراج الأرجوان الذي يفضي إلى بيت الرضى الليلي

أطفأت دموعي فوقه منتشي بالخشب العابق بالحزن

وقبلت خطى أيامي الأولى على درجاته

درجاته ذابت جفوني

أحرس النقطة

ما فرطت بالنقطة يا من فرطوا بالنهر
نفسي لم تعد تغلق مما بلغ الحزن بها ابوابها
كنت نسيجي وحده
والعشق كان الغرزة الأولى
وفي الساعة حدسين تماما
كان يشتد هجيري من مجيري... كد و امتد
فلم تحتمل الصحراء
هذا ولهي الناري
حاولت دمي يطفئها دمعي... صراخي صراخي
أتقنت حاولت أرمي فوقها كل الذي أملكه من جسدي
فامتنع الناس
ألا أملك حقا من حقوق البشر؟
هذا جسدي ..إني ..دمي..هذي قناعتي..
وهذا درج وطني أحمله
أرقاه في الليل
أرى أو أمسح النجمة
بسم الله هذا وطني
علمني ألزم النار..
لماذا كل هذا الصمت؟
هذي الضجة الخرقاء
هذي الهامشية...الصراعات..الأكاذيب
لماذا أدخل القمع إلى القلب
وتستولي الرقابة على صمتي
وأوراقتي..وخطوتي..ومتاهاتي؟
ألا أملك أن أسكت؟
أن أنطق؟
أن أمشي بغير الشارع الرسمي؟
أن أبكي؟

ألا أملك حقا من حقوق النشر والتوزيع للنيران مجانا؟
لماذا يضع السيد هذا وطني في جيبه الخلفي؟
من أرثه النفط وتسويقي؟
ومن ذا راودته نفسه أن يشتريني؟
قسما لا بالسموات لكن بالسموات التي تمطر في عيني
جنوبي يتيم في الحدث
أحرق بيته
طلقة ثم حدث!!
وأنا أعلن ناري
أعلن القلب نارا فوق أرنون الغدائين
يستطيع ليل الكون والبعد الفلسطيني للدهر
وما يضمه الغيب
ألا يستبق العشق الحدث
طلقة غامضة تفتح في الشرق الحسابات
وسوف الطلقة الأخرى
ولما تبرد الأولى
ولا أرتاح الحدث
طلقة غامضة تفتح في الشرق حساب الصبر
وسوف الطلقة الأخرى
ولما تير الطلقة الأولى ولا أرتاح الحدث
يبتدي حي الحسين النار
يشتاق احسين بن علي خارجا بالدم من مرقد
يصطف من صلى صلاة السيف والطلقة

أمريكا هي الكفر
وأمريكا ومن سوف هنا (حسني) الجنائي
ففي سوف صراع لم يحن
أجلته... استعجلني
كان يرى الأزمات... والأوساخ.. والأبواب.. لا الطوفان
لا تحزن
فأني أعترف الطوفان لأبوا.. والخانات
أو قلل طوفان رفث
أنت وحدت بغداد ليل
لونها الكحل
وغرزت بعشق الأرض
ما من قدر إلا يأذن منك يستأذن
فأذن يا حبيبي
واحترس ما كل غث ثمر غث قد الذائق عث
أقدس الأمطار مدرارا
فإن زنبقة بنت ربيعين
سبت قلبك يا برق
فنسف بعد نسف
وكلا الحالين عشق
فافهم الحلين كي تسلك في الأحوال
واسمع عاشق البرق
كثيرا البث صمت... وكثير الصمت بث
إفهموا مصر
فكم من عاشق أتلّف سوء الفهم نجواه
وعري طاهر عندي
ولا ثوب مريض الطهر رث
إفهموا العمق
فما كان أتى من عمقها

واختتمار العمق عشق
ولكن مختمر بالسطح
والعمق غشاء وعبث
قالت الطلقة أن يختزل الكل الخياني
فلا تختزلوا الطلقة بالسقف وبالرف
بل المنزل
كل المنزل الرسمي
حتى أكرة الباب التي قد حرس هذا الخنث
السكاكين هي المهلة
هل ترجو من الرحم الذي لقحه المال اليهودي
طهورا في الطمث
نجس كل ولا فرق سوى
لهف الأول بالجملة أوساخا
و (حسني) أحد الأخصاص فيما قد لهف
السكاكين هي المهلة
أو عصر يهودي سعودي
سييني ألف ماخور
من التلمود في أطفالنا
في الحب..في القرآن..في الشاعر.. في الأحلام ..فيمن
شهدوا بدرا
فيمن شهدوا واستشهدوا من أجل أن نحيا
ويستدعي الى محكمة
حتى النوايا والجثث
ها أنا أعلن قلبي
فهو إسعاف حزين في جروح العمر
والثوار... والبابونج الشاحب
يبكي في بقايا جثث الأطفال في أنقاض صيدا
عمرها سيارة الإسعاف لا تغفو

لا تنسى عناوين جروح الناس
لا تلزمني أنظمة السير
ولا الشارات
واني ذاهب للجرح..للطلقة..للعرق الفلسطيني
لا تلزم الطلقة..لا يلتزم الإسعاف
إل بالمهمات وخط السير
وقد يرتبك العداد
قد تشتبك الأحداث..والحارات..والخندق
أستهدي بطعم الألم الثوري
أستهدي بنجم غامض
لا يتلف البعد ولا تتلفه الأبعاد
أستهدي بقلبي كلما صنعت
هنا خريطة للوطن المحتل
لا تقبلوا شبرا ناقصا منه
وقد أمنها عندي بقلبي ها هنا الأجداد
أسري عاشقا والعشق أسراء
وقد بعثرني الهجران والبارود في شعب ظفاري
يداويني عود يابس أزهر
وأستحضر من أقصى جفاف
قطرة عاش عليها
آه يا قلبي على عود زكي لم يجد ماء
فأروي زهرة من عوده فورا
وهذي شيمة الأجاود
ها أنا أعلن قلبي
ها أنا أعلن أن الجرح يمتد
ولا يلقي سوى المستنقع القطري
حتى العظم..والحزن البريدي..
سئمت الحزن برقيا

سئمت القتل تكرارا
كفى مهزلة
إني أحن الآن أن أقتل في بغداد
أعطوني قرارا واضحا
أو أنني حرب على هذا تصديكم
ولا أفهم ما معنى صمود سالب أو وحدة في الدرج
قد تفنى وما زالت .. ويفنى بعدنا الأحفاد
طلقة ثم الحدث
سنبلة أولى .. وحدث بالحصاد
الدراج الأرجواني الذي شب من الأعماق
مركي على صدري
لمن يرقى عشيا فاضحا
بعض علاقاتي بالكون .. وبالنجم الجنوبي
ورأسي بصل .. اللون صبايا الشام
والضيق الذي صار مساحات بصدري
من غرامي بالعباد
مغرم قلبي بأن يبقى مع الناس
و إن عذبه القرب
وغطى وجهي النسيان
ما أصعب سكرا مطلقا بالنارفي كف الرماد
دائر قلبي مع الأيام والثوار والعشاق
لا يعرف طعما للرقاد
وحدودي كل إنسان يعاني غربة
حتى أرى غربة عادت إلى غربتها
واصطحب العمر إلى بلدته
يحمل القلب داميا من الفرح
أو عمر .. أو صاحب وراه في قبر وراء البحر
ما زال وراء القبر

يستقرىء أخبار البلاد
يطلب القوم إنطفائي .أي نعم
في ساحة العشق الفدائي
شهابا دفع الوعي به دون رماد
أنا لا أعرف تفسيراً لجدي غيره
لكن مت فسرت النار لطاها
متى كان لقنديل سوى الخفق
إلى آخر جفن في السهاد
سمع الطلقة فاهتز
فهذي طلقة قد أطربت حتى الجماد

(٢٠٨/١)

شهق الكون من التنفيذ؟
من شاحنة الأقدار؟
واشتاقت برحم الغيب أجيالا
تري خالد طودا يطلق النار
وقد فرت حكومات الجراد
يا لواء خامرا بالله والتنفيذ
هذي كانت التكبيرة الأولى
لأركان صلاح الدين في أيامنا
من أي تركيب من الأحزان..والأعشاب..والعزة
مصر عجنت لحمك؟
من أي حنان حزن عينيك؟
وضعت الطلقة الأولى
وتلك الوقفة العملاقة النشوى
أيا عملاق

يا عملاق في التخطيط.. في القفزة.. في الإجهاز
في تخطيطك الكوني للموقف

تحيا مصر

في دعمك للبعد الفلسطيني... للنيل

وفي غيبوبة كنت بها لا في القدس

رآك الناس رؤيا العين

أطعمت بلون العشق... والفيروز في الأقصى

كنت الأب والحلوى

وأعطيت يتيما داعم العين

ظرف الطلقة الأولى

وقالوا ذهب الطفل إلى قبر أبيه

أفعم الظرف ترابا

وأتى يركض... فاسغفيت

أو غبت عن الوعي

على طاولة التعذيب

وانهارت على حمتك آلف العصي

إنهارت الدولة.. أمريكا

ومن أخرج كالتقنفيذ من حت المقاعد

يرقص التعذيب ذئبا تحت أقدامك

فالترتيل باسم الله

والجوع قد صلب كالصخرة

هذا القلب لكني أرى عشق في قرار القلب

ثم النار.. ثم البحر.. والتاريخ

والوعي الرسالي لهذا الكون

غريب يمسك الجوع على الإيمان سكيننا

غريب ليس يكفي الجوع.. غريب يكفي الوعي

وعي الجوع.. تلك الطلقة الخلقة الأولى

كم جمعت.. وجماعت مصر

واستفردها النفط
قد إستفردها النفط
إستفردها النفط السعودي
ولكن وضعت كل الأسي والدمع
في مخزنك الناري
لما تنتهي الأشياء
تلك الطلقة الأولى.. وللحدث شواهد
رجل الصحو تمنى كل شبل
أن يكون الأصغر في كفك
لا تحزن
ولا تكتب صكوك البعض في قلبك
هذا البعض لا يقرأ إلا وعيه الناقص للزهرة..
والخنجر.. والأيام
لا يفهم إلا وهو قاعد
أنت نفذت فهلا نفذ التاريخ
ما كان إتفاقا بين عينيك وعينه
وعادت ماسة النيل إلى العقد إلهي
فحسن العقد من حسن الفرائض
أنت نفذت صراعا طبقي سيدا
بعض صراع طبقي صار للسلطة طباحا
وبعض منه حشو الجيب... أو حشو الجرائد
يا مصر سييري بالأناشيد
وخلي خبز أشجانك والشاي.. وأطفالك
والأزجال في وجه المتاريس
أمام السجن
في الساحة سيناء بهذا السجن
إيمانك والقرآن والوحدة
والإعداد للثورة ملقاة بهذا السجن غنيهم

و النيل ببحر البقر الدامي
بعيد المنعم المدفون في النسيان
" بأيام التلامذة.. وعم حمزة.. ونبيت لبيب.. والله أكبر "
زغردي نارا وبركانا من الحزن الصعيدي
لجه الرجل اللحظة.. والتاريخ.. والبذل
لهم.. للفتية السمر كما التصويب
صون العهد.. قم للوعد.. هدي للسجن يا مصر
أكتبي الأسماء آيات على وجه المساجد
منذ هذي الطلقة الفاصل
مشروع بن عزى لن يرى النور
ولن يخرج من قصر الأمير الخصي
لن يأكل إى الرمل.. إلا الشوك والغصة والتنديد
هذا الجرب الكلي لن تتركه (سهيات)
لن يتركه دم (جهيمان)
لا يتركه الوعد العتيبي ليرعى
وأرى قدح السكاكين من (الأحساء)
إني لأراها
وأرى خلف رماد الصمت ماذا في الموقد
السعوديون إسرائيل مهما كحلوا مشروعاتهم
ولقد يلقون بالعظمة
إسكاتا لمن ينبح من تحت الموائد
إنني أضحك مجموعة جرذان
كراش... فرقة العزف الخليجي
وقرد يضبط اللحن الخياني
وأبكي أننا لا شيء
أصفارا نعاني غرفة الصفر
احتلام الصفر... حسن الصفر. صمت الصفر
أخرج أيها الصفر

من النفي النهائي إلى الكون النهائي انتفض... كن
امحق الآلية العمياء
والنفي.. ونفي النفي
فالإنسان لا الجبرية العمياء قائد
وأنا أعلن قلبي نجمة شذرية
بين سفين الليل
تستشعر بعض الدفء
في كوة حزن ما وراء البحر... والأيام
في سجن بعيد بالمنامة
لم ينم هذا السجين الجدلي الوجه
ما زالت مآقية كخط الفجر في الليل الخليجي
وما زال بخار البحر
والخلجان في تهوية.. والموج.. والأغنية الأولي
لقبطان جريء... مبحر نحو القيامة

(٢٠٩/١)

فر الطلقة وارشتد صداها
بين جنبه مجيئاً.. وذهاباً
وسعت كوة زنارته
وازدحمت فيها نجوم الليل
والأشعة البيضاء
والحب الذي أوسع من نجد وترنيم حمامه
وانقضى كل حدوس العمر والذكرى
وكانت رزما حالت من الدفن
وجارت عثة الأيام فيها
قرأ المكتوب بالعين التي أجدها الدهر

وغامت نكهة القرية في أقصى أقاصيه
وطعم الليلة الأولى من الإضراب
ثم إختلطت فيه الهتافات
وصوت النخل والأيام إغتصبته الإبتسامة
لم يعد يؤمن من دهر يعيد بسو النار
وهل ثم سواها
إذ يرف الوعي أو يبحث عن رقعة تبرير تغطية
فقد صار قمامة
سحب الأصفاد فاستيقظ عمق السجن
والأحزان.. والأبواب... والشارع
والميناء والبحر
ويحار قد استوطن فيه البحر
ولم يعط لغير الله بالضوء علامة
وتبادل الإشارات التي يفهمها الأطفال أيضا
لا يكون البرق إلا أن في الأفق غمامة
وتفاهمنا..
إنما البركان لا ينضح إلا داخل الأرض
ولا يعطي لغير الوعي بالأرض زمامه
ثم سلمنا على الماء
فرد الماء بالؤلؤ والموج سلامه
لم أعد أعلن قابي فرحا إلا يسار الشمس
أستقتل في البحث عن الحوع الجنوبي
أغذيه بأقصى الشعر والحقد
وأنساه بصمت الخندق المكتظ بالأمطار
والأبطال... والأهوال
أنساه بعيني عاكف في حلية خضراء
ما أضيقت عينيه إذا صوب
ما أوسعهما حتما إذا أصاب الآن

أصاب الهدف الأول واستولى عليه الشوق للثاني

وأنساه مع الأيام

وأنساه مع الأيام في البصرة بغداد

مرميا على الأسلاك

بغداد بلا شباك

أنساه

ولكن قط لن أنسى

أنا قلبي إذا ما نفتت أفعى

وثاب السم..... والجاسوس.... والمشروع

لا بل طلقة ثم الحدث

الدراج الأرجواني الذي عمري سأعطيه

لمن سأعطيه

لمن لا يصل الشعر الحقيقي

لمن يلصق في وجه المحطات

أغاني الدم والشوق الفلسطيني

أو طفل وحيد في الحدث

سوف أعطيه لمن يرقى جدار السجن

يعطي خالدا قلبي... وشعري

وسلاما من كثير الحب بث

هكذا أرسيت أن القنند القائد تنفيذ

ولا يتجر بالدم لكي أثمان الجثث

وأخيرا كل يرضى بمشروع السعوديين

أو يدخل بابا منه

فهو من نفس الزنا.. نفس الزنا

لكن بحالات الطمث...

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> عبدالله الإرهابي

عبدالله الإرهابي

رقم القصيدة : ٦٤١٢٢

الليل و عبدالله أقارب
العرق البارد والنار و حزن الأيام
وعبد الله أقارب
يفهم في اللج
وأفضل من يصنع مجدافين ولا يملك قارب
يدفع جفنيه يقاتل لولا الصف البطلي
يزيح الجدران
يصاهلر نار الأيام
أحبك يا عبد الله لفقك غاضب
وعلى نفسك غاضب
رشاشك يعقد قمته منفردا ونعالك في قمتهم
اصفعمهم عبد الله بأرض نعالك
يخرج تاريخ عقارب
أن تسحب سحب السروال عليهم
نزلت للأرض سراويلهم
وقرار يفتح فخذبه
وجلسات مغلقة وعجائب
افتح عبد الله مسدسك الحربي
افتتح الجلسة فيهم أعداء وأقارب
ان تكن الطعم .. فأنت السنارة قد علق
لولا .. لعنت لولا
ملعون من يتبعها
تملك أسلحة الأرض وتساءل كيف نحارب
يا عبد الله بساعات الضيق
تحولت الدبابات أراب

فتلت أسلحة الجيران شواربها ليلا وصباحا
حلقت وتصابت
وغدى الميثاق القومي بدون شوارب
وصواريخ الفرجة ضجت
وأتمت يا عبد الله مهمتها
ضمن مهمات صواريخ القوم مقالبا
أصحوت أخيرا يا عبد الله
أصحوت أخيرا
أصحوت
أوقد حزنك.
فرشاة الأسنان
زكامك
قهوتك المرة والمرأة والمرأة
تطلع في وجهك لا تتذكر
مثلك لا يتذكر .. لا وقت له للذكرى
وإلى صدغك تتجه الحرب وتلتهم الجرافات صحنون الرز
تغطيها راحات الأطفال المبتورة
دهشتهم صرخات الليل
أتم الصمت العربي وليمتنا الكبرى
سقطت لقمة رز من فمهم فيها الأسنان
تدحرجت اللقمة حتى قلبك في الغربة وابتسمت
أقسم عبد الله بها تبدأ توا بالتأر
وكل دقيقة تأخير مذبحه أخرى

أسند كوعك للكوة يا عبد الله
أسند كوعك للكوة
مد الرشاشة في الفجر الشاحب
لا تتأخر عداد القلب وعداد القبلة الموقوتة متفقان
ووعي السبابة قد بلغ النار
و أيام التاريخ تقبل راحتك اليسرى
ضع متراس الشك أمام ثمالة أيامك
و الألم الليلي
زخذ حصة حزن في قلبك لا تسمع إلا دمك الناري
جنونك .. زمجرة الجرافات
صراخ قتيل دون يدين
تفتش عن طفليها
إغتصبوا زهرك الأولى .
ودعها ميتة يا عبد الله مجرد ذكرى
حصدوا الورد الخائف في خديها
اغتصبوا أمك أيضا من كلمات الله على شفيتها
من خمسين من السنوات دموعا للأرض بعينيها
هدموا الدار
وإذاعات العرب الأشراف تبول على النار
أعلنت التعبئة الجنسيو يا عبد الله درابكهم
حزنزا هنزا
رهزوا رهزا ومضاجعة
وتمنوا انهم كانوا بمخيمك الدامي
يشتركون بفض امرأة .. أكل صبي
عرب .. عرب .. عرب جدا أولاد الكلب
وأول ما تعرض خصيتيهم في نشرات الأخبار
أي براكين خامدة في نظرك
في زاوية الغرفة

أية قافلة برخت في الصمت الهائل
وجهك .. ما هذا الصمت العبد الله
مقدمة الحقد الأعمى العاجل
يا عبد الله القادر
يا عبد الله المتمكن فعلا
حدق في الشارع مرتابا
فعدوك في الشارع
أخبار الحرب جاء تشاءب في الشارع
رجل الأمن التكميبي يهرول في الشارع
جمهور لا يعرف يأكل
لا يعرف ينكح
لا يعرف في الشارع ماذا في الشارع
سكينك يا عبد الله الساكن في البريات العربية
منفيا عن نفسك .. زوجك .. تبغك .. جرحك.
حزن شوارعنا
سكينك .. احذر أن تتدجن للمطبخ
يا عبد الله اشحذها
نفذها تنفيذًا نفذها
أصبح ممنوعا أن تستشهد
أو تدفع جييك عند حدود الجيران وتستشهد أيهما إسرائيل
أيهما إسرائيل
الخبز عليهما علامة إسرائيل
حبات الرز عليها إسرائيل
المسجد والخمارة والصندوق القومي لتحرير القدس
بداخله إسرائيل
وأنت إذا لم تفهم .. لم تتعلم يا عبد الله
تمتصك إسرائيل
ناعسة بيروت الغربية في كف المطر الليلي

وتزهر بين الإسفلت وحزنك والصمت

ولغم يحلم أحلاما طيبة

وجريح يصرخ:

بيسان.

إلى بيسان خذوني

يا عاشق يا عبد الله عيوني

لا تلبس أغنية شالا أسود في العرس إيقاعا مسرف

ولدينا عمل قبل الإفطار جليل كالله

.. سنخرب ..

إن أطعمت حمامات العالم من قلبك أنت مخرب

أنت رصاص .. أنت رصاص

أو أنت ملأت جيوبك حلوى

تتحول يا عبد الله رصاص

أو غنيت لزوجك أغنية الليل

يكون اللحن كتفريغ المخزن في الليل

وتسعل يا عبد الله دخانا

وتنام براحتها عشقا وخلص

إن درت العالم تكتب أشعار السلم

على التأشيرة .. تذكرة الرحلة ..

أبواب مطارات البرد

حافلة الليل

فوجهك أنت ومنذ ولدت تسمى عبد الله الإرهابي

وبناتك عبد الله العربي الإرهابي

وصوتك عبد الله الإرهابي

وموتك.

بعض الناس خطايا فادحة يا عبد الله

وبعض الناس قصاص

أنت قصاص

الحزن يجيء مع الريح وماء الحنفيات
وضوضاء الطرق
جنود الدبابات يبولون على وجه بلادي
وجهي في الارض ووجهك في الارض
إخرس لا تنفس.. لا تخرج للشاعر..
لا تتفرس
ممنوع إن تصرخ في بطنك
آه يا عبدالله ألا فاصرخ
أصرخ يا عبدالله
أنفث في أسئلة الناس.. ملابسهم
ساعات أياديهم
صمتهم الإلزامي البارد
أقتلهم بوجودك.. إلحاحك.. حبك
آه من حبك يا عبدالله حزين أخرس
نتحداهم.. ننفذ من يؤؤؤهم
نمسح وجه الأحجار بخلده
يا خلده يا قلعتنا البحرية لا يفتحها إلا العشق
وريح الفجر وصوت النورس
تترك باقات الأعذار براحة كهل ترتاح بحضن الأنقاض
وكوفيات فدائيين عرفناهم وعشقناهم
أو لا نعرفهم وعشقناهم
يا أحباب تأخرنا
يا صرخات الأطفال بخلده والبربير تأخرنا
يا نادل مقهى أسلحة الليل تأخرنا جدا
وامرأة ما زالت تكنس شرفتها
وتلم شظايا قنبلة
إنهم يا عبد الله يرون حزوز الأيام بوجهك
كالرمانات اليدوية تنسف كل المؤتمرات

مسكتك الملوغمة تسحب عن أوجههم يا عبد الله
سراويل التصريحات
نظرتك الحربية جمرة
زيتونة ليل توقد مصباحا ذريا
لا يا عبد الله ولا.. وتكاد تضيء
ولو لم تك يا عبد الله حزوز في وجهك
كان لوجهك إرهاب مسدس
يا عبد الله.. الحي الله
جميل أنت .. جميل بتراب الحرب
ووجهك فوق وجوه الشهداء مظلة ورد
ويوجه الأعداء مفازة صبير لا حد لها ومسدس
أثبت عبد الله.. تحجر
ليس لربك أن يأمر إلا بنبات القلعة والنار
ولدينا عمل يا عبد الله
مقدس قبل الإفطار
نقرأ آخر برقيات الليل على الشارع
نتأكد أن منظمة التحرير انتصرت
رفضت رفضا قاطعا
نستوثق أن لنا كالناس وجوها
وذكورا ما حجزت للدولة يا عبد الله
وخمس أصابع
ونحب ونستشهد بدون عرائض أو أعذار
نتأكد عشنا يوما في الوطن العربي ولم نخص
غريب جدا
خطأ لا بد خصينا

نتأكد ما زلنا نطعم من شفة الحب عصافير الدار

ونحاول تغيير الدنيا

ولدينا عمل قبل الإفطار

تأكد خبزك

تأكد كوز الماء

تأكد أن شقوق الشفة السفلى لن تتغير وجهتها

وصراحتها

وأغانيها

سبابتك الإرهابية ليس تخاف التهمة بالإرهاب

وتعرف كيف تذلل عيون الذل

وتسحب كالعشق مسدسها

وتعد إلى القدس لياليها

يا متهما بالشعر العربي

أليس لهذي التهمة يا عبد الله مغازبها

إن سلمت سلاحك سافل

وأنا سافل

وعشاء الليل البارد

والماء وفجر اليوم القادم سافل

ما يؤخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة ..

بالإرهاب

بقطع اللوز الصهيونية

بعد مخيم شتيليا يا عبد الله

مسدسك القانون الدولي

أقم في مخزنه عبد الله مخيمك الثوري

وحزنك والشعر وما تملك من أشياء

وتجذر فيه.. فإن الصف الأول لم يتجذر

فاتته الأيام

وخانته لياقته الثورية

برر ليلا ما كان يدين نهارا
حاول أن يلقي الشعب بجيب النفط
وكان هنا رأس الداء
قسما عبد الله بقبرين جماعيين بصيرة
بيروت تنجسها
'ن وضعت ملك المغرب
في إحدى قدميها الطاهرتين حذاء
و ستنهض من بين الأنقاض صنوبرية الحزن
وتغمر صبره بالأوفياء
ويساعات خروجك بسلاحك للتنظيف
وتشهد أنك قاتلت الغارات
وقاتلت البحر
وقاتلت طوابير الدبابات
وقاتلت خيانات الدبابات الأخرى
و صمدت صمود الأنواء
رشاشك كان وكالة أنباء الثوار
إذا كذبت فيك وكالات الأنباء
خذ جورب سيدة ذبحت
أحفظه بجيبك
ذاك صراطك يا عبد الله
في الليل تسلل .
هنالك جندي محتل
أخنقه بهذا الجورب يا عبد الله
لعلك تشفي واحد بالألف من الحقد قلبي
هذا الجورب سكين .
حذاء شهيد سكين .
فرشاة حلاقتة سكين
حالة عشق لا تتكرر يا عبد الله فلسطين

إن قدمت لهم ماء سألوك بحب إن ذقت مياه فلسطين

أو أكلوا سموا بسم الله وحب فلسطين

وقتلوا تحت الأرض

يعودون إلى حضن فلسطين

أو جاؤا باب الجنة

يلقى الله بأيديهم قبضة طين منها

يتمنى أن يستبدل جنته يا عبد الله بهذا الطين

تتريع للإفطار و زوجك والأطفال وكأس الشاي

بدون شهية

وقروح في أمعائك مزمنة

عدد الأنظمة العربية

وتحرك سباتك المهمومة في فم طفلك

تسمع لذغته الناعمة الوردية

تبحث عن أول سن تجرح من أجل قضية

العضة تآر

وبعضك عضات ناعمة .. يضحك في وجهك

يفهم أنك يا عبد الله

تدربه الدرس الأول للثوار ..

جميع الثوار

ويحرق في نار الشيب بوجهك

يفرش راحته في حجرك

ترقأوا دمعلك مخافة أن يثقب راحته

وتهمهم أفراحا مبهمة

وتقبل راحته وتقوم لأخذ الثأر

وتدس وجوهك فيهم

شفاهك

آلاف عيونك

تمسكه من كتفيه الناعمتين

قتلنا أحدث أسلحة الموت بشهرين
قاتلنا الصمت العربي
شربنا البالوعات وماء البحر
دفنا القتلى بين الغارة والغارة في قبر مشترك
لا نتراجع يا ولدي لا نتنازل لا نغرق
الطيران يهاجم في الفقرات
شرايين القلب .. البرج .. السلم .. عبد الناصر دوار الكولا ..
ستشفى البربير ..

(٢١٢/١)

قبور الموتى .. جنث الموتى تخرج غاضبة .. تقتل ثانية
تصعد في الليل كما الأفراح النارية
أبيض أحمرأحمر قان أزرق
نحن هنا لن نتزحزح عن هذا الخندق
الطيران يهاجم غفوة طفل يحلم بالطائرات العربية
يرفع كفيه يلوح للطيارين
يحملق في فجوة صاروخ في السقف
يرى طائرة سوداء
فلم يصل الطيران العربي إذا
لم يتجاوز أحد الطيارين أناقته وملابسه
(ماكو) أوامر يا عبد الله
فلا بغداد ولا جلق في جلق
ولكن قسما بالحزن وصور وصيدا
لن نتزحزح عن هذا الخندق
طلبوا شرف الكوفية من بيروت
أبت إلا أن تلبس كوفيته وتقاتل

وتقاسمه الخبزة والخندق والخذلان العربي
ويمسحها القصف مساء
تتحامل في الصبح على قدميها
تمسح تنورتها وتقول له
ليس على الصمت العربي المزري يا عبد الله
فالقصف توقف ثانيتين
ولا تأبه .. سنقتل يعني سنقاتل
تأكل من كتفيها بيروت
ولا تسحب شبرا من تحت مقاتل
تستشهد بيروت على أبواب منازلها
ومعاذ الله تسلم عفتها كالصمت العربي
بيروت رجال .. رجل بجحافل
يمرق أنظر بين الدبابة والدبابة والألغام فدائي
عضلات الزند جميع الراجف الحربي
وبيتان من العشق
وسيف ومكارم
أعلن سوق الجزارين ضيافته
نطق المولودون من الخلف أخيرا
نشكركم باسم الشهداء
نشكركم بالسيقان المبتورة شكرا لا حد له
نشكر علانا وفلانا وفلينا والفلن الثاني وفهد
بالذات فهد
ما قصرتم أبدا
نشكر همة أعضاؤكم الجنسية
في صد هجوم الجيش الإسرائيلي
وإلقاء الصمت على المغتصبات
نشكركم يا فضلات
نشكركم باقون هنا

قرب مذابحنا وخرائنا والشهداء نقاوم
بيروت على قدم واحدة ستقاوم
أتذكر يا عبد الله بأنك في بعض الليل
ضغطت على راحتها الوردية
أكثر مما الحب
أكثر مما الحزن ومما أنت
أحبك كأستاذة حب
تعرف كيف تصفف باقات الزهر وساعات الليل
وطلقات مسدسك الإرهابي
أهينت يوم رحلت
خلف العكاز بكت
خلف سياج الحزن ألمينائي بكت
عبد الله رجتك... دع الأوباش وما نسجوه
رجتك كثيرا لا ترحل
ورجتك بنخيط الدمع تذكر أرنون
تذكره ولا ترحل
أرسلت دموع مسدسك الحربي
سلاما أرنون الأبدى
سلاما للصمت وللعمة وللأحجار
سلاما ما هتف العمر وغنت ساعات الليل
لأحباب سكنوا قمتك السماء بروقا رعودا
وزلازل
وتلوح مثل حقول النفاح
ويهم الصمت على وجهك والطرقات
وأصوات صبايا النبطية
والحزن الشيعي القدرى
إلى أين تسافر يا عبد الله إلى أين تحول
يا قافلة النار إلى أين

وأنت سلاح وقلاع حمر عابسة
وجروح سوف يعقمها البعد
ويعجز فيها الطب وصبرك
يا من جربت جميع الأدوية العربية
جرب يا عبد الله دواء النار
أعظم ما في الطب العصري دواء النار
وحذار يا عبد الله حذار
نصف دواء النار لئيم قاتل
يا عبد اللعنة والحزن
وزرع المستقبل في اللحن
وزاوية في قلبك فجان القهوة
ما أروع هذا الفجر الحربي
ورائحة البن وضيعتك المغمورة
بالفيء الهادىء والشوق الفردي
لا تخسر ثانيتين من الوقت الطيب
في صب اللعنات على الحكام
فليس يساوي الواحد منهم ثانيتين
من الحزن الجدي
ولا البسط الجدي
فكر أي طريق تسلك من خلف خيانات الواقع
تبلغ بيروت الغربية
أرهن خاتم عرسك
حلي صغارك... راتبك الشهري
وقد لا يكفي ذلك تذكرة
في القلب لديك عناوين المقهورين
وأولاد الدولة يا عبد الله يمدون يد العون
ويرجونك أن تحمل مكتوبين والنبطية
ولديك عناوين منظمة التحرير

وعنوان الله القهار
ثم تحط بثم مطار
وتفتش تفتيشا ذاتيا
وتبلغ يا عبدالبأوسع بنط عربي
إنك موقوف منذ تقرر وقف النار
وتحاول أن تفهمهم
لست نظام مواحة كذاب
لست رئيسا عربيا
لست خبيرا روسيا
إسمك عبد الله وعبد الله أبو إرهاب
ليس هنالك إلا الدم... سياج الميناء الساخن
ووجهك والقتلة
ليس الإنسان الآن بلا أذن
يعرضك الباعة للبحر وللملح

(٢١٣/١)

ومن بين يد الشغب وقبلته يسرقك السفلة
وعلى مضض يا عبد الله
يقبلك المنقرضون لتصبح منقرضا
إدفعهم يا عبد الله
طهر وجهك من رؤيتهم
كيف يقبل مرحض إعصار
أحد باع طريق الزعتر
باع الحزن
ودس حديد مسدسك الحربي فلم يقدر
حرق الفولاذ الأحمر كفيه و سمعته

ووقاحة عينيه
وسوف تطارده أنت
مطاردة الأقدار
شرعوا يعترفون بقاتلهم وكأن جراحك أعدار
كذا فيهم يا عبد الله
فأنت الحي الباقي القهار
أقتل دونك... أفديك
ولكني أتمنى أن تقتل مرفوع الهامة
لم يتزحزح فيك قرار
النار قرار منك وليس قرار فيك
فأنت النار وأنت قرار النار
لملم شفتيك القاهرتين وقهر الليل
وأول أيام البعد وعد في أول بارقة فالموسم للبرق
وللنخ المتواصل والزعتر ينمو
وصفيح مخيمك الساكن ينمو
وعصابات الليل الثورية تنمو
وحديقة حزنك في باب الصبار امتلأت بالصبار
ماذا سيضيفك المنحطون
سوى دائرة الأمن وحنة ليل
ورصيف
ومراجعة الهجرة ليل نهار
إن كان تقرر أين استشهادك ليس يطوعني قلبي والله
أقول استشهاد
لكن والله استشهاد
فهناك يمنون عليك المشية في الشارع
تمسك الشرطة أن لكفك خمس أصابع
ولكي تتذكر وجه شهيد تحتاج موافقة
تحمل خمسة أختام وطوابع

في قلبي شيئاً أجهله
يفهم أنك باق معنا
يفهم أنك باق بين مقابرها وخرائبها والمستقبل
تغسل وجهك بالريح الساخن
وترقب أطفالك في الماء الآسن
قد نشروا أجنحة الضحك
وطاروا بين حجارات البيت عصافير سمراء
وباقة شوق تذهب بين ثواني القصف
تزرور رفيقا في البربير
يرجى أن تشفى ساق باقية تحمله لمتلته الناري بخلده
فالقُدس هناك
وبيارته الخضراء
في قلبي شيء... فرح أعرفه
أنت باق معنا في السراء وفي الضراء
أحبيناك تشاجرنا
غيناك
تصرفك الخاطيء أحيانا
وتصرفك الجيد دوما
ألقيت شتائمك المقبولة يا عبد الله علينا
لم تبخل
أرسلت مكاتيب العشق إلينا
تتحدث عن متراس وجليل أعلى
وضرورة مسح التاريخ من الأنظمة السوداء
كنا نغضب وأنت تهادنهم
وتعامل قلة حياء فيهم بحياء
نبكي إن أنت رحلت
ونبكي إن جاءت بهمومك كل الطرقات
نحفز حزنك في حجر الليل

سنونة ألفت دور النبطية

نذكر اسمك..

نزرعه في أفق الزهر على الشرفات

نتشبت صوتك

نعرفه معرفة الجرح..الفرح..الحزن...الصلوات

من صوتك تهرب حيات وحكومات وعقارب

الليل وعبد الله أقارب

العرق الساخن والكمون وحزن الليل

وعبد الله أقارب

يفهم في اللجة

وأقدر من يرفع وجه الشمس

على مجدافيه ولا يملك قارب

يرفع عينيه فيرتفع الموج وتصيح كل الأرض قضية

أشتم حريقا في ورقي

اسمك نار في ورقي

وأضيء وإن تعبت طريقي

وأطيب إبريق الشاي على شعري فيك

لأنك يا عبد الله قضية

ولأنك يا عبد الله محارب

الليل و عبد الله أقارب

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> عتاب

عتاب

رقم القصيدة : ٦٤١٢٣

أعاتب يا دمشق بفيض دمعي حزينا لم أجد شدود الشحارير

القدامي ندامي الأمس...هل في الدوحة أنتم أم الوطن الكبير

غدى ظلاما وكان العهد أن الليالي نهب إلى بناقدنا احتكاما
أطربتكم وكان الصبح كأسى وأطربكم على الليل التزاما
وما مدت لغير الشعب والكاسات كفي وإن مدوا بغيرها السلاما
أيتك والعراق دموع عيني لماذا تجعلين الدموع شاما

فما عرفوا السجود ولا أحبوا ولا ذاقوا ولا عرفوا الهياما
سلام يا ندامى الأمس إني محال أن أفرط بالندامى
إذا ما تمرة علقتم بأخرى فلن أملأ لغير العشق حاما
فإن أخذت لسلطان تروي فلم يملك من الطرب الزماما
فما قدمت كأسى بل تناهي الشيب يضطربا اضطراما
وذا طبع الخمر ومدمنيها وتسلك في الملامة إن ألأما...

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> عروس السفائن
عروس السفائن
رقم القصيدة : ٦٤١٢٤

(٢١٤/١)

فوانيسُ في عُتْقِ المَهْرِ.. علقها الإشتهاءُ
ونجمٌ يضيءُ على عاتقِ الليلِ.. زَيْتَ نخلِ الهمومِ
وأعتقَ من عقدةِ الشاطئينِ رحيلَ السفينةِ
من سُفْنٍ لا تُصَاءُ
وناحت مزاميرُ ربحِ الفئارِ فأيقظتَ رُبَّانَهَا المُتَّحِيلِ
فذاقَ الرياحَ وأطربهُ الإبتلاءُ
وسادنٌ رُوحِي وقد أطبَّقَ الموجُ

حتى تَجْرَحَها
أنها وَحَدَّتْ نفسها بالسفينة
من ينتمي هكذا الإنتماء
فنيْتُ بعشقي وأفنيته بفنائني
لينبتَ من فانيين بقاءً
بنيْتُ بيوتاً من الوهم والدمع
أين هوَ العشقُ.. أين هوَ العشقُ.. أين هوَ العشقُ.. تم البناءُ
عروس السفائن ألصقتُ ظهري الكسير
على خشب الشمس فيك
حريصاً على الصمت.. مدمماً من الناس
في البئر أستنجد البحر.. قبل قراءاتِ بوصلتي ودليلي
وأخصفُ ما نهشتهُ الجوارح
من مضغَةِ القلبِ أبقِ الجروحَ
مُفْتَحَةً في رياحِ المَمَاحِ
لا يَحْلُمُ الجُرْحُ ما لم يُحَدِّقْ بسكينه عابساً
في الظلامِ الثقيلِ
إذا.. دارت الشمسُ دورتها
وارتأني الرؤى نائماً تحت ألفِ شِراعٍ
مجوسيةً قصتي
معبدُ النارِ فيها
وقلبي على عجلٍ للرحيلِ
بعيداً عن الزمنِ المبتلى.. يا سفينةُ
إن قليلاً من الوزرِ أمتعتني المزدرات
ولم تثقلي بالقليلِ
سأبقي المصابيح موقدةً في بواء الصباح
مصالحهً بين صحوِ الصباحِ وصحوي
وأبقى الرياحَ دليلي
وأسألُ عن نورسِ صاحبِ الروحِ في زمنِ البرقِ

يومَ المُحيطاتِ كانت تنامُ بحضني نَشوى
وما زالَ ثوبي أخضرَ من مائها
يا لهُ من زمانٍ مرَّ بين ألفٍ من السنواتِ الفتيةِ
يا وَجُدُ ما كُنْتُ دونَ حَماسٍ.. وما ظلَّ في خاطري الآنَ
إلا النشيخَ اللجوجَ من اللججِ النيلجيةِ..
والزَبْدُ الأرجوانِ.. المعتقِ في غسقٍ بالآلي..
والزبدِ الأرجوانِ.. المنزخرفِ بالليل
والقمرِ الآنَ من زهرةِ البرتقالِ
تغيرتُ مستعجلاً أيها الفرح الضجري
وأصبحَ محشراً أغربةِ سطحِ قلبي
ينحنحُ قبيلِ مغيبِ الهلالِ
عروسِ السفائنِ اني إنتهيت.. على سطحكِ الذهبي
ورأسي الى البحرِ يهفو رائحةِ اللانهاياتِ
والليل.. تعبان.. يطوِّحها الموجُ ذاتِ اليمينِ وذاتِ الشمالِ
لقد ثَقُلَ الرأسُ بالخميرِ
والزمنُ الصعبُ قبل قليل
وأنهكني البحرُ في زمنٍ للطحالبِ
عن طحلبِ بلا قلب.. يصيحُ معي في الهزيعِ الى جهةِ المستحيلِ
لدى اللهِ كل النوارسِ نامت
ولم يبقَ إلا سفينتكِ الآنَ
مبهورةً بالشمولِ
على وجهها من رذاذِ الغروبِ
ومن عرقِ اللهِ بالأرخبيلِ
فأين سيلقي المراسي الماءِ
بنيت بيوتاً من الماءِ هدمها الجَدْفُ
كيما يتم البناءِ
ومنذ نهارين في وحدةِ المتناقضِ
هذي السفينةُ يدفعها ويدافعها الإبتداءُ

أعللها بعليل الرياح.. ويغري بها أنها من طبيعتها تستمد
خليل السفائن سليلي النهايات
يا لانتشائك إذا هزج البحرُ
بالزبد الزئبقي.. ويزهو اللبرجد واللازورد
إذا هزج البحر فالكون زاءً ملونةً
فوقها شدة.. فوقها شدةً
ثم مدُّ
وللشدِّ من بعد ذلك شدُّ.. وللشدِّ شدُّ
واني على الجبل من مركبي.. في الظلام أشدُّ
وعلى دمعتي في الهزيع
كما خصر أنثى أشدُّ
وتندمل هنا يا صاحبي فالنجوم هنا لا تُعدُّ
وأنت كما خلق الله في نخوة الخلق
بين الصواري يؤجج ما قد تبقى
من الشيب برقُ
ويعبث فيما تبقى من القلب رعدُ
عجيب صراخك في غمرات البنفسج.. والكون
إذ يصل العتبات الأخيرة
في غفوة لا يندُّ
عروس السفائن لا تتركيني على أنقة الساحلين
يَجْنُ جُنُونِي إِذَا رَنَّ فِي هِدَاةِ اللَّيْلِ بُعْدُ
أهيم إذا رَنَّ في هداة الليل بُعْدُ
عروس السفائن لا تتركيني لدى حاكمٍ وسخٍ يَسْتَبِدُّ
لقد كفت الخمرة عن فعلها في مما تداويت
واريد بالصبر جلد
أحب الحروف لها شهقةً بعدها لا تندُّ
وما العاشقون سوى شدة الله

أسراها لا تحدُّ
فإن ساح البنفسج في موهن البحر

(٢١٥/١)

صارت تَلِزُ.. تَلِزُ
وضُرْتُ أَلِزُ.. أَلِزُ
عروس السفائن والبردُ في ألقِ الصُّبحِ خَزُ
وليس يهاجر في الفجر إلا الأوز
رسي السَّامُ السرمدى بجسمي
وليس سوى غامضاتِ البحار
التي تستفزُّ
أصيحُ.. خذيني لأسمع أجراسها
ان برقاً بقلبي يلز
أنا عاشق أيهذي البحار لأجراكن
فقد أوحشتني الشوارع
مما بها من لحيٍّ ورؤوس تجز
وفاض وفاض الإناء
بنيت بيوتاً من الوهم والدمع أين هو العشق.. أين هو العشقُ
أين هو العشق.. تم البناءُ
أحاور روعي أحاورها.. وكل حوار مع الروح ماء
بكي طائر العمر في قفصي
مذ رأى مخلب الموت
ينزل في صحبه ويكفّ الغناء
متى أيهذي العروسُ يجيء الزمان الصفاء
ففي القلب مملكةٌ للدمامل
والجسد الآن في غاية الإعتلال

خذيني.. لأقرأ روح العواصف
حين تخانق سخط الليالي
خذيني فإن العصاره تغرق بالأغلال
خذيني.. فما البحر في حاجة للسؤال
خذيني.. فليس سوى تعب البحر يشفي
وينقذ من فقمة المقاهي
كفى لغطاً عاهراً أيها الفقمة
كفى يا ضفادع هذا النقيق الدنيء
فأنتم سبات
سأصرخ يا بحر.. يا رب.. يا رقص.. يا عتمات..
زُحارٌ بكل التقاليد
لا يتبع البحرُ بوصلهً
بل تتابعه البوصلات..
زحار ببحارة يرهنون لحاهم على ساحل
واعصفي فالمقادير قد أفلتت عن إرادتها العجلات
سيولٌ على بعضها تتواكب في زحمة الإرتطام
وفي دمهم يعبرُ السائرون
إذا لزمَ المعبرُ
ومن قطرة يعرف المصدر
هي اللحظة اقتربت فابشروا
تهبُّ البنادق تستهترُ.. وتصحو النيازك والعنبرُ
ويأتي دمٌ مُدلهمٌ مُخيفٌ
أقلُّ ارتطاماته محشرُ
وعاصفٌ أسودٌ ذو ألفِ عينٍ
على متنه عاصفٌ أحمرُ
وتمسي ذقونٌ ذُنابٌ عقاربُ
في أوجه الخائفين وما زوروا
فدئبٌ بفخذين من آخرٍ

يَدْفِنُ الْوَجْهَ رُعباً
فَهم نَسَقٌ راعِشٌ أَصْفَرُ
لَقَدْ كُنْتُ أَحْلَمُ وَعِياً
وَفِي حِلْمٍ بِالذِي سَوْفَ يَأْتِي وَفَاءُ
وَمَرَّتْ جَنَازَةٌ طِفْلاً عَلَي حُلْمِي بِالْعَشِيِّ
يَرَادُ بِهَا ظَاهِرَ الشَّامِ، قَلْتُ:
أَثَانِيَّةً كَرِبَلَاءُ
فَقَالُوا مِنَ اللَّاجِئِينَ.. كَفَرْتُ
وَهَلْ ثَمَ أَرْضٌ تَسْمَى لَجْوَةً لِنُدْفِنَ فِيهَا
وَهَلْ فِي التَّرَابِ كَذَلِكَ
مَقْبَرَةٌ أَغْنِيَاءَ.. وَمَقْبَرَةٌ فَقَرَاءُ
تَلَفَّتْ فِي ظَاهِرِ الشَّامِ أَبْحَثُ عَنِ مَوْضِعِ
لَا يَمْتُ لغيرِ مَنَابِعِهِ
نَدْفِنُ الطِّفْلَ فِيهِ
وَقَدْ دَبَّ فِيْنَا الْمَسَاءُ
وَكَانَ عَلَي كُلِّ أَرْضٍ نِظَامُ الْحَوَانِيتِ
يَتْبَعُنَا فِي الْغُرُوبِ
وَكَانَ يُشَارُ لَنَا: غُرَبَاءُ
وَحِينَ دَنَوْنَا لِمَقْبَرَةٍ لَيْسَ مِنْ مَالِكِينَ لَهَا
جَعَجَعَ الْحَرَسُ الْأُمُويُّ بِنَا: فُرَزَتِ لِلْخَلِيفَةِ
قَلْتُ بَلْ يَفْرُزُ الْخُلَفَاءُ!!
وَكَانَ نَسِيمُ الطُّفُولَةِ يَنْضَحُ مِنْ شَقُوقِ الْجَنَازَةِ
بَيْنَ الْمَخِيمِ وَالشَّامِ تَنْبِتُ أَيْنَ اللَّقَاءِ
جَنَازَةٌ مِنْ هَذِهِ؟ وَلِمَاذَا بِلَا وَطَنِ؟
وَكَالَابِ الْخَلِيفَةِ تَنْبَحُ مِنْ حَوْلِهَا
وَالْمَخِيمِ يَحْمِلُهَا رَاكِضاً وَالشَّوَاهِدُ تَعْرِقُ
قَلْتُ: فَتَعْرِقِي
وَكَفَهَرَّ عَلَي تَلَّةٍ فِي الْبَعِيدِ الشِّتَاءِ

أليست هي الأرض ملك لرب العباد؟
وهذي الجنازة أصغر من أصبعي.. فادفنها
وأم الجنازة يكسرها الإنحاء
وجد الجنازة أعمى يتأتى
والعينُ يرشح منها على الصمت ماءً
فقليل لنا: مبلغٌ يحسم الأمرَ
فاجتمع الفقراءُ
فللمال أفعاله يستفز
هنا دفن الطفل في آخر الأمر
يا أرض غزة فاسترجعيه
لئلا مقابرهم تستفزُ
وليس يهاجر في موهن الليل إلا الأوزُ
عروس السفائن ان المراكب
ان لم يكن فوقها عالمٌ بالبحار تنزُ
ويلقي بها الليل منهكةً يتناول فيها النشيج
ويرتفع البحر جيما عجيبةً
اما تصاعد منه الضجيج
وما نقطة الجيم الا البقية من جنةٍ
انا كالحبر فيها الأريجُ
وأسأل هل نزل الطفل في قبره...
لاجئاً بين أمواتنا
لكأن اللجوء مصير اللجوج
عروس السفائن أسندت ظهري على خشب الشمس فيك
حريصاً على الصمت.. أستنجد البحر
ان الجماهير في شاغل والدهاقين في قمة النفط
في حكمةٍ بين أفخاذهم
والزمانُ على عجل للرحيل

وقد دارت الشمس دورتها
وانتهى اليوم

(٢١٦/١)

والشمس ترجئ بعض الدقائق.. قبل الأصيل
خذييني الى البحر
يا أيُّهذي العروس
لقد ملّ قلبي ألعيب أهل السياسة
والرأس أثقله الخمر
والزمن الصعب.. قبل قليل
وكل النوارس نامت
ولم يبق إلا السفينة مبهورة بالشمول
عروس السفائن يا هودجاً.. يتهودج بين الكواكب
فليمرج البحر.. ولتحملييني لوادي الملوك
أرى عربات الزمان مُطَعَمَةً
ترجو الأبدية في معبد الشمس
شامخةً (طيبة) الآن
تلبس كل مفاتها.. نهدها في اهتزاز
ويرتفع الحزن من فوق أكتافها
يتبارك بالموكب الملكي
ترتفع الابتهالات.. فرعون.. فرعون.. فرعون
يرتفع الصبح.. فرعون.. فرعون.. فرعون
يرتفع المجد.. ترتفع الخيل بالرسل الذهبية
أصرخ قِفْ!
يتوقف رب الزمان
وقلبي توقف في الحزن كالحجر الأردوازي

و(طبية) شامخة نهدها في اهتزاز
رفعت عيوني الى نثر طيبة
فوق الجبين الذي مسحته الخليقة بالخمير
والإعتزاز

أفرعون يا من تُخلد أهرامك الموتى
أسرع هنالك من يفتني هراً للمخازي
تقزّز وجهُ الإله.. وألهبْ طهرُ الجيادِ سياتاً وقرحها
صحتُ قفْ أيها السادنُ الأبدِي
فمن يملكون السدانة قد سرقوا شعب مصر
زَوْرُوا شعبَ مصرَ

وقعوا باسم مصر ومصر بُراءً
شربوا نخبها وهي جائعة
ليس في قدميها حذاء
ولكن متى كان فرعون يصغي!
استجرت الممالك
لكنهم أرسلوا مصر فوق الجمال
لوالي الجزيرة كسوه
ووالي الجزيرة بين سراويله
الحل.. والربط.. والزيت.. والموت.. والحرب..
والسلم.. والعنعاتُ

وأكثر ما يُصرخ الأمعاتُ
ولكن لمصر مواعيدها.. للصعيد مواعيدهُ
للرصاص مواعيدهُ
والنجوم هنا لا تُعدُّ
وليس أمام البراكين في لحظة الروع سدُّ
وهذي الفوانيس تفضي لحلوان في الليل
حيث السلاح الخفي يُعدُّ

أعدوا لهم ولعاهرهم، "ان عاهر نجد يعد"

لقد حاولوا أن يهدوا على "ناصر" قبره
فهو معترض دربهم
والقبور لهن لدى الله حُدُّ
ولكن لدى الله جند، ومصرُ الرحيمة
لا ترحم السفهاء
أنا لست بالناصري ولكنهم
ألقوا القبض ميتاً عليه
وعري من كفن نسجته قرى مصر من دمعتها
إذاً.. سقط الآن عن بعض من دفنوه الطلاء
أقول لناصر أخطأت فينا اجتهاداً
ولكننا أمناء
وأن الذي في الكنانة مما رحمت فأطلقت بالأمس
يكافئك الطلقاء
لئن كان كافور أمس خصياً
فكافورها اليوم ينبج فيه الخصاء
تفتق فيه الغباء ذكاءً
ومن مُشكِلٍ يتذاكى.. بدون حياءٍ غباءً
وما عجبٌ ترسل الريح في أزمةٍ
وتلفُ بموضعها الخنفساء
ولكن تموت على ظهرها وتكابر
مسألةٌ تقتضي فوهَ ماءً
ومهما السجون تضم أمماً
يظل على شفة الكادحين الغناء
ومصر التي في السجون مع الرفض
أما التي في البيانات مصر البغاء
وحاشا فإن من النيل ما يغسل الدهر
مهما طغى الحاكمون الجفاء
لمن في الظلام الدماء

لمن في الظلام التواييت تمشي
وفيم الحراسة حول المقابر
قال الذي يتلفت: ان العزيز يمر على شهداء (المحلة) بالطائرة
فقلت: هو القسط يُدْفَعُ
أقفل فمك فالمباحث من حولنا كالبعوض
وفيم العجالة في الدفن؟
أسكت!

مخافة أن يزحف الدم في القاهرة
صرخت: سيزحف.. علمني زمن بالعراق
بأن الدماء هي الآخرة...
وحين الصعيد يطوق قصر الممالك
لست أبالغ يجتمع الله في الناصرة
تقول البيانات قد قتلوا عاملاً واحداً
تكذب العاهرة

فهذا دم يجمع العرب الفقراء من الأطلسي الى صفاقة في الخليج
وقد كفرت نخلة حين بيعت
واني من النخلة الكافرة
أرى الأرض تنقل أيضاً مع النفط
في الباخرة
خنازير هذا الخليج يبيعوننا
والذين هنا يمسحون قذارتهم بالقروض
لقد تمت الدائرة

لمن في الظلام الدماء؟.. سؤال يلح
وتزهر من حوله أغنية السائرين على جثث
زيتها المكائن والدم والكبرياء
ستبقى المكاتب هذي مزيتة بالدماء
وينتج عنها قماش دماء

عروس السفائن أبحرت مبتعداً عن متاهات روحي فيك
فإني من أمة تتفجر في ليلها الصحراء
وما بدعة لا أرى في المذاهب غير جواهرها
ما بهذا انتقاء
أمد جذوري تضرب في الأرض
عن ثقة أن دهري سماء
وليس على ناظري الغشاوة فيما رأيت
ولكن على أمة حَرَفَتْ مبدعيها غشاً
(أبا ذر) إنا نفيناك ثانيةً
حين قلنا بمحض الفجاجة:
من غير روحك يبتدئ الفقراء
وما كَفَنَ قد شَرَطَتْ وعشت به في الزمان
فناًراً تحاولك العادياء
سوى أن فائض مال رفضت
وشرعت أن الخلائق خَلَقَ سواءً
وأنت في الفكر والروح أصلٌ
ومن معجز الملتقى.. يتوحد فيك الثرى والفضاء
بنيت بيوتاً من الوهم والدمع
أين هوَ العشقُ.. أين هو العشق.. أين هو العشق.. تم البناء
بكي طائر العمر في قفصي
مذُ رأى مخلب الموت ينزل في صحبه
ويكفّ الغناء
فأنبته أن يصدح كي يسكر القفص الدنيوي
فإن انفلاتاً من الشرط بدءً لفك الشروط
كما تتعري مراهقةً تتمتع حلمتها

أن يراها الهواء
ومنذ نهارين والطائر المشرب.. يحدق في الأفق
ماذا تراه يشفقُ الوراء
كأن به هاجساً يتقرب من خطر
أو به خطر.. انها الأرض تدخل منزلةً وتشاء
هو الآن في وحدة المتناقض
حيث يتم النقيض الجديد
ويستكمل الدورة الإنحناء
أحاورُ روعي أحاورها
وحوارُ مع الروح ماء
عروس السفائن أدعو النجوم الى قمري
فأنا أولمُ الليل نذراً
وألبسُ أبهى ثيابي
فقد كنت عند نخيل العراق.. وإن كان حُلماً
وكان العراقُ على مُهره عارياً
مثلما ولدته السماء
وكان على عتباتِ العراقِ الفضاءُ
وبين ضلوعي فضاء.. به نجمه
لستُ أدري بماذا تُضَاءُ
وفي نجمتي تلك يجتمعُ الله والأنبياءُ
تأخرَ عنهم نبيُّ
سُنِلْتُ
فقلتُ: يُرِيَّتُ حَدَّ السِّلَاحِ
فإنَّ نبيَّ الزمانِ الفداء
عروس السفائن صار العراقُ لطول المجافاةِ حُلماً
ولكن به دجلة والفرات
كأن من الحلم يرشحُ عشقُ وماءُ
يُشيرُ إلينا العراقُ.. وفي الحُبِّ حُلُوْ يشاء

أيا وطني قد ضاقَ بيَّ الإناءُ
كأنَّ الجمال بلبيل الجزيرة
سوف يطولُ عليها الحذاء
كأنَّ الذي قتل المتنبّي بشعر إبتداءً
لأمرٍ يهاجر هذا الذي أسمه المتنبّي
وتعشقهُ بالعذاب النساء
وما قدرَ أنه في الجزيرة يوماً.. وفي مصر يوماً.. وفي الشام يوماً..
فأرضٌ مجزأةٌ.. والتجزؤُ فيها جزاءُ
عروس السفائن
كُلُّ على قَدَرِ الزيتِ فيه يُضَاءُ

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> فتى إسمه حسن
فتى إسمه حسن
رقم القصيدة : ٦٤١٢٥

سقط الطل...
وطوى رشاشته المسكونة بالليل
وعصافير المشمش
تسمع نبض الجسد الزيتوني
صمم أن الطلقة تسري سريان الدم
كم الطلقة يا قلبي تؤودي أضعاف مهمتها
سحب الأقسام كأن الدنيا إنسحبت
أعطى الصلية حريتها
فتمادنا لأفق بعيدا وتناغم في الساقية الطل
زفزقت الساعة في حقل التفاح
وقام الورد تفرغ دالية
وتصاعد خط الماعز في الجو صنوبرة
كنت وراء سياج التفاح

أقمت الشتلات
مسحت مدامع أشجار التين
عن الرشاشة والذل
وحبات الفستق
عدت بصمت كالحكمة
كالسهم المتبادل بين الليل
والبستان
كأنك والساقية الحسناء تفاهمت على شيء
كم صمتك يشبه في الشمس
براعم مشمشة أمطرها الله كثيرا
كم يشبه صمتك في الليل
جيوش الأفتار
لم تستلق براحة بال
يتموج في خديك خمور الشتوي
كما الآن
يكاد لثقل الأفكار برأسك
يجتمع العشق وسادة
وفراشات الكلف الحمراء
تلف على إبهامه قدميك
كأن ضريحين من الورد
وهمت (بنت جبيل)
تصعد في العتر والزيتون
وطفلة تهديها البريين
كأن الأفكالا عبادة
تتلفت..
لم تمسك مسا
من كتف عركتها الأقدام
ورشاش الأخمص صارت قاعدة

تنطلق الأسلحة النارية منها
ما شاء الله
ما شاء الله حسن
كبرت كأنك كل الدنيا
أو تتجاوزها بمسدسك العبقري اللون

(٢١٨/١)

ستكتب في الليل نجوما أخرى
أو تجمع في دوامتك النجمات
لم تسقيك رضاع الحلو قلادة
وتزِيل الشبقِ البني العاشق للرشاشة
عن كتفك
وأطراف قميصك
والجو العبق المنعش في خديك
في شفئك تتمم أجمل أنواع الصمت
وهم مسدسك الفاجر
يرجم أرحاما للآنظمة العربية رغما عنها
ما شاء الله وما شاءت بنت جبيل
أغرق رب الكون
من الإبريق الفضي اللون
بساعات الفجر بصمت
فرشت صحف الصبح لها جسر
ووجهك كان يرفرف كالخفيشة
ينثر في الجو الساخن أنباء طاهرة
لو لا وجهك لم يقرأ صحف الرجعية هذي
أحيانا تخرج هذي الصحف الموبوءة صامتا

كالغزات تخنق حتى البلبل في الجو
وتقتل في أقصى القلب أحب أغانيه
ولا تذكر إلا الأحزان الشعبية
أخبار الشفق الوردي
وصوع البارود الفاخر أياما
ولعل إلى الآن
ومضغة لحم
حطت كالطير الموحش قرب صبي
ذكروا لم يتدحرج كالأجسام اللبينة
أدخل كفيه عميقا في التربة
وإحتمل المضغة كاللذة
حاول يزرعها في باقي أشلاء الجسد الحي فأعيله
فصرح بالدمع
وكاد يضيف إليه يديك وحراسته
فالتفت اللحم إليه يناديه
فكر لا بد يضاف إلى الجسد درس
تزال وجوه الأوباش من الصفحات الأولى
والفتية لا بد يشبون سريعا
ويدا أن طفولته الشمعية تصبو
حدق في إصرار
مر وساعده البلوري الخافق يشتمد
كأنك قبل الوقت تفجرت
كبيت البدر لتثبيت فيه
حين الجرافات أرادت أن ترفع أشلاءك
والأقدام الثوري لعينك
إرتفع الشارع
واهتزت وهنا من ثقل الإيمان الجرافات
فتألق قلبك بالشمس

عادت كل الأشياء إليه
وفاضت كأس من خمر الجنة
لولا أن الكرمة بنت جبيل
وتركز فيها سكر لبنان وماضيه
يحمل هذا الليل نجوما أكثر مما يحتمل الليل
فما قدم يمشي إلا تشتاق نجمات في الكرم
وأشجار التفاح
وصمت الناس.... ينابيع الضيعة
زفرق فيها اللؤلؤ والثلج
ستبقى تحفل جفنات قناديل المشمش
والله يذكي ساعده مثل صديقين عى كتفك
وانت تحدثه معتذرا
إنك قبل الوقت يسامحك الله
ويمسح قطرة دم ما زالت في صدرك
يعطيك مفاتيح الجنة
تركض...
ترحف...
إن الشهداء يحبون العودة للضيعة قبل الجنة
يسترك الله
تهرول بين سواقي الليل إلى بنت جبيل
لولا ناداك تنسيت تودعه
ما زال بحب الضيعة قلبك مشغولا
وسريعا جئت وراء الصمت
والأف الأعشاب
قميصك كان كصوت الحسون يضيء
وآثارك في الطين الفضي
تعمدت على نفسك تخفيها
فلقد أنت خلقت

على العمل السري بصمتك مجبولا
لم تك تعلم
أن الضيعة رفعت كل مراسيها
وانحدرت في نهر العشق عروسا
تغسل في النبع البلوري
فتاوي قدميك المدنقتين
وتخلع عنا بقايا البارود
ونخجل أن تتعري من هذا الثوب الحربي
لأنك سوف تعود إلى الحجز ثانية
في الوقت تماما
وكأنك لم تقنع بشهادتك الأولى
يا سيف الله تفيض بخمرة دينك
أو ما كنت ومن كنت
أو أنت من الخمر الأحمر
لم يخرج بالسلطة يوما
وتؤمن بالأسلحة النارية
وتربط ربطا ليس فكاك له بين رجالة إسرائيل
وإسقاط الأنظمة العربية دون إستثناء
أنت أمام العصر بحق
أشهد مولاي إستشهدت على حدسين
وليس على واحدة
ودليلي
لم يفرح أحد بإستشهادك أجهزة وطبولا
إنثت فراشات الغبش الزرقاء
والقى القمح قلادات العبق الخمري
جروحك أكثر من جسمك مولاي
عسى الشمس تخفف وطأة قلبتها
ويجوز رضاك الظل

سترقى به بعالمه حتى تتماثل للعودة
للدار وإن كنت تحب الغيبة
أكثرنا عشقا وحضورا فيها وحلولا
لم تنف الموت
فمن أقصاه أتيك أتنك حياة
أتنك. كأريج حقول النفاح
ورائحة الصمت الأرضي
كأنك بطل بالفرح الإنساني مطير بالخير
يكاد يلون بالحب عيون الطير
وأعمدة الهتف تخضل
وتلتمس الحاجز
وتأخذه الخشية
إنك عبأت الموت كذلك بالبارود
واشتقت تواجه أعياد إستشهادك
حتى تلقى الله على الطور
تسلمه ألواح البارود
عليهن وصايا الشعب العربي

(٢١٩/١)

كم عاقبت بهذا الموت الحي تكايا هرمت
والطمث السلمي يعودها كل نهاية شهر
إن أوجعها خازوق نظام
لبست آخر أنعم منه
وأعرض قطرا أو قطريا
وكأن التاريخ يجوز على خازوق
سمة العصر

يكون ثقيلا

لأكاد إذا ألمحهم أقطع أنفاسي
ثم الطلف أو مد الأيدي لمصالحة
والله

تصيح يدي قلبي

سأقبلها مما العز بها

شكرا يا رب

شكرا يا رب خلقتها بالعز وخمرك

والنبت على خاصرة الورد تبتيلا

إلتفت إلى بيتك متكيء مرتاح

ومن النفع الصمغي يطل الزنيق

والصمت وأعشاب الليل تمد أيديها الناحلة القمرية

تبسط سجادة طل في الريح

تصلي أربع ركعات عبقا

أشجار الرمان صراع طبقي

والتين كعرس الزهراء

ما بال الصمت يخربش في الموقد

والطباخة تخرج كالأرغن مشرعة بالموت

وزناد البا يكاد

أأنت هنا؟

أعصاب المنفي تتوتر من غرفة نومك

تأتي أشجان المسك

أأنت هنا؟

فيم تخبأت كنار القدر بقطرة ماء

لعل تركب أشلاءك

والساعة

والعينين المتطرفتين جنوبا بين حقول اللوز

ورشاش العتم أكاد أميز طعمك

رقتك القصوى

قبل الإبهام وخنصرك الشمعي

أعدت عقارب ساعتك الهروسة

فالوقت أهم الأشياء لديك

منذ حضرت عقدت مواعيد مع الشمس

ولم يخلف أيكما الموعد تقريبا

وتقرمت الظ من الأسلحة النارية

ميقدا كازنبق في ساعات الصبح

وتغلبك العفة والخنفر الثوري

وأشجار العشق

كما حضرت صوفي يتنجس من ذكر الدولة

إذا لم يضطرب الصوفي فكيف يكون طوبا

الساعة يا حسن آن قريب صلاة الفجر

وما زلت تركب أشلاءك

والساعة تلهما الوقت العادي الأفضل

لعل ندى الصبح الرد يؤذيها

وجرح يمر به الطل على زجاج الرئتين

أو القلب ينهنهها الطل

فتسقط بدل وحنان متئين

تلم فتتات اللحم

أخي حبيبي

ما هذا العبث الصبياني بمفهوم الموت

ما هذي الجدية في معرفة الله

وفي معرفة الشعر

ما هذه الكااية في مفهوم الكون

ما هذه الأنية يا مولاي كنغمة طير

لملم لحكمك .. أشلاء الساعة

سهرات العشق النثورة من رئتيك

على العشب البارد

أسرع

أسرع

أسرع

أسرع يا مولاي

تأتي كالإتيان الصعب

تشم الطرق الصخرية

أسئلة كالألوان الزيتية في عينيها

لم تجهش بعد

وكم صعب أن لا تجهش أم شهيد

وصلت في أزهار اللوز

لم جدائلها بالعبق الصيفي الغامض

أمطر قبلا بالطل

على قرآن أصابعها

واهمس مهما لا يسمع صوتك

في عالمك الصمتي الغامض إهمس

أمي..

تسمعها أكثر من أي هوائي يلتقط الشعرات الكونية

تدري أنك في البيت

لست تغادر إلا ليلة عيد

يا أمي.. يا أمي أنت هنا

ويرين الصمت كتوب الأرض الرطب

وتسري في قدميها الدوخة

وتهاوت.. حطت فوق القدمين

لكم في تلك اللحظة كان الله قديما وتليد

سبحانك

خططت السلطات لحرق حقول اللوز

وعادت معها الأقلام الموبوءة تعو

أغضبا ليس لنل بل لغد

دمر..زلزل

هذي الدنيا خطأ

خطأ

خطأ

خطأ شائع

وجئنا بالدم والعشق وصدق النية

ساعدنا زهر الروح

يشف عليه الربع الخالي والأفق بعيد

أن نهزم السلطات الذئبة

فاللحم تصلب صار جليد

ما خطب دريد منحط

يظن بغانا مدفوعا سلفا يدفعنا

يا ابن أبيه لك الحق

فإن الأيام قوا ويد

شكل..مد..تنافى

لست بأكثر من شرف بقليل يسرق

لا أتمثل أمثالك حرفا

صمت العشق يضيء بقلبي يكفي

ورغامك في وكر الغريبان مديد

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> في الحانة القديمة

في الحانة القديمة

رقم القصيدة : ٦٤١٢٦

المشري ليس بعيدا.. ما جدوبذلك أنت كما الأسفنج

تمتص الحانات

ولا تسكر يحزنك المتبقي من عمر الليل بكاسات الثملين
لماذا تتركوه؟
هل كانوا عشاقا؟
هل كانوا لوطين بحض إرادتهم كلقاءات القمة؟
هل كانت بغي ليس لها أحد
في هذي الدنيا الرثة؟
وهمست بدفء في رثيها الباردين...
أقتلك البرد؟
أنا يقتلني نص الدفء.. ونصف الموقف أكثر

(٢٢٠/١)

سيدتي .. نحن بغايا مصرك
يزني القهر بنا.. والدين الكاذب.. والفكر الكاذب..
والخبز الكاذب
والأشعار .. ولون الدم يزور حتى في التأبين رماديا
ويوافق كل الشعب.. أو الشعب
وليس الحكم أعور
سيدتي .. كيف يكون الإنسان شريفا
وجهاز الأمن يمد يديه بكل مكان
والقادم أخطر
نوضع في العصاراة كي يخرج منا النفط
نخبك؟؟ نخبك سيدتي
لم يتلوث منك سوى اللحم الفاني
فالبعض يبيع اليابس والأخضر
ويدافع عن كل قضايا الكون
ويهرب من وجه قضيته

سأبول عليه وأسكر.. ثم أبول عليه وأسكر
ثم تبولين عليه ونسكر
المشرب غص بجيل لا تعرفه.. بلد لا تعرفه
لغة.. كركرة.. أمور لا تعرفها
إلا الخمرة بعد الكأس الأول تهتم بأمرك
تدفع ساقيك الباردتين
ولا تعرف أين تعرفت عليها أي زمان
يهذي رأسك بين يديك
بشيء يوجع مثل طنين الصمت
يشارك الصمت كذلك
بالهذيان... وتحقق
في كل قباني العمر لقد فرغت
والنادل أطفأ ضوء الحانة مرات
لتغادر

كم أنت تحب الخمرة... واللغة العربية..... والدنيا
لتوازن بين العشق وبين الرمان
هذي الكأس وأترك جنتك المسحورة
يا نادل لا تغضب فالعاشق نشوان
وأملأها حتى تفيض فوق الخشب النبي
فما أدراك لماذا هذي اللوحة للخمر...
وتلك لصنع النعش.. وأخرى للإعلان....
أملأها علنا

عفوا مولاي فما أخرج من حانتك الكبرى
إلا منطقي سكران

أصغر شيء يسكرني في الخلق فكيف الإنسان
سبحانك كل الأشياء رضيت سوى الذل
وأن يوضع قلبي في قفص في بيت السلطان
وقنعت يكون نصيبي في الدنيا.. كنصيب الطير

لكن سبحانك حتى الطير لها أوطان تعود إليها
وأنا ما زلت أطيّر... فهذا الوطن الممتد من البحر إلى البحر
سجون متلاصقة
سجان يمسك سجان....

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> قراءة في دفتر المطر
قراءة في دفتر المطر
رقم القصيدة : ٦٤١٢٧

" إنني أحمل قلبي كبرتقالة مضى الموسم ولم تنضج، وأعطت زهر
البرتقال ، وفيها رائحة شمس البارحة
إلى أحمد صديقا من الشياح"
في الليل ، يضيع النورس في الليل
القارب في الليل
وعيون حذائي تشتت خطى امرأة في الليل
امرأة ، ليست أثر من زورق لعبور الليل
يا امرأة الليل ، أنا رجل حاربت بجيش مهزوم
في قلبي صيحة يوم
وأخيرا...

صافح قادتنا الأعداء ، ونحن نحارب
ورأيناهم ناموا في الجيش الآخر ، والجيش يحارب
والآن سأبحث عن مبتغى ، أستأجر زورق
فالليل مع الجيل المكسور طويل
في مقت الزيتونة ، شباك للغرباء
تبكي الموجة فيه
أهلي فيه
ورجال فيه يصيدون أصابع أطفال غرباء

مازلنا بشرا ضعفاء
نبحث عن شوق ، ليتبعنا كالشوق
ونحب ونكره حد الشوق
ورأيناهم ناموا في الجيش الآخر ، والجيش يحارب
ويحشنا عنهم كالمبغى
يا شباك الزيتوننة ... أبحث عن مبتغى
أبحث عن طين..
يا زهرة بيتي ، يا وطني،
أأظل هنا حزنا مبعدا!
أأظل على خروسي ، تابوت قصاصات مجهد!
لا أعرف حتى خشبي...
لا أعرف أين سيتركني الجزر
وليل الماء على جرحي....
لا أعرف كيف يمر الإنسان بدرب الدمع
لا أعرف أيأس...
ألخضرة دبت في خشبي والمنفى
وسمعت شموعا تتلفح في قلبي
وصراخا أهمل أعواما لا يغضب... لا يبكي...
وتواطأت مع الأيام ، نسيت ، نسيت وفاجأني
أنت؟
وفي هذا الليل
أنت ! أنا لا أعرف وجهك ، لا أعرف : "أنت"
أعواما بعدك ، ما كان لبيتي باب
أعواما... ألهث.. ألقاك وراء النوم، وأنت سراب
فأنا أحببتك في زهرة بيتي ، في وطني
وسمعت شموعا تتوهج في قلبي
ولماذا بعتم لغة البيت ، وفيها "الشيح" وأهلي .. وأخي في
مطر الليل!

ولماذا استأجرتم لغة أخرى!
وأبحتم وجه مدينتنا لليل!
وتركتكم في الهجر حروفي
كأصابع أيتام في الشباك
كزوايا فم طفل يبكي
من أقصى الحزن أتيت
كي أغلق أبواب بيوت المهزومين

(٢٢١/١)

وأبشر بالإنسان ... وبالإنسان... و "بالشياح"
وومن لا يملك سقفا، سيكون له سقف، في هذي الدنيا....
وينام
لكن .. واخجلي من بيت مهزوم
وسيخجل من باعوا لغتي
فأنا مكتوب في الأرز وفي العسل الأخضر في التين
وأن أطمع بالسكر نخلات "الكوفة"
والأطفال على رابع جسر في " العشار"
أنا لا أملك بيتا أنزع فيه تعبي
لكني كالبرق أبشر بالأرض
وأبشر أن الأمطار ستأتي
وستغسل من لوحتنا كل وجوه المهزومين
وستغسل من يبحث عن خيبته عن مبتغى
وستغسل بالمطر الدافئ جنح النورس
وبيوت أحببنا....
والحرف الأول في لغتي
يا زهرة بيتي ،يا وطني ،أمطرنى...

حزن بلادي فوق الماء
ماذا غير الزرقة تنمو فوق الماء
وخضار أصابع أطفال غرقى
تنمو في الطحلب أياما.... وتموت
الماء طريق للغرباء....
الماء طريقة عرسي
والزهرة... والرشاش..
وخبز الصمغ عشاء النجمة في الصمت....
وعشائي.....
الماء طريق للماء
وبيت، لا ندرس فيه
وننشف خديه إذا ابتلا...
ونرافق فانوس النوم
من أيام زهرة بيتي
فارقت نعاسي
وتواطأت مع الأنهار وكل جسور الناس
إليك .. إليك..
ونسيت
نسيت بأنك ماء في وطني
اسمك في الليل يسيل الصمغ عن التفاح
نهر ينتاب الحر ليالي الصيف
ويواعد كل الأمطار
ويواعدني...
الصحو يواعدني؟
وكذبت بقلبي
كذبت كمنشرة أخبار
يكذب... يكذب... صحوك يكذب باستمرار
باستمرار

فكأنك غربة...

وكأنك كنت رصيفا في الغربة

وكأنك مألوف في الغربة

وكأنك .. لا أدري ، .. غربة

بلل فيك ، كماء الليل على الأشجار

اسمك لي بيت في الليل

ونسيت لسرعة قلبي، كل نوافذه مشرعة لليل

نسيت.. نسيت.. وأيقظني..

ريح الشباك على وطني

يا وطني ، وكأنك غربة

وكأنك تبحث في قلبي عن وطن أنت

ليؤوبك

نحن الاثنان بلا وطن ... يا وطني

كالبارحة اشتقت ومررت في قلبي

طرقات مدينتنا تبكي

الدمع على أرصفتي يبكي... يبكي

ومدينة أيامي ، باعوها ، في الساحة تبكي

يا امرأة الليل أنا رجل، باعوا لليل مدينة أيامي

باعوني ككتاب يطبع ثانية، باعوا أحلامي

نامي يا امرأة الحزن ، فمن يبحث عن إنسان؟

من يعرف جنديا في هذي الغربة

من ينصت للحزن المتأخر

من يعرف وجهي في السوق ؟

يوشك زيتك يطفئني !

ما زيتك من زيت ؟

يا قمحا يأتي

يشمس شباك البيت

لو كنت أعرف بأنا نملك بيتا خلف ظلام الدنيا

وصغاراً مثلك في البيت
لو كنت عرفت سلاحاً
لو كنت عرفت لماذا نتغطي الصمت وحزن الإصرار
لو كنت عرفت معسكرنا ، وقبور الماء وصوت الليل
ورأيت وجوه رفاقي التسعة قبل النار
لو كنت عرفت لماذا يسكن جوع في الأهوار
جوع وثلاثة أنهار
لو كنت عرفت الخجل المر
على جبهة ثوري ينهار
لعرفت الثورة
لعرفت لماذا الثورة
لعرفت أن الثائر لا ييأس من دفع الصفر بوجه الليل
لعرفت ، لماذا أبحث عن مبغي
لعرفت لماذا أبحث في وجه الناس عن الإنسان
في وجهك أبحث عن إنسان ... عن إنسان ...
عن إنسان
أبحث في طرقات مدينتكم عن وجه يعرفني
أبكي كالبوم المجروح ، على جدران الليل
والبارحة اشتقت ، ومررت في قلبي كل خرائبها...
تبكي...
يا مدن الناس..... مدينتنا تبكي
المنقذ يأتي ... كشموع تحت الماء
سنتان تعلم حزنا تحت الماء
سنتان نمت أسماء القتلى ، اتخذت أسماء
ونما النسيان..
ونما للمنقذ... درب وصليب من أشتات خضراء
حزين قلبي للمنقذ
مثل كتاب الأحزان

مثل كتاب الريح
مثل رثاء النصر إذا ساوم قلب القائد
وكما يقرأ في الكبعي ، قرآن
وحزين قلبي
كحديث العمر الذاهب
للمنقذ...
في طرقات مدينتكم حقرتم حزني..
المبغي في ليل مدينتكم أكثر تسلية من حزني
القبر بليل مدينتكم ، أكثر أفراحا
وأنا من أقصى الحزن أتيت أبشر
بالإنسان وبالمنقذ
وأخاف على أيام مدينتكم منكم
من لغة أخرى..
في الطرقات المشبوهة بالإنسان ، وزهر الصبار اتسخت
روحي

(٢٢٢/١)

يا منقذ .. واتسخت روحي
وتعذب حتى وسخي..
عانيت لأنك تعرفني الغربية..
عانيت ، لأنك في ثقة متعبة ، كالشك
وتعلمت مع الغربية
عانيت .. وماذا تدري ؟
ولماذا تدري ؟
بالأمس ، ذهبت..
على وجهك حزن الأسماك

وسألت ... سألت ...
وعنك سألت الصيادين
سألت لماذا لا تدري ؟
وجملت صليبك لا تتركني في النسيان
لا تتركني ، فالشك سيقتل في الإنسان
لا تتركني ، أفلست المنقذ ؟
ولأجل صليبك أورك في الليل
على الأبواب
ولأجل صليبك نمت مع المبعي ، ووجدت صليبك يبكي ندما
في الشباك
لا تتركني ، فأنا وحدي
والناس هنا في غربة

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> قصيدة من بيروت
قصيدة من بيروت
رقم القصيدة : ٦٤١٢٨

واقف في الخراب أثنيه
عاش جلالنكم
مرة ينبت العقم ضد القوانين
يحترم الانحطاط كرامته
يقف القبر منحيا من جلال الولاة بالجهض
هذا الفساد الحضاري يلهمني
أتحول من خيبيتي إلى حلزونا
يعشش في مستبلا
وتطور في المشارط علم الجراحة
من كل هذا الجمال المهدم

صرح سليمان بيني
وقد أرسلوا هدهدا عالمنا بالنساء
إلا فافرحي يا بغيا تسمى
فما تلك الأخريات من القهر حتى حقوق البغاء
أنا فرح يا بغيا تسمى
وأرقص بين الجنازات
ون الجنازات هذا دميم
أنا أمه الراقصة البدوية قدام قاتلها
جاءت الساعة الصعبة
ما تملك الظلمات سفيه تنفس
صمت تفرخ فيه المآثم
أيوب في الليل
أيوب في لحظات التفسخ
أيوب ينمو
وتأتي الطباء من البر مورقة
جاءت الساعة الصعبة...
الصعبة..الصعبة..
واقترحوا
صاحب القيم البربرية
كان الجراد ألغولي يأكل أقدام أيوب
أيوب مستسلما
فتشوا الجلد والحشوات المليئة بالسل والقمل
لا تتلفت
أنت أيوب..لا تتلفت
وأغار الجراد على عين أيوب
أيوب مستسلما
ورأيت الجراد يجر عينه
أيوب مستسلما

أيوب في الموقف الدولي
وجرارة وقفت في الخراب تنظف أسنانها
أيها الرب
إن بقية أيوب تنبض
قف بالخراب
وقفت ..
وكنت أراهم كم السنديان المكابر في الرعد
فلتفرحي يا بغيا
ففي مجدك اكتملت جوقة العزف
لكنها الساعة الصبة الآن
والاختيار الذي فضح الضلعين من الضفتين
وأعرف أن الدماء الزكية تدعوا العقارب
اقتربي ... اقتربي يا عقارب
اقتربي ..
اقتربي أيها الصحف الأجنبية
واكتسبي فرحا يافعا
وانظري للعرايا على الأرض
تم الحصاد بهن
فقد كان فقر يدافع منذ قليل وأخفق
ما أقبح الفقر حين يدافع
يا أيها الفقر هاجم
وأعلنها علنا أنني عالم بالوثائق والسندات
وهو واقف في الخراب
أرى الانتهاك يراقبني
والدويلات ترفع أعلامها الطائفية مزهوة
نفذوا سندا واحدا والباقي جيرة
إن هذي النبوءة قد عذبتني
ولست أقول سوى عاشت الشقق الملحقات بندب

ويعقوب راقب بنيك
لقد دخل العقم هذي المتاهة
ما أصعب اللعب بالعقم
ما أصعب البندقية حين تصوب في ضحكة لصغير
وتتركه في المحاق
أيها السافلين
أما تستحي البندقية حين ترى امرأة
تتوسل تحت البصاق
أما تستحي القمة العربية من قاتل
يجهل اللغة العربية يحكي مطالبها
أما يستحي الشعب من صمته
إن طاولة الزهر ضاقت بنا فاستحوا
أنت قف بالخراب
أنا واقف والخرائب تركض
والطلقات تزيد الصفيح المثقب
فقرا ومذلة
وأقول أنا الحق لا أستحي
إن القبور الفقيرة كانت على الجهتين
وبيروت ما أحرقت
أنما أحرقا
وقح... وقح... وقح...
وقح أنت... قف بالخراب ولا تتناول
واقف أنا...
لا علاقة لي غير أنني طفحت من الحزن
صارت عيوني ترى من قفاها
وقد جئت أمسح وجه الشواطئ من عرق الطلق
فالمهات يعانين طلقا عظيما بميتة أبنائهن
وتصبح روحي ساعة أمن

وينزل فيها الفراغ البطيء
أنا خائف في شبائك هذا الخراب
عواء لطفل يشجعني أن أرى أي وجه لنا في الحضارة
أعوي أنا
فالعواء يوازن هذا الخراب

(٢٢٣/١)

واحضن يتما تكون بين الصواريخ
نصح يتيمين في عالم نملك اليتيم فيه
ويصبوا إلي بروح عدائية
ثم تعطي الغريزة كل مفاتيها
فيمد يديه المحطمتين ليحضن في العواء
وأحضن فيه الذي حفرتة القنابل
هذا بناء جميل وهندسة للقيامة
ولا بد أن جلالتم تعرفون
بأن مشاعية سوف تنبت بين الخرائب قاطبة
وتقاوم كل المبيدات من نطفكم
أتلقت في فرح
كان هذا إنفجار وأعطى صنوبرة من دخان
وثمة شارة ضوء تواصل أعمالهم
إبتدأ النهب.....
كنت أرى جثثا يصرخ الصمت والنهب فيها
كنت أرى امرأة تستباح وتنهب
والطفل يرضع في صدرها
كان يلعب في الالتصاق
ولكنهم بتروا راحتيه وعانوا بصرخته

شجر بالحليب نما
حملت موزة كل أجراسها فوق بيروت
كان المسيح على النهر يغسل صلبانه
إغسلوا كعبة الله أيضا من الأثمين
قبيل رحيل محمد من قبره في المدينة
ثم عطر يورقني
وأزحت المشيمة كان دخان البيوت الفقيرة مرتبكا
وألثفت إلى جهة الليل
أدخلوا الهمجية في طفلة كنت أسمع صرختها
قمرا يتأكل في خجل
من يغطي على فخذيهما
فإنهما في مواجهة الله مكسورتان
كما بددت فرحا
والخنازير تعيث
يا رب قد ملأوا فمها بحشاء دنيء
أما تستحي أنت يا رب منهم
لقد وسخوا الكون
فاغضب قليلا
هلا لك قد جعلوه وعاء لأثامهم
صليبك قد عاقفته العصابات نارية
خجل... خجل... خجل...
خجل من حشاء الخنازير
كانت تلوح بقيتها ثم حين إنتهوا
راقبت خطوة للإنتصار المشين
التي قد مشوها وماتت
إلا أيها الرب
هذا اضطراب وليس صراعا
وهذا دخول على الطائفية والجاهلية والبربرية

يا جيڤا يا نانات
أين دياناتكم
أين عقائدكم
يا بهئم
إن البهئم ما نهبت بعضها
ولماذا تركتم على الجسد الغض
خرقة ثوب مبللة بالحشاء
إنهوها..زانهوها لتكمل أخلاقنا
إنزعوا قرطها الطفل
فالسندات القديمة تفتح فينا رصيذا جديدا
ويعقوب راقب بنيك
فهذا إنهيار عظيم وليس صراعا
واني على قدرتي حامل حجر للبناء
ولكن على كل هذا الخراب المبجل كيف يتم البناء
وأعلن محكمة وإتهامي خطير
قفوا سأقول قرارا خطيرا
رأيت القتيل يساعد قاتله... والأدلة كافية
وأنا أرصد من كل فج
وهذا قرين يراقبني كيف أجمع بين القرائن
وابتدا العزف في
ولكنني كشفت عن الفخ
هذي النبوءة أفرعتني
هنا خنجر... وهنا وردة خنجر فافهموا
خراب في المدينة
أوشك لما رأى من رؤى أن أعانقكم
إننا لغة خبا لله فيها مفاتيح جنته
ليت الفوارق تسقط ما بيننا
التجيء الآن من حذري البدوي إلى لغة الشرق

أقسم أنني رأيت رؤى
لم أكن حالما
إنما كان جسني في حلم لم أكن يقظا
إنما كان قلبي يجتمع الناس فيه
قتلنتي المدينة
لكن طلقتها اشتعلت في قلبي عشقا
أكادوا أعنقكم نظفوا العنق
لا تتركوا في السلاح شكوكا وشكوا وراء السلاح
المهم إنني رأيت رؤى
منذ عامين حدثت عنها لكشف الثواني
وكان تراب الوجود ورائي
رأيت وعدت حزينا...
وعدت رأيت وعدت معافي
لقد جئت من كل عمق
وكلي مدخرات وحزن وأبرق
فاستمعوا ولد الآن مولود عشق
وبالعشق قال المنجم ينفي
ويرقبه في كل بيت فساد
وبالعشق تطلق نار على جسدي الفوضوي وأنمو
وبالعشق في بيت بيروت أوقد كل شموعي
تبارك زيتك منها ومطفأة
أما المدائن تلد
وتعاني فناء بطينا
وليس لها كل هذا الحريق المبارك
فلتفرحي وارقصي واكشفي فخذيك المعذبين
فأنا الآن مثلك أعرف ما الحزن ما الفرح الهمجي
وما الاتزان الذي ممكن في اضطراب المقاييس
ها كاشف فخذني كثور الأساطيل

أرني بكل الحكومات لكن بعشق
بعشق...بعشق
سألقي الشوارع بعد الزنا وأتمثل في فرح
أعرف أن العصافير في الزقاق المعدنية
تبقى تمسح ريشاتها لصباح جميل
امسح ريشة حزني يا رب
يا قادمًا حولك الفقراء وأسمع صوتك في العالي
أيه القادم المستبد جمالا وعدلا وخمرا
تقدم فإن المدائن واقفة هجرة

(٢٢٤/١)

والجماهير غابت عن المذبح الوطني
ما تم في الأفق إلا ديب من الفرح
والمتعطر مستبسل
أي فطر بهيج أطل من الوسخ المتربع
بين أصابع أقدامهم
والأكف الصغيرة في الضوء
كان لها عفن فستقي
وكان من الشمس لون رحيب
على عنق سلختها السكاكين هذا نبات حزين
وهذا مكان يسمى على كل خارطة
وطنا غريبا
وفي الأرض ملك لصهيون يدان
أضيء أيها المشهد المتواضع للحطة الآدمية
خبر بان النفايات كان فقيرا شريفا
يكذ ويطعم مبرزة من جياع

وهذا البهار ألبهاري حثه أم وطفلتها
والذين هنالك ينمون فطرا وخبيزه
في الصفيح صغار
وقد ذبحوا بين أعين آبائهم
كل هذا يقال له وطن
وجلست إلى هذه الطفولة ... ناغيتها
كان صوت حنيني يفوق المجاهل
حضرت هذا النبات العجيب
لقراءة بدائية للتراب أمامي
حفرت بسباتي الطين مستوحشا
رمش الطين بين يدي مقلة لصغير
وبعد كما كان يلعب مفتوحة يرقص الفطر فيها
وأجفلت
كان بها رعب جرارتين تعاقب الحقد فيها
أهلت التراب الرحيم...
ناحت من الدفن
خذني إلى حضن أمي أنام قليلا
بكيت و أطبقتها وأهلت التراب الحزين
وبعد قليل سمعت لغات من النوم تبكي
وكان كأن من الفطر طفل يناغي
أوراقي يا دمامل
أوراقي في فرح الجسد الحي وابتهلي
وانتشر أيها البر غش الزئبقي
ويا روث كن تاج حزني
فإني اكتشفت بأني مستفرد
كأثاث حزين بهذا المزاد الجنوني
كل مزاج فحصني
وتبارت على جسدي الشائعات

فأوقدت قنديلا عشقي
على كل هذا التعاطف بين الطلاب
تبارت كتاباتهم
قلت حزن يشيح
وتصعد في طعون الصداقة والخمر
كل الذين رحلت على مائهم خذلوا قاربي
واكتشفتهم وجدا ولا موسميا
وحين دفنت بأقصى المدينة فانوس حب
بكيث سنينا وما زالت لكن بعيدا عن الناس أبكي
وعلمني الدفن أن أمسح الطين عن أصدقائي
وعلمني الدفن أن يكون من النهر أبدية مائي
وعلمني أعشق الرحم الأزلية لأرض
وامراتي حين كل النساء
ولن ألتفت رهبة من جديد
فلمست بلهف جديد
غدا سأرتمي في جسد يتحرك كالرمل
فاستبعدني فلن ألتفت
ببلاء بكت
ببلاء بكت
ببلاء بلاء بكت
أيها الفحل مزق لها شعرها اللي لكي
فقد خرجت للبعاء مسلحة
صبغت وجهها بكل اللغات
وأعلن كل الأزقة قد راودتها على نفسها
والملوك المواخير قد كتبوا نعيها في بياناتهم
تركوها تعاني مخاضا دميما
من المرض الهمجي بأصلاهم
من شيوخ الخليج زنت

من شيوخ الحجاز زنت
من شيوخ اليسار ثلثه في اللسان
وثلثاه عند اليمين زنت
كل بارقة لقحتها
وبعض السفارات قد واقعته سحاقا
فألقوا بها عند باب بامتهان
تعاني من الطلق والخجل المتأخر
ليس لها الآن من أحد غير فانوسها
وطن آخر يولمون عليه
وقد أعلنوا في الدكاكين عنه
ووالي الجزيرة أعطى كثيرا ليأكل سرتها
أيها السادة انصرفوا .. أجهضت
كلما قد كتبتم على رحمها بالمداد الملوث
وأعطت الآن عشرين ألف قتيل فهذي ولادتها
تخرج الآن متعبة
تشتري الخبز في خجل وعفاف نشيطين
كالخبز تعرف جيرانها الفقراء
أزالت مساحيقها....
فضحت سندات الصهاينة المثقلين المكاييل
حتى إذا طفح الكيل خفت موازينهم أمهم هاوية
آه يعقوب... راقب بنيك فما افترس الذئب يوسف
لكنه الحب....
آه من الجب في الأمة العربية آه...
ها قد واقف في العراء أدونهم
حطموا رقما في الخيانة
اجمعهم وأحاكمهم باسم عشرين ألف دم
إن علم عظيم تعلم وكن
العراء الذي يحكم البحر

يأتي بآنية من ندي ذهبي
وصوت النوافذ يكشف أي خواء هناك
لقد هاجرت مدن من مواقعها
ثم شاحنة تنقل السرقات الأنيقة في الأفق
وامرأتان تسران بعضهما
تحت ستر سماء رصاصية
وصراخ رضيع يكوم ليلا
صغيرا على أمه المستباحة
جاء جنود سليمان
أيها النمل فادخلوا لمساكنكم
من هنا مر وجه المذابيح فاشتعلت هدنة
والصغير بتوق لغمضة عين بلا صرخة

(٢٢٥/١)

كنت أصحو وأحلم لأتبن مقبرة بالقرنفل والحب
أو تحمليين رضيعا إلى رجل ميت
كنت فيه مثاليا
صار القرنفل من بعض أنيتي
بالملاحم طرزت ثوبي
إن هذا القرنفل من صلب أنيتي
وكانت لنا قصة أثمرت
ولكن قطعوا الماء عنها فلم يطل السهر
انتظري... انتظري...
غن نهرا سيأتي ونورق ثانية
إنما ترجعين إذا رجع الماء
واتحد الوطن العربي هزيما

أحبك رغم الحرائق والنهب والقمع
والقهر والسلطات السخيفة
فاستعيديني أنا وطن
ثم شيء غريب
أصحو بلا نجمة ؟
أفراش بلا جسد شرس
أي نار تبت الضفادع في هذي الليلة الأبدية
كيف تراقب هذي الضفادع كونا؟
وكيف أحرك قيثارتي في خصم المعارف ؟
ماذا تقول عصا قائد الوتريات ؟
ثم ارتباك وفوضى....
فإن الخليفة في هذه الظلمات توزن مالاتها
ولذلك أحمل قيثارتي بين قوى الجموع الغفيرة
أنساق انسياق العاشقين للعزف
لكي أبدأ النغمة البدأة
أن عذابي وعشقي قد أعطاني حق التفرد والبدء
ها واقف للقيامة أعطي الإشارة أن نتوحد
فالصحو نجم كما النجم صحو
وكيف الفراش بلا جسد شرس
أعزف العشق فيه
وأعطي فصول التحول
كيف الدخول مع النهر؟
كيف الدخول على النهر؟
كيف البقاء مع النهر ؟
يا من جميع المعارف من أجل يومك
كيف تأخرت مستعجلا ؟
من تكونين أيتها القوة العبقرية في جسدي
مستعجلا بين عشب البراري

أحاول إيقاظ موتاها

استيقظوا

استيقظوا

استيقظوا

استيقظوا

أيها الناس استيقظوا فهم راكبون عليكم

وإلا فكونوا صحيحا

كل هذا الخراب على النقرس الطيفي

أعوذ بكل العرافة

إن الرياح تنبئني أن طوفان نوح هناك

فابنوا السفينة مكنة

أوقدوا جيدا يا شباب

نرى الخشب السنديان

وكونوا لدى معمل الليل

نعطي لهذه السفينة هيكلها

ولا تبوحوا بسر فإن المطواعين بثت براغيثها

واسمحووا لي أوجه أول أخشاب هذي السفينة

لي خبرة بالبناءات مارستها بوفاء

وأحمل ناري ولا ملك لي

غير حلمي بهذي السفينة

في كل يوم من الجاهلية داويت أخشابها

كنت أستقري الله حتى وصلت الدراية

كنت أزيل المعالم خلفي وأترك فيها

محادرة أن يخادعني الناكصون إلى رجعة

وصعدت...صعدت...صعدت...

وأعطاني الكون أول أسراره في البناء

بأن أبتدىء ولقفا

وأكون أنا خشبا في بنائي

إلا أوقدوا جيدا يا شباب
فأني قد وهن العظم مني
واشتعل الرأس شيئا
ومازلت ألقم نارك يل رب من خشبي وزيتونتي
وأعرف كيف أحب ترابي
فمن لا تراب له لا سماء له
والقناديل قد رجفت
وتوسلت بالزيت أن يستمر
فإن الرياح الكريهة قادمة
والرياح العظيمة قادمة
أيها القادم المستبد جمالا وعدلا وخمرا تعال
كفرت بمن يحملون القواميس في حرب صفين هذي
فأول كل العلوم التراب
فمن لا تراب له لا سماء له
فلك وحساب
أنجم أن المكايل مهما توازن
فالاختلال الرهيب سيقرب كل المواني
فابنوا السفينة مأكثة
أوقدوا للسفينة كل الشموع الصبا
لنرى ما صنعناه حين المصاييح غابة
ونفحص أنفسنا
ونفحص الناس
نفحص كل الحروب
فإن اختلاط الضحايا مع القتالين مصاب
أنا واقف في الخراب
أسميه أو لا أسميه عن حذر
إنما هل شبعتم دما
هل شبعتم صبايا وغلمان

من كل هذي السبايا
أحمل المقبرة
وأحاول إيقاظ موتها

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> قل هي البندقية أنت
قل هي البندقية أنت
رقم القصيدة : ٦٤١٢٩

الدجى والمدى جنحه
نجمة للصباح الجميل
كرياح الأعالي إختفى
ما أحسست به غير زيتونة
ألف قلب على كل غصن بها
في الجليل
شفرته إلى الأرض
فارتفعت فقبلت قدميه
لقد جاء في الزمن المستحيل
يمطر الجو مما غزارته والسياب
ويلتمس الله مرضاته
ساحبا بالأمان إلى آخر الأزقاق السماوي
إهبط عليهم فإنك قرآنا
قل هي البندقية أنت
ومالك من كفو أحد
بين قتلاك قمة عمان

والرشوات وأقساطها
ولسان اليمين الطويل يركضون بلا أرجل
وتدلت خصاهم من الرعب
جمعت فيها الإصابات
أين تعلمت تخصصي الجيوش
وكيف إقتلعت المعسكر يا ابن ثلاثة وعشرين
الله أكبر والبنديّة
عاد علي إلى باب خبير
يا علم سجل خلايا العروبة تنقل تلك الشجاعة
جيلا فجيل
أكيد... أكيد من الجو تم إتصالك بالكون
ومضات عينيك....
كانت تضيء رؤوس الجبال وأكتافها
وتفتش عن موضوع في إرتفاع بسيط
لكنه شرفة الدهر
مميزته من بعيد
سمعت الرفاق الثلاثة (الخالصة)
من داخل القبر
قد رفعوا زهرة صوتهم
السلام عليك يوم ولدت ويوم تموت وتبعث حيا
كما كان صوتهم دافئ قط لا يتغير ولا شعرة
رغم صمت السنين الطويل
لا تزال تحوم في الجو
لا تزال .. ما أنت ؟
لا تزال تحوم ملء الفضاء
فكل عقاب تخيل أنت
وكل دوي
يفر الجنود كأنك في أذنيهم

بدأت المباراة بين السماوات والأرض

هذا هو الدرب

فلتبارى الفصائل

جوا وبحرا وبرا فصليا تفصيل

جئت إلى فلسطين مهما انتمأؤك

دم الشهادة ليس بجير

نحن نجير بالدم

كل البلاد

وهذا قليل .. قليل

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> جزر الملح

جزر الملح

رقم القصيدة : ٦٤١٣٠

.....

والعلم يرتقالة

تدور في بنفسج الأرواح

من قوة ذاك السائل الوحشي في أعماقها

تفتح تلك الشفرة العديمة الألوان للبوح

على غرائز وجهك الذابل من أعوامي

ليلتين في السرير

وصمتك المرتاب طائر مقيد صغير

تم احتضار العالم القديم

وارتخت قبضته

لم يبق إلا طلقة الرحمة في جبينه الجنائزي

ثم تطلق العصافير إلى بلادها

ويرجع الأسرى الذين فحمتهم رحلة الليل

سوف يعود مركبي العتيق مثلهم
لكنني مدبق القميص بالدم البنفسجي
والصمغ الذي تفرزه العودة في الخد الرمادي لكل الذكريات
والشبايبك التي ولى صباها
ولا تنامي فإني أشتم طيات دموعي
تنشر الآن

وأصوات احتجاجات على التأخير
في مرائي الأغراب والتلكؤ الحزين
لم يبق إلا أن ارتب الغربة في صندوقنا
مع الثياب والأوراق والمهانات
التي سمعناها
من المستنقع الموبوءة في غياهب السنين
هذا دخان المركب الكبير يا حبيبي
يجلو القناديل المدلاة على الميناء
يا للزرقة الملائكية الجناح
يا للنار تلقي نورها السحري في وجه المعذبين
إنهم ينتزعون ذلك الروح العنيد في المرساة
حتى تستطيل العضلات في وجوههم
وينصتون للمحيط في قراره الرهيب
لقد دفنا نصف من نحبهم في جزر الملح
واقعينا على الشاطئ كالفقمة في صمت
وكانت سفن الأغراب تلقي بفتات الخبز
في وجوهنا

لكنني نهيت بعد ذلك الموت الكبير
لم أعد من المكوث والرحيل
لم أعد هنا
علمني البحر في أن أنام في أزقاهه السري
منصتا لعالم الأعماق

والتنفس الماسي
للؤلؤ
والتواصل الغرائزي
والأسماك والسكون
يا رحم اللؤلؤة والنخيل
يا بلادي يا حزينة البيوت
مدى يد الوشم
فقد عدت إليك بالمعاضد الخضراء من حياتي
يا حزينة البيوت
والآن

والعالم برتقالة تدور في بنفسج الأرواح
من قوة ذاك السائل الوحشي في أحشائها
عدت إليك حاملا شفرة هذا الكون
وانتهت طفولتي
وصرت من طفولة الوجود
واختلط البحر المتنفس بلعتم
برائحة الليل الفضية
والغمغمة الرطبة تقطر من صمتك
والأشباح تمسك في وهج الظلمات
بأن هنالك ساحل وهم
وهم...

وهم.. وامرأة تبكي
أي مزاج هذا مزحه الله
فلا يترك إلا القشرة تغريك بزواية البحر
وأنت بزواية أخرى
وتمد يديك
تمدهما تخترق الساعات
وتخترق الليل

وجيوش السفن الأخرى
لوثت القلب
وشعر شم نساء الأرض بفخذيك
ويمسح من رنتيك دخان مواني
يعوى التلج بها
وعوانس تبحت عن رجل
أهمل في بعض قمامات الليل
رأى الميناء يضيع فأجل رحلته
أمسك جبل الميناء
فمي جدوى جبل سفينته إن ضاع الميناء

(٢٢٧/١)

غسلت عيوني بالجة الذهبية
كي يترنح هذا الحزن
وحطمت على أرصفة الغربة كأسي
غازلت البعض شظايا الكأس
شظايا لا يمسكني أحد
كي لا يمسكني أحد صرت شظايا
أجرح حتى حين أنام
يا ولد البحر ترجل
في طيك أسلحة
في طيك أحلام
يا ولد البحر الأزرق
موحشة عيناك
كأن الإبحار اجتمعت فيها
لتسر بشهوتها

إن يلقي يوسف ثانية
وزليخة هذه المرة تعبي
قدت من كل جهات اللحم
حريرا مغسولا أنهكه الغسل
وكاد تمزقه الأيام
واختلط البحر
وكنت على سطح القمرة
ملقى كالسمك التنن
نخثر كل دوار البحر بعينيك
وتوشك أن تغرق في اللجة
بعد ثوان
يا ولد البحر وعلوا الزورق ثانية
ويحب هواء الليل
موزعة عيناك
كأن الغرباء يقصون حكايتهم فيها
وتهرب صفقة أفيون
وتعلقت بنات الموجة
فالبحر سديم مجنون
أين شجاعتك الآن ؟
إن كتاب الليل مخيف يقتل قارئه
فتشجع
أنت غدا إحدى أوراق كتاب الليل
ويقرؤك الجهلاء الأتون
أي مزاج هذا مزحه الله
فإن كتاب الدنيا صار مملا
ولعل الله يفكر إلا يكمله الآن
ويشرع في دنيا أخرى
وعلى الرف سنطوي تحت غبار الأزل النبي

لعل الله يعاوده الشوق ليكمل قصتنا
أرسي المركب يا ولد البحر
كبرت على الرحلات
وصارت عينك تنزان دموعا
حيث تحدد في ألومن الآتي
وترعش كفاك الحاضنتان لعود الكبريت
وأنت تضيء سراج القمرة
للأغوار بعلم البحر
تريهم خارطة الحزن...
هنا وطني
أول شيء في الدنيا أعرفه يا أحفاد
وآخر شيء يعرفني
وينحني الأحفاد وراءك مسحورين
كمرجان البحر
بلادي ملك الورقاء
أضاع العشب
وضاجع في الأرز بكارة عشتا خضراء
وقام من العمش السنوي
يطهر في أصل الماء
بكاتر الشبق البصلي
وسجى صاحب عينيه بغابات الأرز
بكي كالشجر اليابس قدام الموت
نواح يسمع في سفن اللؤلؤ في اليم
ورائحة الزعتر والعرعر
في سهل الروح ورب الأسوار
وياني أسقفه العبد عاد قتيلا
يا ولد البحر
موشاة أحلامك بالشعر

كأن الكوفة فيها وأبا الطيب سهده الهم
فأشعل تفعيلة شعر قنديلا
وتشخص عينك كبوصلتين إلى بلد النخل
ويغلب فيك جلال الطين
ومئذنة أبهية يأتي الله احتار بعالمه
وتعبت من البحر وتكره فعل الإرساء
وليس لها من هدف هذي الرحلة
أنت قفرت وحيدا في الجبل العلوي
ومكتشفا وحدتك القصوى ورأيت
لقد كان شمول أنت
وصول فيه ويكمن فيه الأزل الكل
وملتصقا بالرحم الكل كيمن ورد
يحمل تجربة العطر وتاريخ النشوان
ومشاكل هذي الدنيا
وفقدتك حين رجعت من الرؤيا
كان لساني أصغر من ألف مبيض للوسن
والليمون
وطيور السنسدس تجتاز الصمت
وينفش الريش الأخضر في ليل عيوني
فاجأني الصحو المتفجر
حاصرني فقر الألوان
هددني المالك بالطرد
وأقفل سفر الرؤيا
أعرف إن هنالك لاقطة
زرعتها أجهزة اللقط
لذاك نرعت ثيابي وتعريت على باب الدنيا
هذا جسدي الموشوم بكل الشهوات
واخبار الغزو الليلي

وخوض القصب الجراح في الأهواز
وقائمة الجلد الرجعي
ما رست جميع الأفعال السرية
فاستدعيت صباحا
أعلنت ممارستي بالقلم السري
وأبعد عن البلد المعني يتهمه قذف
قلت نعم...
قلبي حرصت
وقلبي بين الوعي وبين جنوني
نفيت وبالقلم المشحوذ
دخانا كتبوني
فاسدة هذه البضة
فاسدة يا ولدي لا يخرج منها عصفور
فلماذا تحمل عش البيض الفساد
في دوحة كفيك حريصا
ألق العش إلى البحر
تحرر من أنك ملتصق بالبر
وغمر
فالكل على الكل مغامر
والعلم أجساد وخناجر
هاتوا صخرة بركان سوداء
لا حفر زهر جنوب السودان
وصوت البوق الأزلي
وزمجرة السحر الأسود
في قدم الراقصة السوداء
فإن البرق سيفتح باب الخوف على مصراعيه
بفجر كيس الطلع بجسمي
تتفجر برقا أوردتي

هاتوا أيديكم
أعطي الوحي لكم
كيف أسجل الأف الأجراس
بحجل تفظط منه الأقمار
هل أسد أفزع هذا النهد
العبد تفضض أنسجة كغزال مولود
فأخذت أمسحه بخدودي
لسعتني النار

(٢٢٨/١)

هاتوا صخرة بركان سوداء مطهرة بالنار واقة مسك لاصب
قوالب من هذا العبد الأبدى
ومبخرة ومسارج للرقص
وكوزا أرسم وشي بني العباس السفاح
وسافرت إلى الغابات
ظبي ذبح الآن
وللنبع عصافير
نقطة ضوء حرقنتي في الفخذ اليسرى
ملت..
فضخ الكون عصافير ملونة
صعدت على سلم زقرقة
فاهتز الشجر الموغر بالتمر الهندي
غطاني السندس
أغمضت
وصدع من خرزة أمس
وفي رأسي نهده والنهد لقد فر مع الطير صباحا

وتحرّيت مطارات العالم
لم أسمع غير الكذب
وأقعى طفل في عفن الشمس
تغوط في دعة وتمسح كالجن
بآخر تصريح في صحف الأمس
وللنّبع المجرور إلى الظل
وتسحبه الشمس ببطء
كل عصافير الغابات ومأتم ظل في قلبي
والخرطوم تذييع نشيد الزجا
يحمل رأس ثلاثة ثوريين
ووجه نمري منكمش كمؤخرة القنفذ
أين ستذهب يا قاتل
يا قنفذ
الناس عراة في الشارع
الناس بنادق في الشارع
الناس خحيم
أي الأبواب فتحت
فهناك نار
ولله جنود من غسل
وعلى رأسك يا (محجوب)
رأينا سلة خبز تأكل منه الطير
في ساعات الصبح سيمثل إسمك فيك
وضح الكون دما وعصافير خرساء
مفقاة الأعين
وارتفعت أدخنة الكيف الدولي
إلهي أي مزاج تمزج هذا
ليسدل شيء فوق المسرح
أنا ملك الترحال على قدمي

وتج التيجان على رأسي حبة قمح
والأعداء يدوسون على فخذيها
وتصلي وبكاء الثور قريب منها
ورعاة الليل
يهزون فوانيس الفرع الوحشي لماعزة
تلد الآن
ومرسة الأطفال على التل
وفوق السبورة حرف عربي
مخزن طلقات
أعطاني الأطفال رسوما
لمراع وقرى وطفولات مزقها الأحباش
فأين سأعرضها وأنا لا املك غفوة عين
والأطفال كثرن على قدمي
وحررتي السير المتواصل في الشمس السوداء
أعطاني السهل المفتوح غناء الثور
وكنت كأشجار الصمغ لهذا الفرع البحري
أنوح فإن الأخبار تجيء الآن
بأنك تقتتلين بلا معنى
حوطت عليك ضلوع اللوعة يا باكر
إن رياح قوادات تتجمع من كل الدنيا
وقيادات باعتك
لعن الله الولد الغارز مقودة الخشي
في ثديك ليزداد حليبه
وصرخت بوادي الرحمة
يا الله أعمي في ولد يزني في بقعة مولده
أصوات جنودك
والكيزان الذهبية مشرعة
أبدا ويموت الأعداء

وتصطف السفن السود على المرسى
لا يتقوس ظهر الثورة إلا يصبح قوسا
أعرف بين جنودك عبد الله
وآدم.. والولد الأسود (دكنج)
وأعرف موسى يا بلد الثورة...
والأشجار
لقتك في بلد الأخران عروسا
ناديتك في الليل حبيبة
قليل إن الفارب يغرق إذ يتمايل صاحبه
وإن البقرلت يمتن وأنت الراعية السوداء
إلهي ليسدل شيء فوق المسرح
كل الأدوار إرتبكت

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> مرثية لأنهار من الحبر الجميل
مرثية لأنهار من الحبر الجميل
رقم القصيدة : ٦٤١٣١

يسافر في ليلة الحزن
صمتي
غيوما
تتبعته ممطرا
واشتريت دروب المتاعب ألوي أعنتها فوق رسغي
ليالي أطول من ظلمات الخليقة
خال سوى من فئات من الصبر
في ركن زاويتي
والدجى ممطر

أأنت الوديع كساقيه

من خبايا الربيع

قتلت ؟!

وغص بنعيك من قتلوك

كأنك مقتلهم لا القتل

لم إستفردوك بقبر عدو ، وراء الضباب ؟!!!!

وفيم تسألت ذات مساء من الحزن

عمن سيأخذ تأرك !

هل كنت تعرف أن الرجال قليل ؟؟؟

هل التصفيات بديل عن الأرض

والفشل المستمر؟!

وأبي مقايضات تلك

خير الرجال

بشر النقود

ومن شركاء الجريمة ؟!!!!

ما هذه المسرحية بالدم والنار

تبكي التماسيح فيها ؟!

لقد طالت المسرحية

والصبغ سال على أوجه البعض

ألا تنتهي ؟؟

صار صوت الملقن

أعلى من البهلوان المهرج فوق رؤوس الجماهير

هل سوف نخرج مما على نفسنا

نتضحك

أم ستعاد الفصول ؟!!!!

يقولون :

يا زهرة الحزن! .. مت
وضاع أريجك خلف الضباب
وأغلق عمر جميل
من الحزن والإحتجاج الطفولي

(٢٢٩/١)

عمر حكيم من العشق
تحضن في جناحيك فلسطين دافئة
كالحمامة
تطعمها بشفاهك تسمع نبضاتها تتصور قبل
تصورها
تحرث الأرض... والطب... والصيدليات..
تبحث عما يداويكما

ترسم صمتا نظيفا
فإن المدينة تحتاج صمتا نظيفا
وترسم نفسك متجها للجنوب
البقاع
العروبة
كل فلسطين!!!!!!!

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> من الدفتر السري الخصوصي لإمام المغنين
من الدفتر السري الخصوصي لإمام المغنين
رقم القصيدة : ٦٤١٣٢

الليل كمستنقع فجر يتبخر بالأبنوس
يمسح بالماء الفسقي على جسدي الخامل
وعلى الجوسق من زنديك
أعض بنفسجتي
وأصابع كفي تموء على الدفاء البشري
وفير لحمك يزداد معاشرة
وبرودات الموت تراودني
تلقي كفي على كفيك
فنسي نعشا يجمع كل ثياب الأعراس
ونهو في عقب

عبق

عبق

عبق

ومن الكوة تنبجس الشمس
وتدفع فوق الجسدين النكهين
كفاكهة ناضجة

أكداس ندي ملتهب

والقوس الذهبي الصرف
يكاد يمضي جدبلك الخضراء
فتقدح فارسة في الليل

ويفتح في الوعي نظام من ألق

ألق

ألق

واضح كمستنقع فجر

يتبخر بعد صلاة الشهوة بالأبنوس
هذي اللحظة من لحظات التدنيس الطاهر
في الفردوس

لولا ندم ساور آدم بعد ضياع الجنة

لا ندمل الجرح الطازج في حواء
وكانت جنة وحشته
والنهر أضاء كفانوس الزفة في المطر
وترنم هذا المتوتر بالنبله والقوس
ما أصعب عودة هذا الحيوان المتكبر
فوق سرير العرس
بفروته صوب رحاب الفردوس
يا آدم بهيما والليل بهيم
خلصت صحراء العشق
فإن هامت الآن
فأين أهيم
والسرطان الكوني يقلي أحجار الباقوت بعينه
ونهر الروح يضج بزلزال منقرض
ومراهقة لبح الله النور على رغيها
في فرح
وتشهى أن يبدع في غمازتها لثلاثين ضحى
وأتم الإبداع في وخزة ليل
تفرو من غير مواعيد عسلا
ولكم أعمى بين طيور الأيل والطير علي
غشيتني غاشية الرؤيا
لأتم اللحن الملكوت بأوتار مقطعة
يا من سمع لحن الألحان بلا وتر
والخمر تدار بدون نديم
والليل بهيم
والروح سديم ضد سديم
في الليل سألتك يا رب القيثارة
إن ترخي للكسل العذب مفاتيحي
أتعبنى لغط أصابعك الغولية

بالشجن الديني علي
والحالك أغواني
وتساقط نار الأحزان علي خشب أحرقني
ووقف حزينا
لا يشبهني إلا الناي
أروح الروح تعبا يا مولاي
الناقة خاملة
ونشاط الروح تثبط مرات
وقدحت حصاتين طوال الليل فما اتقد العشق
ولا اشتد حماس الروح
إياك الصبر علي
وثوبك يكشف أكثر مما كنت أبوح
فلماذا تبكي إذا خمد الموقد واكتظ رمادا مثلي
وتدقق عينك كحوصلتي قبر تين تشفان بهجرة صامتتين
أنا بيتك... إني في الليل مغطى بالقرميد
سأكون الليلة ملكك
أما بعد الليلة فالنجم يكون بعيد
قلبت كتاب الموت وكان علي الفصل الأول اسمي
يتتوج بالزهر الأسود والهجر
وعلى آخر فصل اسمك.. تاء طفلة شقراء
وتحت طقوس التعميد
سأكون الليلة
ملكك صرفا
أما بعد الليلة فالنجم يكون بعيد
وقبل نهوض الغسق الأزرق
نفتح كفيا العرقين قليلا قليلا
كالكهف
ونهبوي الريح وأصوات البحر

وهسهسة الغيب المجهول
وأنفك يرضع فوق قميصي
بعد قليل تبدأ أشرعتي
ما عدا المكث يلاءم روحي
لا ترتعبي ..
فأنا أرسم فوق الثياب الملتاعة
فوق خبايا جسمك كل جروحي
أرسم في دفترك المسودة كل جروحي
لا أبقى جرحا واحدا لي
أنت المالكة الآن... وعيدك يملأ كل الأعياد
في الصبح أنا للناس
وفي الليل أنا للمطلق
ماذا أفعل
لا يشفع لي جسدي
فماذا أفعل
وقميصي يبرق مقبرة للضجرين
ومأوى لعصافير ليس لها في الأرض بلاد
وعيونني قباير حمراء مبللة
حنجرتي تتذوق كل الأبعاد
هل عمرك ذاق لسانك طعاما واحدا للبعد
فمن أنت
لماذا التشنج
لماذا صوتك كصوت قطاه في البر
عشيا تسمع قصة ذئب
أتخافين من النجم القطبي

أتخافين من الريح وراء الشباك

أتخافين دلافين البحر

أخاف أنا

وأغالب هذا الخوف بتحريك اللذة في زندي

فتمسي الفقرات إذ ذاك نيازك حمراء

وخضراء وسوداء

أصير مفاعل ذري أكتظ مواعيد

ونكبات وتوابيت

لقفل باب الوهم عشية غادرت سريرك

يا سيدة الوهم فأين أبيت

موت واحد علمني الدنيا

ونبي واحد علمني الإلحاح

وحمل قناديل الرؤيا

أراني الدرب السري لحصن الموت

فما أتلفت في جدل في الليل

كما إذ ذلك قناديلي

رأيت وجودها في البئر الروحي

هتفت ..

إذن سأراكم

فاختلج البئر وغابوا

فتح الباب ..

وتم طلاس فوق الباب

طيور من فضة سوداء

يتابعهن عقاب

وكان هنالك دهليز غموض ينزل في الغيب الموحش

ثم يضيق ويلتف دهاليز

هنالك عليت وعلق فوق عظام لغريب كفني

نهشتني أنياب لا فك لهن

تركن تسوسهن قريبا من حزن الروح
وماجة في العفن الزفرة
عناكب تتناحج فوق وجوه الموتى
تثقب جفناي بيوتا للنمل الأحمر فاستأنست
لأن العالم أكثر من ذلك عذبي
ونزلت وكانت ظلمة روحي تكتظ
وتنكشط الأعماق بخوف من أزرق لازمي
بينفسج أبيض سري
مؤتلقا في حلقات ينطق وصلا و عناقا
وعتاب زمان طال بلا تجربة
والنف الهمس علي كزند عروس
عبق .. دبق .. عرق ..
كشف المحجوب
وحمحم في الزمن المغلي حصان أبيض
طفل عسلي الذيل
يسلط عينيه علي فيغسلني
وأرجع طفلا
ويصير نزولي إذ ذاك صعودا في ذاتي
وترامي الهمس السري
تأمل في ذاتك أنت الصفر إذا شئت
وأنت الرقم ألا متناهي
أخذتني الغيبوبة شوطا جدليا
وتمازح وحي الألوان ووحى الأجراس
وأوشكت أراك فأنت إلهي
فهناك نهر فاغتسلوا
وتعالوا في الليل بهذا العري المطلق
فالباب سيفتح ثانيتين إلى الشق الفاسق
بين الخنصر والبنصر في قدميها

المدن فتين من السقا
كشف المحجوب دعوني الآن أتم الرؤيا
وتندى وجهي .. وعرقت شفتي
والتهبت عيناى
كما كرتين من اللهب الأزرق تنقدان
بدمع زيتي اخضر
وانغمست قدماى بسماء أخرى ونظرت
سماء تحتي وسماء فوقى
وتعجان عواصف أكثر من شبق العشق
وشحيرة نور كان العشق
وكان الموت مجاري أرضية تحمل جيفتنا
لمحيط البهجة والضوء
وألف لسان في الجيفة منغمس .. فأشحت
وكان مصير الإنسان من القسوة كالوحش
يقود الأجساد الحلوة في وحل الموت
ويتركها تتخمر في المخمر بضع سنين
إلى هذا الحد أبيع القول
وإن كنت رأيت وراء السر
فإن العودة للإنسان وحمل السيف مع الفقراء
هو الله جميعا
وابتداً اليوم الأول في الدنيا بمظاهرة
وحجار وملفات
ومراهقة ترسم وشمين على زندي بعود أخضر ريحان
يزرع دغدغة وأنا أخضل وأخرج من حلم
وأكاد أجر الحلم وما فيه من الزنبق والأطياف
إلى الشمس ورائى
أوشكت ..
ولكن أول زنبقة خرجت لليقظة أفزعها عالمكم

وارتج عليها
فالخارج من حلم لا يرجع ثانية
والداخل في حلم لا يرجع ثانية
جمعت ندى الليل على زندي المخضلة بالتفاح
لا مسح عفتها بأصبع عاشقة
فأفاضت عسلا
أورث كفي مراهقة
وهوى اللمس
وحين تشدان على وبر نسوي في الليل
تمجان روائح خضراء
ونكهة تبغ محترق
وتضج أفاويها على الرفع
فأخرج بالرحمة من أجداث الخوف كأيوب
من الكهف كأهل الكهف
غريبا تتفرس في صبايا لا أعرفهن
فأهوى واحدة بالعشق
أنا قادم من كهف
ولثماك قبل النضج قليل فأحبيني
ليأت البحر
سأغسل من منظري الكهل
وارتد إليك رهف الخصر فتى مكتمل الصبوة
أنساب عذوبة نهر في الصيف
واخجل منك
وعيناي كما فرح المرجان من الرغبة والحس
خدني لأنام لديك
لعل ضجيج الجسد الدافئ يشفيني
وخذني لننام سويا فنجوم البحر تنام سويا
ناعمة البال مرصعة باللؤلؤ

تعترف الحس بصمت
وتناغم مشبوبا حذار كالوعي
كأن كيان اللذة يح ممارسته وتفتق تجريدا
وتماوج في الماء ليسكن عمق البحر
يموج برفق لا يوقظ هذا العشق الأبدى
نجوم البحر تنام سويا

(٢٣١/١)

وأنا في الوحشة أطوي الزمن الأسود
مثل فنار يلقي الضوء
وليس هنالك من سفن قادمة في العتمة
وآخر زورق عشق غادر منذ قليل
يحمل تابوتا عبقا طفلا
أستحلفكن صغار الموج
أستحلفكن كبار الموج
تهد هدن التابوت برفق وتمهلينا سحر
أي فنار أنت
تضيء تظل تضيء وتنتظر
أفما أنت تعبت ؟
تلف على نفسك كالدائخ في الظلمات
تستجدي الليل وما خبأه القدر
ما بال ضيائك يلتف كالدائخ في الريح
أما من حجر ترتاح عليه
تعبت ... تعبت
وما صادفني الحجر
وتعبت فمن أنت..؟

لماذا النشيج
دموعك أبصال نادرة..
والرمل زوابع في روعي موعلة
تحتفل بالبرق
فما أوشح أن يؤذن في بالبرق
وينشج في غير مواسمه المطر
أعشق فيك اثنين
نقيضي وموافقتي في الحلم
إذا بالغ في ترجمتي السفر
من أنت..؟
تجيئين إلي عروس خائفة الخطى
وتحجيك الكلمات
فلماذا تنتظرين؟
أنا حجر قذف البركان به الغيب فأقلت ملتهدا
تتباعه عنه الأفلاك
فبالغ في البعد وبالغ في القرب
وبالغ ما بين القرب وبين البعد
رأى ما ليس يرى
وأنطفأة الآن فماذا تنتظرين
سيحزنك اليوم لدي
ويحزنك الليل لدي
فأحب الأحباب لهذا الحجر المطفأ قد قبروا
لا شيء يعيد الرونق بعد الآن إليه
سوى الرعد البشري يدوي في الكون
ووقفة قامات الفقراء على آخرها
ونهاية عقد الغيلان على الأرض وابتدى البشر
متى يبتدى البشر؟
شوهني الجزر وإن كنت أقاوم

شوهني الجزر متى يتدئ البشر
لا شيء هناك في أفق العالم و أسفاه
سوى بعض بصيص
تخلقه الظلمات
مخافة أن تندلع النار
وتحتدم النذر
ومن الغيب هديلا تأتي الأحزان
كخفافيش وخشخشة مبهمة تعلق في القلب
طلاس سوداء وتندفع الأحلام مراحل للزفت
فراس أصفر سحبها في طرق الليل
وثم غراب كف عن النحب
وتصبح كفاي العاشقتان عناكب
تصطاد ذبابا وغبار الطرق اللا مرئية فوق حذائي
جريت ثمار اللذة حتى امتلأت برماد أذنائي
وأعقاب سجائر التبغ
وقبلك أطفأت على الدكة أخطائي
وأسلمت مآزري الذهبية للريح
وجئت قراحا
فخذي امتلا فواقي تفاح وحشي
لونه النوء
وأحمل بين يدي قلائد من ذهب الحكمة والشمس
أبلغ رؤاي وقد شحبت حانات العمر ورائي
لقد بلغ هذا العالم في إيدائي
ألهمني لغة الأجساد صغيرا فقرأت وراء الحرف
وما في النقطة من كتم ونما جسدي الفاضح
وازداد العالم تنقيطا
فأخذت أفض النقطة بعد النقطة
كالأيل في الغابة يقضم زهرا

وإذا ميسم زنبقة للتو يمج نقاطا من العسل
رغم لهات الخنجر
لا تخضع للجسد المسعور ولا تقتض
أحسست عيوني تدحرجتا
من كل جهات كنت أرى
أتعثر من كل جهات
فالخالق في الغمز هنا
مقتصدا ما يقدر بالذبح نجد ما نجد فالجسد الباذخ أعراس
سأعض الغمازة أن سمح الجسد المزموم
واترك من لذة أسناني خندق سم لحراستها
وأعود ويعرفني الحراس
آناء الصبح الكوز إلى دجلة فرعاء
وشعرك محلول للساق
وزندك مكشوف بالعضة للناس
ما ينمي اللذة أن يتقول فينا الناس
سيعيرك الناس بأن فقيرا مثلي راود زنديك
دعي العضة إذ ذاك تكلمهم
فالعضة مثل نبي يتكلم في المهدي
ومن كان يتعذر فيه المقياس
لا أملك غير مسدسي من زمن الترك
نقشت عليه تواريخ الجوع
تواريخ الهجرة في طرقات الشام
أسماء حبيباتي في الكرخ
وأصوات الرجال كانوا الأصدق في كل العمر
تحكم فيه نسناس
يا وطني يتحكم فيه النسناس
يا وطني الأراضي جرعت الغربة حتى الفقر
فالتفت علي من الدهشة والألم الكأس

من كان نبيا يتعذر فيه المقياس
لقفلت الأبواب وصلّى الناس صلاة العهر الحجاج
فكبر للعهر الناس
حرف في قلب المسجد قرآن الفقراء
وخص الأقرب فالأقرب بالخمس
كذلك الدنيا أحماس
وقفوا بين يدي الحجاج
فصحت على اشرف من فيهم
والله كان خصيا يحمل سيفا فاربد
قد يخصى القلب من الخوف وتكثر فيه الأرجاس
يا أهل الكوفة
لو سيف واحد بالحق يسل
سيقصى الحجاج

(٢٣٢/١)

ويعتق هذا التاريخ العربي من الذل
فماج المسجد... صاحوا
يكفر الحجاج
فكيف لماذا... لا يلقي القبض عليه الحراس
صرخت بهم
لا يلتبس الأمر عليكم
هذي إحدى طرق الحجاج
فما بال الكوفة تنسى
سكتوا واطل علي من الأعين شرك إفلاس
كان الحجاج يطل على المسجد من فوق المنبر
يقلب أرواح الناس بكفيه

مكتنز الجفنين من الخبث
يسرح لحيته وجيء بصحن عبري
صف عليه رؤوس الشهداء
وعب المسجد وخضلت بدم الشهداء
لحي تهتز بيسملة الله
وجيء برأس فلسطين وزنديها
فألتم عليها ذوو النهي
يكشف كل عن عورته
وكنت أميز بين النهمين
بنانه كافور و أبرهة الحبشي وعمرو بن العاص
وأجدات مسيلمة الكذاب
وحاكم مكة والقانون الجائر في البحرين
وقابوس
وكل المأمورين بأمریکا
فتعوذت.... وصحت
ستؤكل والله فلسطينكمو
ونستجدي في الطرقات
وقمت ..توضأت .. وفوضت بأمری للسیف
وأنا في النواذ اتبع طير الصدى
ثم تخفي الطريق القديم دموعي
وتمطر ..تمطر ..تمطر ..
في الحدس تكتظ جمعمتي بالشقائق
والحدس والفكر والليل
ويعشوشب المفرق الأنتوي الرفيع المميز
لامرأتي بين كل النساء
وتذهب كل الخفايا الخجولة في مرقد الليل
حيث الخلفاء الوثير إلى سلم لؤلئي
يؤدي إلى حلم

حلم يستفيق على بركتين
وفي البركتين هلام يشف على وحشة وافتراس
هنا يتكون والانتفاض اللذيذ يصير جنينا
وتمطر .. تمطر .. تمطر .. تمطر
والشبايك ليست هنا
والندى الفستقي يمسح وجه ضياع الجنوب
ويتوجها الكرم والتين والحب والذكريات
على باب هذا الجنوب لدى كل حلم بيت
وكل نجوم السماء بنات
ويستل جرح الفراشات والنوم في برك لا نهائية
يعبس الحسن أنفاسه إذ يخوض بها
والقرى خلفها مطر
وأنا في النوافذ اتبع طير الصرى
ثم تخفي الطريق دموعي
وتمطر .. تمطر .. تمطر .. تمطر
تبدو كتابات روعي ثانية من وراء غبار الخريف
وتورق لاماتها
تورق النون .. والواو .. والراء... والسن
تورق لاماتها
لم تزل هذه الروح كوفية الخط
غرمة بانتهاك قرصنة الليل
بين اصطفاة البنفسج والفخدين
وركب الخيول المنحاة صوب بخارى
وفي الليل يجتمع الحلم فيه
ويترك قراءات نوم العصافير
إن العصافير في كرمة في الجنوب سكارى
أحب الجنوب لشيئين فيما يبوحان كتمهما
قد بذلت القصار

واطل من البوح كتم يشير إليك يا صبعه
ويدل وأنت وغيرك فيما يبوح حيارى
وحين تنامين يلوي النشوء بأعناقاه
وتشف على بعضها الغفوات
وفي أولاة المواسم يبتدىء العشق بين النعاج
ويعشق من يفسدون النعاج الرعاة
وحين يروحون في الشرق أبقى وحيدا
وتنتشر الخلوات
واحلم أني على صهوة المهر
اقطف تفاحة أخبئها
بين نهديك خضراء
تنضجها الشهوات
وبين الخلائق من يخلقون النواة
وأما الكثير خلقتة النواة
وتلك معادلة صعبة
واشد الصعوبات فيها الثقات
أنى على مطلق الأمر اعرف كل نواة بتاريخها
واعرف كيف تمد إليها اليدين الحياة
وكنت مع الحلم احلم احمل فانوس كل نهار يجيء
أواصل سكري بالكون من دون مزج
ويربكني أن أقوى الخمر الرديء
واغسل حنجرتي بالنيء
ففي القلب حزن جبان
وحزن جريء
لكم عذبتني الرياح تغير وجهتي دون سابقة
والفراق دنيء
وكم أنت رغم الوضوح خبيء
وكم أنت مثل جناح الفراشة في الحلم زاه بطيء

وكم أنت تعشق رأس الحسين
الذي فوق رمح ولا يستريح
تأبى الذوائب مذ ثبتتها الدماء على غرة أن تزيع
ومن ثبته الدماء محال يزيع
دعوتك أنت المعلم إن كان علم
فتلك الجروح
ألوف.

ألوف وراءك في الدرب سارت
لينهض شيء صحيح فما نام إلا الصحيح
يباهي اليسار الصحيح
بأنك في قمة قد حملت السلاح
وغاليت في مبدأ اسمه سلطة الفقراء
وهذا غلو صحيح
يلومون أني أنفخ نار التراث
أنا ارفض الخردوات من الفقهاء
فثم تراث وثم فحيح
لقد ظل قلبي أمينا لمعدنه معدن الفقراء

(٢٣٣/١)

ولي أمة طالما كل الناس لها مدية
لغة. طالما لغتي تشعل الأبجديات عشقا
وصريح
أحب زوايا عيون النساء صريح
وامقت من يشهرون النصوص سيوفا
ومن يكسرون النصوص
كل الانحراف ربح

وامقت .. امقت .. امقت كن يشهرون الحسين
لغير الوصول إلى ثورة
مثلما جوهر الأمر فيه وإلا جنوح
لعل الحسين إذا ما رأى طفلة في شوارع بيروت
تنهش من لحمها الشهوات
وثم شظايا من القصف فيها سينكر مأساته
والجروح على رثتها تقيح
يقولون من أمها وأبوها
فقات الجنوب وتاريخه والبيوت الصفيح
وعدت واعترضت
هو الجوع أكبر أباتنا النائرين
ومن كان هذا أباه تغلب فيه الجموح
متى ما يوزع هذه العمارات للفقراء
وتجزر ألف انتهازية
والسلاح يقوم أداء لمهمته سيقوم المسيح
ولست ابشر بالحب إلا عنيفا
وان أستريح على ذلة وأريح
كفاكم نزوحا وإلا فما تنتهي
ويسد الطريق على المدعين النزوح
هنالك فداء بغير سلاح
وكل التخريج في غير هذا التفاف صريح
ومن أخطئوا ليس عيبا
بل العيب ان تبنتى فوق ذاك الصروح
ولست أخاف العواقب فيما أقول
فان الشهادة من أجل قول جريء ومعتقد
قبة وضريح
إذا كان بعض يفكر في النيل مني
فهذا أنا

لست املك إلا القميص الذي فوق جلدي
وقلبي وراء القنص يلوح
خبرت الخليفة سطحا وعمقا وطولا وعرضا
فكان اكبر درس تلقيته
ان أكون فصيح المحبة والحق
فالعصر جيف صريح
متى تنهضون ؟
لعنتم على الركض خلف كروش الزعامات
فيما الزعامات باعت ذبيحا وحيا
وثم هنالك صفقة ارض
فكونوا على حذر البندقية
فالديك سوف يصيح
بحق السموات حتى إذا الديك صاح على خطأ
فهناك نار
وحين تكون الشرارة حقا وليس كلاما
فان الهيثم العظيم يثار
إذا كان البعض يدين سماعي الغيوب
سمعت انفجارا سيأتي
ويتبعه في الهدوء انفجار
رثيت الذين تتاح لهم الفرصة ان يكونوا من الثائرين
ويدفنهم في الجحور الغبار
لقد سافر الحلم قاطرة والشبابيك لا تنتهي
والوداع استمر تخالطني نكهة المشمش المتأخر
ثم لمحتك في آخر العربات ولم ينتظرنني القطار
لقد بالغ الانتظار
ثوى في السقوف الحمام
وما زلت في سكة الحلم أحلم
احمل فانوس كل القطارات

حتى اطل النهار
وفي أولاة المواسم تصبح روعي بدون سياج
ومفتوحة لبهاء الشتاء
ونوح السواقي ورجع الحمام
وينزلق الدمع تلقاه من وداعين
ثم الى غير ذي رجعة في الظلام
وقد نلتقي
إنما القلب ودع شيئاً كثيراً
وودع أكثر لما رمته المرامي
لي الله في غربة
ما خفضت الجناح لغير الأحبة فيها
وفي يقظتي والمنام
يفتشي الحزن في كل ليل
علام يفتش هذا الغراب الغبي بهذا الحطام
وقيل أذل من الجوع
قلت أجوع يا سافلين
وازرع في الشام طيب انتسابي
لقد سافر الحلم قاطرة كلهم ما ودعوني
كأني مررت بألف حطام
على فجأة كانت الريح مجهولة
قطع اللحم كانت مزابل رسمية تفرع الزفت
وضعوا قيدهم في يدي
ذبحوا هودجا من قطا
علموا فوق قلبي بأختام خيل
وكل الحدود التي رأيتني
اشترت علكة
وتباهت بخصيتها ساعتين أمامي
لكان القيامة أهون من مركز في الحدود

وشبر من الأرض مصطنع بين هذي البلاد
وبين الشام
وفي أول الأمر علمني الحزن كيف أحقد فيهم
وازوي فمي ألسبقي كما سمك الليل
لا شي يجدي
لقد صار كل صليبي
ولا شيء يرجي علمني الحزن كيف أوضب في التافهين
علمني الحزن كيف أبول على الشرطة الحاكمين
فان غضبوا
لات ثانية عليهم
هذا زمان البول فوق المناضد والبرلمانات والوزراء
أبول عليهم بدون حياء
فقد حاربونا بدون حياء
كأن مؤخرة لمريض يوسخ من تحته
عالم أي عالم ومرضى... ولكنهم أي مرضى
تصافح لؤما ذنباي عقارب والسّم يغلي
وكيف تحب العقارب ليلا
وسم العقارب في الليل أمضى
وكيف المساواة بين الحفاة وبين العقارب
لا افهم العهر يرضى
يقولون تسكر قلت بخمري
رغم اعتراض المواخير طولاً وعرضاً

(٢٣٤/١)

عجيب حجار المراحيض يظهر طهرا
ويزوي على بعضه والهزائم تفرض فرضا

أأمشي على راحتي لأقنع ان هزائمكم تلك نصر ؟

واخلط بين المياه وبين السراب

وفي أولاة المواسم يحتد القلب من زهرتين

تمسان بعضها بارتعاش

وأصبح سلكا بلا عازل في الظلام

وانتظر الزائر الأرجواني يغمسني كالطباشير

في حبره الأنتوي

ويكتبني نورسا لا بلاد له

عير دهشة بالطقوس وما أهملت من دموعي

وعشاقني في دفثري وثياي

لقد طرز تني البروق من الأمس هجرتها

ثم لج على طلعتي في الربيع الظلام

وكل العصافير قد مارست عشقها في رفوفي

فبعض الرفوف تثير الغرائز دافئة في حنان

وبعض الرفوف تنام

ثلاثون ما نام رف بقلبي

ولا عدت أعرف ماذا يفيق وماذا ينام

وما قلبي ينام

وشينا فشيئا خبا الرقص في قاعتي والمرايا

وخف الزحام

وغادر آخر من اصطفيه

وفارقته فوق جرحي ابتسام

وسافر صحبي على ناقة الله ما ودعوني

أبهذا الغبار الذي خلفوه سلاما

مساء الغد ينفذ النخل أزهاره

وفي سواقي السعال على رثتي

ويرشرش حزن قديم تراب المقابر قدام بابي

فقدت الكثيرين ممن أحب

فصرت أمت كثيرا لهذا التراب
وها أنا اقفل في آخر الليل
والمدمنون يقولون كانت هنا حانة
يسكر العشق فيها
وغادرها مثقلا في الضباب
لكم مدمن أيها العشق على حالي
وتحب عتيق الشراب
ولست أرى الآن صفصافة
لم تكن في الطفولة بيتا لروحي
وعشقا اللاصق أوراقها كالجنين
وكل الدروب المنحاة بين البساتين تصغي إلي
وفي آخر الحلم أملاً عبي بصوت الشحارير
كنت شقيا تفجر روعي الدروس
ولكنني الآن بين دروس السفالات أشقى
أقاوم حرب المواخير
في غابة من خيال الحشيشة والجعجعة
وتقرع فيها الطبول
فان رحب البحر بالحرب أنزلت الأشرطة
قضم الرهان على خاتم الأشعري
وفيم الذهب لجلب الضحية للمسلخ الدولي
ولف العمامة زيفا على القبعة
متى كان في لحية النفط أو في الزبيبة من شرف
أيها الراقصون لهم كالقروود كفاكم ضعة
فما ترجعون بغير السلاح وكشف الوجوه بلا أقنعة
حزين . أحاول ان اعبر الآن كل ضجيج الشوارع
مرتبكا من مجال السياسة والجاز
تدفعني كتل لا وجوه لها
والمظلات ذات الأذى النرجسي

تحوم على الليل حلم
أغلف وجهها من الأزرق الناعم المستفيق
وكأرنبة ولدت توها في نهار صبح
بكل أناقة أرى وجهي وغرتي وقروحي
وتصعد بين المظلات صوب الوجوه الحزينة روجي
واعرف وجهها يفرح قلبي به
واكشف بين يديه التي تعرف اللطف كل جروجي
أريه بانى رأيت الذباب يفقس
في قلب من يعرفون هواي
تركت طموحي
وأرسيت بين القوارب قارب حزني
ما عاد لي أنيس سوى دفتري
والذي يعرف الحزن يعرف كيف تعذر وزني
حزين أحاول ان اسأل الحزن ماذا يسبب حزني
أرى صراعا وحماسا جبانا وحشدا بلا أي أذن
وحشدا بلا أي عين
تعج شوارع هذه البلاد بحرب البسوس
وليس يوزر إلا المحاسب فيها
فيأتي الخليط بلون ويصعب تحديد أي لون
ويفتح فيها الرصاص منابره أل فلان وال فلين
ويسند هذا بقصف العدو
ويسند هذا بقصف الحكومة
والحكم للاحتكار المنسق ما بين وبين
فهم مستلزمين ومستخنتون وبعض توزع في الجاني
وتفتك فيه المصارف خشية دين قديم على الأغنياء
ودين الفقير على آكلي لحمه كأن الصياد فه اتفقوا على ان
يدك الجنوب على أهله
ويقدم من لحمه طبق اليوم

بين الطناجر والخمر والمتخمين
وقدم لقد افرغ الأمويون خمارتهم فوق رأس الحسين
وأشياء .. وأشياء تجمع بين الجنوب ورأس الحسين
وبيني
وأشياء وأشياء تجمع بين الخيام
وبين الفدائي وبين الجنوب رأس الحسين وبيني
إلا ألا تخافوا فما قلة نحن
كل انفجار يضاعفنا
ولذلك يقوم الرهان الكبير على بغلة الدولتين
ستدمغ جنبنا الى جنب
حوافز كل التيوس على صفقة إلا هذي
ولرب دعي شيوعية سيصلي وراء اليماني في الحرمين
وليس كثيرا على سمة العصر

(٢٣٥/١)

في ان تقوم التراويح بعد صلاة العشاء
تبرأت من هذا العجيب
وهذا لمن يدرك الباطنية في العشق بعض انتمائي
أنا انتمي للجموع التي رفعت قهرها هرما
وأقامت ملاعب صور وبصري
وأضاءت بروج السماء بأبراج بابل
أنا انتمي للجياع ومن سيقاتل
أنا انتمي للمسيح الجذ فوق الصليب
وقد جرح الخل خد الإله على رئتيه
وظل به أمل ويقاتل
لمحمد شرط الدخول إلى مكة بالسلاح

لعلي بغير شروط
وللرذي يدق على قحف كل غني
فما زال منهم كثيرون حول معاوية يضربون الصنوج
ويرعون شأن الحروب
أنا انتمي للغدائي .. ولأس الحسين
وللقرمطية كل انتمائي
وللماركسيين شرط القبات مع الفقراء
وشوط القيام بها بالسلاح كما هي أصلا
بدون النفاق ودون رياء
وشرط يقال على خفية للجماهير صاحبة الأمر
لا ينهض الأمر إلا بحد السلاح وحد الخفاء
ولست في خلع في شدة صاحبي وأعود إليه بخفي حين
كما الأشعري فاني مقيم
وتبا لمن كل يوم يبذل من نفسه مرتين
واني المح لا تسألوني
فخط التراجع نحو السلاح عريض
فيا أخوة في السلاح خذوا حذرکم
فوراء الحياطين ثم حوار بغيض
تحيد فيه الفقر تمام الحياض
هو العالم من فئتين
هنا الفقراء على جوعهم واقفين
وخلف قلاع الخزائن يجتمع الاحتكار وأزلامه
ويمارس بعض الزنا بالسلاح
فمال بفن وعهر بفن
وليس خلاص بغير الرصاص الذي علمته التجارب
لا بالرصاص الغبي
فثم رصاص وثم رصاص تجني
أأجمل من نخلة حملت فتسند عذق على سعفها

ويمامة ظهر تدغدغ منقارها تحت جناح حمام رحيم يغني
وانهار في خاطري وبيوت قديمة
ظلت تضيء على بعدها
والزقاق يلف بقلبي
والشبابيك ممسوحة بدموعي ودالية
إلى بيت عشق قديم
ومسحة حزن بلادي العظيمة
بالرغم مما تجنت ومما شردتني
كأنك أنت هنا ما تغير شيء
فنفس الجياح ونفس الفئآت التي طاردتني
ونفس الدموع ونفس النساء ونفس الغلاية
وفي أولة الموسم كنت أعيش على الحبر والطل
والانفساخ السماوي
والبقر البرتقالي يحرث في الصمت ارض الآبه
وأمي تعلم أطفالها مثلما علمتني
بان الحروف البسيطة شيئا فشيئا تصبح كتابة
ثلاثون عاما كتبت على مل شيء
فيا من يعلمني كيف انس الكتابة
وارجع صرخة روح بدائية لم تلوث بأمراض جدرانكم
تحديق في مل يوم في نفس الرتابة
سأرفض لكنما الرفض وعي وتعبئة وسلاح
وليس التردد بين الخلافة والقرمطية
أو بالترجرج بين الصحابة
وارفض لكنما لست بطرس قبل صياح الديوك
يسب المسيح
ويعد ارتفاع الصليب تكون الجموع احتسابه
سنرفض عن ثقة
بان هذي الجموع تميز بين الهزيل وبين الرهيق

وتكره من يرفضون على ظهرها بالكتابة
لا شيء غير الكتابة

يقولون شورى أيا شوهه بوهة أي شورى
قد قسّم الأمر بين أقارب عثمان ليلا
ولم يتركوا للجياح ذبابة
وكيف تقام على كل ذاك فلسطينكم
بل أقل كثيرا

أنا ثكلتني التواكل ان كنت افهم هذا
وانحاز يوما لغير الجماهير
ليست الطريق طويلة وان هلكوا
ولا بد يوما كل يقدم حسابه
نورس فضية في ضباب الصباح
على ساحة البرج والروح محبوسة
بين ليدي الصيارفة الميتين
وبؤس المقاهي

وهمّ خفيف يحرك حزنا الستائر في عرس قلبي
واحدى البغايا تصلح ما خرب الليل من وجهها ويشير النسيم
الخريفي شيئا من الروح ما زال فيها
فشمة من الله شيء بكل النفوس يثير انتباهي
تحاول ان تستفيق الأنوثة فيها ويحبطها عابر محبط
كل ما فيها من رجل عورة كالحكومة
ان الحكومات في الشرق تكملة للملاهي
وجدت بغاء الأزقة في البرج جوعا
وحررت بمن يقفون صفوفًا على الجوع
جوع سيئ كل جوعا

وما زال بعض النورس يجتاز نخل العراق
المثبت في ساحة البرج في نشوة
والقوافل تمشي حزينة وبعض المدائن

تفرق من أحزانها إيه بيروت
أنت اشد من الحزن في هذه الساعة الأبدية
اعتبر يني عشيقا لما تكتمين وقولي لي لماذا أنت حزينة

(٢٣٦/١)

وتفرغ فيك البواخر أحزان كل المواني
أم انه البحر والرمح والضجر المستمر
وتأوي طيور اللغات مزققة لشواطئك
ثم تحب .. وتنسى تواصل هجرتها
وتضج الفنادق والعربات وكل سقوف المقاهي
وفي كل بيت بكل اللغات لهن مقر
ولكن لنا لغة إيه بيروت ... أم
ولا تملك الأخریات حنان المنازل فيها
فما المرضعات كما الأمهات
وأحلى اللغات الإبر
حليب الرضاع يفي
وحدوا القوافل والخلجات الخفية في الروح
والأهل ... شام ... عراق ... حجاز ومصر
وكل الكواكب في العالم العربي
الذي في خضم الحروب في الطبقات سيرفع قسرا
فلا بد في لغة الطبقات الفقيرة قسر
حلمت بأن الجموع سترفع بيرقها العربي
على ذمم الكادحين
وليس بيرقها العربي
على خوذة العسكرية والأغنياء
وشعر لعمرک تلك المسيرة شعر

وما يتحرى الضمائر كمفترق يتربع من يتربع فيه
يتقاعد من يتقاعد فيه

وتبقى المسيرة هادرة في هضم المعارك
طالت أظافرها وخناجرها ولحائها
ليافا التي اغتصبت

اسمعوا صوت يافا تزغرد

رافعة دمها بيرقا بانتظار المسيرة

واستبقوا صوب حيفا قبيل العشي

ولا تنصتوا للذين ارتشوا

قد عرفنا الطريق وان الكرامة جسر

الهي .. الهي .. الهي وويل لمن يتأخر

فان النداء لأوضح من مشرق الشمس

قد أخبرتني سنووة ان نجمة داود قد افلت

وهو يحتضر الآن فوق عصاه

وتعشه مواكب الوسيطات والانتظار

وان الواسطة في آخر الأمر عهر

تقاعد بعض على نصف ثورية

ونظر التقاعد مرحلة قلت كفر

لماذا المزاد الطويل العريض لماذا ؟

إذا كان يلتمس العذر بعض فنقص الكرامة عذر

وفي أولة المواسم يزهو في القدس صوت الحمام

وتذهب بيارة البرتقال الى البئر تغسل أقدامها

فالقادمون أحببها

وهي قد كتمت دمعها ريشما يرجعون

ويبدأ فصل المطر

وتصعد في الجو رائحة الكستناء الجديد

وست البنات التي ضاجعتها الخيول

وفاض البنفسج فوق السطوح

وشيئا فشيئا.. فشيئا
تدب الطراوة في الجفن .. يعرق ثانية
كالمراهق حين يعالج أول مني
وعبق فيه اللزوجة والزهرات العراقية الأصل
وتمطر ... تمطر ... تمطر ... تمطر ...
في الحدس تمطر ... تمطر ... تمطر ... تمطر ...
بعد رحيل العدو يكون المطر

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> نهني الليل

نهني الليل

رقم القصيدة : ٦٤١٣٣

نهني الليل

على كتفي بستان اللوز

وكان الصمت نبي

خافثة من زمني الطفلي على البعد بكت

وتغمدني برحيم الريحان أبي

ولقد يسكنني الطل فأسكن

أو يتحرك بالرفع قميصي

أو أكسر بعض العشب

وجماري يترك في الليل مجرة حزن بيضاء

يخوض في العشق يشاركني طربي

طرب بالكون ومن لا يطرب بالكون غبي

من ظن يبذل نعلا منه يكنز

يخطيء في التعب

قرفت لأغسل بعض الصبر على النهر
ففاضت لغة بمزامير القصب
أنا من أختم سبحان الله كتاب العشق
أختم بالصمت على قربي
أيتها اللغة الضع بين كرام النخل
مذ الشمس فتاة
والبدر صبي عربي يلعب بالشهب
أن كان نفاني من يتجر بالعبث العربي عما
فأيا نل مكة في نسبي
أول ما يتلى في العشق وبعدي
يتلوا العشاق ومن لهبي
لي في الكون حبيب
يفتح أزهار المشمش في الليل
يغازلها أو يمطر
أو يصعد في الحجب
وضعتني أمي في البستان لديه
يهجني الورد وقالت لأبي
سأكون النذر فلم يجب
ووفى النذر
فإن مآذن شعري تتكبر أن تتزين بالذهب
تذهب في الصحو
ويعتذر الصحو إليها هو يأتي
فالصحو يحب بلاد العرب
عرب رضعوا العزة
شم .. أنف ..
لا عرب حلبوا الخنزير
فبال من الحلب
استعري يا نار

استعري يا نار استعري وهبي
أو فاستعري لجرد أن تستعري
فأنا العاشق
لا أركض بين العلة والسبب أشرفت
على الزجل الباكر للنهر
ورحل حماري مملوء بنجوم الليل
وفجر يهتز بأول ما يهتز من الزغب

(٢٣٧/١)

قلبي مبعوث بين عصافير النهر
وألتف من الشوق كما يلتف خطيء السحب
فعلى محض ذراعين من المسك
منازل أهلي
وأبعدها ذراعان
هما أخطاء الكون من الخيب
كيف عبرت ولم ..؟
فأنا في الطرفين من النهر
كأن الكوفة في حلب
وطني أنى ينطق بالعربية صافية
من دون القطرية والكذب
ويعمق التاريخ ورفع عين الصقر
أحن إلى الوحدة
أمد يدا في خاتمها دمعة شوق للوحدة
من جفن المتنبى جف الأمراء وما جفت ويجفون
وتبقى الوحدة والشعب
وكأس المتنبى والعنب

صمم في أذني لكثرة ما سنيت غريبا
وتداولني البين على الغرب
وصداحي يجتذب الخطر الصرف
فما أمزج بالماء العذب
أعرف أن القاتل خلف حذائي
في الشارع في السلم في الغرفة
في المسموح من الكتب
رحب وطني بالطير وبالسطاء وبالعشق وباليلب
القطرة ليس لها من سبب
مهما اكتحل الثعلب ليس ظبي
ومن العيب تحط القومية فوق المشجب
في حفلات العرس
ونليس في طناب
طناب عرب ليس جدالا في ذلك
والنبطية تلك اليس من العرب
أهنا في العرب النجب وهنا في العرب الجنب
قبلت عيون قوافل تخرج للشام بمحض الشوق
فما زلت أعشق حتى يكتمل العقد
بحانتها عتبي
في أكثر من سجن لي أحباب
دخلوا عن سبب أكثر من سبب
اطلب أن يطلق أحبابي
إن ليس مشاركة في الحرب
مشاركة في السد من النوب
أول حتى للوحدة هذا
وأنا مثل الوحدة لا أتراجع عن طلبي
إن ركب الجو النسرينقض شهابا
أو سجن النسرينمد الرأس من القضبان

يحدق في الشهب
وأجىء إلى صدرك يا شام
تداوين جروحي منك
وحد لساني عهدك بي
أو ليس من التعبئة العربية
إلا يترك في السجن فتى عربي
ولكي لا يالتبس المسك
فأحبابي يرفع كل زنارته من داخلها
وينقض بملحمة الطرب

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> وتريات ليلية
وتريات ليلية
رقم القصيدة : ٦٤١٣٤

الحركة الأولى
وشجيرات البر تفيح بدفء مراهقة بدوية
يكتظ حليب اللوز
ويقطر من نهديها في الليل
وأنا تحت النهدين إناء
في تلك الساعة حيث تكون الأشياء
بكاءً مطلق،
كنت على الناقة مغموراً بنجوم الليل الأبدية
أستقبل روح الصحراء
يا هذا البدوي الضالع بالهجرات
تزود قبل الربع الخالي
بقطرة ماء

كيف اندسّ بهذا القفص المقفل في رائحة الليل!؟

كيف أندس كزهرة لوز
بكتاب أغانٍ صوفية!؟
كيف أندس هناك،
على الغفلة مني
هذا العذب الوحشي الملتهب اللغات
هروباً ومخاوف
يكتبُ في
يمسح عينيه بقلبي
في فلتة حزن ليلية
يا حامل مشكاة الغيب!
بظلمة عينيك !
ترنم من لغة الأحران،
فروحي عربية
يا طير البرِّ
أخذت حمائم روعي في الليل،
الى منبع هذا الكون،
وكان الخلق بفيض،
وكنت عليّ حزين
وغسلت فضائك في روعي أتعبها الطين
تعب الطين ،
سيرحل هذا الطين قريباً،
تعب الطين
عاشر أصناف الشارع في الليل
فهم في الليل سلاطين
نام بكل امرأة
خبأ فيها من حر النخل بساتين
يا طير البرق! أريد امرأة دفء
فأنا دفء

جسداً كفاء فأنا كفاء
تعرف مثل مفاتيح الجنة بين يدي وآثامي
وأرى فيك بقايا العمر وأوهامي
يا طير البرق القادم من جنات النخل بأحلامي!
يا حامل وحي الغسق الغامض في الشرق
على ظلمة أيامي
أحمل لبلادي
حين ينام الناس سلامي
للخط الكوفي يتم صلاة الصبح
بإفريز جوامعها
لشوارعها
للصبر
لعلي يتوضأ بالسيف قبيل الفجر
أنبيك علياً
ما زلنا نتوضأ بالذل
ونمسح بالخرقة حد السيف
وما زلنا نتحجج بالبرد وحر الصيف
ما زالت عورة عمرو بن العاص معاصرةً
وتقبح وجه التاريخ
ما زال كتاب الله يعلق بالرمح العربية
ما زال أبو سفيان بلحيته الصفراء ،
يؤلب باسم اللات
العصبيات القبلية
ما زالت شورى التجار، ترى عثمان خليفتها
وتراك زعيم السوقية
لو جئت اليوم
لحاربك الداعون إليك
وسموك شيوعا

يا ملك البرق الطائر في أحزان الروح الأبدية
كيف اندس كزهرة رؤيا في شطة وجد صوفية
يمسح عينيه بقلبي في غفلة وجد ليلة
يكتب في يوقظ في
يا مشمش أيام الله بضحكة عينيك
ترنم من لغة القرآن فروحي عربية
هل تصل اللب
هناك النار طري
ويزيدك عمق الكشف غموضا
فالكشف طريق عدمي
وتشف بوحيك ساعات الليل الشتوي غموضا
هناك تلاقي النيران وتغضب الكلمات
وتصبح روعي قبل العشق بثانية فوضى
وأوسد فخذ امرأة عارية
بشيران من الشبق الأسود والسكر بعينيها الفاترتين
وجمرة ريا
تقطر نوما ورديا
تنهرب كالعطر وامسكها فتذوب بكفيا
وأدي بأنفي المتحفز بين النهدين يضحكان عليا
يا طير..أحب..واجهل
كيف..لماذا..من هي..لا اعرف شيئا
الحب بألا تعرف كيف يكون الشاعر بالحب
لقاء جميع الأنهار ومجنونا وخرافيا
وبهاجر في غابة ضوء من دمعه
ويموت لقاء أبديا

يشتعل الجسد الشمعي سنبا
وأرى تاريخ الشام مليا
وأكاد اقلب أوراق الكرسي الأموي
وتخنقني ربح مرة
تنفرط الكلمات واشعر بالخوف وبالحسرة
تختلط الريح بصوت صاحبي
يقرع باب معاوية ويشير بالوردة
ويضيء الليل بسيف يوقد في لمهجة جمرة
ماذا يقدح في الغيب الأزلي اطلوا..
ماذا يقدح في الغيب..
أسيف علي
قتلتنا الردة يا مولاي
كما قتلتك بجرح في الغرة
هذا رأس الثورة يحمل في طبق في قصر يزيد
وهذي البقعة أكثر من يوم سباياك
فيا لله وللحكام ورأس الثورة
هل عرب انتم..
ويزيد عمان على الشرفة
يستعرض أعراض عراياكم ويوزعهن كلحم الضأن لجيش الردة
هل عرب انتم..
والله أنا في شك من بغداد إلى جدة
هل عرب انتم
واراكم تمتنون الليل
على أرصفة الطرقات الموبوءة أيام الشدة
قتلتنا الردة..
قتلتنا الردة..
قتلتنا الردة..
قتلتنا ان الواحد منا يحمل في الداخل ضده

من أين سندي ان صحابيا
سيقود الفتنة في الليل ياحدى زوجات محمد
من أين سندي ان الردة تخلع ثوب الأفعى
صيفا تلوث وجه العنف
وضح التاريخ دعاوى فارغة
وتجذ من لياليه
يا ملك الثوار..
أنا ابكي بالقلب لان الثورة يزني فيها
والقلب تموت أمانيه
يا ملك الثوار..
تعال بسيفك ان طواويس يزيد تبالح في التيه
يا ملك الثوار..
أنا في حل فالبرق تشعب في رثتي وأدمنت النفرة
والقلب تعذر من فرط مراميه
والقلب حمامة بر لألتها الطل
تشدو والشدو له ظل
والظل يمد المنقار لشمس الصحراء
لغة ليس يحل طلاسما غير الضالع بالأضواء
والظل لغات خرساء
وأنا في هذي الساحة بوح أخرس
فوق مساحات خرساء
أتمنى عشقا خالص لله
وطيب فم خالص للتقبيل
وسيفا خالص للثورة
في تلك الساعة من شهوات الليل
وعصافير الشوك تغلي الأنتى بحنين
صنعتني أمي من غسل الليل بأزهار التين
تركنتني فوق تراب البستان الدافئ

يحرسني حجر اخضر
وحملت هناك بسكين
وتحرك في شفتي سحاق السكر
أين تركت نادماك حبيبي
عبروا جسر السكر وماتوا الواحد بعد الآخر
وبقيت أحرق في الخمرة وحدي
وغمست يدي وبصمت على القلب سأسكر
أسكر..
أسكر..أسكر..أسكر
فالعلم مملوء بالليل
فكيف تعاتبني كيف أتوب
هل تاب النورس من ثقل جناحيه المكسورين
وهل تاب الطيب الفاغر في رفع امرأة خائفة فأتوب
هل تاب الخالق من خمر الخلق
ومسح كفيه الخالقتين لكل الازوار الحلوة في الارض
فتلك ذنوب
تعال لبستان السراريك الرب على اضفر برعم ورد
يتضوع من قدميه الطيب
قدماه ملوثتان بشوق ركوب الخيل
تاء التأنيث خفيه تذوب
ما دام هناك ليل ذئب فالخمرة مأواي
وهذا الجسد الشبقي غريب
صنعتني ليلة حب امي اقطر في الليل
واسأل ثلج الإنسان متى سيدوب
تركنتي فوق تراب البستان الدافئ
يجمعني الفقراء ومر غريب
يعرف قدر الزهر فأفراد حجرته لروحي
وتساقطت له ذلك مكتوب

فبكيت..وجف الدمع زيبيا
يا طير البرق لقد اوشك ماء العمر يجف قريبا

(٢٣٩/١)

وفتحت معابد روعي المهجورة
اذ كنت سمعتك تخفق في الليل غريبا
ايقظت الاقواس وكل حروف الزهد تناديك حيبا
وامنتك ان الشجن الليلي توضأ في لهيها
ووضعت امام سنى عينيك توصل كفي
وما ابقته الأيام لدي
وانت بأفاق الروح شروقا ومغيبا
واخذتك للخلوة ناديتك:
يا ثقني اسرفت عليهم بالخمير
واغفيت وخمري تندفق بين اصابعهم
فلماذا انزل نعش الحزن ليدفن في عافيتي ؟
يا طير البرق
رأيتك وهما في افق الماضي رافق قافلتي
وتساقط في العتم الكلي سنى حرفيك على رئتي
ورأيتك صحوا يتذرذر من نهدين صبيين
كان الشبق الناري يعذبني
مذ كنت حليبا دافىء في النهدين
وكانت تبكي من لذتها شفتي
يا للوحشة أنصت فستبكي لغتي
ما كدت رأيتك لا تكتب في الليل هروبك من نافذتي
لا تكتب لغة العالم في
نغرق باللغة الضائعة اليومية

كل الفوانيس الله مبلة
ونجومك تلثغ بالنوم على ابواب الابدية
وانا لرقب ان تأتي
في غسق جن من الفيروز بزهرة دفلى
مكن وطني كسلام الناس رمادية
ارقب ان تنفر فوق الباب المهمل مرتبك النظرات
وتوقظ بادية العشق الزاهد في عيني
يا طير هنالك في اقصى قلبي دفنوا رابعة العدوية
وبكيت وشب الدمع لهيها
وكشفت مقابر عمري في غسق
لتراني شوكي الشفتين غريبا
لهبي العينين كأن سماء الله تعج ذنوبا
ما كنت أنام بغير دمي عارية في المهد
كم كان اله الشهوات يقبل جسر سريري
ومددت يدي تمسك ضحكته
ما وصلت كفاي اليه وفر لعبوا
وامتلاً العمر الفارغ احلاما برؤاك
وامس اتيت تأخرت
فو أسفاه تأخرت
وصار رحيل القرصان إلى بحر الظلمات قريبا
يا طير البرق تأخرت
فاني اوشك ان اغلق باب العمر ورائي
اوشك ان اخلع من وسخ الايام حذائي
يا للوحشة اسمع
فوراء محيطات الرعب المسكونة بالغيلان
هناك قلعة صمت
في القلعة بئر موحشة كقبور ركن على بعض
آخر قبر يفضي بالسر إلى سجن

السجن به قفص تلتف عليه أغاريد ميتته
ويضم بقية عصفور مات قبيل ثلاث قرون
تلكم روحي
منذ قرون دفنت روحي
منذ قرون دفنت روحي
منذ قرون كان بكائي
ابحث عن ثدي يرضعني فأنا خاو
اريد حليب امرأة يانائي
في تلك الساعة من ساعات الليل يجوع انائي
والكلمات يصلن لجد الافراز
في العاشر من نيسان بكيت على الابواب الاهواز
فخذاي تشقق لحمها من امواس مياه الليل
اخذت حشائش برية تكتظ برائحة الشهوة
اغلقت بهن جروحي
لكن الناموس تجمع في خيط الفردوس المشود
كنذر في رجلي
ناديت : اله البر سيكتشفوني
وسأقتل في العاشر من نيسان
نسيت على ابواب الاهواز عيوني
وتجمع كل ذباب الطرقات على فمي الطفل
ورأيت صبايا فارس يغسلن النهدي بماء الصبح
وينتفض النهدي كراس القط من الغسل
اموت بنهد يحكم اكثر من كسرى في الليل
اموت بهن
تطلعن بخوف الطير الآمن في الماء إلى قسوة ظلي
من هذا المتسبل في الليل بكل زهور النخل
تأجج فيه الشهوة من رؤيا النخل الحالم في الليل
شبقا في لحم المرأة كالسيف العذب الفحل

من هذا الماسك كل زمام الانهار
يسيل على الغربات كعري الصبح
يراوغ كل الطرقات المألوفة في جنات الملح
يواجه ذئبية هذا العالم لا يحمل سكيننا
يا ابواب بساتين الاهواز اموت حيننا
غادرت الفردوس المحتمل
كنهر يهرب من وسخ البالوعات حزينا
احمل من وسخ الدنيا
ان النهر يظل لمجراه امينا
ان النهر يظل يظل يظل امينا
ان النهر يظل امينا
فأين امراة توقد كل قناديلي
فالليلة تغتصب الروح حزينا
هذا طينك يا الله يموت به العمر
ويشتعل الكبريت جنونا
هذا طينك قد كثرت فيه البصمات
وافسق فيه الوعي سنينا
هذا طينك.. طينك.. طينك
تتقاذفه الطرقات بليل المنفي والامطار
دلتي الاشعار عليك
فكيف ادل عليك بجمرة اشعاري
جعلتني الدمعات كمنديل العرس طريا
لا اجرح خدا
خذني وامسح فانوسك في الليل
نشع بكل الاسرار

لا تلم الكافر في هذا الزمن الكافر
فالجوع ابو الكفار
مولاي انا في صف الجوع الكافر
ما دام الصف الاخر يسجد من ثقل الازوار
واعيدك ان تغضب مني
انت المطوي عليك جناحي في الاسحار
اله نجوم البحر
لقد ابحرت اليك كآخر طير في البر
وكادوا يقتنصوني
اله البحر سيكتشفوني
اله البحر الست تشم مساحات سكاكين الدم
سيكتشفوني
سباخك
يا رب الليل يشد على قدمي المتورمتين
واقدامي تهرب في قلب عدوي صارخة
وسيكتشفوني
انقذ مطلقك الكامن في الانسان
فان مدى المتبقين من العصر الحجري تطاردني
انقذني من وطني
اذ ذاك التفت على جسدي الواهن روح المطلق
متشحا بالقسوة والنجس والزمن
حملتني ربح الغيب إلى درب
تترقق فيه بواكير الصبح
وأول عصفور زقزوق في الافق الازرق ملتها
امن..امن..امن
ايقظخبزي
ايقظ في القرية رائحة الخبز
فغافلني تعبي والشبق المتأصل في وجوعي للانسان

فدقوا بابا مؤصدة
ناداني صوت ما زال كخيمة عرس عزبي
والصوت كذاك انثى
والغربة حين احتضنتني انثى
والدكة انثى
من ذاك ..
اجبت كنار مطفأة في السهل انا يا وطني
من هرب هذي القرية من وطني
من ركب اقنعة لوجوه الناس والسنة ايرانية
من هرب ذاك النهر المتجوسق بالنخل على الاهواز
اجيبوا.. فالنخلة ارض عربية
جمدانيون بويهيون سلاجقة ومماليك اجيبوا
فالنخلة ارض عربية
يا غرباء الناس بلادي كصناديق الشاي مهربة
ابكيك بلادي... ابكيك بحجر الغبراء
الام ستبقى يا وطني ناقلة للنفط
مدهنة بسخام الاحزان واعلام الدول الكبرى
ونموت مذلة
الام أتا وطن في العزلة
يا غرباء الناس أغص لأن الدمع يجرح أجفاني
في الحلم يطينني الدمع
وتأتي الأفراح كسلسلة من ذهب من كنتك
يا ملك الأنهار بقلب بلادي
ابكيك بلاد الذبح كحانوت تعرض فيه ثياب الموت
امتد إليك كجسر من خشب الليل
وسيعبر تاريخ الغربة
كل جسور الليل تسوسن سوي جسري
احتك بكل الجدران

كأت الغربية يا قاتلتي جرب في جلدي
أشهى كل القطط الوسخة في الغربية
لكل نساء الغربية أسماك
تحمل رائحة الثلج
وأتعبني جسدي
يا أيّ امرأة في الليل!
تداس كسلة تمر بالأقدام تعالي!
فلكل امرأة جسدي
وتد عربي للثورة، يا أنثى جسدي
كل الصديقين وكل زناة التاريخ العربي
هنا أرث في جسدي
أضحك ممن يغربني بالسرج
وهل يسرج في الصبح حصان وحشي
ورث الجبهة من معركة " اليرموك "
وعيناه "الحيرة"
والأنهار تحارب في جسدي!؟
قد أعشق ألف امرأة في ذات اللحظة ،
لكني أعشق وجه امرأة واحدة
في تلك اللحظة
إمرأة تحمل خبزا ودموع في بلدي
اعبر اسواق اللحم فأبكي
يا بلدي يا سوق اللحم لكل الدول الكبرى بلدي
يا بلد يتناهشها الفرس
ويجلس فوق تنفسها الوالي العثماني
وغلمان الروم
وتحتلم (الجينات) الصهيونية بالعقد التوراتية فيها
بلد يخرج حتى ملك الأحباش الجائف عورته في جهلك
يا بلدي!

يا بلدي ورماح بني مازن قادرة أن تفتك فيك
والكل إذا ركب الكرسي يكشر في الناس كعنتره
فتعالى..

تعالى نبكي الأموات ونبكي الأحياء
فانت حزينة والحزن ثقيل في الليل
في تلك الساعة من شهوات الليل
وقرى الأهوز المسروقة من وطني

يتسلل نحو مخادعها
ملك الريح المكتوب بأقصى الصحراء
والزغب النسوي

هناك يته كراس الهدهد في البرية
يكنظ عليه الدفء كجمرة ليل
وأنا فوق مقلوب كإناء

في تلك الساعة

حيث تكون الأشياء هي الشبق المطلق
كنت على الناقاة مذهولا بنجوم الليل الأبدية
استقبل روح الصحراء

يا هذا البدوي المعن بالهجرات
تزود للقاء الربيع الخالي بقطرة ماء

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> يا قاتلتي

يا قاتلتي

رقم القصيدة : ٦٤١٣٥

يا قاتلتي بكرامة خنجرك العربي
أهاجر في الفقر

(٢٤١/١)

وخنجرك الفضلي بقلبي ... وأولادي
عشقتني بالخنجر.. والأجر بلادي
ألقيت مفاتيحي في دجلة
أيام الوجد وما عاد هنالك
في الغربة مفتاح يفتحني
ها أنذا أتكلم من قلبي
من أقفل بالوجد وضاع على أرصفة الشارع سيفهمني
من كان مخيم يقرأ فيه القرآن
بهذا المبعي العربي سيفهمني
من لم يتزود حتى الآن ... وليس يزود في كل مقاهي الثوريين
سيفهمني
من لم يتقاعد كي يتفرغ للهو
سيفهم أي طقوس للسرية في لغتي
وسيعرف كل الأرقام ... وكل الشهداء ... وكل الأسماء
وطني علمني أن أقرأ كل الأشياء
وطني علمني أن الحروف التاريخ مزورة
حين تكون بدون دماء
وطني علمني أن التاريخ البشري
بدن الحب
عويلا ونكاحا في الصحراء
يا وطني هل أنت بلاد الأعداء؟
هل أنت بقية داحس والغبراء؟

وطني أنقذني من رائحة الجوع البشري
مخيف

أنقذني من مدن يصبح فيها الناس
مداخن للخوف وللزبل
مخيس

من مدن ترقد في الماء الآسن
كالجاموس الوطني وتجتز الجيف
أنقذني كضريح نبي مسروق
في هذي الساعة في وطني تجتمع الأشعار
كشعب النار

وترضع في غفوات البر صغار النوق
يا وطني المعروض كنجمة صبح في السوق
في العلب الليلية يكون عليك
ويستكمل بعض الثوار رجولتهم
ويهزون على الطلبة والبوق
أولئك أعداؤك يا وطني

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> القدس عروس عربيتكم
القدس عروس عربيتكم
رقم القصيدة : ٦٤١٣٦

من باع فلسطين وأثرى بالله
سوى قائمة الشحاذين على عتبات الحكام
ومائدة الدول الكبرى ؟
فإذا جن الليل
تطق الأكواب بان القدس عروس عربيتنا
أهلا أهلا أهلا

من باع فلسطين سوى الثوار الكتبة ؟
أقسمت بأعناق أباريق الخمر وما في الكأس من السم
وهذا الثوري المتختم بالصدف البحري ببيروت
تكروش حتى عاد بلا رقبة
أقسمت بتاريخ الجوع ويوم السغبة
لن يبقى عربي واحد إن بقيت حالتنا هذي الحالة
بين حكومات الكسبة
القدس عروس عربتكم
فلماذا أدخلتم كل زناة الليل إلى حجرتها ؟؟
وسحبتكم كل خناجركم
وتنافختكم شرفا
وصرختم فيها أن تسكت صونا للعرض
فما أشرفكم
أولاد القحبة هل تسكت مغتصبة ؟
أولاد القحبة
لست خجولا حين أصارحكم بحقيقتكم
إن حظيرة خنزير أظهر من أظهركم
تتحرك ذكة غسل الموتى أما أنتم
لا تهتز لكم قصبة
الآن أعربكم
في كل عواصم هذا الوطن العربي قتلتم فرحي
في كل زقاق أجد الأرقام أمامي
أصبحت أحاذر حتى الهاتف
حتى الشيطان وحتى الأطفال
أقبيء لهذا الأسلوب الفج
وفي بلد عربي كان مجرد مكتوب من أمي
يتأخر في أروقة الدولة شهرين قمريين
تعالوا نتحاكم قدام الصحراء العربية كي تحكم فينا

أعترف الآن أمام الصحراء بأني مبتذل وبذيء كهزيمتكم. يا شرفاء المهزومين

ويا حكام المهزومين

ويا جمهورا مهزوما

ما أوسخنا .. ما أوسخنا.. ما أوسخنا ونكابر

ما أوسخنا

لا أستثني أحدا. هل تعترفون

أنا قلت بذيء

رغم بنفسجة الحزن

وايماض صلاة الماء على سكري

وجنوني للضحك بأخلاق الشارع و الثكنات

ولحس الفخذ الملتصق في باب الملهى

يا جمهورا في الليل يداوم في قبو مؤسسة الحزن

سنصبح نحن يهود التاريخ

ونعوي في الصحراء بلا مأوى

هل وطن تحكمه الأفخاذ الملكية ؟

هذا وطن أم مبغى ؟

هل أرض هذه الكرة الأرضية أم وكر ذئاب ؟

ماذا يدعى القصف الأممي على هانوي ؟

ماذا تدعى سمة العصر و تعريض الطرق السلمية ؟

ماذا يدعى استمناء الوضع العربي أمام مشاريع السلم

وشرب الأنخاب مع السافل (فورد) ؟

ماذا يدعى تتقنع بالدين وجوه التجار الأمويين ؟

ماذا يدعى الدولار الدموي ببغداد ؟

ماذا تدعى الجلسات الصوفية قي الأمم المتحدة ؟

ماذا يدعى إرسال الجيش الإيراني إلى (قابوس) ؟

وقابوس هذا سلطان وطني جدا

لاتربطه رابطة ببريطانيا العظمى

وخلافا لأبيه ولد المذكور من المهدي ديمقراطيا
ولذلك تسامح في لبس النعل ووضع النظارات
فكان أن اعترفت بمآثره الجامعة العربية يحفظها الله
وأحدى صحف الإمبريالية
قد نشرت عرض سفير عربي
يتصرف كالمومس في أحضان الجنرالات
وقدام حفاة (صلالة)
ولمن لا يعرف الشركات النفطية
في الشكنات هناك يراجع قدراته العقلية
ماذا يدعى هذا؟؟
ماذا يدعى أخذ الجزية في القرن العشرين؟
ماذا تدعى تبرئة الملك المرتكب السفلس؟
في التاريخ العربي
و لا يشرب إلا بجماجم أطفال البقعة
أصرخ فيكم
أصرخ أين شهامتكم..؟
إن كنتم عربا.. بشرا.. حيوانات
فالذئبة.. حتى الذئبة تحرس نطفتها
و الكلبة تحرس نطفها
و النملة تعتز بثقب الأرض
وأما انتم فالقدس عروس عربيتكم
أهلا..
القدس عروس عربيتكم
فلماذا أدخلتم كل السيلاوات إلى حجرتها
ووقفتم تسترقون السمع وراء الأبواب

لصرخات بكارتها
وسحبتكم كل خناجركم
وتنافختكم شرفا
وصرختكم فيها أن تسكت صونا للعرض
فأي قرون أنتم
أولاد قراد الخيل كفاكم صخبا
خلوها دامية في الشمس بلا قابلة
ستشد ضفائرها وتقيء الحمل عليكم
ستقيء على عزتكم
ستقيء الحمل على أصوات إذاعتكم
ستقيء الحمل عليكم بيتا بيتا
وستغرز أصبعها في أعينكم
أنتم مغتصبي
حملتم أسلحة تطلق للخلف
وثرثرتم ورقصتم كالدببة
كوني عاقرة أي أرض فلسطين
كوني عاقرة أي أم الشهداء من الآن
فهذا الحمل من الأعداء
ذميم ومخيف
لن تتقلح تلك الأرض بغير اللغة العربية
يا أمراء الغزو فموتوا
سيكون خرابا.. سيكون خرابا
سيكون خرابا
هذي الأمة لا بد لها أن تأخذ درسا في التخريب !!

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> بكائية على صدر الوطن

بكائية على صدر الوطن

رقم القصيدة : ٦٤١٣٧

الحركة الثانية

في تلك الساعة .. حيث تكون الروضة فحل حمام
في جبل مهجور
وأضم جناحي الناريين على تلك الأحذية السرية
واريح التفاح الوحشي
يعض كذئب ممتلىء باللذة
كنت اجوب الحزن البشري .. الأعمى
كالسرطان البحري
كأني في وجدي الأزلي
محيط يحلم آلاف الأعوام
ويرمي الأصداف على الساحل
كم اخجلني من نفسي هذا الهذيان المسرف
بالوجع الأمي
كأني أتنبأ بذور اللذة مدت السنة خضراء
وشفرات في رحم الكون
وأعطت جمالا أبدية
مولاي لقد عاد حمام الجبل المهجور
يمارس عادته النهية
هل تعرف عادته النهية؟
أما أنت فأصحرت وعرفتك لا تنوي الرجعة !!
أصحرت بلا أي علامات وبلا أي صور
وعرفتك لا تنوي الرجعة
فالقلب تعلم غربته .. وتعلم بالبرق
تعلم ألا ينضج كل النضج
فيسقط بالطعم الحلو .. و يسقط في الطعم الحلو
وأرق وامتنع النوم علي لأبواق أزلية
عرف المفتاح الكامن في القفل

وما يربطه بالقفل الكامن بالمفتاح
فباحث كل الأشياء
وتضجر قلبي بالأبناء
يا هذا البدوي المسرف بالهجرات
لقد ثقل الداء
قتر ربقك لليل
فلا بد لهذا الليل دليل
يعرف درب الآبار
ويقبع بالحدو الناقة بالصحراء
يا هذا البدوي تزود وأشرب ما شئت
فهذا آخر عهدك بالماء
من مخبر روحي أن تطفأ فانوس العشق
وتغلق هذا الشباك
فإن الليل تعرى كالطفل
وان مسافات خضراء احترقت في الوعي
فأوقدت ثقابا أزرقا
في تلك النيران الخضراء
لعل النار أرى
ولعل اللحظة تعرفني
من ذلك يأتي
بين عواء النفس و بين عواء الذئب
وبين غروب النخل يرافقتني نصف الدرب
وبعد النصف يقول يرافقتني
ناديت بكلتا أذني .. فأوقفت مجاهيل الصحراء
وعيني في الطين
أعدل من قدمي الملوية
و الأضواء افترستني
أمسكت على الطين لأعرف أين أنا

في آخر ساعات العمر
رفعت الطين الى الرب
بهذا الدين .. تقترب اليه
فأطرد عاطفته
وكانت قبضته تشتعل الآن بنيران سوداء
وكان المطر الآن صباحا
وانطبقت كل الأبعاد
وصرت كأني صفر في الريح

(٢٤٣/١)

وصلت الى باب النخل .. دخلت على النخل
أعطيتني احدى النخلات نسيجا عربيا
فعرفت بأن النخلة عرفتي
وعرفت بان النخلة في عربستان أنتظرتني
قبل الله
لتسأل ان كان الزمن المغبر غيرها
قلت .. حزنت
فأطبق صمت وبكى النخل
وكانت سفن في آخر شط العرب
احتفلت بوصولي
ودعني النوتي وكان تنوخيا تتوجع فيه اللكنة
قال الى أين الهجرة
فارتبك الخزرج .. و الأوس بقلبي
ومسحت التلقيط من الحبس
لئلا يقرأني الدرب
وسيطر قنطار وعاش الصبح

فجاء الله الى الحلم
وجاء حسين الأهوازي يفتش عن دعوته
جاء النخل .. وجاء التعذيب .. وجاءت قدمي المملوية
جف الطين عليها
في البرد .. وزاغ الجرح
وطارت في عتمات القلب
فراشات حمراء .. و أشجار الحزبية
قد شحنت بالحزن و بالنار
نزلت الى ذاتي في بطاء
آلمني الجرح .. مددت بساقي
خرجت قدمي كالرعب من الحلم
وكان الابهام هي عين عمياء
تشم برودة ماء (الكارون)
وهذا أول نهر عربي في قائمة المصروفات
وشم الذئب الشاهنشاهي دمي
شم الذئب دمي .. سال لعاب الذئب على قدمي .. ركضت
قدمي
ركض البستان
وكان الرب أصغر برعم ورد
ناديت عليه فذقت الكر كمرض الرب .. الدرب .. النخل .. الطين
و أبواب صفيح تشبه حلم فقير
فتحت ووجدت فوانيس الفلاحين
تعين على الموت حصان يحتضر
عيناه تضيئان بضوء خافت فوق ألوف الفلاحين
وتنطفآن وينشج
لومات على اليح
وبين لفيف الضوء البري
لكان الشعب سيحتضر

غطى شعب الفلاحين فوانيس الليل
برايات تعبق بالثورات المنسية
فاستيقظت الخيل .. وروحي
كالدرع ائتلقت وعلى جسر البرق
صرخت الهي هؤلاء الفلاحين كم انتظروا
علمهم ذاك حسين الأهوازي من القرن الرابع للهجرة
علمهم علم الشعب على ضوء الظلمة
كان حسين الأهوازي بوجه لا يتقن الا الجرعة
و النشوة بالأرض
وقال انتشروا فانتشروا
كسروا الأنهار كسورا مؤلمة برضاها
كسروا ساقيتين
أشاعوا الظلمة و الأرحال
وراء النخلة وانتشروا
لفوا جسدي بدثار زركش بالطير
أورثهم أياه حفاة الزنج
فقلت لهم لقد علمهم ذاك حسين الأهوازي
عشية يوم في القرن الرابع للهجري
كيف نسينا التاريخ ؟
دخان .. أمل أطلق فلاح في أقصى الحنطة نارا
فانقضت كل وطاويط الشاه هناك
وكانت قدمي الملوية قد تركت
بقع خضراء من الدم المخلص
واستجوبت الأشجار فلم ينطق حجر
كيف نسينا التاريخ ؟
وكيف نسينا المستقبل ؟
كان القرن الرابع للهجرة فلاحا
يطلق في أقصى الحنطة نارا

تلك شيوعية هذي الأرض
وكان الله معي يمسخ عن قدمي الطين فقلت له
اشهد اني من بعض شيوعية هذي الأرض
ودب بجسمي الخدر
وغفوت وكان الفلاحين يردون غطائي فوقني
في العاشر من نيسان تفرد عشقي
أتقنت تعاليم الأهوازي
ووجدت النخلة .. والله .. وفلاحا
يفتح نار الثورة في حقل الفجر
تكامل عشقي
ما عدت أطيق تعاليم المخصيين
تفردت .. نشرت جناحي
في فجر حدوث
ووقفت أمام القرن الرابع للهجرة
تلميذا في الصف الأول
يحمل دفتره .. يفتersh الأرض .. يعرف كيف تكلم عيسى في المهد
فإن الثورة تحكي في المهد
ويسمع صوت السبل النارية تبدأ بالخلق
اللهم ابتدى التخريب الآن
فإن خرابا بالحق .. بناء بالحق
وهذا زمن لا يشبه إلا القرن الرابع للهجرة
او ما سمي كفرا .. زندقة .. او أدرج بالفتن
في طهران وقفت امام الغول
تناويني بالسوط .. و بالأحذية الضخمة عشرة جلادين
وكان كبير الجلادين له عينان
كبيتي نمل أبيض مطفأتين
وشعر خنازير ينبت من منخاريه
وفي شفثيه مخاط من كلمات كان يقطرها في أذني

ويسألني: من أنت؟
خجلت أقول له :
"قاومت الإستعمار فشردني وطني"
غامت عيناى من التعذيب
رأيت النخلة .. ذات النخلة
والنهر المتشدد بالله على الأهواز
وأصبح شط العرب الآن قريبا مني
والله كذلك كان هنا
واحتشد الفلاحون علي وبينهم كان

(٢٤٤/١)

علي .. وأبو ذر .. والأهوازي .. ولوممبا .. وجيفارا .. وماركس
لا أتذكر فالنوار لهم وجه واحد في روحي
غامت عيناى من التعذيب
تشقق لحمي تحت السوط
فحط علي رأسي في حجره
وقال : تحمل فتحملت
وجاء الشعب فقال : تحمل فتحملت
و النخلة قالت .. و الأنهر قالت
فتحملت وشق الجمع
وهبت نسماى لا أعرف كيف أفيق عليها
بين الغيوبة والصحوة
تماوج وجه فلسطين
فهذي المتكبرة الثاكل
تحضر حين يعذب أي غريب
أسندني الصبر المعجز في عيناى

فنهضت .. وقفت أمام الجلال
بصقت عليه من الأنف الى القدمين
فقدت رأسي ثانية بالأرض
وجيء بكرسيّ حفرت هوة رعب فيه
ومزقت الأثواب عليّ
ابتسم الجلال كأن عناكب قد هربت
أمسكني من كتفي وقال
على هذا الكرسيّ خصينا بضع رفاق
فاعترف الآن

اعترف

اعترف

اعترف الآن

عرفت .. وأحسست بأوجاع في كل مكان من جسدي
اعترف الآن

وأحسست بأوجاع في الحائط

أوجاع في الغابات وفي الأنهار ، وفي الإنسان الأول

أنقذ مطلقك الكامن في الإنسان

توجهت الى المطلق في ثقة

كان أبوذّر خلف زجاج الشباك المقفل

يزرع في شجاعته فرفضت

رفضت

وكانت أمني واقفة أمام الشعب بصمت... فرفضت

إعترف الآن

إعترف الآن

رفضت

وأطبقت فمي ،

فالشعب أمانة

في عنق النووي

رفضت
تقلص وجه الجلادين
وقالوا في صوت أجوف :
نترك الليلة...
راجع نفسك
أدركت اللعبة
في اليوم التاسع كفوا عن تعذيبي
تزعوا القيد فجاء اللحم مع القيد،
أرادوا أن أتعهد ،
أن لا أتسلل ثانية للأهواز
صعد النخل بقلبي...
صعدت إحدى النخلات ،
بعيدا أعلى من كل النخلات
تسند قلبي فوق السعف كغذق
من يصل القلب الآن؟!
قدمي في السجن
وقلبي بين عذوق النخل
وقلت بقلبي : إياك
فللشاعر ألف جواز في الشعر
ألف جواز أن ستسلل للأهواز
يا قلبي ! عشق الأرض جواز
وأبو ذر وحسين الأهوزي ،
وأمي والشيب من الدوران ورائي
من سجن الشاه إلى سجن الصحراء
إلى المنفى الربذي ، جوازي
وهناك مسافة وعي ،
بين دخول الطبل على العمق
السمفوني

وبين خوج الطبل الساذج في الجاز
وقفت وكنت من الله قريبا...

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> زنزانته وما هم ..ولكنه العشق
زنزانته وما هم ..ولكنه العشق
رقم القصيدة : ٦٤١٣٨

هام
لم يدر متى أطفأه الشوق
وأين احترقا!
سنة
ما كاسين غفا
ثم صحا
واغتيقا..
سقطت زهرة لون
عفه
في كأسه
احمرت عيناه شوقا
وتلظى شيقا
تركت من تاجها
في خمره
غيمه تغرق
فاستل إليه الغرقى
تطرق الحانة
في أطرافه
حزنا
فإن حدق

صارت حدق ..
عرف الدنيا
طريقا
بين كأسين
فشق الدمع في خدمه منها
طريق
صحبه ناموا على أعناقهم
وغدوا
من طاولات الخمر
إلا رمقا
وهو ينضو
بين أعناق القناني،
عناق
ويعينه
يلم الغسقا
يدفع الكأس
لكفي خله
ربما ينشر
فالقنينة الكبرى
اشرايت
والضحى بالباب
رش الحبقا..
يا مولاي!
على الصمت،
نادماها ثقلا غادروا
مزق تسحب منهم
مزقا
أخذتهم طرق

عادت سريعا دونهم
أين أخفتهم!!!?
وكيف البحث في الدهر!؟
وأين الملتقى!؟
بهجتي كانوا...
فلما خلت الأيام من ضحكاتهم
ضحكت في عيها
مما أناديهم بعبي
فارغ قلبي وملأه
بهم
وجديد
رابني كم عتقا
أسمع المقبرة الصفراء
تنعاهم
تمط الأفق
والعصفر على طاولة الخمر
فراق ولقيا
ينهلن بقايا خمرهم
وينفضن
الندى والألقا
لا تمت! يا صاح!
مما خلت الحانة منهم
طارت الزهرة
في الريح
وظلت عبقا
لا تمت
لسنا قناني عرق
فارغة

يقذفها الدهر
بنا قد سكر الدهر
وقطرناه في كأس الليالي
عرقا
ثمل الله بنا
مما فهمنا أدب الشرب
وأنهينا القناني
حيرة
في لغزه
سمازه كنا
وكان الأرقى
سيدي!
مولاي!!
لا تعف
تأمل زهرة اللون
امن ربيعه ملت!!?
أنا الأيام لم تقدر على رأسي
وقد يثبت رأسا
قلقا

(٢٤٥/١)

إن أكن أطبقت جفنيا
فأصحو داخليا
وإذا كأسى
مالت
فكما البلبل ينساب

أنيقا
للسقا
يا لكأسي وجبين الصبح،
كم مالا على بعضهما!
ليس في الحنة غيري
وأخو"الفتحة"من أيا هم
يكتنبي!!!
أنا يا (عرض)انقلاب أبيض
من عرق
قطره الدهر...
فمن أنت؟!ومن فوقك؟!
أو فوقكما?!
سبحانه ماذا من الوردة ناسا
ومن الأقدار ناسا
خلقا!
طائر اللذة
ملقى بين ضلعيك
سجينا
خذ رشقات
وحرره قليلا..
ربما يشتاق من نافذة الحانة
لله...
وغر الأفقا
أنا لم أشرك
ولم ألق سوى الحنة هذي!
أغلق الأبواب في وجهي مرارا
وطني...
وأظن الغربة الخرقاء

تستكثر منها كوة
اصرخ منها ألمي..
فحشتها خرقا!
رب سامحهم وأن لم يسكروا...
كيف يشتاق إلى خمرة جناتك
من لا يعرف الخمر
ويشتاق صباياها
إذا كان هنا ما عشقا؟!?!
هام
لم أدار
ماذا أسر الشوق
وماذا أعتقا...؟!
سقطت زهرة لوز
غيمة
في قدحي
يا رب ما هذا النقا؟!
غرقت..
لم أستطع إنقاذها
أصعبي زاغت من السكر
وقلبي شهقا
ما لهل الكرامة لا تعرفني؟!
أمس رقرقت لها
خمرتها
وأنا اليوم على خمرتها
دمعي وأمسي..
رقرقا...
طينتي ، قد عجنت كأسا..
فماذا لكور الطينة

شعرا؟!!!

أنت يا رب ؟

أم الكور؟!!

أم الطينة طابت خلقا؟

نطنط العصفور

فيما قد تركنا

من فتات

وسفحنا حرق.

ولوا من عنقه الزيتي

حتى مس قاع الكأس،

يا أبله!

لم نترك

ولا مثقال سكر..

أبله من عقوق

ادع .. رفيقاتك

يؤنسن حجار الحانة الفقراء

إن عاش في خمرا،

من عاش في خمارة

لو سكت السمار يوما

نطقا

يا سكارى بعدنا..

إن سقطت في كأسيكم

غيمه ورد..

اذكرونا

رشفة

كنا نوازي الدهر .. أو نسبقه

عشقا،

رعى الله زمانا

وسقى ..
إن أكن أفرطت ..
يامولاي!
فهل يقتصد العشق
ام يابق عشقا؟!
ضاق الروح
وعظمي من صدود ،أبقا
قفص الدهر
كما أنت ترى
ضايقني ..
واشتهني لغة من خارج الدهر
فهزته ..
فما بال فؤادي للذي يسجن فيه
أشفقا
هاجني غصن نسيم
راقص بالزهر
والخمر برأسي لعبت
أهو ذنبي
زهرة من قطبه قد سقطت!!
ذنب من مولاي !
لم يبق من البستان إلا وهم عود
صامت
لست سفيها
أبلها ..
أسأل عن زهري
ولم تبق علي الورقا! ..
أغمدت في قدمي .. فامتشقا
الصبوحان بكأسي ...

سيدي !..
ربما أأمن للزهرة كأسى
من مهب الريح
أغضب مثلما شئت
فعشقي لم يساومك على شيء
وما الجنة والنار
سوى نارين
فيمن عشقا
أغمدت
فاستلت السهد
وقد كنت نويت
الغسقا
شمت
لو أعلم شمت.. وأتعبتهما
كذب الغيم
على حالي
والصحو
وإن قد صدقا
سيدي!
من عجب في داخل السكر
أصلي... صادقا
مهما تجازني سرايا
أدمعي تسقيك في بحر النقا
همت...
لا أدري
عصافير الضحى
من قدحي... من صاحبي...
كلهم طاروا...

لئيم صاحب الحانة
لم يرحم بقاياي بهم
خذ أباريقك
إني منك سكران
سأمضي خلفهم
ربما ألقاهم....
أحجز كراسي الأمس
لم نندم
سدى لم يكتف العمر
وإن كنت غششت العرقا
اسمع المقبرة الصفراء
تنعانا
تمط الأفقا
يا خطايا ! يا خطايا !
كم كبيرة هذه الأيام من كان خطايا
أنا منهم
توبتي
لم أنكسر
إل لتقبيل نهيد نزقا
إن يكن تاب السكارى!...
أنا بالسكر أناجيك
فما جرحي بالريش ، ولا رب
بالريش التقى
ليس بي فاحشة
إلا بأن
لذتي أكثر مني خلقا

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> أيها القبطان
أيها القبطان

رقم القصيدة : ٦٤١٣٩

اسقنيها
وافضحني في الظلاما
بلغت نشوتها الخمرة
في خديك
نثر الورد في كأس الندامى
وروت مبسم ورد
نزع التاج وألقاه بأرواح السكارى
بمعان نزعت ألفاظها
وقف العشق على كفيه مجنوننا من النشوة
والعود ارتخت أوتاره
واللحن قاما
وانتضائي ضائع اللب
بعيني من السكر دم العصفور
والحفن إنكسارات خزانى
جسدي مرتعش بالطل
أنضوه
كأني افعوان
ترك الثوب السمومي

(٢٤٦/١)

على صكه نهديك ضراما
متعب

أبصم إن أحسستني جسيمي
فإني لست ألقاه
وإن قد أشعل الليل
أنيئا وسقاما
ربما يقوى على حملي
إلى بيت تعودت على فقدانه
ألقاه في عيني
وأغفو
كأن النوم ناما

رسموا بحرا من الحبر
وحطوا مركبا فيه
ويا غافل ! يا أنت لك الله
ركبنا!!!
فوجدنا نفسنا في ورق الرسم
بلا صوت!
ومشطويين بالأحمر!!!
والقبطان مشروخا إلى كعبيه بالذل
أدفعوني
ومضى يفتك بالنسوة في قمرته العليا
اهتما بالجماهير
وبالفخذ اعتصاما!
ليس بالمركب والبحر ثقوب
إنما أنت هو الثقب
ولن يمنحك البحر احتراما
تدعي المركب!؟ هيهات!!!
ومن أين ولم تبجر?
وتاريخك وحلّ

ودم النوتية الأمجاد في عنقك
أصبحت على البحر إماما!!!!!!؟
أسقينها
لم يزل للبحر في رأسي ، دويّ
والمدى لعبة أطفال بكفي
وتقي أشربها
راحتاها فستغفره الله لنا
والعود يلتف
كمن يحتضر الروح ضراما
أسقينها وفدى خفيك من يشرب خمرا
وهو لا يعرف للخمر مقاما
أيها الشارب
إن لم تك شفافا رقيقا
كزجاج الكأس
لا تدخل طقوس السكر والكينونة الكبرى
فسوء الخمر يؤدي
بينما يقتل سوء الخلق
فاشربها كريما دمثا
تطمع أن النار تستثني الكراما
قارب الأيام
ته بيّ
وتهني
فأنا أسمع تيهها غامض البعد....
وزرّ البحر من خلفي ،
وضيّعني أماما
ابتعد عن أيّ شاطئ
أيها النذر الشبائيّ
بمقدار نوايا الشمع

تعط البحر بقشيشا
من الماء أضافيا
وطعما ...
وغما ما ...
أنت .. أنت المركب النشوان
ألواحا
ومجدافا .. وروحا
وتتهادى في نئيج الموج والطير
وصمت المطلق السيني
يا سيني!! يا سيني
يا سرا من الأسرار
حققت الزمان الضد
غصنا فارغا بالورد
ممشوقا غلاما ..
كاشفا عن فخذيك الجبروت
أفادت من الرز
وصمت الفيروز بادي
وكل امرأة تسندها
تسمع صوت الغرائق
وجيش الزنوج
تنضم
وتعطيك الزمام

أين وعد الذين استضعفوا ري الأرض
والركض إلى السلخ يوميا!؟
أنا أصرخ يا رب! فلتفت للناس
ما هذي القيادات المنافيخ فراغا
تشتكي من سوء هضم

داخل المخ
وتجتز نياما
أنا سكران بمن تخلقهم
من نطفة اللوز
ونطق الكسل الصيفي
سكران بمن....
يا ربّ يا تدري بمن!
يا ربّ يا تدري بمن!
قابض راحتي على جمرة كأسى
بهدهوء ورضا
أمنح دنياي على علتها أقمار زرقاء
ونارا وحياما
لم أزل أرجع للكتّاب
والخاتمة والقرآن ، طفلا
دائما ألقاك في شارعنا الفرعي
تؤويني من الصيف العراقي
بثوبيك
وتتلو صبر أيوب على وجهي
ولكني مهووس غراما:
بيوت أذن الله بأن يذكر فيها
وكثيرا هيمنتي
ألم نشرح "...."
والضحى "....."
يا أخت هارون ولا أمك قد كانت بغيا"
زكريا"
وسليمان بن خاطر " كان صديقا نبيا"
واماما
قبل القبر " أكباد"

فهذا الهرم الطفل
احتوى أسرار مصر كلّها
وأقانيم خلود الروح والظوفان والطود
أما كان كلّم الله
في رابية الطود
وناداه: سليمان بن خاطر
طهر البيت من الأرجاس وانزل أرض مصر
حذر الأحزاب في دوامة السلطة
والنصفية العاهر
بلغها بأن الله لا يرضى إلا بالوار يد
السلام
يا صراخ الكوة السوداء
ي حيى نبي الله!
سالومي " تؤدي رقصة الموت"
وألقت آخر الأشياء للستر
على استقلال مصر
والمزامير صوت النقر من بيت رئيس الجيش
ضلّ ركعة الموت
فإن الرأس مطلوب
ولم تصح الجماهير تماما
أسقينا...
لا يزال الليل يشتدّ
وأشتد
ولا يبدو على الأفق ذليل
ربما كلّت من الخيبة عيني
وأضافت ظلمات
أو يزوغ الأفق أمعانا بشيء
إنما أبصر من عين الذين استضعفوا

إن أطبقت كل المقادير جهما
نأى سكران بمن تخلقهم
من نطفة طاهرة
مثل مياه الصبح
في الحدّ قناديل من السمك
وفي العين شرود الظبي في الصحراء
أنا
أنا سكران بمن
يا رب يا تدري بمن
لا مني الحبّ على الحبّ
فأغويت الملام
أمسك الصحب السكارى

(٢٤٧/١)

ليل ردني
سقط الزرّ عليهم قمرا
وتدلي سلما خيط
إلى حصته من قدحي
صار يلتف بروج
أيّ كون بين كأسى ويدي!!!
ربّ! لا تغضب ، فإنني "استضعفوا"
يأخذ الترتيل بالآية لبي
فإذا ما بسملت شاحنة بالحزن والبارود
سجّلت على حاشية القرآن
اسما
شاحنات للذين استضعفوا

أهدافها شتى
فيا حضرة كتاب التقارير،
تشيطنت
ولم أذكر نظاما
رافعا فردة سياطي
كالهاتف ،
كي أستمهم
يا أخوات أ!!...
قطع الخطّ ولم أكمل مراسيم احترامي
ربما بالغردة الأخرى
أرادوا الاحترام

أسقنيها
ودعي سبائي الحمقاء
تستفتح بالنهد
ولا أدري الختام
إنني صبّ
أسمي كلّ ما سلب لبي حمرة إن كان حسنا
أو قراح الماء في كف كريم
أو حزاما ناسفا
أو بيت شعر
أو مدام

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> يوميات عروس الإنتفاضة

يوميات عروس الإنتفاضة

رقم القصيدة : ٦٤١٤٠

بدأ الصمت
والطرقات الصغيرة
حطت على كتفها صبرها
والدموع المباركة الرزق
كانت تضيء البيوت
أمام الغروب العظيم
ورياح السموات
تمسح رفتها بال غسل
فما زال من بقع الدم
نجمات عشق تضيء وتخبو
كأن يبرق الدم شفرته عبر كل الزمان
كأن الجريمة تمت بمدخل نابلس
كانت جموع الأفاعي الدميمة
تسحبهم في الظلام العظيم
الجريمة تمت بمدخل نابلس
تلك الجريمة تمت بمدخل نابلس
نابلس... نابلس
تلك الجريمة تمت بمدخل نابلس
كانت حقول من اللوز
تغرق في الصمغ
لشتات هنا دفنهم
لقد بقي الطين ينبض حتى الصباح
ولم يملأ أعينهم
أصبح الطين ينظر من أعينهم
وابتدأت كل عين كحبة زيتون
تدفع الأرض
طين رحيم كرب رحيم

ليلتفت ولد الأفاعي
فكل فتى في المخيم
يعرف كيف يدوس رؤوس الأفاعي
لكل حجارته
فتية الوطن العربي
حجار كثير يا وطننا
فانهضوا للأفاعي
بأشياء الركب قاطبة
حجر فوق أفعى هناك
أرادوا جحيما بمقدار ما نشتهيهم
نعم .. وليعم الجحيم
ارم رب الحجر
ارم .. شلت مدرعة تحت طليات عينيك
تلتف نابض نار رشيقا
فما حجر طاش
من أين هذي الرشاقة للقدر الضخم
أم أنت مما صبرت نحت القدر وقف...
كأنك تزلزل ظهر الزمان
بمقلاعك الأرض ثقلا
ووجهك بين دخان الدوالي
اسطع من شمس تموز
تقحم أو تتراجع مثل تخفي القمر
لا تحدق بكل مرارة روحك
غريا وشرقا
فان الهزيمة ترفع أوقاتها
نحن شعبك أنت ولسنا شعوبا لهم
شعبك أنت بكل جمالك
وجّه ... ولا تتوجه

بزيف نصائحهم
عجزوا إذا قدرت
أزحهم وأيقظ حجار الجحيم
فان تأمرهم ضد وعي الحجارة
لا يغتفر

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> براءة الأم
براءة الأم
رقم القصيدة : ٦٤١٤١
نوع القصيدة : عامي

يا بني ضلعتك من رجيت
لضلعي جبرته وبنيته
واحسب الشيب اللي من عمرك جنيته
يا بني طش العمى بعيني
وجيتك بعين القلب أدبي على الدرب المشيته
شيلة العلاكة يا بني
تذخر جفوني بلعب عمرك عليهن
سنة وكفوفك وردتين على رأسي
وجيلك أناغي كل فرح عمري لنسيته
يا بني شوقك يبعث الماي الزلال بعودي وأحيى وأنا ميتة
أبيض عيونك لبن صدري
وسواد عيونك الليل اللي عد مهدك بجيته
وأبنك التو يناغي الخرز بالكوك يا بني
كتلة لا تخاف اليتيم جده
كتله يا بن وليدي من يجبر على الأيام
تكله حزام أبوك الماطواني وما طوبته

تكله منه خطوط أضمهن حدر ضلعي
لحد ما موت بعز على السر الحويته
يا عمد بيتي وكمر ليلى وربيع الشيب والعمر الجنيته
جيت أهزك يا عمد
بيتي
يكون الدهر ضعضع عظم منك للخيانة
وساومت جرحك على الخسة وأخفيته
يا بني خلي الجرح ينظف
خله يرعف خله ينزف
يا بني الجرح أليا رفض شداده علم الثوار يرفرف
يا بني ابن الجلب يرضع من حليبي

(٢٤٨/١)

ولا ابن يشمر لي خبزه من البراءة
يا بني يأكلني الجلب عظما ولحم
وتموت عيني ولا دناءة
يا بني ها الأيام يفرزنها اقحط أيام محنة
يا بني لا تلثم شرفنا
يا بني يا وليدي البراءة تظل مدى الأيام عفنة
تدري يا بني بكل براءة
كل شهيد من الشعب يعاد دفنه
وخلي إيدك على شبيبي واحلف بطاهر حليبي
كطرة كطرة وبنظر عيني العميته
قلي ما ينهار اسمي أنت أمي وذاك حزبي
زخرن أبوي المالواني وما لويته
قلي ما اهدم حزب بيدي بنيته

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> براءة الأخت

براءة الأخت

رقم القصيدة : ٦٤١٤٢

نوع القصيدة : عامي

خوي كابلت السجن

حر وبرد ليلي ونهاري

تحملت لجلك شتايم على عرضي

وأشعلت ليلي بنهاري

تالي تهتكني بخلك وصلة جريدة

كرة عيونك يخوي بهاي جازيت انتظاري

بهاي اكابل كل أخت تنتظر منك ثار لعرضها

بهاي أكابل أمهات الناس وهمومي أفضها

جنت ارضي أتدوس أعظامي

وكلك حيل رضاها

جنت ارضي تذبح أبطني جنيني

ولا براءة عار متبركع تجيني

ولا تكون الكاع تبلعني ش خبر الناس

ولينشد شكله

شلون تجابل عيون المحلة

شلون أوصفك وأنت كلك عار وذلة

بعد مالك ارض ويانا وخبز

لا تصل يمنة وهاك اخذ عار الجريدة

ولف ضميرك والكرامة

مثل ما تبريت من شعبك

تبرينا من اسمك

يا شعب هذا ألتشوفه موش ابنا

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> موت العصافير

موت العصافير

رقم القصيدة : ٦٤١٤٣

على دكة مولاي أبي الليل

يا مسيل الفرس الزرقاء الغسق

وعلى سرجك ينثال رماد الليل والغمم

موشى بعراكات العصافير

وفجر المشمش الأزرق

مسترخ على راحة أقدامك

ووراء القمر الفج

أوت كل العصافير إلى جمجمة الحجاج

لن تعثر على جذوة تهديد

وأعينها تاهتز صغيرات بأقصى محجريه الثقافيين

غدا كل العصافير تموت

وأنا من سيفك إني أفق نخل بارد

هذا الصبا

أين البيوت ؟

وأنا اصرخ في وادي الباطير وقاعات الممالك

بان الشمس زرقاء على مئذنة العمر تموت

والعصافير على دكة مولاي تموت

أنت في بستان أحلامك بين الخمر والريحان

والعمر قد فارق على ناقة حزن للرحيل

ما ترى أنا رحلنا بعد يافا

نحمل الخيمة في ليل الجليل

وغدا أي الحكومات ترى تذبحنا
عذرا لمولاها الذي خلف الجبل
يا أبا الليل أفق
فالطل غطى حاجبيك النبوين
وقد مات من الجوع الجمل
أين نيسان تغطيك من الحمى وتسقيك الزهور
فبيسان وان قد سرقوا منها فقير النحل
ما زالت تبيع البرتقالات العتيقة
تحمل السلة ملاً بالرزازير
التي قد وخست مثدنة الله العتيقة
والبورار يد التي صارت من الصمت
أنابيب لتصرف الوساخات عتيقة
والزعامات العتيقة
وارى ذيبا
أرى الشام غزالا راكضا في المسك
لا يحلم إلا ان كعبا سيعيدون الجبل
فرسي وراء الجبل
زوجتي وراء الجبل
كلنا نحك من خلف الجبل
وارى حسان ما زال على شاربه المسكي
من خمر الشمال
أيها القاطع إغفاء الرزازير
ونوم البلبل النخلي في الفجر
وغفوة البرتقال
ها تناءبت وقد هومك الوجد إلى اهلك
والنوم بعينيك زوايا
خذ لبيسان حكايا البشوات المستجدين
لكي تصنع للسواح لعبات جريح عربي وهدايا

قل لها كل الحكايا
فإذا ما حزنت عند وجاق النار
فارو من نكات الشعب في مصر
وخبرها بان النكت الآن مرايا

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> الاتهام
الاتهام
رقم القصيدة : ٦٤١٤٤

اتهم واقتحم وبغير المنايا البنادق لا تلتزم
قل أنا البندقية لست يزيدا ولا المعتصم
تدلهم اعرف ادلهي ستبرق اذا تدلهم
وتطوي طربا على نارها حيث لم يستقم
شد صلبك بالبندقية يشتد...
ام الجبائر هذي وام العزم
واقتحم او فأنت الذي اتهم

(٢٤٩/١)

ان لحمك من لحم سيفك
فاضرب بمذبحه يلتهمونك او تلتهم
انما الرجل البندقية لا يستريح ولا يحتلم
مقدم البندقية نعم المبيت ونعم الرحم
راهنوك على دمعتي أمة إصنع الدهر من دمهم
وارمه وانتقم
مالنا والطلاسم والحظ

انهض إلى حربة اكملت وعيها نتحكم
لا تقوم الجسور ولا تستقيم اذا كان بناؤها ينهدم
اقتحم واحترق

لا تسلم عنانك للاشعري ولا تنزلق
اوثقت بمن بمواقفه لا يثق
ربما خدعتك المقاييس كل بتاريخه يلتصق
قتلتنا الرتوق

فهذي الرتوق وما بلغت تنفتق
العراة السكاكين منهم انا
لا الرتوق لا ثوب ذل خلق
اقتحم ...

ذئب خزي بلحم الجماهير في مصرنا يهتدم
ابشع العهر عهر هرم
ما غريب يقبل دعر عزيزته
نسب سافل يلتحم
الغريب تأخرا اسيفنا والذي نعزم
طلقة والقرار لمصر
فمصر التي لعروبتها تنتقم
اقتحم ..

انسيت بانهم شنقوك لأنهم انزلوك من المشنقة
انهم حلقة

لا تصدق دعاة بدون بنادقهم
فانا كنت في تكلم المحرقة
انه العصر كل بحجم بنادقه
وهنالك من حجمهم بطنهم وشعارهم الملعقة
ايها القانعون بما تحتهم وطنا ومعالقهم ملصقة
البنادق ثم البنادق ثم البنادق
والخطوة الواثقة

لا اخاف عدوا يواجهننا
بل عدوا بنا اسمه القمع والسلطة المطلقة
نياشين دم الضحايا على صدرهم زنبقة
شعبنا من الخطب الخائفة
أي شعب تنادون للحرب
ان السجون على أمة مطبقة
اتركوا الشعب يعمل وفق اسليبه
فاساليهم لا الدينات منهما ولا الهرطقة
حضر الكركدن على قمعكم والتفاسير والحترقة
لا يفتحون على القدس ابوابها المغلقة
اقتحم واسحب السلسلة
تجد الحل جزءا من اللغز
واللغز جزءا من الحل المعضلة
الذئاب هم قادة القافلة
فاذا اكلوك لعشق قضيتهم
او اكلوها بدعوى لاجلك ما المشكلة
نحن في سلة المهملات إذا انتصروا
وإذا هزموا حملونا هزيمتهم كاملة
ايها الوطن المبتلى بالقيادات خنثى ومسترحلة
نفذ المهزلة
والتحم وقتحم بيد قد برتها البنادق
عن وحشة جوعها يبتسم
إن هذي يدا تبدأ الخير من طلقة وبها اتسم
طبقوا وحدة البندقية
وحدة اعدائكم تنهزم

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> بالخمير وبالحزن فؤادي

بالخمر وبالحزن فؤادي

رقم القصيدة : ٦٤١٤٥

عسل الورد الخامل ريقك

والنهدان أراجيف دفوف لألاء

اهتز كما ياهتزان

أحد من الشفرة طبعي

ورقيق ماء

أوسخ طين سيدتي يثبت فلا إن لقي الحب

وأطيب طين لا يثبت حين يساء

مسكون بالغريرة

يجري الفيروز بأوردتي حزنا

هل تسمح سيدتي أنساب إلى جانبها

ليس علي سوى برد العمر رداء

دوريات الإحصاء تجوب الشارع

أغرب شيء ...

أي فم يفتح ...

فورا يجري التخدير ويخصي

ما هذا الصمت المتحرك بالشارع إلا إحصاء

جئتك من كل منافي العمر

أنام على نفسي من تعبتي

ما عدت أزور فنارا

البحر تخرب

يحتاج البحر إلى إصلاح

والغرق الآن هو الميناء

مازلت على طاولة الحانة لست أعني

إلا ثملي بالكون

فالبعض على طاولة أخرى للسكر بدم المخلوقات

أنا هذي طاولتي
يقرأني من يرغب حسب ثقافته في العشق
وقد يخطئ لا أستاذ
يا من تسعل من كل مكان إلا حلقك
البرد شنيع وأنت تراقبني
العرب العراب من البحر إلى البحر بخير
وسجون ممتعة
وإسرائيل ترش علينا ماء الورد من الجو
وأنت تراقبني
ما أجمل هذا المنظر
إسرائيل ترش وأنت تراقبني مبسوط؟
مبسوط لا شك
وأنا والله كذلك جدا
شكرا .. ولدي رجاء
اكتب ما شئت لمن شئت بما شئت
ووجهك للحائط أرجوك
تشكيلة وجهك تزعجني
عفوا لا أقصد جرحك في شيء
هل ظل هنالك ما يجرح فيك
ولكن خطأ في خطأ تشكيلة وجهك
يا رب لماذا الأخطاء
أنت مصر يا سيد تزعجني
هل آذيتك في شيء
أنزلت مرتبك الشهري
سبقتك في طابور الخبز
إن كنت بهذا التقرير توفر خبز عيالك
سيشبون حراما

أو كنت تريد شراء حذاء
أنت وتقريرك والراتب يا دوب حذاء
أهل الحانة ناموا
سامحني لأنصرف الآن
فؤادي مملوء بالخمر والحزن
بي شوق أتمرغ بالرمل
ورائحة البطيخ بشاطئ دجلة
سامحني ان كنت أسأت فما قصدي
نفق القلب
أعشق ألقاك غدا في الحانة إنسانا
تقدر يا سيدي إن أنت تشاء
فرشت وفي قلبي الحانة
مرتعش بالمطر الفضي
كهر فقد المأوى
أتمسح بالأبواب
أقوس ظهري الثلجي
برأسي مشغل ماس منتظر شحنة نهديك
والعمر يباب
مولاي ... لقد نام ملوك الأرض وغلقت الأبواب
تنثني الريح قبيل شجيرات الشارع والثلج
مطاعم آخر ساعات الليل تضيء هنا وهناك
تلكاً وجهي ...
أسمع طفلا يغثوا في المهد
وأسمعه يغثوا ..
يا رب يشب له وطننا

فأنا عشت بلا وطن
وأنا أعرف كيف يعيش الزرع السائب في الماء
ويشتاق إلى أي تراب
عصفور في الشباك الضلع في نومك
زقزق في زخرفة الشامي
وأغمض عينيه على أقدام أغنية غناها
رئتي دمعا يوما ما ...
شغل الدنيا بالعشق
ولم يلق سوى الصيادين جواب
هرم الصيد هرم الصيادون
ومازال العصفور كما كان يزقزق
كان يقول ..

إن مر حزين آخر ساعات الليل
كأن العصفور يقول له مساء الفل تأخرت
أقول صباح الخير لقد طلع الفجر
ويغداد تقوم الآن من الحلم بدون ثياب
تمسح بالطل وزرقة قبل الفجر مفاتها
تدخل عند الله وتخرج بالشمس والشاي
البصري الموجه بالنعناع
شواطئ دجلة ما زالت نائمة
والسيد قد نسي التقرير على طاولة الخمر وغادر
مكتوب في التقرير أن الخمرة سيئة
السيد كذاب السيد كذاب
حتى في الخمرة يا سيد تكذب!!!
حتى في الخمرة يا سيد تكذب!!!

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> رسالة حربية عاشقة

رسالة حربية عاشقة

رقم القصيدة : ٦٤١٤٦

نداء على الطيارين العرب مازال مفتوحا

في الليل تسلل

حمل طائرة الفجر قنابل وهلا هل

نفذ عشقك

اخرج عن أمر قياداتك

خذ في الجو طريقا مشبوها تعرفه وأنا اعرفه

وجماهير الأمة في عين الحلوة تعرفه

امرق سهما منتصرا

امرق نسرا شامخا منتحرا

اخترق الجبن الرسمي

الآن ... الآن العاصفة الاسرائيلية تحتك

من قصف الدمور

من احرق صور

من امطر آلاف قنابله العنقودية في ارنون وخلده تحتك

من دفن النبطية فلم تدفن

بالضبط هو الآن هنالك تحتك

افتح أبواب جهنم يا نسر

رشاشاتك يا نسر

حبك للدينيا

غضبك

ألهب أحزانك ...

غريتك المر في صمت العالم

نارك

العب لعبتك الربانية على عنق مدافعهم

وتأرجح نشوانا .. نشوانا ... نشوانا

مثل سكارى العالم قاطبة بين قذائفهم
نفذ نارك

يا الله نفذ أقدارك

يا نسر إذا حاصرك الأعداء

يا نسر إذا حان لقاء الله

خل جبين الطائفة الفذة نحو الأرض

تماما نحو الأرض

خذ سرعتك القصوى

دمر أي مكان في العاصمة الاسرائيلية واستشهد

فالله سيلقاك قبيل وصول الأرض

أو أنت وصلت احتضنتك فلسطين

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> الخوازيق
الخوازيق

رقم القصيدة : ٦٤١٤٧

لله ما تلد البنادق من أن جاع سيدها وكف عن القمامة

إن هب لفح مساومات كان قاحلا

قاتلا لا ماء فيه ولا علامة

وهو السلاح المكفهر دعامة

حتى إذا نفذ الرصاص هو الدعامة

قاسى فلم يتدخلوا

حتى إذا شهر السلاح

تدخل المبعى ليمنعه اقتحامه

لا يا قحاب سياسة

خلوه صائما .. موحشا

فوق السلاح

فإن جنته صيامه
قالوا مراحل
قولوا قبضنا سعرها سلفا
ونقتسم الغرامة
لكن أرى غيبا بأعمدة الخيام
تعرت الأحقاد فيه جهنما
وتحجرت فيه الغلامه
حشد من الأثداء ميسرة تعج دما
وحلق في اليمين لمجهض دمه أمامه
حتى قلامة أظفر كسرت
ستجرح قلب ظالمها
فما تنس الغلامه
وأرى خوازيقا صنعن على مقاييس الملوك
وليس في ملك وخازوق ملامه

(٢٥١/١)

لله ما تذر البنادق حاكمين
مؤخرات في الهواء
ورأسهم مثل النعامه
ودم فدائي بخط النار يلتهم الجيوش
كما الصراط المستقيم
به اعتدال واستقامه
لم ينعطف خل على خل
كما سبابة فوق الزناد
عشي معركة الكرامة
نسي إليكم أيها المستفردون

وليس من مستفرد

في عصرنا

إلا الكرامة

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> باب الكون

باب الكون

رقم القصيدة : ٦٤١٤٨

لا توقدا الليلة في وحاصل الأفة الرطبة

غير الدمع والسلاح

واخرجوا أطفالكم قلا ندا حزينة

تطوق الدم الفدائي المباح

وللرضيع تؤخذ التعاويد

من الثوب المرقط الشجاع

تشرئب خنجرا قراح

عقارب الساعة تعطي زمنا آخر

غير هذا الزمن الرديء

كأنما تقحم مفرزة من الرماح

وفجرت فأنصت الزمان كله

واتسعت مساحة الكفاح

ترتطم الدهور والتابوت هذا مثلما بارجة

قد رفعت مدفعها تواجه الأقدار والرياح

حشد الجماهير الذي يحملها لقبورها تحمله لفجره

دم الشهيد واسع الجناح

مخطئة أنظمة السفاح

مخطئة لا يقهر الفدائي ولا يزاح

إذا أراد احتدمت جهنم لأكثر من طاقتها

بلى ... فحرر السلاح أولا
فأولا يحرر السلاح
مخطئة أنظمة المخبرات
ليس تنطفئ النجوم بالرصاص والظلام والنباح
وليس يمرض الفدائي
سوى من قائد به انفتاح اعرف منهم واحدا
صلت على أذياه من خلفه الرياح
لا توقدوا الليلة في بيت الشهيد أي شيء
فالجراح وحدها تضيء فوق رأسه
ووحدها لا تنطفئ الجراح
لم يزل القرار تحت جفنه مفتحا
ولم تزل سبابة اليمين صليه
والقلب ثابتا كأن مهرا ثابتا على الجناح
اضاف نبضه للأرض كي تسر في مهامها
وأول المهام حقله
وآخر المهام حقله
يفتح باب الكون للصداح
ها هي بيسان على أهدبه
في خده في شفثيه
في جبينه تنتظر الصباح

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> سلفيني

سلفيني

رقم القصيدة : ٦٤١٤٩

ذابت السنوات الفتية في هدأت النهر

لم احتجز زورقا لهذي الصباحات

ذات القميص المنشى
لكم يجرح الروح هذا
بحد النشاء الوثير جرحت .. لماذا ... ؟
لماذا تضيفين جرحا بسيطا ... ؟
لماذا تضيفين قطرة طل ؟
على قرح تتفايض كأس الندامى
خذيني إلى مركز اللوز فاتحة ذراعيك
والزنيق البدوي المعافى
كأن المجاديف عاجزة
امسك البرق ...
اكشف عن فخذى الضباب
اسلوهما
آه أنت هما
إنه صحو هما ورذاذهما
والرطوبة بين السفرجل انت ... وانت وانت
كما غابة ضيعت عندليب
وانت المرايا
تلم زوايا العطور وغير الزوايا
ووجهك توا تنضى من السلفان الرخيم
وألب في لبه القلب كل النوايا
واستغفر الله إطباقه الفم اعفاءة الله بين الخطايا
ونهد تركز تركيزه الاقحوانة
مثل الخروج إلى غزوة طافحا
والدخول الوثير إلى حانة دمنا
ملكا للتأمل ركب التكايا
أنا متعب سلفيني رداءك ومشبك شعرك
اجمع حزني وطمث السنين الخوالي
وكأسا له شفتان إصافيتان تلمم شتائي

وتثبت سكري بهذا الطريق
أحب الطريق
وتزعجني باب خمارة أغلقت
ونوافذ دائرة الأمن
لم يبق من احد لم ينم غيرنا ليلة البارحة
لا أزال أراقب هذي الشبايك
ليس لشيء أريد أبول
إلا تستحي ابنة الكلب من نقطتين ومن شارحة
مسكوني ثانية بملابسي الداخلية فوق الحكومة
لم يرحموا رغبتني الجارحة
مطر ... مطر ... مطر
قطة فوق سور الحديقة تقرأ وجهي وتمسحه
والمذيع المسائي يلقي النفايات مبتسما
نشيد .. فقرة من خطاب الرئيس العتيد
سورة الفاتحة
ملك من له الآن زاوية يتجمع فيها ويرضع ربعيه
يترك الباب منفتحاً ليس من احد
إنما يترك الباب مفتوحة ربما
ربما يأتي الحزن يمشط
تأتي الحديقة تكوي ملابسها
ربما نهدها يشتهي ليلة البارحة
ربما يشتهي ان يراها النور
جذب .. مطري

أتشهى ثيابك فوق السرير النسائي

أركان قوالتك العربية

حزن الحوار الصباحي

تدلف فيه العصافير

تأخذ بعض الأواني

مطلق خدري جمرة غفوتي

والزمان نسائي

تمر المباحج في ضجة لا تراني

تمر القيامة ثم تلفت نحوي

أنا عاشقة يا قيامة

وبين عشق وعشق كثير ثواني

إذا لم أجد زورقا للهيام

أهيم كل المواني

ومن أين دفتر عمري انتهى

اشترى زورقا

استدين

وأبحر سدا لكل الديون

إلا من يسلفني ورقا والسداد أغاني

الأمس وجه الزوارق

أدعو رحيلا عظيما لمن يملكون زوارقهم

آه هو الذي لا يتوازن

فكيف اتزان

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> بيان سياسي

بيان سياسي

رقم القصيدة : ٦٤١٥٠

ليست تسوية ... أو تسوية بل منظور رؤوس الأموال ...
ومنظور الفقراء أعرف من يرفض حقا
من تاريخ الغربة والجوع بعينيه وأعرف أمراض التخمة
يمكنني أن أذكر بعض الأسماء
لن تصبح أرض فلسطين لأجل سماسة الأرضيين
وان حمي الاستنماء
لا تخشوا أحدا في الحق
فما يلبس حق نصف رداء
ليس مقاتل من يدخل نجد بأسلحة فاسدة
أو يجبن
فالثورة ليست خيمة فصل للقوات
ولا تكية سلم للجبناء
وياكم أبناء الجوع فتلك وكالة غوث أخرى
أسلحة فاسدة أخرى
تقسيم آخر
لا نخدع ثانية بالمحور او بالحلفاء
فالوطن الآن على مفترق الطرقات
وأقصد كل الوطن العربي
فأما وطن واحد او وطن أشلاء
لكن مهما كان فلا تحثروا
فالمرحلة الآن
لبذل الجهد مع المخدوعين
وكشف وجوه الأعداء
المرحلة الآن لتعبئة الشعب إلى أقصاه
وكشف الطباخين
وأي حصاة طبخوا بالوعد وبالماء
هذي مرحلة ليس تطول
وأول سيف يشهر ضد الثورة

مشبوه عن سابع ظهر
من كل الفرقاء
لا تنسوا أن سلاح الكحالة ضد فلسطين جميعا
جزء أو أجزاء
كشف البطل اللعبة
أما التفتيش
فما كشف شيئا في الأشياء
تتوحم هذي الرجعية ليلا نهارا
فلا تنسوا تزييت بنادقكم
أيلول ما زال هنا يتربص في الأنحاء

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> ندامى

ندامى

رقم القصيدة : ٦٤١٥١

اسقنيها لأوه أجمل عاما
بلغت نشوتها الخمرة في خديك
نثر الورى في كأس الندامى
فبسط الراح كي آخذ حظي
وبعيني من السكر انكسارات الخزامى
فلربي تاه وأطبقت له جفني
ابتعد جيدا

ما عاشق من لم يته فيها وهاما
كل بحار عتيق يشرك الدفة بالسكر
ويرخي جفنه لليل
نم يا ليل أنا لم نناما
ته ..

ته وهذي رشفة علمني البحارة العشاق
ميناء الليالي
ها أنا امضي ولا اسمع من سافر في ساقيه
يشكو من البحر الغراما
دفعوا في دهرهم أحزانهم
وأنا آخذ أحزاني
ولما قارنوا أغمضت جفني على البحر
وسلمت على الطحلب والصمت احتراما
أنت والصحب السكارى عطر ردي
سقط الزر عليهم قمرا
وتدلى سلما خيط حرير
مس من طاولة الخمرة أعصابا
سكارى نحن واللوحة هذه
والكراسي والفناني
ليس صاحب بيننا إلا أخ السكر الكلام
ان تمادت راحتي في عزفها الأسود
في شعرك يا سيدتي
أقدامي لم يعجبها هذا اللحن
والأنغام لم تأت كما الآن انسجاما
أيها الصحب مفاتيحي على آخرها
اسكتوا أوتاركم
اعزف وحدي
أو تكونوا وتراتكم في حالتي
يترك العود رمادا وضراما
كم مغن تاه في الخمر
أنا الخمر أعطتني اهتماما
آه من رخص المغنين
احترم صمتي

لم اعد اغني غير في أقدر حانات الأسي
هيا بكأس يا رفاق الحانة الأولى
خذوا قلبي
اعزفوا لحننا على خاطرکم
والذي اقرب للباب
يسلم لي على الصحو سلاما
لم اعد أمزج خمري غير بالخمير
فمن دجلة أولا
لم أجد ماء وسكرا مثلهما في الذمام

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> اللون الرمادي
اللون الرمادي
رقم القصيدة : ٦٤١٥٢

دمشق عدت بلا حزني ولا فرحي

(٢٥٣/١)

يقودني شبح مضني إلى شبح
ضيعت منك طريقا كنت أعرفه سكران مغمضة عيني من
الطفح
أصابخ الليل مصلوبا على جسد
لم أدر أي خفايا حسنة قدحي
أسي حبيب شامي يداعبه
إبريق خمر عراقي شح نضح دفعت روعي على روعي
فباعدني

نهدان عن جنة في موسم لفتح
أذكي فضائحه لثما فيطردي
شدا إليه غريبا غير مفتضح
تستقري الغيب كفي في تحسسه
كريزه فوق ماء ريق مرح
يا لانحدار بطيء أخص رخص
ولا ارتفاع سريع طافح طمح
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه؟! "
نهد عليّ ونهد كان في سرح
هذا يطعني حتى أموت له
وذاك يمسح خدي بالهوى السمح
كأن زهرة لوز في تفتحها
تمجّ في قبضتي بالعنبر النفع
دمشق عدت وقلبي كله قرح
وأين كان غريب ذي قرح
هذي الحقيبة عادت وحدها وطني
ورحلة العمر عادت وحدها قدحي
أصباح الليل مطلوبوا على أمل
أن لا أموت غريبا ميتة الشبح
يا جنة مر فيها الله ذات ضحي
لعل فعيا نواسي على قدح
فحار زيتونها ما بين خضرته
وخضرة الليل والكاسات والملح لقد سكرت من الدنيا
ويوقظني

ما كان من عنب فيها ومن بلح
تهري خلفي كلاب الحيّ ناهشة
أطراف ثوبي على عظم من المنح
ضحكت منها ومني فهي يقتلها

سعارها وأنا يفتالني فرحي

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> الرييل وحمد

الرييل وحمد

رقم القصيدة : ٦٤١٥٣

نوع القصيدة : عامي

مربّنه بيكم حمد ، واحنه ابقطار الليل واسمعنه ، ذك اكهوه ...

وشمينه ريحة هيل

يا ريل ...

صيح ابقهر ...

صيحة عشك ، يا ريل

هودر هواهم ،

ولك ،

حدر السنابل كطه

يا بو محابس شذر ، يلشاد خزامات

يا ريل بلله .. ابتغنج

من تجزي بام شامات

ولا تمشي .. مشية هجر ...

كليبي ..

بعد ما مات

وهودر هواهم

ولك

حدر السنابل كطه

جيزي المحطة ..

بحزن ..

وونين ..

يفراكين
ما ونسونه ، ابعشكهم ...

عيب تتونسين

يا ريل

جيم حزن ...

اهل الهوى امجيمين

وهودر هواهم

ولك

حدر الستابل كطه

يا ريل

كلعوا دغش ...

والعشق جذابي

دك بيّه كل العمر ...

ما بطفه عطابي

تتوالف ويه الدرب

وترايك ..

ترايبي

وهودر هواهم

ولك ..

حدر السنابل كطه

آنه ارد الوك الحمد .. ما لوكن لغيره

يجقلني برد الصبح ..

وتلجالح الليره

يا ريل باول زغرته ...

لعبته طفيره

وهودر هواهم

ولك .. حدر السنابل كطه

جن حمد

فضة عرس
جن حمد نركيله
مدكك بي الشذر
ومشله اشليله
يا ريل...
شكل ييويه..
وخل أناغي بحزن منغه...
ويحن الكطه
كضبة دفو ، يا نهد
لملمك ... برد الصبح
ويرجنك فراكين الهوه ... يا سرح
يا ريل...
لا.. لا تفزهن
تهيج الجرح
خليهن يهودرن..
حدر الحراير كطه
جن كذلتك...
والشمس...
والهوه...
هلهوله
شلابل برسيم...
والبرسيم إله سوله
واذري ذهب يا مشط
يلخلك... اشطوله!
بطول الشعر ...
والهوى البارد...
ينيم الكطه
تو العيون امتلن

ضحجات ... وسوايف

ونهودي ز من ...

والطيور الزغيره ...

تريف

يا ريل ...

سيس هوانه

وما إله مجاذيف

وهودر هواهم

ولك ...

حدر السنابل كطه

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> أفضحهم

أفضحهم

رقم القصيدة : ٦٤١٥٤

لا تفهر انتفاضتي

وموقعي

في موقعي

ولا أزاح

جهنم الحمراء

ملك قبضتي

أوجه الزمان

مثلما توجه السفائن ، الرياح

أقتلع لامحتل

والمختل بالتطبيع

والذين مارسوا الخنا

إن علنا

او خفية
او بين وبين!!!
هذا حجري يوشك بالصياح
أفضحهم...
قد غسلوا وجههم بيولهم
بولوا عليهم....
علّهم يصحون من غبائهم
ولست مازحا
ارادة الشعوب تكره المزاح
قد أذنّ الدم اركي :
أن " محمد الدرّة " من يؤمكم
فيا رجال !
يا رجال !
وحدوا الصفوف خلفه
حيّ على السلاح
جئت من التاريخ كلّه
وجاء من فراغه العدو
شاهرا فراغه ...
وعقمه ...

(٢٥٤/١)

شهرت بندقيتي الشّماء للكفاح
لا تقهر انتفاضتي ،
وموقعي أدوس أنف من يشك
أنّ بندقيتي
تلقح الزمان

أشرف اللقاح

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> زرا زير البراري

زرا زير البراري

رقم القصيدة : ٦٤١٥٥

نوع القصيدة : عامي

حن

وانه حن

و أنحبس ونه....

ونمتحن

مرخص بس كبة الدمع

شرط الدمع

حدة الجفن

جفئك جنح فراشة غض

وحجارة جفني وما غمض

يلتمشي بيه

ويه نبض

روحي على روحك تنسحن

حن بويه حن

عيونك

زرا زير البراري

بكل نشاط جناحها

بعالي السحر

والروح مني

عوسجة بسر
ما وصل ليه الندده
ولا جاسها بكطرة مطر
وصفولي عنك بالنباعي تفيض
وتعنيت ليله ... وبه الكمر
وصفولي عنك كل مسامة تفيض
منك عطر .. يلحسك نهر
تنزل بصدري وبه النفس وبدمي
غصبن تنعجن
وأشهبك وأصعدك للسممة
بحسرات ويعنة حزن
حن ... بويه حن

شفافك ولا كولن ورد

عنايه معكودة عكد
تمتلي بكد ما تنمرد
لا هو دفو لا هو برد

سكتاتك تشكل خواطر بالكلب ...
مالي عرف بيهن كبل
مبروم بره الريزة
يا ريان ومخوصر خصر
لف العكل
كل جملة منك ...
نبة ريحان .. بالدلال ...
ما تحمل ثكل
وصفولي عنك
وردة القداح ريش جناح

زاهي بالسحر
وصفولي عنك
شال منك غيظ بستان الورد
والنرجس الرايح سكر
حني بفوازير ولحن ...
حنة حمامات السجن
حنة إلي ...
حنة إلك ...
واللي يعجبه خلي يحن
حن بويه حن

آنه من أشوفك
يمتلي الامضي الجذب
زهرات بيض من الوفه
وروحي سواجي من الحنين تصير
وأنتبه وكت بيه غفه
يا محجل إن بيه ردود
أرد أردود للعشرين
من عمر الجفه
وأنصف عمر منك
نصفته بالهجر ...
والهجر منك ما كفه
حتى الهجر يا روحي
منك ما كفه
وكلي عله هجر ك كام أيحن
حن ... بويه حن ... حن
وآنه حن
وأنحبس ونه ...

ونمتحن
مجبور أرخصك على الدمع
شرط الدمع يجوي الجفن

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> قمم

قمم

رقم القصيدة : ٦٤١٥٦

قمم

..قمم

معزى على غنم

جلالة الكيش

على سمو نعجة

على حمار

بالقدم

وتبدأ الجلسة

لا

ولن

ولم

ونهي فدا خصاكم سيدي

والدفع كم !؟

ويفشخ البغل على الحضور

حافريه

لا . نعم

وينزل المولود

نصف عورة

ونصف فم

مبارك .. مبارك
وبالرفاه والبنين
أبرقوا لهيئة الأمم
أم قمم
كمب على كمب
أبا كمباتكم
على أبيكم
جائفين
تغلق الأنوف منكم الرمم
وعنزة ... مصابة برعشة
في وسط القاعة بالت نفسها
فأعجب الحضور ..
صفقوا .. وحلقوا...
بالت لهم ثانية
وستعر الهتاف...
كيف بالت هكذا !!!..
وحدقوا .. وحللو...
وأجلوا
ومحصوا
ومصمصوا
وشخت الذمم
وأهبلتكم أمكم
هذا دم أم ليس دم !؟
يا قمة الأزياء
يا قمة الأزياء
سودت وجوهكم
من قمة
ما أقبح الكروش من أمامكم

وأقبح الكروش من ورائكم
ومن يشابه كرشه فما ظلم
قمم ... قمم .. قمم...
قمم
معزى على غنم
مضطرة لها نغم
لتنعقد القمة
لا تنعقد القمة
لا.تنعقد القمة
أي تفو على أول من فيها
إلى آخر من فيها
من الملوك .. والشيوخ .. والخدم

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> وأنت المحال
وأنت المحال
رقم القصيدة : ٦٤١٥٧

لم تكن
تتقي
وابل المجرمين
بظهر أبيك
ولكن ترص عزيمته
لاختراق الرصاص
ورغم صراخك
كم كان صوتك عذبا
كأن جميع الطيور قد ذبحت
وهي تشدو

وبين الرصاص
لمحت حذاءك
كان صغيرا...
قدر لا مناص
وغطى دم الوطن العربي قميصك
كل الرصاص يوجه للوطن العربي !
وما زال لم يفهم الأغبياء
بأن الرصاص طريق الخلاص !!!
محمد !
قد كشفت قمة العهر
عن كل عوراتنا
خطب الذل باعت دمائك !
كلا ...

(٢٥٥/١)

فأنت المحال الذي لا يباع
وأنت التراب الذي لا يباع
وأنت السماء
وأنت القصاص

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> يا ريحان

يا ريحان

رقم القصيدة : ٦٤١٥٨

نوع القصيدة : عامي

أشكد نده ...

نكط على الصلح

ونسيت أكلك .. يمتته

أشكد رازقي ونيمته

وأشكتر هجرك عاشر

ليالي الهوى وما لمتته

غنت سحنت الليل

بكليبي

وكلش موش أنت

يامه التراحي مرجحن

حسك الصافي وغفه

ويامه الدمع ضوه سواد العيون

جانب ترفه

وتدري تبيت الدفو

بلهفه ورده

وما جيت ونيمني الثلج ...

والشته كله أتعهده

لا بالمحطة رف ضوه و لاخط جانه من البعد

لا ريل مر على السده

والشته كله تعده كله تعده

وأعلكنه للصيف اليجي

روازينه السمره ...

شمع

من ينزل أول الدفو بنيسان

يهتز نبع

يمكن يخضر دمع ...

يمكن بعد بالروح يا ريحان وصلة تنزرع

والكيظ أجانه وأنكضه ورد أنكضه

ورد كيظ أجه

والزلف هجرك فضفضه

ورد فضفضه

وما مش رجه

ولساع من همسه جي من بعيد

يخضر دمع

كل نسمة ترفه من تفك الباب

يخنكني الدمع

لساع .. ولذته أنكضت

أهجس على الكصايب شمع

وردود أكلك .. يمته ؟؟

أشكد رازقي

ونيمته

أملني يسمر بيك

كل عمري أنكضه وأملته

حنه خيالك بالحلم

خايف يجي وأمنته

***** كل لحظة من هذا العمر

وعت حسافه بكليبي

يا أول الريحان يلعطيت

نويه بدروبي

ي آخر سوجي حنيني وحيي

من يوم طيفك هجر نومي ما نمت

حنية يا جذاب منك

ما شفت

من ظني كضك بالحلم

عنبر فحت
من ردت أجيسك جست روحي
وفرفحت
أترف من أجفاف المهر
قندون ... ما ضايك شكر
يا حلو يا بوسة سهر ...
يا ترف يا ييزي قهر
شيضرك .. بكل شته الولهان
لو صحوة مطر ؟
والشته كله تعده
والكيظ هم أتعده
شجابه العشك ؟ وأشوده ؟
لا بالحطة رف ضوه ...
لا خط أجاهه من البعد
لا ريل مر على السده

ولساع ... مشدوده شبكتك
عل الخصر
والركبه من تلتاف للبوسه
جسر
بس أنت تدري شون رصعة بالنحر
والشته شايل شليله
من يمنه وعبر
واسألته يا شته العشاك
ما عندك خبر
لك يا شته العشاك ما عندك خبر ؟
والكي أجاهه وأنكضه ورد أنكضه
ورد كيظ أجه

والزلف هجرك فضفضه

ورد فضفضه

وما مش رجه

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> من الدفتر الخصوصي لإمام المغنيين

من الدفتر الخصوصي لإمام المغنيين

رقم القصيدة : ٦٤١٥٩

على أول الذكريات

تهب رياح الشتاء

وفي أولاة المواسم

تمطر شيئاً على الحدس قبل المطر

وتصعد في الجمر رائحة الكستناء

وست البنات التي ضاجعتها الخيول

وقاص البنفسج من روحها

واحتواها القمر

وشيئاً فشيئاً تدب الطراوة في الجفن

يعرق ثانية

كالمراهق حين يعالج أول منعا

وتعبق فيه اللزوجة

والزهرات الشتائية الأصل

تمطر في الحدس

تكتظ جمجمتي بالشقائق ... والفكر .. والليل

تمطر... توأكب كشف قميصي

ويعشوشب المفرق الأنتوي الرفيع

المميز لامرأتي بين كل النساء

وترغب كل الخفايا الخجولة في مغطس الليل

حيث الحفاء الوثير
يؤدي إلى سلم لؤلئي
يؤدي الى حلم
يستفيق على بركتين
وفي البريمتين ولام
يشف على وحشة وافتراس
هنا نتكون
والانتفاض اللذيذ يصير حيننا
فتمطر والشبايبك ليست هنا
والندى الفسقي يمسح وجها ضياعا الجنوب
وللتو توجهها الكرم ... والتين .. والحب .. والذكريات
على باب هذا الجنوب
لدى كل حلم أبيت
وكل نجوم السماء بنات
ويشتعل الجرح الفراشات
والنوم في برك لا نهائية
يجبس الحسن أنفاسه
إذا يخوض بها والقرى خلفها مطر
وأنا في النوافذ
أتبع طير الصدى
ثم تخفي الطريق القديم دموعي
وتمطر .. وتبدو كتابات روعي ثانية
من وراء غبار الخريف
وتورق لاماتها
لم تزل هذه الروح كوفية الخط
مغرمة بانتهاك الطلاس

بين صفات البنفسج .. والفخذين ...

وركب الخيول المنحاة صوب بخارى

وخاتمة النوم كعبك

يجتمع الحلم فيه

ويترك في قراءات نوم العصافير

ان العصافير في كرمة

في الجنوب لشيئين

فيما يبوحان كتمهما قد بذلت القصار

وأقسى من البوح

كتم يشير إليك

ياصبعه ويدل

وأنت ... وغيرك فيما يبوح حيارى

وحين تنامين يلوي النشوء بأعناقاه

وتشف على بعض الغفوة

وفي أولاة المواسم يبتدىء العشق

بين النعاج

ويعشق من يفسدون النعاج الرعاة

وحين يروحون في الشرق

أبقى وحيد وتنتشر الخلوات

وأحلم أمني على سهوة المهر

وأقطف تفاحة

وأخبؤها بين نهديك خضراء

تنضحها الشهوات

وبين الخلائق من يخلقون النواة

وأما الكثير فقد خلقتهم نواة

وتلك معادلة صعبة

وأشد الصعوبات فيها الثقة
وأني على مطلق الأمر
أعرف كل نواة بتاريخها
وكيف نمد لها اليدين الحياة
وكنت مع الحلم أحلم
أحمل فانوس كل نهار يجيء
أواصل سكري بالون من غير مزج
ويربكني أن أقوى الخمر الرديء
وأغسل حنجرتي بالنبيذ
ففي القلب حزن جبان وحزن جريء
لكم عذبتني الرياح تغير وجهتها
دون سابقة والفراق دنيء
وكم أنت رغم الوضوح خبيء
وكم أنت مثل جناح الفراشة
في الحلم زاه بطيء
وكم أنت تعشق رأس الحسين الذي فوق رمح
ولا يستريح
تأبى الذوائب مذ ثبتتها الدماء
على غدة أن يزيح
دعوتك أنت المعلم
وان كان علم فتلك الجروح
ألوف وراءك في السرب سارت
لينهض شيء صحيح
فما نام إلا الصحيح
يباهي اليسار الصحيح بأنك في قلة قد حملت السلاح
وغاليت في مبدأ اسمه سلطة الفقراء
وهذا غلو صحيح
يلومون أني أنفخ نار التراث

أنا أرفض الخردوات من الفقراء
ولي امة طالما كل ناس لهم مدية
لغة طالما لغتي تشعل الأبجديات عشقا
وصريح أحب زوايا عيون النساء
صريح
وأمقت من يشهرون النصوص سيوفا
ومن يكسرون السيوف
كلا الانحراف ربح
وأمقت من يشهرون الحسين لغير الوصول إلى ثورة
مثلما جوهر الأمر فيه والجنوح
لعل الحسين إذا ما رأى طفلة في شوارع بيروت
تنهش من لحمها الشهوات
وثم شظايا من القصف فيها
سينكر مأساته
والجروح على رثنيه تطيح
يقولون: من أمها وأبوها
أقول: الجنوب وتاريخه ... والبيوت الصفيح ..
وعدت أعترف
هو الجوع أكبر من آبائنا الثائرين
ومن كان هذا أبوه
تغلب فيه الجموح
متى ما يوزع هذه العمارات للفقراء
وتجز ألف انتهازية
والسلاح يقوم أداء لمهمته
سيقوم المسيح
ولست أبشر بالحب إلا عنيفا
وان يستريح على ذلة
وأريح

كفاكم نزوحا وإلا فما تنتهي
ويسد الطريق على المهطعين النزوح
هناك فداء وليس فدائيين
لا تخدعُ بفداء بغير سلاح وكل التعاريج في غير هذا الكفاح
كسيح
ومن أخطئوا ليس عيبا
بل العيب ان تتبلي فوق ذات الصروح
ولست أخاف العواقب فيما أقول
فإن الشهادة من أجل قول جريء... ومعتقد
قبتا وضريح
إذا كان بعض يفكر في النيل مني
هذا أنا
لست أملك إلا القميص الذي فوق جلدي
وقلبي وراء القميص يلوح
خبرت الخليقة سطحا ... وعمقا .. وطولا .. وعرضا
فكان أكبر درس تلقيته
ان أكون فصيح المحبة والحق
فالعقل زيف صريح
متى تنهضون
لعنتم على الركض خلف كروش الزعامات
فيما الزعامات باعت ذبيحا.. وحيي
وثم هنالك صفقة أرض
فكونوا على حذر البندقية
فالدريك يصيح
بحق السماوات حتى إذا الدبك صاح على خطأ
فهناك نار
وحيث تكون الشرارة حقا وليس كلاما
فإن الهشيم العظيم يصار

إذا كان بعض يجيد سماع الغيوب
سمعت انفجارا
سيأتي ويتبع ذلك انفجارا
رثيت الذين تناح لهم فلتة
ان يكونوا من الثائرين
وناموا على صغرههم خانعا
ويدفنهم في الجحور الغبار
لقد سافر الحلم قاطرة
والشبابيك لا تنتهي.. والوداع استمر
تخالطه نكهة الشمس المتأخرة
ثم لمحتك في آخر العربات
ولم ينتظرنى القطار .. لقد بالغ الانتظار
ساورت شكوك الحمام

(٢٥٧/١)

مازلت في سكة الحلم
أشحد فوانيس كل القطارات حتى أطل النهار
وفي أولاه الموسم تصبح روجي بدون سياج
ومفتوحة لهباء الشتاء
ولغط السواقى..... وردع الحمام
وينزلق الدمع في القائظ من وداعين
نما الى غير ما رجعة في الظلام
وقد نلتقي إنما القلب
ودع شيئا كثيرا
وودع أكثر لما رمته المرامي
لي الله في غربة

ما خفضت الجناح لغير الأحبة فيها
وفي يقظتي والمنام يفتشني الحزن في كل ليل
فماذا يفتش هذا الغراب الغبي
بهذا الحطام
وفيما أؤذن للجوع
بما في الجماهير
ان السلاح يشق الطريق
إذا ظل تحت احتلال الشراذم
شبر
ومن هان أمر التراب عليه
فكل التراب يهون ...
فما في الضمائر ثمن .. وخمس .وعشر ..

شعراء العراق والشام << مظفر النواب >> أر ... بي ... جي ... سفن
أر ... بي ... جي ... سفن
رقم القصيدة : ٦٤١٦٠

بماء العنبر والشالات الوردية والحزن
ورقرقة الجسد الصيفي تشابك بالرشاشات
تسلل بين مدرعتين
رقيقا كالزيت
ولا أسمع غير الموت
ولا أسمع غير تنفسه الخافت
والحزن ينوح على شجر الموز
ورقزقتي عصفورين حزينين
بحفرة كعبيه
الرائعتين الوائقتين القارئتين أغاني الدرب

ولا أعرف من أي قرى عامل
من صيفين تخرج
لا أعرف من أي قرى عامل
من صيفين تخرج
لا أعرف إلا أحرفه الأولى أر.. بي .. جي
أيلول الممطر
كان لعينه تألق حقل اللوز
منذ نهارين
كآبة حقل الألغام
لقد أومض حين اخترقته الرشاشات
سمعنا متململ حرفا
والحرف الآخر لم نسمعه
رأيناه وكان الليطاني مرآياه
دون صورته
والآن إذا اشتقنا
أول من يصل الليطاني يراه
وقبل الليطاني
يقبل قطرة دم تتدحرج من أرنون
رأت رجلا يحمل آر. بي . جي
النهر هو
في الظل كمين في مخزننا الناري
في الحبق الممطر في ذاكرة الليل
رقيقا كالزيت
وبدلف بين مدرعتين كأن بدايات الآيات المكية
لا أعرفه.. وكأني قبل ولادته أعرفه
أفطرت له
وسهرت له
وتقدم مجموعته

عبر الليطاني فقدناه
وتبعنا رائحة الجرة والدم وجدناه
حاولنا نأخذ باروده لم نتمكن
هو والبارود في السهل دفناه
أو هو يدفننا نحن الأموات هو الحي
و حرب التحرير سجايه
والآن إذا اشتقنا
من سيواصلها
في كل كمين في حقل اللوز يراه
الاسم الكامل : آر . بي . جي . سفن

شعراء العراق والشام << أحمد مطر >> شهادة

شهادة

رقم القصيدة : ٦٤١٦٢

نوع القصيدة : عامي

في ساعة الولادة
امسكني الطيب بالمقلوب
لكني صرخت فوق العادة
رفضت أن أجيء للحياة بالمقلوب
فردني حرا إلى والدتي
قال لها تقبلي العزاء يا سيدتي
هذا فتى موهوب
مصيره في صمته مكتوب
و قبل أن يغادر العيادة
قبلني ثم بكى و وقع الشهادة .

شعراء العراق والشام << أحمد مطر >> الأرمد والكحال
الأرمد والكحال

رقم القصيدة : ٦٤١٦٣

هل إذا بنس كما
قد عسى لا إنما
من إلى في ربما
هكذا سلمك الله قل الشعر
لتبقى سالما
هكذا لن تشهق الأرض
و لن تهوي السما
هكذا لن تصبح الأوراق أكفانا
و لا الحبر دما
هكذا وضح معانيك
دواليك دواليك
لكي يعطيك واليك فما
وطني يا أيها الأرمد
ترعاك السما
أصبح الوالي هو الكحال
فابشر بالعمى

شعراء العراق والشام << أحمد مطر >> آية النسف
آية النسف

رقم القصيدة : ٦٤١٦٥

لا تهاجر
كل ما حولك غادر
لا تدع نفسك تدري بنواياك الدفينة

وعلى نفسك من نفسك حاذر
هذه الصحراء ماعادت أمينة
هذه الصحراء في صحرائها الكبرى سجينة
حولها ألف سفينة
وعلى أنفاسها مليون طائر
ترصد الجهر وما يخفى بأعماق الضمائر
وعلى باب المدينة
وقفت خمسون قينة
حسبما تقضي الأوامر

(٢٥٨/١)

تضرب الدف وتشدو: " أنت مجنون وساحر"
لا تهاجر
أين تمضي؟ رقم الناقة معروف
وأوصافك في كل المخافر
وكلاب الريح تجري ولدى الرمل أوامر
أن يماشيك لكي يرفع بصمات الحوافر
خفف الوطء قليلا
فأديم الأرض من هذي العساكر
لا تهاجر
اخف إيمانك
فالإيمان - أستغفرهم - إحدى الكبائر
لا تقل إنك ذاكر
لا تقل إنك شاعر
تب فإن الشعر فحشاء وجرح للمشاعر
أنت أمي

فلا تقرأ
ولا تكتب ولا تحمل يراعا أو دفاتر
سوف يلقونك في الحبس
ولن يطبع آياتك ناشر
إمض إن شئت وحيدا
لا تسل أين الرجال
كل أصحابك رهن الإعتقال
فالذي نام بمأواك أجير متآمر
ورفيق الدرب جاسوس عميل للدوائر
وابن من نامت على جمر الرمال في سبيل الله: كافر
ندموا من غير ضغط
وأقروا بالضلال
رفعت أسماؤهم فوق المحاضر
وهوت أجسادهم تحت الحبال
إمض إن شئت وحيدا
أنت مقتول على أية حال
سترى غارا
فلا تمش أمامه
ذلك الغار كمين
يختفي حين تفوت
وترى لغما على شكل حمامة
وترى آلة تسجيل على هيئة بيت العنكبوت
تلقط الكلمة حتى في السكوت
ابتعد عنه ولا تدخل وإلا ستموت
قبل أن يلقي عليك القبض فرسان العشائر
أنت مطلوب على كل المحاور
لا تهاجر
اركب الناقة واشحن ألف طن

قف كما أنت ورتل آية النسف (١) على رأس الوثن
إنهم قد جنحوا للسلم فاجنح للذخائر
ليعود الوطن المنفي منصوراً إلى أرض الوطن
(١) "وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا
لنحرقنه ثم لننسفه في اليم نسفا
إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً "

شعراء العراق والشام << أحمد مطر >> أين المفر ..؟

أين المفر ..؟

رقم القصيدة : ٦٤١٦٦

المرء في أوطاننا

معتقل في جلده

منذ الصغر

وتحت كل قطرة من دمه

منخبي كلب أثر

بصماته لها صور

أنفاسه لها صور

المرء في أوطاننا

ليس سوى اضيارة

غلافها جلد بشر

أين المفر؟

* * *

أوطاننا قيامة

لا تحتوي غير سقر

والمرء فيها مذنب

وذنبه لا يغتفر

إذا أحس أو شعر

يشنقه الوالي.. قضاء وقدر

إذا نظر

تدهسه سيارة القصر.. قضاء وقدر

إذا شكا

يوضع في شرابه سم

.. قضاء وقدر

لا درب.. كالا لا وزر

ليس من الموت مفر

يا ربنا

لا تلم الميت في أوطاننا إذا انتحر

فكل شيء عندنا مؤتمّم

حتى القضاء والقدر!

شعراء مصر والسودان << أمل دنقل >> الوقوف على قدم واحدة!

الوقوف على قدم واحدة!

رقم القصيدة : ٦٤١٦٨

كادت تقول لي ((من أنت ؟))

.....

(.. العقرب الأسود كان يلدغ الشمس ..

وعيناه الشّهيتان تلمعان !)

_أنت ؟!

لكّني رددت باب وجهي .. واستكنت

(.. عرفت أنّها ..

تنسى حزام خصرها .

في العربات الفارهة !

أسقط في أنياب اللحظات الدنسة

أشأغل بالرشفة من كوب الصمت المكسور
بمطاردة فراش الوهم المخمور
أتلاشى فى الخيط الواهن :
ما بين شروع الخنجر .. والرقبة
ما بين القدم العاربة وبين الصحراء الملتهبة
ما بين الطلقة .. والعصفور .. والعصفور !

يهتزّ قرطها الطويل ..
يراقص ارتعاش ظلّه ..
على تلفّات العنق الجميل
وعندما تلفظ بذر الفاكهة
وتطفئ التبعّة فى المنفضة العتيقة الطراز
تقول عينها : استرح !
والشفتان .. شوكتان !!

(تبقيّن أنت : شبها يفصل بين الأخوين
وعندما يفور كأس الجعة المملوء ..
فى يد الكبير :
يقتلك المقتول مرتين!
أتأذنين لى بمعطفى
أخفى به ..

عورة هذا القمر الغارق فى البحيرة
عورة هذا المتسول الأمير
وهو يحاور الظلال من شجيرة إلى شجيرة
يطالع الكفّ لعصفور مكسر الساقين
يلقط حبة العينين
لأنه صدّق _ ذات ليلة مضت _
عطاء فمك الصغير ..

عطاء حلمك القصير ..

شعراء المغرب العربي << إدريس علوش >> ملكوت الطفل البحري

ملكوت الطفل البحري

رقم القصيدة : ٦٤١٦٩

(٢٥٩/١)

منذ ولدت نطفة

كانت تأسرنى الأحلام

(١)

تنتهي النطفة اللامرئية رعشة

تستكين للعواء

شذرات رمل ..

ويمتد وجودي سُؤالاً

لطفل يعشق عتَمات

الأزقة ..

(٢)

يجوب أفق المَدارات

ودرُوب المَطَر

في الجيب أحلامه

وفي القلب قصيدة

الطفولة ..

(٣)

طفلاً راوده ملكوتُ البحر

فانساق للسماء يلهو

(٤)

هكذا كنتُ أُرْزُو إلى هَيْكَل
القِمَاطِ كما الوَرْدُ أَحْضَنَهُ/ويَحْضِنُنِي
الْجَنُونُ/كَفَى عَلَيَّ وَجْهِي صَلَاةُ
لِلْغِيَابِ/ وَكَفَى الْآخَرَى لَا تَمْلِكُ وَجْهَهَا
آخَرَ/وَعَيْنَايَ تَتَسَرَّبَانِ نَحْوَ الْأَفْقِ :
حَمَامَتَانِ/زُورِقٍ صَغِيرٍ يَلْتَحِفُ الْأَشْرَعَةَ
/اللَّهُ كَمَثَدْنَةَ/وَالْبَحْرُ كَالرَّمَادِ/الْأَلْوَانِ
الْفُرْحَانِيَّةِ/وَنَوَارِسِ كَسُعَاةِ الْبَرِيدِ يُرْحَلُونَ
الرَّسَائِلَ إِلَى الصَّفَافِ الْمَنْسِيَةِ وَرَاءَ
الْجِدَارِ/كَلِمَا اعْتَرَّتْنِي ابْتِسَامَةُ التَّعَلُّبِ
الَّذِي كُنْتُه أَخْتَرَقْتُ شَفَّتِي ...

(٥)

هي ذي الاعترافات اللامرئية/
والذكريات الورقية ! ..

(٦)

ألهو
حين أخفي جسدي
في أنامل يدي

(٦)

- وَرَقٌ مِنْ سَحَابِ الْغَيْمِ
- شَجَرٌ مِنْ خَبْرِ الْمَطَرِ
(وَالطَّفَلُ إِغْفَاءَةً صُبْحِ
تَتَدَلَّى

نُطْفَةٌ ..)

[هَكَذَا حَدَّثَنِي الْوَقْتُ ...]

شعراء المغرب العربي << إدريس علوش >> طفولة الغيم فراشتي

طفولة الغيم فراشتي
رقم القصيدة : ٦٤١٧٠

(١)

نَبْضُ الفَرَحِ فراشه
كإفَاعِ القلب
شَاكِسُ نخله ..
وغَيْمَةٌ تدلّتْ كطفولة الوقت
سحَابُهُ ..

(٢)

تُسَافِرُ المَرَآكِبُ
نَحْوَ أبرَاجِ الحَدَائِقِ
فَتَدْنُو البِجَعُ الحَزِينَةُ
مِنْ مَحَارِ الشَّاطِئِ
لَتُعْلَنَ عَرَسُ الطَّحْلِبِ الجَمِيلِ !

(٣)

يُزْفُ إِلَى المَسَاءِ شَجْنِي المِفْؤَمِ
بالحَبِيقِ .. والسَّوَسَنِ
كُلَّمَا اعترَانِي
الدَّمْعُ المَالِحُ
غَنِيَتِ للبحرِ آيَتُهُ
وللطفْلِ عِنَادَهُ ..

(٥)

طِفْلاً كُنْتُ /
وَلَا أزال
أُدَاعِبُ السَّرَابَ حِيناً /
وَحِيناً أَبْحَثُ عَنْ هَشِيمِ
الكِفِّ

وعن أطلال الوقت
كي أبكيها ...

شعراء المغرب العربي << إدريس علوش >> موت الميكانيكي
موت الميكانيكي
رقم القصيدة : ٦٤١٧١

(إلى ذاك الذي غاب ونرك طفله

الصغير يعاند الأسئلة ..)

(١)

كان يستكين إلى صمته

الوثني

حين ينهار المكان

ويحتسي من نبيذ الخريف

مسافات لأحزانه الأولى

علّه ينسى

(أن للزمان اعتبارا آخر ..

وأن للعالم وجها آخر ..)

غير الذي تنفرد به الروح

ساعة أحلامها .. !

(٢)

ثمّ /

أنه ترك غرفته

كما لو أنها عشقت لغة

الرماد :

(- مفاتيح هنا / هناك ..

- بعض قطع الغيار

- زجاجات فارغة

- وعنكبوت نسج في ركن

خيوطه كهندسة

قصيدة

بسعة

(الشاهدة ...)

وظل طفله /

ذاك الوجه النوراني

يعبث بخصلات شعره

الطوال ..

ويحكي لأطفال الحي

أن أباه قد مات

خلسة /

واختفى في هوس

الغياب ..

شعراء المغرب العربي << إدريس علوش >> موت بنيتي

موت بنيتي

رقم القصيدة : ٦٤١٧٢

" طوبى للحزاني لأنهم يتعزون "

(إنجيل متى ٥ : ٤)

(١)

لم تُخفي لغة

الموت

أحزان من نال من

قداس

الوطن

صلاة المنفى .. !؟

يا عناد الروح الملائكية
كأن لأيقونة المسافات
جرح القلب اختيارا .. /
والغيمة نخبا للرحيل
(٢)

(...تصوري

يا حبي المنفي في جراح
القلب
ياسحر الله في دمي ..
هناك .. /

من قال عنه
أن المطر لم يستهوه
للشرب

إلا خمرُ الرب ..
فهو للصلوات ..
طوبى له ..)

(٣)

- أعقاب السجائر .. /
- نبذ المساءات ..

- و الرسائل القديمة الموصودة
منذ عشرين سنة

ظلت على الرف

تحكي للغياب فوضاه

فهو العاشق لأقبية المدينة

استكان له الصمن

ثم رحل في السؤال

حرفا

حرفا

ح ..

ز ..

ف ..

...

شعراء المغرب العربي << إدريس علوش >> موت الكولونيل

موت الكولونيل

رقم القصيدة : ٦٤١٧٣

(٢٦٠/١)

... الباب ...

ذابل

مُشَرَّعٌ عَلَى الْعِزَاعِ

... والكراسي

جائمة على الجدار القديم

... والداخل

حزن رتيب

تذرف فيه الصبية

ما تبقى من دمع الوفاء

و " الكولونيل "

في قماط الرحيل ينأى

يكابر بياض الغياب

... ..

... ..

(- وقبل لحظات

عبر الشارع

يسائل المارة عن

أسرار الحرب

وجديد القتلى ..

... ..

... ..

اختلس من وداع العمر

برهة

تصفح جرائد اللعنة .. !

وزع السلام و الكلام

على العابرين

وفر علبة لسجائر تنخر الصدر

بسعال عنيد .. !

مسح الرصيف بنعله

ودخل .. !

... ..

... ..

كان الموت يرابض في السرير بعُريه

نام " الكولونيل "

لكن ، دون أن يصحو

أبدا

أبدا .. !)

كان الغياب يشتهي

أشلاء الوقت

يوزع الجسد على سكنات القلب

ويدنو من أنامل أقدامه

ساعة الرحيل ...

شعراء المغرب العربي << إدريس علوش >> موت الجار
موت الجار

رقم القصيدة : ٦٤١٧٤

(إلى حارس السيارات ...)

لسنوات

ظل الجار باتعاشات يديه

يختلس أجور البناء

في غمرة ليل قارس

عله يشيد صرح بيت

يحضن وهم أحلامه

في امتلاك خائية

تفيض ذهباً .. !

ولسنوات

أيضاً

ظل باله

لا يعرف للنوم سبيلاً

ستون سنة

يقض مضجع اليقظة

دون أن ينام ..

يحاكي الليل بسيره البطيء

رويدا ..

يحتسي تبغ الرداءة في نشوة

يتوقع صباحاً مدهشاً

وقبل أن يموت بلحظات

أحرق وصفة الدواء

ما دامت تشاكس خشونة الجيب

وانسل إلى ماخوره

يشتم حيف الحياة
و شراسة الموت ..

شعراء المغرب العربي << إدريس علوش >> قفازات بدائية
قفازات بدائية
رقم القصيدة : ٦٤١٧٥

قوافي ..

لحكم تشبه العدم

ولأنني لا أتقن

سوى الخيانة .. !

خيانة البلد

والفراغ

أخط الآن

حروفا ترغب في القيء.. !

كأن للقصيدة

وعي النبوءة .. !

كلهم قامروا بحياتهم

حين تركوا قطع الغيار

ينال منهم فسحة الأنخاب

حتى الشهداء

وعمال المناجم

تركوا حظهم يستعصي

على الغياب

لامعنى
لأشلاء تعلق لحمها
في مشجب العمر
وترغب
في الحياة .. !

ليس في
داخلي
عدا
الخواء .. !

فندق
وسرير يحوي أربع سيقان
تلك لحظة للمد
يباغثها جزر
حتى الصباح .. !

زغب
امرأة
هو الرباط الوحيد
الذي يشدني لما تبقى من
هذا
الخواء

الآن فقط
لك أن تعيدني
بحلم يشبه مقبرة ..
... ..

... ..

! ...

ما تبقى من حروف
لم تبدأ بعد
هي الأيديولوجيا
وأفكار تنام في الرف
كالدوالي هادئة

ليس لي
من هذا الوطن
سوى حاناته
وبيوت لنساء
من وشم الأطلس
بعن الجسد
واللذة
للعابرين .. !

ماذا ...؟

لو علقت قادة الأحزاب
في رباطات عنقهم
عل أفقا
خال من شراسة
الوهم
يتضح
لأختار
قبرا لي
في محار

بعيدا
عن المخبرين
وصراخ القتلى .. !

ماذا
لو وضعت كل كتيبي
في حب
وتركت الحروف تفر
كالفراشات

يفصلني عن هزيع الليل
علب من
الدخان
وسعال بارد... ..

... ..

شعراء المغرب العربي << إدريس علوش >> أَرْوْقَةٌ لِأَرْقَةِ الضِّيَاءِ
أَرْوْقَةٌ لِأَرْقَةِ الضِّيَاءِ
رقم القصيدة : ٦٤١٧٦

(١)

لِكَيْ أَبْحَثُ عَنِّي
عَنْ مُرَادٍ لِعَدَمِ الإِسْمِ
أَحْتَاجُ مِجْهَرَ عَالِمٍ مُتْقَاعِدٍ
وَعَزْبًا لَا لِجَمْعِ شَتَاتِ الْحَقِيقَةِ...
وَعَقَارِبَ سَاعَاتٍ مُتْرَبَّةٍ...
وَحَقِيبَةَ أَسْرَارٍ بَارِدَةٍ!..

(٢)

رَبِّمَا أَجِدُنِي
كَمَا تُقُولُ الْبَارِحَةَ
مُفَعَّمًا بِالسَّرَاحِ الْمُطْلَقِ
وَبَيَاضِ الْأَلْوَانِ...

(٣)

لِلْغُرْبَةِ رَائِحَةَ الْمَوْتِ
وَلَأَنَامِلَهَا سَعَةَ الشَّاهِدَةِ
هَذَا الْقَبْرِ لِي لَنْ أُبْرِحَهُ
حَتَّى يَأْذِنَ الْقِمَاطُ
وَرَمَادُ الْكَفَنِ

(٢٦١/١)

مَاذَا لَوْ أَجْهَشَ بِالسُّكْرِ
وَنَادِمَ الْمَسَاءِ بِغُرْبِهِ
وَشُرْفَةَ الْإِغْتِرَابِ مُسْرَعَةً
فِي أَكْتَابِ
تَشْتَهِي تَذْكَرَةَ السَّفَرِ
إِلَى وَرَشِ الْوِلَادَةِ
وَرَجِمِ
الصَّخْرَاءِ...

(٤)

لِلضِّيَاعِ أَرْوَقَةَ السَّلْخَفَةِ
وَلِمَتَاهَةِ الْأَرْقَةِ ضِيَاءً
وَنَفْسِ الْمَسَافَةِ الْوَاقِيَةِ لِدِرْعِ
الْأَحْرَانِ
جَارَفَتْ بِالْهَوَاءِ

لُنْشِنَتْهُ مُدْنًا
وَالْحَانَاتِ مَنْ يُرْثِيهَا
عَيْرُ نَدِيمِ الْحِكْمَةِ
سَأَلْتُ أَقْدَاخَ التَّارِيخِ
وَمَالَتْ جَدَاوِلًا لِلْخُلُودِ...

(٥)

عَلَّ كَابَةَ الْوُجُودِ
تَحْتُ خَطُوبِي عَلَى الْمَشِيِّ
نَحْوَ مَجْهُولِ أَرْخَبِيَّاتِ الدَّاتِ
أَوْ نَحْوِ رُقَصَةِ الرَّغَبَاتِ..
خَرَابٌ هَذَا الْعُمُرِ
أُجَازَفُ حِينَ أَسْمِيهِ الْبَقَاءَ
وَيَبْقَى سُؤَالُ الْوُجُدِ
لَيْسَ فِي بَهْوِ الْمَكَانِ
عَدَا إِسْهَامَاتِ الْعَجْرِ
وَدَوَالِي الْبَدْوِ الرَّحْلِ
وَأَسْفَارِ
الْعُنَاةِ!..

(٦)

مُنْعَدُّ فِي اللَّحْظَاتِ
أَحِيْطُ الزَّمْنَ مُنْفَرِدًا
بِدَهْشَةِ الْحَكْمِيِّ تَارَةً
وَأُخْرَى بِهَدْمِ السَّرَابِ
أَهِيْمُ فِي مَرْتَعِ الشَّعْبِ
فَرَاشَةَ تَحُومٍ فِي فَنَاءِ الدَّارِ
وَأَتْرُكُ قَيْضَ الظَّهِيْرَةِ
لِهَتَّافَاتِ الشَّمْسِ...

(٧)

قَمِيصُ الشَّتَاتِ
مَائِلٌ فِي صُنْدُوقِ البَرِيدِ
يُعَاتِبُ ذِكْرِي امْرَأَةً
لَهَا عَوْضُ القِنَاعِ شِرَاعِ
وَعَوْضُ الوَهْمِ
سُؤَالِ هَذِي البِلَادِ
المَفْتُونَةَ بِخَرِيطَةِ الجِدَارِ...
اسْتِعَارَاتُ
أَحَالُ

الذِي يَحْدُثُ مِنْ حَوْلِي
وَقَعَ أَشْيَاءُ تَسْتَعِيرُ
لُغَةً واقِعِ مَا :
الشَّارِعِ

الذِّي يُخْفِي أَنْيَابَهُ
فِي مُلْصَقَاتِ الجِدَارِ
وَوَاجِهَاتِ المَتَاجِرِ
يَبْرِغُ عَن مَنْقَارِ الأَرْقَةِ
لِتَهْتَدِي إِلَيْهِ الأَقْدَامُ
وَالسِّيْقَانِ

سِيَانِ...!

القَرَاشَاتِ

فِي انْبِهَارِ

تَحْوُمِ حَوْلَ

حَنَفِهَا

كُلَّمَا رَقَصَتْ

لِفَيْضِ اللَّهَبِ

وَشَرَارَةِ الهَشِيمِ..

الكِرَاسِي

المُشَبَّعةُ بشهوة السُّلطة
تُرثي حَالَ صَاحِبِهَا
بِاسْتِعَارَةِ لُغَةِ النَّاسِ
وَنَبَشِ مَا تَبَقِيَ مِنْ حَفِيفِ
وَرَقِ

يُحَاكِي دَوْرَةَ المِيَاهِ..!

المَنَافِي

-هَكَذَا- بَقِيَتْ فِي دُرُجِ

السُّؤَالِ

تُكَابِرُ انْشِطَارَ الهُويَةِ

فِي جَوَازَاتِ مُلَوْنَةٍ

مَمْتَدَّةٍ مِنَ البَحْرِ

إِلَى رَقْصِ قَوَارِبِ المَوْتِ

حَيْثُ الضَّفَّةُ الأُخْرَى - هُنَاكَ -

مَائِلَةٌ كِفَرْدُوسٍ وَاهِمٍ..!

الشَّاعِرُ

الَّذِي يُشْبِهُنِي

مَا يَزَالُ يَبْحَثُ

عَنْ بِلَاغَةِ القَوْلِ

وَرَشْحِ الأَشْيَاءِ..

أَحَالِنِي

أَكْتُبُ القَصِيدَةَ

غَيْرَ أَنِّي أَسْعَى بِلَا مَعْنَى

لِيَهْدِمَ عَقَارِبَ اسْتِعَارَاتِ

مُعْطَلَةٍ..!

شعراء المغرب العربي << إدريس علوش >> الدُّنْبُ الَّذِي كَانَ !!؟؟..

الدُّنْبُ الَّذِي كَانَ !!؟؟..

أوهامه

في استدراك رقص الحفافيش
على أنغام طبول الفرع
يُنكبه إلى حد نسيانه
لمُستنقعات دم تُجاور
بؤر مخالبه...

(١)

الدُّبُّ

الذي كان ..!!؟؟
أضحى قطعة فرو
تُمسك بمقود قطع غيار
قديمة
توصّل إلى شتات مسالك
بلا ظلّ غامضة
كفوهة بركان..!
أفقرت تفاصيل مكتبه
عناكب غبار الموت
استعار من عرائس كانت له
مدارا لـ"صمت الحملان"
واختفى يعدّ سكنات ذيله
كطاووس راقته أشرعه
ريشه
لحظة أغواها عواء
الهواء..

(٢)

الدُّبُّ

الذّي كان ..!!؟؟
ألقي على مرأى
من متاهات مرآته
غيب مصيره
وانسل إلى سرايب الظلمة
يبحث عن جدوى
اختفاء الشمس بحدائق
النهار ..

شعراء المغرب العربي << إدريس علوش >> اللّيلُ مهنة الشعراء .. وكفى !..!
اللّيلُ مهنة الشعراء .. وكفى !..!
رقم القصيدة : ٦٤١٧٨

سأختبرُ

(٢٦٢/١)

عتبة المساء
إذا شاءت ذخيرة الوقت
حيث فقاعات الصباح الذي ولى
تنقر مسمار الظهيرة...
وأستعير
من خطوات الطريق
بوصلة لشرخ يتفتت ذرات...
أبحر - هكذا - في القصيدة،
وعزاء المعنى،

في انسياب اللاشيء، في تصدع الفلسفة، في هدم العمران، في محار النهر، في محو الشكل، في رقص

التأفورة، في هذيان الشك، في عَرَصات الأقاليم، في فَوَاتِير المحفظة، في جُزُر المَجَازِ، في وَقَعِ الكَبُوةِ،
في وَهَجِ البلاغة، في ذِكِّ
أرأودُ مَرُوحَةَ الأَمَكِنَةِ وَتَاجِ الكَلِمَاتِ، والنّهَايَاتِ بِدَايَاتٍ أَعْتَقِدُ لِقَفْرِ آخِرِ، والفَرَاغَ بِقُوَّةِ الأَشْيَاءِ يُصْبِحُ
مقبرة..! لا أَكْثَرَتِ لِرَصِيفِ اللُّغَةِ، لِقَاءِ النِّسيانِ أَهْتَفَ لِظَلِّي السُّكَارَى وَحَدَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَى حَلِّ إِضْرَابِ الت
نديمي في الكأس

في المحبة .. والأحرب..!

ما الذي يحدث الآن في دولاب الموسيقى

وأنت..؟

ما خَطْبُكَ، لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ انْتَرَاخَ عَنْ عَسَقِ الصَّبْحِ..؟

وكأُسْكَ، هَلْ شَرِيتَهُ عَنْ آخِرِهِ أَوْلَاً..؟

معك أنا في خراب النص،

واللحظة،

والقصيدة..!

(كُلَّمَا ضَاقَتِ العِبَارَةُ...

أَذْهَبُ لِحالِ سَيِّلي..!)

نديمي في عُرْفِ الأَرْضِ

في الهَوَاءِ المُتَمَخِّنِ بِرَعِشَةٍ

الرُّزَالِ..!

هَيَّا نَصْعُدْ مَعَا سُلْمِ الوَظِيفَةِ

نَتَسَلَى بِرَاتِبِ الشَّهْرِ المَبْحُوحِ

نُحَاكِي رَقِصَ العُرْبَانِ

نُورِّبُ فَوَانِيسَ النَّهَارِ

أما اللَّيْلُ، فهو مهنة الشعراءِ

.. وكفى ...

شعراء العراق والشام << شاعر لعبيبي << عربي على دراجة هوائية

عربي على دراجة هوائية

رقم القصيدة : ٦٤١٧٩

وُلدتُ في قلب جُمَيْرَة
ولدتُ في ممرات الحديدية الزرقاء
رأيت الأبدية تتقاذف في مشية الوعل
عزقتُ التراب وابتليت داراً قرب تربة أجدادي
كنت البحة النائمة على العتبة الشمعية
شطحتُ كيزاني على أثواب الصييات
عبدُ أنا، آبقُ أنا يتعلم نظام اليمامة
طاردتُ الصدى في خفقة السوط
قلعتُ حجارة المعبد لأبني حوضاً أرى فيه السماء
انني سنبله تتمايل قرب فم الأفعى
انني الظبي أترنح سكران بثوبي المزركش بين جبال الكرد
إخضرتُ آلامي في اخضرات الغضار الصبني
انني الثقلان
أنا العشبة الخنثى تتسلق شباك الجارهُ
سأدق طبولي يوم ختان الحضارة
... هاه... هاه... هاه... هاه...
أنا الغربية المتكومة في حجرتها بانتظار الربيع
وأعليتُ من شأن الجروح الطفيفة على ساعد الجندي المستوح في ظلمة المغارة
طَيَّبْتُ أثوابي لعرس صديقي
لا سكينه في قلب غرابي المهاجر بين ليلين
... هاه... هاه... هاه... هاه...
غنيْتُ العشبة التي كانت تغني الغصون
داعبتُ طيور السجن وواسيتُ المجنون
إنني شاعر إكزوتيكي
وطاردتُ غراب الجزيرة من سواد لسواد
ألم أقلُّ للكثير بأن يقلَّ
أتى لي بهذا وذاك

قلتُ للشفة كوني ظلاً لجسدي
قلتُ للعين الجميلة كوني
أفلم أحميد عن السراط لكي أهددُهُ
ألم تتضح عورتي بعد لعيون العذارى
كم من ريح أفسدها لهاثُ فأسَي الهابط الصاعد
أنا حشرة ما قبل التاريخ المحفورة على حجرٍ
ضجرٌ ينام على ضجرٍ
سخر المهرجون من خطواتي وتصويتي
أنا صديق الفلكيين حاسبي العدم في الحبة والقيراط
أنا عين الحَجَل
حبات الغيظ المتساقطة من جبهتي
أجفَلتُ قهقهتي أعمدة سمرقند
أنا ورق الخريف المتبعثر تحت أقدام الرخويات
أنا رقصة الجند في ليلة إحتلال العاصفه
فتشتُ عن الحقيقة الجارية في السواقى
لكن تدفق الفجر أكلني
لم يهجع الأخطبوط اللابط في قلبي
هاه... هاه... هاه... هاه...
أنا الكلمة الأخيرة التي قالها الياقوت
أنا أول خطوة في غربة المتنبي
أنا النوء الكربلائي محمر العينين
تحرَّرتُ بخلخال هاجر

(٢٦٣/١)

أنا حكمة اللاشيء في غرفة الإغريقي
هاه... هاه... هاه... هاه...

وعقلتُ الجَمَالَ في بنصري
أنني شاعرٌ مستفعلٌ في ظلامِ فاعلٍ
سيقهقه هذه الشاعر
قلتُ للشفة كوني ظلاً لجسدي
لأكون فداك
قلتُ للعين الجميلة كوني
أفلمٌ أختلق مرآتي
أفلمٌ أحميد عن السراط لكي أحددهُ
أفلمٌ أقل بانني سيّد الرنة ومملوك النغمات
ألم تتضح عورتِي بعد لعيون العذارى
كم من جرح خفقتُ حمامتي فوقه
كم من ريح أفسدها لهاثُ فأسِي الهابط الصاعد
كم من قرارة يأس فاحتُ في قرارة كأسِي
أنا حشرة ما قبل التاريخ المحفورة على حجرٍ
أنا شاعر خربّه التنقل في زخارف المعموره
ضجرٌ ينام على ضجرٍ
أنا أقطاعي الشعر
سخر المهرجون من خطواتي وتصويتي
لكم تأخرتُ العجلات باللاحق بقدمي
أنا صديق الفلكيين حاسبي العدم في الحبة والقيراط
أنا قرين الكوارث التي خصّب عماها النبات
أنا عين الحَجَل
تزوجتُ فلاحه مصرية قبّلتُ، مرة، في ظل نخلة
حبات الغيظ المتساقطة من جبهتي
أحببتُ الخسارات ونبذتُ الخمور
أجفلتُ قهقهتي أعمدة سمرقند
وحركتُ أقراط النساجات الكبيرات العاقلات
أنا ورق الخريف المتبعثر تحت أقدام الرخويات

في شارع التأوهات العاليه
أنا رقصة الجند في ليلة إحتلال العاصفه
بحثتُ عن معنى في حبات الرمانه
فتشتُ عن الحقيقه الجارية في السواقى
أكلتُ قلب الشجره

لكن تدفق الفجر أكلني
نمتُ رخي البال بين فكي أسود بابل
لم يهجع الأخطبوط اللابط في قلبي
ولم تنم الزنابق الدوارة حول أسطورتى
هاه... هاه... هاه... هاه...

أنا الإستعارة التي إستعارها الثمل لكي لا يقول
أنا الكلمة الأخيرة التي قالها الياقوت
انا يوسف النائم في خيوط العنكبوت
أنا أول خطوة في غربة الممتني
أنا دمعة مولير

أنا النوء الكربلائي محمر العينين
أنا كأس أبي نواس الرجراجة بالخناس
تحرّزتُ بخلخال هاجر
لأنني النسمة التي تنعش الوسواس في قلب الفاجر
أنا حكمة اللاشيء في غرفة الإغريقي
أنا رجل أستاطيقي
هاه... هاه... هاه... هاه...

أطلقتُ العقل لفوضاه
وعقلتُ الجمال في بنصري
فاعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
أنني شاعرٌ مستفعلٌ في ظلامِ فاعلٍ
هاه... هاه... هاه... هاه...

سيفهقه هذه الشاعر

من يقدر أن يعتقه من نجواه ؟

شعراء العراق والشام << شاعر لعبيبي >> الغريب

الغريب

رقم القصيدة : ٦٤١٨٠

أمسك بالطمأنينة ونومها في سرير الصغير

أمسك بالسعادة ونفخ في رقيبتها

أمسك ببطر الأميرة

أمسك بالإيمان وعلمه التواضع

وأغلق عليه القنينة

في غسق المدينة

على درجات السلم الحجري

مرسومة فوق نياط القلب الهاجع

لم يعرف، في المنفى، أندادا

تلقُّ بقاياها فحسب

ما أشدَّه

ما أبهج فجره المفطور فطرا

في لمعة النجمة

أمسك الفضائل ورقصها ترقيصة السائر في نومه

أمسك الهواجس وألبسها فستانا

أمسك بالظنون

أمسك بالفنون وزين بها الحرب

إمَّحت آثار الشرق أمامه وعلامات الغرب

أمحى الأمام أمامه

وهو يغطّي المساء بمعطفه

وهو يقلّب العلة والسبب

حنانيه

أَمْسِكْ بِالْجَرَحِ وَبِعْثْ بِهِ إِلَى بَارِيسَ
أَمْسِكْ بِاللُّوْعَةِ وَلَوِّعْهَا
أَمْسِكْ بِالطَّاسَةِ الْخَزْفِيَّةِ وَشْرَبْ مِنْهَا
وَطَيَّبْ بِهِ أَثْوَابَ الْإِخْوَانِ
أَمْسِكْ بِالْحِظِّ الْمَائِلِ
الْحَنْطَةَ وَالرَّمَادَ لَدَيْهِ سِوَاءَ
وَالْقَوْلِ هِرَاءً فَاتِرٌ
أَمْسِكْ بِالْعَبْرِ وَذَكَّرْهَا بِبَهْجَاتِ الْحَانَةِ
أَمْسِكْ بِالظَّنُونِ
وَطَيَّبْ بِهَا قَاعَةَ الْمَسْجُونِ
أَمْسِكْ بِالْفَنُونِ وَزَيِّنْ بِهَا الْحَرْبَ
حَنَانِيَّةُ
إَمَّحَتْ آثَارَ الشَّرْقِ أَمَامَهُ وَعَلَامَاتِ الْغَرْبِ
إَمَّحَى الْحَصْنَ الْحَصِينَ أَمَامَهُ
أَمَّحَى الْأَمَامَ أَمَامَهُ
مَا أَنْظَرَ وَجْهَهُ الْمَجْلُو بِمَاءِ الذَّهَبِ
وَهُوَ يَغْطِي الْمَسَاءَ بِمِعْطَفِهِ
وَهُوَ يَتَجَوَّلُ بَيْنَ اللَّهْفَةِ وَالْحَيْرَةِ
وَهُوَ يَقْلِبُ الْعِلَّةَ وَالسَّبَبَ
التَّفَاحَةَ طَازِجَةً بَيْنَ يَدَيْهِ
حَنَانِيَّةُ
أَمْسِكْ بِالْعَالِمِ وَعَلِّمَهُ الطَّيْرَانَ
أَمْسِكْ بِالْجَرَحِ وَبِعْثْ بِهِ إِلَى بَارِيسَ

أَمْسِكْ بِالرَّجْسِ وَمَزَّقْ صُورَتَهُ الشَّمْسِيَّةِ
أَمْسِكْ بِاللُّوْعَةِ وَلَوَّعْهَا
أَمْسِكْ بِعُرُوسِ الشَّعْرِ فَأَلْفَاها دُونَ عَرِيْسِ
أَمْسِكْ بِالطَّاسَةِ الْخَزْفِيَّةِ وَشَرِبْ مِنْهَا
أَمْسِكْ بِالْهَجْرَانِ وَشَرِبْ مِنْ نَبْعِهِ
أَمْسِكْ بِالْفَرْقَدِ وَوَضِعْهُ تَحْتَ السَّنْدَانِ
أَمْسِكْ بِمَنْدَلِ الْخَدِيْعَةِ
وَطَيِّبْ بِهِ أَثْوَابَ الْإِخْوَانِ
أَمْسِكْ بِالسَّرْمَدِيِّ وَسَيِّجْهُ بِالزَّنَائِلِ
أَمْسِكْ بِالْحِظِّ الْمَائِلِ
وَوَجْهَهُ نَحْوَ خَطِّ الْإِسْتَوَاءِ
الْحَنْطَةَ وَالرَّمَادَ لَدَيْهِ سِوَاءِ
الصَّمْتِ يَسْتَمُّ الْهَوَاءِ
وَالْقَوْلِ هَرَاءَ فَاتِرِ
يُفْسِدُ عِزْلَةَ الطَّائِرِ فِي بَحْبُوحَةِ الْغِنَاءِ

شِعْرَاءُ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ << شَاكِرُ لَعِيْبِي >> أَعْشَابٌ مُوسِمِيَّةٌ
أَعْشَابٌ مُوسِمِيَّةٌ
رَقْمُ الْقَصِيْدَةِ : ٦٤١٨١

فِي الطَّرِيقِ الرَّيْفِيِّ نَجْمَةٌ الصَّبَاحِ سَقَطَتْ عَلَى شَعْرِ الْجَمِيْلَةِ
عَشْبَةٌ حَامِضَةٌ لَدَعَتْ لِسَانَهَا
ضَرْبَةُ الشَّمْسِ تَرْنَحَتْ طَوِيلاً فِي رَتْيْهَا
وَكَانَتْ زَهْرَةُ الْجَبَلِ الْمَهْدَبَةِ
تَتَقَلَّبُ فِي التَّرَابِ الْمَتَنَائِرِ حَوْلَ قَامَتِهَا
الْغَنَائِمُ وَالْهَزَائِمُ
مَرّاً عَلَى ظَهْرِهَا الْعَاجِي
الصَّقُورُ وَالْحَمَائِمُ

تطائرا من بين ثدييها
القصائد والتمائم
مكتوبان على جبهتها
النمر الوليدُ وغزالُ العراقِ
تمرّغا تحت عُري أقدامها
المسيح والبُرّاقُ
مازالا مرفرفين على سريرها منذ حين
سماءً مائلةً
تمايلت ذاك الصباح فوق جفونها الذابلهُ
فُستقّةٌ كبيرةٌ
طفرتُ من قلبها
ليلة القَدْرِ بين يديها كانت تفوحُ برائحةِ الثَّقَاقِ
شتاءات الصعتر كانت ترتجف تحت تنورتها
كان العالم يزدهر في هفوات شفتها شديد الحمرة
وكان يطلع من جرحها، مدمى، آدم النواخِ
صارخاً على بابها العاري
بابها العالي الملمع تحت ضربات الصواعقِ
بابها الغارقُ
في احتشاد الأعشاب الموسمية

شعراء العراق والشام << شاعر لعبيبي >> الحجر الصقيلي
الحجر الصقيلي

رقم القصيدة : ٦٤١٨٢

حجرٌ يقول إلى حجرٍ
حدثني عن ماضيكَ
ويحلم، فجرأ، تحت وطأة الفجر الصقيلي
حجرٌ يهذي تحت ثقل الجذوع الملفوعة بالنار الأزلي

الماء كريمٌ يترجرج في اليد
والهواء النّوّاح يتوغل في عروق الأميره
النائمة في الضفة الهاذية الأخيره
من العالم البحري
ضفائرها الطويلة المسواة
تطفو في غبطة المياه الوثيره
الموت والحياة
ينامان في حجرتها المضاءة بالتماعة الزيتون
الصحو والسبات
يتناوبان النظر
إلى مهدها الرعوي
المترنح مع قوارب النجاة
كم تسلقت العنزة السوداء سلمها الجبلي
كم تمايل الرياح ثملاً في خضرة عينيها
لكم سيظل العقل السعيد مهاجراً في ليها
الدمعة تلمع في عين الغزال
الممكن والمحال
يتزاوجان في القفص المشرع على البحر
الحلو والمر
يأكلان في صحنها الخزفي
النبيل واللثيم
يتقاسمان شفيتها
يتقاسمان رمانتها المفطورة
البحر والمعمورة
يسوّيان سكينه الأبد من جسدها
فوق مهدها وفوق لحدّها
تضيء فوانيس الإغريق
ترفرق أخطاء العرب

الفرحة والكرب
يقبعان في حاجب السيدة الحزينه
القابعه
في كهفها البحري
حجرٌ يحدّث حجراً عن ماضيه
الصيد والصقر يسهران على الحجر الكريم
الصيد يغرق في زرقة السماء
وعين الصقر تسيل
الكثير والقليل
يتقلبان على سريرها
الألم القوي يبكي أمام شاهدة الهواء العليل
الرجس والطهاره
ينقشان في قلبها ذات العبارة
الحذاقة والغرارة
ينبتقان في دمعها الشمسية الفوّارة
آه أيها الزنجبيل
الفواح في ثيابها
آه يا أيها الفيل
المتبسم لانبعاث الأمير من الرماد والإماره
في ثوب الحداد
آه أيها الماضي
الذي يجرح قلب العشبة في الوادي
آه أيها الماضي الذي يعض على إصبعه ندماً
الذي يأكل قلوب العاشقات الرومانيات الخارجات من الحمّام
أيها النهر الذي يشيخ مبكراً في منفاه الغريني
أيها الماضي
أيها الماضي
أيها الماضي

أيها الماضي
أيها الحجر الصقيلي

(٢٦٥/١)

شعراء العراق والشام << شاعر لعبيبي >> الناس

الناس

رقم القصيدة : ٦٤١٨٣

الناس تقول انقرض الناموس

الناس تؤول موت الناس

تقرأ كف الميِّتِ وروح المحبوس

الناسُ توسوس في قلب الجمرة

وتقلقل حمل الشجرة

الناس غلاةٌ وغيارى

يمضون حيارى

من طاقات النورِ إلى رائحة السوس

الناس سهارى

في ليل الطاعون

يمدون يداً للأبديّ المطعون

الناس التوّاهونَ جهارا

بين دروب الجعلان السود

الناس القديسون يُصلُّون على قبرٍ منفردٍ في الأرض

والبؤالون على قبر في الأرض كذلك

الملاكون لروح الزئبق

والحمّالون لروح السوق

الغول، الثؤلول، التوأم والثوم، الأرضيون وعُبادُ النور، القرآن، الماحوز، الناس البلبل والسجادة والقرميد،
الفتك، السحر وغالية الهند، القرحة والفرح السنوي ويوم الفيضان، الناس الإشماس وسكرة عرييد العرب
النائم في حد السكين، طويل الوجه، الشامة في جسد المعبودة
يمدّد رجليه سعيداً كالهفوة
كهوام البيت بعيداً في الطرف المغرور من المنزل
كالحوّة في شفة العازب
الناسُ الحيرانةُ في ليلِ القَدَرِ الأعمى
قزّاء البخت من أجل البخت العائرِ والعانس
الناس المخلوعون مُدِ اليوم السادس
من ملكوت الربّ
الميهورون بألوان الضبّ
على ساق النبتة
الناس الحكمة والفلة
هائمة في سُكْرِ الفاجر
الناس الحاكم والشاعر والتاجر
يستجدون الأبدى الواقف في الريخ
التاريخ سُدى
والكائن رمية أحجارٍ في السهب العاري
التاريخ سُدى
التاريخ مدى
وكتاب مطعون بالسكين
التاريخ سُدى
والأعشاب مُدى في خاصرة العاشق
التاجر والشاعر والفاسق
مجتمعون على مائدة السرمدي
من أجل هلال العربي
ورايات الكردي المارق
في الجبل العالي

الناسُ حظوظٌ عاثرةٌ في الصيفُ
وخطوطٌ مبهمَةٌ في الرمل
الناسُ طيوفٌ مرميةٌ فوق الحائطُ
الفتكَةُ

ذو الخِرْقَةِ والصعلوكُ
المالكُ والمملوكُ

الدمعةُ تتألاً في العينِ العاريةِ الكبرى
والماءُ المتبقي في جوفِ البئرِ
سَلْمُ الخاسرِ والمتنبي في ذاتِ القبرِ
الجاحظُ والأحوصُ في ذاتِ العَتَمَةِ

فاطمةُ وثريا الموطوءةُ بنعالِ المُغَلِّ على ذاتِ الهودجِ
النجمُ الثاقبُ والقمرُ الأهوجُ
يعتقدانُ بفسحةِ عدمِ الله

اللهُ على الناسِ
الوردَةُ والخناسُ
المأكولانِ سُدىً

منذُ متى عُرِّفَتِ بأنِ الأعشابِ سكاكينُ في خاصرةِ العاشقِ
اللهُ على الولدِ الغارقِ

في أمواجِ زُحَلِ

في القافيةِ الطنانةِ

والرَّنانةِ

والطنانةِ

والرَّنانةِ

والطننَّانةِ

الرَّنا...
الطَّنَّا...

الرَّنُّ، الطَّنُّ، أنننننننن.....

شعراء العراق والشام << شاعر لعبيي >> وداعاً يا وحيد القرن
وداعاً يا وحيد القرن
رقم القصيدة : ٦٤١٨٤

أغنية إلى نهاية القرن العشرين
وداعاً أيها الحصان المعدني، وأهلاً يا غزالة الأثير..
لكم قطعَت أنفاسنا بقفزاتك المثيرة في الحلبة المئوية،
لكم فجَعَتنا نظراتُ عينيك الساهمتين في الكواكب،
لكم آلمت رفساتك أكباد أمهاتنا. أخواتنا ينظرن الى ذلك الشيء الخارج من بين قدميك الخلفيتين،
أباؤنا يتطلعون إلى سهوتك المزركشة بالمصايح
أيها الحصان الحصان الذي تعلم الطيران في درب التبانة والذي يفجع تحليقه حمام الكنائس
الجموح المنمسخ الى وحيد قرن هجم على دواجنا وكلابنا وغرف القصب التي ابتناها أجدادنا،
أيها الأدرد وداعاً،
وداعاً أيها البهلول الخارج مبلولاً في عواصف الكهرياء،
في فوحانات الغازات السامة،
في أنواء المغناطيس المتثابثة بين السلالم الضوئية،
في المركبات الدائخة قرب النجوم،
بين الذرات والزهور السامة،
أيها المتقلب في قوارير المختبر الذي طالما اختبر أرواحنا،

(٢٦٦/١)

أيها الناهض من اندثار الغابات وانقراض الجوارح،
أيها الأخضر النائم في رائحة الدولار،
يا مَبكى القرون على الحائط الآيل للسقوط لكن الشاخص حتى اللحظة مبرقشاً بذرق الطيور ومحاولات
اللبلاب.
أيها (الحبَاب) العارج عرضاً الى شارع الداعرات العجائز

وداعاً يا مُذَلَّ الكواسر ومرّوض الأفلاك وكاسر قلوب الشعوب،
أيها التلميذ النجيب في مدرسة العاطلين عن العمل منتجي القيمة وفائضها،
أيها العاض بظر إمه في صعود الرايخ وفي سقوط القدس،
أيها البطل الباكي قدام أغنيات الامريكان اللاتينيين الخاسرين ،
والماشي في ترنُّحات ثمل الشيوعية،
يا مُقسَّم حبة الحنطة ومُغرَّق البُن،
يا حارق الغابة الإستوائية والقاسم بالقسطاس حدود القارات،
يا فلذة طفرت من أكباد الشهداء بين الحربين،
يا مُبَدَّر قروش الأيتام،
يا باذر الأمراض الجنسية في الحديقة الآسيوية،
يا مخترع السياحة على بشرة النحاس.
أيها المندهب من سماكة عمائم الشيعة،
أيها المختفي في القمم الذري،
لا حدود لك،
لقد اخترت الخروج عن حدود كُرْتِنَا،
لا تخوم لبسالتك ونذالتك كليهما،
لعظمتك وسفالتك النائمتين في غرفة واحدة.
شجرتك تتحجر وعصافيرها تتعري من ريشها،
لا حدود لعدالتك وظلمك المتزوجين منذ الأزل لكن المخرّفين في نهاية العمر.
عمرك.. أنت المشتعل بين الألوان والأشكال عسيرة الولادة،
بين النغمات والرقصات المنفلتة من مداراتها،
الأعظم أنت في الأغنية اليائسة،
الجمال الأكبر المتكبر يوماً بعد آخر.
أنت جناح الفراشة التي تأبدت في الحديد.
أنت الطارق الذي خضَّ أبواب العصور.
صدرك مُعزَّى وظهرك مخرومٌ بالرصاص.
يا مكتشف الزهرة البلاستيكية والأوزة الجصية،
أيها النائم في كهوف اللاوعي،

السابح في بحيرات الوعي البشري حيث لتحويم الهوام طنين عالٍ ..
ماذا سأقول أنا ابنك البار الفاني...
وداعاً يا وحيد القرن.

شعراء العراق والشام << شاعر لعبيبي >> الفم الأحمر المتشطي على المخدة البيضاء
الفم الأحمر المتشطي على المخدة البيضاء
رقم القصيدة : ٦٤١٨٥

الفم الأحمر المتشطي على المخدة البيضاء
ما زال يطلُّع الأسئلة
ما زال يدمدم بأغنية الهواء
ما لنا كلنا جوى
يقول ظلام الفناء
ما للعظاية لا تتمطى إلا في رهبة الشتاء
ما للهياكل لا تقوم إلا في صعود الأخيلة
وفي طلوع الأهلة أعلى من جبل الجلجلة
والبكاء
البكاء المرُّ يَطْلُعُ كما تطلع الأسئلة
من العين التي تسيلُ
في عتمة الرواق
الفم المحمَّرُ ما زال يدندن للقرب وللفراق
والعين تدمع من أجل ظل الشجرة التي تميلُ
في لحظة الذراع المرتعشة
ساعة العناق

شعراء العراق والشام << شاعر لعبيبي >> جارات يوسف الناصر
جارات يوسف الناصر
رقم القصيدة : ٦٤١٨٦

هذا الطفل المدلل المسترخي تحت سماء من العناب
هذه الحدود المرمية تحت السرير
هذا الغصن الذي يقطع في حركة الكرسي
هذه القطة النائمة في القشرة اليابسة للبطيخة الحمراء
هذه الجارات التي لا تكف عن المروق في الحديقة
- ما هذا يا يوسف ؟
- أشياحي ...

شعراء العراق والشام << شاعر لعبيبي >> عيون فان كوخ
عيون فان كوخ
رقم القصيدة : ٦٤١٨٧

سوى الحصان عرفه
وانحنى محدقاً في الحشرة
في بتلة الغاردينيا المتفسخة في الطين
عدّ الى العشرة
واختفى خلف سياج الياسمين

شعراء العراق والشام << شاعر لعبيبي >> فيرونك
فيرونك
رقم القصيدة : ٦٤١٨٨

إنكسرت مرآة القوالة بالحق
فلم تستطع ان ترى حمرة السماق على الشفة
لم تستطع رؤية الجرح الصغير على الجبين

ولا أنفها الملوث بالطحين
ولا عين السحلب الذاهب للمعركة
انكفأت (فيرو) الى مدخل الحوش الرزين
شباكها مرآتها الان.....

شعراء العراق والشام << شاعر لعبيبي << جوليانا
جوليانا
رقم القصيدة : ٦٤١٨٩

داعبتُ قطة
وسمتها ايطاليا
ثم دحرجت امامها الصوف
وسمته العالم
داعبت هرتها ذات العينين الشمسيين
وسمّت السجادة سهوب لومبارديا
ثم وضعت بين مخالبتها فضائل الفيلسوف
خدها مقمر وعينيها ياقوتيتان
جوليانا الطالعة مبلولة في برنسها
تحت اصوات الدفوف

شعراء العراق والشام << شاعر لعبيبي << سيرجو
سيرجو
رقم القصيدة : ٦٤١٩٠

الفاجر ذو الحزام المطعم بالفصوص
يلتهم شمعة الكنيسة

في عيد الصقالية الكبير
الفاجر البولوني آكل المرارة
في حرب الحدود
إنتهى الى الغابة البنفسجية
فالقى عزاءه في البتلة الوحيدة
الصابرة في نهاية الطرف المسدود

شعراء العراق والشام << شاعر لعبيبي >> ماتياس

ماتياس

رقم القصيدة : ٦٤١٩١

سارق الحجارة من المعبد الأثني

لن يسرق النص

سارق النار

لن يسرق الأثماز

خصبت روحه الصاعقة

وأجهش وحده في ظلمة الغار

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> ناعماً ينبت العشب

ناعماً ينبت العشب

رقم القصيدة : ٦٤١٩٢

مثل أول رشفه

- من قهوة الصبح -

أنت

أهجس

أن أحتويك كثيرا أن أحتويك كثيرا

وحين اضمُّك صوب ضلوعي
أهشُّمُ أنفاسَ حبكِ بين أصابعِ
خوفي

كلما حرثتهُ شفاهُكِ ، صدري،

ناعماً

ينبتُ العشبُ بعد رذاذك

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> شقراء قصيدة كروحي

شقراء قصيدة كروحي

رقم القصيدة : ٦٤١٩٣

(١)

تجيين

يتبعك الموح في السرّ وقت الرّحيل

كما

النّفس في خاتم

عتّته الأصابع حتى

انمحي

(٢)

أسألُ

من سرق العمر حين

دلفنا لبوابتيه ؟

من فلّ جدرانهُ الأربعة ؟

أي الرّجال bsp؛ أي الرّجال

سيخلعُ نعلًا قديمًا

وساعته المهمله ؟

(٣)

في زمانٍ تزَيَّف بالأصدقاء

تحدثني **bsp**؛ تحدثني

عن سراب المغنين

عن وجهها

عندما يستحيل إلى

سخنة في وجوه

المعزّين

(٤)

حين غنيتُ وحدي تعبتُ

فكلُّ العصافير قد غادرتني

وجاءت لتفضحني فاطمة **bsp**؛ وجاءت لتفضحني فاطمة

أخجلُ . . .

تخجلُ . . .

يحتقن الوقتُ

في وجنتيها

تفرّخُ في خصلتيها البيوت

احتفالٍ بياضٍ على جبهتيها

تراتيل حمّى على نسغها

وحممة الغيرة المزمّنه

(٥)

هي البحرُ

أول ما يشتهيهِ المسافر

من أغنيات السفر

أول نرجيلةٍ قبّلتها

شفاه غريب

(٦)

تهمسُ

أن الظلام

يلفُ الطريقُ
ولا شيء يחדش دجو المدينة

سوى

نظرات الغريب الحزينة

(٧)

تعودين كالحلم

من لحظةٍ شاردة

أفتش عنك الجيوب

أبعثر

كل الحقائقِ

كل الخرائطِ

فيفجؤني سمتك القرويُّ

تخبئهُ

شارهُ البوصلة

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> فاصلة

فاصلة

رقم القصيدة : ٦٤١٩٤

كلما عدتُ للقربة النائبةُ

فرَّ مني القمرُ p؛ فرَّ مني القمرُ

كلما لذتُ نحو الحميمين من أصدقاء الطفولة

يبكي علينا الشجرُ

كلما أبتُّ من سفرٍ يحتويني سفرُ

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> قصائد المخاض

قصائد المخاض

رقم القصيدة : ٦٤١٩٥

- فتى -

في الطريق إلى الفيصلية *

فنازٌ لأحلامنا

ومأوى قطعٍ من النوق

قرب السّلام تساقط تبراً

نشكّله مرمرًا ورخامًا يزيد بهاء البيوت

وئيداً أحبُّ إلى صفّنا

بخارطتي* دفترالواجب المنزليّ وكسرة عيشٍ

مع الزمزية

(٢٦٨/١)

ولأنني فتىً طيبٌ شاكس الأشقياء خطاي

لأمنحهم كسرتي ثم أندسُ في دفء فانوس أمي

تطرّز بي صوتها :

(يانوم إيجهُ من أم حريجة

في عيون ولدي أغده وإيجهُ

يا لله طلبتك منك الهداية الهداية

طه ويس وكلّ آية)

تحسُّ بأني فتاهما الذي يرقب الصحو

يفضح زيف المدينة

- تينة -

كان في بيت جدي تينة

أقبل أغصانها مرة

وأجرّحها خفية

ليسيل الحليب البهي

على جذعها
فأبكي على التينِ
أبكي على بيت جدي
على الطفل
في داخلي

ي

خ

ت

ف

ي

- الرُّين -

للحقول براءتها أينما وزَّعتها

على الدَّوم

أوشجر الرين

آه يا شجر الرين

كنا صغيرين

أعلمها

صنع فقاعة من ورق

رسم قلب به عاشقين

أول حرف من اسمي

ومن زهرة الرين عقداً يضيء ضفيرتها

أه يا شجر الرين

ها نحن عدنا غريبين

وها أنت مغترب

مثلنا •

- حَمَام -

في باحة الدار

كنتُ أربِّي الحمام

ذات قيظٍ

تطير حتى تجاوز صندوق جاري

فأدركت أن الحمام يحب الهواء نقياً

وأني اختنقت بجو القفص

- علوان -

فتيَّ أخضرٌ لا يملُّ الحياة

ويمنحها مقلتيه كفردوسٍ شاردةً

يستلُّ مزودة الماء / نايًا عتيقاً وإبريقه المتفحّم

تلبّسَ سمت الرعاة إذا عبّشوا بالموويل

والدندنات الحزينةُ

يهيم بفاتنةٍ شبَّ من خصرها العنقوان

إذا دغدغ النايَ إصبعه رقصت غنم الحيّ منه

فتبكي الفتاة كثيراً

وحين يهلهُ الغروب يخاتلها

دسَّ في حزمةٍ من قصب

شيحاً وزعترٌ ؛

ثم طوّقها بالسكّب .

* مدرسة

* حقيبة من القماش

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> الأصدقاء

الأصدقاء

رقم القصيدة : ٦٤١٩٦

أجرحُ هذي المدينةُ

وأعلمُ

أنّي أشكّل من ذكرياتي بها فيلقا

هل

سأنسى التي أسكنت في دماي

نسيب القرى ؟

منذ أن شققتك الوجوه البعيدة جدًّا

وأنت

تدلي نهارك

تشنقه في جدار القصيدة

أتذكُر يا والدي

حين حدّرتني

من نساء المدينة ؟

وقلت :

المدينة ليست لأمثالنا . . .

آه

ها إنهم أصدقائي

الشوارع والأرصفة !!

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> مرثية العصافير

مرثية العصافير

رقم القصيدة : ٦٤١٩٧

كيف أسرُجُ هذا الحنين وأيُّ جوادٍ تكون سنايكه من نجوم ؟ كيف أُخرِجُ من أضلعي غابة الياسمين، وبيناً

من الشعر قوس أطرافه فتشقق مثل جريد الصبا ؟ قامة الخيزران التي أسندت هامتي تسحيل إلى وترٍ

يستطيل إلى حتفه، والبروج التي كنتُ أشنقها ف

(عاد من عاد) خان الذي خانَ ، أبقى كهذي الجبال التي ترقب الناس من حولها وهي جامدة لا تحنّ ؛

الأخلاء يمضون والأصدقاء يخونون لاذوا بأغصان خضراء ، ما انتظروا أن بوح ، فأبي الجراح سأفتح ؟

. أمي التي ودعتني نقيّاً وخنثٌ وصيتها لأعافر هذا السحاب فأقعي وحيداً بمنفأي أجترُ أطياف شيخوختي ؛

هل تصدّق أن الصبي الذي مسّدت رأسه ذات ليلٍ يخيظ النهار بأصداغه أحرف العنكبوت ؛ أو تصدق أنني
أجهّد نفسي كثيرا لأذكر أوصاف من قاسموني الأسرّة
قلتُ : أيُّ الجراح سأفتحُ / أيُّ المراثي تليق لأعلن موتاً بطيئاً بسكينٍ مثلومةٍ منذ عشر سنين ، لا الخبوت
التي علمتني الغواية تطفئُ من وحشتي ، لا الصغار الذين ألعبهم يذكرون ، ولا أثلة الدار أغصانها تتذكر كم
ظللتني بُعيدَ الشقاوات من فرك

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> أطلال
أطلال

رقم القصيدة : ٦٤١٩٨

علّق الأصدقاء وجوهاً كثيرةً
وراحوا يغذّون صوب القرى
وقفّت هنا العمر عليّ أضاجع صمت الأثر
لا البكاء براني
ولا الوجد أذكي عفاء الممّر

* * *

مثلما نخلةٍ

- لا عروق بها

(٢٦٩/١)

ولا ماء من حولها

شاخ في وجنتها الثمر -

تضاحك مني الشجر

* * *

وحدي

أعني البيوت الفقيرة

وأبكي وجوهاً كثيرةً

فَمَنْ لي بوجهٍ

كأُمِّي ؟

قلتُ للعمرِ :

قفْ

لا تمرَّ سريعاً فتفضح سرِّي

وقَفَ العُمُرُ

لكِنني

كنتُ شختُ كثيراً

مرةً قالها :

أما حان أن تجمع الكلمات الكسولة

كأوراقِ عمركَ ؟

- قلتُ :

كيف رُؤى ؟

هل تحبُّ الذي لا ترى منه غير الصورِ ؟

إيه يا ولدي ؛

رؤى أصبحت أثلةً فارعةً

دون أن تنتظرَكَ

فأغفيتُ محتضناً حسرتي!!

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> قصائد المتعبين

قصائد المتعبين

رقم القصيدة : ٦٤١٩٩

(١)

صاغ لي من مساميره خنجراً

فاشتهتي يداه
رابضٌ في الزوايا
وصمت الطريق مداهُ
كلما هاج بالسرِّ من وهجٍ
سقطت دمعتهُ

(٢)

كقطعان هائمة في الصحاري
تحوُّم أسرابهم في الشوارع
والشوارع بيضاء ٠٠ بيضاء
غير صدئٍ من تآكل أطرافهم
وهي

بيضاء ٠٠ بيضاء

تحت صليل المكناس

(٣)

شفةٌ ينبع البؤس من طرفيها
كنهيدة الروح صاعدة للسماء
وقفةٌ شاحبةٌ !!
رعشةٌ باليدين
غصّةٌ

ذوّبت منه ماء الجبينُ

(٤)

زفّ عرْبته للرياح
وأنشأ أعراسه للرصيف
الميادين خرساء بين يديه
حين يلكره الأشقياء
يشيِّعهم لعنه

بعضاً أشبهت ساقه فلّ سرب الذباب

بشّ نحو الطريق وذاب ٠٠ و ذاب

(٥)

يداه مملَّحةً بالطباشير

(مرزابه) مائلٌ

يدوّن في دفتر الوقت

ما ذاب من عمره

تحت سبّورة الفصل

وفي حوصلات تلاميذه

الأشقياء

(٦)

يحمل أوراقه ويغني

لوجوه البنّيات للرمال

كنتُ أرمقه

كيف يفري القواميس عن لغةٍ هذليةٍ

وحين يفيء إلى سمته

تخاتله اللغة الشاعرية

(٧)

فوق كومته يستطيل

أريكته من قصب

داعب الغيم مسراه

فاستلذّ التعب

السنابل من زهوه وشوشت بعضها

فأضحت مواسمه ذهباً أيضاً وسكب

(٨)

فوق تُثوره استلّ سيفاً صقيلا

ليرسم في الأفق جمجمةً وهياكل

ثم أوماً للنار أن

تستكين سلاماً وخبزا •

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> ريحانة
ريحانة

رقم القصيدة : ٦٤٢٠٠

غرستها أمي في صحن الدار
لعروسي نذرتها
في أول أيام العرس
تورقُ
خمسين بلاطة !

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> قصائد رديئة
قصائد رديئة
رقم القصيدة : ٦٤٢٠١

- حُب - :

ليس لي
غير أن أتعاظك تبغاً رديئاً
بقلبي الذي صار منفضةً للسجائر
- حياة - :

بحياةٍ تسرقهم حلموا
٠٠٠ وكأوراق خريف يصحون
قد التصقوا بالأغصان
دلّوا أيديهم والأعناق
لأول ربح
- طَلقة - :

قبل الطلقة

ينسى الرجل

- في زيّ الصياد -

زغب العصفورة في العشsp؛ زغب العصفورة في العش

- وهم - :

نحن الموهومين ٠٠٠

راوحنا في وطنٍ لم يشبهنا

مسروقٌ نصف ملامحنا

والنصف الآخر غيَّبه الترحال

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> خيوط لعزلته

خيوط لعزلته

رقم القصيدة : ٦٤٢٠٢

نزقٌ من أخطاء الناسخ

وقصائدهُ

تُكْمِلُ فجوةَ رفٍّ ما !

يفرك فروة آخر حلمٍ له

ملتدّاً بالعزلة

فيما تلك المرأة

متواطئةً مع مشجب خيياته

كاللصِّ الحاذقِ

للدشقة في الدور العلوي

يصعدُ

حيث الأحلام الوردية

كزهور المرضى

متحنطةً بممرات الرغبة

في البنك يروه أنيقا

طول الياقة مع ربكتها

تنبيء عن ..

يتوسط صف الشحاذين !

يتوسط صف الشحاذين !

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> تجريد

تجريد

رقم القصيدة : ٦٤٢٠٣

للحقيقة

لون الزجاج

للزجاج مذاق التراب

هل يكون التراب زجاجا ؟

* * *

الأزرق لون البحر

والأخضر لون الأشياء

(٢٧٠/١)

لو أن الأخضر لون البحر

والأزرق لون الأشياء

* * *

كنعناع

تهدئ

من

بخار

الوقت

روحي

* * *

حين يأتي المطرُ

شرفتي ترتبُكُ

حين توحش روعي

أكون فقأتُ القرى

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> مواجهة

مواجهة

رقم القصيدة : ٦٤٢٠٤

هذا الصباح

أراوغ كل الذين يراؤون وجهي

فأرسم بسمه صفراء

وعينين تزهو الرموش حواليهما

وفي غفلةٍ سألونهما أحمرًا؛ وفي غفلةٍ سألونهما أحمرًا

ثم أرقبهم

يُحرقون

* * *

أيضاً

سأعلّق قلبي من رجليه

وأصفعه

حتى يلفظ آخرهم

* * *

من عامي الأولِ

أحملها تثقل كتفي

كرةً لا تحبل إلا بالوهم

لو كالسّيّاف تجاسرتُ

فأدحرجها لأعود فأدحرجها لأعود
طليقاً

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> اعتراف
اعتراف
رقم القصيدة : ٦٤٢٠٥

حين اقتادوه ليخلع بعض أصابعه

اعترفوا

لن يؤذوه

٠٠٠

تخرجُ

معصمه معطوبة

ألفوه طريح جذائمه

بحثوا في آخر أوراقه

وجدوا :

(بلدٌ كامراً حبلِي بآلاف الدمامل)

أطفوا في جثته أعقاب سجايرهم

ومضوا

في محبرته

ثمت كلماتٍ مختبئة :

(لو أني أمتلك الجرأة) لو أني أمتلك الجرأة

لمخرتُ برجليّ البحرَ

كي أسكنه عربي

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> ارتياب

ارتياب

رقم القصيدة : ٦٤٢٠٦

من قبل هسيس الشرفة جارتها

وسوستُ وسوستُ

بأن الريبة بينهما

ضدي

لشقوقٍ في كاحل رجلي الضخمة

يومياً

يتوسَّل سجاد العتبة

يتأفف من تهشيم ضلوعه

لو

أن الأدرج

تتقافزُ

هاربةً . .

بعد لأيٍ

شنتُ الستائر قرب بكاء الجدارُ

بعدهما نضجت حفلة الشنقُ

تحكُّ الستائر جلد الجدارُ

حول حلقي أحس انغماس أظافر

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> قبول

قبول

رقم القصيدة : ٦٤٢٠٧

كخيوط حريير
لم تنضج ،
كبخار حنين ،
كبقايا حبّ مسعور،
كأمان مهجورة ،
يقبل بي
ركنٌ في المقهى ركنٌ في المقهى

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> نشوة
نشوة

رقم القصيدة : ٦٤٢٠٨

ما بين يديك ملاكٌ في جسدٍ بضّ

شهوةً . . .

أخرى . . .

الآن فقط

كومةٌ ذنبٍ

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> ذباب المقهى
ذباب المقهى

رقم القصيدة : ٦٤٢٠٩

أين تذهب هذا الصباح ؟

للمقهى !!

كل الإرجيلات امصتك لحدّ القيء

ظهر الكرسي . دهنته ريحتك اللزجة .

يجترُّ الأنفاسَ في مجهودٍ خارق

حتى سحب الدخان بعيداً عنك تطير

لا يبقى غير ذباب المقهى يكنس

ر

و

ح

كُ

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> رتابة

رتابة

رقم القصيدة : ٦٤٢١٠

السرير وفوضاهُ

مشروع نصّ رديءٍ بنصف المخدّة

الكتاب المعار

بين هذا الركام أفضُّ اشتباكاً لجفنيّ

من ليلة البارحة

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> كلماتي

كلماتي

رقم القصيدة : ٦٤٢١١

كصبيّ يجمع أعقاب السيجارات

ليطلق متعته في ركنٍ مهجورٍ

أو فوق سطوح البيت

كلماتي تخرجُ - في ذعرٍ. تتلّفتُ ٠٠

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> نص

نص

رقم القصيدة : ٦٤٢١٢

كوليدٍ يصرخُ بين يديك

تنسى آلام الطلقِ

وتلقمهُ

حلمة رأسك

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> مراوغة

مراوغة

رقم القصيدة : ٦٤٢١٣

ها أنت

كما المومسُ

تتمرّسُ في اللذّة

أحرفك

المخصصة

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> مشابك

مشابك

(٢٧١/١)

رقم القصيدة : ٦٤٢١٤

نحلّم

نَ ح لُ مْ ، نحلّم ، نَ ح لُ مْ ، نحلّم ..

في الصبحِ نحلّمُ أحلامنا لنجفّفها

وكي لا تطير بعيداً

نشبتها بمشابك
المشابك
مخض كلام ...

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >>

.....

رقم القصيدة : ٦٤٢١٥

سنة كاملة ننتظر ،
ننزع ورقات التقويم
بدلنا قطعات أثاث ، ديكورات
لبسنا الأطفال جديد ثياب
أترعنا علب الحلوى
لم يتبق سوى البسمات
ألصقناها
ومضينا مع فرحة أطفال
العيد

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> وسام

وسام

رقم القصيدة : ٦٤٢١٦

فرحتُهُ

بالمكتب ذي الأدراج المنزلقه
بسرير الأطفال بمرتبة الإسفنج
الدولاب الزاهي بالألوان ...
هل كانت مثلي
يوم انتزع أبي خشبات صناديق الشاي

ليستّر دولابي
الأول ؟

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> جدران
جدران
رقم القصيدة : ٦٤٢١٧

ثمّ حينٍ يجدرُ أن نحمله
ألا نبصرَ عزّي الذكرى ، وقّعها من رحلوا ،
مكثرين لأشياء كثيرة ، نتعبُ من لصق الأوراق ...
الجدرانُ جلودٌ ندبُغها
، شهقاتٍ ، فتحاتٍ مساميرٍ ، ضحكاتٍ ...
عاريةً
نتركها .. تنتظرُ ..

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> خطوات
خطوات
رقم القصيدة : ٦٤٢١٨

المصعد قبر الخطوات
العشب النائم وسط حديقته يتأذى من وقعِ كواحلنا
الأرصفة تواقع الأرجل تكنسها الريحُ
لتبقى الدرجاتُ شواهدَ من عبورها
ة
عد
صا
.. ها
بط

ة

سنواتٍ مقصوصة
قوالبُ للأعمار التزقتْ واحدةً تلو الأخرى

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> هجر

هجر

رقم القصيدة : ٦٤٢١٩

الثوبُ البالي

لحفيفِ اللامعِ نتركه ،

الإصبعُ تمتدّ مغادرةً طرفِ حذاءٍ مقطوعٍ ، نستبدلُ ،

بيتُ الطينِ

حكايا الجدّاتِ فناجيناً تتحسّرُ

"حناتيلُ" طفولتنا المتروكة ، فارغةً ،

تتمرّجُ تحت أهازيجِ

الأقدامِ

المهجورة

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> صور

صور

رقم القصيدة : ٦٤٢٢٠

١. مودّعه

إلى / أحمد

وهي تهفُّ ذباباً

تحلّقُ إبريقَ شايٍ حنونٍ ،

وهي تنفخُ لهفتها ،

وهي تبرّدُ رشفته بفناجينَ مربوشةٍ ،

وهي توغلُ وسَطَ حقيتهِ رُزْمَةً
العشراتُ ، مذلوكَةً عنبراً ،
وهي تبتفُها بين ... ملتطمين بحرقَتِها ،
وهي تُدْفِي ارتعاشَ ملايسه
بيخور أصابعها
وهي تشتَم عِلاقَةً فارغَةً
وهي تربطُ أحشاءها
وتلُفُ بـ"حُنتِ"ها وَجَنَةً
تَلَمَّتْها المساريبُ ،
وهو ينسلُّ من حُصْنِها
وهي ترفو اصطفاقةً نَعْلِيه
" ودَعَّتْ بِكُ ربي "

٢. علي حبيبي

تزهرُ الدارُ

وحشَّتْها

كلُّ ركنٍ

يَطْقُطُقُ

فيه حينٌ

لأنفاسهم تترنُّحُ

فوق البلاطِ

علَّقوا ضجَّةً

بالجدارِ

تلوُّحُ من غبرةٍ

في المرايا

عيونٌ مسمرةٌ

ذي المشاجبِ ، فارغَةً،

صندلُ بالخِرَاناتِ

يهجرُ أخشابها

حوضُ الزهورِ
يرأوغُ نتفَ
مواضعِ قُبَلانِهِمْ
مُبَحَّرَةٌ ، بجراحاتِها ،
ما يزالُ يَجْسُ
الشراشفَ غيمُ أصابعِها
في السريرِ وحيداً ، ينامُ ،
يلمُّ مواجِعَهُ :
: لن أشاجرَهُمَ ثانياً
لو همُ ...

بل

أصبُّ

عيوني

نشاءً

"مرازيبهم"

.

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> وحل

وحل

رقم القصيدة : ٦٤٢٢١

بَجَعُ السَّدِّ

قاومَ وحلَ بحيرته ؛

غير مكثرٍ ، ما يزال قبيل الغروب يهاجرُ

فوق سماءِ البيوتِ

وصمتِ الحقولَ مجفَّفةً ، من غناء الصغار ،
" طيرَ أمَ بحرٍ شاغديك وآعشيكِ
وأذبحَ لكِ راسَ أمِ ديكِ "
بجعُ السدِّ يخفقُ حيرته
ينثرُ ريشاته
زغباً موحلاً ليس "تدعكُ" الكلمات

شعراء الجزيرة العربية << محمد حبيبي >> عادة
عادة

رقم القصيدة : ٦٤٢٢٢

أزيرَ جنادب
أنفاسك المسرعات ، تقطعُ ،
تحشرفُ نورتهُ بيباسِ الضلوع ، جدارُ ،
يعيدُ رتابتهُ ، كلُّ شيءٍ ،
تحتسيه البيوتُ ، خدرُ ،
تواصلُ إيناسها ، كلابُ ،
البعوضُ يثرُ حواليكِ ، رشقُ ،
معكوفتان لكيسٍ تعقمُ فيه بقاياك ، رجلاك ،
ينخرها الذرُّ فوق سطوحِ مصباتها حُشيتُ بالغبار
تدليُّ أباريقَ روحٍ مهشمةٍ
مثل منشفةٍ نُثشتُ بحيوطِ الكلام
سيجارةٍ يتفحمُ إسفنجها
الكلمات ترنُّحها بعصيِّ الظلام
نثار حروفٍ تكررُ ابتراداً
على ورقةٍ عسفتها الرطوبة
منسربُ
للدرج ،

نفسُ

خُطَاكَ

الثمانُ

سريّرُ تناطِحُهُ وتنامُ ..

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> العزم وأبناؤه

العزم وأبناؤه

رقم القصيدة : ٦٤٢٢٣

هو العزم لا ما تدعي السمر والقضب

وذو الجذ حتى كل ما دونه لعب

ومن أخلفته في المعالي قضية

تكفل في إنتاجها الصارم العضب

ومن يتطلب مصعبات مسالك

فأيسر شئ عنده المركب الصعب

ومن لم يجد إلا ذعاف مذلة

وروداً فموت العز مورده عذب

وهل يظماً اللاوى من الذل جانباً

وبيض الظبا رقراقها علل سكب

إذا رمت دفع الشك بالعلم فاختر

بعينك ماذا تفعل الأسد الغلب

أما والهضاب الراسيات ولم أقل

عظيماً ، فكل دون موقفه الهضب

لئن أسلمتهم عزة النفس للردى

فما عودتهم أن يلم بهم عتب

أحباي لو لم تمسك القلب أضلعي

لطار أسى من برج ذكراكم القلب

قضيتم وفي صدر الليالي وليجة

وما غيركم يستلها ، فلها هبوا
سقاك الحيا أرض العراق ولا رقت
جفون غوادية ، وناحت بك السحب
تضمنت ، لا ضمننت شراً لظالم
كواكب ليل الخطب إن حلك الخطب
بكيه وحيداً في رباك ولم أرد
مخافة واش ، ان يساعدنني الركب
فيا شرق حتى الحشر تربك فوقه
دليل لمن يدر ما فعل الغرب

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> رثاء شيخ الشريعة
رثاء شيخ الشريعة
رقم القصيدة : ٦٤٢٢٤

أبن ما لهذا الدين ناقت منابره
وقل خفية أين استقلت عساكره
ولم شرق الناعي بمنعاه عله
رأى شامتا يخشى وعيناً تحاذره
فخافت فلا تفصح بما طرق الهدى
جهازا وقل قد أسلم الغاب خادره
وشكواك فاكتمها وقل متجلدا :
زمان مضت أولاه هذي أواخره
وهل ينفع المفجوع حبس دموعه
وباطن ما يخفيه يبيده ظاهره
وقالوا : بنو الآمال تشكو من الظما
فقلت : نعم ، بحر الندى جف زاخره
لفقدك أبكي باطن الأرض ظهرها
فعادت سواءً دوره ومقابره

إذا كان ورد الموت من عمر ماجدٍ
فما عن سوى الأمجاد تهوى مصادره
أبا حسن في الصدر مني سريرة
سأكتنمها حتى تباح سرائره
أعدوك للأمر الجليل وأضمرت
خلاف الذي قد أضمره مقادره
ولم تدرك الثأر المنيم من العدى
فجفنتك لم أغضى وهوم ساهره؟
سلام على النعش الخفيف فقد ثوت
ثقال المعالي عنده وأواصره
أنا عيه خفض ، فالشريعة تعتزي
إلى شيخها فانظر لما أنت ذاكره
لفقدك حال الدين عما عهدته
فمسلمه في ذمة الشرع كافره
فلا بلغ الناعي على دين أحمد
مناه ، ولا حاقت يديه بواتره
فلو شاء ذاك القبر بين كم به
أماني نفوس قد طوتها ضمائر
فيا لاسقت إلا يداه ضريحه
ففيه مسح الغيث حل وماطره

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ثورة العراق

ثورة العراق

رقم القصيدة : ٦٤٢٢٥

إن كان طال الأمدُ

فبعد ذا اليوم غدُ

ما آن أن تجلو القذى
عنها العيون الرمد
أسيأفكم مرهفة
وعزمتكم متقد
هبوا كفتنكم عبرة
أخبار من قد رقدوا
هبوا فعن عربنه
كيف ينام الأسد
وثورة بل جمرة
ليعرب لا تخمد
أججها إباؤهم
والحر لا يستعبد
لا تنشي عن بلد
حتى يشب البلد
خفوا إلى الداعي
وفي الحرب جبالاً ركدوا
واستبشروا بعزمهم
فهلهلوا وغردوا
وأقسموا إلى العدى
أن لا يلين المقود
يأبى لكم أن تقهروا
عزمتكم والمحتد
إن كان أعيا مورد
غير الأذى لا تردوا
أو كان لا يجديكم

قربى لهم فأبتعدوا
كم جلب الذل على
المرء حسام مغمد
زيدوا لقاحاً حربكم
لعل عزاً تلد
إياكم والذل إن
جرحه لا يضمد
وللفرات نهضة
مشهودة لا تجحد
هاجوا بها لا لعب
فيما أتوا أودد
غطارف من الظبا
صرح لهم ممرد
وفتية على المنى
أو المنايا احتشدوا
ناديهم الحرب وصهوة
الجياد المقعد
لو أوردوا على ظمأً
بذلة ما وردوا
من كل مشتد الحصاة
رأيه مستحصد
ناشد بذاك عوجة
ومثلها يستنشد
هل اشتفت من العدى
أم بعد فيها كمد؟
وهل درت أبناؤها
أن الشنا مخلد
هم عمروها خطة

يصلى بها وتحمد
خالدة ما ضرهم
أنهم ما خلدوا
وللقطار وقعة
منها تفرز الكبد
ما تركوا حتى الحديد
سلسلوا وقيدوا
مر وقد تحاشدت
عديده والعدد
كأنما لسانه
خطيب جمع مزيد
كأنه آلى على
أن لا يطول المدد
تكاد من هيئته
صم الجبال تسجد
تحتته النار كما
بالروح سار الجسد
لم يلف إلا موعدا
فمبرق ومرعد
حتى إذا ما أجل
دنا وحن الموعد
لم ينجه من الردى
حديده الموطد
هيهات يغني عن
قضاء زبر مصفد
من بعد ما قد
أبرم الأمر قدير أوحد
هناك لو قد وجدوا

سم خياط نفذوا
واستنجد وأين من
حين النفوس المنجد
ملحمة تشكر مصليها
الوحوش الشرد
ودعوة مشهودة
تدعو ليوم يشهد
قام بها مقلد
بعزمه مجتهد
" محمد " ومعجز
مثلك يا " محمد "
ألقحتها شعواء لا
يطاع فيها السيد
بيرون أقصى مطمع
في الحرب ان يستشهدوا
كأنما ليست لهم
نفوسهم والولد
حتى إذا ما ويلسن
ضاقت بها منه اليد
ولم يجد لينا بهم
وهل يلين الجلمد
وما رأى ذنباً سوى
أن حقوقاً تنشد
وأنهم أولى بما
قد زرعوا أن يحصدوا
سواعد مفتولة
بعزمها تعترض
وهمة شماء لا

ينال منها الفرقد
مال إلى الحق ولم
يكن لحق يرشد
وقال : هذا عاصف
هب وبحر مزبد
وجذوة تلهم من
أطرافها ما تجد
ولست أقوى حمل ما
تنوء عنه الكتد
يا ثورة العرب انهضي
لا تخلقي ما جددوا
لا عاش شعب أهله
لسانهم مقيد
سيان عندي مقول
أو مرهف مجرد
أفدي رجالاً أخلصوا
لشعبهم واجتهدوا
كم خطبة نفاثة
فيها تحل العقد
ومقول قصر عن
تأثيره المهند
هذا لساني شاهد
عدل متى تستشهدوا
أن لا تزال أضلعي
تطوى على ما تجد
عهداً أكيداً فثقوا
أني على ما أعهد
صبراً وما طاب لكم

مرعاكم والمورد
صبراً وما عودتموا
من قبل أن تضطهدوا
إن رفعت رواقها
الحرب فأنتم عمد
وأنتم إذا الوغى
أعوزه من يوقد
نيران حرب يصطلي
الأدنى بها والأبعد
مواطني شقت وأبناء
السقوط " سعدوا
يا أخوتي كل الذي
أملتموه بدد
نصيبكم من كل ما
شيدتموه النكد
تتركوا ، تأرمنوا
تنكلزوا ، تهنذوا
أولا فان عرضكم
ومالكم مهدد
قد أكلت نتاج
أقوامي أناس جدد
اخو الشعور في العراق
ضائع مضطهد
يحت من فؤاده
ما لا يحت المبرد

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الثورة العراقية
الثورة العراقية

لعل الذي ولى من الدهر راجع
فلا عيش إن لم تبق إلا المطامع
غرور يميننا الحياة : وصفوها
سراب وجنات الأمانى بلاقع
نسر بزهو من حياة كذوبة
كما افتر عن ثغر المحب مخادع
هو الدهر قارعه يصاحبك صفوه
فما صاحب الأيام إلا المقارع
إلى ما التواني في الحياة وقد قضى
على المتواني الموت هذا التنازع
ألم تر أن الدهر صنفان أهله

(٢٧٤/١)

أخو بطنه مما يعد وجائع
إذا أنت لم تأكل أكلت ، وذلة
عليك بأن تنسى وغيرك شائع
تحدث أوضاع العراق بنهضة
تردها أسواقه والشوارع
وصرخة أغيار لإنهاض شعبهم
وإنعاشه تستك منها المسامع
لنا فيك يانشء العراق رغائب
أيسعف فيها دهرنا أم يمانع
ستأتيك يا طفل العراق قصائدي
وتعرف فحواهن إذ أنت يافع

ستعرف ما معنى الشعور وكم جنت
لنا موجعات القلب هذي المقاطع
بني الوطن المستلفت العين حسنه
أباطحه فينانة والمتالع
يروى ثراه " الرافدان " وتزدهي
حقول على جنبها ومزارع
تغذيه أنفاس النسيم علية
تذيع شذاهن الجبال الفوارع
أأسلمتوه وهو عقد مضنة
يناضل عن أمثاله ويدافع
وقد خبروني أن في الشرق وحدة
كنائسه تدعو فتبكي الجوامع
وقد خبروني أن للعرب نهضة
بشائر قد لاحت لها وطلائع
وقد خبروني أن مصر بعزمها
تناضل عن حق لها وتدافع
وقد خبروني أن في الهند جدوة
تهاب إذا لم يمنع الشر مانع
هبوا أن هذا الشرق كان وديعة
" فلابد يوماً أن ترد الودائع "
ويوم نضت فيه الحمول غطارف
يصان الحمى فيهم وتحمى المطالع
تشوقهم للعز نهضة تائر
حين ظماء أسلمتها المشارع
هم افترشوا خد الذليل وأوطئت
لأقدامهم تلك الخدود الضوارع
لقد عظموا قدرا وبطشا وإنما
على قدر أهليها تكون الوقائع

وما ضرهم نبوا السيوف وعندهم
عزائم من قبل السيوف قواطع
إذا استكروها طعم الممات فأبطأوا
أتيح لهم ذكر الخلود فسارعوا
وفي الكوفة الحمراء جاشت مراجل
من الموت لم تهدأ وهاجت زعازع
أديرت كؤوس من دماء بريئة
عليها من الدمع المذال فواقع
هم أنكأوا قرحا فأعيت أساته
وهم اوسعوا خرقا فأعوز راقع
بكل مشب للوغى يهتدى به
كما لاح نجم في الدجنة ساطع
ومما دهاني والقلوب ذواهل
هناك وطير الموت جاث وواقع
وقد سدت الأفق العجاجة والتقت
جحافل يحدوها الردى وقطائع
وقد بح صوت الحق فيها فلم يكن
ليسمع ، إلا ما تقول المدافع
كمي مشى بين الكمات وحوله
نجوم بليل من عجاج طوالع
يعلمهم فوز الأمانى ولم تكن
لسجهله لكن ليزداد طامع
وما كان حب الثورة اقتاد جمعهم
إلى الموت لولا أن تخيب الذرائع
هم استسلموا للموت ، والموت جارف
وهم عرضوا للسيف ، والسيف قاطع
بباخرة فيها الحديد معاقل
تقيها وأشباح المنايا مدارع

وإن أنس لا أنس " الفرات " وموقفا
به مثلت ظلم النفوس الفظائع
غداة تجلى الموت في غير زية
وليس كراء في التهيب سامع
تسير وألحاظ البروق شواخص
إليها وأمواج البحار توابع
تراها بيوم السلم في الحسن جنة
بها زخرفت للناظرين البدائع
على أنها والغدر ملء ضلوعها
على النار منها قد طوين الأضالع
مدرعة الأطراف تحمي حصونها
كمأة بطيات الحديد دواع
ألا لا تشل كف رمتها بثاقب
حشنة المنايا فهو بالموت نافع
من اللآء لا يعرفن للروح قيمة
سواء لديها شيب ورضائع
فواتك كم ميلن من قدر معجب
كما ميل الخد المصعر صافع
أنتها فلم تمنع رداها حصونها
وليس من الموت المحتم دافع
هنالك لو شاهدتها حين نكست
كما خر يهوي للعبادة راع
هوت فهوى حسن وظلم تمازجا
بها وانطوى مرأى مروع ورائع
فان ذهب طي الرياح جهودنا
فعرضك يا أبناء يعرب ناصع
ثبت وحسب المرء فخراً ثباته
" كما ثبتت في الراحتين الأصابع "

ومحي لليل التم يحمي بطرفه
ثغوراً أضاعتها العيون الهواجع
تكاد ، إذا ما طالع الشهب هيبة
تخر لمرآه النجوم الطوالع
مدبر رأي كلف الدهر همه
فناء بما أعبا به وهو ظالع
مهيب إذا رام البلاد بلفظة
تدانت له أطرافهن الشواسع
" ينام باحدى مقلتيه ويتقي
بأخرى الأعادي فهو يقظان هاجع "
يحف به كل ابن عم إذا رنا
إلى الحي ردت مقلتيه المدامع
يرى أينما جال اللحاظ مهاجما
يصول وما في الحي عنه مدافع
تثور به للموت أبية
وتأبى سوى عاداتهن الطباع
يطارحه وقع السيوف إذا مشى

(٢٧٥/١)

كما طارح المشتاق في الأيك ساجع
وقد راعني حول الفرات منازل
تخلين عن ألافها ، ومرابع
دزائر من بعد الأنيس توحشت
وكل مقام بعد أهليه ضائع
جرى ثائراً ماء الفرات فما ونى
عن العزم يوماً موجه المتدافع

حرام عليكم ورده ما تزامت
على سفحه تلك الوحوش الكوارع
هم وجدوا حول الفرات أمانياً
لطافاً أضلتها نفوس نوازع
ولو قد أمدته السيوف بحدّها
لغص بموار من الدم كارع
ومهر المنى سوق من الموت حرة
بها يرخص النفس العزيزة بائع
فلا توحدوه إنه يستمدكم
بأنفاسه تياره المتتالع
على أي عذر تحملون وقد نهت
قوانينكم عن فعلكم والشرائع
على رغم روح الطهر عيسى أذلت
براء ذمها هونتها الفظائع
فيا وطني إن لم يحن رد فانت
عليك فان الدهر ماض وراجع
وأحلامنا منها صحيح وكاذب
وأيامنا منهن معط ومانع
كما فرق الشمل المجمع حادث
فقد يجمع الشمل المفرق جامع
وما طال عصر الظلم إلا لحكمة
تنبيء أن لا بد تدنو المصارع

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الليل والشاعر

الليل والشاعر

رقم القصيدة : ٦٤٢٢٧

وليل به نم السنّا عن سدوفه

فنمت بما تطوى عليه الأضالع
تلامع في عرض الأثير نجومه
كأن الدجى صدر وهن مطامع
رغبت به الآمال والنسر طائر
إلى أن تبدى الفجر والنسر واقع
خليلان مدهولان من هيبة الدجى
تطالعي من أفقها وأطالع
سجية مطوي الضلوع على الأسي
متى يرم السلوى تعقه المدامع
صريع أمان لم يقر به جاذب
لما يرتجي الا وأقصاه دافع
عمى لعيون الهاجعين وأسلموا
لحر الأسي جنباً قلته المضاجع
أفي العدل صدر لم تضق عنه أضلع
تضيق به الست الجهات الشواسع

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الشاعر المقبور
الشاعر المقبور
رقم القصيدة : ٦٤٢٢٨

دعا الموت فاستحلت لديه سرائره
اخو مورد ضاقت عليه مصادره
عراه سكوت فاسترابت عداته
وما هو إلا شاعر كل خاطره
وحيداً يحامي عن مبادئ جمته
اما في البرايا منصف فيوازره
تفرد بالشكوى فاسعده البكا
لقد ذل من فيض المدامع ناصره

يهم بيت النجم سراً فينثني
كأن رقيباً في الدراري يحاذره
وتنطقه الشكوى فيخرسه الأسي
فيسكت لاحيه إذا جد عاذره
يروم محالاً أن يرى عيش ما جد
أوائله محمودة وأواخره
فؤادي وإن ضاق الفضا عنه فسحة
فلا بد أن تحويه يوماً مقابره
فؤادي وكم فيه انطوت لي سريرة
عظيماً أرى يبلى وتبلى سرائره
سيحمل همي عند منزل وحدتي
وتصبح آمالي طوتها ضمائره
فيا طير لا تسجع ويا ريح سكاني
هبوبا على جسمي ليسكن ثائره
ويا منزل الأحداث رحمة مشفق
عليه ففيك اليوم قرت نواظره
ويا بدر من سامرته وجدك انقضى
فمن لك بعد اليوم خل تسامره؟
عساك إذا ضاقت بصدرك فرجة
تطالعه في رسمه فتذاكره
ويا خلة الباكي عليه تصنعاً
ألم تك قبل اليوم ممن يغيره؟
تحمل ما ينأى فشاطره الردى
فما ضر لو كانت الرزايا تشاطره
ويا غاضبا قلبي لترقيق حره
سراحاً فقد دارت عليه دوائره
دعا بك يستشفى فاغضيت فانطوى
وما فيه إلا الهجر داء يخامر

أمن بعدد ما وسدته بت جازعاً
إذا مات مهجوراً فلا رق هاجر
فيا ظلمة الآمال عني تقشعي
فقد تتجلى عن فؤادي دياجره

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> شكوى وآمال

شكوى وآمال

رقم القصيدة : ٦٤٢٢٩

أعاتب فيك الدهر لو كان يسمع
وأشكو الليالي ، لو لشكواي تسمع
أكل زماني فيك هم ولوعة
وكل نصيبي منك قلب مروع
ولي زفرة لا يوسع القلب ردها
وكيف وتيار الأسى يتدفع
أغرك مني في الرزايا تجلدي
ولم تدر ما يخفي الفؤاد الملعوع
خليلي قد شف السها فرط سهدها
فهل للسها مثلي فؤاد وأضلع
كأني وقد رمت المواساة في الورى
أخو ظمأ مناه بالورد بلقع

(٢٧٦/١)

كأن ولاه الأمر في الأرض حرمت
سياستهم أن يجمع الحر مجمع
كأن الدراري حملت ما أبته

إلى الليل من شكوى الأسى فهي ضلع
كأن بلاد الحر سجن لمجرم
وما جرمه إلا العلى والترفع
ستحملني عن مسكن الذل عزمة
باسعافه دون البرية أطمع
أرى لك في هذا التورع مقصداً
وإلا فما ضب الفلا والتورع
تلفعت بالتقوى وثوبك غيره
فلله ذياك الضلال الملفع
لعل زماناً ضيعتني صروفه
يرق فيرعى فيه قدر مضيع
وخالاً أساء الظن بي إن بدت له
حقيقة ما أخفي عن الشر يقلع
إليك زمانى خذ حياة سئمتها
هي السم في ذوب الحشاشة ينقع
واني وإن كنت القليل حماقة
فلي مبدأ عنه أحامي وأدفع
ولو أنني أعجلت خيفت بوادري
ولكن صبر الحر للحر أنفع

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> صحو بعد سكر
صحو بعد سكر

رقم القصيدة : ٦٤٢٣٠

أأن عن في جنح الدجى بارق الحمى
طويت على الشوق الفؤاد المتيما
وباتت تعانيها ضلوعك جذوة
تضيئ إذا ما طارق الوجد أظلما

جهدت فلم تملك مع الحب مهجة
بها لم يصح الشوق إلا لتسقما
تود وفيه الحزم لو كانت بالحشا
ضنينا ويأبى الحب الا تكرما
سلوت الهوى فليردد النوم سالب
فجفني لم يخلق لكيلا يهوما
فما أنا من ريم الحمى بمكانه
تهون من قدرى لديه ليكرما
ولا أنا ممن يقتفي الجهل كاشفاً
فؤادي مرمى للغواني مرجما
ومالي وسلسال بخد مرقق
نصيبي منه لوعة تورث الظما
قلى لك يا ظبي الصريم وللهوى
فذاك زمان كان ، ثم تصرما
بمثل الذي راشت لحاظك للحشا
رمانى زمانى لا عفا الله عنكما
وما فيك يا عرش الشباب مزية
على الشيب الا السير فيك على عمى
سلمت وقد أسلمتني بيد الأسى
كأني إلى الموت اتخذتك سلما
خليلى هل كان السها قبل واجداً
خفوق الحشا أم من فؤادي تعلمنا ؟
وهل بحمام الأيك ما بي من الأسى
شكا فتغني ، واستراب فجمعما
أظنك ما رنمت إلا تجلداً
وإن قال أقوام سلا فترنما
وما ذاك من ظلم الطبيعة أن ترى
شجياً، ولكن كي ترى الحزن مثلما

ولم تبكك الأزهار وجراداً وانما
نثرت عليهن الجمان المنظما
فنج ينح القلب المعنى فانما
أقام علينا الليل بالحزن مأتما
ويح لي بأسرار الغرام فرحمة
بأهل الهوى غني مغن ونغما
ولا تحذر الشهب الدراري فلم يدع
لها برح الشهبين قلبا لتعلما
ومنك تعلمت القريض منمنماً
فحق بان أهديك شكري منمنما
فلا تبتئس أن آلمتك حوادث
فأن قصارى الحر ان يتالما
افي كل يوم للحواسد جولة
ارى مقدماً فيها الذي كان محجما
كأن لم أسر من مقولي في كتيبة
ولا حملت كفي اليراع المصمما
ولا كان لي البدر المعلى مسامراً
وان كنت أعلى منه قدراً وأكراما

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> منى شاعر

منى شاعر

رقم القصيدة : ٦٤٢٣١

حمامة أيك الروض مالي ومالك
ذعرت ، فهل ظلم البرية هالك
نفرت وقد حق النفور لأنني
مجسم أحزان وقفت حيالك
ولولا جناح طار عن موقع الأسي

لكان قريباً من منالي منالك
أعندك علم أنني من معاشر
أبوهم جنى واختار أدنى المسالك
رماهم إلى شر المهالك آدم
فهم أبرياء حملوا وزر هالك
هلمى . هلمى . أن هاتيك نسبة
تقرب ما بيني وبين الملائك
ألسنا وان كنا شتاتاً يضمنا
اسانا وإن لم تمس حالي كحالك
ألفت الرياض الزهر يسم ثغرها
وما ألفتى غير الوجوه الحوالك
هنجت فنظمت الدموع قلانداً
فليت مثالي كان لي من مثالك
بعيشك كم غنى مثيلك طائر
وكم نائح مثلي ثوى في ظلالك
تقولين : خلق ليس يدري سوى العنا
عجيب .. فمن أنباك أني كذلك
رأيتك قبلت الغدير لأنه
على صفحته لآح مرأى خيالك
وداعبت فيه البدر فانصاع مذعراً
موج ارتجافاً خشية من جلالك
فقلت مطارا امة الشرق هكذا
تملكت الاطيوار أعلى الممالك
تباكوا وقالوا : الشرق مال دعامه

وهل دعم قامت بغير التمالك !
وقالوا : هي الدنيا عراق ، رويدكم
فانا ضعاف مالنا والتهالك
نصحنا ولا يجدي وكم قبل رددت
بمثل مقالي صحفهم ومقالك
سألتك ما معنى وجود مكون
إذا لم تكن عقباه غير المهالك
وهل هذه الدنيا سبيل لعابر
أم الأرض مهواة الغواة الهوالك
واني أراني بين نوم ويقظة
أسيان حالي في هنا أو هناك
أجيبني فلي صوت يقطعه الأسي
فقد لذ للقلب المعنى سؤالك
فردت وأوردت مثل زند لقادح
خواطر يسمو وقعها عن مداركي
وقالت : نعم في ذلك السر حكمة
فقلت : وما شككت في غير ذلك
ويتنا كما شاءت اخوة جنسنا
خليلين أصفى من عقيل ومالك
درسنا كتاب العاطفات وما آعتنت
بنو نوعنا الا بدرس التفارك
الى ان بدا وجه الطبيعة سافراً
يضاحك من ثغر الاقاح المضاحك
وقد شردت فكري هنالك ضجة
لأطيّارها تدعو بنبذ التفالك
إذا ما السماء كانت دخانا كما أدعوا
فليس سوى أنفاس أهل الحسانك
هناك شكرت الطير رأفة مشفق

على جنسه شأن الحزين المشارك
منى خالجت نفسي وأحبب بها منى
تريني حياتي فوق الشهب النيازك
فقلت الى اللقيا سلام مودع
هنالك عيش الخالدين هنالك

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> في الليل
في الليل
رقم القصيدة : ٦٤٢٣٢

وليل دجوجي الحواشي سعرته
بنار الأسي بين الجوانح فاستعر
نشرت به الآمال وهي هواجس
بعقد الثريا لو غدا مثلها انتشر
وردد لي همس الطبيعة نغمة
من الشعر ما كانت سوى خاطر خطر
أعرت الدراري فكرة تبعث الأسي
إلى القلب شأن الناظرين ذوي الفكر
شكوت إلى البدر الهوى شأن من مضى
قبلي فلم أسكت ولا نطق القمر
بثت إليه أنه توهن الصفا
فلما تغاضى صح لي أنه حجر

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> مبادلة العواطف
مبادلة العواطف
رقم القصيدة : ٦٤٢٣٣

يا أبا البلبل رفقا

هجت لي وجداً وذكر
لمت في أمري ولو
اسطيع ما أخفيت أمرا
أنت لو تعلم ما
يلهب نفسي ، قلت عذرا
كان لي سر ولكن
بك قد أصبح جهرا
قد طويت الحزن أزمانا
فخذة اليوم نرا
أنا ما غردت لو أني
رضيت العيش أسرا
أنا ما لجلجت في أغنيتي
لو كنت حرا
أنا أخشى النفع إن
جاهرت فيه كان ضرا
غالط الوجد وسل القلب
وادع الحزن شعرا
فأنا ذاك الفتى يطلب
بعد " الخمر " " أمرا"
وسيبدو لك ما تهواه
من أمري .. فصبرا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> يا شعب ...

يا شعب ...

رقم القصيدة : ٦٤٢٣٤

زعموا التطرف في هواك جهالة

أكذا يكون الجاهل المتطرف

هذا فؤادي للخطوب دريئة
وأنا المعرض فيكم فاستهدفوا
أما هواك فذاك ملء جوانحي
تحنو على ذكراك فيه وتكلف
يا شعر نم على الشعور فكم وكم
نمت على زمر العواطف أحرف

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> بين القلب والاستقلال
بين القلب والاستقلال
رقم القصيدة : ٦٤٢٣٥

وهواجس في الليل رامت حملها
شهب فعش بشملها المجموع
ما أنصفت فيه الطبيعة حبها
لما دعا للشوق غير سميع
أبت الجوانح أن تقر ، فمن يطق
ملكا فلست بمالك لضلوعي
حبّ الرجوع إلى الشباب ولم أجد
في مرّه ما يرتجى لرجوع
بين الأضالع صخرة لكنّها
مما جنى الأحباب ذات صدوع
قلب عليه تحالفت زمر الهوى
فمنيعه للذُّل غير منيع
قالوا استقلّ عن الهموم فقلت لا
فهو التبيع لظالم متبوع

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> فطار الحمام
فطار الحمام

رقم القصيدة : ٦٤٢٣٦

ياشعب كم في القلب من لوعة
عليك تغلي يا مهيج الغرام
شكوت عيشاً خلته وصمة
وحبذا عيشك لو كان دام
تراحمت فيك أمني الوري

(٢٧٨/١)

" والمورد العذب كثير الزحام "
هم نصبوا للصيد أشراكهم
فلم يجد بدأ ، فطار الحمام
حنّت قلوب لك شوقتها
يا معهد الشوق سقاك الغمام
إن نجحت فيك أمان لنا
فهى ، وإلا فعليك السلام

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> يا يراع الحر

يا يراع الحر

رقم القصيدة : ٦٤٢٣٧

أيها الطالب إنصافا لقد رمت محالا
أنت مثلي عاطش غرك إذ أبصرت آلا
كاذب ما نال شعب بسوى القوة نالا
يا يراع الحر قد ضاق بك الحر مجالا
فصموتاً فلکم جرّ لك النطق وبالا

واعترالاً أو يكون الحق حراً.. فاعترالاً
يا أأا البلبل شدواً وشعوراً واعتقالاً
كلنا يدري الذي تلقى .. كفيلاك مقالا
لم تطل دولة هذا الظلم الا لتدالا
عشرة يا شعب كانت أحرام أن تقالا
أإلى الأحرار تشكو وهم أسوأ حالا
تهت لما أأمدوها فكرة .. كانت ذبالا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> جناية الأمانى

جناية الأمانى

رقم القصيدة : ٦٤٢٣٨

فتنة الناس وقينا الفتنا
باطل الحمد ومكذوب الشنا
جلبت لي الهم والهمُّ عنا
آه ما أروحنى لولا المنى
آه ما أأينى من غارس
شجر الآمال لكن ما جنى
كلما حدّثت عن نجم بدا
حدّثتنى النفس أن ذاك أنا
أمل أأشى عليه زمنى
فلو استطعت أطلت الزمنا
لا تذكرنى الهنا يشجو الحشا
ذكره إنى ألفت الشجنا
إنما أشكو حياة كلُّها
تبعات كنت عنها فى غنى
لا تخله فى هناء ظاهر
كلُّ من فى الأرض لا يدري الهنا

غرد الطير فقالوا : مسعد
ربّ نوح خاله الغرُّ غنا
وانثنى الغصن ولولا أنه
حامل ما لم يطقه ما أنثنى
أترى الانجم طرّاً تشتكي
ذا أم الآلام خصت نجمنا ؟
بات يرعى الشُّهب مضمي جالباً
سهرّاً راق له وهو ضني
أترى اسجلت منها غامضاً
أنت يا من بالدراري افستنا
آه ما أبهاك يا ليل على
ظلمة فيك وما أجلى سنا !
أترى مرتهاً بات بك البدر
أم بتّ به مرتها
قمن أنت ذا لم تهوه
فيه سرُّك أضحى علنا
كم فؤاد فيك مطوي على
حرق من غير ما ذنب جنى
ومعنى أزعج الشُّهب له
حر أنفاس فرادى وثنى
فعلى الرفق فما أبقى الأسي
أملا يجدي على الرفق بنا
أنا حَمَلتكَ يا طير الأسي
أنا ، حتى عدت منه ألكنا
تلك أثقال المنى شاطرني
حملها أنت فأسديك الثنا
أنت مثلي شاعر معتزل
فتعنى كي تميل الغصنا

أنت لا تطلب ما لا ينبغي
فدع الألقاب عنّا والكنى
أنت يا آمال قد عاهدتني
بالوفا لا لا تخونني عهدنا
غنّني باسم عراقي تشجني
واترك الشّام واخلّ اليمنا
لا أرى لي بدلا عنه وقد
عذب الورد وطاب المجتنى
أترى يغنيك عنه وطن
أنت يا من خان هذا الوطننا
لم تبع شعبك لو أنصفته
فمن الشّعب قبضت الثّمننا
خلفّ المجد لنا من سلفوا
افيخزي عارنا من بعدنا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> بين الأحبة والبدر

بين الأحبة والبدر

رقم القصيدة : ٦٤٢٣٩

لئن شكر الصبح المحبون إنني
شكرت الدجى إذ كان ما بيننا سترا
وليل رثى لي والأحبة نؤم
له مقلة بالشّهب من لوعتي عبرى
بكيه فرّق النجم لي وهو صخرة
إلى أن جرت منه مجرّته نهرا
ومالي صدر ينفث الهمّ زفرة
ولكنّه الهمُّ الذي ينفث الصدرا
خليلي ما اخترت الدراري لو أنني

وجدت بكم من يحفظ العهد والسرّاً
وما أهون الآلام لو كان سرُّها
يباح ، ولكن أحمل الوجد والصبرا
على البدر من غدر الأحبة مسحة
فكل قسى قلباً وضاحكني ثغرا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> بلية القلب الحساس
بلية القلب الحساس
رقم القصيدة : ٦٤٢٤٠

تلبّد لكن ما حكاها غمام
وناح ولكن أين منه حمام
ألا ليت إحساسا وسلوى تجمعما
وكيف ، وهل يلفى سنى وظلام ؟

(٢٧٩/١)

فمن أين للحساس قلب يريحه
ومن أين للقلب الغبيّ غرام ؟
أكلُ نسيم للأسى هبّ زعزع
وكل ضباب للهموم قتام ؟
تطلّب دقيقات الأمور تفرز بها
وخل التي تنوي فتلك جسام

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> بين النجف وأمريكا
بين النجف وأمريكا
رقم القصيدة : ٦٤٢٤١

أمريك يا بنت " كولميس "
لحبك وقع على الأنفس
صبوت إليك وأين الفرات
وأهلوه من بحرك الاطلس
حننا ولو كان في وسعنا
سعيننا إليك على الارؤس
إذا آنس الصب ذكر الحبيب
ففي غير ذكرك لم آنس
هواجس تدني إليك المنى
ولولا المنى قط لم اهجس
وأني ، وما بي حب الصخور
أحن إلى صخر الأملس
هوى لو بشهب الدراري صبت
ولو بالعواصف لم تهمس
إذا كان من ثمر للمنى
ففي غير أرضك لم يغرس
وكم قائل ما اصطلى في الهوى
بناري وقد غره ملمسي
أليس سواها نفيس يرام
فقلت : هواي مع الأنفس
أحبّاي حتى م يصبو لكم
معاف ويذكركم من نسي
ألا هل أتاكم بأني متى
تدر كأس حبكم أحتس
وأني كالليل بادي الهموم
وأني كالنجم لم انعس
ولي قلب حر عصي الزمام

فإن راضه حُبكم يسلس
وكم ليلة بتُّ في عزلة
ومن طيب ذكراكم مجلسي
وبلدة ذل تميت الشعور
فمنطيقها الحرُّ كالأخرس
أحب بلادي لو لم أخف
بها شرَّ ذي الغدرة الأشرس
يجاذب قلبي إليها الهوى
ويأبى المقام بها معطسي
جفوني ولا ذنب إلا الاباء
وإن طاب من بينهم مغرسي
وقالوا تناسى ولا حنة
وهل بلبل حنَّ للمحبس !

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ابن الشام

ابن الشام

رقم القصيدة : ٦٤٢٤٢

أسفا تبيت رباك ، وهي مدرّة
للرزق ، رهن الفقر والاملاق
خدعوك إذ سمّوا قيودك حلية
ما أسبه الاصفاد بالأطواق
لك في العراق جوانح ملهوفة
تشكو الذي تشكينه وتلافي
أني شآمي إذا نسب الهوى
وإذا نسبت لموطن فعراقي
ويذيع منك البرق كامن لوعتي
فيدي على قلبي من الاشفاق

رقت طباع بنيك فهي إذا انبرت
سألت كصفو نميرك الرقراق
كم في الجوانح لي إليهم زفرة
كمنت ليوم تزاور وتلاقي
ورسائل برقية مهزوزة
اسلاكها من قلبي الخفاق
أما الهوى فدليله شرقي متي
ذكروا رباك بدمعي المهراق
أرقت أجفاني فلو راودتها
غمضاً لما طاوعن في الاطباق
قالوا : دمشق ، فقلت : غاية الربى
قالوا : لذاك تطاول الاناق
أبن الشام سلام صب واجد
يهدي إليكم أكرم الأعلاق
يهفو إليكم لوعة لا مدّعي
ما أهون الدعوى على العشاق
أنا ما بكيت الشعر ذل وإنما
أبكي الشعور يباع في الأسواق
أنا للتجاذب نقطة إن سّرني
لقيامكم ساء العراق فراقي
ما كان أصفى ما أسال من الهوى
هذا اليراع بهذه الأوراق

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ذكرت الوثام

ذكرت الوثام

رقم القصيدة : ٦٤٢٤٣

وليل ذكرت به صبوتي

فعدت إلى الزمن الأول
تجردت عن تبعات الجذود
وبتُّ عن الغير في معزل
قست شبهه عن شكاه الهوى
وحدّقت شزراً ولم تحفل
أبثُّ لها همَّ عصر مضي
فتبسم عن عصري المقبل
سهرنا وشتان ما بيننا
وأين من المستهام الخلي !
أمان تسامت فمن أجلها
حياتي ، وفي شرحها مجملي
وأنست في جناحه وحدتي
فبتُّ كأني في محفل
سكون الدجى وجلال الغرام
جناحان للشاعر الأعزل
وعاذله في الهوى لو درت
بحال المحبّين لم تعذل
" ذكرت الوئام " فمن عبرة
تسيل ومن زفرة تعتلي
كمالك جر عليك الفناء
أخا القرد ليتك لم تكمل
كأن الدُّنا خص في واحد
فكل يقول الذي فيه لي
وهاتفه راعها مقدمي
فلاذت بأغصانها الميّل
أيا ورق لا تدعري ، إننا
شربنا العواطف من منهل
ولا تنفري سانحات المها

أصبت الأمان على المقتل
ويا ليل ردد صدى من مضى
وأن كنت يا ليل لم تعقل
فكم بثّ مثلي أخو حسرة

(٢٨٠/١)

إليك الغرام فلم تحفل
ويا بدر كرر حديث الشُّجون
فلولا هوى بك لم تضؤل
ايا ليل كم فيك من خاطر
لذي لوعة بالأسى ممتلي
وكم مقلة فيك سهرانة
وكم غلّة فيك لم تبلل
تجلى بك البدر ربّ الجمال
فهام بطلعته المجلتي
أيا ليل هام بك المغرمون
لما فيك من عالم أمثل
فراشاً بجنحك حاموا على
سنا البدر ينزل أو يعتلي
على رغد أيها النائمون
فجفني بالغمض لم يكحل
ويا ليل رحماك يا ذا الجلال
ويا بدر عطفاً فأنت العلي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ماهذه النفوس قداح
ماهذه النفوس قداح

قلبي لك يا عصر الشيبية والصبأ
فإنك مغدى للأسى ومراح
صحبتك مر العيش لا الروض يانع
لدى ولا الماء القراح قراح
تفیات أطلال التصابي وإنما
نصبي منها حسرة وبراح
حشى أفسحت فيه المنى خطواتها
فضاقت به الأرجاء وهي فساح
يقولون : محصوص الجناح هفت به
هموم وماذا يستطيع جناح
على رسلكم إن الليالي قصيرة
وما هي ألا غدوة ورواح
أأحبابنا ماذا التغير لا الهوى
بصاف ولا تلك الوجوه صباح
تحولتم عن ركب الحب واستوى
مشوب وداد عندكم وصراح
إلى م انخداعي بالمنى وهي غرة
وتركي فيها الجدد وهو مزاح
هموم ترى في كل حين بمظهر
سواء هديل شائق ونواح
أغاض دموعي أنهن كرائم
وأن النفوس الآيات شحاح
وما أعريت خرس الأراك بلحنها
عن الحب إلا كي يقال فصاح
لأهل الهوى ياليل فيك سرائر
عجاب وغدر ان ينم صباح

رأوا فيك مخضر الأمانى فعرسوا
بجنحك ا شاء الغرام وناحوا
نغض لمرآك الجفون وإنما
عيون الدراري في دجاك وقاح
خروق نجوم في سماء تلاوحت
كما لاح في جسم الطعين جراح
ومرضى قلوب من وعود وخلفه
ولم تهو يوماً أنهن صحاح
براهها الأسى حتى استطار شرارها
فرققاً. فما هذي النفوس قداح

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> تحية العيد أو الملك والإنتداب
تحية العيد أو الملك والإنتداب
رقم القصيدة : ٦٤٢٤٥

لمن الصُّفوف تحفُّ بالأمجاد
وعلى من التاج الملمع باد
ومن المحلّى بالجلال يزينه
وقر الملوك وسحنة العبّاد
ليت الرشيد يعاد من بطن الثرى
ليرى الذي شاهدت في بغداد
حيث الملوك تطلعت تّواقّة
لك والوفود روائح وغوادي
وعلى المواكب من جلالك هيبة
غصّ الصعيد بها وماج الوادي
شّوال جنت وأنت أكرم وافد
بالعيد تسعد كعبة الوفاّد
أما العراق فلست من أعياده

وعليه للأرزاء ثوب حداد
ملك العراق هناك ملك أنه
وقف على سبط النبي الهادي
زف العراق إلى علاك سلامه
ما بين حاضر ربعه والبادي
يدعوك للأمر الجليل ولم تزل
ترجى ليوم كريهة ونآد
فكّ العراق من الحماية تحيه
وامداد لسورّيا يد الإسعاد
عجباً تروم صلاح شعبك ساسة
بالأمس كانوا أصل كلّ فساد
صرّح لهم بالضدّ من آمالهم
أولست ممن أفصحوا بالضاد ؟
قم ماش هذا الشعب في خطواته
لا تتركن وطني بغير سناد
ألله خلفك والجدود كلاهما
وكفالك عون الله والأجداد
هذي الرقاب ولم تعود ذلة
تشكو إليك نكاية الأصفاد
علت الوجوه الواضحات كآبة
ومحا الذبول نضارة الأوراد
والرافدان تماوجا حتى لقد
أشفقت أن يثبأ على الأسداد
ولقد شجاني أن ترى في مآتم
أمّ الخلائف مرقد الأسياد
سل عن تشرشل كيف جاذبه الهوى
حتى استثار كوامن الأحقاد
هيئات من دون الذي أمّلته

وقع السُّيوف ووثبة الآساد
ومواطنٍ حذبت على استقلالها
بالسيف ترضعه دم الأكياد
يكفيكمو بالأمس ما جرَّيتم
فدعوا السيوف تقرُّ في الأغماد
أبني الشعوب المستضامة نهضة
ترضي الجدود فلات حين رقاد
هذا تراث السالفين وديعة
لا تخجلوا الأجداد في الأحفاد

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> العلم والوطنية
العلم والوطنية

(٢٨١/١)

رقم القصيدة : ٦٤٢٤٦

يا علم قد سعدت بك الأوطان
فليس منك على المدى سلطان
وليسق حبّيك العراق ليشتهي
منه الغليل ويرتوي الظمآن
هدّب لنا أخلاق أهليه فقد
غشّى عليها الجهل والعدّوان
يا أيّها النشء الجديد تسابقاً
بالعلم إن حياتكم ميدان
صونوا البلاد فانما عزماتكم
قضب ومن أقلامكم خرصان

يا شعب هل تخشى ضياعاً بعدما
حاطت عليك حياضك الشبان
شادوا المدارس بالعلوم تنافساً
فكأنما بين البلاد رهان
يا جهل رفقا بالشعوب فأهلها
كادت تذيب قلوبها الأضغان
لا لن تفرقنا الحدود ولم تكن
تدري الحواجز اخوة جيران
ماذا يريد اللاتمون فإنه
وطن يحب ، وحبّه إيمان
سندود عنه بعزم حر صادق
منه ضمير يستوي ولسان
لا يرتضي إلا المنية منها
أو منزلاً من دونه كيوان
لي فيك آمال وصدق عزائم
لا بد تنشر طيها الأزمان
ولئن هتفت بما أجن فعاذر
فلقد اضر بصدري الكتمان
يا موطن التجد الغزاة هزيمة
كيف ارتقت عن شأنك الأوطان
ماذا التواني منك في شوط العلى
هلا نهضت وكلنا أعوان
إن تخش سطوة ظالم فلقد ترى
والغرب منه لحكمك الأذعان
غرؤك اذ دارت كؤوس خداعهم
حتى سكرت فعقك التدمان
أمن المروءة أن تنال حقوقها
لقط وأنت نصيبك الحرمان

بئست علاقة واغلين وإنما
عيش الكريم مع اللئيم هوان
قد سرّ أكتاف الجزيرة ما رووا
يا مصر عنك ومادت الأركان
مدّيّ برجك للعراق بين له
نهج الرشاد ، أمّدك الرحمن
يا أيها الوطن المفدى دونه
يوم الفداء الأرض والأوطان
فدّتك ناشئة البلاد وشمرت
لك عن سواعد عزمها الفتیان
زاحم بمنكبك النجوم ولا يطل
شرفا عليك ببرجه " كيوان "
وارع الشباب وصن كريم عهدهم
فهم لصفحة مجدك العنوان

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> خل النديم

خل النديم

رقم القصيدة : ٦٤٢٤٧

خلّ النديم ، فما يكون رحيقهُ
وأدر لَمَاك إذا غفا إبريقهُ
لم يُصنبي كأسُ النديم وخمرهُ
لو دام لي ثغر الحبيب وريقه
أن تحم عن أهل الهوى كأس اللّمي
فالخمرُ أجود ما يكون عتيقه
حاشا لعهدك بعد ما عودته
بدقيق خصرك أن يُحلّ وثيقه
عين تورقها عدتك قروحها

وحشاً تُوْجِجُه عداك حريقه
حمَل فؤادي ما تشاء يُطَق به
إلاّ جفاك فذاك لست أطيعه
ما نسبة الخَصْرُ النحيف مع الحشا
فهل استُعير من الوشاح خفوقه
أنا ليس لي عنه غنى فلو ارتضى
دينَ المسيح فاني بطريقه
لا أدعي هجر الخيال وإنما
أرقتُ اجفاني فسُدَّ طريقه
طرف تنازعه هوىً ومهابة
هذاك يجذ به وذاك يعوقه
أم كيف يسلو عنك نشوان ومن
كأس الغرام صَبوحُه وَعَبوقه
قالوا : نَزال . فقلت : هل يخشى الوغى
قلبي واسمر قده معشوقه
كذب الوُشاة فما يزال كعهده
رغم الصدود يشوقني وأشوقه
ما راق في عيني سواه ولا انتني
شئ سواي عن الأنام يروقه
بالرغم مني بعد طول تواصل
أرضى بطيف منك عز طُروقه
وقف البيان عليكما فتعزُّ لي
بك والثناء إلى " علي " أسوقه
ما أبعدَ الشاوين هذا إن يضيق
منه الحشا فبذا يُفَرِّج ضيقه
دع عنك من كعبٍ وحاتمٍ إنما
للجود معنى عنده تحقيقه
المجد ما روجت فيه بضائعاً

للمكرّمات فما عُكاظُ وسوقه
نسب زهت بابي الجواد فروعه
والى محمدٍ ينتمين عروقه
ذو عزيمة مشهورة لو طاردت
شُهَبَ السما ما عاقه عيُوقه
صال العدى فقسست صلود صفاته
وسرى الندى فاهتز منه وريقه
لو يدّعي الحساد شأوك في العلى
لعريق مجدك يُستدّم عريقه
أنعم بليلتك التي قضيتها
والبدرُ من بين السُتور شروقه
لله أيُّ رتاج باب رمته
حتى استُبيح بهجمة مغلوقة
عجباً لقلبٍ بالوصال تروعه
ودمٍ بلا ذنب هناك تُريقه
لي فيك صوغٌ للبلاغة لو خلا
جيدُ الفتاة لزانها منسوقه

(٢٨٢/١)

أرقدته لك لا كباثر سلعة
لكن كما هنا الصديق صديقه
دُمت على مر الزمان مباحيا
بكم ، وأخطي جمعكم تفريقه

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> استعطاف الأحيّة
استعطاف الأحيّة

كلُّ ما في الكون حب وجمالُ
بتجليك وان عزَّ المنالُ
بسط النور فكم تائر بحر
هادئاً بات ، وكم ماجت رمال
ورياض ضاحك الزهر بها
ثغرك الصافي وناجاها الخيال
وسهول كاد يعرف هضبتها
نزق من صبوة لولا الجلال
ما لمن يهوى جمالا زائلا
وعلى البدر جمال ما يُزال
لا عدمناك مروجاً للهوى
جدة فيها ، وللدهر اقتبال
عيشنا غض وميدان الصبا
فيه مجرى للتصابي ومجال
يا أحباي وكم من عشرة
سلفت ما بال هذي لا تقال
عللونا بوعود منكم
ربما قد علل الظمان آل
وعدوني بسوى القرب فقد
شفني الهجران منكم والوصال
لا أمل العيش ما شئتم فكونوا
لسوى حبكم يحلو الملال
أمن العدل وما جُزئت الصبا
ومداه يألف الشيب القذال
إنها أنفس لم تخلق سدى
ورقيقات قلوب لا جبال

أشتكى منكم وأشكو لكم
إنَّ دائي في هواكم لغضال
فعلى الرفق ! كفاني في الهوى
ما ألقى ، وكفاكم ذا المطال
ألذنب تصطلي حرَّ الجوى
مهجَّ كانت لها فيكم ظلال
أرتجيبها صفوة منكم وأن
زعموها بغيةً ليست تنال
إنما أغرى زمني بكم
نعم طابت وأيام طوال
لا أذم الدهر هذي سنة :
للهنا حال وللأحزان حال
قد حثناها مطايا صبوة
لكم أوشك يعرفوها الكلال
ورجعنا منكم خلواً ولو
أكلت منهن آمال هزال
لا تقولوا : هجرنا عن علة
ربما سرَّ حسوداً ما يقال
أنا من جريتموه ذلك الطاهر
الحب إذا شينت خصال
شيم هدَّبن طبعي في الهوى
مثلما يجلو من السيف الصقال
أيها الناعم في لذاته :
لذة النفس على الروح وبال
شهوة غرتك فانقدت لها
ومنى المرء شعور وكمال

لبنان في العراق

رقم القصيدة : ٦٤٢٤٩

أرض العراق سعت لها لبنانُ
فتصافح الانجيلُ والقرآنُ
وتطلَّعت لك دجلة فتضاربت
فكأنما بعُبابها الهَيِّمان
أأمين أن سُرَّ العراق فبعدهما
أبكى ربوعَ كولمبسَ الهجران
لك بالعراق عن الشَّام تصبر
وبأهله عن أهلها سلوان
لو تستطيع دنت إليك مُدَلَّةً
فتزودت من رُدنك الأردن
وحَّد بدعوتك القبائل إنه
ألقي إليك زمامه التَّبيان
كيف التآلفُ والقلوبُ مواقد
تغلي بها الأحقادُ والاضغان
أنير العُقول من الجهالة يستبينُ
وضح السبيل ويهتدي الحيران
وأجهز بحد رهيف حدٍ لم ينبُ
لك عن شباه مهند وستان
خضعت لعنوته الطغاة ، فأقسمت
أن ليس تعدو حُكمه التيجان
نار تُذيب النار وهي يراعةُ
عضبٌ يُقل العضبَ وهو لسان
أتى يقصر بالعنان اذا انبرى
وهو الجموح وفكرك الميدان
زدنا بمنطقك الوجيز صبايةً

فهو السّلاف وكُنّا نشوان
ما كل حي قائل ما قلته
لكنّ أمدّ بيانك الرحمن
الشرق مهتز بنطقك معجب
والغرب أنت بجوه مِرنان
والقول ما نَمَقْتَ ، والشعر الذي
يوحي إليك ، فصاحةً وبيان
انا خصم كل منافق ! لم يَنْهني
حذرٌ ولم يقعد بي الكتمان
عابوا الصراحة منك لما استعظموا
أن يستوي الاسرارُ والاعلان
يا شعب خذ بيد الشباب فإنهم
لك عند كل كربهة أعوان
واعرفِ حقوق المصلحين فانما
بهم الحقوق الضائعات تصان
واعطف لريحان النفوس ورؤحها
فله عليك تعطف وحنان
واسِ الضعيف يكن ليومك أسوة
وكذا الشعوب كما تدين تدان
يا شرق ، يا مهد النوايح شدّما
ساوى مكانً بينهم وزمان
للناس كان .. وإن أبت لبنان
" فأمين " ليس لها ولا " جبران "

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الوحدة العربية الممزقة
الوحدة العربية الممزقة
رقم القصيدة : ٦٤٢٥٠

حتى مَ هذا الوعدُ والايعادُ
والى كتيمِ الابرأقُ والارعادُ
أنا إن غصصتُ بما أحسُّ ففي فمي
ماء وبين جوانجي إيقاد
يا نائمينَ على الأذى لا شائمكم
شامٌ ولا بغدادكمُ بغداد
تلك المروج الزاهراتُ تحولت
فخلا العرينُ وصوح المرتاد
هُضمت حقوقُ ذوي الحقوق ، وُضيعت
تلك العهودُ وخاست الآساد
أعزِرُ على الأجدادِ وهي ررائم
أن لا تُعزَّ تراثها الأحفاد
فرِعت الى تلك المراقد في الثرى
لو كان يُجدي بالثرى استنجد
قرى شعوبَ المشرقينِ على الأسي
ميعادُ فكَّ أسارك الميعاد
أخذوا بأسبا السماء تعالياً
واستنزلوك الى الثرى أو كادوا
يسمو الخيال بنا ويسمو جهدهم
بهمُ ، فكلُّ عنده منطاد
ايه زعيم الشرق نحوى وامق
لَهجٍ بذكرك هزّة الانشاد
ان فَتَّ في عضدِ الخِلافة ساعدُ
فلكم هوت بسواعد أعضاء

ولكم تضرّت في القلوب عواطفُ
ثم انثنت وكأنهنّ رماد
خُطّت على صفحات عزمك آيةً:
إن الحياة ترفعُ وجهاد
حاطت جلالك عصبه ما ضرّها
أن أبرقت ، أن يكثُر الارعاد
أنا منكم حيث الضُّلو خوفاق
يهفو بها التصويبُ والاصعاد
انا شاعرٌ يبغى الوفاق مؤحد
بين الشُّعوب سبيله الارشاد
ما الفرسُ والأعراب إلا كفتنا
عدل . ولا الاتراكُ والأكراد
لم تكفنا هذي المطامع فرقةٍ
حتى تُفرّقَ بيننا الأحقاد
ألغات هذا الشرق سيري للعلی
جنباً لجنب رافقتك الضاد

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أمين الريحاني

أمين الريحاني

رقم القصيدة : ٦٤٢٥١

لمن المحافلُ جمّة الوُقادِ
جلّ المَقام بها عن الانشادِ
منّ زان صدرَ المجلس الأعلى وقد
طفح الجلال بحيثُ فاض النادي
من صاحبِ السّمة التي دلت على
أدب الحضارة في جمال البادي
يا نجلِ " سوريا " وتلك مزية

شهدت بها بمهارة الأولاد
في كل يوم للمحافل رنة
لك من نيويورك إلى بغداد
ما قدرُ هذا الاحتفال وإنما
كلُ الزمان محافلٌ ونوادي
تعدادُ مجد المرء منقصة إذا
فاقت مزاياه عن التعداد
يا كاشف الآثار زور أهلها
وكفت بذورك عندهم من زاد
رُحماءك بالامم الضعاف هوت بها
إحنٌ ، فمُدَّ لها يدُ الأسعاد
وأشفق على تلك الجوانح إنها
حُنيّت أضالُعها على الأحقاد
ووجدُ بدعوتك القبائل تهتدي
عن غيِّها ولكل شعب هادي
إقرأ على " مصر " السلام وقل لها
حيَّت ربك روائحٌ وغوادي
لا توحشي دارَ الرشيد فانها
وقفٌ على الإبراق والإرعاد
وتصافحي بيد الاخاء فهذه
كفُ العراق تمُدُ جبل وداد
لا ترهبَنَّك قسوةٌ من غاصبٍ
عاتٍ فان الحق بالمرصاد
لا تخذعَنَّك حليةٌ موهومة
ما أشبه الأطواق بالأقياد
ما أنصفوا التاريخ وهو صحائف
بيض نواصع لفعت بسواد
أمثقفَ القلم الذي آلى على

أن ليس ترجحُ كفهُ استعباد
ومشيداً ركناً يلتجى
منه بأمنع ذمة وعماد
أنصفُ شكية شاعر قد خلقت
بالصبر منه فظائع الأنكاد
إني سمعت ، وما سمعت بمثله ،
نبأً يرن على مدى الآماد
سورية أم النوايع تغتذي
هدف العداة فريسة الأوغاد
تضحى على البلوى كما تمسي وقد
خفت الزئير فريسة الآساد
لم تكفها الظلم التي
غشيت ولم تهتم بقدح زناد
أكذا يكون على الوداد جزاؤها
أم لست من ابنائها الأمجاد
حنت إليك مرايع فارقتها
لو أن بعداً هز قلب جماد
حدث عن الدنيا الجديدة إنها
أم الشعوب حديثة الميلاد
ماذا تقول غداً إذا بك حدقت
خوص العيون بمحضر الأشهاد
وتساءل الاقوام عنا هل نما
فينا الشعور وما غناء الحادي
وتعجبوا من مهبط الوحي الذي

سمعوا وليس سوى قرارة وادي
وعلمت ما في الدار غيرُ تشاجر
وتطاحن ومذلة وفساد
أُتذيع سرَّ حضارةٍ ان عُيِّت
منها السرائر فالرسوم بوادي
" كل المصائب قد تمر على الفتى
فتهون غير شماتة الحُساد "
قل إن سُئلتَ عن الجزيرة مُفصِحاً
ما أشبه الأحماد بالأجداد
ما حوَّلت تلك الخيام ولا عدتْ
فينا على تلك الطباع عوادي
نارُ القرى مرفوعةً وجنبها
نارُ الوغى مشبوبةً الايقاد
أبقيَّة السلف الكريم عجيبةً
ما غيرتكَ طواري الآباد
ما لوَّتت منك الحقائق مسحة
موروثه لك قبلَ أعصر عاد
ما للحوادث فاجأتك كأنها
كانت على وعد من الأوعاد
نام " الرشيد " عن العراق وما درى
عن مصره فرعون ذو الأوتاد
حالت عن العهد البلاد كأنها
لبست لفقدهم ثياب جداد
واستوحشت عرصاتها ولقد تُرى
دارَ الوفاة كعبة الوُفاد
إذ مُلِّكها غض الشباب ، ورؤضها
زاهي الطراز ، مفوف الأبراد
وعلى الحمى للوافدين تطلع

بتعاقب الاصدار والايراد
أغرى بها الاعداء صيقلُ حسنها
وجنت عليها نَصْرُهُ المرتاد
فتساندوا بعد اختلاف مطامع
أن لا يقيمَ الشرقَ أيَّ سناد
وإذا أردتَ على الحياة دلائلا
لم تلق مثلَ تآلف الأضداد
إن هزكم هذا الشعورُ فطالما
لأن الحديدُ بضربة الحداد
او تنكروا مني حماسة شاعر
فالقومُ قومي والبلاد بلادي
عَجَلتْ على وطني الخطوبُ فحتمت
ان لا يقرَّ وسادهُ ووسادي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> في سبيل الكتاب
في سبيل الكتاب
رقم القصيدة : ٦٤٢٥٢

إعانة الكُتُبِ رسمُ
بين الصّحابِ ورمزُ
وقد أخذتَ كتابي
أظنُّه سيَّبَرُ!
المستعارُ عزيز
والمستعيرُ أعز
" قَرْنَاكَ " تغدو طحيناً
والصوف منك يُجَز!

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> يا أحباي

يا أحباي

رقم القصيدة : ٦٤٢٥٣

يا ليالي السفح من جنب الحمى
قابلي حَرَ الجوى من نفسي
إن رعبنا في هوائك الذَّما
فلَكم عندك عهدٌ قد نسي
يا أحباي وإن حال الودادُ
وذوى غصن الصِّبا وهو رطيبٌ
فلكم ما بين أضلاعي فؤاد
حظُّه منكم عذابٌ ووجيب
فسقى دمعي لاصوب العهاد
زمناً مرَّ ولم يدرِ الرقيب
تُشهدُ الأرضُ بنا شُهب السما
فسوى الريبة لم نحترسِ
عريت أشواقنا لكنما
حاكتِ العفةُ أبهى ملبس
يا مراح العيش في " الحيرة " لا
زلت ضحاکا من الغيث العميم
كنت فينا للتصابي مأهلا
حيثُ صح الجو وأعتل النسيم
ان يكن روض سبابي أمحلا
فلقد يُقنعني منه الشميم
ليت ملائک الهوى ما حرّما
ثمر اللّهُو على المغترسِ
ودرى ايّ فؤاد إذا رمى
منه أضحي نَهزة المغترس
يا موثيق عهود سلفتُ

ذكري أحبابنا ما عاهدوا
وانشديهم نفس حر تَلَفَّت
في هواهم ضلّ عنها الناشد
عرفوا كفّ النوى ما خلفت
فيّ لو بعض همومي كابدوا
لا ترى في الحب خطباً مثلما
مُصْعَبٌ يُعْطِي قيادَ المسلسِ
شيمة منها أعيذ الكرما
يستوي المحسنُ فيكم والمسي
لي فؤاد فيكم إن سَعْرَا
بلظى الشوق يُقَلُّ: هل من مزيد
أفمن أجل حديث مفترى
يؤخذُ المغدور بالحكم العنيد
أم كذا الأحياب كانوا أم ترى
ضاعت الأخلاقُ في العصر الجديد
كيفما شئتم فكونوا إنما
لكم انقادات ضعاف الأنفسِ
لم يدع منها الجفا إلا دما
كبقايا غسقى في غلس
انا ما استبدلتُ عن كاس اللّمي
بدلا يشهدُ لي مرشعُهُ
ذكروه العهد والسفح وما
ضمنا إن قال لا أعرفه
فاذا رَقَّ فقولوا حرّما
ربُّك الظلم فلم تُتْلِفْهُ
وإذا ما ازور قولوا أجرما
وهو من عطّفك لما يبأسِ
إنما الحب ضلال وعمى

فأهديه نورَ الرضا يستأنس
مستهام بكم إن عَنَّفَا
عاذلٌ داجاه عن اشواقه
قلت لا ترجعْ لعهدِ سلفا

(٢٨٥/١)

" إن عمراً شبَّ عن اطواقه "
قال غالطت خبيراً عرفا
كل ما في القلب من إخفاقه
قلت يا قلبُ نقضت المبرما
أنا لولاك شديدُ الملمسِ
ظالم خاصمته فاخصما
آه لو أمهل دقُّ الجرس

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> هجرت الديار
هجرت الديار
رقم القصيدة : ٦٤٢٥٤

هجرت الديار فقلتُ العفا
لربيع السُرور وُرُزاره
وبتُّ بلبيل لفرط الأسي
كَلِيل الضجيج على ناره
وظل يحن فؤاد المشوق
لذكر الحبيب وأخباره
تفيض دُموعي بتذكاره
زماناً تَقْضَى بأوطاره

ولوبنتَ - لا بنتَ - عن ذا المحيط
لضاق عليّ بأقطاره
أطلت المُقام ألا عودةً
تحيي " الغري " بأنواره
لعمري أساء اليك الصنيع
زمان يُشاب بأكداره
كذا الدهرُ كم حاز من خامل
وحرّ تصدى لأفكاره
علوت علي موجه بعدما
تحداك عارم تياره
تُم بطيب شذاك البلاد
كما الروضُ فاح بأزهاره
بعيشك شاطر فؤادي الهموم
فقد ضاق صدري بأسراره
فمثلك يُنهضُ قطرُ العراق
ويجمَعُ أشنات أحراره
فلا تحرمِ الشرقَ من مقولِ
تروع عداه ببتاره
دُعوا ودُعيتَ لنظم القريض
فكنتَ السَّبوقَ بمضماره
فهل أنت تغنمها فُرصةً
فتنهضَ قطرُك من عاره

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الشباب المر

الشباب المر

رقم القصيدة : ٦٤٢٥٥

طوت الخطوبُ من الشباب صحيفةً

لم ألقَ منها ما يُعز فراقها
ومسهدٍ راع الظلام بخاطر
لو كان بالجوزاء حلّ نطاقها
ترنو له زهُرُ النجوم وإنها
لو انصفته لسوّدت احداقها
أفدي الصُّلوع الخافقات يروعي
أن الرقاد مسكّن خفاقها
وأنا المواءخذ في شظايا مهجة
حمّلت مالا تستطيع ، رقاقها
ضمنت لي العيش المهناً لوعة
أخذت على شُهب السما آفاقها
يشتاق إن يرد اللواذع منها
صبّ ولولا لذة ما اشتاقها
هزج إذا ما الورق نحن لاني
خالفت في حب الأسي أذواقها
كم نفتة لي قنعت وجه الدجي
هماً وأوحت للسُّها إخفاقها
ومهونٍ وجدي عدته لواعج
أخرسن ناطق عدله لو ذاقها
ما في يدي هي مهجة وهفا بها
داءً أَلح ، وَعبرةً وأراقها
يا مهبطَ الرسل الدعاة إلى الهدى
عليا بنيك عن العلى ما عاقها
زحفت بمدرجة الخُطوب فقاتها
شأو المُجدِّ من الشعوب وفاقها
لحقت فلسطينٌ بأندلسٍ اسى
والشأمُ ساوت مصرها وعراقها
مهضومةً من ذا يرد حقوقها

وأسيرةً من ذا يُفك وثاقها
يسمو القويُّ وذاك حكم لم يدع
حتى الغصونَ فشذبت أوراقها
نقضت موثيقَ الشُّعوب ممالكُ
باسم العدالة أبرمت إرهاقها
لم تُنصفوا الأمم الضِعافَ ، وردتُم
عذب الحياة وأردت غساقها
ان الذي قسم الورى جعل الحبا
نصفاً وقسم بينهم أرزاقها
هُبي ليوثَ المشرقين وجددي
منها الحياة وقومي أخلاقها
صبح من الآمال أشرق إن يكن
حقاً فشمسك عاودت إشراقها
أسمعت تَهْدَارِ الأسود مهاجرة
تحمي العرينَ وهل رأيت وفاقها
تلك الشُّعوب المستكينة . من جلا
عنها القذى ؟ من حثها ؟ من ساقها ؟
ولقد علمت بان ذلك لغاية
تسمو بها إذ أكثرت إطراقها
لك في محاني " الدردنيل " معاصم
آلت تمد على رُباك رواقها
حلقت بمجد الشرق لا خانت له
عهداً، فأحكم حلفها ميثاقها

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الروضة الغناء

الروضة الغناء

رقم القصيدة : ٦٤٢٥٦

نَسَجَ الرِّبِيعَ لَهَا الرِّدَاءَ الضَّافِي
وَهَمَّتْ بِهَا كَفُّ الْحَيَا الْوَكَّافِ
فَضَّتْ بِهَا عِذْرَاءَ كُلِّ سَحَابَةٍ
خَطَرَتْ فَنَبِهَتْ الْهَزَارَ الْغَافِي
قَضَى الرِّبِيعَ بِهَا دِيُونََ مَصِيفِهَا
مَنْ سَحَّ كُلُّ مُدْرَةٍ الْأَخْلَافِ
الْحَبِّ مَا ضَمِنَتْ ضُلُوعَ سَمَائِهَا
لِلْأَرْضِ لَا مَا يَدْعِيهِ الْجَافِي
قَلْبٌ كَمَا اتَّقَدَّتْ لَظِي، جَوَانِحُ
رَعْدٌ ، وَجَفْنٌ دَائِمُ التَّنْدَرِافِ

(٢٨٦/١)

ان الذي قسم الحظوظ مواهباً
أعطى الربيع نقابة الأرياف
وكانما لبست به أعطافها
خللاً يوشها الحاب ضوافي
وكانما هنج الرعود إذا حدث
ركب السحاب ، بشائر الألفاف
وكانما العشب النضير خمائل
ومن الورود لها طراز وافي
وكان مياس الغصون إذا انتشى
غيب السحاب يُعبُ صرف سلاف
وكان مختلف الورود صحائف
فيها تُخط بدائع الأوصاف
وكان خلاق الطبيعة شاعر
نظم الرياض قصائد بقوافي

وتلبد الجو المغيم كأنه
فُطِرَ عرته سياسة الإجحاف
وكأنما الماء النمير مهند
للمحل تصقله يد الإرهاف
وكأنه سَلَبَ الاصيل رداءه
او دسَّ قرنَ الشمس في الأجراف
أين الصفي سرائراً وخلاتقاً
يحكي لنا لُطْفَ النمير الصافي
مترقراً تلقى السماء بأرضه
لو لا خيالُ تشابك الصفصاف
وتخال ان لمعت حِصاهُ لآلئاً
تُجلى بكف النيقدِ الصراف
ترتد عنه الطير وهي مُليحة
مما عليه من الجلال الطافي
اوحى النسيم إليه أ عواصفاً
بعدي فأرجف خشية الإرجاف
واهتاج حتى ود أن ضفافه
سالت فلم يُصْبِحْ رهين ضفاف
ليت الذي قاد الزعاع ردها
عن مثل هذا الجوهر الشفاف
الروضة الغناء مفرشٌ لذتي
حيثُ الخيالُ مطرّزُ الأفواف
تتساند الاعشاب في جنّباتها
فترى القويَّ يَشُدُّ إزر ضعاف
باكرتها والنجمُ متقدُّ السنا
لهيْثُ وقد ضرب الدجى بسجاف
والطيرُ يكتُم نطقه متحذراً
خوف انتباه الصبح للأسداف

حتى إذا ما الفجر حان نشوره
وسطا الصباح بجيشه الزحاف
خلعت عليه ذُكا ملاءة نورها
فتباشرت منها ربّي وفيافي
فاخذت انشدها وعندي هاجس
أخذ الهمومَ عليّ من اطرافي
لو شاء من ضم الأزاهر لم تكن
لتعيثَ في الأكوان كف خلاف
ولما تراحمت القوى وتهافتت
منها سِمانٌ لانتهاك عجاف
متكالبين كأنّ رب لغاتهم
ماخط فيها لفظة الإنصاف
لو أن ألقاب الورى في قبضتي
حلّ الوضيغُ محلّة الأشراف
لو كان في مال الغنيّ لمعوزٍ
حق لسادت عيشه بكفاف
يسمو الغني على المُقل وعنده
ان الثراء قوادم وخوافي
عاثوا بشمل الاجتماع فحبذا
يومٌ يعيث القصد بالإسراف
خير من الأشر الضنين صعالك
لا يسألون الناس بالألحاف
لتبجلّ الناس الغنيّ فاني
كلفّ بتبجيل الفقير العافي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> النقمة

النقمة

رقم القصيدة : ٦٤٢٥٧

قد كنتُ أقربَ للرجاءِ فصرتُ أقربَ للقنوطِ
كلُّ البلادِ صعودِ العراقِ الى هبوطِ
في كل يومٍ مبدأً ، أوَاهُ من هذا السُّقوطِ
وطنُ أقامت ركنه شباننا بدمٍ عبيطِ
يا للرجالِ تلاففته يدُ الأعاجمِ والتَّبيطِ
سقط النشيط على افتقار الخاملين الى النشيطِ
ولقد بكيتُ على حُبوطِك يا بلادي لا حيوطي
يا نائمًا ما نَبهتُهُ الحادثاتُ من الغطيظِ
لم يبقَ من نسج الأَكفِّ المحكماتِ سوى حُيوطِ
خُدعت جموعٌ عن صريحِ الحقِ بالكلمِ البسيطِ
أبدًا تَقَرُّ على ضياعِ في حقوقِ أو غموطِ
أما أنا فكما ترى بين الطبيعة والمحيطِ
أفٍ لها من عيشةٍ ما بين وغدٍ أو لقيظِ
يا شعراً تُز إن الشعور مهْدَدٌ ، يا نفس شيطي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أمنعم القلب الخلي
أمنعم القلب الخلي
رقم القصيدة : ٦٤٢٥٨

امنعم القلب الخلي
تركنتني حلفَ المحنِ
لم ترع عهد فتى رعاك
على السريرة وأتمن
سل جفنك الوسنان هل
علمت جُفوني ما الوسن
لحظ الحبيب أثار بين
النوم واللحظ الفتن

ان كان لا بد الرَّهَانُ
فرحمةً بالمرتهن
رفقاً بقلب ما درى
غيرَ الشجى بك والشجن
يصبو لذكرك كلما
ناح الحمام على فنن
اخشى يطول على الصراط
عذاب مطلعك الحسن
ما ضرَّ من ضمن الحشا
لو كان يرعى ما ضمن
طَرَفٌ قرير كان فيك
رماه هجرك بالدَّرَن
الله ماذا حَمَلت

(٢٨٧/١)

كفُّ النوى هذا البدن
لا تحسبوا ماء الفرات
كعهديكم فلقد أجن
حسد الزمان ليالياً
سَمَح الوصال بها فضن
أعدرتم لولا النوى
ووفيتهم لو لا الزمن
لو تشتري بالروح
أيام الصبا قل الثمن
ولقد وقفتم بداركم
وكأنها بطن المِجَن

يا مألَفَ الأحبابِ حُلَّتْ
وَحالَ عَهْدُكَ بالسَّكَنِ
وَاعتَضتْ آراماً سَوانِحَ
فِيكَ عَن رِيَمِي الأُغْنِ
وَدَعَرَتِ سِرِّي بِالفِراقِ
فَلِيتِ سِرِّكَ لا أَمِنَ
وِيحَ المَعذِبِ بِالبِعادِ
تَهَيَّبُجُهَ حَتى الدَّمَنِ
مَازِدا عَلى العُدَّالِ إِنْ
وَجدَ المَقِيمِ بِمَن ظَعَنَ
أَيلامَ إلفَ بانِ عَنه
أَلِيفُهَ فَبكى وَحَنَ
لو لَم يَشْفِ القَوسَ
مَرمى سَهمه ما كان رَنَ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> النشيد الخالد

النشيد الخالد

رقم القصيدة : ٦٤٢٥٩

تَراحمَتِ الآمالِ حَولِكَ وانبرتْ
قَلوبَ عَلَيهِنَّ العُيونَ شَواهدُ
مَشَت مَهجَتِي فِي إِثَرِ طَرفِكَ واقتفت
دَليلَ الهَوى وَالكلُّ مِنهِنَّ شارِد
حُشاشَةُ نَفسٍ أَجهدتِ فِيكَ وَالهَوى
يَطارِدها عَن قَصدِها وَتَطارِد
أَجابتِ نَفسٌ فِيكَ وَهي عَصىة
وَلانَت قَلوبَ مَنكَ وَهي جَلامِد
أَعَلَ السُّها مَسرى هَواكَ وَأوشَكَتْ

تَنَازَلُ عَنْ أَفْلَاكِهِنَّ الْفِرَاقِد
وَرَغَبِنِي فِي الْحُبِّ إِنْ لَيْسَ خَالِيًا
مِنَ الْحُبِّ إِلَّا بَارِدَ الطَّبَعِ جَامِد
إِذَا كَانَ وَحِي الطَّرْفِ لِلطَّرْفِ مَدْلِيَا
بِأَسْرَارِ قَلْبِينَا فَأَيْنَ التَّبَاعِد
خَلِيلِي مَا الْعَيْنُ فِي الْحُبِّ رِيَّةٌ
إِذَا كُرِمَتْ لِلنَّاطِرِينَ الْمَقَاصِد
وَلِي نَزَعَاتٍ أَبْعَدَتْهَا عَنِ الْخَنَا
سَجِيَّةٍ نَفْسٍ هَدَبَتْهَا الشَّدَائِد
أَقَاوِيلِ أَهْلِ الْحُبِّ يَفْنِي نَشِيدُهَا
وَأَمَّا الَّذِي تُمَلِي الدَّمُوعَ فَخَالِد
وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا مَا يَزَانُ بِهِ الْهَوَى
كَمَا زَيَّنْتَ عَطَلَّ النُّحُورِ الْقَلَائِد

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> سلام على أرض الرصافة
سلام على أرض الرصافة
رقم القصيدة : ٦٤٢٦٠

صَبَّوْتُ إِلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ وَبَرَّدَهَا
إِذَا مَا تَصَابَى ذُو الْهَوَى لِرَبِّي نَجْدٍ
بِلَادِ بِهَا اسْتَعَذِبْتُ مَاءَ شَبِيئِي
هُوِيٍّ وَلَبَسْتُ الْعَزَّ بُرْدًا عَلَى بَرْدِ
وَصَلْتُ بِهَا عَمْرَ الشَّبَابِ وَشَرَّخَهُ
بِذِكْرِ عَلِيٍّ قَرَبٍ وَشَوْقٍ عَلِيٍّ بَعْدِ
بِذَلَّتْ لَهَا حَقَّ الْوُدَادِ رِعَايَةً
وَمَا حَفِظَ الْوُدَ الْمَقِيمِ سِوَى الْوُدِ
سَلَامٌ عَلَى أَرْضِ الرُّصَافَةِ إِنَّهَا
مِرَاحُ ذَوِي الشُّكُورِ وَسَلْوَى ذَوِي الْوُجُدِ

لها الله ما ابهى ودجلة حولها
تلف كما التف السوارُ على الزند
يعطر أرجاها النسيم كأنما
تنفس فيها الروض عن عابق الند
هواؤك أم نشر من المسك نافع
وأرضك يا بغداد أم جنة الخلد
أحباي بالزوراء كيف تغيّرت
رسوم هوى لم يُرَاعَ جانبه بعدي
رضينا بحكم الدهر لا جو عيشنا
بصاف ولا حبل الوداد بامتد
كأن لم نحمل بيننا عاتق الصبا
رسائل أعيته من الأخذ والرد
جفوتكم ولم انكر جفاكم فلستم
بأول صخب لم يدوموا على العهد

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> لا تفكوا أساره

لا تفكوا أساره

رقم القصيدة : ٦٤٢٦١

شباب ولكن في هواكم أضعته
وغرس ولكن ما جنيت ثماره
أسرتم فؤاداً لا يحب اعتاقه
بحب سواكم ما رضيتم إسارة
خذوه تُريحوا أضلعاً كابدت به
هموماً برتها .. أبعد الله داره!!
ولم أنس يوم السفح اذ طلّه الندى
ولا كأس الا طرفه فأداره
اقول له لا ترجع اللحظ إنني

من النظرة الأولى عرفتُ اقتداره

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الشاعر السليبي !

الشاعر السليبي !

رقم القصيدة : ٦٤٢٦٢

"بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النجوم " الرواكذُ

رسومٌ عَفَّتْ مِنْهَا العِلا والمحامدُ

أصاخَ بِهَا لِلجهل طيرٌ مشردٌ

وسابت بِهَا لِلغي رُقْمٌ أسود

وليلة بتنا بِالغريِّ بساطُنَا

رياض ، ومن خد الشقيق الوسائد

تخال الصبَا إِمَا سرت كَفَّ لَا قط

وقد نُظِمَتْ لِلطَلِّ فِيهَا فرائد

تجمع للأحزان جو ملبدٌ

وهبَّت من البلوى رياحٌ رواكد

ومما شجا أن الثلاثة قادهم

(٢٨٨/١)

لما قاذني حَظٌّ عن الكل شارد

صغارٌ بغوا للنحو شرَّ وسيلة

تضل بِهَا لِلسالكين المقاصد

يقولون أعرب قام زيد وخالد

وما جرَّ الا الشؤمَ زيد خالد

فقلتُ: لئن قاما فذاك الفعل حاضر

وقد بان عما تسألون الشواهد

وقالوا : جلاميدُ أقيمت مَحَارِباً
فقلت : جسومٌ دونهن الجلامد
فلما دنونا وانجلى ضوء بارق
من الحق ، جلى الظنُ ، والظن فاسد
هناك التقى الجُنحان منها وأخفقا
ضعيفان مقصودٌ هناك وقاصد
وما منهمُ الا كما البرجُ ناهض
علينا ومثل الكلب للثرب ساجد
يقولون : لا تهمس ، وبالهمس قولهم
فقلت : استوى منا خليٌّ وواجد
أراكم " حسبتم كل بيضاء شحمة"
من الناس أو ضاقت عليكم فداقد
وإلا فهل اغتتكم عن طرائف
من المال هذى الباليات الأوابد
لهم حسب في اللؤم دقت عروفتُهُ
طوارفُهُ تسمو بهم والتوالد
مُحالاً أرى تصحو من الغي قفرة
أراذلها تُكسى تعرى الأماجد
لئن سلبوا ثوباً أرثت فبعدهما
كستهم ثياب العار مني القصائد

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> على ديوان ابن الخياط

على ديوان ابن الخياط

رقم القصيدة : ٦٤٢٦٣

وما الروضُ رواجهُ مثقلٌ

من المُنزَن يَحْمِلُ ما لا يطيقُ

فعاطاه من صوب أكوابه

هنالك ما لا يعاطي الرحيق
وفَضَّتْ لَطَائِمَهُنَّ الرِّياحُ
عليه كما فاح مسك فتيق
باحسنَ مما أجاد القريض
وحلاه هذا الكلامُ الرشيق
بألفاظه وهي غرُّ رِقاقُ
ومعناه وهو الغريب الدقيق
سيُلى زمانك حتى الحديدُ
ويُليه هذا النسيخُ الرقيق

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> صوت من النجف
صوت من النجف
رقم القصيدة : ٦٤٢٦٤

أنابعه الدين الذي دون عرضه
تدافع يسراه وتحمي يمينه
مقالك هز المشركين وقد بكى
لما هاجه ركن الصفا وحجونه
شحذت له الذهن الذكي توقداً
كما شحذت غضب الغرار فيونه
فجاء كما راقى شمول أجادها
بنا جودها دهرأسقت سنسنه
وما كنت شيعياً ولكن مذهباً
دعاك لكف الظن عنه يقينه
صدقته فإما ذنبه فسكوتته
لدنيا وأما عاره فسكونه
كثير محبوه الكرام وإنما
لما قد عراه أخرستهم شجونه

هو الدين اما حاكمته خصومه
فقرآنُهُ يقضي عليهم مبينه
وما هو الا واحد في جميعه
وان رجم الغاوي وساءت ظنونه
أخلاي ما أحلى التآلف في الهوى
إذا كثرت عُدالُهُ وُعيونه
هلموا فهذا الروض زاوٍ أريضُهُ
لنرتاده والماء صاف معينه
نسير معاً لا العرق مني بنايض
سواكم ولا عهد الإخاء أخونه
فلو ريمَ كشفُ الستر عن قبر أحمدٍ
إذن لشجانا نوحُهُ وحينه
تجمعنا من أمره لو نطيعه
ووحدتناً من عهده لو نصونه
أعد نُصرةَ الاسلام تقض دُيونه
سيجزيك عنه الله فالدين دينه
أثرها على اسم الله نفتهً واجد
تهيج الذي يطوى عليه حزينه
الست الذي إن قال أصغت لشعره
رياض الحمى واستنشده غُصونه
يبين له السرُّ الخفي اذا خفى
على غيره ما لا يكاد يبينه
وثرقص أوتار القلوب لحوئُهُ
يُخال بها مسُّ الصبِّ او جنونه
فلا تبئس ان طاولتك قصائر
وناطحتك الكبشُ الخفاء قرونه
فذلك دأب الدهر جرَّع من مضى
بمثل الذي جرَّعته منجئُونُهُ

مضى عالم الآداب عنا فهذه
حقائقه تفنى ويحيا مُجونه
وللعلم مثلَ الشعبِ عمرٌ مقدر
وكلا أراه حان للموت حينه
أفي العدل يعلو من ذباب طنينه
ويصغر بالليث الهزبر عرينه
ويسكت عن حق ويعزى باطل
وتغضي على هضم الأبي جُفونه
ويظلم من كانت تَهَشُّ لصوته
سهول الفلا شوقاً وتبكي حُزونه
يُردد في صدح الهزار صُداخه
وتستقطر الصخر الاصم لُحونه
وما كان بالمستضعف العزم من سطا
بعز المعالي والمعالي تُعينه
وراءك أقلام يهَوّن وقَعُها
شبا السيف إن ساوى القرينَ قرينه

(٢٨٩/١)

تُمَدُّ بها أيدٍ طَوالٍ يُطِيعها البِيانُ
جَنِيباً إن تَعاصت فُنونُه
وَيَرِفُدها الفِكرُ الغَزيزُ كأنه
مِصْبُ غَديرِ طافِحاتٍ مُتونُه

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> أعيدكم من كذبتين
أعيدكم من كذبتين
رقم القصيدة : ٦٤٢٦٥

خذوا كبدي قبل الفراق فإنها
معودة الأتقَرَّ على النَّزحِ
ومن نسمات الصبح روحٌ جديدة
بعثتم بها لي قبل مَبِلجِ الصبحِ
يذكرني علياًكم رونقُ الضحى
إذا ارتفعت شمس النهار على رمح
وُبَيَّتُ أن البعد زنادكم
فلم تعرفوا غير الوقية في قدحي
هلموا انظروا قلبي فان صفاءه
يبين الذي خَلَفْتُمْ فيه من قَرَح
محضتُ لكم رشح الوداد كعادتي
ولم تعرفوا لي غير مختلط الرشح
لئن سرکم أني الى العيش كادح
لقد ساءني أني لغير العلى كدحي
فما عرفت كفي التسول للغني
ولا صافحت كفاً تُمدُّ الى المنح
واني مذ فارقتكم كان لي غنى
وشغل عن المال المجمع بالطرح
أُعيدكم من كذبتين فلم يكن
ليصدق في الذم المصدق في المدح

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> على اطلال الحيرة

على اطلال الحيرة

رقم القصيدة : ٦٤٢٦٦

وقفت عليه وهو رمةً أطلالٍ

أسائله عن سيرة العُصْر الخالي

مضوا أهله عنه وخلف موحشاً
معاصر أجيال مترجم أحوال
خليلي ما لوح الكتاب مخلداً
[أفصح منه وهو مندرس بالي
مهيج بلبال " المناذرة" الأولى
بأنسك هجت اليوم بالحزن بلبالي
أهاؤك إن أدنو اليك كأنني
أرى الملك الغضبان في دسته العالي
أفي يوم بؤس أم نعيم زيارتي
إليك لقد خاطرت بالنفس والمال
أخاف " أبا قابوس " أن لا يسره
لساني ولا يرضيه شكلي ولا حالي
أبعد ابن ذبيان زياد لسانه
ونابغه يصغي لسمع أقوالي
بلادك يا " نعيمان " سل كيف أصبحت
فغيرك ليس اليوم عنها بسأل
فلا تحسبن أن العروبة معقل
منيح : فقد أضحت نهاباً للدخال
ولا تحتقر هذا المقال فانه
وإن قل . يكلو دونه كل قوال
لقد أعدت العرب المقاويل رطنة
وزممة ليست بزجر ولا فال
لو أن " زياداً" و " المنخل" راجعا
زماني لما جاء براء ولا دال
يعيبك يا أم الجمال مبغض
من القول عار عن جمال وإجمال
خليلي باع الناس بخساً بلادهم
فما لي وحدي سئمتها الثمن الغالي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> وخزات

وخزات

رقم القصيدة : ٦٤٢٦٧

طال السكوت لأمرٍ
خيراً عسى ان يكونا
قالوا ليومٍ وشهرٍ
فكيف عاد سنينا
ما بين "أمرٍ" و "خمرٍ"
ظنَّ العراق "الظنوننا"
لا تفهموا من كلامي
يا ناسُ أيَّ اعتراضٍ
أساخطُ ليت شعراي
"مولاي" أم هو راضي؟!
"طيارة" في بلادي
تُكفني لحلِّ "المشاكل"
وحفنةً من نُضارٍ
تهدُّ كلَّ "الهياكل"
أصاحب "الأمر" يهوى
شيئاً ونحن نجادل
نريد وضعاً جديداً
لكن بغير مخاضٍ
شعبي لهذا وهذا
غنيمَةٌ بالتراضي
اشكو ضياعي ولكن
أشكو من الحُرَّاسِ
ماذا جنَّته بلادي

من كل هذا الغراس
أما انا فبراسي
لم يبقَ أيُّ "عُطاس"
لم يبقَ أيُّ حراك
في قلبي النضاضِ
يا حاكمي يا خصيمي
إقض بما أنت قاض
أواجدون لشعبي
في كل يوم دسيسه
يَهْنِكُمْ قد أكلتم
حتى عظامَ الفريسة
حتى "الدجاجة" تأبى
ترفعاً أن تسوسه
قالت بما في مبيضي
من صُفرة وبياض
وزارة أنا فيها
قبلتها بامتعاض
ظننتُ ماءً فلما
سبحتُ سَبْحاً طويلاً
لم أُلْفِ إلاَّ سرايا
وساءَ ورداً وبيلاً
أردت شيئاً كثيراً
لم أُعْطَ حتى القليل
العيشُ صَوِّحَ لكن
آمالنا في رياض
عن دجلةٍ وِفْرَاتٍ
غنى لنا بالحياض

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> مستهام
مستهام

رقم القصيدة : ٦٤٢٦٨

(٢٩٠/١)

إن سعى الواشي يُريك العَيَّ رشدا
لا تكن أهلاً وصُن للود عهدا
حاشَ لله بقايا ذمةٍ
منك ان تُشِمِتَ بي خصماً ألدا
أنا إن بُلِّغْتُ عنكم ربيَّةً
قلت : شكراً لهم مني وحمدا
وإذا قيل جفا من سلوة
قلت : لا أسلو وإن عاف وصددا
مستهام كَرَعَ الدمع فما
زاده إلا جوى فيكمْ ووقدا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> تذكر العهود
تذكر العهود

رقم القصيدة : ٦٤٢٦٩

أُعدُّ لك النَّهَجُ الواضِحُ
فسير لا هفا طيرك السانحُ
وحياك ربك من ناصح
إذا عزنا المشفقُ الناصح
يحدث عنك بطيب الهُبوب

نسيمٌ له عبَقٌ نافع
فكل مكان ربيع يروق
وكل تراب شذى فائح
سلام الاله على طالع
يَحَارُ بطلعته المادح
مَهيب يَرُدُّ سناه العيون
وان أُجهد النظرُ الطامح
ملكِ العراق وكم جمرة
يَضيقُ بأمثالها القادح
ينوح المغرد شجواً فلا
يَعْرُنْكَ إن غرَد النائح
أُبْتُكُ أن الفؤاد الرقيق
يُمِضُ به الحادث الفادح
الا لا يُقَلِّ ، وُحِيَّتِ الحياة ،
وربُّك أنت له ذابح
وانك مستبدل باليسار
يميناً لها الشرف الراجح
وانك خودعت عن نية
فؤاد الحسود بها طافح
فقد سار بين حُداة الركاب
حديثٌ يرق له الكاشح
تَنُمُّ الشَّمالُ به للجنوب
ويُنبي به الغادي الرائح
وحاشاك ، حاشاك كيف اسْتُخِفَّ ،
لما بَلَّغُوا ، حِلْمُكُ الراجح
بودي لو مجملاتُ الحديث
تباح لينشُرْها شارح
لتعلم كيف خبايا الصُّدور

ومن هو في غيبه جارح
لئن سرهم أننا عزّل
فقد أخطأ المقتل الرامح
وفيمن تصول لرد الصيال
يمين لها عَضُدُ طائح
تذكّر لعل اذكّار العُهود
يُراح به نَفْسٌ رازح
غداً استضمك في " كربلاء "
واياهم المجلسُ الفاسح
هُمُ ألقحوا الأمر حتى إذا
تَمَخَّضَ لم يَجْنِه اللاقح
فيا جَبَرَ اللهُ ذاك الكسير
ويا خَسِرَ الصَّفقةَ الراح
ووالله لا الورْدُ عذبُ النمير
ولا العيشُ من بعدهم صالح
وأقسم لولا أمانٍ يراض
بتعليهن الحشا الجامح
لبيتنا وكلُّ له شاغل
وكلُّ على قربه نازح
ولولا قدومك كان " الغري "
لفقدهم وجهه كالح
وإنا لناملُ نصرَ اللبوث
وأن يُلقمَ الحجرَ النابح
ودام مقامك للوافدين
كالركن ما مسح الماسح

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> يا فراتي

يا فراتي

إي وعيشٍ مضى عليك بهيِّ
وشُعاعٍ من شَطكِ الذهبيِّ
والنفافِ التَّخيلِ حولك حتَّى
لو تقصَّيتَ لم تجدَ غيرَ في
وانبساطِ السَّفحِ الذي زاحمته
دَفَعَاتٌ من مَوجك التَّوري
وسنا الشَّمسِ حين مَجَّتْ لُعباً
ارسلته من نورها الكسروي
فتخالُ الضياءَ والماءَ مَوْجُ
في رواجٍ من جانبٍ ومجي
كخيوطٍ من فضَّةٍ بتنَّ طوع الرِّيحِ
بين الشمالِ والشرقي
وابتسامِ البدرِ المطلِّ إذا ما
بات يجلو الدُّجى بوجهٍ وضي
وزمانٍ حلوٍ كطلِّ ندِّي
لم يشبُّهُ صفوُ السَّماءِ بشي
لو تحولتَ عن مجاريك أو خلَّت
لما جنَّتْ بالنكيرِ الفري
يا فُراتي وهل يُحاكيك نهرٌ
في جمالِ الضُّحى وبردِ العَشي
ملكْتُ جانبيك عُربٌ أضاعوا
إذ أضاعوا حِمَاكَ عهدَ قُصي
نضجتُ بالصَّغارِ منهم جلودٌ
ولقد تنضجُ الجلودُ بِكي
إي ومجرى الجيادِ يومَ التَّنَادِي
ومجرِّ الرماحِ حولِ الندي

دَنَسَتْ طُهُرَكَ المَطَامِعُ حَتَّى
لَمْ تَعُدْ تَنْفَعُ الغَلِيلَ بَرِي
الْحَنَى .. أَيْنَ عَنْهُ نَفْسُ أَبِي
وَالْحَمَى .. أ[نَ عَنْهُ طَرْفُ الحَمِي
لَا القَنَا يَوْمَ تَنْتَنِي لِمَدْبٍ
عَنْ حَرِيمٍ ، وَلَا الظَّبِي لِكَمِي
آه .. لَوْلَا خِصْبُ العِرَاقِ وَرَيْفُ
هُوَ لَوْلَاهُ لَمْ يَكُنْ بِمَرِي
مَا اسْتَجَاشَتْ لَهُ المَطَامِعُ وَالتَّقَتْ
عَلَيْهِ مِنَ المَحَلِّ القَصِي
وَاسْتَخَفَّتْ بِهِ الشُّعُوبُ ، وَبَاتَتْ

(٢٩١/١)

وهي ترنو له بلحظٍ خفيّ
قد نطقنا حتّى رُمينا بهُجْرٍ
وسكتنا حتّى أتهمنا بعي
ورضينا حُكْمَ الزَّمانِ وما كانَ
احتكامُ الزمانِ بالمَرَضِي
فإذا كلُّ يومنا مثلُ أمسٍ
وإذا كلُّ رُشدنا مثلُ غي
وعلمنا ان ليس نملك أمراً
فصبرنا على احتكام " الوصي !"

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> النجوى
النجوى

رقم القصيدة : ٦٤٢٧١

يقولون : ليلٌ علينا أناخ
نهارٌ على الغربِ يُعشي العيونَ
وأنا نسينا عناءَ القلوب
لأننا بهذى الدُّجى هادئونا
وأن ليس في الكون من رحمةٍ
يواسي بها معشراً آخرونَا
فليتَ عيوناً سُهاداً درتْ
بأنا - كعادتنا - راقدونَا
سألناكم عن مَثار السِّديم
فَعَن حُرُقَ الهَمِّ لا تسألونا
فانَّ معاملكم والبخار
وقلبي وزفرتهُ مستوونا
أرى أمماً هي والمالكين
متاعٌ أعدَّ لمنْ يأكلونا
نظنَّهمُ خُلِقوا للغلاب
وأنا خُلِقنا لأنْ يغلبونا
وعصرٌ تناهضَ فيه الجمادُ
عجيبٌ به يجمدُ النَّهضونا
ألا هِزَّةٌ تستثيرُ الشَّعوب
فقد يُدرِكُ النَّهْزَةَ الثَّائرونَا
ألا قبساً من شُعاعِ الكليم
تُعيدُ على الشَّرْقِ يا " طُورَ سينا "
خليليَّ أينَ نبوغُ العراق
وأين ذوو حُكمه النابغونا
أذاك الَّذي خَلَفَ الدَّاهبون
كهذا الَّذي تركَ الوارثونا ؟
أغيرَ المطامعِ لا تعرفون

وغير الهياكل لا تعبدونا ؟
زفيماً وقد حلقَ المعتلون
وزحفاً وقد أبعدَ الرَّاكضونا ؟
ولسنا وقد أعجزتنا الحياة
عن الموتِ في نيلها عاجزينا
وإن أنسَ لآ أنسَ حول " الفرات "

مناظر تُصبي الحليمَ الرزينا
نسيماً يلاطف رخوَ النمير
كما حرَّكَ الورقَ اللاعبونا
وساكنِ جوٍ يعيدُ الأثير
كما الحبُّ شاء شجياً حزينا
ونوراً كسا سُدفاتِ الأثير
جمالاً يردُّ التَّصابي جنونا
يدلُّك يا بدر هذا الجمالَ

على الخلقِ لو انصفَ الشاكرونا
كفتني الكرى واجباتُ المحاق
فجئتُ تماسحُ مني الجفونا
تَجَلَّى علينا إلهُ الشعور
سجوداً معي أيُّها الشاعرونا
على مهلٍ بعضَ هذا الخداع
فثوركِ قد أوهمَ اللاقطينا
إذا ما اعتلى البدرُ خيطَ الرمالِ
تخيَّلها الطرفُ عقداً ثميناً
بامركِ تحريكُ درعِ الفضاءِ
وان رَجَمَ الخلقِ فيكِ الظنوننا
سلامٌ على أنفُسٍ رفرفتُ
من الحبِّ هام بها المغرمونا
خليلِيَّ حتى وعورُ الجبالِ

تَهْيِجُ الصَّبَابَةَ لِي وَالْحَنِينَا
وَلِي مَضْغَةً بَيْنَ عُوجِ الضَّلُوعِ
تَحَاوُلُ أَنْ تَجْعَلَ الْفَوْقَ دُونَا
فَدَيْتُ الْمُنَى أَنَّهَا رَوْحَةٌ
وَرَوْحٌ يَعِيشُ بِهَا الشَّاعِرُونَ
وَلَوْ لَا قُلُوبٌ تَحْسُ الْأَذَى
لَمَا عَرَفَ اللَّذَّةَ الْعَاشِقُونَ
رَفَاقٌ تَرَى أَنَّ مَيْلَ الْعَصُونَ
إِذَا مَا الصَّبَا جَالَ فِي الرُّوضِ هُونَا
وَإِنَّ مَمْنَ الشَّعْرِ وَهُوَ الْخِيَالُ
عَرُوشًا وَأَنْهَمُ الْمَالِكُونَ
خَلِيلِي إِنَّ أَدْكَارَ الصَّبَا
يُهَيِّجُ مِنْ عَيْشِنَا مَا نَسِينَا
هَلَمُّوا رَفَاقِي فَهَذَا الضِّيَاءُ
سَيَنْشُرُ أَعْمَالَنَا إِنْ طُوبِينَا
ابْنَ أَيُّهَا الْبَدْرُ كَيْفَ النَّجَاةُ
وَأَيْنَ اقْتَنَصْنَا ، وَأَيْنَ رُمِينَا
وَكَيْفَ اسْتَحَالَ صَفَاءُ الرَّبِيعِ
هَمُومًا تَصَاحِبُنَا مَا بَقِينَا
وَكَيْفَ اخْتَفَائِي تَحْتَ الظَّلَالِ
زَمَانَ صِبَايَ مَعَ اللَّاعِينَا
وَكَيْفَ إِذَا الْبَدْرُ حَتَّى الْوَهَادِ
نَخِفُ لَطَلْعَتِهِ أَجْمَعُونَ
نَسِيرُ عَلَى خُطُوتِ الشَّعَاعِ
كَأَنَّا إِلَى غَايَةِ سَائِرُونَ
وَكَيْفَ السَّلَامُ عَقِيبَ الصِّدَامِ
وَكَيْفَ التَّمَازُجُ مَاءِ وَطِينَا
أَعِيدُوا الطُّفُولَةَ لِي إِنَّهَا

تُعِيدُ النَوَاهَةَ لِي وَالْقِينَا
وَلَيْلِ أَرَانِي دَيْبُ السَّنَا
بِهِ كَيْفَ تَحِيَا أَمَانِ بَلِينَا
وَقَدْ ذَهَبَ اللَّيْلُ إِلَّا ذَمًّا
كَمَا رَدَّدَ النَّفْسَ الْجَارِضُونَا
وَأَذْنَ بِالصَّبْحِ صَوْتِ الْهَزَارِ
كَمَا هَيَّجَ النَّغَمَ الْعَارِضُونَا
صُدَاخُ هُوَ الشَّعْرُ زَاهِي الْبِيَانِ
يُكَدِّبُ مَا زَخْرَفَ الْمُدْعُونَا
وَكَمْ هَاجَ فِي شِدْوِهِ الْأَعْجَمِي
خَوَاطِرَ أَعْجَزَتِ الْمُفْصَحِينَا
يَهْبُ عَلَى نَسَمَاتِ الصُّبْحِ

(٢٩٢/١)

إِذَا مَا اسْتَهَانَ بِهَا الرَّاقِدُونَا
خَلِيلِي رُوحَ الْحَيَاةِ النَّسِيمِ
فَلَوْلَا انْتِشَاقُ الصَّبَا مَا حِينَا
وَيَوْمٌ تَضَاحَكَ فِيهِ الرَّبِيعُ
وَحَيْتُ وَرَوْدُ الرَّبِيِّ الْمُجْتَلِينَا
تَمْشَى عَلَى الرَّوْضِ رُوحُ الْإِلَهِ
فَمَالَ وَمَلْنَا لَهُ سَاجِدِينَا
حَدَائِقُ خَطَّ عَلَيْهَا الْجَمَالَ
قِصَائِدُ أَعْجَزَتِ النَّاطِمِينَا
كَأَنَّ جَلَالَ الْهُوَى شَفَّهَا
فَفَاضَتْ دَمُوعًا وَسَالَتْ عَيْونَا
وَسَاقِيَةَ بَاتَ قَلْبُ الدُّجَى

يُعيد عليها الصدى والأنا
جرت وأجرت دموع الغرام
فلا عذب الورد للشاربينا
عليها رياض كساها الربيع
مطارف يعيا بها المبدعونا
أحب الحقول لأن الجمال
تجمع فيها فنونا فنونا
فيا ساكني فجوات البطاح
هنيئاً لكم أيها الخالدونا
نعيماً فلا الريح حاوي المهبت
ولا الروح ذللها الطامعون
خليلي أف لهذي المروج
إذا ما استبدت بها المالكونا
وليت الفداء لكوخ الفقير
قصور أنف بها المترفونا
إذا ما استدارت خطوب الزمان
ستعلم أيهم الخاسرون
فان الهبوط بقدر الصعود
فان شئت فوقاً وإن شئت دونا
ومن في البسطة يقدي البسيط
ويقدي ذوو الجشع القانعا
ألا هل أتى يوماً في العراق
أنا للأجلهم ساهرون
أحببتنا إن همس البحار
زفير الأخبية لو تعلمونا
أصيحوا ولو لا هتزاز القلوب
فليس من العدل أن توحيدونا
إذا ما وردتم نمير الحياة

وراقَ لكمِ وِرْذُه فاذكرونا
وان لآح صبحٌ لكمِ فاذكرونا
بأنا بلبيل العمى خابطونا
وانَّ عُضالاتِ هذا المحيط
نقائصُ أعوزها المصلحونا
هياكلُ أخنى عليها الجمود
فغبرَ الذي وجدوا لن يكونا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> عاطفات الحب
عاطفات الحب

رقم القصيدة : ٦٤٢٧٢

عاطفات الحبِّ ما أبْدَعَهَا
هدَّبتُ طبعي وصفَّتُ خُلُقِي
حُرِّقُ تملاء رُوحِي رِقَّةً
أنا لا أنكِرُ فضلَ الحُرِّقِ
أنا باهيتُ في الهوى
لا بشوقي أين من لم يشْتَقِ
ثق بأن القلبَ لا تشغلهُ
ذكرياتٌ غيرُ ذكراكِ ثق
لستَ تدري بالذي قاسيتهُ
كيف تدري طعمَ ما لم تَذُقِ
لم تدعِ مِنِّي إلا رَمَقاً
وفداءً لك حتى رمقي
مُصبحي في الحزن لا أكرههُ
إنما أطيّبُ منه مَعْبِقِي
إن هذا الشعر يشجني نقلُهُ
كيف لو تسمعه من منطقي

رَبِّ بَيْتِ كَسْرَتِ نَبْرَتِهِ
زَفْرَاتٍ أَخَذَتْ فِي مَخْنَقِي
أَنَا مَا عَشْتِ عَلَي دِينَ الْهُوَى
فَهَوَاكُم بَيْعَةً فِي عُنُقِي

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> في بغداد

في بغداد

رقم القصيدة : ٦٤٢٧٣

يا نسمة الريح من بين الرياحين
حيي الرُصافة عني ثم حَيِّني
ان لم تمرى على ارجاءِ شاطئها
فَلَيْتَ لم تحملي نشرًا لدارين
لا تَعْبَقِي أبدأً إلاَّ مُعْطَرَةً
ريانةً بشَذَى ووردٍ ونسرين
أهديت لي ذكرَ عَصْرٍِ قد حَيَّيت به
من عَلمِ الرِّيحِ أن الذِّكْرَ يُحَيِّني
حيثُ الزمانُ وريقُ العودِ رَيِّقه
والدهرُ دهرُ صابابِ تواتيني
معي من الصَّحْبِ يسعى كلُّ مُقْتَبِلٍ
نَضْرَ الشَّبابِ طليقِ الوجهِ ميمون
خالٍ من الهَمِّ لو لا مَسَّتْ غُرَّتَه
أعداكِ واضحُ تَهْلِيلٍ وتَحْسِينِ
ولي الى الكرخِ من غرِيَّها طَرْبِ
يكادُ من هِزَّةِ للكِرْخِ يرميني
حيثُ الضَّفافُ عليها النخلُ مَتَّسِقُ
تنظيمُ أبياتِ شعرٍ جدُّ موزون
وللنسيمِ استراقٌ في مِرابِعِها

للخطو مَشِيّ ثقيلُ القيد موهون
يا ربةَ الحسن لا يُحصَى لنحصِره
وصفٌ فكلُّ معانينا كتخمين
والله لو لا ربوعٌ قد ألفتُ بها
عيشَ الأليفين أرجوها وترجوني
وان لي من هوى أبنائها نَسباً
دونَ العشيرة للأصحاب يَميني
لاخترتها منزلاً لي أستظلُّ به
عن الجنان وما فيهن يُغيني
لخبرت كيف شوقَ الهائمين بها
وكيف صَفَّقُ عدولي كفَ معبون

(٢٩٣/١)

اخواننا حيث راقَ الجسرُ وانتظمتُ
الى مغانيكم أنفاسُ محزون
فالشمس كل بروج الافق تصحبها
سيراً وتسري الى برج بتعيين
سقاكم ريقٌ من صوب غاديةٍ
ينهلُّ عن عارض بالبشرِ مقرون
لا تحسبوا أن بُد الدارِ يُذهلني
عنكم ولا قصرَ الأيامِ يُنسيني
ضيقتم قلوباً لما ضمتُ جوانحنا
لو كانَ يسمَحُ في نشر الدواوين
ذاوي النبات هشيماً لستُ آمن من
ريح الصبا أنها جاءت لتذروني
خلّ الملامة في بغداد عاذلتي

علام في شم رُوح الخلد تلحيني
هل غيرُ نفسٍ هَفَّتْ شوقاً لمالئها
شوقاً ، يصعّد بين الحين والحين
أما النسيمُ فقد حَمَلْتُهُ خَبْرًا
غيرُ النسيمِ عليه غيرُ مأمون
ما سرّني وفنونُ العلمِ ذاويّةُ
أنَّ الأفانينَ لُفَّتْ بالأفانينِ
ولا الربوعِ وان رَقَّ النسيمُ بها
إن كان من خَلْفِهَا أنْفاسُ تَبِينِ
هيهاتَ بعد رَشِيدٍ ما رأت رَشْدًا
كلا ولا أَمِنَتْ من بعد مأمون
أما اللسانُ فقد أَعْيَا الضِرَابُ به
وكان جِدًّا رَهِيفِ الحَدِّ مَسْنُونِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> عدّ عنك الكؤوس
عدّ عنك الكؤوس
رقم القصيدة : ٦٤٢٧٤

عَدَّ عنك الكؤوسَ قد طِبْتُ نَفْسًا
واسقينيها مراشفًا لك لُغْسًا
ان يُحسَّ الغرامَ قلبي فحَقُّ
خلق الله عبده لِيحسًا
لست انسى عيشي ، وخيرُ زَمَانِ
زَمَنٌ طيبُ عيشه ليس يُنسى
حبذا دجلةٌ وعيشي رَهْوُ
طيب الروحتين مغدَى وممسى
حينَ ايامنا من الدهرِ يومٌ
فيه تُستفرغ الكؤوس وتُحسى

يَحْسَبُ الشَّرْبُ أَنَّهُمْ عَلِمُوا الْغَيْبَ
وَهُمْ يَخْطِئُونَ ظَنًّا وَحَدْسًا
طَافَ وَهَنًا بِهَا عَلَيْنَا إِلَى أَنْ
لَمْ يَكِدْ أَنْ يَعِيَ مِنَ الْقَوْمِ حِسًا
عَيَّ مِنَّا اللِّسَانُ فَالْكَلُّ خُرْسٌ
يَنْقُلُونَ الْحَدِيثَ رَمَزًا وَهَمْسًا
رَمَتْ كَأْسًا وَمَذَّ تَلْجَلَجْتُ أَوْمِيتَ
بِكْفِي فَظَنَنْتِي رُمْتُ خَمْسًا
فَأَتَانِي بِهَا فَلَمْ اعْتَرِضْهَا
حَذَرًا أَنْ يَكُونَ مِثْلِي جَبْسًا
إِنْ رَدَّ الْكَرِيمَ عَاثٌ عَلَى النَّفْسِ
وَحَاشَايَ إِنِّي صُنْتُ نَفْسًا
أَفْرَعْتُ كَالنُّضَارِ بَلْ هِيَ أَبْهَى
فَعَلَيْهَا لَمْ يَوْجِبِ الشَّرْعُ خُمْسًا
وَلَهَا فِي الْعُرُوقِ نَبْضٌ خَفِيٌّ
مِثْلَمَا يُمَسِّكُ الطَّيِّبُ الْمَجْسَا
وَكَأَنَّ النَّدِيمَ لَمَّا جَلَاهَا
أَفَقَّ يُطْلِعُ الْمَسْرَةَ شَمْسًا
يَا نَدِيمِي أَمْرِي إِلَيْكَ فَرْدَنِي
أَوْ فَدَعْنِي فَلَسْتُ أَنْطِقُ نَبْسًا
لَا تَقْطَبْ إِنِّي أَرَى الْإِنْسَ جِنًّا
وَتَبَسَّمْ لِأَحْسَبِ الْجِنَّ إِنْ سَا
مَا تَرَى الْفَجَرَ وَالْدَجِي فِي امْتِزَاجِ
مِثْلَ خَيْطِي ثَوْبِ خِلَاطًا وَمَسَا
كَمْ أَرَادَ الصَّبْحُ الْمُتَأَخَّرَ انْتِظَارًا
وَأَرَادَتْ لَهُ دِيَاجِيهِ حَبْسًا
مَا شَرِبْنَا الْكُؤُوسَ إِلَّا لِأَنَّا
قَدْ رَأَيْنَا فِيهَا لِخَدِيدِكَ عَكْسًا

انتَ تدري حرمانَ ذي العقل في الناسِ

فردني منها جُنوناً ومسا

لا تُملها عني وفي حراك

واسقنها حتى تراني يبسا

إن عُمرأً مستلطفاً باعه المرء

بغير الكؤوس قد بيعَ بخسا

أنا جلس الطلا ولست كشيخ

خلص الدين وهو يُحسب جلسا

لو يبيع الخمار ديناً بدين

لاشترها وباع أخراه وكسا

ان أحلى مما يسبح هذا الحبر

قرغ النديم بالكأس جرسا

لا تلم في الطلا ولا في انتهاكي

ما أبى الله .. اذ نهى ان تُحسا

ان نيل الحرام أشهى من الحل

وأحلى نيلاً واعذب كأسا

قد طويث الحديث خوف رقيب

يبتغي فيه مطعناً ليدسا

وهجرنا الكؤوس لكن لغرس

هو اصفي كأساً واطيب أنسا

وانتقلنا لكن لبرج شعود

قرن الله فيه بدرأً وشمسا

هي جلت عرساً فزيدت بهاء

دارةً المجد إنه جل عرسا

طاب ممسى سروره فليكر

أبد الدهر مُصبحاً حيث أمسى

لك عمّ احيا مزايا ذويه

وأرانا الجدود تنفض رمسا

لا تلمه ان هزَّ للشعر عطفاً
إنّ فيه من دوحة المجدِ رسّاً
هو اصقَى من اللّجينِ وأوفى
في المعالي من الهضابِ وأرسى
وهو إن ينتسبُ فمن أهل بيت
أذهب الله عنه عاراً ورجسا
بيت مجدٍ كالبحر طامٍ ولكن

(٢٩٤/١)

أنت فيه أبا الضيائينِ مرسى
يا بنَ بنتِ البيت الذي كان نجماً
لكّ سعداً وفي أعاديكِ نحسا
لستُ انسى مدحَ الجوادِ ومن كان
من المدحِ فرضه كيف يُنسى
مستفيضُ الندى وكم من يمينٍ
صخرةٌ زلقةُ الجوانبِ ملسا
خيّرت مادحيكِ رقه طبع
تَحلفُ الخمرُ أنها منه أفسى
قد بلونا سجليكِ قبضاً وبسطاً
وخبرنا دهرِيكِ نُعمى ويؤسى
فوجدناك في الجميعِ رضياً
وحميداً مصبّحاً ومُمسى
وهزنا في الأريحية غُصناً
ورأينا في الدستِ رضوى وقُدسا
وكأن اللغاتِ بتن يفرقن
كما تشتهيهِ نِعَمٍ وبئسا

فكسونَ الصديقَ شهماً وندبا
واعدن العدوَّ ندلاً ونكسا
وارتديت العلى لباساً وتاجاً
وسواك ارتدى الحريرَ الدمقسا
لك كف كالركن فينا فأقصى
منية النفس عندنا ان تمسنا
وبليدٍ لا يكتفي من سنا النار
بومضٍ حتى يجربَ لمسا
قال هل القنه قلتُ : تعياً
قال : حتى غباره قلتُ : نحسنا
رُوضتُ كُفه فلولا رجاءُ
الناس اقرى بها الطيور وعسا
ردُ نداءه وبطشه وتقساه
واتركن حاتمياً وعمراً وُقسنا
وذكرنا في اليوم عرسَ عليّ
فكأنَّ السرورَ قد كان أمسى
حيث مُداحه تجول وثوب النحاس
يُنضى ومطرف السعد يُكسي
طاب غرساً مُصدّقاً لا كمن يُحسبُ
نُكراً ان قيل قد طاب غرسا
هو قاسٍ ان اغضبوه ولكن
لو يهز الصفا نداءه لحسنا
لو تكون النجوم برداً وتاجاً
لكسيناكهن عطفاً ورأسا
ان علوتم فحقكم اولستم
قد رفعتم لكعبة الله أسا
هزني مدحكُم فقلتُ ولا يصلح
عودُ الغناء حتى يُجسنا

ايها المقتفون شأوي هلموا
وخذوا عني البلاغة درساً
انا آليت ان أعيد رسوماً
منه أضحت بعد ابن حبوب درساً
انا لا أدعي النبوة الآ
أنني أرجع المقاويل خرساً
انا في الشعر فارس إن أغالب
يكن الطبع لي مجتاً وترساً
كلُّ محبوبك فلا تبصر المعنى
معمى ولا ترى اللفظ لبساً
واذا ما ارتمت علي القوافي
نلت مختارها وعفت الأخسا
ان اكن اصغر المجيدين سناً
فانا أكبر المجيدين نفساً
طبقت شهرتي البلاد وما
جاوز عمري عشراً وسبعاً وخمساً

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> على مجلسي

على مجلسي

رقم القصيدة : ٦٤٢٧٥

على مجلسي مادمت حياً أخطها
وفي مرقدي ان مت خطوا نصائحي
فهل غير أن أقضي وعندني بنة
نعم سوف اشكوها لأهل الضرائح
بعين الهوى لي بالفراتين وقفة
أهاجت كمين الشوق بين الجوانح
وقد خفت الليل البهيم فما به

سوى هاجساتِ الفكرِ لي من مطّاح
أبّهجُ من هذا جمالاً ومنظراً
فما بألها سدّت عليّ قرائحي
اتعرّف امواجِ الفُراتين مُهجتي
إذا استنشدوها عن قلوبِ طوائح
ابحثْ لكِ الشكوى فهل تسمعيها
والا فبعدَ اليوم لستُ ببائح
أقمنا بجوِّ كلِّ ما عند أهله
مجالسُ ألهاها صفيّر المدائح
ألا هل يعودُ الشعر فينا كأنه
من الظهر يملى عن غيوث رواشح
فأحسنُ مما ردّدت نبراتكم
من الكلم العاري غناء المراسح !
قطعتُ، ولم يبلغ بيّ العمرُ شوطه
من الشعر أشواطاً بعدَ المطّاح
فقل لسنيحِ الطير إن لم تترق له
أهازيجُ شعرٍ أين عنه " سوانحي "

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الشاعر
الشاعر

رقم القصيدة : ٦٤٢٧٦

لا أريدُ " الناي " إني
حاملٌ في الصدرِ نايا
عازفاً أنا فآناً
بالأمانى والشكايا
ألبايا أنطقتهُ
سامحَ الله البايا

حافظاً كلَّ الذي
مرَّ عليه كالمرايا
سَيءِ الحالِ ولكنْ
حَسُنْتَ مِنْهُ النَّوَايا
حَجَرَ الهَمِّ على
أَنْفاسِهِ إِلَّا بَقَايا
أفلتت في نِبراتِ
شائعاتِ في البرايا
ترقصُ الفتيانُ إنْ
غَنَيْتُ فِيهِ وَالْفَتَايا

(٢٩٥/١)

هو وِردي في صباحي
وصلاتي في مسايا
مُعجِزٌ تهيبُجُهُ كلَّ
المُغَنِّينَ سِوَايا
أدركتُ ظاهره النَّاسُ
وأدركتُ الخفَايا
رِنَّةُ المِعْوَلِ في الحفِرةِ
صوتٌ لِلْمَنَايا
كومةٌ للرمْلِ أمْ
جُمجمةٌ طارتْ شظايا
حملَ الناسُ سكوناً
وجاللاً في الحنايا
شاعراً أدركهُ الموتُ
غريباً في الزوايا

سبرَ الأفقَ بعينِ
أدرکتُ منه الخبايا
فانبرى يُوحى إلى النَّاسِ
منَ الأسرارِ آيا
ثمَّ أغفاها وفي النَّفسِ
ميولٌ ونوايا
قالَ لَمَّا لَقَّنوهُ :
أنا لا أملكُ رايا..
لستُ أدري ما أمامي ..
لستُ أدري ما ورايا
لا أرى منَ شيعوني
منكمُ إلا مطايا!
رجعتُ ، إذ لم يجدْ سائقها
للسيرِ غايا
حزَنَ " الشيخُ " ولكنْ
ضحكتُ منه الصبايا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> كذب الخائفون
كذب الخائفون
رقم القصيدة : ٦٤٢٧٧

رمق الأفقَ طرفه فتراى
ورأى الحق فوقه فتعامى
كلَّ يوم للحاكمين كؤوس
جرعوها الشعوب جاماً فجاما
كذب الخائفون ما الضيمُ منا
أيُّ شعب يُرضيه أن يستتضاما!؟
إن حفظتم على الصدور وساماً

فمن الشعب قد أضعتم وساما
آيتا العرب في ندى وزحام
طيبوا ذكركم ، وموتوا كراما
انا ذاك الحر العراقي إِمَا
حَنَّ يستنهضُ العراقُ الشاما

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> سبحة من خلق الرجال
سبحة من خلق الرجال
رقم القصيدة : ٦٤٢٧٨

يا للرفاق لموطن لجّوا به
حتى ازدرى اخلاقه فتخلقا
فاذا نزت همجُ الى طمع نزا
اوصفقتُ فيه قروُدُ صفقا
ترك القريب من الصلاح ففاته
ورجا البعيد من الظنون فأخفقا
دبت عقاربه الى جيرانه
اوما ترى بغداد أعدت جلقا
أهل الخورنق والسدير ولو سعوا
رفعوا سديراً ثانياً وخورنقا
سبحة من خلق الرجال فلم يجد
رجلاً يحق لموطن أن يُخلقا
ما إن يزال مرشحاً لأموره
متجبراً أو طامعاً أو أحمقا
وطني وداؤك أنفس مملوءة
جشعاً فمن لي أن تُيل وتفرقا
بلوى الشعوب مخادعون إذا ادعوا
للنصح كذبت الفعّال المنطقا

الآن يلتمسون فكّ وثاقه
من بعد ما نزل البلاء وأحدقا
وطني ومن لك ان تعود فترتقي
من بعد ما أعيأ وعزّ المرتقى
ما إن ترى عينٌ لصبحك مَصْبِحاً
للعاشقين ولا كليلك مَغْبِقاً
زَهَرْتَ رياضك واجتليت محلاً
وصفت مياهاك واختسيت مرثقا
أفتلك دجلةً بالنعيم مرفراً
تجري وبالعذب الزلال مصفقا
باتت تدفقها الرياح وإنما
ضاقت مسابيلُ مائها فتدफقا
وبكت لواردها أسىً وكأنها
أمسّت تصعدّ منه صدرًا ضيقاً
أقضى مرامك أن تفيض فتشتكى
ظماً ربوعك أو تفيض فتغرقا
لو يعلم الشجرُ الذي أنبتهُ
ما حل فيك من الأذى ما أوقا
رَجَعْتَ خلاءً كفهم بك ثرةً
وَرَجَعْتَ انت أبا الخزائن مُمْلِقا
اشفقت مما قد مُلكت قساوةً
ان لا ترقّ اذا ملكت فتشفقا
مالي وطارقة الخطوب اذا دعت
فلکم سألت الله ان لا تُطرقا
عزم الرجال اذا تناهى حدهُ
مثلُ الكِمام اذا استوى فتفتقا
مَثَلٌ جرى فيما مضى لمحكك
من " يعرب " رام السداد فَوْقًا

أعيا به جمع العِصي فلم يُطق
تحطيمَ وحدتهنَّ حتى فرَّقا
أهدى لكم ، لو تفتنون سبيله ،
مَثَلًا به كان السبيلَ الى البقا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> بم أستهل

بم أستهل

رقم القصيدة : ٦٤٢٧٩

بم أَسْتَهْلُ بِمَوْتِهِ وَرِثَائِهِ ؟
أم قبل ذاك بَعْرَسِهِ وَهِنَائِهِ
عِيَّ اللِّسَانُ فَا ن سَمِعْتَ بِمَقْوَلِ
فَاعْلَمْ بِأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَكْفَائِهِ
هُوَ مَوْقِفٌ مَا بَيْنَ قَلْبِي وَالْأَسَى
جَلَى ، فَكَانَ الصَّبْرُ مِنْ شَهْدَائِهِ
سَكَنَ الثَّرَى مِنْ كَانَ لَا يَطَأُ الثَّرَى
وَهُوَ إِلَيْهِ وَكَانَ فِي جُوزَائِهِ
وَلَقَدْ خَشِيتُ عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِ الصَّبَا

(٢٩٦/١)

أَسْفًا لَوَاهُ الْمَوْتِ فِي نَكْبَائِهِ
نَجْمَ هَوَى مِنْ أَفْقِهِ فَتَنَاقَصَتْ
وَلتَشْهَدَنَّ عَلَيْهِ شُهْبُ سَمَائِهِ
مِنْ كَانَ يَفْتَرِشُ الْجُفُونَ وَطَاوَهُ
قَدْ وَسَدَتْهُ التَّرْبُ غَيْرَ وَطَائِهِ
بَشْرَى أَيْبِكَ وَبُورِكَ الْعُرْسِ الَّذِي

زفوك فيه الى ثرى بوغائه
ما الموت أطبق ناظريك وإنما
رق الصبا فكرعت من صهبائه
امجانبا عرض البسيط أعينه
من ان يضيق عليك رحب فضائه
لكن رأى زمراً تمور وعالماً
خلط الظلال هديره برغائه
فطواك في أحشائه متخوفاً
من أن يضيق الدر في حصبائه
هذا الربيع - وأنت من أزهاره -
يبكيك طيب أريجيه وهوائه
أسفاً فلا روض الحمى زاو ولا
نوازه متفتح بشدائه
ما اهتز نعشك يوم صف عوده
الا لأنك كنت من خطبائه
يبكيك منبرك الرفيع وإنما
يبكى لفقد وقاره وعلائه
قد كان يأمل أن يبلغ منية
حتى يراك وأنت من بلغائه
لا توقظوه بالدموع فربما
أغفى لطول سهاده وعنائه
ولقد خشيت عليه قبل حمامه
أن سوف يحرقه لهيب ذكائه
غصن لوته الحادثات فلم يطق
دفعاً لها فذوى بخضرة مائه
جاذبته فضل الحياة فقصرت
منه وما قصرت فضول رادته
قالوا أوعوزه الدواء جهالاً

ولربما مات الفتى بدوائه
يا أيها " السلك " المبلغ نعيه
هلاً حملت لنا حديث لقائه
ركب تحمل والحمام يسوقه
عجلاً ووقع البرق صوت خدائه
قلت : البشارة بالقدوم ، فهذه
أوتاره هزجت بلحن غنائه
فإذا على أسلاكه مهزوزة
نبأ ير الحزن في أثنائه
عجبا له خلو الحشا من لوعة
وجليل رزه الموت في أحشائه
قاس تحمل وقع كل عظمة
جلل تحط البدر في عليائه
كالعود في أمزاجه ، والسهم في
إصماته ، والطرف في إيمانه
متملك سمع الملوك وإنما
يروى فصيح القول في أفائه
لا يستكن السر بين ضلوعه
وتراه محموداً على إفشائه
تتراجع الأفكار رازحة الخطى
ما بين عودته الى إبدائه
ما كنت أعلم " والغري " محلّة
لك أن ستقضي في ربي " فيحائه "
كنت الهلال تنقلاً وقد ارتدى
ثوب المحاق رعاية لآخائه
لُفُوهُ في شطن الردى ومضى فلم
يحلل لغير الله عقد قبائه
أفديه مصدر الفؤاد تقاطرت

افلاذُه بالنار من صُعدائه
أبكيه ريانَ الشباب ، رداؤه
نَضِرُ الصَّبَا ، شَرِقُ بحسن روائه
أبكيه منطويًا على نارين من
داء النَّوى ، وهو الأَمْضُ ، ودائه
أبكيه مذعورًا تقسَمَ طرفُه
ما بين أهليه ، الى رفقائه
أو بعدما بَرَقَتْ أُسْرَتُهُ لنا
وبدت مخايلُ حسنه وبهائه
تنتاشُه كفُ المنية صارمًا
عَضْبًا يَفُلُّ العَضْبَ حُدَّ مضائه
ما بعدَ يومك غيرِ عِينِ ثَرَّة
ومدامعِ سُحِّ وحِلْمِ تائه
لا تسألني عن " أبيك " فبعض ما
لاقاه أن بكاءنا لبكائه
عين تسيل دماً لفقد سوادها
وحشَى يذوب أَسَى على سودائه
والمرء سلوة والِدٍ متصبرٍ
فاذا استقلَّ فصبره بازائه
ولقد عهدتُكَ والشمائلُ غَضَّة
غني النديم بهن عن نُدْمائه
قالوا : " الوباء " فقلت من أدوائنا
وهو القتيل بهن لا بوبائه
رُحْ سالمًا ، ودع الحياة لجاهل
وغروره ، أو عالم وريائه
والدين ، كلُّ الناس تعرف حَمَلُهُ
والفرق كلُّ الفرق عند أدائه
هل كنت لو نُجِّيتِ الا ساخرًا

من حكم دهرك ، سادراً بشقائه
صبراً أباه وإن دهاك برزئه
دهر يذوب الصبر في أرزائه
أخذ الآله واخذه أجر كما
أعطى ، وكان الفضل في اعطائه
ولربما جزع الفتى من علة
كانت سبيل الشكر عند شقائه
صبراً وشافع من تسمى " محسنا "
أمل بحسن الصبر عند بلائه
بالخلد عن هذي الحياة تصبراً
يُغنى وعن أكارها بصفائه
إني نظمت الدمع فيه قصيدة
لما وجدت القول دون رثائه
وعلمت أن الخلد ملك " محمد "
فعسى أكون هناك من شعرائه
صبراً وإن ذهب " العلي " وأنتم
" بسعيد " هذا الجيل من سعدائه
على حدود فارس
أحبابنا بين محاني العراق

(٢٩٧/١)

كلفتُم قلبي ما لا يُطاق
العيش مرّ طعمه بعدكم
وكيف لا والبعد مرّ المذاق
أمنيّة تستأفها شقوة
آه على أمنيّة لا تُعاق

كلُّ لياليكمُ هنيئاً لكم
بيضٌ ، ودَهري كلُّه في محاق
لي نَفْسٌ كيف بتصعيده
والشوقُ مني آخذٌ بالخناق
الله يَرعى " حَمداً " انه
غادرني ذكراه رهنَ السياق
هل جاءه ان أخاه متى
يذكره يَشرقُ بدموع المآق
يكفيكمُ من لوعتي أني
في فارس أشتاقُ قُطرَ العراق
لا سوخُها وهي جنان زَهتُ
بكلِّ ما رقَّ جمالاً وراق
ولا الربى مخضرة تزدهي
حسناً حواشيها اللطافُ الرقاق
خُطتُ على أوساطها خضرةً
سبحان من قدرَ هذا البِطاق
تنال من شوقي وهل سلوةٌ
لمن قضى اللهُ له أن يُشاق
صبَّ الشتاء الثلج فوق الربى
يرفعه فيها طباقاً طباق
حتى إذا الصيفُ انبرى واغتدتُ
تُصبِّحُ الأرض بكأسِ دهاق
هبَّ عليها ريحُها لا صَحَا
زماسَ سُكراً روضُها لا أفاق
أحسن ما في وجهِ هذا الثرى
عيونُه لا رُميتُ بانطباق
تجري وتجري أدمعي ثرةً
وأدمعي أولى بشأو السباق

لَمْ يَحْيِ هَذَا الْمَاءُ مَيِّتَ الثَّرَى
لَوْ لَمْ يَكُنْ مَاءٌ حَيَاةٍ يُرَاقُ
ذَكَرْتُكُمْ وَالنَّفْسُ مَسْحُورَةٌ
وَلِللْخَطِيئِ بَيْنَ الْمَرْجِ إِسْتِرَاقُ
لَيْسَ يَبْقَى النَّفْسَ امْرُؤٌ مِنْ هَوَى
إِلَّا إِذَا كَانَ مِنَ الْمَوْتِ وَاقُ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الذكرى المؤلمة
الذكرى المؤلمة
رقم القصيدة : ٦٤٢٨٠

أَقُولُ وَقَدْ شَاقَتْنِي الرِّيحُ سَحْرَةً
وَمَنْ يَذْكَرُ الْإِطْوَانَ وَالْأَهْلَ يَشْتَقُ
أَلَا هَلْ تَعُوذُ الدَّارُ بَعْدَ تَشْتُّتِ
وَيُجْمَعُ هَذَا الشَّمْلُ بَعْدَ تَفَرُّقِ
وَهَلْ نَنْتَشِي رِيحَ الْعِرَاقِ وَهَلْ لَنَا
سَبِيلٌ إِلَى مَاءِ الْفِرَاتِ الْمَصْفَقِ
حَبِيبٌ إِلَى سَمْعِي مَقَالُهُ " أَحْمَدُ " :
" أَحْبَابُنَا بَيْنَ الْفِرَاتِ وَجَلَّقَ "
فَوَاللَّهِ مَا رُوحُ الْجَنَانِ بَطِيبِ
سِوَاكُمْ وَلَا مَاءُ الْغَوَادِي بَرِيقِ
وَوَاللَّهِ مَا هَذِي الْغُصُونُ وَإِنْ هَفَّتْ
بِأَخْفَقَ مِنْ قَلْبِي إِلَيْكُمْ وَأَشُوقِ
شَرِينَا عَلَى حَكْمِ الزَّمَانِ مِنَ الْأَذَى
كَوَسَاءٍ أَضْرَتِ بِالشَّرَابِ الْمَعْتَقِ
فَمَا كَانَ يَهْنِيهِ صَبُوحٌ وَمَغْبِقُ
فَإِنْ مِنَ الْبَلْوَى صَبُوحِي وَمَغْبِقِي
خَلِيلِي لَا تُلْحِي سَهَامُ مَصَائِبِ

أُتِيحت فلولا حكمه لم تُفوق
تعنف أحكام القضاء حماقة
كأن القضاء الحتم ليس بأحمق
كفى مخبأً بالحال أن ليس مُنيةً
لنفسِي إلا أن نعودَ فنلتقي
وما فارسُ الا جنانُ مُضاعفةً
ويا رَبَّ خمِرٍ لم تجد من مُصفقٍ
هنيئاً فلا مسرى الرياح بخافتِ
وبِي ولا مجرى المياهِ بضيقِ
اتى الحسنُ توحيه إليها من السما
يدُ الغيث في شكل الكمام المفتق
مضى الصيفُ مقتاداً من الحسن فيلقاً
وجاء الشتا زحفاً إليها بفيلق
كأن الثلوجِ النازلاتِ على الرّبي
عمائمُ بيضٌ كُورَت فوق مَفْرِقِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> على كرنند
على كرنند

رقم القصيدة : ٦٤٢٨١

خليلِي أحسنُ ما شاقني
بفارس هذا الجمال الطبيعي
الى الآن تجري مُتون الجبال
علينا بمثل مذاب الدُموع
هَلْما معي نحو هذي الرياض
نجددُ عهدوداً بفصل الربيع
فقد أضحتِ الأرضُ مخضرةً
تضاحكُ عن شمل حسن جميع

ومهلاً فظلم لهذا الجمال
نمر عليه بلحظٍ سريع
خليلي إن جيوش الغمام
عرفن لفارس حسن الصنيع
ألم ترى كيف ضرع الغمام
يرق لهذا النبات الرضيع ؟
ولم لا تربع بأريافها
بلاد تسيل بماء مريع ؟
خليلي ما في بقاع الوجود
أبهج من وشي هذا البقيع
بني الفرس فارسكم لا العراق
وزاهي ربوعكم لا ربوعي
وما ابهج الشمس عند الغروب
يحي زباها وعند الطلوع
خليلي ما غيرت فارس
محل البصير بكم والسميع
ولو شئت حملت برقية
تُرف لكم من رجيف الضلوع

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الريف الضاحك
الريف الضاحك

(٢٩٨/١)

رقم القصيدة : ٦٤٢٨٢

كلُّ أقطاركِ يا " فارسُ " ريفُ

طابَ فصلاك : ربيعٌ وخريفٌ
لا عزتَ أرضك من لطفٍ فقد
صَمِنَ الحسنَ لها جوُّ لطيفٍ
يا رياضاً زهرتَ في فارسٍ
شكرتُكَنَّ عُيونٌ وأنوفٌ
مثلاً للقلبِ من حرِّ الجوي
رقةً للطيرِ فيكنَّ رفيفٍ
أشياءٍ غيرَ أنْ نقطفه
ثمراً غصّاً دنتَ منكِ القُطوف
نزلتُ ضيفاً بها أرواحنا
فَقَرَّتْهَا خَيْرَ ما تُقرى الضُيوف
من جمالِ حُطِ معناه على
فارسٍ واختصتِ الأرضَ حروف
وخيالٍ تُطربُ النفسَ به
هزّةً الروضِ ويشجوها الحفيف
صنعةً للفارسِ في الوشي ولا
مثلَ ما وشى بها الروضُ المغوف
لذَّ مشتاهها فأنسانا بما
هزَّ منا أنه لذَّ المصيف
ما لأكنافِ الرُّبى مبيضةً
أُتراها بدلتَ منها الشُّفوف
أم هو الشيبُ دهاها عجباً
شيبتِ حتى الرُّبى هذى الصُّروف
إنما جللها الثلجُ الذي
عُمرتَ منه جبالٌ وكهوف
فارسٍ أينَ وألافُ الصِّبا
أو هلْ يبقى على النأي أليف ؟
أمن الناسِ تُرجي صفوةً

عنك يا ناشدُ فالحِيّ خَـلُوف
لا تُعدُ تسلكُ فيها قفـرَةً
فطريقُ الودِّ في الناسِ مخوف
كلُّ هذا وهو يومٌ واحدٌ
كيف لو مرّت مئـاتٌ وألوف
قد تناؤمنا على رِغمِ الكرى
لنراكم .. أفلا طيفٌ يطوف
سِمةً للشوقِ كانت سبباً
لسؤالِ الناسِ : مَنْ هذا النحيـف؟
لا تقولوا وحـدةً تُوحـشه
كيف يستوحشُ والشوقُ رديـف
أيها الحـضـرُ وفي آياتكم
أوجه تُفـدى بما ضم النـصـيف
لم يفتها ترف الظل ولا
نال من أوراكها السير الوجيـف
حبذا حُبُّكم من معهدٍ
كم نما فيه أديب وظريـف

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> بين قطرين

بين قطرين

رقم القصيدة : ٦٤٢٨٣

سقى تُربها من ربيّ المزن هطالُ
دياراً بعثنَ الوق والشوق قتالُ
خليليّ أشجى ما ينغصّ لذتي
مناخ أقامته عيالُ وأطفال
وأيد وأجياذُ تمّد وتلتوي
ومنهن حال بالدموع ومعتال

خليلي لو لم ينطق الوجد لم أقل
فقد كذبت قبلي لذي الحب أقوال
وحيداً فلو رُتم على الوجد شاهداً
لما شهدت الا بُكوراً وآصال
وما برحت أيدي الخطوب تنوشني
بفارسٍ حتى بغضّ الحلّ ترحال
وما سرتني في البعد حال تحسّنت ،
بلادي أشهى لي وان ساءت الحال
فمن شاقه برّد النعيم بفارسٍ
فاني إلى حرّ العراقيين ميّال
أحب حصاها وهو جمر مؤجج
وأهوى ثراها وهو شوك وأدغال
واني على أنّ البلاد جميلة
تروق كما ازدادت من الدلّ مكسال
منعمة أما هواها فطيب
نسيم وأما الماء فيها فسلسال
يسيل على أجبالتها وهو لجة
ويجري على حصبائها وهو أوشال
تحيط به خضّر الرياض أنيقة
كما رُقت فوق الصحائف أشكال
أحنّ إلى أرض العراق ويعتلي
فؤادي خُفوقاً مثلما يخفق الآل
وما الهول غشيان الدروب وضيقتها
عراك الهوى والوجد والذكر أهوال
خليلي أدنى لليب زُقيته
إلى النجم من أن يسلم العزّ والمال
ألا مُبلغ عني " المعري " أحمدأ
ليسّمعه والشعر كالريح جوال

بأني وإياه قرينا مصائب
وان فَرقت بين الشعورين أحوال
واني وإياه كما قال شعره :
" مغانى اللوي من شخصك اليوم أطلال "
" تمنيت أن الخمر حلت لنشوة
تُجهلني كيف استقرت بي الحال "
احباي بين الرافدين تيقنوا
بأني وان أبعدت عنكم لسأل
لئن راقكم ماء الفرات وظللت
عليكم من الصنفاص والنخل أطلال
فاني من دمع عليكم أذيله
شروب ومن سوداء قلبي أكال
لقد كان هذا القلب في القرب مضغاً
وها هو من بعد الأجابة أوصال

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الأحاديث شجون

الأحاديث شجون

رقم القصيدة : ٦٤٢٨٤

(٢٩٩/١)

جددي ربح الصبا عهد الصبا
وأعيدي فالأحاديث شجون
إن أباح لك أرباب الهوى
سرّه فالحكم عندي أن يصونوا
جددي عهد أمانيه التي

قُرْنَ العِيشُ بِهَا نَعَمَ القَرِينِ
يَوْمَ كُنَّا وَالهُوَى غَضُّ وَمَا
فُتِحَتْ إِلَّا عَلَى الطُّهْرِ العُيُونِ
مَا عَلِمْنَا كَيْفَ كُنَّا ، وَكَذَا
دِينُ اَهْلِ الحَبِّ وَالْحَبُّ جُنُونِ
أَشْرَقَ البَدْرُ عَلَى هَذَا الرُّبِيِّ
أَفَلَا يُحْسِفُهُ مِنْكُمْ جَبِينِ
جَلَّ هَذَا الجِرْمُ قَدْرًا فَلَقَدْ
كَادَ يَهْتَرُ لَهُ الصَّخْرُ الرِّزِينِ
كُلَ أَوْقَاتِي رَهْنٌ عِنْدَهُ
الدُّجَى . الفَجْرُ . الصَّبْحُ المَبِينِ
سَأَلُونَا كَيْفَ كُنْتُمْ ؟ إِنْ مَنْ
دَأْبُهُ ذَكَرْكُمْ كَيْفَ يَكُونُ !
هُوَ النَّحْبُ عَلَى اَهْلِ الهَوَى
أَنْ تَرَكَ الحَبَّ خَطْبٌ لَا يَهْوَى
مَا لَهُمْ فِيهِ مُعِينُونَ وَمَا
لَذَّةُ الحَبِّ إِذَا كَانَ مُعِينِ
مَيَّزَتْ مَا بَيْنَ أَرْبَابِ الهَوَى
وَدَعَاوِيهِمْ : وَجَوْ وَجُفُونَ
وَهَوَاكُمُ لَا نَقْضُنَا عَهْدَكُمْ
وَضَمِينٌ لَكُمْ هَذَا الِيمِينِ
اِيفَى النَجْمُ فَيَقِي سَاهِرًا
مُحِبِّيًّا سَوْدَ اللَّيَالِي وَنَحْوِنِ
شَرَعَ فِي النَّاسِ وَالِدِينِ وَعَوْدُ
عَمَ فِيهَا الخُلْفُ وَالوَعْدُ دِيُونِ
أَيْنَ مِنْ يُرْضِيكَ مِنْهُ حَاضِرٌ
وَهُوَ فِي عَرَضِكَ إِنْ غَبَتْ صَنِينِ
فَعَلَى الخَيْرِ يَقِينٌ ظَنُّهُ

وعلى الشرِّ فكالظنِّ اليقين
جددي كيف اطراحي فارساً
ولمرأى وطني كيف الحنين
وسلي قلبي لم ضاقت به
فارسٌ وهي رياضٌ لا سُجون
ضحكت فيها من الروض وجوةٌ
وجرت بالسلسلِ العذبِ عُيون
واكتست بالحسنِ همامتُ الرُبي
كيفما شاء لها الغيثُ الهتون
حبذا فارسٌ من مُستوطنِ
عافه وخلاه القطين
أفهدا قصرٌ " فرهاد " الذي
جمعته مع " شيرين " المنون
مثلاً للحبِّ دوراً طاهراً
لم يشبْ أثوابه البيضَ مُجون
ليس منه غيرُ رسمِ دارسِ
مُخبِرٍ أن رحي الدهرِ طحون
أولا كسرى ولا أجنادهُ
خُلِّيت منهم قلاعٌ وحصون
سَلَقْتُ فيهم سنونُ ترفاً
واتتهم بالبلِّيات سنون
وكذا الدهرُ على عاداته
إن صفًا حِينِ نبا والتا حِينِ
جددي ذكرَ بلادي إنني
يهواها أبدَ الدهرِ رهمين
انا لي دينان : دينٌ جامعٌ
وعراقي وعرامي فيه دين
القوافي أدْمَعُ منظومةً

والأناشيدُ بُكاءً وحنين
كيف لا تُحزنكمُ أهزوجةٌ
كانَ من اوتارها القلبُ الحزين
اكسُ ياربِ بلادي رحمةً
وحناناً مثلما يُكسى الجنين
امحُ عنها ذُلَّ ارهاقِ العدى
أنها ما عُوذت عاراً يَشين
يا مُدانينَ اضاعُوا وطناً
هو للحشرِ بمن فيه مدين
اين كانَ الوطنُ المحبوبُ إذْ
قلتِ الزينةُ مالٌ وبنون
ليسَ يخفى أمركم من بعدما
قلبت منه ظُهور وُطون
كم يُروى منفوخةً أوداجهُ
من نِجاجِ هُزِلتْ ، ذنُبُ سمين
تَبخس الأوطان ظلماً حقها
ثم لا يُسترخصُ العمرُ الثمين
هذه بغدادُ ، هذا كرخُها
هذه دجلةُ والماءُ المَعين
هذه الدورُ التي شيدها
للسما " مستنصر " أو " مستعين "
كلها تُصبحُ إرثاً ضائعاً
لينح " هارونُ " وليبك " الأمين "
ليس تنفكُ بلادي كلُّها
يَبسُ أو كلُّها ماءً وطين
دجلةُ والنيلُ والشامُ معاً
و " الصفا " تندبُ شجواً و " الحجون "
فُطعت أوصالها ، وافترقت

فشمالاً ليس تدري ويمين

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> وفي الربيع

وفي الربيع

رقم القصيدة : ٦٤٢٨٥

غَدَرَ الصِّبَا وَوَفَى الرِّبْعُ لِرَيْفِهِ

شَتَانٌ بَيْنَ أَلْفِنَا وَأَلْفِهِ

عَادَتْ لِتَفْوِيفِ الصِّبَا أَزْهَارُهُ

أَتْرَى صَبَايَ يَعُودُ فِي تَفْوِيفِهِ

سَقِيًّا لِشَرْقِي الرُّصَافَةِ إِذْ صَفَا

عَيْشٌ بِمَرْتَبِعِ الْهَوَى وَمَصِيفِهِ

مِنْ سَفْحِ دَجَلَةَ حِينَ رَقَ نَسِيمُهُ

سَحْرًا وَرَاقَتْ دَانِيَاتُ قُطُوفِهِ

أَحْبَابِنَا فِي الْكَرْخِ هَلْ مِنْ زُورَةٍ

لِنَحِيلِ جِسْمٍ بِالْفِرَاقِ نَحِيفِهِ

أَهْوَى لِأَجْلِكُمْ الْعِرَاقَ فَمُنِيَّتِي

فِي قُرْبِكُمْ لِأَخْصِيهِ أَوْ رَيْفِهِ

(٣٠٠/١)

لِي فِيكُمْ قَمَرٌ يُهَيِّجُنِي لَهُ

إِنِ الْبِعَادَ يَرُوعُنِي بِخُسُوفِهِ

وَمَسْجِفٌ لَوْ لَمْ يُحَجِّبْ كَانَ مِنْ

زَفَرَاتِ أَنْفَاسِي بِمِثْلِ سُجُوفِهِ

مَتَنَقِلُ الْأَوْفِيَاءِ شَيْعَ رُكْبِهِ

نَفْسِي يُنَاطُ بِسِيرِهِ وَوُقُوفِهِ

يَلوي الوعودَ فلا تُزْرُ جيوهُ
إِلّا على نَزْرِ الوفاءِ ضعيفه
ما الطيرُ حَامَ على الغديرِ فراعَه
وحشٌ فظَلَّ يحوطُه برفيفه
ظَمَانٌ لا وِرْدٌ سِوَاهِ فينثى
عنه ولا يستطيعُ خوضَ مَخوفه
يوماً باولعَ من فؤادي إذ نأوا
عنه بمجدولِ القوامِ رهيفه
لا تُنكروا قلبي الخَفوقَ فانما
هي مهجَةٌ قد عَلَّقتْ بِشُفوفه
ما هاجَ قلبَ الصبِّ الا الصدغُ في
تشويشَه والشعرُ في تصفيفه
أرقتَ طَرْفاً لم تَرِقْ لقرحه
وأخفتَ قلباً لم تُرَعِ لحفيفه
اللهُ يشهدُ أنني القى الهوى
بلسانِ فاسقِه وقلبِ عفيفه
اني وإن كانَ التصابي هفوةً
مني وكم ساعَ لجلبِ حُتوفه
لأحِنُّ للعهدِ القديمِ صبابهً
كحنينِ إلفِ نازحِ لأليفه
ولئن سلوتُ ففي التهاني سلوةً
" بمحمد " صَفْوِ الندى وحليفه
يابن " الحسين " وانت تخلفُ ذكرَه
أكرمُ بمخلوفِ مضى وخليفه
سرتُ ثراه بروقُ عرسك فاغتدت
عنه وذكرَ هناكُ أنسُ مخوفه
بك في " العلي " عن " الحسين " تصبرُ
بمجدِّ ثبتِ الجنانِ رؤوفه

لا تُجهدنَّ الشعرَ يا نظامَه
فصفاته تُغنِيكَ عن توصيفه
جَمَّ الندى أنساه عن عثراته
في الجودِ بذلُ مناته وألوفه
طَرِبَ يُعَنَّيه سَمِيرُ ضيوفه
لا " معبَدٌ " بثقلِه وخفيفه
شَيِّمٌ أنافَ تليدُها لطريفها
فسما بها بتليده وطريفه
يابنَ النبيِّ وتلك أشرفُ نسبةً
ومُضافٌ مجدٍ ينتمى لمُضيفه
لم يُرغَمِ الحسادُ الا مفخرًا
أغناهم التنزيلُ عن تحريفه
شَرَفٌ محلّ الشهبِ دونَ محلّه
ومُنيفُ بُرجِ الشمسِ دونَ مُنيفه
بيت به طاف العفاةُ ففضلهُ
باد كفضل البيت في تطويفه
يَعْدِيكَ من ضربت به المثلَ الورى
نُجلاً فُقُرضُ الشمسِ فُرصُ رغيفه
سَحَّتْ عطاياها فما من ناظرٍ
الاتمنى الطيفَ من معروفه
لو رام يمحو البخل عنه مُدافعُ
عكفت طبيعته على تعنيفه
ويقولُ إن قالوا تصرف درهمٌ
ليت الجمودَ عداهُ عن تصريفه
ولقد أراك وللبراعةِ مَرَحٌ
في القول بين غريبه ولطيفه
قَلَمٌ سقاهُ فيضُ كَفِّكَ فالتقت
بيضُ الأمانى بين سودِ حُرُوفه

لَدُنْ إِذَا مَا الدَّهْرُ جَدَّ فَهَزَّةَ
فِي طَرَسِهِ تَكْفِيكَ رَدًّا صُرُوفِهِ
مَا جَالَ فِي جَلَبَاتِ طَرَسِكَ سَابِقًا
الَا وَجَاءَ مِنَ النَّدَى بِرَدِيفِهِ
كَمْ مُشْكَلٍ مُسْتَنْبَطٍ بِدَقِيقِهِ
وَسَمِينٍ خَطْبٍ مُذْعِنٍ لِعَجِيفِهِ
كَالسَيْلِ فِي تَحْدِيرِهِ وَالسَيْفِ فِي
تَطْبِيقِهِ وَالرُّمَحِ فِي تَثْقِيفِهِ
وَكَأَنَّهُ بَيْنَ السُّطُورِ مَدْبُرٌّ
لِلْجَيْشِ اعْجَبَهُ انْتِظَامُ صُنُوفِهِ
مَعْرُوفٌ شَعْرِي فِي مَدِيحِ مُحَمَّدٍ
أَزْرَتْ بِدَائِعِهِ عَلِيٌّ " مَعْرُوفِهِ "
نَفْسٌ شَأَى نَفْسِ الْكُهُولِ وَإِنَّمَا
ظَرَفُ الشَّبَابِ يَلُوحُ فِي تَفْوِيفِهِ
وَقِصَائِدٍ رَقَّتْ فَكَانَ مَدْبُهَا
كَالْخَمْرِ مِنْ ثَمَلِ الْقَوَامِ نَزِيفِهِ
أَسِفَ الْحَسُودُ بِمَا عَلُونَ وَإِنْ أَعِشْ
لَأَطْوَلَنَّ بِهَنْ حَزَنَ أَسِيفِهِ
إِنْ زَيْنَ قَوْمٍ بِالْقَصِيدِ فَانِي
بِاسْمِي يَزَانُ الشَّعْرُ فِي تَعْرِيفِهِ
دَمْتُمْ وَدَامَ الْمَجْدُ فِي تَشْرِيفِهِ
جُودًا ، وَدَامَ الْفَضْلُ فِي تَأْلِيفِهِ

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> تحت الرسم

تحت الرسم

رقم القصيدة : ٦٤٢٨٦

أ"أحمد" م أبششك الهَمَّ والجوى

مكاشفةً إلا لأنك " عارف "
ألا لا تَنَلْ شكوايَ منكَ فانها
تُؤلِّمُ حتى الصخرَ هذي القذائف
يقولون " " مطبوعُ القريض لطيفه "
فهل قوبلت باللطف تلك اللطائف
ألا لو يبوخُ الشعرُ مني بما انطوى
لَهَبَّتْ على هذي الطُروس العواطف
سُيغنيك رسمي عن أمور كثيرة
فظاهرهُ عن باطن الأمر كاشف

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> لولا...
لولا...

رقم القصيدة : ٦٤٢٨٧

(٣٠١/١)

الروح أشقتني وجُلُّ صحابتي
ما أشقت الشعراءِ إلا الروحُ
توسي الجروحُ وليس يوسي شاعرٌ
بصميم إحساساته مجروح
في القلب من أثر الهموم ووسمها
سمةً على النَّفسِ الحزين تلوح
فَبَيَّتْ قواف ما قرحن وإنما
خلدت بذكرى " ذى القروح " قروح
ولكم طربتُ فما أجدتُ وحسبكم
أني أُجيد الشعر حين أنوح

أما التباريحُ الحِرارُ فإنها
للنفس مما تشتكي ترويح
يا موطناً عزّت به " خرطوشةً "
ذُلاًّ وهانَ دمٌ له مسفوح
لولا اتقاءَ رواصلٍ مبثوثةٍ
هتكتُ مُتونَ المجملاتِ شروح
ولقد يحسُّ الشعرونَ بأنهم
عبءٌ على أوطانِهِم مطروح

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ضحايا الأنتداب
ضحايا الأنتداب
رقم القصيدة : ٦٤٢٨٨

سل الأخوين معتنقين غابا
لأية غايةٍ طويًا الشبابا
وعن أي المبادئِ ضيعوهُ
دماً لم يألُه الناسُ اطلّابا
أللاؤطان وهي تعجُّ شكوى
كعهدهما وتصطخبُ اصطخابا
ولو كدَمِيهما سالت دماء
محرمّة لما رأت انقلابا
على الأخوين معتنقين صفا
كما صفّت أعوداً رطابا
عَتَبْتُ وغاية في الظلم أني
أحمّلُ فوق ما لقيت عتابا
أدالَ الله من بيتٍ مُشادٍ
على بيتٍ يخلفهُ خرابا
ولاً هنأت بما لقيت أناسُ

على قبريكما رَفَعُوا القِبابا
مشى نعش يجزُّ وراه نعشاً
سحابٌ مُقلع قَفَى سحابا
وناحت خلفه أشباح حزنٍ
يُخَفِّي نطقها الالم اكتئابا
بعين الله منتظرين أوباً
بما يُكي الصخور الصمَّ آبا
دم الاخوين في الكفنين يغلي
خطاب لو وَعَى قومٌ خطابا
سيعلم من ينخال الجوّ صفواً
بانَّ الجوّ مملوء ضبابا
ومن ظن المجالسَ عامراتٍ
بمدح أنها شُحنت سبابا
ويعرف من أراد صميم شعبي
رَمِيّاً أيّ شاكلة أصابا
ويُدرك أين صفو الماء عنه
وربُّقه إذا وَرَدَ اللصابا
ولو عَرَفت بلادي ما أَرادت
بها التواب لم ترد انتخابا
فلا وأبيك ما وَنت الليالي
تُديف لموطني سُمّاً وصابا
حَدَدَنَ لقلبه ظُفراً فلما
وَجَدَنَ بقیةً أَنشبنَ نابا
فيالك موطناً واليأسُ يمشي
فلو رام الرجا حُلماً لخابا
أرادَ الرأسَ لم يحصلَ عليه
مكابرةً ولا لزمَ الدُّنابي
لمن وإلى مَ من ألمٍ يُنادي

كفاه مدلة أن لا يجابا
وهل طرقت يمين الحق بابا
ولم تسدد شمال الظلم بابا
فواأسفاً لمطلب طلابا
يخال الموت اقرب منه قابا
وقد اتخذوا لحوم بنيه زاداً
وقد لبسوا جلودهم ثيابا
رضوا من صبحهم فجرأ كذاباً
ومن أنوار شمسهم اللعابا
وقرت للأذى منهم صدور
فسموهن افندة رحابا
ووقر من أتاح العاب فيهم
وقالوا إنهم يابون عابا
لقد طاف الخيال علي طيفاً
رأيت به الحمامة والغرابا
فكان العدل ممتلئاً سقاماً
وكان الظلم ممتلئاً شبابا
فيا وطني من النكبات فأمّن
فقد وفّك حظك والنصابا
وان خشنت عليك مكاشفات
فحسبك أن تُجامل أو تحابى
وان طويت على دغل قلوب
فقد أعطيت السنة رطابا

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> ايها المتردون !

ايها المتردون !

رقم القصيدة : ٦٤٢٨٩

أساتذتي أهل الشعور الذين هم
مناري في تدريبي وعمادي
أروني انبلاجا في حياتي فأنني
سئمت حياة جُللت بسواد
وما الشاعر الحساس صنو لعيشة
مكررة مخلوقة لجماد
خذوا بيدي هذا " الغريب " فإنه
لكل يد مُدَّت إليه مُعادي
لئن جئت عن أزمانكم متأخراً
فإني قريب منكم بفؤادي
لغير زمان كَوَّن الدهر نزعتي
وكوَّن أعصابي لغير بلاد
وعندي منكم كلَّ يوم مجالس
ترف بها أروا حكم ونوادي
معي روح "بشار" وحسني بروحه

(٣٠٢/١)

تقربني من حكمة وسداد
تعلمني سُخف القوانين في الورى
وسوء نظام لم يجى برشاد
وطوراً مع الشَّهم الظريف " ابن هانيء "
يرواح خمَّاراً له ويغادي
يسجل ما احصت يداه بدقة
ويمزج منه صالحاً بفساد
ومن قبل " للحانات " كانت ولم تزل
لدى الشعراء النابهين أيادي

تعوّضهم عن وحشة بانطلاقة
وعن يقظة مذمومة برفاد
أساتذتي ، لا تُوجدوني فأنّي
بوادٍ وكلُّ الشاعرين بوادي
ولا تعجبوا أنّ القوافي حزينةٌ
فكلُّ بلادي في ثيابِ حداد
وما الشعر إلاّ صفحة من شقائها
وما أنا إلاّ صورة لبلادي
فلا تذكروا عيشي فإنّ يراعتي
ترفّع عن تدوينه ومدادي
أمرٌ من المِلح الأجاج مواردِي
وأرجعُ من شوكِ القتادةِ زادي
تقدّمني من لستُ أرضى اصطحابه
وطاولني من لم يكن بعدادي
وضوّيقتُ حتى في شعوري وإنّما
شعوري بقيا عدّتي وعتادي
وما لذّة الدنيا إذا لم أكن بها
أمتّع في تفكيرتي ومرادي
وما أنا بالحرّ الذي يعتونه
إذا لم يكن في راحتيّ قيادي
أصرفه فيما أروم وأشتهي
وأبدلُ فيه طارفي وتلادي
وماذا يريدُ الناسُ مني وإنّما
" لنفسي صلاحِي أو عليّ فسادِي "
فلا تنشُدوا حُرّيّة الفكر إنّها
"ببغدادَ " معنى نكبةٍ وصفاد
فما كان بشارٌ بأولِ ذاهبٍ
ضحيةً جهلٍ شائنٍ وعناد

إلى اليوم في " بغداد " خنقُ صراحةٍ
وتعذيبُ الافِ لأجل أحاد
مداخلةً في مجلسٍ ومسارٍ
وتضيقةً في جينةٍ ومعاذ
وخلوا اهتضامَ الشعر إنَّ حديثه
شجونٌ ، اقضتُ مضجعي ووسادي
خلتُ حلبةُ الآدابِ إلا هجائناً
ملفقةً سدتُ طريق جياذ
تشكى القريضُ العابثين بحقله
كما يتشكى الروضُ وقع جراد

شعراء العراق والشام << محمد مهدي الجواهري >> الأدب الصارخ

الأدب الصارخ

رقم القصيدة : ٦٤٢٩٠

ونفسٍ لاقتِ الصدماتِ عزلى
وكانت وهي شاكيةُ السلاح
وقد كانت سباحاً فاستثيرت
وفلَّ صميمها وقعُ المساحي
وأفراحٍ شحيحاتٍ أديفت
بأتراحٍ جيلنَ على السَّماح
أأقربُ ما أكونُ إلى انقباض
وأبعدُ ما أكونُ عن انشراح
وشتانَ اقتراحاتِ الليالي
وما تبغيه مني واقتراحي
فليتَ حوادثاً ما رفّهتَ لي
نطاقَ العيشِ لم تحصصُ جناحي
وليتَ مخابراً قبّحتَ دهنتي

مجرّدةً عن الصُّورِ القِيّاحِ
إلى أَلَمٍ وعن أَلَمٍ مسيري
فما أدري عُدويّ من رَوّاحي
وما أختارُ ناحيةً لأنّي
رَماني الدهرُ من كلِّ النواحي
وملء القلبِ إذ حبست لِساني
ظروفٌ مغرّقاتٌ باجتيّاحي
جراحٌ لم تَفِضْ ، فملئن قِيّاحاً
وبعضُ الشرِّ لو فاضت جِراحي
رأيتُ معاشرَ الشعراءِ قبلي
تعدُّ الخمرَ مَجلبةً ارتياح
وقد أُغرِقْتُ في الأحزانِ حتى
سئمتُ منادمي وَدَممتُ راحي
وما سكرانٌ يفتحُمُ البِلايا
كُمفتحُمُ البليةِ وهو صاحي
بعينِ الشعرِ والشعراءِ بيتٌ
هتفتُ به فطارَ مع الرياحِ
يَهْبُ مع الصبا نَفْساً رقيقاً
ومؤتلقاً يطيرُ مع الصّباحِ
له من وقعهِ نَسَبٌ صريح
يمتُّ به إلى الماءِ القراحِ
ولو في غيرِ أوطاني لجالتُ
به نظم القلائدِ والوشاحِ
وقائلةٌ ترى الآدابَ سَفَّت
وقد غطّى النُعبُ على الصُّداحِ
وما نفعُ السكوتِ وقد أُضيعتُ
حقوقُ ذوي الجدارهِ بالصياحِ:
تقدّمُ للقوافي واقتحُمها

فقد يُرجى التقدُّم بالكفاح
أقول لها: دعي زندي فاني
أخافُ عليكِ بادرةً اقتداحي
وكلُّ حقيقةٍ ستبينُ يوماً
وكل تصنّعٍ فالى افتضاح
وما بغدادُ والآدابُ إلا
كما انتفخت طبولٌ من رياح
تُوقِي الحُرَّ من حقِّ مُضاعٍ
ومن عِرْضٍ تمرِّفُهُ مُباحٍ
ولما أن رأيتُ الشعرَ فيها
أداةً للتشاحن والتلاحي
أنرتُ ذُبَالَ مسرحتي بكفي
أفتشُ عن أديبٍ في الضواحي
فكان هناك تحت ستارٍ بؤسٍ
يجلِّله وفي ثوب اطراح

(٣٠٣/١)

أقول له : ألا وجهٌ حييٍ
يقيلك طوارق التَّوبِ الوقاح؟
أما في الحيِّ معترفٌ بفضلٍ
يناشد عن غدوِّك والرواح؟
فقال وأرعى شفتاهُ : دعني
أقابلُ جدَّ دهرِكَ بالمُزاح
ومثلي ضحَّت الدنيا كثيراً
فهبني بعضَ هاتيك الأضاحي

(۳۰۴/۱)

